مهمة المورد

بقلم
منذر الجبوري

في المجلات الموسوعية « وتأمل ان تكون المورد كذلك » لا تؤاخذ هيئة التحرير لخطل تاريخي أو لغوي ٠٠ فالمؤاخذة لا تتأتى من قصور لدى العاملين في المجلة لكونهم لم يتنبهوا لما جاء من اخطاء في البحوث التي نشرتها ٠ فهؤلاء بحكم الموقع الذي ارتضوه وارتضاه لهم الكاتبون والقراء ليس لهم الا ان يكونوا امناء على الكلمة ٠٠ وهم يفترضون وفق هذا التصور ان يكون مكاتبوهم امناء أيضا ٠٠ وانطلاقا من هذا الاعتبار فان محرري المورد ليسوا بمصححي أخطاء تاريخية ولغوية ، هم أمناء ازاء النص الذي يردهم ما دام هذا النص وارداً من رجال تفترض فيهم الامانة ٠٠

فمحرر المورد يرى من المعيب ان يصحح لرجل اكاديمي ربما تتلمذ على يديه في مراحل الدراسة الجامعية أو عبر ما طرحه من مؤلفات ٠٠ فالمحرر في هذه المجلة يلقي بحث مثل هذا الرجل ـ كما هو ـ ازاء القراء ولن يكون مسؤولاً عما ارتكبه الرجل من خطل ٠٠ فصحيفة المورد مفتوحة امام المناقشين ، فليردها منهم ما يرد ، وحسبها ان تنشر ما يجود به المناقشون خدمة لجهد تراثي نتوقع ان يأتي متوافقاً مع الطموح ٠٠٠ والآن قد يعن لاحد ان يسأل عن مسؤولية محرري المجلة ما داموا بعيدين عن تفحص المادة ٠٠ ان جهد المحررين يتفتح عبر ما يختارونه من مواضيع تتناسب ومهمة التراث

التقدمية ، تلك المهمة التي تنسجم مع بعث جديد لماضٍ غابر احتوى على امثولة غادرها الزمن يمكن ان تحيا ثانية ، أو يمكن أن نستخلص منها غاية لم تحتو بعد ·· ان محرري المورد مجندون لمراجعات هي أبعد ما تكون عن اصطياد اخطاء املائية ونحوية ولغوية وعروضية ·· ان تجاوز هذه الاخطاء هي مهمة كتاب المجلة انفسهم ، أما مهمة المحررين ـ فبالرغم من تمكنهم من تصيد الاخطاء ـ فهي أخطر منها ·· انها بالحصر تقع ضمن استشراف مكنون تقدمي للتراث ، فللمعاتبين ـ الذين نعذرهم ونعتذر اليهم ـ ان يوسعوا من الصدر ، ولبعض كتّاب المجلة الافاضل الذين لا يتنبهون للخطأ ـ لسبب أو لآخر ـ أن يكونوا على بينة من الامر ··

❋ ● ❋

ألفاظ المحبـــة والتعاطف

بقلم
عبد الحق فاضل

كل لفظة لغوية تجري على ألسنتنا لها قصتها التي تحكيها لنا • بديهي أن قصص الالفاظ تختلف من بعض المناحي عن قصص الناس • لكنها تشبه من مناحي أخرى قصص الناس • فاللفظة اللغـوية كائن حي مثل الانسان ، متطورة مثله أيضا ، ولها ماض بعيد ، بعيد ، أبعد من ماضي أي انســان • كيف نشأت هذه اللفظة ؟ وكيف تقلبت وتنقلت في مراحل من المعاني والمباني ، قبل أن تصلنا في زيها الحاضر ؟ ان حديث كل واحدة منها عن نفسها أشبه بكتابة المذكرات او السير الذاتية الشائقة •

ولنستمع فى هذا الفصل الى احـاديث بعض أفراد اسرة من تيك الالفاظ ، ولتكن اسرة ألفـاظ المحبة والتعاطف•(١)

الحَنُوّ (زنة السموّ) :

أثنه (الحنان) • لكن هذه الكلمة الرقيقـة العاطفية الاخرى أثنها (الأنين) ، بل (الهنين) •

والأنين لفظة صوتية رَسّية ، منشـــؤها محاكاة صوت أنين المريض المتوجع • أمـا الأنين الذي نحن بصدده أي الذي أنجب لنا (الحنـين) فهو أنين الناقة خاصة ، حين تعطف على ولدهـا • ونطقوه (الهنين) أيضا فقالوا حنّ هنيناً وهَنّتْ : حنّ • ومن هذا قيل حنا عليه حنواً : عكف ومال اليه • والحنين : الشوق ، ومنه الحنان : الرحمـة أو رقة القلب • والذي يدل على ترابط الصلة بين الأنين والحنين على نحو أوضح هو قولهم تأنّيتـه : ترضيته ، والهنّانة (بالتشديد) : التي تبـكي وتئن ، ومن اليه هنيناً : حنّ حنينا •

وقد طالما ضربوا المثل بصـوت حنين النيب (أي النوق) الى فصالها (أي أولادهـا) • ومن هذا الصوت قيل حنّ فلان : صوّت تصـــويتاً ولا سيما عن طرب ـ فرحاً أو حزناً او نشوة •

فهذا المعنى الذي جاء من عطف النـاقة على ولدها عند هنينها أو هنينها عند عطفها على ولدها ، انتقل الى الانسانة الام ، ثم عمّ وتشعب • ومـن قولهم حنت (بالتشديد) حنيناً على ولدهــا : عطفت وأشفقت فهي حنون ، نشأ قـــولهم حنت (بالتخفيف) حنواً (والحنو زنة السـمو) ، فهي حانية •

لــكن من أين جاء معنـــى الثني واللّيّ فى (الحنى) ؟

لما كانت الناقة تعطف ، أي تلوي ، عنقهـــا الطويل على ولدها وهو يرضع فتشمه وتلحسه ، فقد أوحى لهم ذلك الانثناء أن يصوغوا من الحنـو معنى اللّيّ فقالوا حنا شيئاً : عطفه ولواه • فعندها نشـأ الحني والانحناء ثم مختلف الصيغ المتفرعـة منهما •

الرّأْم :

هذا المعنى ايضا من هبات النـاقة ، او لعله من أفضال الظبية البيضاء • والمعجم على أية حال يتحدث عن الناقة نقلا عن الاعراب لانهم انمـــا يعايشون الناقة لايفارقونها • وقـد قالوا رأمت ولدها : عطفت عليه ، فهي رائم ورائمـة ورؤم ، فهذا مصدر شيوع تعبير (الام الرؤوم) • ثم قيل ترأّمته أنت وترأّمت عليه : ترحمت وتحنّنْت •

وتناهي المعنى الى العشق فقالوا الرَّؤْمة : خرزة المحبة •

---

(١) لكاتب هذا الفصل بحوث اخرى من هذا القبيل مثـــل (آثار حيوانية في اللغة العربية) و (أربطة البهائم في لغتنا الثقافية) و (العنف في تســـمية الاعضـــاء) و (الحمال والحبلى والغلام والملح (... الخ ، ســبق نشر الكثير منها في كتابه (مغامرات لغوية) وفي مجـــلة « اللسان العربي » التي يصدرها مكتب تنسيق التعريب بالرباط ـ التابع لجامعة الدول العربية .

ونحسب رسّ (الرأم) هو صوت الناقة او الظبية حين تعطف على صغيرها ، شبيها بالمأمأة أو البهمهة ، قد عبروا عنه هناك (هَنّ) وهنا بلفظ (رأم) ثم شمل الاسم الرئمة : الظبية البيضاء . ومذكرها : الرئم ، والجمع : الآرام . وربما جاء (الرأم) من صوت الظباء خاصة لانه به أشبه ، ثم اقتصر على الظباء البيض بعد – أو قبل – أن ينتقل الى النوق .

الرأفة :

حكايتها قصيرة . فمن قولهم رأمت الأمّ ولدها ، قالوا رأفت به : رحمته أشد رحمة ! ومن ثم صيغت الرأفة والرؤوف ..

الرحمة :

الرحمة من الرأم . ولابد ان القارىء الكريم يذكر قولهم آنفاً رأمته ترأمت عليه : ترحمته وحننت عليه . والرحمة معجميا : رقة القلب وانعطاف يقتضي المغفرة والاحسان . ومنها صيغ الراحم والرحوم والرحيم ، والاخيرة من الاسماء الحسنى .. ثم الرحمن وهي خاصة بذات الله لاتطلق على سواه .

وما أجمل رحمة الام لوليدها . وقد سجلها لها العرب حتى قبل أن تلده أي مذ كان جنينا بين جوانحها . فيبدو انهم من هذا المعنى سمّوا الغلاف الذي يحوي الجنين فى احشائها : الرحم (وزان الفكر أو الوقح وهو أشهر) . ثم صارت الرحم تعني القرابة ، وقد كانت أول امرها فيما نعتقد تتناول الاخوة الخارجين من رحم واحدة ، فى وقت واحد أو أوقات مختلفة .

وبقلب الكلمة نشأ الحَرْم (كالخرم) : المنع والحظر ، والحرام : ضد الحلال ، والحرمان : ضد النوال والتمتع ، واحترام الشيء : رعاية حرمته أي حقوقه وهيبته ، وما لايحل انتهاكه من شؤونه . وحرَم الرجل : أهله ، والحريم : ماكان حراما لا يمس ، وما يدافع عنه الرجل ويحميه ، وعند المولدين المحدثين : نساء الرجل من زوجات ومحظيات . والمحارم : جمع المحْرم (كالمكتب) : المحرّم (بالتشديد) . وبالعراقية كانوا وما زال بعضهم يسمى المرأة (حُرمة) .

وكثيرا ما نسمع او نقرأ (محارم الرجل) بمعنى من لا يحل له ان ينكحهن من قريباته من النساء وهو أصل المعنى فيما نعتقد نشأت منه كل هذه المعاني وغيرها مما يحفل به المعجم . ذلك بأن الكثير من القبائل البشرية فى مشارق الارض ومغاربها تمنع التزاوج بين بعض الاقارب ، ولاسيما زواج الرجل من أمه ، وقد بالغ بعضها فى هذا حتى حرمت على الرجل أن يبصر امه فكانت تستر وجهها دائما بحضوره او نفصل الوليد الذكر عن امه منذ الولادة فلا يراها ابدا . وشيء من هذا التحريم شمل الاخوات وغيرهن من القريبات لدى قبائل اخرى فى المنطقة الجنوبية من المحيط الهادي، وهو ما يعبر عنه بالطابو (taboo) . فلا غروى أن ينشأ عند العرب معنى التحريم من الرحم .

وقبل أن نختم الكلام فى هذا الصدد الخصيب نؤثر أن نعرج على (الرُخ) : الطائر الخرافي الهائل الحجم ، المشهور . فقد طاب للعرب أن أن ينطقوا (الرحم) بالخاء – المنقوطة – أيضا فقالوا رخمته : رحمته ، ورخمت المرأة ولدها : لاعبته ولاطفته ، والرخم (كالصنم) : العطف او المحبة . ثم بدا لهم فقالوا رخمت وأرخمت الدجاجة البيض أو على البيض : حضنته ، فهي راخم . فنعتقد أنهم من هذا صاغوا اسم (الرخمة) – بثلاث فتحات : طائر من الجوارح كبير الجثة وحشية الطباع ، وذكرها : الترخوم واليرخوم واليرخم (كلها بفتح الاول وضم الخاء) . وكبر الجثة هذا هو الذي بالغت فيه الاساطير على جاري عادتها فخلقت منه ذلك الطائر الوهمي : الرخ . وقديما عرفه العرب فيما يظهر حتى أن الفيروزابادي أخذ وجوده أمراً مسلماً به فقال انه « طائر كبير يحمل الكركدن » ! ويوجد الاسم فى الفارسية ايضا ، ولم يقل القاموس هذه المرة ان العربية اقتبسته منها شأنه كلما وجد كلمة مشتركة بين اللغتين . لكن الواضح من تأثيل الرخ ان الكلمة عربية المنبت والمنشأ .

والذي يدل على أن أصل الرخ طائر عادي معقول الحجم ان (rook) لها بالانكليزية معنيان ، أولهما الغُداف : غراب كبير ضخم الجناحين ، وهنا ايضا تواجهنا الضخامة فى وصفه ، وأثله عندهم من السكسونية (hroc) ، وهذا نؤثله من (الرخ) العربي يبدو انه اختلط بالرخمة . وثانيهما (رخ) الشطرنج وهذا ايضا أثله الرخ العربي .

اما اسم الرخ – الطائر الخرافي – بالانكليزية فقد تحرف قليلا فى صيغتي : roc و rock ، لكنه بقي بنصه العربي فى الصيغة الثالثة : rukh .

العطف :

مازلنا مع عمتنا الناقة . قالوا عطفت على

ولدها : حنت عليه ودر لبنها ٠ اما در اللبن فقد نشأ مرافقا للعطف لانها كالذي قلنا انما تعطف على ذلك العزيز لتلحس مؤخرته عند رضاعه ٠ وقد فسرنا لماذا صار معنى العطف يعني الحني واللَّيّ ، أي من ثني عنقها ٠ واجتمع المعنيان في فعل التعطف مثلا حيث يقال تعطف الشيء تعطفا : انحنى ومال ، وتعطفت على فلان : رققت له وبررته ٠ وانفصل المعنيان : الحنو والشفقة من جهة والحني واللَّيّ من جهة ٠ فالظبية (العاطف) : التي تعطف جيدها اذا ربضت (ولو لم يكن لها ولد) ، ومن ثم قيل عطفت الشيء : أمَلْتَه وحنيته ، والوسادة: ثنيتها ٠ ومنعطف الوادي او الطريق : منعرجه ٠ كما يستقل معنى الشفقة في بعض الصيغ مثل العطوف (بالفتح) : الشغوف المحسن ، وأصل معنى « العطوف » : الناقة التي تعطف على البوّ ٠ أما فعل (عطف) المرء أليه : مال ، فيحمل كلا المعنيين ٠

ونرى أن أثل العطف هو (العطو) أي التناول ٠ فان قولك عطوت شيئا وتعاطيته يعني : تناولته ٠ والظبي العطو (كالعدو ـ بتشديد الواو) مثلا : الذي يتطاول الى الشجر ليأخذ منه ٠ وتعاطي المرء أمرا : قام به أو خاض فيه ٠ فكأنما كانت تلك الناقة اذ تعطف على فلذة كبدها وقرة عينها ، تعطو اليه أي تتناوله بفمها ٠

والعطو أثله فعل اعطى ، وهذا أثله : أنطى ـ أندى ـ أدى (من اليد) ـ أد ـ هد حد ـ خذ ـ قد قط (محاكاة صوت القطع) ٠

الرعاية :

معناها الجاري على الالسنة هو الحماية والصون والحنو ٠٠ ويا رعاك الله : حفظك وحرسك ، ورعاية القانون : احترامه والالتزام بأحكامه ٠ وقريب من هذا المعنى الاخير المراعاة ٠ وقيل رعيت النجوم وراعيتها : راقبتها ، واقيمت الحفلة أو تألفت الجمعية برعاية فلان : أي باشرافه أو تشريفه او رقابته وتوجيهه ٠

وواضح جدا ان هذه المعاني متأتية من الرعي منذ قالوا رعيت الماشية : سرحتها في الكلأ ، ومنها الرعية (كالهدية) : الماشية المرعية (كالمنسية) او الراعية ٠

وبعد أن انتقل المعنى الى بني آدم ارتقى الى مرتبة الحنان والصيانة والاحترام ، من رعي ذمام ورعاية قانون ، وعدم مراعاة شعور الاخرين ٠ نضيف الى هذا ان الرعية التي قلنا انها تعني الماشية المرعية عندما انتقل معناها الى الانسان صارت تعني عامة الناس الذين يسوسهم حاكم ، أي راع ٠ ومن ثم قيل رعى الحاكم رعيته : ساسها وتدبر شؤونها ٠ ثم قالوا ـ المحدثون ـ هو (رعية) الدولة الفلانية ، وهم (رعيتها) أو (رعاياها) ٠ ومن هذا نشأت (الرعوية) مقابل nationality ـ التي يسمونها غلطا : جنسية ٠ ومنها في العراق (دفتر الجنسية) و (شهادة الجنسية) ، والاصح دفتر المواطنة وشهادة الرعوية ٠

القرى (كالحجى) :

قِرى الضيف مشهور عند العرب وهو على رأس قائمة فضائلهم ومفاخرهم التي يباهي بها بعضهم بعضا ٠ والقرى : ما يقدم لضيف ، والماء الذي جمع في الحوض ٠ واصل المعنى فيما يلوح لنا هو القرار والاستقرار ، أي ما استقر من الماء في الحوض ، ثم صار يعني ما جمع منه فيه ٠

وكان قولهم قرّت الدجاجة او القدر ، يعني أول الامر : صوتت ، وما زال قولهم (قرقرت الدجاجة) محتفظا بهذا المعنى ، ومثله (قرقر البطن) ٠ أما قولهم (قرّت الدجاجة) فقد انعكس معناه فصار يعني معجمياً : قطعت صوتها : والذي يدلنا على صحة مذهبنا في قولهم اولا (قرّت القدر) بمعنى صوتت هو أن المعنى انتقل الى قولهم (قرّت الحية) : صوتت ٠ واما القدر فصار قولك (فلان قرّ القدر) يعني : صب فيها ماءا باردا ٠ فالصلة الخفية هنا هي أن صب الماء البارد في القدر الفائرة المقرقرة يخمد قرقرتها ، فتقر أي تهدأ! ٠ وهذا هو الذي انتقل الى الدجاجة يوم قالوا انها قرت بمعنى قطعت صوتها ٠ ودليل آخر على علاقة القرّ بالقدر هو أن المقاري (كالمعالي) تعني القدور ٠ ونرى ان هذه المقاري هي أثل (المقالي) ، ومنها صيغ (القَلْي) ثم (الغلي) ، ثم تخصص القلي بمعنى طهو اللحم او غيره بالسمن ٠ ومن الغلي نشأ (الغراء) ٠٠

ثم صارت القُرّة والقرارة (بضم قافيهما): ما لصق بأسفل القدر ، ثم أقررت القدر : نزعت ما لصق بها ٠

ومن معنى هذا الطعام اللاصق بأسفل القدر جاءنا معنى الاستقرار ، ومن قرار القدر الفائرة اذا صببتَ فيها ماءا باردا نجم معنى السكون ٠ فمن هنا وهنا قيل وَقَرَ (بفتحتين) فلان في المكان او على الامر : ثبت وسكن ، واقررته

فى المكان : ثبته وسكنته ، ووقرت الدابة : سكّنتها ، وأوقرتها : حملتها ثقيلا ، والوقر (كالفكر) : الحمل الثقيل • ويوم القرّ (كالذرّ) : يعني يوم النحر ، لانهم يقرون فيه بمنًى • ومن كثــرة استعمال الكلمة بمعنى القرّار صارت القــرية : الضيعة او المصر الجامع ، ومن ذلك قرية الانصار : المدينة أي يثرب ، والقريتان : مكة والطــائف ، وقريت طيبت بالكنعانية (= القرية الطيبــة) : قرطبة (وهي Cordova بالاســبانية مــن Corduba باللاتينية) ، وقــريت حديشــات بالكنعــانية (= القرية الحديثة) : قرطاجة (من Cartago باللاتينية)،ومنهاقرطاجنة (Cartagina تصغير قرطاجة) وتقع فى اسبانية • وما هذا الذي نقوله عن هاته القرى الثلاث من استنتاجاتنا وانما هو ما يقوله الباحثون الاوربيون •

وقد كثر استعمال هذه المادة اللغــوية الاستقرارية بمعنى المكان المستوطن فى العــربة (= الجزيرة العربية) ايضا على ما يظهر مثــل القرّى (كالعزّى) : موضع ، والقراقر (بضم الاول) : موضع بالسماوة ، وقرّان (كشدّاد) : قرية باليمامة وقرية قرب مكة فى مرّ الظهــران وقصبة بأذربيجان • ثم قالوا اقتــرى فــلان البــلاد وقراها يقريها قــرياً : تتبعها وطاف فيها • ومن اجتماع الناس فى القرية (البلدة) صارت القارية والقاراة : المكان الحافل بالناس •

ثم يطلع علينا معنى (الوقار) من وقــر الرجل : بمعنى ثبت اولاه ثم بمعنى كان رزينــا • وفى بعض الدارجات يعبّرون عن الرزين بالثقيــل ضد الشخص الخفيف • وشبيه بذلك ان الوقور يسمى بالفارسية (وَزين) • ومن هذا الثقــل الذي يظهر انه كان قديم الاستعمال قيل وقّــرت الشيخ توقيرا : بجلته عظّمته •

ومن كل ما تقدم نستخلص انهم قالوا قريت الضيف بمعنى أنزلته وأقررته عنــدك أولا ، ثم بمعى أحسنت القيام بما يلزم له من غذاء وتكرمة •

الوَجْــد :

وجدت الشيء المطلوب : أصبته بعد ذهابه • ثم قيــل وجــدت الامر مبشرا بخــير : تبينت انه كذلك • ثم قيل أجد وجعاً فى أذني : أي أحس به • ثم قالوا للمريض : كيف تجدك ؟ أي كيف تحس نفسك ؟ وهذه الامثلة ــ عدا الاول ــ ليست من المعجم بل من عندنا ، أي من حصيلة الاستعمال العام من مطالعاتنا فى لغة الاولين والاخرين ، كما هي من مطالعات القارىء الكريم ايضا من غــير ريب •

ولما صار الوجد يعني الاحساس ولا ســيما بالغرض قالوا وجد (كفرح) بفلانة : أحبها حباً شديدا (وهذه معجمية ، وكذلك ما سيليها) •• ومن قبيل الاحساس الداخلي قيل وجدت لــه : حزنت . ووجدت عنيه : غضبت • وللفعل هــذا مصادر هي : الوجد ، وقد تخصص او كاد بالحب ، والجِدة (كالرثة) : الغنى ، والموجدة : وقد كادت تتخصص بالغيظ والحقد •

البِرّ :

هو (بالكسر) : الصلة والخير والاتســاع فى الاحســـان ، والحج والصــدق والطــاعة وضد العقوق • ومن ذلك برّ الولد والديه : أطاعهما، او أحسن معاملتهما ، فهــو برّ (بالفتح) •• وبرت اليمين •• صدقت ، وبرره زكاه ، والبَــرّ (بالفتح) من الاسماء الحسنى •

يعود الاثل الى البريئة والبريّة : الخلق • ومن هنا قيل برأ شيئاً : خلقه من عدم ، لان نبات البر ينبع من عدم فى نظرهم فى موسمه • ومن ثم كان البارىء : الخالق •والبرّيّة (بشــدتين) : البرّ (بالفتح) أي براح الارض ، وخلاف البحر• وأصل معنى البريئة والبرية أي الخلق ، هو النبات الذي يعج به البر فى الربيع • ومن هنا نشأ (البُرّ) ــ بالضم ــ بمعنى القمح ، فيما يبدو ، ولم نجــد له أثلا آخر • ونعتقد ان البُرّ أطلق أولا على النبات عامة ، ثم على الحبوب عامة ، ثم على القمح •

فاول قولهم بررت فلاناً كان يعني فيما نرى أعطاه البُرّ أي القمح • وقد بقي هذا العطاء من المكارم حتى لقد فرضه الاسلام فى زكاة الفطر • ثم تشقق المعنى فصار يدل بعد الصلة والخــير والاتساع فى الاحسان ، على : الحج والصــدق والطاعة وضد العقوق ، كالذي أثبتته المعــاجم • وصارت المبرّة بالاضافة الى العطية : ما يجلــب الخير •

الحَبّ :

نعمة النعم ومصيبة المصائب • ولنقتصــر فى كلامنا منه على الجانب اللغوي • (الأبّ) ــ زنة الصبّ : العشب رطبه ويابسه ، والكلأ ، والمرعى، او ما تنبت الارض ، والخَضِر (كالنضر) • ومن الاب نشأ (الحَبّ) ــ كالضب ــ فيما نعتقد ، مثل الذي رأينا من نشوء البُرّ (كالام) من البَرّ (كالعم) والبرية (كالقضية) •

وهذا الحَب (بالفتح) هو البزر ، واحدته الحبة . والحبوب تطلق على انواع من الحب كالعدس والحمص والفول .. الخ ، ويبدو انها أطلقت ذات زمان على القمح أي البُرّ نفسه .

وصارت حبة القلب : سويداءه او مهجته او ثمرته ، وهنة سوداء فيه . ويظهر ان هذه الهنة السوداء الشبيهة بالحبة هي الاصل ، ثم عم المعنى على الاخريات من هنات القلب .

والحبحب (كالمرمر) بلغة بعض اقطار المعربة: البطيخ الاحمر ، سموه بهذا تعبيرا عن تدمرهم من كثرة الحب فيه وتفرقه المضجر على غير نظام . والحبب (كالسبب) والحباب (كالضباب) : الفقاقيع تعلو الماء او غيره من السوائل ، لمشابهتها الحبوب . ثم الحباحب (كتماضر) : الشرر تقدحه حوافر الخيل (كأنها حبات النار) . ثم اطلقوا الحباحب على الضوء فى ذنب ذبابة تطير بالليل كأنه نار ، ثم سموا تلك الذبابة (أم حباحب) ثم سموها (الحباحب) ، على الاكتفاء . ثم صارت الحباحب تطلق مجازا على النار الضعيفة ، ثم قالوا الحبحب من النار : اتقادها .

أما الحُبّ (بالضم) بمعنى زير الماء أي الجرة الكبيرة فما هو من هذا الباب وانما له أثل آخر هو عباب الماء ، والعُبُب (بضمتين) : المياه المتدفقة ، واليعبوب (بالفتح) : النهر الكثير الماء الشديد الجري .

نعود الى حبّنا (بالفتح) أي قمحنا ، فقد بقي من تطور معناه فى المعجم قوله حبّ فلاناً وأحبه : وده ، والشيء : رغب فيه ، وتحابوا : أحبوا بعضهم بعضا . ومعنى هذا فى أكبر ظننا ان أصل معنى (حبه وأحبه) هو : اعطاه الحب (بالفتح) أو أطعمه اياه . وهذا من مظاهر العطف والمودة ، ثم صار الحُب (بالضم) والمحبة يعنيان العطف والمودة نفسهما . وقد تعمدنا الاسترسال شيئا فى ذكر بعض الصيغ لتبيان بعض الاختلاطات فى هذه المادة مبنى ومعنى ، لكيلا نستغرب انتقال معنى الحَب (بالفتح) الى الحُب (بالضم) . وزيادة فى تفهم التخليط اللغوي نضيف اختلاطة اخرى فى (الحُبّة) ــ بالضم ــ فهي : عجم العنب ، وهي فى الوقت نفسه : المحبوب والمحبوبة . وثمة تطور آخر فى دارجات جنوبي العراق حيث يقولون (حَبّها) بمعنى لثمها أي قبّلها ، ومنه قولهم « الفرخ حب ايد ابوه » : لثم الصبي يد أبيه .

هذه الكلمة الانسانية العالمية ــ الحب ــ استطاعت أن تسجل وجودها عالميا ، منذ عهود سحيقة لايمكننا تخمينها ــ ربما منذ بارح الآريون ربوع المعربة . ذلك اننا نجدها قد دخلت اللاتينية بصيغة : lubere ومعنوم ان الراء فى اللاتينية علامة المصدرية ، اما صلب الكلمة (lube) فنود أن ندلل على نشوئه من العربية قبل التطرق الى انسيابه بمختلف الصيغ والصور فى اللاتينية وفى اللغات الاوربية الحديثة . ذلك ان اللاتين بعد انسلاخهم من المجموعة العربية وتطورات كثيرة عرضت لهم وهجرات متوالية عصفت بهم مما أثر فى ألسنتهم ــ أصبحوا عاجزين عن نطق بعض الاصوات العربية منها صوت الحاء فى كلمة (الحب) . وباسقاط هذه الحاء وهمزة الوصل من أداة التعريف أصبحت الكلمة عندهم (لوب ــ lub) . ولدينا نموذج حديث مطابق لهذا تمام المطابقة ومؤيد لنا فى هذا التخريج أحسن التأييد ، هو كلمة العُود (المعزف) التي عجز الانكليز عن نطق العين منها فصارت عندهم بعد اسقاط الهمزة ايضا : (لوت ــ lute) !

وقد اشتق اللاتين من (lube) تلك صيغا مختلفة منها : Lubido و lubet و libido و libet ــ وكلهن بمعنى الشوق والتلهف . وانحط المعنى الى الشهوة والشبق بل والفسق والفجور والدعارة ايضا . ولاعجب ففي كثير من اللغات الاوربية يعبرون عن اللقاء الجنسي ، حلالا كان أم حراما أم بغاء بالأجرة ، بقولهم (عمل الحب) .

ونجد الكلمة فى الايطالية ــ بنت اللاتينية ــ بصيغ مثل : libidine شهوة ، شبق ، تنهف ، و : libidoso شهواني ، شبق . لكن صيغة : libeto حافظت على حشمتها شيئا ما فهي تعني الرغبة والعزم والمتعة والنزوة .

ولا ندري عن أي طريق انحشرت كلمة (الحب) بمعناها الاصلي الواسع فى الروسية بصيغة : liube ، وفى الالمانية بصورة : lieben ، وما كان يسعنا ان نزعم ان لهذه الاخيرة بالحب العربي لولا استدلالنا بالصيغة اللاتينية .

غير انها تغيرت ملامحها قليلا نسبيا فى السكسونية حيث ظهرت فى شكل : lufa أما فى الانكليزية فهي أقرب من هذه الى الأثل العربي في الكلمة الشهيرة : love . والمؤثلون الانكليز يظنونها من السكسونية ، لانهم لايعرفون لها أثلا آخر . لكننا لانستبعد ان تكون دخلت الانكليزية

عن طريق غير هذه ، فقد وجدنا في بعض المناسبات التأثينية ان ألفاظا غير قليلة في الانكليزية أقرب مبنى أو معنى من نظيراتها السكسونية الى اللغة الام ـ العربية ·

على أن المعاني الفجورية أيضا تسللت الى الانكليزية ـ من libido اللاتينية ـ في بعض الصيغ مثل : libidinous : مستهتر ، فاجر ، داعر ، شهواني ، نجس ·· فيا لسوء المنقلب · وبنفس المعنى نجد الكلمة في الفرنسية بصورة : libidineux .

التعلق :

(عُلِّقتها) عرضاً ، و (وعُلقت) رجلا
غيرى ، و (عُلِّق) أخرى غيرها الرجل!

وأفعال (عُلِّق) الثلاثة تنطق بالتشديد وبصيغة المجهولية · ويعني ابن ميمون بقوله هذا : احببتها ·· وأحبت غيري ·· وأحب هو غيرها ··

وقصة (التعلق) لا تبرأ من بعض الطول ولاسيما ان للكلمة أخوات : الحِنْف والالفة والكِلاءة والكَلَف ··

ونبدأ الحكاية من (الأَسَل) ـ بفتحتين ـ وهو نبات دقيق الاغصان طويلها تشبه الرماح ، وعلى التشبيه : النبل ، ثم شوك · ومن هذه الاغصان قيل ان الشيء قد أسُل أسالة (كنبل نبالة) ، وأسِل أسَلا (كفرح فرحا) : لان واستوى وطال وانملس فهو أسيل · ثم قالوا الخد الاسيل·

ثم هم عَنْعَنُوا (الأسل) فنطقوه (العسل)، ونعتقد انه كان يعني (الأسل) أولا ، ثم أسلة النحلة (أي ابرتها) ثانيا ، ثم صار العسل يعني هذا الشهد : لعابها(١) ·

مما يؤيد ادعاءنا بأن (العسل) كان يعني الأَسَل : اطلاقهم (العسّال) ـ بالتشديد ـ و (العاسل) و (أبا عِسْلة) ـ بالكسر ـ على الذئب · ولم يقصدوا بهذه التسميات انه يصنع العسل كالنحل او ان له اية صلة بذلك الشهد ، وانما قصدوا : اللسّاع (بالتشديد أيضا) واللاسع وأبا لسعة ، أي العضاض والعاض وأبا عضة !·· بدليل انهم قالوا (لَعَسَه لعساً) بمعنى عضه ، أيضا ·

واشتقاقهم (اللسع) من (العسل) دليل آخر على أن العسل كان يعني ابرة النحلة أي أسلتها ، ثم صار يعني (الندغ) ثم (اللدغ) · ومن هذا (النسع) أيضا اشتق ذلك (اللعس) بمعنى العض ·

والنَّعْس (كاللمس) نطقوه بعسر ذلك النعَس (كالبلد) فانتقل معناه من الاسنان العاضة الى الشفة فيها سواد مستحب ، ثم قالوا جارية لعساء : في لونها ادنى سواد مشرّبة بالحمرة ·

ثم انتقل المعنى الى المعدة اي ما يدخلها من طعام فقالوا (النَّعْوَس) ـ كالهودج : الخفيف في الاكل الحريص · وسمي به الذئب كذلك « لشراهته » على قول المعجم ·

ومن هذا انبثقت صيغ العَلْس (كالبأس) والعُلاس (كالفؤاد) والعَلُوس (كالعروس) : الطعام · والعَنْس (كالرأس) بالعراقية : المضغ· وقالت العرب عَلَسَت الابل : اصابت شيئا تأكله · والعلس (بفتحتين) : العدس ، وواضح ان هذا أثله · وهو أي العلس كذلك : ضرب من البُر ··

ومن معنى الطعام صار (العِلَّوص) ـ كالخنوص والسنور ـ يعني التخمة ، والرجل المتخم ، ووجع البطن ·

ومن قولهم (عَلَست الابل : اصابت شيئا تأكله) كما تقدم ، قالوا تمنك فلان العلك أو نحوه مضغه · واذا كان المعنى قد توقف عند المضغ هنا في العلك فقد نشأ منه (العلق) الذي تعود فيه الابل مع أكلها الى الظهور ، حيث قالوا ان البعير ونحوه عَلَق (بفتحتين) نباتا : رعاه من أعلاه · و (العَلاَق) (كالعطاء) : ما تتبلغ به الماشية من الشجر ، ثم ما يتعلل به المرء قبل الطعام · ثم (العليق) ـ كالطليق : علف الدابة من شعير ونحوه · ولما كان علف الدابة كثيرا ما يوضع في مخلاة تُعلَّق برأسها صار معنى (التعليق) : وضع الشيء متدليا من شيء آخر ، وعلقت الشيء بالشيء وعليه : جعلته معلقا به · ويقال بالدارجة العراقية عنقت الشيء : بهذا المعنى ، كما يقال بها علقت للدابة : أعطيتها عليقها ·

فمن أي هذين المعنيين جاءنا التعلق بمعنى الحب ؟

هذه المرة لم يأت المعنى من الطعام شأن الحب والبر ، وانما من التعلق بمعنى النشوب والتشبث· فقالوا عَلِق حبها بقلبه : هويها (ربما مثلما

---

(١) « اليعسوب » الذي خالوه ذكر النحل لكبر حجمه وما هو الا الانثى الوحيدة في الخلية ـ وقد صارت تسمى في مختلف اللغات « ملكة النحل » ـ تظن انه « اليعسول » من « العسل » .

يعلق الوحش بالحبالة او الشوك بالثوب – وهما معنيان معجميان) • ثم قالوا علِق (كفرح أيضا) بها ، وعَلِقها ، ثم علَّقها (بضم فكسر مشدد) وهي الصيغة التي اختارها الاعشى لشرح مأساته الثلاثية ، ولا بأس بتكرار البيت استمتاعا بروعته:

عُلِّقتها عرضا ، وعلقت رجلاً
غيري، وعُلِّقَ اخرى غيرها الرجل!

كان الله فى عون الثلاثة •• ولا نعلم ما حال الرابعة !••

الأَلفة (كالغرفة) :

تقدم ان العَلَف (كالسلف) : عليق الدابة أي طعامها ، وهو يُنطق (العَلُوفة) – بالفتح – أيضا •

وتطلق العلوفة والعليفة كذلك على « الناقة او الشاة تعلفها ولا ترسلها للرعي » • والشاة العليف : المعلوفة ، والمُعَلَّفة : المسمنة – (كلتاهما بالتشديد) •

وربما من الشاة العليف نشأت صيغة (الأليف) بمعنى الحيوان المعلوف فى الدار • يدلنا على هذا ان الثور يدعي بالكنعانية (الفينقية) : أليف ، وهو عندهم ثم عندنا فى بعض الدارجات : اسم الحرف الذي تنطقه الفصحى (الألف) • وقد نطقه الاغريق الذين اقتبسوا الحروف الهجائية من الكنعانيين : (ألْفا – alfa) • وكان الكنعانيون قد رسموا الثور تعبيرا عن صوت حرف الالف ، بهذه الصورة المبسطة : (∀) : المثلث يمثل وجه الثور قد امتد من جانبي اعلاه القرنان • ثم هو يظهر فى اللاتينية مُنْقلبا هكذا : (A) !

فذلك هو الذي حدا بنا الى القول بان (الاليف) أثله (العليف) ، ولا سيما ان العرب قالوا لافت الدابة الكلا : أكلته يابسا ، ولاف المرء الطعام : أكله أو مضغه • ومن تطورات الكلمة النوافة (كالخرافة) : الدقيق يبسط على الخوان لئلا يلتصق به العجين ، وينطقونها فى العراق (لوائة) بالثاء المثلثة •• ما يدل على انها منشأ التلويث فى الفصحى ، أي التلطيخ • ومن اللوث نشأ النوص واللوق ••

والحيوانات الاليفة العليفة صارت تعني الانيسة ضد الوحشية • فمن هنا قيل ألفته (كسمعته) : أنست به وأحببته ، فهو آلف وأليف • وتآلفوا : ألف بعضهم بعضا ووقعت الاُلفة (بالضم) أي الصداقة والانسجام ، بينهم• والتأليف والتوليف : الجمع ، الا أن (التأليف) كاد يتخصص عندنا بجمع الكتاب أي تصنيفه وبقي (التوليف) على معناه العام •

وبولغ فى معنى الاليف فقيل الألوف : الكثير الالفة ، وقد خلق المتنبي ألوفا لو رجع الى الصبا لفارق شيبه موجع القلب باكيا •

التحالف :

الحلفاء (كالحسناء) والحلفة (كالحركة) نبات فروعه محددة الاطراف كسعف النخل والخوص ، ينبت فى غياض الماء •• لاندري هل نشأت من العلف الذي تقدم ذكره ، أم من لوف الدابة للكلأ ، أم من لَحف شيئا : لحسه (كتاهما كفرح) ، ام من غير ذلكم من هذه الصيغ الموجودة او المفقودة •• لكن الحلفاء على أية حال من هذه الاسرة العسنية •

والحلفاء لينة كالعشب لا صلبة كالسعف والخوص اللذين يشبهها بهما المعجم ، فالشبه مقصور على الشكل بَسْ • وهي تصلح علفا لندواب وخاصة اذا تذكرنا ان السائمة كثيرا ما تطعم حتى ورق الشجر وقد مر بنا ان (العلاق) – بالفتح : ما تتبلغ به الماشية من الشجر • فلاغرابة اذن فى نشوء الحلفة من العنف ، ثم تسميتها بالحلفاء كذلك •

ويبدو أنهم قالوا حلف ضيفا وأحلفه (مثل قولهم حبه وأحبه) بمعنى قدم العنف لدابته او قدم الطعام له – الضيف – اذا كان الطعام قد سمي حلفة او نحوها ، بدليل ان بعض الالفاظ المشتق بعضها من بعض شملت بني الانسان كما رأينا ، وكما سنرى •

ولعلهم قالوا تحالف الرجلان بمعنى تآكلا ، كما لايزال يقال فى العراق وغيره من بعض الاقطار العربية « تواكلوا ، أو تآكلوا خبز وملح ، او تخابزوا وتمالحوا » بمعنى أن هذا التآكل – أي المؤاكلة – أو التخابز والتمالح ، قد أوجد بينهم ذماما والتزاما بان يرعى كل منهم حرمة صاحبه • فان كان العرب الاقدمون قد قالوا فعلا ي تحالف الرجلان ، بهذا المعنى لانستغرب ان يقول المعجم حالفته : عاهدته ، والحِلف (كالحزب) : العهد والصداقة • ولما كانوا كثيرا ما يوثقون التحالف بالقسم على الوفاء صار الحلف (كالحرب او الشرس) والاُحْلوفة : اليمين أي القسم • فلهذا أصبح الحلف الذي

قلنا انه العهد والصداقة يعني كذلك : الصديق بحلف لصاحبه لايغدر به ٠

الكَلَف (كالخزف) :

قالوا كَلِف (كفرح) بها أشد الكلف (بفتحتين) : أحبها ٠ والرجل المكلاف : المحب للنساء ٠ ولعل منشأ الكلمة من (الحلف) ٠٠

الكِلاءة :

كلأه الله ، وفي كلاءة الله ٠٠٠

اذا رجعنا الى (الآسَل) وجدنا أن أحد تطوراته قد سلك هذا المسار : أسل ، عسل ، عنس ، علك ، لاك ، أكل ، كلأ ٠

وقد سبق أن قلنا ان (العَنْس) يعني المضغ – قبل البلع – بالعراقية ، ويعني الطعام أي ما يؤكل ويشرب على تعبير القاموس – بالفصحى٠ ثم اختص (العَنْك) – كالعرش – بالمضغ دون البلع ومنه صيغ (العَلِك) كالحرص – الذي يمضغ وبس(1)٠ والطعام العالك او العَلِك (كالنيق) : المتين المضغة ٠ ومن (علك عنكا) نشأ (لاك لوكا) بمعنى المضغ أيضا ٠ واذا تذكرنا ان العنك الذي يلاك هو صمغ بعض الاشجار التي

يعدد القاموس ستة من انواعها علمنا لماذا تظهر صيغة (اللَّك) – بفتح اللام – بمعنى نبات يتخذون منه صمغا وبمعنى صبغ أحمر تصبغ به الجلود وغيرها ٠ وواضح هنا ان (الصبغ) انما نشأ من هذا (الصمغ) ٠ ثم (اللَّك) – بالفتح او الضم : عصارة ذلك النبات ، ثم تفله ، ثم الجلود المصبوغة باللَّك ٠

و (اللُك) – بالضم – يطلق في العراق على ما يسمى بالشمع الاحمر ويختم به ٠ ويسمى بالفارسية (لاك) ويعني ذلك الصبغ ونوعا من الصمغ وما الى ذلك ٠

وهو بالانكليزية (lac) وبالفرنسية (laque) . ويحسبون أثنهما من (لاك) الفارسية مع ان أثلهما كالذى يستنتج بنا هو (اللَّوك) من فعل لاك يلوك، الذي نشأ منه (اللَّك) : الصمغ الذي يلاك أي يعلك ٠

كلمة لاك تعني كذلك بالفارسية : النلطخة في الثوب ونحوه ، يقابلها في العربية لوف الخوان بالدقيق (من لاف يلوف) بالفصحى ، وتلويث العجين بالطحين بالدارجة العراقية ، ثم مطلق اللوث والتلويث بالفصحى ٠

ويلاحظ ان الدارجة العراقية تطلق (اللكّة) – بالتشديد على اللطخة او الوصمة ، فان كانت هذه عربية أثيلة مما اهملته الفصحى كانت (لاك) الفارسية مقتبسة منها ، والا فهي المقتبسة من هذه الفارسية ٠

ومن الكلمتين الانكليزية والفرنسية صيغت lacker في الاولى و laquer في القافية بمعنى مادة راتنجية – أي صمغية – يطلى بها ، وهي كثيرة الشيوع في الصناعات اليدوية الصينية واليابانية وغيرها من صناعات الشرق الاقصى ٠ ونحسب انها في الاصل ذلك الصبغ الاحمر (اللَّك) العربي الذي قنا نه تصبغ به الجلود وغيرها ٠

على أن الطعام يعود الى الظهور فيطالعنا في مقلوب (لاك) وغيرهما ٠ لكنه يتخصص لامر ما بغير الناطق حين ينقلب قلبة اخرى ليصير (كلا) ٠ وقد قالوا كلأت الناقة وأكلأَت : أكلت الكلأ وهو العشب رطبه ويابسه ٠ ومنه قيل كَلأَ المكان' وكَلِيء : كثر فيه الكلأ ٠

فالذي نتخيله انهم قالوا كلأت الدابة : علفتها أي أطعمتها ، وعندئذ غدا كَلْءُ دابة الضيف رعاية لصاحبها من متممات قراه وتكرمته ٠ ومن

(1) اي : وحسب . « القاموس– بس بمعنى : حسب » .. « ويقال بَسْبَسْتَهُ : قال له بَسْ » . وقولهم « بِس بِس » زجرا أو دعوة للابل والغنم والسنّور ، ومن ذلك اطلقوا « البِس » على الهرة ، ربما لانهم يدعونها « بس بس » عندما يريدون اطعامها . ولعل هنا قد ذكر قارئنا الكريم باغنية المرحوم محمد فوزي : « آل لها : بس بس ، آلت لو : نَوْ نَوْ » !.. وتسمى الهرة بالسورية بصيغة التصغير « بسينة » التي تظهر في العراقية بصيغة « بزونة » – زنة زنوبة – وينطقها المغاربة باللام « بزولة » لكن بمعنى حلمة الثدي. على ان الثدي بجملته يسمى بالسورية « بزاز » – زنة بساط . ولا يحسبن القارىء ان هذا من تخليطات الدارجات فالاغلب ان هذه الصيغ كلها أو بعضها من مخلفات الفصحى ، نعني من لغة العرب الاقدمين مما اهمله المعجم ، بدليل أننا نجد من بقايا تلك التطورات في المعجم ان « البز » – بالكسر أو الضم – من الحيوان كالثدي من الانسان ، و « الابزاز » – كالاجلال : الارضاع ، « البَزِي » – كالوصي : الاخ من الرضاع . ونرى ان « بس » هي اقل « حسب » هذه التي نشات منها بقلب وابدال وتغيير حركة واضافة حرف ، وبنفس المعنى .
ونجد « بس » في الفارسية بمعناها العربي ، وصارت تعني : الكثير ، ايضا . ومنها « بسيار » بمعناها ، و « بسا » : كثيرا ما ، ويا طالما .

يومها أخذ الكَلْء يكتسب معنى الرعاية والحفاظ والحماية ، الى جانب اطعام الدابة ٠٠ ولو اننا نرجع الى (الكلء) كان يعني مطلق (الاكل) للضيف او دابته وانهم كانوا يقولون كلات الضيف بمعنى اطعمته أي قدمت له (الاكل) لا (الكلأ) لركوبته بس ٠

ومن بعد قيل كلات الصبي : رعيته وأحسنت القيام على شؤونه ــ وهذا التعريف من عندنا أي من مفهومنا العام ، لا من المعجم ٠ ثم قيل كلاك الله : حرسك وحفظك ٠ وهذا وما بعده من المعجم ٠ ثم قيل اكتلات من فلان : احترست ٠ ثم أصبح معنى الحراسة والاحتراس سجنا حينما قالوا كلأته (بالتشديد) : حبسته ٠ ومن معنى الحراسة والاحتراس أيضا ظهر معنى الأرق مذ قيل اكتلات عينه : سهرت ولم تنم ٠

الشغف :

المعنى من الشَغاف والشَغَف (كلتاهما بفتحتين) : غلاف القلب ٠ وكان القلب عندهم بيت العواطف بل والتفكير ٠ أما صلته بالعواطف فلأنه يخفق عند كل انفعالة من فرح او حزن او خوف او غير ذلك ذلكم ٠ وما زال هذا باقيا في تعابيرنا ٠ ثم شمل الفكر والذكاء قديما فقيل : ذكي القلب او الفؤاد ٠ وفي الآية : « ولا خطر على قلب بشر » ــ أي باله ٠

ومما يدل على أن معنى الشغف نشأ من هذا الغشاء الفؤادي قولهم شغفه الحب : وصل شغاف قلبه ، و « شغفها حبا » : دخل حبها اياه تحت الشغاف من قلبها ، أو غشي قلبها ، او اصاب شغافها ٠ وشَغِف (كفرح) به : أولع ، والشغف (كالشرف) : أقصى الحب !

ومن الشغف (بالغين المنقوطة) نجم الشَعَف (بالمهملة) ٠ ومنه شعفه الحب : غشى قلبه ٠ وثمة صيغ اخرى من المنقوطة والمهملة متشابهة المبنى ومتقاربة المعنى او متفقته ، منها شغفه ، او اصاب شغاف قلبه ٠ والشعوف : المشغوف ، أي المجنون! وهذا الجنون ماتاه الحب بطبيعة الحال ٠ اما في الفارسية فان كلمة (مشعوف) تعني المبتهج المسرور ٠ وهي من العربية الاسلامية ، لا القديمة ــ الآرية ٠

واضح اذن ان أثل الشغاف هو الغشاء ولاسيما بعد ان رأينا قول المعجم شغف الحب : غمى قلبه ، فضلا عن أن الشغاف يعني غشاء القلب ٠ والغشاء معجميا : الغطاء ، وغطى من غطس ، من غمس ، من غم ، من غام ٠٠

الغرام :

وما ادراك ما الغرام ٠ هو « الولوع والحب المعذب للقلب » ! ومن شدة لوعته صار يعني كذلك العذاب ، والشر الدائم ، بل والهلاك ٠ فلهذا جاء في الآية عن جهنم : « ان عذابها كان غراما » ٠٠ فليس المقصود بطبيعة الحال ان عذابها كان حبا وهياما ، لكننا نستطيع ان نقول عن الحب بكل اطمئنان ان عذابه ايضا كان جحيما ٠

أثله جرمت الشيء جرما : قطعته ٠ نعتقد انه صار بعد ذلك يعني العطاء والاداء أو الالزام بالاداء اقتطاعا من المال ، شأن قولك : جدوت عنيه : اعطيته الجدوى اي العطية ، وأثل الكلمة (الجَدّ) أي القطع أيضا ٠٠ ومثل قولك قذمت له من المال او قثمت أو غثمت : أعطيته جيده ٠

ونجد في الدارجة الموصلية قولهم (تجرمت حق الشي) : غرمت ثمنه ، وجرمته (بالتشديد) : ألزمته بالأداء ٠ وفي الفارسية (جريمه) : غرامه ــ وهي كذلك من العربية الحديثة أي الاسلامية ، لا القديمة ٠

اما (التجريم) في المعجم فهو : اتهامك الشخص بجريمة ، وقد زال منه معنى الالزام باداء التعويض عن الضرر الذي احدثته الجريمة ، لان (التغريم) المشتق منه هو الذي اختص بهذا المعنى فقالوا غرمته (بالتشديد) وأغرمته الدين : ألزمته بادائه ، وغرم (كفرح) دينا أو دية : اداها ٠ والغرامة : ما يلزم اداؤه ٠ ولما كانت الدية كذلك في كثير من الاحيان تعويضا عن جريمة او أضرار ولو عن غير قصد ، فقد ارتد معنى الاضرار والاساءة الى مادة (جرم) فصار قولك جَرِم (كفرح) وأجرم واجترم ، يعني أذنب أي اجترح ذنبا ٠ ومن ثم صار التجريم يعني اتهامك الشخص بجريمة بالفصحى ، وتغريمكه بالموصلية ــ ما يدل على ان المعنيين كانا مستعملين في وقت معا عند قدامى العرب ٠

ثم قيل تغرّم : تحمّل وتكلف الغرامة ٠ والغرامة والغُرم (بالضم) : ما يلزم اداؤه من المال ٠ ولما كان المال عزيزا يشق على بعضهم بذله حين يكون حقا واجبا صار معنى الغرامة والغرم : ما يعطى المال على كره ، أيضا ٠ ثم صار المعنى الى ما هو أسوأ من ذلك حين قصدوا به : الضرر والمشقة علاوة على ما تقدم ٠

وطفق المعنى يمعن في التطرف والقسوة حتى بات (الغرام) يعني : العذاب والشر الدائم ، والهلاك ، كما تقدم ٠ فعندما بلغ هذه الدرجة من

الكمال أطلقوه على الولوع والحب المعذب للقلب ٠٠ الذي عذابه كان غراما ، كجهنم ٠

التـــدلّه :

اذا قلنا ان للدلالة صلة بالدلو لم تصـــدق ذلك ٠ ولا عتب عليك ، فحتى أمير شعراء الجاهلية لم يخطر على قلبه شيء من ذلك يوم قال :

أفاطم مهـــلا ، بعض هذا (التدلّلِ)

وان كنت قدازمعت صرمي (فأجملي)

ولا هو تفطن الى ان (الاجمال) و (الجمال) من (الجمل) الذي كانا يعتليان سنامه حين قالت له وقد مال الغبيط بهما معا : عقرت بعيري يا امـرأ القيس ، فانزل !

نعم لعمري ، لقد قالوا قديما دلوت وأدليت : أرسلت الدلو فى البئر ٠ وما فتئوا يطورون المبنـى والمعنى حتى جاء يوم فقالوا (تدلى) بمعنى : تدلّل ! لكن طريق هذا التطور لم يكن بهذا اليسر والاختصار ٠ وانما قالوا أولا تدلل الشي : تهوّل ، ثم تدلـدل فى مشيته : اضطرب واهتز ٠ ومن هنـــا سـمي الدُلْدُل (كالجلجل) ، هو حيوان على ظهره مثل النشاب واحدتها بطول نحو الشبر يرشق بهـــا عدوه كالسهام ٠ بذا سمي لان سهامه تتدلى عـــن جانبيه حين يمشي أو يهرول هابط الرأس كالمذنب الهارب ٠ (١) ومن اضطرابه واهتزاز سهامه صار (التدلدل) فى المشي يعني : الاضطراب ومعـه الاهتزاز كما تقدم ٠ ثم قيل دلدل اعضاءه او رأسه : حركها فى المشي ٠ ومن ثم قيل دَلّ دللا (زنـــة خب خببا) بمعنى : تلوى ٠ ولما كانت الحســـناء تلوي جيدها الجميل حين تتغنج غدا هذا الدلــــل يعني الغنج أيضا ٠ ثم قالوا دلت المرأة وتدللت على زوجها (وعلى غيره ايضا فى بعض الاحـــوال) : أظهرت جرأة عليه فى تلطف كأنها تخالفه وما بها من خلاف ـ على تعبير المعجم ٠

وهنا قالوا (تدلّى) بمعنـــى (تَدَلل) ، هوي، علاقة نفطية ، تشبه قول م تخَطْرَى بمعنـى تخطّر ، وتظنى بمعنى تظنن ٠ أي أن التدلي بمعنى الدلال غير التدلي بمعنى التهول ٠

الدلَع :

ومن ذلك (الدلال) نشأ فى الدارجات (الدَلَع) وهو يعني بالمصرية الدلال نفسه ، والتـــدليع : التدليل ٠ وبالموصلية دلعت الولد : جرأته بالتدليل أو حسن المعاملة فأفسدته فهـــو (مدلـــوع) ، و (اندلع) : انطلق على هواه غير مطيع لامـــر أو توصية ٠ وهذي هي (الدلاعة) بلغتهم ، أي أهل الموصل ٠

ولايعترف المعجميون بهذا المعنى لانهم لـــم يجدوه فى لغات القبائل المعتمدة لديهم ٠ لكننا نعتبر هذا المعنى أصيلا لاننا نجده فى الالفاظ المعجميـــة المنبثقة من (الدلع) ٠ فمن قولهم (اندلـــع) النسان : كان طنيقا ، قالوا (اندلق) السـيل : اندفع ، و (انطلق) الشيء : انفلت او تسيَّب ٠

والدلع بذلك المعنى الصبياني منشؤه فعـل تدلل تدللا ، وأول ادلالا عليه : وثق بمحبته فأفرط عليه واجترأ ٠ ومنه قولهم أدلّ فأملّ (بتشـــديد لاميهما) ٠

ومما يزيدنا تأكدا من أن معـــاني الاندلاق والانطلاق قد عادت على الاندلاع نفسه قول المعجـم دلع (كضرب) فلان لسانه وأدلعه : أخرجه مـــن فمه ، واندلع السيف : انسلّ من غمده ، واندلع البطن : عظم واسترخى ٠

فهذا هو الدلال اذن فى أصل معناه ، أولـــه تهوّل واضطراب واهتزاز وآخره تسيّب وانطلاق٠

وانتقل دلال المرأة الى الجانب الاخـــر أي الرجل ، بالمعنى الذي يناسب رجولته اي العشـق والافتتان حين اشتقوا منه صيغة اخرى في قولهـم دلّهه العشق تَدْلِيهاً : حيره وأدهشـــه ، وهـــو مدلّه وداله : ذاهب العقل من عشق ونحوه ٠ ومن « نحوه » هذه أصبح المعنى واسعا فضفاضا وعاما حتى قالت المعالم دَلّه الرجل (بفتحتين) : ذهب قلبه من هم ونحوه ، أو تحيّر ٠ أي ان معنى العشق يظهر من الاسى تارة كما هي الحال فى الغرام وتارة يظهر معنى الاسى من العشق كما هي الحـــال فى التدلّه ٠

وكسعوا اللفظة بالميم فقالـــوا الوَلْهَـــم (كالضيغم) : المدلّه العقل من الهوى ٠

التوَلّـه :

ونطقوا (الدله) بالواو أيضا فقيل وَلِـــهَ (كفرح) ووله (كوعد) وتولّه (كتوعد) : تحير من شدةال الوجد ، ثم : حزن شـــديدا حتى كـــاد يذهب عقله !٠٠ فهو واله وولهان ٠٠ المسكين ٠

---

(١) بالموصلية يسمى « الدحلج » من أثل « دحرج » لانـه يبدو عند ركضه متدلولا مترجرجا كالمتدحرج فعـــلا ، وبعضهم يدعوه « دحلج » .

التولــع :

ثم خفت حدة المعضلة شيئا في قولهم ولــع ولوعا (كشهد شهودا) وتولّع تولعا بها : أحبهـا وعلق بها شديدا ـ دون أن يذكروا أن في الامـر تحيرا وحزنا وذهاب عقل ..

الهيـــام :

آم يؤوم أوماً : اشــتد عطشـــه ، والاُوام (بالضم) : العطش أو دوار الرأس . وهام هياماً: عطش ، وعلى وجهه : ذهب لايدري اين يتوجـه . وهام بالشيء أو بالشخص : أحبه . لكن المعنـى كان حب الانسان ثم الشيء ، بدليل أن الهُيــام (بالضم) : شدة العطش او الجنون من العشق .. ولو اننا شخصيا نتوهم أن جنون العشق ما تأتى من شدة العشق لغويا ، وانما من ذهاب العاشق لايدري اين يتوجه ،أي من قولهم هام على وجهــه هيما وهيوما وهياما وهيمانا وتهياما ..

ومن هنا صيغ (اليَهْم) ـ كالسهم : الجنون، و (الأيهم) : المصاب فى عقله . ثم ظهر معنى المظلم في قولهم ليل أيهْم : لانجم فيه ، ونحسـب أن المراد : لايهتدى فيه بنجم ، بدليل أن (الهماء) : الفلاة لاماء فيها « ولا يهتدى الى طرفها » ، وهـي التي قال فيها أبو الطيب : « تكذب فيها العــين والاذن » !

الهوى :

هَوَى (زنة نَوَى) فى الارض : ذهـب فيها ، وهوى الرجل : سقط من علو . ولا نظـن معنى الحب قد أتى من هذا السقوط بل من ذلـك الذهاب فى الارض،وهو أثلا من الهيام والهيوم ...

وبولغ فى معنى العشق فى (الهوى) وظهـر منه (الهوس) : طرف من الجنون ، وخفة العقل. و (الأهوس) : من به ذلك . ومن هذا الباب قولهم هَوِس (كفرح) القوم : وقعوا في حيرة واضطراب وفساد ، ثم هاشوا هوشا (كصـاموا) : بنفس المعنى تقريبا .

و (الهوسة) بالعراقية : التظاهرة مع الهتافات التي تكون فى العادة شطرا او بيتا من الشعر العامي يرتجل عفو الخاطر ، وقد يرتجل منها اكثر مـن هتاف من جانب اكثر من شخص واحد . تقابلها فى الفصحى (الهوشة) ، ولا ندري أيتها أثل الاخرى .

ويبدو ان (الأهوس) الذي قلنا ان به طرفا من الجنون هو الذي أنجب لنا (الأهوج) : الطويل فى حمق وطيش ، و (الهوجاء) من الرياح : التي لاتستوي فى هبوبها وتقلع البيوت ! (يقصدون بيوت الشعر اي الخيام ولابد) . ونشأ (الهياج) حين قالوا تهوج الحر تهوجا : تهيج تهيجا .

فأية كلمة أجدر من (الهوى) الذي تفجر عن كل هذه الاضطرابات بأن يكون معناها الحب ؟

وقبل الانتقال الى مصيبة اخرى من مصـائب هذا الحب نذكر ان هذا (الهياج) قد هـاجر الى اللغات الاوربية قديمها وحديثها .

نجد في اللاتينية اولا فعل (هاج) بصيغة : ago ومنه agitatio : سريع التهيج (مثل الأهوج بالعربية) ، و agito : هياج الريح فى البحـر (مثل الريح الهوجاء بالعربية) . وهذا يدل علـى قدم الكلمة فى العربية وقدم ترحلها من المعربة ربمـا مع الآريين .

واذا انتقلنا الى الاوربيات الحديثة من جرمانية ولاتينية وجدنا الكلمة تسرح وتمرح فى معاجمهـا ، ونكتفي بالتطرق الى لغتين من كل من المجموعتين .

فمن الطائفة اللاتينية نذكر الايطالية لنجد فيها agitare : تهييج ، و agitatio : مهتاج : وصيغا اخرى . ثم الفرنســية وفيهـا التهييج : agiter ، والمهتاج : agité .

ومن الفئة الجرمانية نذكر الانكليـــزية حيث التهييج هو : agitating والمهتـــــاج : agitated .. ثــم الالمانيــة حيث التهييج : agitieren ...

أما صيغة الهياج التي مرت بنا فى اللاتينيـة (agitatio) فقـد كسـوها بالنــون فصـــارت agitation فى كل من الالمـانية . والانكليـزية والفرنسية ، و agitazione فى الايطالية .

على حين ان المهيّج المشـاغب (agitator) باللاتينية بقيت بنصها وفصها في كل من الانكليـزية والفرنسية ، وبتحـريف يســير في الايطاليـة (agitatore) وفي الفرنسية (agitateur) .

المتيم :

ومن الهيام (كالصيام) : العطش وذهـاب المرء لايدري أين يتوجه ـ نشأت يهماء المتنبي التي

سلف ذكرها · والهيام نطقوه (التهيام) أيضا ، ومنه نشأ (التَهَم) ــ بفتحتين : شدة الحر · وقد جاء هذا من شدة حرّ (اليهماء) وكل فلاة عرفوها · ومن هذا المعنى اطلقوا اسم (تهامة) على مكة لشدة حرها ، ثم على منطقة جنوبي الحجاز · ولما كانت تلك الرقعة محاذية للبحر وراكدة الريح في بعض الاماكن والاحايين صار (التهم) يعني ركود الريح أيضا ، والتَهَم والتهمة والتَهَمة (كلتاهما بفتحتين) : الارض المتصوبة الى البحر · ومن ركود الريح وشدة الحر ورطوبة البحر نشأ في اللحم والدهن معنى تغير الرائحة والزهومة · ولنلاحظ هنا مستعجلين ان فعل (زهم) اللحم او الدهن قد نجم من فعل (تهم) ·(١)

والأرض (التَيْهاء) ــ كالغيداء : تضل الناس كثيرا ، ومنها (تاه) المرء تَيْها (بالفتح) وتَيَهانا (بفتحتين) : ذهب متحيرا أو ضل ·

والتَيْماء (بالفتح) : الفلاة ··

(١) معجم « المنجد » لا يفهم منه نشوء اسم مكة من شدة الحر ، لانه لا يذكر الحر ولا ركود الريح ولا تصوب الارض الى البحر ، بل يدرج اسم مكة وفساد اللحم مع تغير رائحته ــ وحسب .

فمن مجموعة هذه المعاني التي تتأثل ألفاظها من (الهِيام) (بالكسر) والتَهيام (بالفتح) : ذهاب المرء لايدري اين يتوجه ، والهُيام (بالضم) : شدة العطش او الجنون من العشق ·· نشأ قولهم تامه الحب تيما ، وتيمّه (بالتشديد) عبّده وذلله ، والتَيْم (كالغيم) : ذهاب العقل وفساده ·

* * *

رأينا كم من مرات اقترن العشق بالجنون وفساد العقل · ولكنا جديرا بنا ان نقول : فهل من معتبر ؟·· لولا أن الاعتبار يتطلب سلامة العقل لا ذهابه وفساده ، ولولا أن ابن الفارض خلّط الامر تخليطا حين قال :

هو الحب ·· فاسلم بالحشا ، ما الهوى سهلُ
فما اختاره مضنى به وله عقل !

فهو أولا ينصح بعدم اختيار الهوى ، وما يختار الا عاقل قادر ·· ثم هو يعترض انه ما اختار الحب مدنف له عقل ! لكن شوقي يتداركنا واذا بالامر يستقر والرؤية تتوضح وتتحدد ، فذلك حيث يقول ، أي شوقي :

يا لائمي في هواه والهوى قدر ··

الخليــل الموسيـقار

بقلم الدكتور

علي الزبيْدي

عنى القدماء والمحدثون بشخصية الخليل بن احمد الفراهيدي،واشادوا بعبقريته الفذة العلميةالاصيلة واجمعوا على انه مبتدع علم المعاجم ، ومخترع علم العروض . وأكد كثير من كتاب التراجم من الادباء والنحاة وغيرهم أن الخليل هو الذي « استنبط من علم النحو ما لم يسبق اليه »(١)وانسيبويه أخذ معظم أو أهم ما في كتابه عنه ، فالاصول والمسائل للخليل كما قال ابن النديم(٢) . وقد اثبت الباحثون المحدثون من علماء النحو ومؤرخيه هذه المأثرة الخليلية الرائعة وقرروا ان الفضل في وضع الاسس المنهجية والدراسات الاصيلة في النحو العربي يرجع الى الخليل لا الى تلميذه سيبويه(٣) ، بناء على هذا يمكن القول ان هذه الجوانب المضيئة من ألمعية الخليل واكتشافاته العلمية قد نالت حقها من الانصاف والتقدير . ولكن جانبا اخر من افضال ذلك الرجل العظيم ما زال مجهولا ينتظر من يظهر أسراره وخفاياه وهو علمه بالموسيقى العربية وجهوده الرائدة في وضع اصولها وابتداع مصطلحاتها الفنية والبدء بدراستها دراسة منهجية منظمة . ويدخل ضمن هذا الموضوع أيضا الكشف عن العلاقات الوثيقة او الجسور التي تصل علم العروض الذي اخترعه الخليل بالدراسات المنظمة التي قام بها في الموسيقى والغناء وبالاصول التي وضعها في هذا المضمار وكيف استفاد من خبرته ومعرفته وتجاربه العملية والنظرية لخدمة كلا العلمين أعني العروض والموسيقى واعداد اول واقدم الدراسات عن اصولهما واحوالهما . ولا ريب في ان انصاف الخليل لن يكون كاملا أو قريبا من الكمال ما لم يتم الكشف عن هذه الناحية ويزل ما يكتنفها من غموض .

والحق ان لهذا الغموض بواعث واسبابا كثيرة اهمها ضياع ما الفه الخليل في الموسيقى وقلة اهتمام الرواة والمصنفين القدماء بسيرته الشخصية والعلمية بصورة تفصيلية وعزوفهم عن رواية وتدوين الاخبار المتعلقة بنشاطه في حقل الموسيقى على الاخص ، فالقليل المختصر الذي وصلنا من اخبار الخليل التقط من هنا وهناك وصيغ في أوقات تأخرت عن عصره بعشرات ومئات السنين . وزاد الطين بلة ان هذا القليل من اخباره خضع مرة بعد مرة لتعسف كتاب التراجم ومنهجهم المتميز بشدة الايجاز وادمان التلخيص فكان أن امست ترجمة الفراهيدي تكرارا مشوها مملا وتلخيصا للتلخيص في اغلب المصادر(٤) . ولا نريد ان نخوض في وصف الاعراض والعلل التي أصابت اخبار الخليل وغيره من الافذاذ الذين ابتعدوا عن قصور الخلفاء واوساط طلاب الشهرة والمال والجاه لكي لا نحيد عن غرضنا وهو محاولة الكشف عن اعمال الخليل العلمية في الموسيقى وفضله الكبير على حركة التاليف في علميها الرئيسين وهما علم النغم وعلم الايقاع .

ومع ان المصادر لا تسعفنا في هذا الموضوع الا ان بعض الاشارات وطول البحث والتامل والمقارنة تشجعنا على ان نقرر أن خدمات الخليل للموسيقى العربية تتجلى لنا من وجهين : الاول : اجماع الكثير من مصادر الادب والتراجم على أن الخليل كان اول من قام بدراسة منظمة مهمة في النغم والايقاع . والثاني : ان في علم العروض الذي ابتدعه الخليل ادلة واضحة تؤكد سعة معارفه الموسيقية واستعانته بهذه المعارف لتحليل وتقطيع موسيقي الشعر وتثبت تأثره بطرائق الايقاع والنغم للتوصل الى تحديد الاوزان وتسميتها وفك اجزائها وتقطيعها. وتبين الوجه الاول يسير لان عددا ممن ترجموا للخليل ذكروا أن له كتابين في الموسيقى احدهما في النغم والثاني في الايقاع . صحيح ان زمن تاليف اكثر كتب التراجم والفهارس يتأخر كثيرا عن عصر الخليل فابن النديم وهو اول من اشار اشارة واضحة الى الكتابين مات بعد لفرهيدي بمائتي عام . أفلايصح اذن ان يشك الباحث في صحة نسبة هذين الكتابين للخليل ؟ الم يكن الخليل كما قال الجاحظ من المشهورين الذين كان المؤلفون المغمورون والوراقون ينسبون اليهم ما يضعون من كتب لتروج وتنفق وقد اعترف الجاحظ بانه كان يفعل هذا في بداية امره(٥) .

الجواب ان لامحل لمثل هذا الشك لتواتر الخبر ، ولان بعض المصادر التي اوردته سبقت كتاب الفهرست لابن النديم بنحو قرن من الزمان . وفي طليعة هذه المصادر كتاب طبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز فقد جاء فيه : كان الخليل بن احمد أعلم الناس بالنحو والغريب ، واكثرهم دقائق في ذلك . وهو استاذ الناس وواحد عصره . واول من اخترع العروض

---

(١) تكاد تجمع كتب التراجم على هذا . انظر انباه الرواة ٢٤٢/١ والمراجع الكثيرة التي ذكرها في الهامش .

(٢) الفهرست (الاستقامة) ٨٢ .

(٣) انظر كتاب : الخليل بن احمد الفراهيدي،اعماله ومنهجه ٦٠ – ٦١ للدكتور مهدي المخزومي .

(٤) ترجمة الخليل في كثير من كتب التراجم الى صفحة واحدة والى بضعة اسطر .

(٥) انظر ابحاثي عن – العبث والانتحال في الادب العباسي مجلة كلية الاداب سنة ١٩٥٧ و ١٩٥٨ ومراجعها .

وفتقه وجعله ميزانا للشعر ... الخ . وكان ذكيا فطنا عالما بأيام الناس واخبارهم .وكان مع ذلك شاعرا مغلقا وأديبابارعا، وله أيضا في الالحان والنغم كتاب معروف »(٦) وكلام ابن المعتز هذا لا يذكر اسمي الكتابين اللذين ذكرهما ابن النديم وغيره ولكنــه يؤكد ان للخليــل كتابــا في الالحــان والنغــم ويصفه بأنه كتاب معروف . وهذا يكفيلدفع الشك في صحة اشتغال الخليل بالموسيقى والنغم ولا ينتظر من ابن المعتز وهو يترجم للشعراء المحدثين ان يهتمباخبار شاعر مقل كالفراهيدي. ولا ينتظر منه ان يكون دقيقا في ذكر مؤلفات الخليل او غيره من الشعراء المقلين فليس ذكر المؤلفات من الموضوعات التي يحفل بها ومع هذا فقد نوه باعمال الخليل في التاليف الموسيقيوصرح بأن له كتابا وان هذا الكتاب معروف .

وهناك خبر رواه ابو بكر الزبيدي الاشبيلي ، خبـــر يسبق عصر ابن المعتز باكثر من نصف قرن لانه منسوب باسناد الى اسحق الموصلي . قال ابو بكر : قال ابن ابي سعد قال : وحدثني عبدالرحمن بن نوح قال : لما صنع اسحق ابن ابراهيم كتابه في النغم واللحون عرضه على ابراهيم ابن المهدي فقال : احسنت يا ابا محمد ـ وكثيرا ما تحسن ، فقال اسحاق : بل احسن الخليل لانه جعل السبيل الى الاحسان »(٧) . ولم يذكر الزبيدي الكتاب الذي اخذ منه هذا الخبر ولكن ذكره الاسناد الصريح واهتمام ابي بكر بالخليل وآثاره واخباره ، وقيامه باختصار كتاب العين يثبت انه نقل شهادة اسحاقهذه عن مصادر مدونةموثوقة كانت بحوزته في قرطبه .وهذهالشهادة ذات قيمة كبيرة لان الموصلي لم يكن اكبر مغني عصره فقط بل كان اعظم من الف في الغناء والموسيقى بعلميها الرئيسين النغم والايقاع خلال العصر العباسي الاول (١٣٢–٢٤٧هـ) . وعلى الرغم من ايجاز هذه الشهادة فهي تقطع بان الخليل كان اول من ألف تاليفا يعتد به في النغم وفي الايقاع . وارجح الظن انه اول من وضع الكثير من المصطلحات التي استعملهااسحق وغيره فيما بعد . واول من قام بشرح موضوعاتها وتعاريفها وفق منهج منظم . وقد ضاع كتاب النغم والايقاع الذي وصفـــه اسحاق الموصلي مع ما ضاع من كتبه ولكن المصادر القديمة تنسب له كثيرا من الاقوال والتعاليم التي يرجع انهـــا اقتبست من كتابه المذكور او من كتبه الاخرى في هذا الشان ، نضرب لذلك مثلا ما ذكره ابن خرداذبهفي كتاب (اللهو والملاهي) قال: قال اسحق الموصلي : الايقاع من الغناء بمنزلة العروض من الشعر ، وابراهيم الموصلي اوضح الايقاع ولقبه بالقابه وهو ثمانية : الثقيل الاول وخفيفه ، والثقيل الثاني وخفيفه وهو الماخوري ، والرمل الاول وخفيفه ، والهزج وخفيفه . وقال اسحاق : الايقاع هو الوزن ، ومعنى اوقع اي وزن ولم يوقع اي خرج من الوزن والخروج ابطاء او سرعة »(٨) . وما دام اسحاق يعترف بان فضل التاليف في النغم والايقاع يجب ان يرجع للخليل ، فيمكن الافتراض ان بعض ما ذكر من مصطلحات وشروح ولا سيما اللغوية قد وردت في كتابي الخليل اللذين لا نجد لهما بقية ولا اثرا في اخبار الخليل التي تداولتها كتب التراجم بعد القرن الثالث الهجري . فكل ما ذكره المترجمون لا يزيد عن عبارة : وللخليل كتاب النغم وكتاب الايقاع وما في معناها ، ولولا خشية الاطالة وانقلاب البحث الى نوع من التنقيش الاكاديمي لذكرت كل هـــذه العبارات منسوبة الى مصادرها . وقد مر ذكر هذه المصادر في الهوامش فليرجع اليها من يشاء فلن يجد عن كتابي الخليل اكثر من اسميهمـا المذكورين .

اختفى اذن كتابا الخليل في الموسيقى اختفاء غريبا منذ زمن مبكر ولم يبق منهما ولو مقتطفات في الفصول التي أوردتها بعض مصنفات الادب والتاريخ عن الغناء او عن النغم والايقاع كالعقد الفريد ومروج الذهب للمسعودي ونهاية الارب للنويري ومفاتيح العلوم للخوارزمي وغيرها . ولا نجد لهما ذكراولانشر على اثر في ما وصل الينا من مؤلفات في الموسيقى والغنــاء ككتاب الاغاني ومؤلفات الكندي الموسيقية ورسالة يحيى بنعلي المنجم في النغم ورسائل اخوان الصفا المفصلة عن الموســيقى والايقاع وفيكتب ابن سينا وابن زيله والفارابي من المتقدمين . ولا نجد لهما اثرا ايضا في كتب المتاخرين . فاين نبحث اذن عن جهود الخليل الموسيقية وكيف نرى هذا الوجه الاخر من القمر ؟ لابد لنا من السير في الاتجاه الثاني حيث نجد اقرب علوم الخليل الى الموسيقى واكثرها شبها بهـا وهـو علـم العروض وموسيقى الشعر . ففي هذا الوجه الثاني تنجلي لنـا الدلائل على اعمال الخليل في الايقاع والنغم كما ذكرت في بداية هذا البحث .

وعلم العروض الذي اخترعه الخليل يؤكد ان علمــه بالموسيقى لم يكن ثمرة التلوق الموسيقي القائم على الفطرة ليس غير ، بل كان ايضا نتيجة معرفة جيدة بالموسيقىولاسيما علم الايقاع (احد علميها الرئيسين) وثمرة الالمام بما للنغمواصول الايقاع من شروط وقواعد تخص طرق تركيب وتاليف النغم والعلم بالنسب النغمية والايقاعية ومقاديراعدادها وازمنتها وطرائق ايقاعها على الالات الوترية والهوائية .ولعل مــن اوضح القرائنعلى صحة ما اذهب اليه ان مصنفي العلومالعربية يعدون العروض في جملة علوم الموسيقى ويضعون الموسـيقى مع العلوم الرياضية التي يقسمونها الى اربعة اقســـام اخرها علم الموسيقى وتحته على حد تعبيرهم علم الايقاع وعلم العروض(٩) . وقد اخذ هذا التصنيف عن اليونان وكاناخوان الصفا اول من فصله تفصيلا علميا « فادخلوا الموسيقى في القسم الرياضي وبحثوافي صناعتها واصلها وفي امتزاج الاصوات وتنافرها ، وفي اصول الالحان وقوانينها .ولم يغفلوا عنربطها بالاجسام الطبيعية وان يجعلوا لها صلة بنغمات الافلاكمتاثرين اقوال الفلاسفة اليونانيين والاسكندريين »(١٠) . وقد سبقهم الى هذا الكندي كما تدل مؤلفاته التي نشرت مؤخرا(١١). ووضع العروض ضمن الموسيقى ليس تصنيفا شكليا بلحقيقة علمية تؤكدها العلاقات العضوية بين علم العروض واوزانـه واجزائه وعلمي النغم والايقاع واوزانهما واجزائهما وتتضح

(٦) ابن المعتز : طبقات الشعراء المحدثين (ط ذخائر العرب) ٦٦ .

(٧) الزبيدي : طبقات النحويين ٤٦ .

(٨) ابن خرداذبه : مختار من كتاب اللهو والملاهي ، ص٥٥ نشره اغناطيوس خليفة اليسوعي ، بيروت الطبعــة الكاثوليكية .

(٩) انظر : كشف الظنون ١٢٩٠/٢ ومفتاح السعادة ١٠٧/١ ط.القاهرة .

(١٠) مقدمة رسائل اخوان الصفا الجزء الاول لبطرس البستاني والرسائل نفسها . ودي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام ١٠٦ .

(١١) اسطر : مؤلفات الكندي الموسيقية نشر زكريا يوسف .

هذه العلاقات العضوية فيما كتبه الكندي وما ذكره اخوان الصفا في فصل « اصول الالحان وقوانينها » حيث يقارنون اويوازنون موازنة تفصيلية بين اصول الالحان واصول العروض باسلوب يوضح الصلات الوثيقة بين الاثنين(١٢) وقد طرق الفارابي ايضا هذا الموضوع ذاكرا معلومات دقيقة مبثوثة في مواضع كثيرة من كتابه(١٣) .

وعلى هذا يكون علم الخليل بالموسيقى وتاليفه فيها ، وابتداعه لعلم العروض وعلاقات هذا العلم الوثيقة بالنغم والايقاع امرين متداخلين متكاملين . انهما امران يرسمان للتاريخ صورة اخرى من عبقرية الخليل هي صورة العالم بالموسيقى او صورة الخليل الموسيقار . وقد استعملنا هذه اللفظة استعمالا مجازيا تكريما لجهوده . ويوصف بها عادة من يجيد العزف ويعرف النغم والايقاع على مستوى اعلى من مستوى جمهور المحترفين .

والحق ان هذا الجانب من ابداعات الخليل العلمية لم يفت على اغلب القدماء ولم يخف على مؤرخي الموسيقى العربية من المعاصرين على الرغم من ضياع كتابيه وندرة الاخبار بل الاقوال المتعلقة بنشاطه الموسيقي في كتب التراجم . فهذا فارمر المستشرق الانجليزي الكبير وهو حجة هذا العصر في تاريخ الموسيقى العربية يقرر بصراحة : « واول نظريي العرب ممن لدينا عنهم معلومات ثابتة هو يونس الكاتب (م١٤٨هـ/ ٧٦٥م) والخليل بن احمد (١٧٠هـ/٧٩١م) واضع علم العروض العربي واول اصحاب المعاجم العرب وكتاباه في (النغم) وفي (الايقاع) ورد ذكرهما في الفهرست . وربما كانت نظرياته هي التي نقلها عباس بن فرناس المتوفى ٨٨٥ م . وابن فرناس هذا من اوائل الذين بثو علم الموسيقى في الاندلس »(١٤) . وتذكر بعض المصادر الاندلسية ان ابن فرناس وهو صاحب محاولة الطيران المشهورة كان اول من فك العروض . وسنعود الى قصة ابن فرناس بشأن الموسيقى والعروض بعد قليل .

ويقول فارمر في كتابه : « يبدو ان الخليل بن احمد ، وهو من اشهر علماء عصره ، اول من كتب الرسائل العلمية الحقة في علم الموسيقى »(١٥) . ويصفه في موضع اخر بانه العالم الموسيقي العظيم الوحيد في عصره ويستشهد بقول حمزه الاصفهاني المشهور في الخليل : وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل .. الخ ويدل سياق كلام فارمر واستشهاده بقول حمزة على ميله الى الاعتقاد بان التاليف في علم الموسيقى كان احد تلك الاصول التي ابتدعها الخليل للعرب(١٦).

والملاحظ ان طائفة من الذين ترجموا للخليل او ذكروه في سياق كلامهم في موضوعات أخرى يؤكدون الحقيقة الخطيرة التي نريد ان نلفت الانظار اليها هنا وهي علاقة العروض الذي ابتدعه الخليل بسعة علمه بالموسيقى وتاليفه الرائد فيها . فمن ذلك ما ذكره القفطي قال : وله (الخليل) علم بالايقاع وله كتاب فيه ، ومعرفته بالنغم ومواقعها أحدث له علم العروض(١٧) . وقال ابن خلكان : وله معرفة بالايقاع والنغم. وتلك المعرفة احدثت له علم العروض(١٨) . وذكر ياقوت كتابي الخليل في النغم وفي الايقاع ثم قال : وكانت معرفته بالايقاع، وهو الذي (يعني الايقاع) احدث له علم العروض(١٩) .

وكرر السيوطي في بغية الوعاة عبارة ابن خلكان سالفة الذكر(٢٠) . اما في (المزهر) فقد رفعه الى القمة حين روى اقوالا لبعض العلماء تصف الخليل بأنه أذكى العرب وانه مفتاح العلوم . ثم ذكر اختراعه العروض وعقب قائلا : ان الخليل احدث نوعا من الشعر ليست من اوزان العرب(٢١) . ولا نريد ان نذكر مصادر اخرى كرر مؤلفوها هذه الملاحظة خشية الاطالة . المهم ان هذا الكلام لم يطلق جزافا لثبوت معرفة الخليل بالنغم والايقاع ولاتصال الشعر العربي بالغناء والموسيقى واعتماد الفنين احدهما على الاخر ولان الوزن كان وما زال وسيبقى ركنا من اركان الشعر الاساسية ولان علم العروض كما وضعه الخليل لا بالصورة المعقدة التي انتهى اليها عند المتاخرين يحوي قرائن ودلالات تكشف الصلات العضوية الوثيقة بينه وبين علمي الايقاع والنغم في الموسيقى العربية .

واول ما يطالعنا من هذه الدلالات اسماء بحور الشعر فقسم منها يعرف بالاسماء نفسها التي كانت تطلق على الطرائق الشائعة في الغناء والايقاع كالرمل والهزج(٢٢) . فاذا اضفنا اليهما خفيف الرمل وخفيف الهزج صار لدينا نصف عدد الايقاعات العربية الثمانية . ان عدد تفعيلات العروض ثمان ايضا اثنتان منها خماسيتان هما : فعولن وفاعلن ، وستة سباعية وهي : مفاعيلن ومفاعلتن ومتفاعلن ومفعولات وفاعلاتن ومستفعلن فهل كان هذا الاتفاق في العدد من قبيل المصادفات ؟ لا شك انه كان نتيجة دراسة أدركت العلاقة بين طرائق الايقاع والنغم وموسيقى الشعر . زد على هذا ان التفسير الذي ادلى به الخليل لبيان الاسباب التي دفعته الى تسمية بحور الشعر باسمائها المعروفة يدل على ان هذه الاسباب ذات طبيعة صوتية نغمية لا يدركها الا من له علم بالنغم والاصوات بالاضافة الى الذوق او الحس الموسيقي . قال ابن رشيق : ذكر الزجاج عن أبي حاتم عن الاخفش قال : سألت الخليل بعد ان عمل كتاب العروض : لم سميت الطويل طويلا ؟ قال لانه طال بتمام اجزائه ، قلت فالبسيط ؟ قال : لانه انبسط عن مدى الطويل وجاء وسطه فعلن واخره فعلن . قلت فالمديد ؟ قال لتمدد سباعيه حول خماسيه ، قلت فالوافر قال لوفور اجزائه وتدا بوتد . قلت فالكامل ؟ قال :لان فيه ثلاثين حركة لم تجتمع في غيره من الشعر ، قلت فالهزج ؟ قال لانه يضطرب شبه بهزج الصوت، قلت فالرجز قال : لاضطرابه كاضطراب قوائم الناقة عند القيام ، قلت فالرمل ؟ قال لانه شبه برمل الحصير لضم بعضه الى بعض ، قلت فالسريع ؟

---

(١٢) رسائل اخوان الصفا ١٩٦/١ ــ ٢٤٠ ط بيروت ١٩٥٧ .
(١٣) في كتاب الموسيقي الكبير وسياتي ذكر بعضها بعد قليل.
(١٤) فارمر : مقال الموسيقى في كتاب : تراث الاسلام ٥٠/١ تعريب جرجيس فتح الله .
(١٥) فارمر : تأريخ الموسيقى العربية .
(١٦) فارمر : المرجع السابق ١٤٨ .

(١٧) القفطي : انباه الرواة ٣٤٢/١ .
(١٨) ابن خلكان : وفيات الاعيان ١٥/٢ (ط . النهضة . القاهرة) .
(١٩) ياقوت : معجم الادباء (ط. اوربا) ١٨١/٤ ــ ١٨٢ .
(٢٠) السيوطي : بغية الوعاة .
(٢١) السيوطي : المزهر ٤٠١/٢ .
(٢٢) كان الرمل والهزج اقدم الايقاعات العربية الشائعة .انظر الاغاني لابي الفرج . الجزء الاول مقدمة ابي الفرج.وانظر فارمر : المرجع السابق .

قال : لانه يسرع على اللسان ، قلت فالمنسرح ؟ قال لانسراحه وسهولته قلت : فالخفيف ؟ قال لانه اخف السباعيات قلت: فالمقتضب ؟ قال ...الخ (٢٢) أفلا يشير هذا الحوار الى ان اجوبة الخليل تدل على علم بالايقاع ونبرات الصوت وعلى تذوق موسيقى قائم على طول الممارسة والدربة ؟ الحق ان هذه الاجوبة تبدو عسيرة الفهم بل كالالغاز لمن لا يعرف النغم والايقاع ولا يتذوق موسيقى الشعر . ولا ريب في انها ثمرة استقراء وتأمل وتحليل يستند الى خبرة طويلة بالنسب والازمنة الصوتية .

واذا تركنا العلاقة بين تحليل وزن الشعر الى التفعيلات الثمان وبين تقسيم الايقاع العربي الى طرائقه الثمان وتأملنا اجزاء التفعيلات نفسها ، وجدنا ان الخليل يردها الى ثلاثة عناصر اساسية هي السبب والوتد والفاصلة . والسبب نوعان خفيف مثل لم وكم وثقيل مثل لم وبم ، والوتد وتدان مجموع مثل رمى ، لقد ، ومفروق مثل كيف ، صار . والفاصلة نوعان صغري وهي ثلاث متحركات بعدها ساكن مثل ذهبت، وكبرى وهي اربع متحركات بعدها ساكن مثل بلغني ، سحرنا. وقد جمعوا الاسباب والاوتاد والفواصل في العبارة الشائعة: (لم أر على ظهر جبل سمكة).وترجع كلها كما لاحظ العروضيون الى اصل واحد هو الحرف المتحرك والحرف الساكن(٢٤) . اي الى المقطع كما يسميه الاوربيون . والغريب ان هذه العناصر الصوتية الاولية للعروض هي نفسها العناصر الصوتية الايقاعية في الموسيقى . وكانت هذه الحقيقة غير معروفة قبل نشر مؤلفات ابن سينا والفارابي وابن زيله ورسائل اخوان الصفا ، واخيرا مؤلفات الكندي الموسيقية . ولم يحاول احد بعد نشر هذه المؤلفات ان يقارن بين العروض والايقاع كما نفعل هنا ليكشف الصلات بين الاثنين ويفسر سر اختراع الخليل للعروض ، ولم يهتم رجال الادب وكتاب التراجم بهذا الامر لانه خارج حدود اهتمامهم ومنهجهم واطمئن اكثرهم الى الرواية الزاعمة ان الخليل فكر في استنباط ميزان للشعر بعد ان مر في سوق القصارين وسمع صوت الكدين او مر في سوق الصفارين كما يروى . فكان سماع هذه الاصوات الرتيبة يكفي لتحليل اوزان الشعر المتنوعة ، وقد انتبه الدكتور المخزومي الى عجز هذه الحكاية عن تفسير ابتداع الخليل للعروض فاستخف بها واشار الى ما ذكره بعض من ترجم للخليل من ان علمه بالموسيقى هو الذي أعانه على وضع العروض(٢٥) ، لكن بعض الادباء المعاصرين وهو الاستاذ يوسف العش راقته حكاية مرور الخليل بسوق الصفارين فحاك منها فصلا في القصة التاريخية التي دبجها قلمه عن حياة الخليل ونشرتها له سلسلة (اقرأ) بعنوان : قصة عبقري(٢٦) . والاستاذ العش يشكر على قصته لابداعه في كتابتها ولابرازه عبقرية الخليل للناس على نطاق واسع ولكن ما يصلح للرواية من حكايات لا يصلح للبحث القائم على التحقيق المنهجي الدقيق .

مهما كان فان المؤلفات الموسيقية المنشورة والمخطوطة يمكن ان تلقي الاضواء الكاشفة على العلاقات العضوية الوثيقة بين علم العروض وعلم الايقاع وتثبت ان الخليل كان يستعين بالايقاع الذي كان اول من الف فيه لتحليل موسيقى الشعر العربي واستنباط اوزانه ووضع المصطلحات والمعايير اللازمة في هذا الشأن . ولتوضيح هذا سنرجع الى مؤلفات الكندي لانه اقرب من غيره الى عصر الخليل ونستعين بمعلومات من تأخر من علماء الموسيقى كلما دعت الحاجة .

يقول الكندي بعد ان يذكر أجناس الايقاع الثمانية او الطرائق كما تسمى أيضا :

« هذه الاجناس الثمانية حركات وسكون في بيت الشعر الملحن (يرجى الانتباه الى أهمية صفة الملحن هنا) وهي : الاسباب والفواصل والاوتاد والغايات .

والسبب : نقرة وامساك ، وهو حرفان متحرك وساكن مثل : هل ، بل ، قم ، ويلزمه من الحشو في الشعر (فع) فالدائرة [٥] علامة للمتحرك ، والخط [ـ] علامة للساكن والفاء والعين حشوة في هذا الجزء(٢٧) . وهذا السبب [٥ـ] خفيف . والسبب الثاني يلقب بالثقيل مثل : لم نم ، سم [٥ ٥] . والوتد وتدان الاول نقرتان وامساك وهو حرفان متحركان فساكن مثل : عنب ، طرب [٥ ٥ ـ] ويلزمه من الحشو (فعل) وهذا الوتد مجموع . والثاني : نقره وسكون ثم نقره ، وهو حرف ساكن بين متحركين مثل : طاب ، غاب [٥ ـ ٥] وهو [فاع] ـ من الحشو ـ وهذا الوتد مفروق. والفاصلة : ثلاثة احرف متحركة وحرف ساكن مثل : عنبة ـ اي ثلاث نقرات فامساك ـ [٥٥٥ـ] ، والغاية اربعة احرف متحركة فساكن وهي اربع نقرات وامساك مثل : حبسهم ونحوها [٥٥٥٥ ـ] . وليس اكثر من هذه الحركات في اشعار العرب .

فالكلمة التي تبتديء بالسبب ، ثم بعد ذلك بالوتد مثل (فاعلن) خماسية هي نقره وامساك ونقرتان وامساك [٥ ـ ٥٥ ـ] . و (فعولن) خماسية أيضا ، وهي وتد وسبب : نقرتان وامساك ونقره وامساك [٥٥ـ٥ـ] ثم (مفاعيلن) وتد وسببين : نقرتان وامساك ونقره وامساك مكررة [٥٥ـ٥ـ٥ـ] ، ثم (فاعلاتن) سببين ووتد [٥ـ٥٥ـ٥ـ] ، ثم مفاعلن وتد وفاصلة [٥٥ـ٥٥٥ـ] .

فالنغمة هي الحرف من نوع الشعر كما كانت من نوع المتحركات خماسية او سباعية ، وعلى حسب ما هي عليه من البنية أعني من الاسباب والاوتاد والفواصل والغايات .

وقد رسمت لك من ذلك ما تبلغه ارادتك فقس عليه ما يرد عليك من الايقاعات كلها فانها راجعة اليها .

أما الايقاعات : فالثقيل الاول : ثلاث نقرات متواليات، ثم نقره ساكنة ، ثم يعود الايقاع كما ابتديء به .والثقيل الثاني : ثلاث نقرات ، ثم نقره ساكنة ، ثم نقره متحركة ، ثم يعود الايقاع كما ابتديء به .

والماخوري (بقصد الثقيل الثاني) : نقرتان متواليتان

(٢٣) العمدة ١/١٣٦ .

(٢٤) انظر : العقد الفريد ٥/٤٣٩ .

(٢٥) المخزومي : الخليل بن احمد الفراهيدي .

(٢٦) يوسف العش : قصة عبقري . سلسلة اقرأ . الفصل ٨ ٣٢ – ٤٨ .

(٢٧) يفسر الكندي هنا الرموز التي استعملها علماء الموسيقى العرب او (النوتة) كما تسمى الآن للدلالة على النقرات في الالات الوترية كالعود وعلى الاصوات في الالات الهوائية كالمزمار . واستعمل الموسيقيون الآن الرموز الاوربية المعروفة .

لا يمكن بينهما زمان نقرة ، ونقرة منفردة . وبين وضعه ورفعه ورفعه ووضعه زمان نقرة .

وخفيف الثقيل (الثاني) : ثلاث نقرات متواليات (لا يمكن ان يكون بين نقره واخرى زمان نقرة) ، وبين كل ثلاث نقرات وثلاث نقرات زمان نقرة .

والرمل : يبدأ بنقرة منفردة ، ونقرتان متواليتانلايمكن بينهما زمان نقره ، وبين رفعه ووضعه ، ووضعه ورفعه زمان نقرة .

وخفيف الرمل : ثلاث نقرات متحركات ، ثم يعود الايقاع كما ابتدىء به .

والهزج : نقرتان متواليتان لا يمكن بينهما زمان نقرة ، وبين كل نقرتين ونقرتين زمان نقرتين .

وخفيف الهزج : نقرتان متواليتان لا يمكن بينهما زمان نقرة ، وبين كل نقرتين ونقرتين زمان نقرة .))(٢٨) .

هذا ما ذكره الكندي عن تفعيلات العروض واجزائها وما يقابلها من النقرات في الايقاع ، وعن طرائق الايقاع وعدد نقراتها وازمنتها . وقد وصفت الايقاعات مصادر اخرى لا نجد فيها سوى خلاف واحد حول طريقة ايقاع الهزج . وقد فصل المستشرق فارمر هذه الطرائق وتفرعاتها ومجاريها حسبما وردت في كتاب الاغاني ، بفضل ما اكتشف ونشر من مؤلفات الكندي والفارابي وابن زيله وابن عبدالمؤمن .

اننا لا نكتب بحثا في الموسيقى لكي ندخل في تفاصيل طرائق الايقاع وتاليف النغم ،وقد اقتبسنا شرح الكندي لنثبت العلاقة بين اوزان الشعر وطرائق الايقاع الثمان . تلك العلاقة التي عرفها الخليل بلا شك فاستعان بها وضع العروض . وواضح من كلام الكندي ان الاسباب والاوتاد والفواصل في الشعر يقابلها اسباب واوتاد وفواصل يعبر عنها بالنقرات في الايقاع . وان وزن الشعر ووزن الايقاع ينتهي الى أصلواحد كما ذكرنا هو الحركة والسكون اعني حرف متحرك وسكون في الشعر ونقرة وامساك في الايقاع . وقد اكد الموسيقيون العرب الذين ألفوا بعد الكندي هذه الحقيقة بما في ذلك اخوان الصفا .

ولسنا بحاجة الى التنبيه بان الخليل هو الذي وضع هذه الاصطلاحات بدليل وجودها واستعمالها في كلا العلمين : العروض والايقاع . وقد اهتم علماء الموسيقى بشرح ظواهر اخرى لم تفت على الخليل كما سنوضح : وهي ان التعبير بالايقاع الموسيقي عن حروف النطق يختلف باختلاف طرائق نطق الحرف ، وقد شرح الفارابي هذه الظواهر او الخصائص الصوتية للحرف العربي في حال انفراده وفي حال انتظامه مع الاحرف الاخرى . ثم اوضح ما يقابل الحرف المنطوق من ضربات الايقاع وادلى بتفاصيل دقيقة لا يستغني عنها كل موسيقار فليرجع اليها من يشاء .

ومجمل ما اريد بيانه هنا ان طرائق الايقاع والنغم المتالفة عنها هي التي فرضت ميزان الشعر وطريقة تقطيعه علىعروض الخليل . وعند امعان النظر في نقرات طرائق الايقاعات الثمان نلاحظ ان اطولها وهو الثقيل الثاني يتالف من خمس نقرات

(٢٨) الكندي : المصوتات الوترية ٧٥ ـ ٨٠

وربما كان هذا من اسباب رجوع تفعيلات العروضالثمان الى خمس دوائر عروضية وهي: المختلف والمؤتلف والمجتلبوالمشتبه والمتفق ، وقد رسمها ابن عبدربه في العقد الفريد(٢٩) . ولهذا لم يذكر الكندي اكثر من خمس ايقاعات لخمس تفعيلات كما مر بنا .

ومضى يقارن مقارنة فلسفية ما يتالف من خمسة عناصر كأوتار العود ، ودوائر العروض ، والفاصلة الكبرى والاسماء المنقولة والمبادىء واسباب تغير الهواء (٣٠)

ولما كانت اللغة وبخاصة لغة الشعر تتردد فيها الالفاظ التي تزيد احرفها على خمسة كالالفاظ السداسية والسباعية ولما كان انشاد الشعر وتلحينه يتطلب تداخل مخارج الحروف في العبارات الشعرية فقد تحتم على الخليل ان يجد حلايسهل تلحين الشعر على الملحن فكان هذا الحل هو اللجوء الى تجزئة البيت الى تفعيلات وتقسيم هذه التفعيلات الى الاسباب والاوتاد والفواصل ليتيسر تقطيع الشعر الى وحدات صوتية لفظية صرفة تمكن الموسيقار من ان يلائم بينحرف الشعر المراد تلحينه وطرائق الايقاع المناسبة لهذا التلحين . اعني يقابل عدد النقرات المقابلة لحشو الشعر من اسباب واوتاد وفواصل بعددنقرات الايقاع المطلوب ويختار لها الابعادوالازمنة المرسومة التيىتطلبها تاليف النغم الذي اختاره المغني والملحن. وفي هذا كله دليل يقطع بأن الخليل كان على معرفة كافيةباسرار النغم والايقاع لم لا وهو اول من ألف فيها ومنهج دراستها ؟ وان معرفتههذه مكنته منان يردها الىعناصرها الايقاعية الاولية وهي النقرات والسكون وما يتألف عنها من اسباب واوتاد وفواصل موسيقية توقع بالضرب على الالات . فصار لزاما على الخليل تبعا لهذا ان يزن الشعر وان يقطعه بطريقة ترده هو ايضا الى عناصر اللفظ الاولية وهي الحرف المتحرك والحرف الساكن وما يتألف من الحركة والسكون من اسباب واوتاد وفواصل عروضية لفظية . ولا ريب في ان هذه الحقيقة هي التي جعلت الذين ترجوا للخليل او كتبوا عنه يدركون بداهة او نتيجة علمهم بالايقاع والعروض ان ابتداع الخليل للعروض كان ثمرة معرفته باصول الايقاع والنغم .

وقد يسأل سائل : مادام الجزء الاصغر للفظ الشعر والجزء الاصغر للايقاع هما الحركة والسكون فلماذا لم يكتف الخليل بهذا ؟ وما الحكمة في اللجوء الى وضع التفعيلات واجزائها ؟ الجواب ان الفراهيدي وهو اعلم الناس باللغة وبخصائص الحرف العربي يعرف ان نبرة الحرف تتغير طولا وقصرا وضعفا وقوة بتاثير نبرة الحرف المجاور . وان هذا التغير يصبح أظهر واقوىعند انشاد الشعر والتغنيبه .ولهذالا يصحاعتبار المقطعالواحد منحركة وسكون(وحدةوزنية)للشعر . وقد وقع بعض المستشرقين في هذا الخطا فوضع المستشرق رايت نظاما لوزن الشعر العربي يقوم على تقسيم البيت الى عدد من المقاطع القصيرة والمتوسطة كما هي الحال في الشعر الاوربي(٣١) . وقد شرح ابراهيم انيس طريقة المستشرقين

(٢٩) العقد الفريد ٤٣٩/٥ ـ ٤٤٢ ط . لجنة التاليف .

(٣٠) الكندي : كتاب المصوتات الوترية ٧٩ في مؤلفات الكندي الموسيقية السالف الذكر .

(٣١) انظر W. Wright :- Arabic grammar
ومقال شعر وعروض في دائرة المعارف الاسلامية .

هذه(٣٢) وهي طريقة عملية للمستشرقين ولمن يريد ضبط عدد مقاطع الاوزان ولكنها لا تتفق وطبيعة انشاد الشعر العربي ولا تصلح لضبط تلحينه وايقاعه لتغير نبرات الاحرف والالفاظ الشعرية عند الانشاد والغناء . وقد وقع من تابع المستشرقين في طريقة فك الشعر الى مقاطع في الخطأ نفسه (٣٣) .

وقد ادرك علماء الموسيقى العرب اهمية الخصائص الصوتية للحروف العربية وتاثير هذه الخصائص في طرائق الايقاع وتاليف النغم . ولعل خير نموذج للدراسات التفصيلية في هذا الباب ما كتبه الفارابي في (الموسيقى الكبير) . ففي المقالة الثالثة ـ الفن الثالث يبدأ كلامه بقوله : واسباب الحدة والثقل في النغم الانسانية هي باعيانها اسباب الحدة والثقل في النغم المسموعة من المزامير .. الخ(٣٤) . وبعد ان يشرح هذا ينتقل الى الحروف فيردها الى نوعين : الحروف المصوتة والحروف غير المصوتة . ويقسم الاولى الى طويلة وقصيرة فالقصيرة : هي التي يسميها العرب الحركات على حد قوله . أما الحروف غير المصوتة فمنها ما يمتد بامتداد النغم ومنها ما لا يمتد بامتدادها والممتدة مثل اللام والميم والنون والعين والزاي وما اشبه وغير الممتدة بامتداد النغم مثل التاء والدال والكاف وما جانس ذلك (٣٥) . ويمضي الفارابي في سرد التفاصيل التي تهمنا هنا في باب (اجزاء الحروف ونظائرها من الايقاع) فيقول : وكل حرف غير مصوت اتبع بمصوت قصير قرن به يسمى (المقطع القصير) والعرب يسمونه الحرف المتحرك من قبل انهم يسمون المصوتات القصيرة حركات . وكل حرف لم يتبع بمصوت اصلا ويمكن ان يقرن به يسمونه (الحرف الساكن) وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فانا نسميه (المقطع الطويل) . وكل حرف متحرك اتبع بساكن فان العرب تسميه السبب الخفيف .. ويمضي الفارابي فيذكر الاسباب والاوتاد ثم يسرد طريقة ترجمتها هي والمقاطع بانواعها الى نقرات الايقاع ويصف خصائص النقر الملائم لخصائص الحرف . ويشرح في فصل (اصناف الاقاويل) طرائق ترجمة الاقاويل الموزونة ولاسيما الشعر الى الايقاع والنغم فيقرر حقيقة في غاية الخطورة وهي ان نسبة وزن القول الى الحروف كنسبة الايقاع المفصل للنغم، فان الايقاع المفصل هو نقلة منتظمة على النغم ذوات فواصل ووزن الشعر نقلة منتظمة على الحروف ذوات فواصل(٣٦) ، ثم يتحدث بعد ذلك عن العلاقات بين اجزاء الشعر (القول الموزون) وبين طرائق وشروط النغم والايقاع .

والفارابي ليس الوحيد الذي يبسط القول في هذا الموضوع. واقواله تكفي لكشف صلات العروض واجزائه كما وضعها الخليل باجزاء الايقاع والنغم التي درسها أيضا .

وكان الخليل اول من درس الخصائص الصوتية للحرف العربي دراسة منهجية ، وقادته دراساته الى النهج الذي سلكه حين وضع كتاب العين حيث رتب الالفاظ تبعا لخصائص الحرف . فقدم بهذا العمل اول دراسة مفصلة لعلم الاصوات (phonetique) فكان من الطبيعي ان يدرك الخليل خصائص الحرف المفرد والحرف المنتظم مع غيره في اللفظة الواحدة . وان يقدر ويقيم دور الصوت في لغة الشعر بصورة خاصة وان يستعين بعمله الواسع باللغة لوضع الاوزان الشعرية، وما اوردناه من ملاحظات ومقارنات بين اصطلاحات العروض واجزائه وطريقة تقطيعه قد اوضح هذه الظاهرة وكشف الاسباب التي حملت المؤرخين وكتاب التراجم على القول بأن علم الخليل بالايقاع والنغم هو الذي اعانه على وضع العروض .

وقد كانت مواهب الخليل متعددة ، واهتماماته العلمية كثيرة ، وكان من الفطنة والذكاء والصبر الزهد والتفرغ بحيث يستطيع ان يشتغل بعدة علوم . ومع ان المؤرخين لم يقدموا لنا معومات تساعدنا على تصنيف اعمال الخليل تصنيفا زمنيا الا ان اشاراتهم تدل على ان اهتمامه باللغة والنحو والادب كان اسبق من اهتمامه بعلم الموسيقى والعروض. ويبدو ان انشغاله باللغة واصوات حروفها قد جره الى الاهتمام بموسيقى الشعر . ولعله وجد ان دراسة هذا الموضوع تستوجب الالمام بالغناء والموسيقى واصول الايقاع والنغم فانكب عليها ووضع فيها كتابيه المذكورين . ثم قام بعد ذلك بتحليل موسيقى الشعر فانتهى الى وضع العروض. وهكذا تداخلت وتمازجت هذه الاهتمامات ووجدت الجو او المناخ الملائم لنضوجها في عقل الخليل القوي وحسه الفني المرهف حتى انتهت به الى وضع الاسس الاولى لعلمي النغم والايقاع والاسس الاولى للعروض . وقد اثبت بحثنا هذا ان ضياع كتابيه في الايقاع والنغم لا يحول دون الكشف من هذا الجانب المتألق من عبقرية الخليل . ونستطيع ان نكون اكثر جرأة فنستنتج على ضوء الدراسة المقارنة التي قمنا بها بين العروض والموسيقى ان مواد كتابي النغم والايقاع قد اشتملت على طرائق الايقاع الثمانية المعروفة وبعض اللاحظات عن احوالها واساليب توقيعها وعدد نقرات كل منها . ولا ريب في انه استشهد بعدد من الاصوات الشائعة من الشعر المغنى وذكر الايقاعات والنغم بصورة تقارب ما فعله اسحاق الموصلي في كتابه الضائع وما اقتبسه ابو الفرج منه ومن غيره بعد ذلك وذكره في كتاب الاغاني . ولا شك في ان الخليل قام بوضع كثير من المصطلحات الفنية التي استعملت بعد ذلك في الايقاع والنغم مثل السبب والوتد والفاصلة والغايه والمجرى والجزء والطريقة والبعد .. الخ . ومن المنطق ان يتطرق أيضا الى الكلام عن أصوات الحروف وخصائصها وهو الخبير العالم بدقائق هذا الموضوع واسراره ، وان يتناول عددا من أحوالها من وجهات النظر الايقاعية والنغمية . واكبر الظن انه تحدث عن الآلات الموسيقية المستعملة في عصره فوصفها وذكر بعض المعلومات عنها .

ثم استعان بعلمه باللغة وبالموسيقى لوضع اوزان الشعر وتحليلها والقيام بتقطيعها واستعارة عدد من المصطلحات التي وضعها للايقاع والنغم وادخالها في العروض بالاضافة الى المصطلحات والاسماء العروضية الاخرى التي ابتدعها .وكانت ذخيرته اللغوية والعلمية تمده بما يريد .

واكبر الظن ان الخليل قد انهك نفسه، فقضى الايام والليالي يقطع الشعر ويدندن ويتمتم ، وان اهله احتملوه صابرين في باديء الامر ، فلما طالت الحال شطت بهم الظنون

---

(٣٢) ابراهيم انيس : موسيقى الشعر العربي الفصل الرابع ١٤٢ ـ١٥٧ .

(٣٣) صفاء خلوصي : فن التقطيع . وقد فاته كما فات المستشرق رايت تغير حالات الحرف العربي واصواته في لفظ الشعر تبعا للحرف السابق واللاحق .

(٣٤) الفارابي : الموسيقى الكبير ١٠٦٣

(٣٥) نفسه ١٠٧٢ ـ ١٠٧٤ .

(٣٦) نفسه ١٠٨٥ .

حتى خرج ابنه للناس ليقول لهم ان اباه قد اصابه الجنون. كما جاء في اخباره .

لقد ظلم التاريخ الخليل ، واذا كان رجال اللغة والنحو قد انصفوه فلا خوف في ان ماثره في خدمة الموسيقى ما زالت تنتظر العدالة العلمية . وليس احوج الى هذه العدالة من جهوده في استخراج وتثبيت موسيقى الشعر . ولا يضع من منزلة الخليل ان اجيالا من المتحذلقين قد تداولت العروض فمقدته واشبعته سفسطة وحذلقة وبخاصة في باب الزحافات والعلل واثقلته بحشد من المسميات والمصطلحات الفارغة حتى صار كالطلاسم .

اما المحدثون وبخاصة تلك الفئة التي تريد ان تجرد الشعر العربي من الموسيقى النابعة من وجدان ابنائه والنغم القادر على مغازلة آذانهم الموسيقية . هذه الفئة اشبعت الخليل سبا وظلما وليس ادل على ذلك من انهم يصفون القصيدة او القطعة الرديئة بانها خليلية .

فماذا فعل الخليل ليستحق السب والظلم ؟

الانه استقرء الشعر العربي والايقاع العربي ليستنبط للشعر اوزانا تساعد من يفتقر الى السليقة النغمية والاذن الموسيقية كما يقول الموسيقيون ؟

لقد استخرج الخليل هذه الاوزان واصطنع لها المصطلحات والاسماء والمقاييس ليحفظ أحب الفنون الى النفس العربية ويصون ديوانها الخالد من عبث العابثين .

ولم يرد الخليل ان يسد بعمله هذا باب الاجتهاد ويوقف حركة التجديد . فالتقدم والتجديد سنة الحياة الانسانية ومأثرة الحضارة العربية .

وكان اكبر دليل على ذلك ان الخليل نفسه قد نظم على اوزان لم يعرفها الشعر العربي وان له أحكاما ونظرات نقدية تكره الجمود والتقليد فاحسن الشعر عنده ما تؤدي صدوره الى قوافيه ، بل انه نظم قطعة استعمل لها قافية واحدة تكررت ثلاث مرات .

هكذا كان الخليل لم يرد ان يجمد بل اراد ان يجدد .

ولكنه وهو العبقري الفذ والذكي الفطن كان يفضل التجديد القائم على القدرة لا التجديد الذي يحتال للضعف والعجز .

النثر الفني عربي النشأة

للدكتور
أحمد الحوفي

(١) مقدمة

عرف العرب الكتابة والتدوين منذ العصر الجاهلي ، فلما أشرق الاسلام كان للنبي عليه الصلاة والسلام كتاب يدونون القرآن الكريم ، ويكتبون رسائل النبي الى الملوك والامراء ، مثل علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت ، ويصح ان نعد هذا العمل أول خطوة في انشاء ديوان رسمي للدولة الاسلامية . فلما تولى ابو بكر الخلافة اتخذ عثمان ابن عفان كاتبا له ، ولما تولى عمر اختار زيد بن ثابت وعبدالله بن الارقم كاتبين له .

ثم ولي عثمان فكان كاتبه مروان بن الحكم ، ولما تولى علي عين كاتبه عبدالله بن رافع .

على أن عمر أنشأ ديوان الجند الذي يضبط ما يرد الى بيت المال وما يصدر عنه ، وبقي هذا الديوان من بعده .

ثم أنشأ معاوية ديوان الخاتم ليتولى ارسال ما يكتبه الخليفة او يمليه مختوما حتى لا يعرف حامله ما فيه .

ولقد عربت الدواوين التي كانت بفارس والشام فى عهد عبدالملك بن مروان ، وعربت دواوين مصر فى عهد ابنه الوليد ، فامتلأت بالعرب وبمن أجادوا العربية من ابناء هذه الاقاليم ، وصار لكل ديوان اعماله التي يمارسها رجاله .

فلما ازدادت الحاجة فى العصر الاموي الى كتابة الرسائل الصادرة من الخليفة نشأ ديوان الرسائل ، وكان سليمان بن سعد هو الذى يتولى كتابتها ايام عبدالملك بن مروان .

لكن هذا الديوان لم يشتهر بالافتنان فيما يكتبه الا فى عهد هشام بن عبدالملك ، ويرجع الفضل فى هذاالى ابى العلاء سالم بن عبدالله صاحب الديوان .

وقد تتلمذ لسالم وحاكاه كثير من الكتاب ، وكان عبدالحميد بن يحيى أبرعهم ، ثم صار فيما بعد أعظمهم أثرا ، وأبعدهم صيتا ، اذ تولى الكتابة لمروان بن محمد وهو وال على الجزيرة ، ثم تولاها له وهو خليفة بدمشق الى ان أفلت شمس بني أمية ، وأشرقت شمس بني العباس .

يتضح من هذا التمهيد ان العرب عرفوا الدواوين ونظامها قبل ان ينقلوها عن الفرس ، لكننا لا ننكر انها كثرت وتعددت بعد اتصالهم بالفرس ، مجاراة للتطور الذى اقتضته السياسة والادارة ، وتأثروا بالفرس وغيرهم فى الشام ومصر وافريقية .

(٢) دعوى

ادعى بعض المستشرقين ان العرب لم يعرفوا النثر الفني معرفة ذاتية ، وانهم نقلوه عن الفرس واليونان ، فيرى المسيو مرسيه أن أول كاتب فى اللغة العربية عبدالله بن المقفع الفارسي الاصل ، ويذهب الى أن العرب لم يكونوا يعرفون من النثر غير الخطب واسجاع الكهان والامثال ، ويعلل ذلك بانهم كانوا يحيون حياة اولية بدائية ، وهي لا تقتضي نثرا فنيا ، لان النثر لغة العقل والثقافة ، وانما يلائم هذه الحياة الشعر ، لانه لغة العاطفة والخيال(١) .

ولعل هذا الرأي هو الذي سوغ للدكتور طه حسين أن يذهب الى ان الشعر سبق النثر الفني(٢) .

---

(١) النثر الفني في القرن الرابع ٣٣/١ ، ٣٨ ، ٤٣ زكي مبارك .

(٢) حافظ وشوقي ٦٣ ومن حديث الشعر والنثر ٢٢ .

واغلب الظن انه هو الذى جعله يرى ان اول القرن الثاني للهجرة هو الذى شهد ظهور الحياة العقلية ، وهو الذي شهد مظهر هذه الحياة وهو نشأة النثر الفني ، لان أول من احدث فى نفوسنا لذة الكتابة الفنية فى العصر الاسلامي فى القرن الثاني للهجرة هو عبدالحميد وابن المقفع(٣) • لكنه – مع هذا – أكد اصالة النثر الفني عند العرب ، وانهم لم يستعيروه من غيرهم •

والحق ان النثر الفني نشأ نشأة عربية خالصة ، فلم ينقله العرب عن اليونان او الروم أو الفرس او الهند ، كما نقلوا كثيرا من العلوم والمذاهب والاراء • لكن هذه الحقيقة تحتاج الى تدليل عليها ، واثبات لصحتها ، ومناقشة لما زعمه المستشرق مرسيه من جهل العرب للنثر الفني الى أن ظهر ابن المقفع •

(٣) تفنيد الدعوى

نستطيع أن نفند هذه الدعوى بعدة ادلة :

١– القرآن الكريم هو المعجزة العظمى فى البيان العربي ، شده العرب بافتنانه ، فتطامنوا لبلاغته ، سواء من شرح الله صدره للاسلام ، ومن أصر على الكفر والعناد •

أما الذين أسلموا فقد آمنوا بأن القرآن منزل على النبي من عند الله تعالى ، واما الذين كفروا فقد أيقنوا بأن القرآن طراز من البلاغة لا طاقة لهم بمثله ، لكنه من صنع النبي ، وزعموا انه أوتي مقدرة خارقة ، فاتهموه بأن ساحر وبأنه شاعر •

واذ كان القرآن الكريم ذروة البيان العربي ، ونزل بلسان عربي مبين كما وصفه الله تعالى ، فانه من الطبيعي أن يكون العرب قبيل الاسلام قد مارسوا النثر الفني ممارسة اعدتهم لان يخاطبهم الله تعالى بالقرآن الكريم ، فانه سبحانه يقول : « وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم »(٤) • ثم انه تعالى تحداهم فى عبارات محرجة قارعة أن يأتوا بسورة من مثله ، فعجزوا ، ولو لم يكن القرآن من جنس بيانهم الذي عرفوه وألفوه ماتحداهم هذا التحدي ، وما سجل عليهم عجزهم بعد طول الامهال « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (٥) •

(٣) من حديث الشعر والنثر ٣٥ •
(٤) سورة ابراهيم ٤ •
(٥) سورة الاسراء ٨٨ •

لكننا بحاجة الى نصوص نطمئن اليها للدلالة على معرفة العرب للنثر الفني قبل الاسلام ، لان الشك يخامر ما روى عنهم من خطب ووصايا ورسائل ، وان كان فقدان هذه النصوص التي نطمئن اليها لايصلح ان ينهض دليلا على جهالة العرب بالنثر الفني ، وبخاصة انهم قوم ذوو لسن وبلاغة ، يحبون البيان والتحبير والرشاقة ، ويأمرون بالتبين والتحرر من زلل الكلام ومن زلل الرأي(٦) ، ولقد وصفهم القرآن الكريم بذلك ، فقال تعالى : « ولتعرفنهم فى لحن القول »(٧) وقال : « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام »(٨) ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بعضهم يتكلم مادحا ثم قادحا معللا لمدحه وقدحه : ان من البيان لسحرا (٩) •

لهذا كانت مفخرة النبي من جنس ما تميزوا به ، من بلاغة المنطق ، وروعة التعبير ، وسحر البيان •

٢ – كان للعرب فى جاهليتهم أمثال كثيرة ، سلم بعضها من النسيان والاغفال ، وبقي الى أن دون ، ومن اقدم المصادر لهذه الامثال كتاب الفاخر لابى طالب المفضل بن سلمة المتوفى سنة ٢٩١ هـ • وبه أمثال كثيرة جاهلية ، لانرتاب فى نسبتها الى العصر الجاهلي ، كما نرتاب فى الخطب والرسائل ، لان فى طبيعة الامثال ما يكفل بقاءها زمنا طويلا ، فعباراتها قصار يسهل حفظها وبقاؤها وتداولها ، والناس كلفون بترديدها والاستشهاد بها ، لانها تمثل تجارب الماضين وآرائهم واحكامهم ، ولانها مرتبطة باحداث سابقة كثيرا ما يشهدون لها نظائر ، فسرعان ما يستحضرون التعبير السابق ويرددونه فى الحدث الحاضر ، ثم انها تصور الوانا من اخلاص البشر وطباعهم كانت صادقة فى تصويرها حينما قيلت ، وما تزال فى تصويرها حينما يتمثل بها مرددوها •

ولكن ما علاقة الامثال بالنثر الفني ؟

فى كثير من هذه الامثال صفات ترتفع بها عن اللغة المألوفة فى الحياة المعتادة الى لغة فيها براعة وافتنان ، فهي مرسلة فى تعبير مختار المفردات ، محكم الصياغة ، وفى بعضها عناية بالجرس والتوازن والايقاع ، لهذا نجد فيها سجعا وتماثلا فى عدد

(٦) البيان والتبيين للجاحظ ١٩١/١ ، ١٩٧ •
(٧) سورة محمد ٣٠ •
(٨) سورة البقرة ٢٠٤ •
(٩) البيان والتبيين ٥٣/١ •

الكلمات أحيانا مثل : رب عجلة تهب ريثا ، ورب فروقة يدعى ليثا ، ورب غيث لم يكن غيثا .

وهي تعتمد احيانا على مجاز او كناية او تشبيه او استعارة مستمدة من البيئة ، لتوحى بالمعنى المراد في ثوب من الخيال ، كقولهم تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها ، وقولهم : كل فتاة بأبيها معجبة ، وقولهم في وصف المغرور بما يتوهم في نفسه من مزايا ومواهب ، او ربما يمتلك من اشياء يظن انه وحده المالك لها بغير أن يقيس ما عنده بما عند الناس : كل مجر في الخلا يسد ، لان الذى يجري فرسه وحيدا ينخدع بسرعته ، لكنه اذا سابق به غيره ربما تبين له بطؤه وضعفه .

وكقولهم فيمن يتنصل من خلق فيه او من وصف ثابت له ، فيدعى انه طارىء عليه ، كأن يكون جبانا ويزعم انه تقهقر لمرض نزل به ، او يكون حقير النشأة فيدعي ان الدهر اخنى على مجدآبائه: قبل النفاس كنت مصفرة ، لان المرأة التي كانت قبل الحمل مهزولة شاحبة تزعم بعد الوضع ان نحوليا وشحوبها من آثار النفاس .

ولقد يعتمد المثل على التشخيص ، فيضفي صفات الاحياء على الجماد ، او يضفي صفات العقلاء على غير العقلاء من ادراك وتعقل ورزانة وتهور ، مثل قولهم : أحمق من رجلة ، لانها تنبت في مجرى السيل فيقتلعها ، كأنها صاحبة رأي وارادة واختيار ، وهي التي اختارت لنفسها هذا المكان لتنبت فيه ، وكذلك قولهم : أكفر من حمار ، وأكيس من قشة (قردة صغيرة) وأكتم من الارض .

٣ — احتفى العرب بالخطابة منذ العصر الجاهلي ، وافتخروا ومدحوا بالبراعة فيها ، حتى كانت الخطابة والشعر متساويين في القدر .

قال لبيد :

ومقام ضيق فرّجته ببيان ولسان وجدل(١٠)

وقال قيس بن عاصم المنقري في وصف قومه :

خطباء حين يقوم قائلهم
بيض الوجوه مصاقع لسُن(١١)

ورثى أوس بن حجر فضالة بن كلدة بانه الخطيب الفذ في مجمع القوم عند الملوك :

(١٠) البيان والتبيين ٢٦٥/١ .
(١١) البيان والتبيين ٥٧/١ .

أم من يكون خطيب القوم إن حفلوا
عند الملوك أولى كيد واقوال(١٢)

لكنهم لم يكونوا يدونون خطبهم مكتوبة ، لان الكتابة كانت نادرة ، بل كانوا يفكرون في مقالهم ويحبرونه ويزينونه ثم يسترسلون ، يقول الجاحظ (١٣):

« كان الكلام البائت عندهم كالمقتضب — المرتجل — اقتدارا عليه ، وثقة بحسن عادة الله عندهم ، وكانوا مع ذلك اذا احتاجوا الى الرأي في معاظم التدبير ومهمات الامور قَيَّثوره — ذللوه — في صدارهم ، وقيدوه على انفسهم ، فاذا قوّمه الثقاف أبرزوه محككا منقحا ومصفى من الادناس مهذبا » .

اي انهم كانوا احيانا يعمدون الى التحبير والتزيين او التنميق كما كان يفعل كثير من الشعراء.

ثم ازدادت الخطابة رفعة وقوة في العصر الاسلامي ، وكان كثير من الخطب يعد اعدادا فيه تأنق وتجويد وترتيب ، سواء أكان اعدادا مكتوبا أم غير مكتوب .

يدل على هذا ان عمر بن الخطاب قال انه كان في يوم السقيفة قد أعد كلاما ليقوله ، لكن أبا بكر استمهله وتكلم ، فلم يدع شيئا مما كان عمر يريد أن يقول ، وكان عمر يشعر بأن لخطبة النكاح صعداء ومشقة ،(١٤) ، وروى ان عثمان بن عفان صعد المنبر فأرتج عليه ، فقال ان أبا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا ، وأنتم الى امام عادل أحوج منكم الى امام خطيب ، وستأتيكم الخطب على وجهها ان شاء الله(١٥).

وهذا صريح في أن أبا بكر وعمر كانا يعدان خطبهما او على الاقل بعض خطبهما ، وفي أن عثمان فوجىء بالخطابة غير مستعد لها ، فوعدهم بانه سيعد خطبه لتجيء على النسق الذي يرضاه ويرضونه .

وروى ان الخوارج طلبوا من عبدالله بن وهب الراسبي — حين ولوه عليهم — ان يخطب فيهم ، فقال : وما أنا والرأي الفطير والكلام القصيب(١٦).
واشتهر واصل بن عطاء بانه كان يجتنب الراء في

(١٢) البيان والتبيين ١٨٠/١ .
(١٣) البيان والتبيين ١٤/٢ .
(١٤) البيان والتبيين ١١٧/١ .
(١٥) المرجع السابق ٢٤٥/١ .
(١٦) البيان والتبيين ٢٢٥/١ .

خطبه(١٧) ليخفي لثغته ، ومعنى هذا انه كان يعدها ويتمهل في اعدادها .

على أن طابع الاعداد والتأنق يتضح في كثير من خطب العصر الاموي ، كخطبة زياد بالبصرة ، وخطبتي الحجاج بالكوفة والبصرة ، وخطبة عبدالملك بعد مقتل مصعب ، وخطبة ابي حمزة الشاري بالمدينة ، لان هذه الخطب ونظائرها موحدة الموضوع ، بارعة التعبير ، متزنة الجمل ، محلاة بسجعات لطيفة الوقع ، معتمدة على ألوان من الخيال .

ولقد يسترعي الانتباه ان بعض الخطب تبدأ بمقدمة وثيقة الصلة بالموضوع ، ثم يعقبها العرض ، وبه أحيانا تدليل وتفنيد ، ثم تنتهي بخاتمة جامعة للموضوع ، او مثيرة للسامعين ، وهي بهذه المراحل قد استكملت اجزاء الخطبة كلها ، كما قسمها ارسطو وغيره من المحدثين .

أليس هذا كله توكيدا لان الخطب كانت كثيرا ما تعد قبل الالقاء ؟

٤ ـ فاذا ما انتقلنا الى الكتابة وجدنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في حاجة الى تنميق ، لان الغاية منها مقصورة على ابلاغ المعنى من أقرب طريق .

فلما كان عهد عمر كثرت رسائله ، وبدا في بعضها التحبير والاحتفال . كرسالته الى ابي موسى الاشعري في القضاء ، ثم اتضح التنميق اكثر في الرسائل المتبادلة بين علي ومعاوية .

وآل الامر الى معاوية فانشأ ديوان الرسائل وديوان الخاتم ، ثم عربت دواوين الخراج في عهد عبدالملك فصارت العربية لغة الدواوين كلها ، وكان يليها عرب خلص او مستعربون حذقوا العربية مثل سالم مولى هشام بن عبدالملك وعبدالحميد بن يحيى .

وكان لهؤلاء الكتاب من عرب ومستعربين فضل عظيم في النهوض بالكتابة الفنية ، لانهم منقطعون لها ، ولان بقاءهم في الدواوين موصول بمهاراتهم وتجويدهم .

ولقد كان كثير ممن يملون الرسائل او يكتبونها يتخيرون التعبير وينمقونه قبل ابن المقفع ، فجاءت رسائلهم بليغة الصياغة طريفة الخيال ، كما نجد في الرسائل المتبادلة بين علي ومعاوية ، وبين معاوية وزياد ، وبين الحجاج وقطرى بن الفجاءة .

(١٧) المرجع السابق ١٤/١ .

ويدل على هذا ايضا ان معاوية أملى على كاتبه كتابا قال فيه عن رجل : « لهو أهون عليّ من ذرة ، او كلب من كلاب الحرة » ثم لم يلبث ان قال للكاتب : امح من كلاب الحرة ، وكتب من الكلاب(١٨) ، ولعله كره هذه السجعة ، لان كلاب الحرة ليست أكثر هوانا من غيرها ، فحرصه على ذكرها يدل على انه يتكلف السجع ، ويخضع له المعنى ، وهذا ليس من البلاغة التي اشتهر العرب بها .

٥ ـ بعد هذا كله أترقى في التدليل والتوضيح فأعقد موازنة بين صفات النثر الفني عند عبدالحميد بن يحيى وصفاته في الرسائل التي كتبت قبل أن يخط عبدالحميد سطرا ، فماذا اجد ؟

أجد اتفاقا حينا وتشابها حينا في الجوهر . ولا أجد اختلافا الا في الشكل والمظهر .

فما معنى هذا ؟

كان عبدالحميد يطيل آنا ويوجز آنا . مراعيا ما يقتضيه المقام وما تتطلبه المناسبة ، لكنه لم يكن مبتدع هذا التنويع ، فقد كانت الرسائل قبله تطول احيانا ، وتقصر أحيانا ، مجاراة للموضوع ، أو مراعاة للمقام ، وأجد في رسائل عبدالحميد حفاوة ببسط الافكار وتوليد المعاني او توكيدها بالترادف ، وقد سبقه الى هذا كثير ممن املوا رسائل في العصر الاموي او كتبوا بأنفسهم .

ولقد يسترعي انتباهنا في نثر عبدالحميد انه يجنح احيانا الى الخيال يفوق به الافكار . ولكن هذا ليس بجديد ، لان في بعض الرسائل التي كتبت قبله الوانا من الخيال لا تقل طرافة وجمالا عن أخيلة عبدالحميد ، ان لم تفقها بهاء واصالة .

واذا كان عبدالحميد قد اعتمد على التأنق والتحبير ، وتعمد التجويد ، لانه كاتب مختص بالكتابة ، فان كثيرا من رسائل العصر قبله أعدها كاتبوها او أملوها وتأنقوا فيها ونمقوها .

ولست أنسى أن عبدالحميد كان يفصل الجمل ويقطعها متساوية الطول ومتساوية القصر ، ولست أنسى أن كان يزينها بقليل من السجع الذي لا استكراه فيه ، وانه كان يرتب افكاره في كثير مما يكتب ، لكنني أذكر ان هذه الصفات كلها محققة في كثير من رسائل العصر الاموي وصدر الاسلام قبل عبدالحميد .

(١٨) رسائل الجاحظ ١٥٥ .

بقيت بعض مظاهر شكلية تفرد بها عبدالحميد، مثل تأنقه في البدء والختام وتنويعهما حسب المقام . ومثل اطالته في البدء بنوع خاص بعبارات التمجيد والثناء مكررا المعاني تارة . ومولدا بعضها من بعض تارة ، لكن تفرده بهذا لا ينهض دليلا على انه اول من كتب في العربية نثرا فنيا ، ولا يصح أن يموه به أحد لينفي عن العرب معرفتهم النثر الفني قبل عبدالحميد وابن المقفع ؛ لان الحكم ينبغي أن ينصب على الاصل والبنية والجوهر ، لا على الشكل والحاشية والمظهر ، ولان لنثر الفني ماكان ليفقد ميزة ذات قيمة لو انه خلا من الاطناب والتأنق في مطالع الرسائل وخواتمها . وانما كان يفقد خواصه الاصيلة لو انه جاء خلوا من التجويد والتنميق وتوخى الجمال والتأثير .

(٤) النتيجة

اذن كان النثر الفني معروفا للعرب قبل عبدالحميد وابن المقفع ، لان العرب كتبوا رسائل فنية قبل أن يكتب عبدالحميد وابن المقفع ، وهذا النثر الفني اخذ يتطور ويترقى على ألسنة العرب الذين أسلموا ، وعلى أقلام العرب الذين كتبوا ، فلما قاربت الدولة الاموية نهايتها كان هذا النثر قد شارف نضجه ، ثم كان عبدالحميد اول كاتب في الديوان اشتهر بكتابته ، وذاع صيته ، وظهرت في آثار قلمه خواص من سبقوه ، ومظاهر نثر فني يحدث في نفوسنا لذة ، ونجد في قراءته متعة .

ومعنى هذا ان النثر الفني في أدبنا العربي لم يكن يوناني النشأة ، ولا فارسي المولد ، وانما نشأ عربيا خالص العروبة ، كما نشأ الشعر وكما نشأت الخطابة والحوار والامثال .

اما الطابع اليوناني والفارسي فقد تبين في تطور النثر الفني حينما اتصل العرب بالفرس واليونان ، ونهلوا من ادب اولئك وعلوم هؤلاء ، فكانت معالمه في نثر ابن المقفع ومن بعده اوضح منها في نثر عبدالحميد ومن سبقوه .

الشيخ ابراهيم اليازجي

عروبة وعربية

بقلم

حارث طه الراوي

يعد الشيخ ابراهيم اليازجي في طليعة علماء اللغة العربية الملمين بعلومها وباسرار جمالها الاخاذ والذائدين عن حياضها والعاملين على كشف قدرتها على التطور وفقا لتطور الحضارة البشرية . وقد اعترف له بهذه المكانة المرموقة كبار أدباء العصر ومنهم « مصطفى لطفي المنفلوطي » الذي قال عنه :

« هو اكبر عالم لغوي في العصر الحاضر ، واتفق له ما لا يتيسر الا لقليل من اللغويين من قوة البيان وبراعة الانشاء ، فهو فخر سوريا خاصة والعرب عامة ، ولو ان الله ابقاه للغة العربية لنالت فوق ما نالت على يده خيرا كثير »(١)

والذي يؤسف له ان هذا العالم الكبير لم ينل من تكريم امته العربية شيئا حال حياته ، وانما كرم ، بعد مماته بمدة طويلة عندما صنع له المغتربون العرب في البرازيل تمثالا نصفيا متواضعا رفع الستار عنه في بيروت سنة ١٩٢٤ . اما العثمانيون فقد منحوه « الوسام العثماني » . ومنحه ملك أسوج والنروج نوط العلوم والفنون ، فنعم بهذا التكريم حال حياته .

* *

ولد الشيخ ابراهيم اليازجي في «بيروت» وذلك في الثاني من اذار سنة ١٨٤٧ وتلقى مبادىء العربية على أبيه الشيخ ناصيف اليازجي(٢) . ويقول جرجي زيدان(٣) :

« على ان اكثر ما اكتسبه من العلوم واللغات انما قراه على نفسه واكتسبه بجده وذكائه » .

ولبى ابراهيم نداء الشعر ولما يزل طري العود في عنفوان صباه ، وزاوله وبلغ به مرتبة الجودة في شبابه ، متفوقا على الكثيرين من شعراء زمانه من الذين كانوا مصفدين بقيود الصناعة اللفظية الثقيلة ، فحكمه الشعراء في قصائدهم لما عهدوه فيه من خبرة فنية واسعة وذوق رفيع في هذا الباب .

واحس الشيخ ابراهيم ان الشعر وحده لا يروي غليل نفسه المتعطشة الى مختلف مناهل الثقافة العذبة ، فهجره ، ما عدا السوانح ، وتفرغ لمطالعة الكتب اللغوية والادبيـــة والعلمية بنهم ما بعده نهم ، ودرس الفقه الحنفي على الشيخ محيي الدين اليافي احد مشاهير أئمة بيروت في وقته . ثم عهد اليه تحرير جريدة « النجاح» البيروتية سنة ١٨٧٢ ، وكان يديرها ، يومئذ ، صاحباها « يوسف الشلفون »(٤) ورزق الله خضرا . وكانت تصدر ، آنذاك ، مرة في الاسبوع بعشـــرين صفحة ، ولكن الشيخ اليازجي ترك العمل فيها في السنة نفسها بسبب قلة المكافاة المخصصة له وذهب الى مدرسة اليسوعيين في قرية « غزير » اللبنانية ..

وسبق للمرسلين الامريكان ، في أواسط القرن التاسع عشر ، ان استعانوا ـ عندما ارادوا نقل التوراة الى العربيـــة ـ بالشيخ «ناصيف اليازجي »وبالشيخ «يوسف الاسير »(٥) وبالمعلم « بطرس البستاني »(٦) وذلك في التنقيـــح وضبط العبارات ، فالتزم هؤلاء العلماء الجانب الحرفي من الترجمة. ولهذا استعان الآباء اليسوعيون بالشيخ ابراهيم اليازجي وفوضوا اليه تنقيح العبارة من حيث الانشاء الفني ، فضلا عن الضبط النحوي واللغوي فانفق الشيخ في هذا العمل وفي تصحيح كتب اخرى نحو تسع سنين ، ودرس خلالها اللغـــة العبرانية لتطبيق عبارة التعريب على الاصل « فجاءت ترجمة اليسوعيين أصح ترجمات التوراة العربية لغة وافصحها عبارة وأجزلها اسلوبا . ويصدق ذلك ، على الخصوص ، في العهـد

---

(١) عيسى ميخائيل سابا ، الشيخ ابراهيم اليازجي ، نوابغ الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٣١ .

(٢) لغوي مدقق ونحوي محقق وشاعر مطبوع . ولد في قرية « كفر شيما » بلبنان في ٢٥ اذار سنة ١٨٠٠ وتوفي في ٨ شباط سنة ١٨٧١ . من مؤلفاته الشهيرة « مجمـــع البحرين » و « جرف الفرا في علم النحو » .

(٣) مجلة « الهلال » ، جـ٥ ، السنة ٥ ، فبراير (شباط) ١٩٠٧ ، وفي مقدمة ديوان « العقد » لابراهيم اليازجي ، ص ١٥ .

(٤) صحافي متأدب . ولد في بيروت سنة ١٨٣٩ وتوفي فيها سنة ١٨٩٦ ، من مؤلفاته « انيس الجليس » .

(٥) كاتب ، فقيه ، شاعر . ولد في صيدا بلبنان سنة ١٨١٧ وتوفي سنة ١٨٨٩ . من مؤلفاته « رائض الفـــرائض » و «شرح اطواق الذهب » .

(٦) صاحب دائرة المعارف الشهيرة وصاحب قاموس « قطر المحيط » . ولد في لبنان سنة ١٨٢٠ وتوفي سنة ١٨٨٢ .

القديم ، اما العهد الجديد فقد اخبرنا رحمه الله انهم لم يطلقوا يده في تنقيحه كما يشاء »(٧) .

وكان الشيخ ابراهيم اثناء انهماكه بهذا العمل يعلم المعاني والبيان وآداب اللغة العربية في المدرسة البطريركية ببيروت وواصل عمله في التعليم بعد انجازه لتنقيح التوراة . وأتم ما تركه والده غير كامل من الشروح ، لا سيما شرح « ديوان المتنبي » الذي سماه ، العرف الطيب ، فقد سبق للشيخ ناصيف أن علق على بعض أبيات أبي الطيب شرحا موجزا ، فتوسع نجله الشيخ ابراهيم في الشروح . وقد شرع بهذا العمل الادبي الهام سنة ١٨٨٢ وأتمه في اربع سنوات مذيلا بنقد لغوي لشعر أبي الطيب ، وبالرغم من هذه الجهود الجسيمة التي بذلها في الشرح والنقد اللغوي فقد نسبه لابيه ولم يجعل الفضل لنفسه فضرب بذلك مثلا في نكران الذات وفي تواضع العلماء الحقيقيين ..

ونظرا لاهمية بحثه النفيس المنشور في مقدمة «العرف الطيب » في تقييم شعر أبي الطيب المتنبي تقييما علميا موضوعيا يدل دلالة واضحة على طول باع الشيخ ابراهيم في النقد الادبي الصحيح وفي الموازنة الدقيقة بين شعر الفحول من الشعراء ، فيجمل بي أن استشهد بما ورد منه في كتاب « مختارات من ابراهيم اليازجي »(٨) . قال اليازجي :

« .. ومن تفقد اوائل ديوانه ، رآها كذلك الوانا تبعا لمقامات الكلام ومراتب المخاطبين وكلما امعن فيما وراء ذلك وجد هذا التلون فيه أخفى آثارا واقل عروضا(٩) الى ان استغلت طريقه واقلع عن موقف التقليد . الا انه لم يزل في ملكته شيء من ذلك القديم أشبه بعداد(١٠) السليم(١١) يعاوده حيث يحتفل ، ويقصد الاغراب والمبالغة في الاحسان ، فيأتي كلامه معقدا بادي التكلف . ولهذا ترى شعره في أبي العشائر، أسهل اسلوبا واظهر اغراضا من بعض شعره في سيف الدولة، مع انه ، ولا شك ، كان ايام اتصاله بسيف الدولة اغزر مادة، وأقدر على التصرف بازمة الكلام . وانظر الى قصيدته في أبي العشائر التي أولها : « اتراها لكثرة العشاق » وقابلها ، مع شعره في سيف الدولة ، بالقصيدة التي أولها : « رويدك أيها الملك الجليل » مع تداني العهد بين القصيدتين ، ثم أنظر الى قوله فيه : « أيدري ما أرابك من يريب » وقوله : « القلب اعلم يا عنول بدائه » وقوله في رثاء تغلب بن حمدان « ما سدكت علة بمورود » وقابل هذه كلها بقوله : « انا لائمي ان كنت وقت اللوائم » هي قبل شعره في أبي العشائر. وان شئت فتجاوزها الى ما قبل ذلك وقابلها بقوله : « لقد حازني وجد بمن حازه بعد » واختها وقوله : « أطاعن خيلا من فوارسها الدهر » وقوله : « قد علم البين منا البين اجفانا » الى ما في طبقة هذه القصائد مما نظمه قبل ذلك بزمن طويل ، فانك ، ولا جرم ، ترى هذه افصح نظما واحسن ديباجة وابدى اغراضا ، على دقة في المعاني وابتكار قد لا تجدهما في تلك . وذلك انه ، عند اتصاله بسيف الدولة ،

(٧) جرجي زيدان ، مقدمة ديوان « العقد » ص ١٦ .
(٨) سلسلة مناهل الادب العربي ، الحلقة ١٢ ، مكتبة صادر، بيروت ؛ ص ٥٢ ـ ٥٦ .
(٩) العروض : جمع العرض ، وهو الظهور والسعة .
(١٠) العداد : اهتياج وجع اللديغ بعد سنة .
(١١) السليم : اللديغ .

وقف منه بباب حافل بالشعراء والعلماء ، على ما هو مشهور من حال سيف الدولة ورغبته في الادب ، حتى يقال انه اجتمع ببابه منهم ما لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء . وكان سيف الدولة نفسه من الشعراء المجيدين ، وكان يتصدى للاقتراح على المتنبي والنقد عليه أحيانا بما ذكرنا بعضا منه في هذا الشرح . وكذلك كان اكثر بني حمدان ، وقد ذكر منهم الثعالبي عدة وافرة وأورد لهم شعرا فائقا ، وفي جملتهم أبو فراس ، وهو في بعض شعره أشعر من المتنبي . وكان المتنبي يتحاماه ويتحرز من نقده ، وقد نقلنا في الشرح عند رواية قصيدته التي أولها « وأحر قلباه » ما كان من مناقشة ابي فراس له ، ولذلك لم يكن للمتنبي بد من حشد القريحة في مدائح سيف الدولة ، والاكثار من التحري والتنخس في الفاظه ومعانيه ، والامعان في الاحتفال الى ما وراء طبعه ، حتى تنقلب قريحته صنعة وبادرته تكلفا ، ثم اذا انتقلت الى شعره في كافور وجدته قد عاد الى السهولة والرشاقة فاشبه شعره في أبي العشائر ومن قبله . وشعره في ابن العميد متاخر عن شعره في كافور ، لكنه اشبه بشعره في سيف الدولة ، لان ابن العميد كان من مشاهير علماء الادب وامراء النقد ، وله على المتنبي مآخذ ذكرنا ما تيسر منها في محله . اما شعره في عضد الدولة فانزل رتبة من ذلك كله ، لانه كان يرسل الكلام فيه من فضل القريحة ، لقلة المزاحمين والنقاد ، فلم يكن يتوخى الاحتفال ولا الاختراع الا ما ساقته القريحة عفوا . لكنه لما نظم ارجوزته التي اولها «ما اجدر الايام والليالي» عاد الى رأيه الاول من الاغراب والتكلف لانه كان في أراجيزه يقصد محاكاة البدويات(١٢) ، ولذلك ترى كل ما له من هذا النوع معقدا جافي اللفظ والتركيب ، لا يشبه سائر شعره ، ولا عليه شيء من طلاوته وانسجامه .

على اني لا اقول ان كل ما استعجم من شعر المتنبي وخفي سره يكون سبيله ما ذكر ، بل اذا تصفحت شعر كل شاعر لم تستغن في بعضه عن قوح زناد الروية واعمال النظر في استبانة المقصود منه لاستعارة غامضة في البيت ، او كناية بعيدة ، او ايجاز لا يصرح معه بتمام القالب اللفظي ، او اشارة الى المراد من طرف خفي . على ان اغراض الشعر في الغالب تكون أخفى من اغراض النثر ، وابعد تناولا ، لانتزاع الكثير منها من الصور الخالية(١٣) والتماثيل الوهمية ، ولكثرة ما يعرض فيه من المجاز على تفاوت مسافته من الحقيقة ، فضلا عما للشعر من المقامات الحرجة التي تضطر الشاعر تارة الى احالة الكلام عن وجهه ، بنزوله به على حكم الوزن والقافية .

ومعلوم ما كان للمتنبي من سعة التصرف في المعاني ، والاقتدار على الابداع والتبسط في جميع اساليب الشعر وفنونه ، والاحاطة باغراض الحديث وشجونه ، بحيث انه قلما وقعت واقعة ، الا ذكرت للمتنبي بيتا تتمثل به فيها ، حتى كانه كان ينطق بالسنة الحدثان ، ويتكلم بخاطر كل انسان ، ويخطب في كل شان . فلم يكن من العجيب ، مع كثرة معانيه وازدحامها في خاطره ، ومع تبحره في اللغة وطول باعه في اساليب المجاز ، ان يقع في بعض كلامه ابهام لا يظهر معه المقصود ، الا انه ربما اغرب في ذلك بان يوغل في طرق المجاز، حتى يفوت السامع غرضه ، او يتفق له المعنى الكبير يحاول

(١٢) البدويات : أي الاراجيز البدويات (اليازجي) .
(١٣) الخالية : نسبة الى الخال ، وهو المخيلة (اليازجي).

ادماجه في اللفظ اليسير ، فيبالغ في الايجاز ويضيق اللفظ على المعنى ، حتى لا يبقى للنظر اليه مجاز ولا للفكر فيه مجال ، فاذا انتهى الشارح الى مثل ذلك ، لم يتات له فهم المعنى وتمثيله ، الا بالتاويل والتبديل والزيادة على لفظ البيت . وربما اضطر الى الزيادة على المعنى ايضا بما يتمم صورته ويسد خصاصه(١٤) . وناهيك ما هناك من سعة وجوه الاحتمال، وضيق مسافة الامتثال ، مما تحار عنده بصائر انتقاد ولايقطع في جنبه بمراد . ولعل هذا هو المقصود في قول من ينسب خفاء معانيه الى الدقة والابتكار ، لكنك ، اذا تحققت ، وجدت ذلك كله غير خارج عما سبق الكلام عليه من الابهام في صور التعبير ، ووقوع اللفظ من دون مرمى المعنى » .

ولو اتسع وقت الشيخ ابراهيم اليازجي لنقد وتقييم شعر فحول شعرائنا الغابرين ، بمثل هذه النزعة الموضوعية والدقة العلمية وبمثل هذا التحليل النفسي الصحيح ،لاصاب منه النقد العربي خيرا كثيرا .

* *

وبدافع من بر ابراهيم بابيه العلامة الشيخ ناصيف ، فقد انبرى للدفاع عنه في مجلة « الجنان » عندما خطأه العلامة احمد فارس الشدياق ، بعد وفاة الشيخ ناصيف ،وانكرعليه عروبة بعض الكلمات التي وردت في كتابه « مجمع البحرين » من امثال « الفطحل » و « المرابض » . وكان الشيخ ابراهيم في الرابعةوالعشرين والشدياق في السبعين ، لهذا لم يستطع أن يبز الشدياق في العلم ، ولكنه بزه في الخلق الكريم ، ذلك لان الشدياق لم يترفع عن الشتم الرخيص بعكس الشيخ ابراهيم الذي التزم جانب الحلم والترفع عن الهبوط .ويقول الاستاذ بطرس البستاني(١٥) عن هذه المعركة الادبية العنيفة الطريفة :

« بدأت شهرة اليازجي يهب ريحها ، ولما يزل رخص الانامل،طري العود ، فقد كانت مقارعته لاحمد فارس الشدياق أشبه بمقارعة بديع الزمان الهمذاني لابي بكر الخوارزمي ، فلفتت اليه الانظار ، وتحدث به الناس ، وعطف عليه النصراء » .

واصدر الشيخ ابراهيم مجلة « الطبيب » في «بيروت» سنة ١٨٨٤ مع الدكتورين « بشارة زلزل »(١٦) و « خليل سعادة » . ونشر في هذه المجلة الطبية مقالات لغوية وادبية قيمة . ولعل اهم ما نشره فيها مقاله « أمالي لغوية » الذي فتح له باب الشهرة على مصراعيه فاطلق عليه البعض لقب « اللغوي المدقق » . وبعد سنة حجبت مجلة « الطبيب »لقلة المقبلين على المباحث العلمية الرصينة ، وكانت الانظار ،يومئذ، متجهة الى ارض الكنانة نظرا لتمتع اصحاب الاقلام فيها بقدر لا يستهان به من حرية الفكر ، فصمم الشيخ ابراهيم اليازجي على انشاء مطبعة ومجلة علمية في « مصر » واتفق على هذا الامر مع الدكتور بشارة زلزل شريكه في مجلة « الطبيب». وغادر اليازجي « بيروت » سنة ١٨٩٣ متجها الى اوربا حيث

(١٤) الخصاص : الخلل (اليازجي) .

(١٥) ادباء العرب في الاندلس وعصر الانبعاث ، بيروت ١٩٣٧ ، ص ٢٦٥ .

(١٦) طبيب ، باحث ، لبناني توفي سنة ١٩٠٥ . من مؤلفاته « تكملة الحديث في الطب القديم والحديث »

أعد بعض ما يحتاجه المشروع من الالات وغير ذلك ، ثم سافر الى « القاهرة » وأنشأ مع شريكه زلزل مطبعة « البيان » وأصدرا مجلة « البيان » سنة ١٨٩٧ ثم عدلا عن اصدارها بعد سنة وافترقا . ثم انفرد الشيخ ابراهيم باصدار مجلة«الضياء» سنة ١٨٩٨ وكان اتجاهها علميا ، ادبيا ، صحيا ، صناعيا ، وكانت ، على الاجمال ، بمستوى مجلتي « المقتطف »و«الهلال» المصريتين الشهيرتين وقد بزتهما بمتانة الاسلوب وصفاء اللغة ، حتى حال الاجل المحتوم دون اصدارها ، وذلك في عامها الثامن ، فقد داهم السرطان الوبيل كبد اليازجي بعد تحرير اخر اعدادها ، فاعلن توقفها عن الصدور ريثما يشفى ، فشفاه الموت من أتعاب الحياة في الثامن والعشرين من شهر كانون الاول سنة ١٩٠٦ ، وفي سنة ١٩١٣ نقلت رفاته الى « بيروت »ودفن في مقبرة الروم الكاثوليك في الزيتونة بجوار أبيه وأخويه الشيخين « حبيب اليازجي » و « خليل اليازجي »(١٧) .

لقد توفي الشيخ ابراهيم اليازجي من غير ان يعقب ولدا لانه لم يتزوج ، ولكن آثاره اللغوية والادبية هي خير ذرية يمتد بها عمره عبر الزمان ..، ولعل اهم آثاره الخالدة مجلة « البيان » التي ظهر منها مجلد واحد نشر فيه الشيخ بحثه اللغوي المشهور « اللغة والعصر » الذي نظر فيه الشيخ نظرة تقدمية الى لغتنا العربية الجميلة التي اراد لها ان تتطور لتجاري روح العصر والتقدم الحضاري المستمر . وبحث اليازجي هذا – في نظري – ينبغي ان يكون سراجا وهاجا تستضيء بنوره مجامعنا العلمية اللغوية في الوطن العربي ، لان من المؤلم والمؤسف ان ترتفع صيحة عالم لغوي في اواخر القرن التاسع عشر ولا تلبى بالشكل المطلوب حتى الثلث الاخير من القرن العشرين !

الا ترى معي ان اليازجي كان وما زال محقا بقوله :

« لم يبق في ارباب الاقلام ومنتحلي صناعة الانشاء ، من هذه الامة ، من لم يشعر بما صارت اليه اللغة ، لعهدنا الحاضر ، من التقصير بخدمة اهلها ، والعقم بحاجات ذويها ، حتى لقد ضاقت معجماتها بمطالب الكتاب والمعربين ، واصبحت الكتابة في كثير من الاغراض ضربا من شاق التكليف وبابا من ابواب العنت . واللغة لا تزداد الا ضيقا باتساع مذاهب الحضارة وتشعب طرق التفنن في المخترعات والمستحدثات ،الى ان كادت تنبذ في زوايا الاهمال وتلحق بما سبقها من لغات القرون الخوالي . ومست الضرورة الى تدارك ما طرأ عليها من الثلم قبل تمام العفاء ، وقبل ان ينادي عليها مؤذن العصر : سبحان من تفرد بالبقاء ، ويختم على معجماتها بقصائد التأبين والرثاء .

تلك هي اللغة التي طالما وصفها الواصفون بانها اغزر الالسنة مادة ، واوسعها تعبيرا ، وابعدها للاغراض متناولا ، واطوعها لمعاني تصويرا ، قد افضت اليوم الى حال لو رام

١٧) أصغر اولاد الشيخ ناصيف اليازجي . ولد سنة ١٨٥٦ ، وتوفي سنة ١٨٨٦ . شاعر وناثر ، له ديوان « نسمات الاوراق » و « المروءة والوفاء » وهي رواية تاريخية ، تمثيلية شعرية ، غنائية . عني في تنقيح كتاب « كليلة ودمنة » وفسر الغريب من الفاظه وضبطه بالشكل الكامل ووقف على طبعه « فجاء اضبط نسخ هذا الكتاب المعروفة » كما يقول جرجي زيدان في الجزء الثاني من كتابه « مشاهير الشرق » ط٢ ، مط الهلال سنة ١٩١١ : ص ٢٩٩ .

الكاتب فيها ان يصف حجرة منامه ، لم يكد يجد فيها ما يكفيه هذه المؤونة اليسيرة ، فضلا عما وراء ذلك من وصف قصور الملوك والكبراء ومنازل المترفين والاغنياء ، وشوارع المدن الغناء ، وما ثم من آنية وأثاث وملبوس ومفروش ، وغير ذلك من أصناف الماعونوأدوات الزينة ، مما لا يجد لشيء منه اسما في هذه اللغة ، ولا يكون حظ العربي من وصفه الا العي والحصر(١٨) وطي لسانه على معان في قلبه لا يتسنى له ابرازها بالنطق ، ولا يجد سبيلا الى تمثيلها باللفظ ، كأن المقاطع التي يعبر بها عن هذه المشخصات لم يخلق لها موضع بين فكيه، وليست مما يجري بين لهاته(١٩) وشفتيه ، فعاد كالابكم يرى الاشياء ويميزها ، ولا يستطيع ان يعبر عنها الا بالاشارة ، ولا يصفها الا بالايماء .. »(٢٠) الخ .. الخ ..

أما مجلته « الضياء » فقد نشر في مجلداتها الثمانيــة مقالات متسلسلة يمكن ان تجمع في كتب عديدة كسلسلـة مقالاته : « لغة الجرائد » التي طبعت بعد وفاته ، فقد نبـه اليازجي في هذا البحث المفيد على المخاطر والمحاذير الناجمة عن ابتعادكتاب الجرائد عن اللغة العربية الصحيحةوتمسكهم بالفاظ لا يقصدون بها مدلولها اللغوي الحقيقي الى غير ذلك من الامور التي يستسهلها كتاب الجرائد عادة ، وقد ضـرب اليازجي كثيرا من الامثلة على ذلك بعد ان مهد لبحثه بسطور أوضح فيها محاذير الغلط في اللغة بقوله :

« ..ولا يخفى ان الغلط في اللغة اقبـــح من اللحن في الاعراب ، وابعد عن مظان التصحيح لرجوعها الى النقل دون القياس ، فيكون الغلط فيها أسرع تفشيا أو اشد استدراجا للسقوط في دركات الوهم . والعجب هنا انك كثيرا ما ترى اناسا ، من متقدمي الكتاب وذوي القدم الراسخة في اللغة والانشاء ، يعتمدون احيانا على التقليد وربما قلدوا من هو دونهم من أصاغر أهل الصناعة ، حتى فشا النقل بين تلـك الطبقات كلها ، واصبح كثير من الفاظ الجرائد لغة خاصة بها تقتضي معجما بحاله . ولما كان الاستمرار على ذلك مما يخاف منه ان تفسداللغة بايدي انصارها والموكول اليهم امر اصلاحها، وهو الفساد الذي لا صلاح بعده ، رأينا ان نفرد لذلك هذا الفصل نذكر فيه اكثر تلك الالفـاظ تداولا ، وننبـه على ما فيها ، مع بيان وجه صحتها من نصوص اللغة »(٢١) الخ ..

ومما نشره اليازجي في « الضياء » مقالة جيدة في «التعريب» بين فيها شروط التعريب وتاريخ ذلك في صدر الاسلام ، وبحثا تناول فيه الاغلاط اللغوية عند العرب تحت عنوان « اغلاط العرب » وبحثا عن « اللغة العامية » ، « واللغة الفصحى » و « اصل اللغات السامية » وبحثا عنوانه « نقد لســـان العرب » انتقد فيه بصورة مفصلة الطبعة المتداولة آنذاك من معجم « لسان العرب » وبحثا عن « اغلاط المولدين » بين فيه ما وقع للمولدين من الغلط اللغوي من صدر الاسلام حتى تاريخ كتابة بحثه فاعلن ، بصراحته المعهودة ، حتى ما وقع لوالده الشيخ ناصيف اليازجي من اخطاء لغوية ، [illegible] ماوقع هو فيه من بعض الاخطاء !

ومن مؤلفات اليازجي القيمة التي أتيح لها أن تطبع

---

(١٨) الحصر : العي في النطق (اليازجي) .

(١٩) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق .

(٢٠) مناهل الادب العربي ، ص ٧ ــ ٨ .

(٢١) مناهل الادب العربي ، ص ٢٢ ٢٢ ــ ٢٣ .

كتاب « نجعة الرائد في المترادف والمتوارد » الذي يقع في ثلاثة اجزاء ، وقد ظهر منه جزءان واما الثالث فقد حال الاجل دون تاليفه . وهو كتاب لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة للكاتب الاديب الذي يدفعه عمله الكتابي الى الوقوف على الالفاظ والمصطلحات والجمل المناسبة لموضوع معين .

وكان الشيخ قد شرع بوضع معجم للغة العربية يشتمل على المانوس من كلام العرب الاولين وما طرأ من موضوعات المولدين والمحدثين ، مقتصرا على الفصيح دون المولد والمحدث في الاصطلاح سماه « الفرائد الحسان من قلائد اللسان » .وقد حالت كثرة اشغاله دون اتمامه ، فبقي هذا المؤلف مبعثرا في أوراق متفرقة او مدونا في حواشي الكتب ، شانه شان معجم « المساعد » للعلامة الاب أنستاس ماري الكرملي الذي بقي في قصاصات الاوراق وحواشي المعاجم لمدة طويلة الى ان تصدى له الاستاذان كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي فاتما جمع وتحقيق الجزء الاول منه سنة ١٩٧٢ وأتما الجزء الثاني منه الذي صدر في هذه السنة .

* *

وقد طغت شهرة الشيخ ابراهيم اليازجي كلغوي مدقق على شهرته كشاعر محلق ، وعلى شهرته كعالم من علمـــاء الرياضيات والفلك ، شانه في ذلك شان عمر الخيام الذي طغت شهرته كشاعر على شهرته كعالم رياضي وفلكي . فقد كانت للشيخ ابراهيممباحثات طويلة مع علماء الفلك الفرنسيين فضلا عن مساهمته في حل المشكلة الرياضية المشهورة ألا وهي قسمة الدائرة الى سبعة اقسام ، حيث توصل الىنتيجة تقرب من الصواب وبعث بها الى المجمع العلمي الفرنسي ، ونظرا لما له منخبرة في علم الفلك فقدانتخب عضوا فيالجمعيات الفلكية في « باريس » و « انفرس » و « السلفادور » وكان ماهرا في صناعة الحفر والتصوير اليدوي . وهو الذي صنع « روزنامة » ــ تقويم عربية ، وقد أعد حروفها بيديه ، كما صنع بيديه حروف الطباعة المعروفة بحرف « سركيس » . ولما جاء القاهرة اصطنع الحرف المعروف ب (بنط ٢.) وقد عنيت به مسابك القاهرة وشاع استعماله في مطابعها . وهكذا انطبق عليه لقب « العالم العامل » تمام الانطباق ..

وليس غريبا أن يموت اليازجي فقيرا بعد أن ادركته حرفة الادب وبعد أن عاش أبي النفس ، زاهدا ، طاهر الضمير ، ناصع الصفحة ، وقد وصف سجاياه الحميدة صديقــه « جرجي زيدان » بقوله (٢٢) :

« ... وكان عفيف النفس ، كثير الاباء ، ظاهر الانفةالى حد الترفع ولاسيما في ما يتعلق بالارتزاق ، يعد مجاملة الناس في سبيل الارتزاق تملقا ، وكلما قل ماله زادت أنفته وعظـم اباؤه ، وكثيرا ما اراد أصدقاؤه اقناعه ان سنة الارتزاق تقضي بمجاملة الناس والتقرب من كبارهم بالحسنى ، فربما أطاع ناصحه برهة ، ثم يعرض له خاطر فيعود الى الاباء ، ولولا ذلك لعاش في سعة وراحة ، ولكن القناعة كانت من اكبر اسباب سعادته » .

الى ان يقول :

« ومن ابائه وكرم اخلاقه انه كان صادقا في معاملته على

---

(٢٢) مشاهير الشرق ، ج ٢ ، ط ٢ ، ص ١٢٣ .

اختلاف وجوهها . لا يحلف ولا يخلف ، أمينا في ما ينقله او يقتبسه من الاراء أو الاقوال ، ينسب الفضل الى صاحبه وكان عكس ذلك في ما يفعله هو مع الاخرين من تصحيح مقالة او تنقيح عبارة ، فانه كان شديد الانكار لذلك ، ولكن ديباجته كانت تنم عليه لظهور أسلوبه من خلال السطور » .

ووصف سجاياه الحميدة تلميذه الشاعر الشهير خليل مطران (١٨٧٢ ــ ١٩٤٩) بقوله(٢٣) :

« راعني الشيخ بكمال سيرته ، ورجاحة عقله ، وسعة معارفه ، واحاطة خبرته بالناس ، فلزمته لزوم المتادب والمريد زمنا طويلا ، ولا أبالغ بقولي انه اذا كان الانسان في ظاهره وباطنه لا يخلو من العيوب ، فقد كان الشيخ من أقل الناس عيوبا ، بل أقول ولا أبالي عاقبة التصريح على سمته ، ان كل ما تمنيت على الله ان يزيده في مناقبه ومحامده هو خلة العفو ، فقد كان منتقما لشرفه وشرف بيته ، ينتقم مدافعا لا مبادئا ، واذا ضرب ضرب بتوءدة تبصر ناظرا الى المقاتل ، وقلما تصدى لخصم الا تركه صريعا جريحا جرحا مشفيا ، على انه لم ينبر لاحد الا عن عدل وحق » .

* *

اما عن شعر الشيخ ابراهيم اليازجي ، فمن المعروف ان شعر علماء اللغة لا يرقى الى مستوى الشعر العالي في الاحاسيس والاخيلة والصور والاستعارات . فالشاعر المطبوع ذو مزاج خاص هو غير مزاج عالم اللغة ، ومخيلة خاصة هي غير مخيلة عالم اللغة ، وحاسة فنية خاصة هي غير حاسة عالم اللغة .

والشيخ ابراهيم نشا شاعرا مطبوعا ولم ينشا لغويا ، لهذا فان شعره لم يكن حصيلة مزاج اللغوي ومخيلته وحاسته الفنية ، فجاء شعره ، على الاجمال ، جيدا .

ومن المعروف ان شعر المناسبات كان رائجا في الفترة الزمنية التي عاصرها اليازجي ولم يفقد هذا الشعر التقليدي سلطانه حتى خلال الربع الاول من القرن العشرين ، بدليل ان « خليل مطران » الذي كان رائد التجديد في شعرنا الحديث لم يستطع ان ينزه شعره عن المجاملات الكثيرة ، لذا فاننا لا نستغرب عندما نرى ان صفحة من ديوان « العقد » للشيخ ابراهيم اليازجي مكرسة للتواريخ الشعرية التي تكتب على القبور !..

* *

ولا نبتعد عن الحقيقة قيد انملة اذا قلنا ان الشيخ ابراهيم اليازجي كان رائد الشعر القومي العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، فقد نظم قصيدتين طويلتين قصد بهما ايقاظ الامة العربية وحثها على الثورة ضد العثمانيين الذين حاربوا العروبة وأشاعوا الفقر والجهل والمرض في الديار العربية .

واذا علمنا ان تاريخ نظم القصيدتين انما يرجع الى سنة ١٨٨٣(٢٤) ، ازددنا يقينا بان الشيخ ابراهيم اليازجي هو رائد هذا اللون من الشعر في عصرنا الحديث ، وانه كان مستيقظا في فترة مظلمة كثر فيها النيام والمتخدرون ..

قال « جرجي زيدان »(٢٥) عن قصيدتي الشيخ ابراهيم « تنبهوا واستيقظوا أيها العرب » و « دع مجلس الغيد الاوانس » :

« والقصيدتان مهيجتان اقتضتهما بعض الاحوال السياسية في سوريا من التحريض على النهوض . ولعل الفقيد حمل على نظمهما باشارة من جماعة أو أمر رجل كبير ، فجاء نظمهما بليغا » .

ولا يخلو هذا القول من دس ومغالطة ، فكأن اليازجي لا ينظم في المجال القومي الا اذا طلبت منه جماعة والا اذا ائتمر بأمر رجل كبير .. ، وكأن هاتين القصيدتين انما تعنيان عرب سورية لا عرب الامة العربية باسرهم !!

وقد عودنا المؤرخ « جرجي زيدان » على مثل هذا الدس وعلى مثل هذه المغالطة كلما انصب بحثه على شخصية عربية متميزة بمواقفها الوطنية ضد الاستعمار(٢٦).

ولنعد ، بعد ان استعرضنا هذه الحقائق التاريخية التي لا يصح اغفالها ، الى بائية اليازجي لنرى كيف أهاب شاعرنا الثائر بالعرب ان يستيقظوا وينبذوا الآمال المغرية الكاذبة التي لا تدرأ خطبا ، ولا تدفع محنة . ثم أليس من طبيعة العربي ان يغضب اذا استغضب ؟ أليس العربي صاحب نخوة ؟ أسئلة تلذع قلب الشاعر فيصرخ قائلا :

تنبهوا واستفيقوا ايها العرب
فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب
فيم التعلل بالآمال تخدعكم
وأنتم بين راحات القنا سلب
الله اكبر ما هذا المنام فقد
شكاكم المهد واشتاقتكم الترب
كم تظلمون ولستم تشتكون وكم
تستغضبون ولا يبدو لكم غضب
ألفتم الهون حتى صار عندكم
طبعا وبعض طباع المرء مكتسب
وفارقتكم ، لطول الذل ، نخوتكم
فليس يؤلمكم خسف ولا عطب

ولا يغرب عن ذهن شاعرنا الحر الثائر ان التعصب الطائفي الاعمى البغيض ، هو من أقوى اسباب الفرقة والتنابذ والتباعد والتفكك ، وبالتالي من اعدى اعداء اليقظة العربية ، فيقول :

---

(٢٣) عيسى ميخائيل سابا ، ص ٣٢ .

(٢٤) ذكر الاستاذ « عيسى ميخائيل سابا » في ص ٤٩ من كتابه « الشيخ ابراهيم اليازجي » ان تاريخ نظم قصيدة « تنبهوا واستفيقوا أيها العرب » سنة ١٨٦٨ وهذا التاريخ ينافي ما كتبه ناظم القصيدة بخطه في ص ٥٦ من ديوانه « العقد » حيث ذكر سنة ١٨٨٣ .

(٢٥) مشاهير الشرق ، جـ٢ ، ط ٢ ، ص ١٣٠ .

(٢٦) راجع « مشاهير الشرق » جـ٢ ، ط ٢ ، ص ٢٣٦ لتقف على تشكيكه بموقف الشاعر الثائر محمود سامي البارودي من الثورة العرابية التي ساهم فيها البارودي ونفي بسبب ذلك ، وتجد تعليقي على ذلك في مقالي عن « البارودي » المنشور في كتابي « مع الشعراء » ، دار القلم بالقاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٦ـ٧ .

خلوا التعصب عنكم واستووا عصبا
على الوئام ودفع(٢٧) الظلم تعتصب

ولا تفوته النظرة الى الناحية الاجتماعية ، والمشكلات الطبقية ، وهو في اوج حسه القومي الملتهب ، فيغمز التحكم العثماني الاقطاعي الرجعي بالارض وصاحبها قائلا :

فصاحب الارض منكم ضمن ضيعته
مستخدم وربيب الدار مغترب

ثم يذكر قومه العرب بمجدهم الزاهر الغابر وعزهم القديم الباسم فيستحث الهمم ويهز العزائم :

الستم من سطوا في الارض والفتحوا(٢٨)
شرقا وغربا ، وعزوا اينما ذهبوا

ومن أذلوا الملوك الصيد فارتعدت
وزلزل الارض مما تحتها الرهب

ومن بنوا لصروح العز اعمدة
تهوي الصواعق عنها وهي تنقلب

وقد جعل اليازجي الابيات الآنفة الذكر تمهيدا وتبريرا لعتابه التالي :

فما لكم ، ويحكم ، أصبحتم هملا
ووجه عزكم بالهون منتقب(٢٩)

لا دولة لكم يشتد أزركم
بها ، ولا ناصر للخطب ينتدب

بعد هذا يستعمل الشاعر لهجة جديدة بالغة الاثارة ، فيخاطب قومه بما يؤجج فيهم نيران النخوة العربية ، داعيا، بصراحة ، الى الثورة لنسف الاوضاع الشاذة التي كانت قائمة آنذاك :

فيا لقومي وما قومي سوى عرب
ولن يضيع فيهم ذلك النسب

هب انه ليس فيكم اهل منزلة
يقلد الامر او تعطى له الرتب

وليس فيكم اخو حزم ومخبرة
للعقد والحل في الاحكام ينتخب

أليس فيكم دم يهتاجه أنف
يوما فيدفع هذا العار اذ يثب

فاسمعوني صليل البيض بارقة
في النقع اني الى رناتها طرب

واسمعوني صدى البارود منطلقا
يدوي به كل قاع حين يصطخب

وقد انهى هذه القصيدة القومية الملتهبة التي تقع في ٤٨ بيتا بابيات تنبأ فيها بمصير الامبراطورية العثمانية .. ذلك المصير الذي تحقق بعد ٣٥ سنة من تاريخ نظم هذه القصيدة ..

* *

وفي قصيدة « دع مجلس الغيد الاوانس » التي نظمها في السنة نفسها (١٨٨٣) يعمد شاعرنا الى اسلوب آخر في مجال ايقاظ الهمم والهاب العزائم ، الا وهو اسلوب تحذير الانسان العربي من الانهماك في الملذات ومن الركون الى العيش الهانيء الناعم الذي يخدر الاعصاب ، ويدعو الى الكسل، لئلا تتسع الثغرة التي نفذ منها الدخيل الغاصب ، ويتساءل الشاعر الثائر عن قيمة الترف الذي ينعم به الذليل الذي يترامى على اقدام الدخلاء فيستهل قصيدته بالابيات التالية :

دع مجلس الغيد والاوانس
وهوى لواحظها النواعس

واسل الكؤوس يديرها
رشا كغصن البان مائس

ودع التنعم بالطعا
م والمشارب والملابس

أي النعيم لمن يبيت
على بساط الذل جالس

ولمن تراه بالشقا
أبدا لذيل الترك بائس

ولمن غدا في الشرق ليس
يفوته الا المناخس

* *

وبعد أن يعرج الشاعر على الماضي الزاهر للامة العربية المجيدة ، يخلص من ذلك الى وصف حالة امتنا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، تلك الحالة الاليمة التي صورها بريشة المصور الماهر بقوله :

بيد صوامت ليس يسمع
في مداهما صوت نابس

الا رياح الجور تكسح
وجهها كسح المكانس

أمست بلاقع لا ترى
الا بابصار نواكس

ضحكت زمانا ثم عا
دت وهي كالحة عوابس

ثم يحث العرب على التشبه بابناء « الجبل الاسود » في ثورتهم على العثمانيين وانسلاخهم عنهم ، ويدعوهم الى الاتحاد ونبذ الفرقة والمفرقين ، وينهي قصيدته بوصف الاوضاع الشاذة آنذاك بقوله :

أوماترون الحكم في
أيدي المصادر والمماكس

---

(٢٧) كذا في الديوان بخط الشاعر . في حين ان عيسى ميخائيل سابا ذكرها ص ٥٠ « لدفع » .

(٢٨) كذا في الديوان بخط الشاعر . في حين ان عيسى ميخائيل سابا ذكرها في ص ٥٠ « وافتحموا » .

(٢٩) كذا في الديوان بخط الشاعر . في حين ان عيسى ذكرها في ص ٥٠ « منقلب » .

وعلى الرشي والزور قد
شادوا المحاكم والمجالس
والحق أصبح عند من
ألف الخلاعة والخلابس
من كل من يمسي اذا
ذكروا له الاصلاح خانس
عمت قبائحهم فاسست
لا تحيط بها الفهارس
حال بها طاب التبسم
للوغى والموت عابس

*

ولا نعرف عن حياة الشيخ ابراهيم الغرامية شيئا ... ، ولكننا نستبعد ان يكون الشيخ بعيدا عن جهنم الحب أو جنته، ذلك لانه شاعر مرهف الحس ، لطيف الذوق ، أنفق شبابه وكهولته في البيئة اللبنانية المتميزة بجمال الطبيعة وجمال النساء وظرفهن ..، والظاهر ان وقار شيخنا كان يحول بينه وبين الافصاح الصريح عن مشاعر الحب المحتدمة في صدره ، فاحجم عن نظم القصائدالصريحة في الغزل ، وذلك بعكس تلميذه الشاعر « خليل مطران » الذي صورت كل قصيدة من قصائده الغزلية تجربة غرامية عاشها الشاعر ..

اننا لا نهتز ، اطلاقا ، ونحن نقرا الابيات التالية التي نظمها(٣٠) اليازجي وحملنا عبء حشرها في سجل الحب والغزل :

سترت حبك في قلب اليك صبا
شوقا وخير الهوى ما كان مستورا
فلا تظنن قلبي عنك منصرفا
وان يكن بات بالاشجان مكسورا
لكن رب الهوى والحب متهم
ما زال محتذرا طورا ومحذورا
فملت للهجر لا عن رغبة ورضى
لكن اعد لدى التحقيق مهجورا

ولم يخرج اليازجي على النزعة التقليدية التي درجعليها شعراؤنا الغابرون ، وذلك باستهلال قصائد المدح بالغزل . وقلما يجيء الغزل ، في هذا المقام ، وجدانيا ، مشبوبا ، لانه ليس مقصودا لذاته . من ذلك قول اليازجي في مستهل قصيدته(٣١) التي مدح بها « محمد راشد باشا » ـ صاحبولاية سورية :

يا جيرة الحي الالى قضت النوى
ببعادهم فقضت بقرب حمامي
فارقتم طرفي القريح وحلتم
بالسهد ما بيني وبين منامي

(٣٠) العقد ، ص ٧٦ .
(٣١) العقد ، ص ١ .

وتركتم لي مهجة مسلوبة
في كف كل مغرب نسام
وجوانحا حرى تذوب من الاسى
وجوارحا امست رميم عظام
نزل الفراق بنا فما لك موضع
يا صبر عندي ، فارتحل بسلام

فعبثا نحاول ، والحالة هذه ، ان نسمع نبضات قلب اليازجي العاشق في مثل هذا النظم الذي لا يمت الى الشعر الحقيقي بصلة ، او في الثنائيات الغزلية المجترة في نهاية ديوانه .. وكاني به كان ينظمها للتفكهة والدعابة ، لا ليشكو من نار غرام او جور حبيب هاجر كقوله(٣٢) :

يا نائيا عني حرمت وصاله
بالله قل كيف السبيل الى اللقا
ان كان اجر العاشقين بصبرهم
فانا الذي صبري قضى ولك البقا

وكان حرارة مراثي شيخنا تثار من غزلياته الباردة .. فاننا نحس بحرارة لوعته في مراثيه . اقرأ قصيدته في رثاء صديقه « وهبة الله نوفل الطرابلسي »(٣٣) فستشجيك لوعة الشاعر الذي اطلق العنان لتاملاته وطفق يفكر بامعان في المصير المحتوم الذي ينتظر كل حي على وجه البسيطة :

أيها النائح المبكر مهلا
جاوز الامر دمعك المستهلا
شق من قلبنا الورى كل قلب
ولقد كان ، لو شفى الناس ، سهلا
انما نحن ثاكل وصريع
ذاك يشقى وذاك في الترب يبلى
ليس ارض لم يسقها صوب دمع
او سماء لم يشجها نوح ثكلى

واننا لنحس بمثل هذه الحرارة في قصيدته التي رثى بها الامير «محمد رسلان»(٣٤) المتوفى بالقسطنطينية سنة ١٢٨٥هـ. فبعد ان يمهد لمرثيته بابيات مستوحاة من الموت والفناء ،لاتخلو من عبرة ، ولا تخلو من صور مستساغة ، فانه يشرع بتصوير لوعته وشوقه الى الغائب الحبيب بالابيات المؤثرة التالية :

أحبتنا ما اعذب الهجر بيننا
اذا كان حبل الوصل لابد يفصم
أنسنا بطيب الوصل في الارض مدة
وما طيب وصل بالتفرق يشؤم
سلام على قبر توسد تربه
حبيب عليه من بعيد أسلم

(٣٢) العقد ، ص ٧٩ .
(٣٣) العقد ، ص ٤٩ ــ ٥٠ .
(٣٤) العقد ، ص ٣١ ــ ٣٣ .

وما كان يجدي لو تدانى ودونـه
من الرمس قد امسى حجاب مخيم
لئن لم تصب عيني ثـراه فان لي
هنـالك قلبا منـه قد قطر الـدم

وفي هذه المرثية أبيات في مدح سجايا المرثي تذكرنابفخامة وروح شعر المتنبي ، وكيف لا نذكر شعرأبي الطيب ونحـن نقرأ الابيات التالية :

عزيز لـه في كل عـين مدامـع
وفي كل قلب جمـرة تتضـرم
وكم من جيوب بل قلوب تشـققت
عليـه وكم من أوجـه فيه تلطـم
ولما نعي في ارض لبنـان أوشـكت
جنـادله من حسـرة تتـالم
كـريم له مـن آل رسـلان محتد
ومن نفسـه مجد سني معظـم
ومن ذكـره ما يعجز الدهـر سـلبه
ومن شـكره في كل ذي منطق فـم

* *

وقد اتضح لنا ، من عرض سيرة الشيخ ابراهيم انه كان نابغا في ميادين اللغة والادب والفن، وانه كان يمتلك ، الـى جانب هذه الثروة العلمية ثروة خلقية لا تقدر بثمن ، فليس غريبا ـ والحالة هذه ـ ان تنطلق نحوه سهام الحاسـدين العاجزين عن اللحاق به في دربي أدب الدرس والنفس ، وكان الشيخ يعرف، هؤلاء جيدا فيزدريهم تارة ، ويرد لهم الصاع صاعين تارة اخرى . اسمعه في قصيدته(٣٥) التي اجاب بهـا صديقه الناقد الشاعر المرحوم « قسطاكي الحمصي »(٣٦) على أبيات كتب بها اليه من حلب . ففي هذه القصيدة يعلن الشيخ المجرب موقفه من اللؤماء والحاسدين ، ويتحدث ، مضطرا ، عن مزايا نفسه الحرة النبيلة حيث يقول :

نازلت صبـري الخطوب فولت
عائـرات باليـأس بعـد مناهـا
تركت في شـباته ثلمـات
مثل ما في رؤوسـها وشـواها
والليـالي عدوها كـل حـر
ناصبتـه الطغـام تحت لواهـا

الى ان يقول :

من عذيـري من عصبـة انا ممـن
لامنـي في تطامني لولاهـا
وعظتنـي بجهلهـا فافادتني
رشـدا وفات رشدي هداهـا
واذا الرفق لم يفـد كان في الشـد
ة رفق بالنفس يشفي اذاهـا
واذا الحـلم جر حرب سـفاه
فمن الرأي أن يصير سـفاها

وانك لتسمع مثل هذه الصيحات الوجدانية العالية في رائيته الرائعة التي أجاب بها السيد رزق الله حسون في بلاد المغرب عن رسالة بعث بها اليه . ففي هذه الرسالة الشعرية تنديد بمرضى النفوس من ذوي الخلق الواطىء الخليقـين بابتسامة الحر الكريم الساخرة :

بكـرت الي الحادثـات فلم أزل
منهن بين نواجـذ واظافـر
وتالفت عنـدي الهموم ففـرقت
همي وما يبرح انقضـاء مساوري
نزلت بي الدنيـا على اربابهـا
فافضت بين موارد ومصـادر
وبلوت من اهل الزمـان سـرائرا
هي مصرع الساهي ومنجى السـاهر
فسمعت حتى لست أحمد مسمعي
ونظرت حتى لست أحمد ناظـري
والعين آذى للبصير وربمـا
سلم الضرير وكان عين العـاثر
خلق يمـر بها الكريم ووجهـه
في أعين النظـار اغرب سـافر
من كل خناس اذا اسـتقبلته
فاذا انقلبت رنا بمقلة شـازر
ولقد رأيت فما رأيت أشـد من
مرأى العزيز على حسود صاغـر
ومن المهانة أن تقابل هينـا
يقـلاك الا بابتسـامة سـاخر

وهكذا عز على الشيخ ابراهيم اليازجي ان تهـان الفضائل وتخذل القيم الرفيعة فكان مثال العالم الزاهد طوال مراحل رحلة العمر . فاصبح مثلا يحتذى في علمه وسيرته .

---

(٣٥) العقد ، ص ٥٣ ـ ٥٦ .

(٣٦) ولد في حلب سنة ١٨٥٨ وتوفي فيها في التاسع من اذار سنة ١٩٤١ .وكان عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق، يعد من رواد التجديد في الشعر والنقد . أشهر مؤلفاته « منهل الوراد في علم الانتقاد » .

عرض للدعوة الاسلامية في عصرها المكي

بقلم

د. عمادالدين خليل

(١)

اخذت خلوات الرسول (ص) وانعزاله عن مجرى الحياة المكية الصاخب يزداد ويتسع وهو يقترب من الاربعين حيث اعده الله سبحانه لاول لقاء مع وحيه الامين من اجل تكليفه مسؤولية النبوة واخراج الناس ـ بها ـ من ظلمات الجاهلية ودنسها الى نور الاسلام ونقائه . فكان يغادر مكة بين الحين والحين ، مجتازا اسوارها الجبلية ، منقلا خطواته الثابته الواسعة عبر رمال الصحراء المترامية حتى تحجب عنه البيوت والاسواق ويغيبه الافق وتستقبله شعاب مكة وبطون أوديتها ثم يلج بعيدا الى جبل نور حيث ينتهي به المطاف الى غار هناك يدعى (غار حراء) ، فيمكث فيه الايام والاسابيع الطوال ، لا يعود الى مكة الا ريثما يتزود بالطعام والماء ثم يقفل عائدا الى المكان الذي سيبعث فيه الى العالم كله . وتذكر الروايات انه كان يجاور في حراء من كل سنة شهرا فاذا قضى شهره ذاك انصرف الىالكعبة فطاف بها سبعا ثم عاد الى بيته(١) .

استغرق محمد (ص) في تفكير عميق مركز ، كان يشغله امدا طويلا ، تفكير في حالة قومه وفي اوضاعهم وفي تقربهم من الاوثان ، وفي الكون والحياة ومصير الانسان ، والموت وما بعد الموت ، وفيما شاكل ذلك من امور تطوف برأس المفكر المتبصر في هذه الحياة فتصرفه الى النظر فيها وتبعده عن انتفكير في التماس الملذات التي يقع في غرامها الانسان في هذه السن على المعتاد .. كان الرسول حائرا مفكرا يريد الوصول الى شيء مقنع له مطمئن يحل له كل هذه الاسئلة والالغاز التي كانت قد تراكمت في فكره وتوالت عليه .. وتقول الاخبار انه كان منذ صغره يحب الخلوة والانزواء .. حتى بانت عليه ، اذ لم يظهر عليه ميل الى عبث ولهو ولعب فعرف بين اهل مكة بالهدوء وبعدم الميل الى المماكسة .. كما عرف بالجد وبكراهيته للعدوان واهانة الناس والاستخفاف بهم ليتم وفقر واملاق . كل ذلك حببه لاهل مكة ولقومه مما جعلهم ينظرون اليه نظرة تختلف عن نظرتهم الى الاخرين من الشبان والرجال الطائشين النزقين(٢) .

وراحت ملامح الطريق الى النبوة تزداد ايماء ووضوحا وتقترب بمحمد يوما بعد يوم من نداء الله . وتحدثنا عائشة (رض) ان اول ما بدىء به رسول الله (ص) من النبوة ، حين اراد الله كرامته ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لايرى رسول الله (ص) رؤيا في نومه الا جاءت كفلق الصبح ، وحبب الله تعالى اليه الخلوة ، فلم يكن شيء احب اليه من ان يخلو وحده (٣) .

وفي رمضان من السنة الاربعين من عمره خرج محمد (ص) كعادته الى غار حراء متأملا متفكرا مقلبا وجهه في السماوات ، وفي ليلة اثنين من الليالي الاخيرة من الشهر نفسه جاءه جبريل(ع) بامر الله تعالى . ولنستمع الى رسولنا (ص) نفسه وهو يحدثنا عن تجربة لقائه الاول الحاسم مع مبعوث الله الى انبيائه الكرام « .. فجاءني جبريل وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال : اقرأ . قلت ما انا بقارىء . فغتني به(٤) حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال : اقرأ . قلت : ما انا بقارىء . فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ماذا اقرأ؟ فغتني به حتى ظننت انه الموت ، ثم ارسلني فقال : اقرأ فقلت : ماذا اقرأ ؟ فقال : (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) . فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كتابا . فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول : يامحمد انت رسول الله وانا جبريل !! فرفعت رأسي الى السماء انظر فاذا جبريل صورة رجل صاف قدميه في افق السماء يقول : يا محمد انت رسول الله وانا جبريل . فوقفت انظر اليه فما اتقدم وما اتاخر ، وجعلت اصرف وجهي عنه في افاق السماء فلا انظر في ناحية منها الا رأيته كذلك . فما زلت واقفا ما أتقدم امامي وما ارجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي . فبلغوا أعلى مكة ورجعوا اليها وأنا واقف في مكاني ذلك . ثم انصرف عني . وانصرفت راجعا الى اهلي ، حتى اتيت خديجه فجلست الى فخذها مضيفا اليها(٥) فقالت : يا ابا القاسم اين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا الي . ثم حدثتها بالذي رأيت فقالت : ابشر يا ابن عم واثبت ، فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة !! »(٦) .

---

(١) ابن هشام ص ٤٥ ـ ٤٦ الطبري : تاريخ ٢/٣٠٠ ابن سعد ١/١/١٢٩ البلاذري : انساب ١/١٠٥ .

(٢) جواد علي : تاريخ العرب في الاسلام ص ١٤٤ ـ ١٤٥ .

(٣) ابن هشام ص ٤٥ الطبري ٢/٢٩٨ ابن سعد ١/١/١٢٩ البلاذري : انساب ١/١٠٥ البخاري : تجريد ١/٥ .

(٤) غتني : عصرني عصرا شديدا (عن تهذيب سيرة ابن هشام) .

(٥) مضيفا اليها : ملتصقا بها (المصدر السابق) .

(٦) ابن هشام ص ٤٦ ـ ٤٧ الطبري : تاريخ ٢/٢٩٨ ـ ٣٠٢ وانظر البلاذري : انساب ١/١٠٨ ـ ١١٠ البخاري :

وعن جابر قال : حدثنا رسول الله (ص) قال : « جاورت في حراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي، فنودي ، فنظرت امامي وخلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، فلم أر شيئا . فنظرت فاذا أنا به ـ يعني الملك ـ بين السماء والارض ، فانطلقت الى خديجة فقلت : دثروني . فدثروني وصبوا علي ماء فانزلت (يا ايها المدثر قم فانذر) .. »(٧) .

وقد رأى بعض الصحابه ـ فيما سيتلو من أيام ـ رسولهم (ص) وقد ظهرت وبدت عليه علائم نزول الوحي ، وراوه وقد نـزل عليه الوحي واشـتد به ، وقد اجمعوا كلهم على انـه كان يعاني في اثنائه شدة وصعوبة ، يبقى على ذلك ماشاء الله، فلا يهدأ ولا يذهب عنه الروع الا بعد انتهاء الوحـي ، فيجلس عندئذ وقد تصبب عرقا ، يجلس ليرتاح ويجفف عرقه ، ثم يتلو على من عنده من اصحابه ما وعاه وما حفظه من الوحي . فـاذا فصم عنه كان قد وعى كل ما قاله الملك له وحفظه لا يذهب عنه حرفا . وقد ورد في سورة طه (المكية) ما يفيد ان الرسول (ص) كان يعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليه وحيه وذلك في الاية (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ، وقـل رب زدني علما)(٨) ، فحث على التثبت في السماع وعلى تـــرك الاستعجال في تلقيه وتلقنه . وقد ورد في موضع اخر من القرآن الكريم (لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرءانه ، ثم ان علينا بيانه) (٩) .

انطلقت خديجة (رض) الى ابن عمها ورقة بن نوفل الـذي كان قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والانجيـــل ، فاخبرته بما اخبرها به رسول الله(ص) فقال ورقة : « قدوس ، قدوس ، والذي نفس ورقه بيده لئن كنت صدقتيني ياخديجة لقد جاءه الناموس الاكبر(١٠) الذي كان ياتي موسى ، وانـه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت » . فرجعت خديجة واخبرت محمدا بما قاله ورقة . فذهب بنفسه اليه وطلب ورقة منه ان يعيد حديثه ، فلما اتمه(ص) قال ورقة : والذي نفسي بيده ، انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى، ولتكذبن ولتؤذين ولتخرجن ولتقاتلن ! ولئن انا ادركت ذلـك اليوم لا نصرن الله نصرا يعلمه ، ثم ادنى رأسه منه فقبل يافوخه ثم عاد الرسول (ص) الى منزله(١١) .

(٢)

كانت خديجة (رض) أول المؤمنين بدعوة الرسول (ص) ، وكان لايمانها ذاك اثر عميق في معنوية الرسول (ص) وهو يجابه بالتوحيد شرك العرب جميعا ، فكان كلما سمع من معارضيه ردا أو تكذيبا ، شكى ما يلقى لزوجته البرة فتثبته وتخفف عنـه وتهون عليه امر الناس . وكان علي (رض) اول من آمـن مـن الذكور ، ولم يتجاوز ـ بعد ـ العاشرة من عمره ، حيث كان الرسول قد اخذه ليعيله في داره تخفيفا عن عمه ابي طالب الذي لم يكن يملك ما يكفيه وابناءه جميعا . وكان زيد بن حارثة ثالث من اسلموا ، وكان هو الاخر يقطن مع الرسول (ص) في بيتـه ، حيث كانت خديجة قد اختارته من بين عدد من العبيد الغلمان الذين استقدمهم احد التجار من الشام ، فرآه الرســـول فاستوهبه منها فوهبته له فاعتقه وتبناه قبل مبعثه . أما رابع المسلمين وأول الرجال فهو ابو بكر عتيق بن ابي قحافة الـذي ما ان اسلم حتى راح يدعو الى الله من يثق به ممن يتردد عليه ويجلس اليه . وبجهوده ورأيه ومقدرته على الاقناع اسلم قادة الدعوة ورواد الحركة الاسلامية الاولى : عثمان بن عفان ، الزبير بن العوام ، عبدالرحمن بن عوف ، سعد بن ابي وقاص ، طلحة بن عبدالله . وعقب هؤلاء النفر الثمانية مجموعة اخـرى من المسلمين الاوائل وهم : ابو عبيدة بن الجراح ، ابو سلمة بن عبد الاسد ، الارقم بن ابي الارقم ، الذي اتخذ الرسول مـن داره الواقعة على الصفا مخبأ سريا للحركة الاسلامية ؛عثمان بن مظعون واخواه قدامه وعبدالله ، عبيدة بن الحارث ، سعيد بن زيد بن عمر وامرأته فاطمة اخت عمر بن الخطاب ، واسماء وعائشة ابنتا ابي بكر ، خباب بن الارت ؛ عمير بن ابي وقاص، عبدالله بن مسعود ، مسعود بن القاري ، سليط بن عمـرو ، عياش بن ابي ربيعة وامرأته اسماء بنت سلامة ، خنيس بن حذافة ، عامر بن ربيعه ، عبدالله بن جحش واخوه ابو احمد، جعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس ، حاطب بـن الحارث وامرأته فاطمة بنت المجلل واخوه حطاب وامرأته فكيهه بنت يسار ، معمر بن الحارث ، السائب بن عثمان بن مظعون، المطلب بن ازهر وامرأته رمله بنت ابي العوف ، نعيم بن عبدالله عامر بن فهيرة ، خالد بن سعيد بن العاص وامرأته امينة بنت خلف ، حاطب بن عمرو ، ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعه ، واقد بن عبدالله ، خالد وعامر وعاقل واياس بنو البكير بن عبد ياليل، عمار بن ياسر وابوه وامه ، صهيب بن سنان الرومي(١٢) .

ويلاحظ ان اول من اسلم كان من احداث الرجال أو مـن لدات الرسول (ص) او ممن لا يكبره في السن كثيرا ، اما الشيوخ

تجريد ١/٥ المقدسي ١٤٠/٤ ـ ١٤٢ . وفي عدد مـــن الروايات انها قالت له « ابشر نوالله لايخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق » .

(٧) البخاري : تجريد ٦/١ البلاذري : انساب ١٠٩/١ ـ ١١٠ .

(٨) طه ١١٤ .

(٩) القيامه ١٦ وما بعدها عن جواد علي : تاريخ العـرب في الاسلام ص ١٢٤ ـ ١٣٥ وانظر عن صور نزول الوحي ابن كثير : البداية والنهاية ٢١/٣ ـ ٢٢ وعن مفهوم الوحي ومداه وكيفية بدء اتصاله بالنبي (ص) ، ووقت نـزول القرآن وأوائل آياته ، واثر الوحي لاول عهده في نفس النبي انظر : دروزه ، سيرة الرسول ، ١٢١/١ ١٤٦ و ـ The Encyclopeadia of Islam مادتي، Rasul و Nabi ومقال Bell في مجلة العالم الاسلامي عدد ٢٤ سنة ١٩٣٤ .

(١٠) الناموس الاكبر : الملك الذي جاءه بالوحي واصـــل الناموس صاحب سر الرجل (عن تهذيب ابن هشام) .

(١١) ابن هشام ص ٤٨ الطبري ٢٩٩/٢ ـ ٣٠٢ ابن سـعد ١٢٩/١/١ ـ ١٣٠ وانظر البلاذري : انسـاب ١١١/١ والبخاري : تجريد ٦/١ و Ency. IV. P. 1121

(١٢) ابن هشام ص ٤٩ ـ ٥٤ الطبري : تاريخ ٣٠٦/٢ ـ ٣٠٧، ٣٠٩ ـ ٣١٨ البلاذري : انساب ١١٢/١ ـ ١١٣ المسعودي مروج ٢٧٦/٢ ـ ٢٧٨ اليعقوبي ١٨/٢ ـ ١٩ المقدســي ١٤٣/٤ ـ ١٤٦ ابن الاثير : الكامل ٥٧/٢ ـ ٦٠ ابن كثير : البداية ٢٤/٣ ـ ٣٣ .

المسنون فلم يستجيبوا لدعوته استكبارا وانفة ، فللسن عند العرب منزلة .. والعرف اعمق جذورا في نفوس المسنين . وكان من الشاق على المسن تغيير ما هو عليه وما ورثه عن ابائـــــه واجداده(١٣) . ولم يكن عدد المسلمين قد جاوز الاربعين شخصا في هذه الفترة ، هم كل من اسلموا خلال هذه المدة : ثلاث او اربع سنين وكل ذخيرة الاسلام وعدته للمستقبل ، وهي مــدة طويلة كان من الممكن اسلام اضعاف اضعاف هذا العدد لو ان الرسول (ص) قام بالدعوة فيها جهارا ، ولكنه لم يكن يومئذ قد كلف وجوب الجهر بالاسلام وبالتبليغ الا لمن وجد في قلبه ميلا الى الاسلام ، ولهذا لم يتجاوز المسلمون يومئذ العدد المذكور القليل بالنسبة لسكان مكة الذين كانوا عدة الاف ، والكثير في اتحاده وايمانه وقوة عقيدته وتضحيته في سبيلها(١٤) .

وقد امر الرسول (ص) اتباعه بالتزام الحيطة والحذر والتخفي وعدم الاعلان عن الاسلام الى ان يقضي الله امــره . فكانوا اذا ارادوا الصلاة خرجوا فرادى الى الشعاب والبرية يصلون على حذر ولهم عيون ترى القادم لتنبيه المصلين عليه فلا يؤخذوا على غرة ، ويظهر أمرهم للناس ، وقد بقوا على طــوال مدة الاستخفاء(١٥) . ويحدثنا ابن هشام كيف ان سعد بن ابي وقاص خرج يوما في نفر من المسلمين الاوائل الى شعب من شعاب مكة ، فاذا بجماعة من المشركين يظهرون عليهم ، وهم يصلون ، فاستنكروا عملهم وعابوا عليهم ما يصنعون ، وما لبث الطرفان ان دخلا في شجار عنيف اضطر سعد ـ يومئذ ـ ان يجرح رجلا من المشركين ، فكان كما يقول ابن هشام «اول دم اهريق فــي الاسلام »(١٦) . وكان سعيد بن زيد يقول : استخفينا بالاسلام سنة ، ما نصلي الا في بيت مغلق او شعب خال ينظر بعضنا لبعض(١٧) . وفي رواية للبلاذري ان النبي واصحابه كانوا اذا جاء وقت العصر تفرقوا في الشعاب فصلوا ، فرادى ومثنى.. فبينما رجلين من المسلمين يصليان في احدى شعاب مكة اذ هجم عليهما رجلان من المشركين « كانا فاحشين » فناقشوهما ورموهما بالحجارة ، ساعة ، حتى خرجا فانصرفا(١٨) .

هذان الحادثان من الاعتداء على المسلمين خلال صلاتهم في الشعاب ، وامثالهما ، وان بدوا وكانهما عبث من عبـــث الصبيان ، لكنهما تركا اثرا من نفوس جهال مكة وحمل الرسول على نصح المسلمين بالتخفي والتزام البيوت مدة من الزمن حتى تستقر الاحوال وتهدأ الاعصاب . ودخل هو وجماعة من اصحابه بيت الارقم بن ابي الارقم وبقي فيه مختفيا مع جماعته لايخرج الى ان اذن الله له بالخروج . وكان بعض المسلمين الذين بقوا خارج البيت يراجعون دار الارقم لتلقي اوامر النبي وتنفيذ ما يحتاج اليه . وفي هذه الدار ايضا اسلم بعض المسلمين .. وليس في كتب الاخبار والسير والتواريخ تاريخ مضبوط للوقت الـــذي استخفى فيه الرسول والمسلمون في دار الارقم . فالروايات في ذلك مضطربه ، ولكن المرجح ، على ما يبدو ومن غربلتها ، انـــه كان في اواخر السنة الثالثة من النبوة او في السنة الرابعـة اي في اواخر عهد الكتمان .. والروايات متضاربة في مـــدة الاستخفاء في دار الارقم فهناك من يجعل مدتها شهرا فقط (١٩). ثم انها متضاربة كذلك في كيفية الاستخفاء هل كان استخفاء تاما من الناس في تلك الدار فلا يخرج منها احد ، او كان استخفاء في اوقات قصيرة من النهار وذلك في اوقات اجتماعهم بالنبي مثلا لاجل الصلاة وتوضيح الاسلام والتبشير بدين الله وقبول احد فيه(٢٠) ؟

ويؤكد ارنولد ان شدة معارضة قريش (ربما) كانت السبب الذي من اجله اتخذ محمد (ص) مقره في السنة الرابعة من البعثة في دار الارقم .. وكانت هذه الدار في مركز متوسط يؤمها الحجيج والغرباء وقد استطاع الرسول ان يواصل فيها نشر مبادىء الاسلام بين الذين كانوا يقصدونه في هدوء وطمأنينه وتعد الفترة التي قضاها محمد (ص) في هذه الدار فترة هامة في الدعاية الاسلامية بمكة ، حتى ان كثيرا من المسلمين يؤرخـون دخولهم في الاسلام بتلك الايام التي كان الرسول يبث فيهـــا الدعوة بدار الارقم(٢١) .

الا ان سرية الدعوة في هذا العهد وتواصي المسلمين بالحذر والحيطة وتلافي الاصطدام المباشر مع المشركين ، لا يعني ان المجابهة العقيدية بين الدين الجديد والشرك كانت صامتة ، بل اننـا نجدها على اعنف ما تكون في القرآن الكريم نفسه وفي آياته الاولى ففي سورة العلق حملة عنيفة على احد زعماء قريش ، في وقت لم يكن النبي قد آمن بدعوته ـ بعد ـ سوى نفـر يعدون علـى الاصابع ، ومن ثم يتبين لنا الموقف العصيب الذي واجهه الرسول (ص) والجرأة العظيمة التي واجه بها هذا الموقف بامر ربه ، بما كان يوجهه الى الزعيم القوي الغني الطاغي : المغيرة بن هشام المخزومي ، مما يوحي اليه من آيات فيها الصفعات الداميات والشرر المحرق (كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية . ناصيـة كاذبة خاطئة . فليدع ناديه سيدعو الزبانية . كلا لا تطعه..) ثم بما كان من تثبيت القرآن له على دعوته وعبادته وثباته فيهما فعلا ، تبين لنا العظمة الخلقية والايمان العميق والجرأة الشديدة في الحق على كل باغ مهما كان قويا عاتيا . ولقد كان هذا دابه في كل المواقف التالية لهذا الموقف العصيب سواء كانت فــي الخطوات الاولى او ما بعدها ، وفي هذا سر من اسرار اصطفائه للرسالة العظمى من دون ريب(٢٢) .

(٣)

وما لبث الوقت ان حان لاعلان الدعوة ، واصدر اللـــه سبحانه امره الى الرسول (ص) ان (يصدع) بما جاءه منه وان يتجاوز الطور السري للدعوة الذي استغرق ما يزيد على الثلاث سنوات ، الى الجهر والعلن تنفيذا لامر الله (فاصدع بماتؤمر واعرض عن المشركين) ولقوله تعالى (وانذر عشيرتك الاقربين . واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين . وقل : اني انا النذير المبين) .

وقد بدا الرسول (ص) الدور الجديد للدعوة بان صعد الى

---

(١٣) جواد علي : تاريخ ص ١٥٧ .
(١٤) المصدر السابق ص ١٥٨ .
(١٥) المصدر السابق ص ١٥٩ .
(١٦) تهذيب ص ٥٤ ــ ٥٥ الطبري : تاريخ ٣١٨/٢ البلاذري : انساب ١١٦/١ .
(١٧) انساب ١١٦/١ .
(١٨) المصدر السابق ١١٧/١ .

(١٩) السيرة الحلبية ٣١٦/١ .
(٢٠) جواد علي : تاريخ ص ١٦٥ ــ ١٦٦ .
(٢١) الدعوة الى الاسلام ص ٣٨ وعن دار الارقم انظر Ency. Vol. I. p. 434—5
(٢٢) دروزة : سيرة الرسول ١٦٢/١ .

(الصفا) ودعا بني المطلب ان يجتمعوا اليه ، فاجتمع اليه منهم حوالي الاربعين ، فيهم عدد من أعمامه ، وبدأ حديثه معهم : يا بني فلان ، يابني عبدالمطلب ، يا بني عبد مناف ، أرأيتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل ، اكنتم مصدقي ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا ، قال : فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد . فقاطعه ابو لهب ساخرا : تبالك !! ما جمعتنا الا لهذا . ثم انصرف وانصرف بنو عبدالمطلب في اعقابه (٢٢) .

ومن الطبيعي أن يبدأ الرسول دعوته العلنية بانذار عشيرته الاقربين ، اذ ان مكة بلد توغلت فيه الروح القبلية ، فبدء الدعوة بالعشيرة قد يعين على نصرته وتاييده وحمايته . كما ان القيام بالدعوة في مكة لابد ان يكون له اثر خاص لما لهذا البلد من مركز ديني خطير فجلبها الى حظيرة الاسلام لابد وان يكون له وقع كبير على بقية القبائل .. على ان هذا لا يعني ان رسالة الاسلام كانت في ادوارها الاولى محدودة بقريش ، لان الاسلام ، كما يتجلى من القرآن اتخذ الدعوة في قريش كخطوة اولى لتحقيق رسالته العالمية . والواقع ان كثيرا من الايات المكية كانت تنص على ان القرآن (ما هو الا ذكر العالمين)(٢٤) ، الامر الذي يدل على ان فكرة الدعوة العالمية كانت قائمة منذ هذا الوقت المبكر(٢٥) .

ما لبث الرسول (ص) ان جوبه بمعارضة شديدة من قومه وباجماع منهم على مقاومته وصده ، سيما بعد الحملات الشديدة التي راح يشنها على الهتهم واصنامهم(٢٦) . ووقف عمه ابو طالب ينافح عنه ضد قريش ، فرأى زعماؤها ان يبعثوا اليه وفدا من اشرافهم علهم يقنعوه بوقف ابن اخيه عن المضي في دعوته ، او ـ على الاقل ـ بالتخلي عن اسناده وحمايته . والتقى رجالات الوفد بابي طالب وقالوا : يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا ، فاما ان نكفه عنا واما ان نخلي بيننا وبينه . فقال لهم ابو طالب قولا رفيقا ، وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه(٢٧) .

مضى الرسول (ص) في طريقه ، يظهر دين الله ويدعو اليه ، بينما ظل بعض كبار اصحابه كابي بكر وسعيد بن زيد وعثمان ، على سريتهم وكتمانهم ، زيادة في الحيطة ، اما حمزة وابو عبيدة وعمر ـ فيما بعد ـ فقد راحوا يجهرون(٢٨) . واشتد العداء بين محمد والوثنية عمقا ، وامتلأت صدور المشركين حقدا عليه وهم يرونه يعلن حربه التي لا هوادة فيها ضد قيمهم والهتهم ، وراحوا يكثرون الحديث في امره ، ويتآمرون ضده ، ويحرض بعضهم بعضا عليه . ثم ارتأوا ان يقابلوا أباطالب مرة اخرى وقالوا : يا أبا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك ، فلم تنهه عنا ، وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا ، أو ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين . فبعث ابو طالب الى ابن اخيه وقال له : يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا ، فابق علي وعلى نفسك ، ولا تحملني من الامر ما لا اطيق(٢٩) .

ظن الرسول (ص) ان عمه قد ضعف عن نصرته ، وانه ربما خذله واسلمه لاعدائه فقال « يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك فيه » ، فما كان جواب عمه الا ان قال : اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيىء ابدا(٣٠) .

وعندما ادركت قريش اصرار ابي طالب على حماية ابن اخيه ، ساروا اليه ثالثة ، ومعهم عمارة بن المغيرة ، وقالوا له : يا أبا طالب ، هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجملها فخذه واتخذه ولدا ، فهو لك ، واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين ابائك ، وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم ، فنقتله ، فانما هو رجل برجل ، فاجابهم ابو طالب : والله لبئس ما تسومونني ، اتعطونني ابنكم أغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه ؟ هذا والله ما لا يكون ابدا(٣١) .

ويورد ابن سعد ، رواية لا نجدها في المصادر الاخرى ، ولا ندري مدى صحتها ، تشير الى محاولة مبكرة من زعماء قريش لاغتيال الرسول (ص) ، وكيف انهم ، بعد فشل مفاوضاتهم مع ابي طالب وعجزهم عن اغراء الرسول (ص) قالوا « ما خير من ان يغتال محمد » . فلما كان مساء تلك الليلة ، فقد الرسول (ص) ، فبحث عنه ابو طالب فلم يجده فظن انه قد اصيب بمكروه فجمع فتيانا من بني هاشم وبني المطلب وامر كلا منهم ان يحمل حديدة صارمة لقتال زعماء القوم اذا ثبت قتلهم لمحمد (ص) . الا ان ابا طالب سرعان ما ابلغ أن محمدا يجلس الان في داره بالصفا وانه بمنأى عن الشر وفي اليوم التالي صحب ابو طالب ابن اخيه الى اندية القرشيين ومعه فتيان بني هاشم والمطلب ، وراح يقول لهم « يا معشر قريش ، هل تدرون ما هممت به ؟ » قالوا : لا ، فاخبرهم الخبر وقال للفتيان : اكشفوا عما في ايديكم فكشفوا فاذا كل رجل منهم يحمل حديدة صارمة . فقال: والله لو قتلتموه ما أبقيت منكم احدا حتى نتفانى نحن وانتم. فانكسر القوم ، وكان ابو جهل اشدهم انكسارا(٣٢) . ولعل هذه الرواية تفسر لنا لماذا سكت القريشيون في السنين التالية عن وقف خطر انتشار الدعوة بقتل الرسول ، واكتفائهم بفتنة ضعاف المسلمين ، وانهم لم يعودوا الى اعتماد اسلوب الاغتيال الا بعد ان حزب الامر ، وامتد نشاط الرسول (ص) الى خارج مكة وبدأ المسلمون هجرتهم صوب يثرب لتأسيس دولتهم هناك .

---

(٢٣) الطبري : تاريخ ٣١٩/٢ البلاذري : انساب ١١٩/١ ـ ١٢١ ابن سعد ١٣٣/١/١ ابن الاثير : الكامل ٦٠/٢ ـ ٦٣ ابن كثير : البداية ٣٨/٣ ـ ٤١ .

(٢٤) هود ١١٤ وانظر : الانعام ٩٠ ، التكوير ٢٧ ، القلم ٥٢ .

(٢٥) صالح احمد العلي : محاضرات في تاريخ العرب ٣٢٨/١ ـ ٣٢٩ . وعن الدائرة الواسعة لعشيرة الرسول (ص) التي وسعتها علاقات الزواج والمصاهرة انظر بالتفصيل المصدر السابق ٣٢٩/١ ـ ٣٣٢ وعن اسماء المسلمين في العصر المكي انظر القوائم الوثيقة التي ثبتها العلي في كتابه انف الذكر ص ٣٨١ ـ ٣٩٠ والملحق الاخير لكتاب مونتكمري وات : محمد في مكة ، وقوائم كايتاني في كتابه (حوليات الاسلام) ، وانظر كذلك : وات : المصدر السابق ص ١٤٤ ـ ١٤٧ .

(٢٦) انظر البلاذري : انساب ١١٥/١ ـ ١١٦ .

(٢٧) ابن هشام ص ٥٤ ـ ٥٥ الطبري : تاريخ ٣٢٢/٢ ـ ٣٢٣ اليعقوبي : تاريخ ١٩/٢ ـ ٢٠ .

(٢٨) البلاذري : أنساب ١٢٣/١ .

(٢٩) ابن هشام ص ٥٥ ـ ٥٦ الطبري ٣٢٣/٢ .

(٣٠) ابن هشام ص ٥٦ الطبري : تاريخ ٣٢٦/٢ ابن الاثير ٦٤/٢ .

(٣١) ابن هشام ص ٥٦ ـ ٥٧ الطبري ٣٢٦/٢ ـ ٣٢٧ ابن سعد ١٣٤/١/١ ـ ١٣٥ ابن الاثير : الكامل ٦٤/٢ ـ ٦٥ .

(٣٢) الطبقات ١٣٥/١/١ .

(٤)

ادركت قريش الا جدوى من اية محاولة تبذلها لاستمالة ابي طالب ووقف حمايته للرسول (ص) فقررت أن تدع اسلوب المفاوضة والحوار الى العنف والقوة ، وان تعلن حربها ضد الدعوة الجديدة والمنتمين اليها ، وان تدفع كل قبيلة منها الى أن تنقض على المسلمين من ابنائها فتعمل فيهم تعذيبا وتفتنهم عن دينهم ، فنفذت القبائل تعليمات الزعامة الوثنية وصبت على رؤوس المسلمين عذابها ومطارداتها وأذاها ، واغرت سفهاءها بالرسول (ص) فكذبوه وآذوه واتهموه بالسحر والشعروالكهانة والجنون ، ومحمد ماض في هجومه على دينهم واعتزال اوثانهم ورفض قيمهم واعرافهم .

وكانوا يجتمعون قريبا من الكعبة حتى اذا طاف بها الرسول (ص) غمزوه ببعض القول فكان يرد عليهم « اتسمعون يا معشر قريش ؟ اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح »(٣٣) وعندما كانوا ياخذون بمجامع ردائه ويقولون له انت الذي تقول كذا وكذا في عيب آلهتنا وديننا ،كان يجيبهم بصراحة لا التواء فيها « نعم انا الذي اقول ذلك » . وسعى احدهم ـ مرة ـ الى الحاق الاذى به فلوى ثوبه في عنقه وخنقه خنقا شديدا ، فنافح ابو بكر دونه وهو يقول « اتقلتون رجلا ان يقول ربي الله ؟ »(٣٤) . وقال ابو جهل ، وقد اغاضه ازدياد اتباع النبي يوما بعد يوم ، والله لئن رايت محمدا يصلي ، لاطأن رقبته . فبلغه انه يصلي فاقبل مسرعا فقال : الم انهك يا محمد عن الصلاة ؟ فانتهره رسول الله (ص) فاجاب : اتنتهرني وتتهددني وأنا اعز اهل البطحاء(٣٥) ؟

وعندما اقترب موسم الحج خاف زعماء قريش ان يفيد الرسول (ص) من فرصة التجمع البشري هذه فيتصل بوفود العرب وقبائلها ويعرض عليها الاسلام ، فدعا احد كبارهم وهو الوليد بن المغيرة قومه الى ان يجتمعوا اليه واعلمهم ان الموسم قد حضر ، وان وفود العرب قادمة الى مكة ، وان عليهم ان يصدروا في امر الرسول عن راي واحد كيلا يختلفوا ويكذب بعضهم بعضا . فقال بعضهم : نقول انه كاهن ، فاجاب الوليد : لا والله ما هو بكاهن ، لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه . فقال اخرون : نقول مجنون . أجاب : ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا وسوسته . قالت فئة ثالثة : نقول شاعر !! فاجاب الوليد : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله ، رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بالشعر . قال بعضهم: فنقول ساحر . اجاب الوليد : ما هو بساحر ، لقد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثهم ولا عقدهم . قالوا : فما تقول انت ؟ قال « والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق(٣٦) وان فرعه لجناة(٣٧) ، وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل . وان اقرب القول فيه لان تقولوا : ساحر ، جاء بقول هو سحر يفرق بين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته . وتفرق القوم على

---

(٣٣) كناية عن الهلاك ان لم يؤمنوا (عن تهذيب سيرة بن هشام) .

(٣٤) ابن هشام ص ٥٧ ـ ٦٠ الطبري : تاريخ ٣٣٢/٢ ـ ٣٣٣

(٣٥) البلاذري : انساب ١٢٦/١ .

(٣٦) العذق : النخلة (عن تهذيب سيرة بن هشام) .

(٣٧) الجناة : ما يجنى (المصدر السابق) .

هذا الرأي وانتشروا في مداخل مكه ومسالكها ، حيث تمر الوفود لاداء مناسك الحج فكلما مر بهم وفد حذروه دعوة الرسول (ص) واتهموه بالسحر . وجاءت محاولتهم هذه بعكس النتائج التي توقعوها ، ذلك ان العرب صدروا ذلك الموسم بأمر رسول الله (ص) فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها ، فكأن قريشا سعت ـ من حيث لم تشعر ولم ترد ـ الى نشر الدعوة الناشئة في الافاق»(٣٨)

مضت الدعوة تشق طريقها الصعب في مكة بين قبائل قريش رجالا ونساء ، وقريش تحبس من قدرت على حبسه وتفتن من استطاعت فتنته من المسلمين . واسلم حمزة بن عبدالمطلب غضبا لابن اخيه من ابي جهل الذي آذاه وشتمه ونال منه ، ورأت قريش ان تعود ـ ثانية ـ حيث لم تجد الفتنة والاضطهاد الى اسلوب المفاوضة والاغراء ، فاجتمع اشرافها من كل قبيلة : عتبة وشيبه ابنا ربيعه ، ابو سفيان بن حرب ، النضر بن الحارث ، ابو البختري بن هشام ، الاسود بن عبدالمطلب ، زمعة بن الاسود ، الوليد بن المغيرة ، ابو جهل بن هشام ، عبدالله بن ابي اميه ، العاص بن وائل ، نبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف . اجتموا بعد غروب الشمس قريبا من الكعبة وقال بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه . فبعثوا اليه ان اشراف قومك قد اجتموا لك ليكلموك فاتهم . فجاءهم رسول الله (ص) مسرعا ، فقالوا له : يا محمد انا قد بعثنا اليك لنكلمك وانا والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه مثل ما ادخلت على قومك : لقد شتمت الاباء ، وعبت الدين ، وشتمت الالهة ، وسفهت الاحلام وفرقت الجماعة ، فما بقي امر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك ، فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا ، وان كنت انما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا ، وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وان كان هذا ياتيك رئيا تراه قد غلب عليك بذلنا لك اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك . فاجابهم رسول الله : ما بي ما تقولون ، ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا ، وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم ، فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله ، حتى يحكم الله بيني وبينكم .

حينذاك طلب زعماء قريش منه ان ياتيهم بمعجزة ما ، ان يوسع عليهم وادي مكة ، او يفجر فيه الانهار ، او يبعث احد آبائهم حيا كي يخبرهم عن صدق نبوته ، او يجعل لهم جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة ، او يسقط السماء عليهم كسفا ، او يسال ربه ان يبعث معه ملكا يصدقه بما يقول « فانك تقوم بالاسواق كما نقوم ، وتلتمس المعاش كما نلتمسه ،حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا فيما تزعم .. فانا لا نؤمن لك الا ان تفعل » .. فما كان جواب الرسول (ص) الا ان ظل يردد عليهم « ما انا بفاعل ، وما انا بالذي يسال ربه هذا ، وما بعثت اليكم بهذا ، ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا ، فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة ، وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم »(٣٩) .

---

(٣٨) ابن هشام ص ٥٧ ـ ٥٨ البلاذري : انساب ١٣٣/١ .

(٣٩) ابن هشام ص ٦٤ ـ ٦٧ .

(٥)

وخلال ذلك كان اتباع الدين الجديد يقاسون شتى انواع العذاب والاضطهاد ، وكانت كل قبيلة تثب على من فيها من المسلمين ، احرارا وعبيدا ، فتحبسهم وتعذبهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر ، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي ينصب عليه ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم وقد روى مجاهد ان المستضعفين من المسلمين البسوا دروع الحديد ، وصهروا في الشمس حتى بلغ الجهد منهم(٤٠) .

كان بلال بن رباح مؤمنا صادق الايمان ، طاهر القلب ، وكان سيدة امية بن خلف الجمحي يخرجه اذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له : لا والله لاتزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى ، فيقول ، وهو في ذلك البلاء : احد احد .. فيضع امية في عنقه حبلا ويامر الصبيان فيجرونه . وكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب ويصرخ احد احد ، فيقول: احد احد والله يا بلال . وظل بلال على هذه الحال الى ان اعتقه ابو بكر واعتق معه ست رقاب اخرى من ضعفاء مكة من الرجال والنساء ، وعندما قال له ابوه : يا بني اني اراك تعتق رقابا ضعافا ، فلو انك اذ فعلت اعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك ، أجاب ابو بكر : يا ابت اني انما اريد ما اريد لله عز وجل(٤١) .

يقول عمرو بن العاص :مررت ببلال وهو يعذب في الرمضاء لو ان بضعة لحم وضعت لنضجت ، وهو يقول : انا كافر باللات والعزى ، وامية بن خلف مغتاظ عليه فيزيده عذابا ، فيغشى عليه ثم يفيق .. ويقول حسان بن ثابت : اعتمرت ، فرأيت بلالا في حبل طويل ، تمده الصبيان ، ومعه فيه عامر بن فهيرة وهو يقول : احد احد ، انا كافر باللات والعزى ، فاضطجعه اميه في الرمضاء .. ويقول مجاهد : جعلوا في عنق بلال حبلا وامروا صبيانهم ان يشتدوا به بين جبلي مكة ، ففعلوا ذلك وهو يقول : احد احد .. ويقول عروة : كان بلال من المستضعفين من المؤمنين وكان يضرب حين اسلم ليرجع عن دينه فما اعطاهم قط كلمة مما يريدون .. ويقول بلال نفسه : اعطشوني يوما وليلة ، ثم اخرجوني فعذبوني في الرمضاء في يوم حار(٤٢) .

وكان ابو فكيهة المسمى (افلح) عبدا لصفوان بن امية ، فمر به ابو بكر وقد اخذه امية بن خلف فربط في رجله حبلا وامر به فجر ثم القاه في الرمضاء .. وجعل يغلظ عليه ويخنقه ومعه اخوه ابي بن خلف يقول : زده عذابا حتى يأتي محمد فيخلصه بسحره ، ولم يزل على تلك الحال حتى ظنوا انه قد مات ، ثم افاق فاشتراه ابو بكر واعتقه(٤٣) .

وكانت زنيرة قد عذبت حتى عميت ، فقال لها ابو جهل : ان اللات والعزى فعلتا بك ما ترين . فقالت وهي لا تبصره : وما تدري اللات والعزى من يعبدهما ممن لا يعبدهما ،ولكن هذا امر من السماء .. فاشتراها ابو بكر واعتقها . وكانت النهديه أمة لامرأة من بني عبد الدار فكانت تعذبها وتقول:والله لاأقلعت عنك او يعتقك بعض من صباتك فابتاعها ابو بكر واعتقها. وكانت أم عنيس امة لبني زهرة فكان الاسود بن عبد يغوث يعذبها فابتاعها ابو بكر واعتقها(٤٤) .

وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبأبيه وأمه ، اذا حميت الظهيرة ، يعذبونهم في رمضاء ، فيمر بهم رسول الله (ص) فيقول : صبرا آل ياسر ، موعدكم الجنة !! وقتلت امه وهي تأبى الا الاسلام فكانت اول شهيد في الاسلام ،ويقال انها اغلظت لابي جهل في القول فطعنها في بطنها .. وكان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول(٤٥) .. وجيء بخباب بن الارت فجعلوا يلصقون ظهره بالارض على الرضف حتى ذهب ماء متنه ، فجاء الى النبي (ص) يوما يشكو ما اصابه فقال له الرسول (ص) : لقد كان الرجل من قبلكم يمشط بأمشاط الحديد حتى يخلص الى ما دون عظمه من لحم وعصب او يشق بالمناشير ، فلا يرده ذلك عن دينه ، وانتم تعجلون . والله ليمضين هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله وحده ، والذئب على غنمه(٤٦) . ويحدثنا خباب نفسه فيقول : لقد رأيتني يوما وقد أوقدوا لي نارا ، ثم سلقوني فيها ، ثم وضع رجل رجله على صدري ، فما اتيت الارض الا بظهري (ثم كشف خباب عن ظهره فاذا هو قد برص) ، ولولا اني سمعت رسول الله (ص) يقول : (لا يتمنين احدكم الموت) لتمنيته(٤٧) !!

وكان صهيب بن سنان الرومي من المؤمنين المستضعفين الذين يعذبون في الله ، وكان يمر بقريش يصحبه خباب وعمار ، فكانوا يقولون : هؤلاء جلساء محمد ، ويهزءون .. فيرد صهيب: نحن جلساء نبي الله ، آمنا وكفرتم وصدقناه وكذبتموه ، ولا خسيسة مع الاسلام ولا عز مع الشرك . فجعلوا يعذبونه ويضربونه وهم يقولون : انتم الذين من الله عليكم من بيننا(٤٨) ؟

وكان ابو جهل ، اذا سمع بالرجل قد اسلم ، له شرف ومنعه ، انبه وأخزاه وقال : تركت دين ابيك وهو خير منك . لنسفهن حلمك ولنقبحن رأيك ولنضعن شرفك وان كان تاجرا قال: والله لنكسدن تجارتك ولنهلكن مالك . وان كان ضعيفا أغرى به(٤٩) .

واجتمع اصحاب الرسول (ص) يوما فقالوا : والله ما سمعت قريش بهذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهموه ؟فقال عبدالله بن مسعود :أنا ! قالوا:انا نخشاهم عليك انما نريد رجلا له عشيرة يمنعونه من القوم ان ارادوه . فقال :دعوني فان الله سيمنعني وانطلق الى الكعبة ،وقريش في انديتها ، وراح يتلو هناك بصوت عال (الرحمن علم القرآن خلق الانسان . علمه البيان ..) فتامل القرشيون فيه وجعلوا يتساءلون : ما يقول ابن ام عبد ؟ اجاب بعضهم : انه ليتلو بعض ما جاء به محمد . فقاموا اليه وجعلوا يضربون في وجهه وهو ماض في تلاوة السورة ، حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ، ثم انصرف الى اصحابه وآثار اللطمات على وجهه ، فقالوا : هذا الذي خشينا عليك ! قال : ما كان اعداء الله اهون علي منهم الان ،لئن شئتم لاغادينهم غدا بمثلها !قالوا : لا حسبك،

---

(٤٠) البلاذري : أنساب ١/١٥٨ .
(٤١) المصدر السابق ١/١٨٤ ـ ١٨٥ ابن هشام ص ٦٩ ـ ٧١.
(٤٢) البلاذري : انساب ١/١٨٥ ـ ١٨٦ .
(٤٣) المصدر السابق ١/١٩٤ ـ ١٩٥ .

(٤٤) المصدر السابق ١/١٩٦ .
(٤٥) المصدر السابق ١/١٥٨ ـ ١٥٩ .
(٤٦) المصدر السابق ١/١٧٦ .
(٤٧) المصدر السابق ١/١٧٨ .
(٤٨) المصدر السابق ١/١٨٤ .
(٤٩) المصدر السابق ١/١٩٨ ابن هشام ص ٧١ ـ ٧٢ .

فقد اسمعتهم ما يكرهون(٥٠) . وروى الطبري في سياق تفسير آيات سورة العنكبوت (٨ ـ ٩) أن سعد بن ابي وقاص كان يقول لامه التي اخذت تلح عليه بالارتداد « يا امه ،واللهلو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ، ما تركت ديني »(٥١) .

ويظهر أن بعض المسلمين قد تضعضعوا امام المحنة ولم يطيقوا تحمل الاذى والاضطهاد ، وانهم ابدوا شكهم في نصرالله الموعود للمسلمين فنزلتالايات١١ـ١٥ من سورة الحج تحمل على هذا النوع من الناس باسلوب عام حملة لاذعة في سياق بيان مراتب الناس من عبادة الله والاعتراف به والاخلاص له ، فالمخلص يجب ان يؤمل في رحمة الله ونصره وان تاخرا ، واذا لم ينلهما في الدنيا فهو نائلهما في الاخرة ، والايمان المشروط بالا ينال صاحبه الا النفع ، لا يليق بمؤمن صادق لان الايمان مسالة مستقلة لا علاقة لها بأعراف الدنيا المتقلبه على الناس (.. ومن الناس من يعبد الله على حرف ، فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ، ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ، ذلك هو الضلال البعيد)(٥٢) .

عن سعيد بن جبير قال : قلت لعبدالله بن عباس : أكان المشركون يبلغون من اصحاب رسول الله (ص) من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ، ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر انيستويجالسا من شدة الضر الذي نزل به(٣٥) !!

ومن جهة اخرى ، لنا ان نتسال فيما اذا كان من المسلمين من كان يقابل الاذى والعدوان بمثله في مكة ، او هم بذلك ؟ فنقول ان في بعض الايات ما يلهم بالايجاب الذي نعتقد انه مما يتسق مع طبيعة الامور ، اذ لا يصح ان يفترض خضوع المسلمين كافة للاذى وصبرهم عليه ، وكان فيهم الاقوياء في اشخاصهم أمثال عمر وحمزة ، كما كان فيهم الاقوياء بعصبياتهم ايضا وخاصة في بيئة مثل بيئة النبي (ص) وعصره قويت فيهما العصبية الاجتماعية وكانت ناظما مهما في علاقات الناس بعضهم ببعض . الا ان القرآن امرهم ان يكفوا ايديهم لان وقت المجابهة لم يحن بعد .. وهنالك من الايات(٥٤) ما يلهم بقوة ان بعض المسلمين كانوا احيانا بوجهون الشتائم الى الكفار بسبيل التنديد بهم وبعقائدهم مواجهة ، هذا لا يكون الا من أناس اقوياء الشخصية جرآء على الباطل مهما قوياصحابه، وبالتالي تلهم بقوة ان من المسلمين من كانوا كذلك وكانوا لا يرون ان يسكتوا البغاة الكفار وفجارهم(٥٥) . وفي تفسير الطبري لايات سورة النمل (١٢٥ ـ ١٢٨) عن بعض التابعين ان بعض المسلمين في مكة قالوا : يا رسول الله لو اذن لنا الله لانتصرنا من هؤلاء الكلاب ، فانزل الله الايات المذكورة(٥٦) .

(٥٠) الطبري : تاريخ ٣٣٤/٢ ـ ٣٣٥ .
(٥١) دروزة : سيرة الرسول ٢٨٠/١ .
(٥٢) المصدر السابق ٢٨٣/١ ـ ٢٨٤ .
(٥٣) ابن هشام ص ٧٢ البلاذري : أنساب ١٩٧/١ .
(٥٤) الانعام ١٠٨ .
(٥٥) دروزة : سيرة الرسول ٣٠٩/١ ـ ٣١٠ .
(٥٦) المصدر السابق ، هامش ١ ، ٣١٢/١ وعن تفسير الايات التي تعرضت لمقاومة المشركين للدعوة انظر : تفسير الطبري ٢١٩/٢ ، ٢٧/٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ١٧/٨ ، ١٥١/٩ ، ٤٨/١٤ ـ ٥١ ، ٧٥/١٥ ، ١٠٧ ـ ١١٠ ، ٩١/١٦ ، ٦/١٧ ، ٩٢ ، ١٣٦/١٨ ، ١٣٩ ، ٢٠/٢٣ ـ ٢٥ ، ٤٠ ، ٨٠ ، ٢٩٩ ، ١٤/ ـ ١٥ ، ٩٦ ، ١٢٤ ، ١٣٨ .

(٦)

ادرك رسول الله (ص) ، بعد سنتين من الجهر بالدعوة ، الا قدرة له على حماية اتباعهمن البلاء الذيينزل بهمليل نهار، وأن الزعامة الوثنية ماضية في عنفها واضطهادها وتعذيبها لهم ، مصممة على استخدام أي اسلوب لوقف الدعوة عند حدها وخنقها وهي بعد في المهد .. ورأى ان يمنح المعذبين المضطهدين فترة من الوقت يستردون فيها انفاسهم ويستعيدون قواهم النفسية والجسدية ، ويعودوا ثانية الى ساحة الصراع وهم اقدر وأصلب .. وعسى الله ان يحدث ـ خلال ذلك ـ امرا كان مفعولا . فاشار عليهم بالهجرة الى الحبشة « فان بها ملكا لا يظلم عنده احد » حتى يجعل الله لهم فرجا مما هم فيه . فاستجاب له المسلمون وتسلل عدد منهم من مكة صوب الساحل ، كي تقلهم سفينتان كانتا متجهتين صوب الجنوب . وخرج نفر من قريش في آثارهم ، وعندما بلغوا الساحل كانت السفن قد بعدت عنه(٥٧) . وكان أول من هاجر منهم :عثمان بنعفان وامرأته رقية ابنة الرسول (ص) ، ابو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل ، الزبير بن العوام ، مصعب بن عمير ، عبدالرحمن بن عوف ، ابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته ام سلمة بنت ابي امية ، عثمان بن مظعون ، عامر بن ربيعه وامرأته ليلى بنت ابي حثمة ، ابو سبرة بن ابي درهم وسهيل بن بيضاء . وقد امر عليهم جميعا عثمان بن مظعون . ثم خرج جعفر بن ابي طالب ، وتتابع المهاجرون منفردين أو مع اهليهم ، حتى اجتمعوا بأرض الحبشة بضعة وثمانين مهاجرا عدا ابنائهم الصغار والذين خرجوا معهم أو ولدوا هناك(٥٨) .

كان اختيار بلاد الحبشة دارا لهجرة المسلمين خطوة موفقة من خطوات الرسول المدروسة فهناك ، اضافة الى الصفة التي وصف ملكها بها في الحديث المروي عن النبي ، تيسر السفر اليها بالسفن ، ومساعدة الرياح الموسمية لهذا السفر البحري في ظروفه ، فضلا عن العلاقات المذهبية الطيبة بين الاسلام والنصرانية .. بل انه ليخطر بالبال ان من اسباب اختيار الحبشة أمل وجود مجال للدعوة فيها وان يكون هدف انتداب

(٥٧) الطبري : تاريخ ٣٢٩/٢ .
(٥٨) ابن هشام ص ٧٢ ـ ٧٣ الطبري ٣٢٩/٢ ـ ٣٣١ ابن سعد ١٣٦/١/١ ـ ١٣٧ اليعقوبي : تاريخ ٢٣/٢ ابن الاثير : الكامل ٧٦/٢ ـ ٧٧ ابن كثير : البداية ٦٦/٣ ـ ٦٩ المقدسي ١٤٩/٤ ـ ١٥١ وانظر عن المهاجرين بالتفصيل : البلاذري : انساب ١٩٨/١ ـ ٢٢٩ حيث يقدم معلومات مفصلة عن مسالة الهجرة الى الحبشة لا نجد غالبها في المصادر الاخرى . وهو يذكر ـ فيما يستعرض من تفاصيل ـ أن ابا بكر الصديق (رض) عزم هو الاخر على الهجرة الى الحبشة بسبب أذى المشركين واضطهادهم له . ولقد غادر مكة فعلا الا ان سيد قبائل القارة الحارث بن يزيد الملقب بابن الدغينة اعترضه في الطريق وأقنعه بالرجوع واعلن للمشركين عن جواره له . لكن ابا بكر استمر ـ وهو في مكة ـ يؤدي شعائر الاسلام ويدعو اليه ، الامر الذي دفع ابن الدغينة الى انهاء جواره له ، فما كان من ابي بكر الا ان قال : ارجع اليك جوارك وارضى بجوار الله !! (أنساب ٢٠٥/١ ـ ٢٠٦ وانظر نفس الرواية في البخاري : تجريد ٧١/٢ ـ ٧٢ ، درمنغم : حياة محمد ص ١٢١ ـ ١٢٤) .

جعفر متصلا بهذا الامل ولعل ما روي عن اسلام النجاشي وغيره من الاحباش ووفادة بعضهم على النبي مسلمين مستطلعين ما يستانس به على صحة هذا الخاطر ، اذ يرى اثر نجاح لهذه الدعوة في هاتيك الديار . ولعل حادثة انتصار الاحباش لنصارى اليمن التي كانت حاضرة في اذهان العرب كانت ذات تاثير ايضا في توجيه الهجرة الى هذه البلاد ، فالمسلمون بهذا يكسبون حليفا قويا تجمع بينهم وبينه الرابطة الدينية . والمشركون يقع في نفسهم شيء من الخوف والتوجس والجنوح الى الارعواء بسبب توثق الصلة بين المسلمين وهذا الحليف القوي(٥٩) . هـذا الى ان اختيار منطقة كاليمن أو يثرب سوف يعرض المهاجريـــن لبطش العناصر الوثنية واليهودية المنتشرة هناك .

ويضطرب (وات) في تحليل اسباب الهجرة الى الحبشـة وبقاء المسلمين هناك ردحا طويلا ، بين خمسة اسباب اولهـــا الهروب من الاضطهاد وثانيها البعد عن خطر الارتداد وثالثهـــا ممارسة النشاط التجاري ورابعها السعي للحصول على مساعدة حربية من الاحباش ثم يشكك في جدوى الاعتماد على هذه الاسباب ويقول « من الصعب مقاومة الفكرة القائلة بوجوب الاطمئنـــان الى السبب الخامس وهو انه نشا انقسام قوي في الراي داخل امة الاسلام الناشئة »(٦٠) . وفي مكان سابق كان وات قد قـال « ويبدو ان اقامة خالد بن سعيد الطويلة في الحبشة تشير الـى انه على خلاف مع محمد في سياسته وانه لم يكن يوافق عـــلى التوجيه السياسي المتزايد للاسلام ، ولا على اهميـــة الدور السياسي لمحمد بسبب نبوته ، ولو ان خالدا اهتم بالنواحي السياسية للرسالة لدفن خلافه مع محمد وعاد الى مكة قبـل السنة السابعة للهجرة »(٦١) .

يستنتج (وات) من هذه الاخبار القليلة التي ساقها ـ كما يقول صالح العلي ـ حدوث خلاف في الراي بين المســـلمين ، وخاصة مع ابي بكر الذي كانت له مكانة قوية عند الرسول (ص) ويرى ان الرسول اوعز لمخالفي ابي بكر بالهجرة الى الحبشـة تحاشيا للاخطار التي قد تنجم عن هذا الخلاف . غير ان الادلة التي يسوقها وات ليست قوية ، فان بعض من هاجر الـــى الحبشة كعثمان وطلحة كانوا من اصحاب ابي بكر . وتروي بعض الروايات ان ابا بكر هو الذي جاء بهم الى الرسول ليسلموا . كما ان اختفاء اسماء بعض المسلمين الاول المهاجرين وعدم لعبهم دورا رئيسيا في السياسة فيما بعد ، وخاصة في عهد ابي بكر ، لا يمكن ان يعزى الى خلافهم معه فقط ، بل قد ترجع الـى انشغالهم بامور اخرى في الحياة . والواقع ان ابا بكر استعان بكثير ممن اسلم عند فتح مكة او بعدها وباولاد كثير ممن قـاوم الاسلام ، فلو اهمل ابو بكر رجلا لماضيه لكان الاجدر به ان يهمل هؤلاء ولا يسلمهم قيادة الجيوش الاسلامية التي احسنوا قيادتها . والواقع ان الايات القرآنية(٦٢) توحي بان دافع الهجرة هـــو الاضطهاد الشديد الذي وقع على المسلمين والمحاولات التي بذلها المشركون لفتنتهم ، وانها هي التي دفعت الرسول الى الايعـــاز

(٥٩) دروزة : سيرة الرسول ٢٧٢/١ ـ ٢٧٣ . وانظر بوهل في Ency. Art. Muhammad
(٦٠) انظر بالتفصيل وات : محمد في مكة ص١٨٢ ـ ١٨٩ .
(٦١) المصدر السابق ص ١٦٢ .
(٦٢) انظر العنكبوت ١ ـ ٣ ، ١٠ البروج ١٠ القصص ٥٧ الزمر ١٠ النحل ٤١ ، ١١٠ .

اليهم بالهجرة(٦٣) . الامر الذي كاد ان يدفع ابا بكر نفسه الى الهجرة لولا ان اجاره احد الزعماء(٦٤) .

كان المهاجرون ينتمون الى مختلف القبائل : فمن بني هاشم واحد ومن عبد بن قصي واحد ومن نوفل واحد (حليف) ومن عبدشمس اثنان (واحد حليف) ومن تيم أثنان ومن أسد بنعبد العزى اربعة ومن عدي خمسة (منهم واحد حليف) ومن امية سبعة (منهم اربعة حلفاء) ومن زهرة سبعة (منهم ثلاثة حلفاء) ومن عبدالدار سبعة ومن مخزوم ثمانية (منهم واحد حليف) ومن عامر سبعة (منهم واحد حليف) ومن الحارث بن فهـــر ثمانية ومن جمح اثنا عشر ومن سهم اربعة عشر (منهـم واحد حليف)(٦٥) .

وبمجرد القاء نظرة سريعة على هذه القائمة ، تتبدى لنـا سعة الدائرة البشرية التي امتدت اليها الدعوة الاسلامية لكي تجذب اليها عناصر من شتى القبائل المكية ، متجاوزة بذلك دائرة العصبية الضيقة في طريقها الطبيعي صوب الاتساع والشـمول لكي تضم العرب جميعا .. وهذا (التنوع) في اصول المهاجرين الى الحبشة يقدم لنا دليلا اخر لما سنذكره فيما بعد بصـدد رفض فكرة (الدافع المادي) للانتماء الى الدعوة الجديدة أو مقاومتها . فلا يعقل ان يكون هذا الدافع هو الذي قاد هؤلاء الرجال ، ذوي الاصول القبلية العديدة ، والذين ينتمي اغلبهم الى اسر مكية عريقة ، والى الاسلام ، تماما كما لا يعقل ان يكون دافع (العصبية القبلية) وحده هو الرائد في هذا الميدان بمـا تطرحه علينا القائمة الانفة من (تنـــوع) في الاصول .

ولن ننسى هنا (المرأة المسلمة) التي تحملت اعباء الاضطهاد والهجرة ، جنبا الى جنب مع الرجل ، في سبيل الهدف الـذي آمنت به .. وستتكرر هذه المواقف مرة تلو مرة ، في السـلم والحرب ، لكي تبين لنا المدى الواسع الذي افسحه الاسـلام للمرأة والمكانة العالية التي رفعها اليها ، والمسؤوليات الجسيمة التي حملها اياها ، بعد ما كانت تعانيه من ضيق واحتقار واهمال في عهود الجاهليـة .

ويذكر (دروزة) انه ، باستثناء النفر من حلفاء قـــريش ونسائهم ، لا تذكر الروايات اسماء ارقاء ومساكين في جملـة المهاجرين . وان تعليل ذلك يعود الى ان ضغط ، زعماء قريش كان اكثر شدة على ابناء اسرهم لانهم تحسبوا من عواقب اسلامهم بالنسبة لعامة الناس وسائر شباب الاسر ، في حين انه لم يكن ما يخشونه من مثل ذلك من المساكين والارقاء والفقراءوالغرباء ، وان هذه صورة مخالفة لما قد يكون في الاذهان(٦٦) .

عندما رأت قريش ان اصحاب رسول‌الله (ص) قد أمنوا واطمانوا بارض الحبشة قرر زعماؤها ان يبعثوا في طلبهم رجلين قديرين الى النجاشي لكي يردا المهاجرين فيمارسوا معهم مـــن جديد الفتنة والاضطهاد . اتجه الموفدان عمروبن‌العاص‌وعبدالله بن ابي ربيعة الى الحبشة وهما يحملان الهدايا للنجاشـــي ولبطارقته . وبدأ بالبطارقة فسلما كلا هديته وقالا له : انه قد لجا الى بلد الملك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومكم ، ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم ، وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردوهم اليهم ، فـاذا

(٦٣) العلي : محاضرات ص ٣٦٨/١ .
(٦٤) البلاذري : أنساب ٢٠٥/١ ـ ٢٠٦ وانظر هامش رقم ٥/١
(٦٥) المصدر السابق ص ٣٦٤ .
(٦٦) دروزة : سيرة الرسول ٢٧٢/١ .

كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه بان يسلمهم الينا ولا يكلمهم فان قومهماعلم بما عابوا عليهم . فقال البطارقة :نعم .وعندمااتجه عمرو ورفيقه الى النجاشي وعرضا عليه طلبهما بتسليم المهاجرين، وقالت البطارقة من حوله : صدقا ايها الملك ، قومهم اعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم اليهما ، غضب النجاشي وقال : لا والله اذن لا اسلمهم اليهما ، ولايكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي ، حتى ادعوهم فاسألهم عما يقول هذان في امرهم ، فان كانوا كما يقولون اسلمهم اليهما ، وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما واحسنت جوارهم ما جاوروني(٦٧) .

وما لبث النجاشي ان دعا المهاجرين لحضور مجلسه ، وعندما سألهم عن طبيعة الدين الذي دفعهم الى مفارقة قومهم تقدم جعفر بن ابي طالب وقال « ايها الملك ، كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام، وناكل الميتة ،وناتي الفواحش ، ونقطع الارحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف . فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبده نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، واداء الامانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور ، واكل مال اليتم ، وقذف المحصنات ، وامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام .. فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله . فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان من عبادة الله تعالى .. فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك .. ورجونا الا نظلم عندك ايها الملك » . فطلب منه النجاشي ان يقرأ عليه شيئا مما جاء به الرسول (ص) عن الله ، فتلى عليه صدرا من سورة مريم . فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته ، وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ، وقال النجاشي « انهذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة ،انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليكما »(٦٨) .

لكن عمرو بن العاص لم ييأس ،وعاد الى النجاشي في اليوم التالي وقال له : انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فارسل اليهم فسلهم عما يقولون فيه .فاستدعاهم وسالهم ، فاجابه جعفر : « نقول فيه الذي جاءنا به نبينا (ص) : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول » فتناول النجاشي عودا وقال : والله ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود . فابدى بطارقته استياءهم فردهم واعلن عن حمايته للمهاجرين وقال لمن حوله : ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها ، فغادر عمرو ورفيقه ارض الحبشة عائدين الى مكة(٦٩) .

بلغت طلائع المهاجرين ، بعد شهرين من اقامتهم في الحبشة ، انباء تشير الى ان اهل مكة قد اعتنقوا الاسلام ، فقفل بضعة وثلاثون رجلا منهم عائدين الى بلدهم ، وما ان اقتربوا منها حتى ايقنوا كذب تلك الانباء ، فتسلل بعضهم مستخفيا الى مكة ، ودخل اخرون بجوار بعض المشركين ، ورجعت فئة ثالثة من حيث اتت(٧٠) . وقد ظل معظم المهاجرين في ارض الحبشة حتى السنة السادسة للهجرة حيث عقد الرسول (ص) مع قريش صلح الحديبية وبعث الى النجاشي عمرو بن أمية الضمري يطلب اعادة المهاجرين الى بلادهم فحملهم في سفينتين وقدم بهم على الرسول (ص) في أعقاب فتحه خيبر في مطلع السنة السابعة . ولقد سر الرسول(ص) سرورا عظيما لمقدمهم حتى انه قبل زعيمهم جعفر بن ابي طالب واحتضنه قائلا : ما ادري بأيهما أنا أسر ؟ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ؟ وكان عدد العائدين من الحبشة قريبا من العشرين رجلا وعددا من النساء والاطفال الذين ولدوا هناك ، فضلا عن بعض الارامل اللواتي توفي ازواجهن أيام الاقامة في الحبشة(٧١) . وكان بعض المهاجرين قد غادر الحبشة في بداية عهد المسلمين بالهجرة الى المدينة فمات بعضهم في مكة ، واعتقل البعض الاخر ، وتمكنت فئة ثالثة من اللحاق بالمدينة والاشتراك في معركة بدر وما تلاها من وقائع(٧٢) .

(٧)

عندما ايقنت قريش انها قد هزمت في محاولتها استرداد المهاجرين الى الحبشة ، وان الاسلام اخذ ينتشر بين القبائل ، فضلا عن اسلام عمر بن الخطاب الذي عزز جانب المسلمين في صراعهم ضد الوثنية(٧٣) حتى ان عبدالله بن مسعود كان يقول « ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب ، فلما اسلم قاتل قريشا ، حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه »(٧٤) . والحق ـ كما يقول ارنولد ـ ان اسلام عمر بن الخطاب يعد نقطة تحول في تاريخ الاسلام ، فقد استطاع المسلمون ان يسلكوا منذ ذلك الحين مسلكا اشد جرأة ، وبدأ المؤمنون يجهرون بتأدية شعائر الاسلام جماعات حول الكعبة(٧٥) حينذاك عقدت قريش اجتماعا في مطلع السنة السابعة من بعثة الرسول (ص) ، قرر فيه زعماؤها ان يعتمدوا اسلوبا جديدا في مجابهة الحركة الاسلامية يقوم على مقاطعة بني هاشم وبني عبدالمطلب الذين كان ابو طالب قد دعاهم الى ما هو فيه من منع الرسول (ص) دون قريش ، وكل من يساندهم وينتمي اليهم مسلمين ومشركين ، وأن تكون هذه المقاطعة شاملة لكافة المعاملات والعلائق الاجتماعية والمالية .

ويذكر البلاذري ان قريشا توعدت بقتل الرسول (ص) « سرا او علانية » بعد أن اصر على مهاجمة الهتهم فقال ابو طالب « اللهم ان قومنا قد آبوا الا البغي ، فعجل نصرنا وحل بينهم وبين قتل ابن اخي » وقالت قريش : لا صلح بيننا وبين بني هاشم وبني المطلب ولا رحم ولا حرمة الا على قتل هذا الرجل

(٦٧) ابن هشام ص ٧٣ ـ ٧٥ .
(٦٨) المصدر السابق ص ٧٥ ـ ٧٦ اليعقوبي : تاريخ ٢/٢٣ ـ ٢٤ .
(٦٩) ابن هشام ص ٧٦ ـ ٧٧ الطبري : تاريخ ٢/٣٣٥ المقدسي ٤/١٥١ ـ ١٥٢ ابن الاثير : الكامل ٢/٧٩ ـ ٨٢ ابن كثير : البداية ٣/٧٠ ـ ٧٩ .

(٧٠) ابن هشام ص ٨٨ ـ ٨٩ ابن سعد ١/١/١٣٨ البلاذري : انساب ١/٢٢١ ـ ٢٢٨ الطبري : تاريخ ٢/٣٤٠ .
(٧١) ابن هشام ص ٢٦٧ ـ ٢٦٨ الطبري : تاريخ ٢/٣٤٣ ابن سعد ٢/١/٧٨ .
(٧٢) ابن سعد ١/١/١٣٩ وعن الهجرة الى الحبشة والعودة منها انظر وات : محمد في مكة ، ملحق (و) و (ز) .
(٧٣) انظر عن تفاصيل اسلامه ابن الاثير : الكامل ٢/٨٣ ـ ٨٧ وابن كثير : البداية ٣/٧٩ ـ ٨٢ و
(٧٤) ابن هشام ص ٧٩ .
(٧٥) الدعوة الى الاسلام ص ٣٩ ـ ٤٠ .

الكذاب السفيه . وعمد ابو طالب الى الشعب بابن اخيه وبني هاشم وبني المطلب ، وكان امرهم واحدا ،وقال: نموت من عند اخرنا قبل ان يوصل الى رسول الله (ص) .. وخرج ابو لهب الى قريش فظاهرهم على بني المطلب ، ودخل الشعب من كان من هؤلاء مؤمنا أو كافرا(٧٦) .

كتبت قريش صحيفة بالمقاطعة ، وتعاهدت على تنفيذ بنودها وعلقتها في جوف الكعبة توكيدا على انفسهم، وقد جاء فيها « باسمك اللهم . على بني هاشم وبني المطلب على الا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم ولا يعاملوهم حتى يدفعوا اليهم محمدا فيقتلوه »(٧٧) . فلما سرى النبا في مكة انضم بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب ودخلوا معه الشعب المسمى باسمه(٧٨) .

استمرت المقاطعة سنتين وعدة أشهر ، كان لا يصل المسلمين خلالها شيء الا سرا ، يحمله اليهم مستخفيا من اراد مساعدتهم من قريش بدافع من عصبية أو نخوة أو عطف . ولاقى المسلمون ونبيهم (ص) خلال ذلك الاما قاسية من الجوع والخوف والعزلة والحرب النفسية(٧٩) ولا بد من الاشارة هنا الى ان حلف الفضول الذي عقدته بعض بطون قريش وتعاهدت فيه على منع الظلم في مكة ، قد تعطل ، فلم يتناد اصحابه بنصرة المظلومين ممن كان يقع عليهم العذاب ويبدو أن الملأ من قريش كان يخشى ان يطالب بنو هاشم حلفاءهم من اصحاب الفضول بالوقوف الى جانبهم ، ومن اجل ذلك كان حرصهم على الاجماع وعلى التواثق على ذلك في صحيفة مكتوبة . وقد استجابت كل البطون القريشية – ما عدا بني هاشم وبني المطلب – لانهم اعتبروا الدعوة الاسلامية ذات خطر على مكة يهدد الجميع بالخراب لذلك اجتمعوا وتضامنوا على ايقاف هذا التيار(٨٠) .

شددت الزعامة الوثنية من حملتها ضد النبي (ص) ، وراحت تهمزه وتهزأ به ، وتخاصمه وتدفع من يرميه بالحجارة ويضع في طريقه الشوك . وفي الجبهة المقابلة مضى الرسول (ص) في دعوته لا يصده عائق ، وتنزلت ايات القرآن متتاليه كالحمم تقرع الرؤوس الوثنية واحدا واحدا .. ابو لهب يدفع زوجته أم جميل بنت حرب لكي تحمل الشوك وتطرحه على طريق رسول الله (ص) حيث يمر فيجابهه القرآن (تبت يدا ابي لهب وتب .ما أغنى عنه ماله وما كسب .سيصلى نارا ذات لهب . وامرأته حمالة الحطب . في جيدها حبل من مسد) .. وامية بن خلف يقف في درب الرسول حتى اذا مر به همزه ولمزه ، فيندد به القرآن (ويل لكل همزه لمزة . الذي جمع مالا وعدده . يحسب ان ماله أخلده . كلا لينبذن في الحطمة . وما ادراك ما الحطمة. نار الله الموقدة . التي تطلع على الافئدة . انها عليهم مؤصده . في عمد ممددة) .. وابو جهل بن هشام يجابه الرسول (ص) ويقول له : « والله يا محمد لتتركن سب آلهتنا أو لنسبن الهك الذي تعبد » فتجيء تعليمات القرآن « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » .. والنضر بن الحارث بن كلدة ، يعقب الرسول في مجالسه فيحدثهم عن ملوك فارس وعظمتهم ثم يقول « والله ما محمد بأحسن حديثا مني ، وما حديثه الا اساطير الاولين اكتتبتها كما اكتتبها محمد ، فيسخر به القرآن (وقالوا : اساطير الاولين ، اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا . قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والارض انه كان غفورا رحيما) ويندد به (ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا ، فبشره بعذاب اليم) .

والاخنس بن شريق الثقفي ، أحد اشراف القوم ، وممن يستمع لكلامهم ، يتصدى لرسول الله ويرد عليه ، فينزل الله فيه (ولا تطع كل حلاف مهين . هماز مشاء بنميم . عتل بعد ذلك زنيم) .. والوليد بن المغيرة يتساءل : اينزل على محمد ، وأترك وأنا كبير قريش وسيدها ؟ ويترك ابو مسعود عمرو بن عمر الثقفي سيد ثقيف ، ونحن عظيما القريتين ؟ فيجيبه القرآن (وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. اهم يقسمون رحمة ربك ، نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ....)

وابي بن خلف يجد رفيقه عتبة بن ابي معيط ، يجلس الى الرسول ويستمع منه ،فيقسم الا يكلمه حتى يأتيه فيتفل في وجهه ، فيفعل ذلك عدو الله ، فيقرعه القرآن (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا . يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا .لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا ...)

ويمشي ابي بن خلف الى الرسول بعظم بال ويقول له : انت تزعم ان الله يبعث هذا بعدماارم ؟ ويفته ابي في يده ثم ينفخه في الريح بوجه رسول الله ، فيجيبه الرسول : نعم انا اقول ذلك ، يبعثه الله واياك بعد ما تكونان هكذا ، ثم يدخلك الله النار !! ويرد القرآن : (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال : من يحيي العظام وهي رميم ؟ قل : يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم . الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) .

ويعترض الرسول (ص) عدد من رؤوس الوثنية وذوي الكلمة في قومهم ، فيقولون : يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد ، فنشترك نحن وانت في الامر ، فان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد اخذنا بحظنا منه ، وان كان ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت بحظك منه .. فيامره القرآن (قل يا ايها الكافرون . لا اعبد ما تعبدون . ولا انتم عابدون ما أعبد . ولا انا عابد ما عبدتم . ولا انتم عابدون ما أعبد . لكم دينكم ولي دين) .. واخرون يضعون في قدره الذي يطبخ فيه رحم شاة أو يطرحونها عليه وهو يصلي ، فكان يخرج به في أعقاب صلاته ويقول : يا بني عبد مناف أي جوار هذا ؟ ثم يلقيه في الطريق(٨١)

طالت أيام الحصار ، واشتد الاذى بالمنقطعين في شعب ابي طالب ، فلم يكن لاحد من قريش ان يزوجهم او يتزوج منهم ، ولا ان يبيعهم او يبتاع منهم ، فعصرهم الجوع عصرا . وكان المحاصرون لا يخرجون من الشعب طيلة سني الحصار « الا من موسم الى موسم حتى بلغهم الجهد ، وتضاغى صبيانهم فسمع ضغاؤهم من وراء الشعب . وقال عبدالله بن عباس : حصرنا

---

(٧٦) انساب الاشراف ٢٣٠/١ .

(٧٧) محمد حميدالله : الوثائق ص ٢٦ .

(٧٨) ابن هشام ص ٨٢ – ٨٣ الطبري : تاريخ ٣٣٥/٢ – ٢٣٦ ابن سعد ١٣٩/١/١ – ١٤٠ البلاذري : انساب ٢٢٩/١ – ٢٣٠ اليعقوبي : تاريخ ٢٤/٢ – ٢٥ ابن الاثير : الكامل ٨٧/٢ – ٩٠ ابن كثير : البداية ٨٤/٣ – ٨٧ .

(٧٩) ابن هشام ص ٨٣ الطبري : تاريخ ٣٣٦/٢ البلاذري : انساب ٢٣٤/١ .

(٨٠) احمد ابراهيم الشريف : مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ص ٢٧٤ – ٢٧٥ .

(٨١) ابن هشام ص ٨٣ – ٨٨ الطبري : تاريخ ٣٣٧/٢ ، ٣٤٣ .

في الشعب ثلاث سنين ، وقطعوا عنا الميرة حتى ان الرجل ليخرج بالنفقه فما يباع شيئا حتى مات منا قوم »(٨) ولم يكن ما يجينهم سرا ليسكت نداء الجوع الذي لا يرحم ، حتى ان احدهم اضطر يوما ان يطحن قطعة من جلد بعير ويمزجها بالماء ويلتهمها التهاما ..

وبدأ بعض رجالات قريش وشبابها يتذمرون للظلم الصارخ الذي نزل بحماة الرسول من بني هاشم وبني المطلب ، فسعوا الى وقف القطيعة ، وتمزيق الصحيفة الغادرة ، واعادة الامور الى مجاريها . وكان على رأس هؤلاء هشام بن عمرو ، الذي تصله ببني هاشم صلة من قرابه ، وكان ذا شرف في قومه ، وكان قد بذل جهده أيام الحصار في ايصال الطعام سرا الى الشعب .. فلقد ، اتصل بزهير بن ابي امية ، وكانت امه عاتكة بنت عبدالمطلب ، وقال له : يا زهير ، أقد رضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء ، واخوالك حيث قد علمت لا يبتاع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح اليهم ؟ اما اني لاحلف بالله ان لو كانوا اخوال ابي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك ابدا . فاجابه زهير : فماذا اصنع؟ انما انا رجل واحد ، والله ان لو كان معي رجل اخر لقمت في نقضها حتى انقضها . قال هشام : قد وجدت رجلا . قال : فمن هو ؟ أجابه هشام : أنا . قال زهير : ابغنا رجلا ثالثا . وتمكن هشام من اقناع ثلاثة رجال اخرين هم المطعم بن عدي وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود بن المطلب ، بضرورة تمزيق الصحيفة وانهاء المقاطعة . واتعد الرجال الخمسة على اللقاء ليلا بأعلى مكة . وهناك اجمعوا امرهم وتعاقدوا على القيام بتمزيق الصحيفة . وقال زهير : أنا ابدؤكم فاكون اول من يتكلم . وفي صباح اليوم التالي اقبل زهير على الناس وقال : يا أهل مكة ، أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم ؟ والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة . فرد عليه ابو جهل : كذبت : والله لا تشق !! قال زمعة بن الاسود : انت والله اكذب ، مارضينا كتابتها حيث كتبت . وسرعان ما ايده رفاقه الثلاث . فقال ابو جهل : هذا امر قضي بليل !! وما لبث المطعم ان قام الى الصحيفة فمزقها(٨٣) . ثم لبس ورفاقه السلاح واتجهوا الى الشعب وامروا بني هاشم وبني المطلب بالخروج الى مساكنهم ففعلوا . وعندما رأت قريش ذلك اسقط في ايديها وعرفت انهم لن يسلموهم(٨٤) .

(٨)

ما لبث الرسول (ص) آن فجع باعز اقربائه اليه : زوجته البرة خديجه وعمه ابي طالب ، ففقد بذلك سنديه النفسي والاجتماعي ، وحزن لفقدهما حزنا عميقا ، حتى ان ذلك العام ـ الذي سبق الهجرة بثلاث سنين ـ سمي بعام الحزن . وانتهزت قريش الفرصة فالحقت بالرسول (ص) من الاذى ما لم تكن تطمع به في حياة ابي طالب . وقد اعترضه ـ مرة ـ احد سفهاء قريش في الطريق ، ونثر على رأسه ترابا ، فدخل الرسول بيته والتراب على رأسه فقامت احدى بناته لتفضه عنه وهي

(٨٢) البلاذري : انساب ٢٣٤/١ .

(٨٣) ابن هشام ص ٨٩ ـ ٩١ الطبري ٣٤١/٢ ـ ٣٤٣ البلاذري انساب ٢٣٥/١ ـ ٢٣٦ ابن الاثير : الكامل ٨٧/٢ ـ ٩٠ .

(٨٤) ابن سعد ١٤١/١/١ البلاذري : انساب ٢٣٦/١ .

تبكي ورسول الله يقول لها : لا تبكي يا بنية فان الله مانع أباك(٥٨) !!

ونظرا الى ان الحجة الرئيسية للمقاطعة ـ التي لم يمض عليها كبير وقت ـ هي حماية (بني هاشم) للمسلمين ، وأنها كان لها تاثير سيء في اعمال بني هاشم ، فالظاهر انهم ادركوا الاضرار التي تنجم عن استمرار حمايتهم للرسول (ص) . ويبدو انهم بعد موت ابي طالب بدأوا يتخلون عن تلك الحماية . ولعل ابا طالب هو العامل الاكبر في استنهاض همم بني هاشم لمساندة الرسول وحمايتهم له ، فلما مات خففت هاشم من تأييدها . وربما ادركت ـ بعد المقاطعة ـ ما يصيبها من أضرار مادية ومعنوية اذا استمرت في حمايته ، لذا اخذت تتخلى عن ذلك ، ويتجلى هذا واضحا في أعقاب رجوع الرسول (ص) من الطائف(٨٦) .

* * *

ادرك الرسول (ص) ان القيادة الوثنية في مكة مصرة على الوقوف بوجه دعوته ماضية في الحاق أذاها به ، واضطهاد اتباعه وفتنتهم عن دينهم ، فرأى ان يغادرها الى مكان اخر ينشر فيه دعوة الاسلام ويطلب من اهله النصرة والمنعه ، فوقع اختياره على الطائف حيث تقطن ثقيف كبرى القبائل العربية بعد قريش . فغادر مكة في شوال من السنة العاشرة للبعثة ، يصحبه زيد بن حارثة . ولما انتهى الى هناك عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادتها واشرافها ، فجلس اليهم ودعاهم الى الله ، وعرض عليهم المهمة التي جاء من اجلها وهي ان ينصروه على الاسلام ويمنعوه من قومه ، فلم يلتفتوا اليه وعلقوا على دعوته ساخرين . فقال احدهم : انني امزق ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر : اما وجد الله احدا يرسله غيرك ؟ وقال الثالث : والله لا اكلمك ابدا ، لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ،ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك !!

فغادرهم الرسول (ص) بعد أن طلب منهم ان يكتموا ما جرى بينه وبينهم ، اذ كره ان يبلغ قومه ذلك فيجرأهم عليه . لكن زعماء ثقيف لم يستجيبوا لطلبه واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به ، ويرمونه بالحجارة ، فلم يكن يرفع قدما ويضع اخرى الا على الحجارة ، حتى اجتمع عليه الناس والجاوه الى بستان لعتبة وشيبه ابني ربيعة ، وكانا هناك ، فتفرق عنه سفهاء الطائف وقدماه تنزفان دما ، فعمد الى ظل كرمة ونادى ربه « اللهم اليك اشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس .. يا أرحم الراحمين ، انت رب المستضعفين وانت ربي ، الى من تكلني ؟ الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ؟ ان لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي اوسع لي . اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والاخره ، من ان تنزل بي غضبك ، أو يحل علي سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة الا بك » !! فلما رآه ابنا ربيعة ، وشاهدا ما لقي، تحركت له رحمهما ، فطلبا من غلام نصراني لهما يدعى (عداس)

(٨٥) ابن هشام ص ٩٩ الطبري : تاريخ ٣٤٣/٢ ـ ٣٤٤ ابن سعد ١٤١/١/١ اليعقوبي تاريخ ٢٨/٢ ـ ٢٩ ابن الاثير : الكامل ٩٠/٢ ـ ٩١ وانظر البلاذري : أنساب ٢٣٦/١ ـ ٢٣٧ .

(٨٦) العلي : محاضرات ٣٧٥/١ ـ ٣٧٦ .

ان يحمل اليه طبقا من عنب . فلما اتى به الغلام ووضعه بين يديه ، مد الرسول (ص) يده قائلا : باسم الله ، ثم بدأ باكل العنب ، فعجب الغلام لسماعه عبارة لم يالف سماعها في ارض وثنية ، فقال للرسول (ص) : والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد . فساله الرسول : ومن اي البلادانت ،ومادينك؟ أجاب : نصراني ، من اهل نينوى . فسأله الرسول : من قرية الرجل الصالح يونس بن متي ؟ أجاب الغلام دهشا : وما يدريك ما يونس بن متي ؟ قال الرسول : ذاك اخي ،كان نبيا وانا نبي . فاكب عداس على رسول‌الله (ص) يوسعه لثما وتقبيلا .. وما ان غادر الرسول البستان حتى حذره سيداه : ويحك يا عداس ، لا يصرفنك عن دينك ، فان دينك خير من دينه(٨٧) !!

عندما قفل الرسول (ص) عائدا الى مكة كانت الامور هناك قد بلغت حدا كبيرا من السوء ووجد الرسول (ص) نفسه مضطرا الى ان يحتمي بجوار احد من زعماء قريش ، ريثما يواصل طريق الدعوة .. فبعث الى مكة رجلا يلتمس له هذا الجوار ، وعرض الرجل الامر على الاخنس بن شريق وسهيل بن عمرو فرفضا متعللين ببعض الاسباب ، ووافق المطعم بن عدي على الجوار ، ولبس وبنوه واقرباؤه السلاح استعدادا لكل طارىء . ومن ثم دخل الرسول مكة وراح يواصل المهمة الملقاة على عاتقه . وجابهه ـ يوما ـ جماعة من القريشيين بزعامة ابي جهل ، بسخرياتهم المألوفة ، فصرخ الرسول في وجوههم « ... اما انت يا أبا جهل فوالله لا ياتي عليك غير كبير من الدهر حتى تضحك قليلا وتبكي كثيرا . واما انتم يا معشر الملأ من قريش ، فوالله لاياتي عليكم غير كبير من الدهر حتى تدخلوا فيما تنكرون ، وانتم كارهون »(٨٨) .

لم يياس الرسول (ص) وقرر أن يستمر في عرض دعوته على قبائل العرب القادمة الى مكة في مواسم الحج والعمرة والتجارة، ويخبرهم انه نبي مرسل ، ويسالهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم عن الله ما بعثه به . وكان يتبعه عمه ابو لهب الى منزل كل قبيلة يذهب اليها ، فيناديهم « ان هذا انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات والعزى من اعناقكم .. الى ما جاء به من البدعة والضلاله ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه »(٨٩) .

عرض الرسول دعوته وحمايته على كندة وبني كلب فابوا عليه .. وعرضها على بني عامر بن صعصعة ، فساله احد رجالها (بيحرة بن فراس) : ارايت ان نحن بايعناك على امرك ثم اظهرك الله على من خالفك ، ايكون لنا الامر من بعدك ؟ فاجاب الرسول : الامر الى الله يضعه حيث يشاء ، فقال الرجل : افنهدف لخورنا للعرب دونك ، فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا ؟ لا حاجة لنا بامرك !! كما عرض الرسول دعوته وحمايته على بنى حنيفه ، فلم يكن احد من العرب اقبح عليه ردا منهم .. وعرضها على بني محارب وفزارة وغسان ومرة وسليم وعبس وبني نصر وبني البكاء والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة ، دون ان تستجيب له احداها .. وهكذا مضى رسول الله (ص) يعرض الاسلام ويطلب نصرة القبائل واحدة واحدة وهي تأبى عليه وتصد عن هديه ، ولم يكتف بذلك بل راح يتصدى لكل قادم الى مكة له مكانة في قومه .. يعرض عليه مبادىء الدين الجديد ويدعوه الى الله(٩٠) .

---

(٨٧) ابن هشام ص ١٠١ ـ ١٠٣ الطبري : تاريخ ٣٤٤/٢ ـ ٣٤٦ ابن سعد ١٤٢/١/١ البلاذري : انساب ٢٣٧/١ اليعقوبي : تاريخ ٢٩/٢ ـ ٣٠ المقدسي ١٥٥/٤ ـ ١٥٦ ابن الاثير : الكامل ٩١/٢ ـ ٩٣ ابن كثير : ١٣٥/٣ ـ ١٣٧ .

(٨٨) الطبري ٣٤٧/٢ ـ ٣٤٨ البلاذري : انساب ٢٣٧/١ وانظر ابن سعد ١٤٢/١/١ .

(٨٩) ابن هشام ص ١٠٤ ـ ١٠٥ الطبري : تاريخ ٣٤٨/٢ ـ ٣٤٩ ابن سعد ١٤٥/١/١ .

(٩٠) ابن هشام ص ١٠٤ ـ ١٠٧ الطبري ٣٤٩/٢ ـ ٣٥١ ابن سعد ١٤٥/١/١ البلاذري : أنساب ٢٣٧/١ ـ ٢٣٨ ابن الاثير : الكامل ٩٣/٢ ـ ٩٤ ابن كثير : البداية ١٣٨/٣ ـ ١٤٦ .

المصـــادر والمراجع

ابن الاثير : ابو الحسن علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) .
الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ـ ١٩٦٥ ـ ١٩٦٧ م .

البلاذري : احمد بن يحي بن جابر (ت ٢٧٩ هـ) .
انساب الاشراف ، الجزء الاول ، تحقيق د . محمد حميدالله ، معهد المخطوطات ودار المعارف ، القاهرة ـ ١٩٥٩ م .

الحلبي : علي بن برهان الدين الشافعي
انسان العيون في سيرة الامين المأمون (السيرةالحلبية)، المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ـ ١٩٦٢ م .

ابن سعد : محمد (ت ٢٣٠ هـ)
كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق ادوار سخاو ورفاقه ، مصور عن طبعة ليدن ، بريل ـ ١٣٢٥ هـ (مؤسسة النصر ـ طهران) .

الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) .
تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف القاهرة ـ ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ م .

ابن كثير : عماد الدين ابو الفدا اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ) .
البداية والنهاية ، مطبعة السعادة ، القاهرة ـ ١٩٣٢ م .

المبارك : ابو العباس زين الدين الزبيدي
التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح للبخاري، ط ٢ ، دار الارشاد ، بيروت ـ ١٣٨٦ هـ .

المسعودي: علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ) .
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق اسعد داغر ، دار الاندلس بيروت ـ ١٩٦٥ م .

المقدسي : المطهر بن طاهر
كتاب البدء والتاريخ (المنسوب للبلخي) . تحقيق هوار ، باريس ـ ١٨٦٩ م .

ابن هشام: ابو محمد عبدالملك (ت ٢١٨ هـ) .
تهذيب سيرة بن هشام ، عبدالسلام هارون ، ط ٢ ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ـ ١٩٦٤ .

اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢ هـ) .
تاريخ اليعقوبي ، تحقيق محمد بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، النجف ـ ١٩٦٤ م .

ارنولد : سير توماس و .
الدعوة الى الاسلام ، ترجمة حسن ابراهيم حسن ورفاقه ، ط ٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ـ ١٩٧١ م .

حميدالله: محمد
مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، ط ٢ ، دار الارشاد ، بيروت ـ ١٩٦٩م .

درمنغم : اميل
حياة محمد ، ترجمة عادل زعيتر ، ط ٢ ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ـ ١٩٤٩ م .

دروزة : محمد عزة
سيرة الرسول ، ط ٢ ، مطبعة عيسى البابي ، القاهرة ـ ١٩٦٥ م .

الشريف : احمد ابراهيم
مكة والمدينة في الجاهلية وعصر الرسول ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ـ ١٩٦٥ م .

علي : جواد
تاريخ العرب في الاسلام (السيرة النبوية) ، مطبعة الزعيم ، بغداد ـ ١٩٦١ م .

العلي : صالح احمد
محاضرات في تاريخ العرب ، جـ ١ ، ط ٣ ، مطبعة الارشاد ، بغداد ـ ١٩٦٤

وات : مونتكمري
محمد في مكة ، ترجمة شعبان بركات ، المكتبة العصرية بيروت ـ (?) .

آثار الرصافي

بقلم
محمود العبطة

- ١ -

يقول الاستاذ مصطفى علي متحدثا عن آثار الرصافي : « اما ما خلفه الرصافي من المؤلفات فقد عددت له سبعة عشر مؤلفا منها المطبوع ومنها ما لم يطبع . فالمطبوع (١) الرؤيا . (٢) الاناشيد المدرسية . (٣) دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة، (٤) نفح الطيب في الخطابة والخطبب . (٥) تمائم التعليم والتربية . (٦) دروس في تاريخ الادب العربي . (٧) رسائل التعليقات . (٨) على باب سجن ابي العلاء . (٩) عالم الذباب. (١٠) الديوان(١) .

وغير المطبوع : (١) الشخصية المحمدية . (٢) الآلة والاداة . (٣) آراء أبي العلاء المعري . (٤) دفع المراق في كلام اهل العراق . (٥) الرسالة العراقية . (٦) خواطر ونوادر. (٦) الادب الرفيع .

ويقول الدكتور الاستاذ احمد مطلوب بهذا(٢) الخصوص « وكتبه رحمه الله في موضوعات مختلفة ويمكن ان نصنفها في ابواب تجمع شتاتها وتلم اشباهها ونظائرها ، وهذه الابواب هي : (١) الشعر . (٢) اللغة (٣) الادب . (٤) التاريخ والاجتماع والسياسة . (٥) التعليقات . (٦) المقالات » . وتحدث في مكان آخر من كتابه في باب الشعر عن (١)ديوان الرصافي.(٢)الاناشيد المدرسية . (٣) تمائم التعليم والتربية . (٤) المنهل الصافي من شعر الرصافي . (٥) مع الرصافي الثائر . (٦) درر القوافي من شعر الرصافي . وفي باب اللغة عن : (٧) دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة . (٨) دفع المراق في كلام اهل العراق . (٩) الآلة والاداة . (١٠) محاضرة حول التدريسات العربية . وفي باب الادب تحدث عن : (١١) الادب العربي . (١٢) دروس في تاريخ. (١٣) نفح الطيب في الخطابة والخطيب . (١٤) آراء ابي العلاء المعري . (١٥) نظرة اجمالية في حياة المتنبي . (١٦)الادب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه . (١٧) الرؤيا . وفي باب التاريخ والاجتماع والسياسة عن : (١٨) الشخصية المحمدية ، او حل اللغز المقدس . (١٩) الرسالة العراقية (٢٠) خواطر ونوادر . (٢١) آراء الرصافي في السياسة والدين والاجتماع . وفي باب التعليقات عن : (٢٢) رسائل التعليقات . (٢٣) على باب سجن ابي العلاء . (٢٤) عالم الذباب . وفي باب المقالات تحدث عن : (٢٥) جمودنا في اللغة . (٢٦) اللغة العربية ـ رأي جديد في الاشتقاق والتعريب . (٢٧) الامثال العامية (٢٨) نظرة اجمالية في حياة المتنبي . (٢٩) نظرة انتقادية في الادب . (٣٠) طبقات الشعراء . (٣١) الشعر . (٣٢) الشعر والشعراء . (٣٣)حديث في الشعر . (٣٤) افتتاحية جريدة الامل . (٣٥) الى ابناء بلادي . (٣٦) معاهدة ١٩٣٠ . (٣٧) مقالات متفرقة . (٣٨) رسائل » . وبين الدكتور مطلوب بصراحة بعد حديثه عن آثاره الشعرية بقوله :(٤) : (هذه آثاره الشعرية كما تركها وقد طبعت بعد وفاته مجموعات شعرية مأخوذة من ديوانه الكبير ومن قصائده التي لم تنشر وبين انها : المنهل الصافي ، ومع الرصافي الثائر ودرر القوافي ، وبهذا توقى الدكتور من الوقوع في خطأ علمي وان هذه الآثار اختارها الرصافي من نفسه كما سنذكر ذلك في هذا الفصل .

ولابد من اثبات ما ذكره الاستاذ رفائيل بطي في اول دراسة جادة عن الشعر العراقي الحديث ونعني بها « الادب العصري في العراق العربي » المطبوع في القاهرة عام ١٩٢٣ ، عن آثار الاستاذ معروف الرصافي . يذكر الاستاذ بطي أكثر الآثار المطبوعة المذكورة من قبل الاستاذين مصطفى علي واحمد مطلوب ، ولكنه اضاف ان مجلة المنتدى الادبي في « الاستانة » نشرت شيئا من محاضراته في الادب والشعر ولم يوضح هل هذا المنشور من المحاضرات نشر في احدى اعداد المجلة ، او نشر على انهامن مطبوعات المجلة بصورة مستقلة ؟ ، ومجلة المنتدى يعني بها مجلة (لسان العرب) ، نشرت كتاب الرصافي عن اللغات المقارنة « دفع الهجنة » واشارت انه من مطبوعاتها .. وهل هذه (المحاضرات) على هذه الشاكلة ؟ .. كما بين بطي ان محاضرات الرصافي عن الادب العربي تقع في جزئين طبع الاول منه في بغداد سنة ١٩٢٢ ويشير الى ان الرصافي(٥) « جمع كذلك مجموعة محاضراته في السنة التالية وستطبع قريبا في جزء ثان » ولم يطبع الجزء الثاني حتى الان ولم يرد ذكره في كتابي الاستاذين مصطفى ومطلوب . كما وبين في ختام كلامه عن آثار الرصافي « وهو يروم وضع كتاب خطير في وصف حالة المسلمين اليوم » . ولم يرد ذكر لهذا الكتاب عند احد الدارسين لهذا الشاعر الكاتب المفكر .

---

(١) الرصافي ، ص ٨٧ .
(٢) الرصافي ، آراؤه اللغوية والنقدية ـ القاهرة ، ١٩٧٠ ، ص ١٥٢ .
(٣) المصدر السابق ، ص ٤٩٦ ـ ٤٩٧ .
(٤) المصدر السابق ، ص ١٦٠ ـ ١٦١ .
(٥) الادب العصري ، ص ٧٢ .

– ٢ –

هذه الآثار الضخمة والتراث الباذخ والشعر الرائق لم تطبع حتى الان بصورة (مؤلفات الرصافي الكاملة) ، على الرغم من مرور السنين الطويلة ، وتكريم الشاعر في كل مناسبة منذ ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى اليوم ، وانها لمناسبة جيدة وهي مرور مائة عام على ولادة الرصافي في بعث الهمة لدى الدوائر المسؤولة عن حماية الثقافة والتراث ، ولدى الجمعيات الادبية في العراق لطبع هذه الآثار الكاملة . وقد بادرت وزارة الاعلام العراقية في طبع (ديوان الرصافي) اصدرت منه حتى الآن ثلاثة اجزاء ضخمة ، وانها لبادرة خير .. واول الغيث قطر ثم ينهمر ..

وقد عقدنا العزم على الحديث عن آثار الرصافي التي تحمل اسمه سواء ما جاء منها على صورة كتاب او رسالة او مقالة او خطبة ، وسواء المطبوع منها او غير المطبوع . ولم نر فيما جمع من شعره بعد وفاته وما طبع على انها مختارات من ديوانه او من كتبه المخطوطة الاخرى ، مما يعد من آثاره ، لاننا سنذكر مصادرها ومنابعها . كما اننا توفقنا في العثور على آثار للرصافي مما يتصل بالفكر التركي الحديث وكلها مطبوعة ، ولم يذكر أكثرها احد من الباحثين ، ومنها ما كتبه الاستاذالرصافي باللغة المذكورة ومنها ما ترجمه عنها ، بالاضافة الى كل ذلكفان تراث الرصافي الضخم لم يعدم من خدمه واعاد طبع بعضه ، ويقتضي الانصاف والتحقيق العلمي الاشارة الى هؤلاء .

ونرى بداءة الكلام عن المخطوط من آثاره ثم المطبوع منها باللسانين ، متوخين في هذا الاختصار والايجاز .

١ ـ الشخصية المحمدية

هذا الكتاب أهم ما كتبه الشاعر سواء المخطوط منها او المطبوع ، وتاتي اهميته في كونه درس حياة الرسول العربي دراسة علمية وتحليلية اعتمد فيها على النصوص التاريخية بعد غربلتها وعلى الرواية الصحيحة وعلى العقل والاجتهاد الحر ، وفكرة تاليف الكتاب قامت في نفسه عام ١٩٢٩ونفذها في عام ١٩٣٣ عندما اقام في الفلوجة ، وبقي يشتغل فيه حتى عام ١٩٤١ ويقع في (٤٣)كراسا واودعه بخطه لدى صديقهالمرحوم محمود السنوي كما استنسخه الاستاذ مصطفى عليواستنسخه الاستاذ كامل الجادرجي بخطه ويقع في اربعة مجلدات تضم (١١٥٤) صفحة وعليه اجازة بخط الرصافي نفسه وفي مكتبة المجمع العلمي العراقي نسخة منه . والكتاب لم يكمل كما بين الرصافي للجادرجي في سنة ١٩٤٤ . ولكاتب السطور تلخيص عنه نشر في العدد الخاص لجريدة الحارس البغدادية في سنة ١٩٥٤ عن نسخة السنوي .

٢ ـ الرسالة العراقية

وهذا الكتاب لا يقل اهمية عن الكتاب السابق من جانب الصراحة وكشف الحقيقة وسماه « الرسالة العراقية » ، لانه لم يخرج في مباحثه مما له علاقة بالعراق الحديث من سياسة ودين واجتماع كما قال في مقدمته . وهو يقع في خمسة اجزاء نشر بعض فصوله الاستاذ مصطفى علي(٦) والبعض الاخر السيد سعيد البدري(٧) .

(٦) الرصافي ، ص ٢٠٧ ـ ٢١٢ .
(٧) آراء الرصافي ـ بغداد ـ ١٩٥١ .

٣ ـ خواطر ونوادر

رسالة كتبها في الفلوجةعام ١٩٤٠ ووصفها بانها «كراسة» وبين عنها في المقدمة : « وها انا اليوم اثبت لك في هذه الكراسة شيئا مما عن أو يعن لي من الخواطر .. حرة طليقة فيسوانحها من كل قيد . » وفيها خواطر عن الدين واللغة والفنوغيرها .

٤ ـ الآلة والاداة

كتاب لغوي جمع فيه الرصافي اسماء الآلة والاداة وما يتبعها من الملابس والمرافق وذلك بعد كثرة المخترعات والادوات الحديثة ، ورتب ما جمعه على حروف المعجم،وقد جوزاستعمال المصطلحات « الغربية » والاشتقاق منها واستعمالها متعدية . وجعل من رقي اللغة واستجابتها لدواعي العصر وسيلة لرقي الامة . ونواة الكتاب محاضرته « جحودنا في اللغة » التي القاها على المدرسين في بغداد والموصل . ويقول الدكتور مطلوب عن هذا الكتاب(٨) « ولعله اصبح الآن في متاهات الضياع بعد ان ودع صاحبه الدنيا وتوزعت آثاره وتناثرت هنا وهناك».

٥ ـ دفع المراق

اول دراسة علمية منهجية عن اللغة العامية البغدادية وعن الادبالشعبي وعنالامثال العامية البغدادية ، بدافيكتابتها في سنة ١٩١٩ واخذ ينشر فصولا منها في مجلة لغة العرب البغدادية عام ١٩٢٦ وعام ١٩٢٨ وفي عام ١٩٣٢ نشر فصولا مهمة من الكتاب عن الامثال البغدادية في صحيفة « حبزبوز » الشعبية الاسبوعية . ووعدت الصحيفة القراء بنشر الكتاب بصورة مستقلة ، ولكنها لم تف بالوعد . وعثر الاستاذ مصطفى علي(٩) على قسم منه غير منشور وفقد القسم الاخر .

٦ ـ المسلمون في هذا العصر

ذكر الاستاذ رفائيل بطيهذا الكتاب باسم « حالة المسلمين اليوم » وان الاستاذ الرصافي في ١٩٢٣ يروم وضع هذا الكتاب الخطير كما يقول ، ولم يذكر احد المؤرخين للرصافي شيئا عن هذا الكتاب ، وقد عثرنا على اشارة اليه بعد ان غير عنوانه تغييرا طفيفا في رسالة(١٠) مؤرخة في آذار ١٩٤١ ارسلها الىاحد اصدقائه وفيها يقول « انه انجز مقالا بهذا الاسم وفيه مباحث شتى لم يتطرق اليها علماء الدين من قبل ، بل لم ينتبهوا اليها البتة وقد اثبت فيه ان لا ملكية في « الاسلام » .

هذه هي آثار الرصافي المخطوطة (المعلومة) ، لان لهكثيرا من المقالات والقصائد لا تزال سجينة في الصحف والمجلات او عند اصدقائه او اصابها الضياع . والمخطوطات (الرصافية) هذه كان يعتز بها وينقلها معه في حله وترحاله ، او يودعها لدى الثقاة من اصحابه ، ولا يبخل من اعارتها الى من يطلبها منه ويثق بانه يستفيد منها ، وكلها مكتوبة بخطه النسخي الجميل وعلى دفاتر مدرسية عادية ، وكثيرا ما اعانه صديقه الاستاذ مصطفى علي على استنساخ مؤلفاته تلك . وكان يهمه طبعها بهيئتها المكتوبة ، وقد يغير بعض العبارات اذا ما رآها لا تخل بالمعنى المقصود كما هو الحال في كتابه الاخير (رسائل

(٨) الدكتور مطلوب ، ص ١٦٨ .
(٩) الرصافي ، ص ٢٤١ .
(١٠) آراء الرصافي ، ص ـ هـ .

التعليقات) ، اذ غير بعض العبارات بعد تدخل « الرقيب » وتهديده بشطبها ، ولم يكن يقصد فيما الف وكتب الربح المادي مطلقا ، كما أشار في وصيته الخالدة ، اذ باع حق طبع ديوانه الاول بمبلغ زهيد وطبع الجزء الثاني من الديوان على نفقته الخاصة بعد استلافه من راتب النيابة ، وبقي يسدد السلفة والديوان في المطبعة ، حتى اضطر اخيرا الى بيعه لاصحاب المطبعة بالثمن البخس لتسديد بقية قيمة الطبع ، وبقي مدينا للحكومة ولم يربح شيئا من طبع الديوان .

– ٣ –

وآثار الرصافي المطبوعة كثيرة ومتداولة بين الناس ، وان كانت نادرة الوجود ما عدا الديوان وبعض المعاد طبعه من كتبه النثرية ، ونتحدث في هذا المورد عن آثاره المطبوعة ، ونبدأ في الحديث عن آثاره المترجمة عن الادب التركي ، ثم نتحدث عما كتبه في اللغة التركية مباشرة .

٧ ـ رواية الرؤيا

كتب عنها الاستاذ مصطفى علي : انها رواية الاديب التركي نامق كمال وقيل انه طبعها سنة ١٩٠٩ ببغداد ، وتبعه الدكتور مطلوب بقوله ترجم هذه الرواية عن الادب التركي .. ولم يكتب عنها احد لننقل كلامه او نلخصه »(١١) .

والعنوان الكامل لها كما جاء في الصفحة الاولى من النسخة التي عثرنا عليها في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد هو « كتاب الرؤيا في بحث الحرية للكاتب العثماني الشهير محمد نامق كمال بك مع ترجمة حياته تعريب الفاضل معروف افندي الرصافي » . وتقع الرواية في (٣٦) صفحة من القطع المتوسط وطبعت في مطبعة الشابندر ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ . واشير في غلاف الترجمة الى ان حقوق اعادة الطبع لجريدة بغداد » وقد قام الرصافي بعد اعلان الدستور بالكتابة بالجريدة المذكورة . وكتب كاتب رمز الى اسمه بـ (م. ر. د) الى أن الترجمة نشرت تباعا في جريدة « بغداد » . « ورأى احتياج الامة الى فوائدها الكثيرة وفرائدها المستنيرة فنبينا نشرها » . والترجمة جيدة الاسلوب سلسة العبارة نقل فيها الرصافي صورة والواح الكاتب التركي الى البيان العربي وهي نثرية كما في الاصل التركي ، وسوغ الرصافي لنفسه الاستشهاد ببيت او اكثر من روائع الشعر العربي القديم . وهذه الطريقة مستساغة عند التراجمة العرب في مصر ولبنان وعندما شرع الرصافي في ترجمة الرؤيا .

٨ ـ قانون حق التاليف

وهذه ترجمة اخرى عن اللغة التركية لقانون حق التاليف الصادر في ٨ مايس ١٣٢٦ رومي لم يذكرها كل من ترجم او كتب عن الرصافي سوى الاستاذ عبدالحميد الرشودي في مجلة الاديب ، وتقع في صفحات قليلة ونشرت في مجلة (القضاء) التي تصدرها نقابة المعلمين في العراق العدد (١ ـ ٢) في عام ١٩٤٨ .

(١١) الرصافي ، ص ٨٧ ، والدكتور مطلوب ص ١٨٢ .

٩ ـ المساواة بين المراة والرجل

والرصافي المعرب عن اللغة التركية ليس صعبا عليه الكتابة في اللغة المترجم او المعرب عنها . وهو حين اشغاله رتبة النيابة في البرلمان العثماني ، وعند اشتداد المطالبة بحقوق المراة الاجتماعية ، راى الاسهام في هذا الموضوع الذي يهتم به ، فكتب دراسة باللغة التركية اسمها « ككلكه قادين اره سنده ؟ » ومعناها « هل يمكن المساواة بين المراة والرجل؟» اردفها بترجمة عن اللغة العربية الى اللغة التركية لمقالة في نفس الموضوع كتبها الفيلسوف العربي شبلي شميل ، وطبعت الدراسة والترجمة في استانبول عام ١٢٣٣ رومي وعثر على نسخة منها الاستاذ ابراهيم الداقوقي في العاصمة التركية عندما كان ملحقا ثقافيا في السفارة العراقية ووصف هذه الدراسة او الكتاب « ان الرصافي(١٢) يظهر خلال الكتاب ملما باللغة التركية الماما تاما » وقد ترجم الى اللغة العربية بقلم الاستاذ الداقوقي ولم يطبع حتى الان .

١٠ ـ العقل في الدين الاسلامي

عندما سافر الرصافي في سفرته الاخيرة الى الاستانة في ١٩٢٢ ، طلب منه الكاتب التركي التقدمي جلال نوري كتابة رسالة عن (العقل في الدين الاسلامي) فكتب البحث باللغة التركية ونشر في العاصمة التركية عام ١٩٢٣ ضمن دراسة لعدد من الكتاب الاتراك بعنوان « الشعب الذي لبس التاج » ، ولم يترجم هذا الاثر الهام الا في عام ١٩٢٨ وبقلم رائد القصة العراقية الاستاذ محمود احمد السيد (١٩٠١ ـ ١٩٣٧)ونشره في مجلة الحديث في السنة التي ترجم فيها ويقع في عدة صفحات واعيد نشره في مجموعة «القافلة »(١٣) في عام ١٩٥٩ .

١١ ـ ديوان الرصافي

طبع الديوان الطبعة الاولى في مدينة بيروت سنة ١٩١٠ في مقدمة كتبها الشيخ محي الدين الخياط وفي اربعة ابواب هي : الكونيات والاجتماعيات والتاريخيات والوصفيات . وقام بشرح الفاظه الشيخ مصطفى الغلاييني ، ولم يتم الشرح لمرضه ، وطبع في القاهرة طبعة « ثانية » في ١٩٢٦ من قبل المكتبة الاهلية التي اشترت حق طبع الديوان من الشاعر ، وطبع بلا موافقة منه وليس فيه زيادة على الطبعة الاولى ويقع في (٢٣٢) صفحة من القطع المتوسط . وفي سنة ١٩٣١ طبع في بيروت باشراف الشاعر نفسه وفيه مقدمة نفيسة كتبها العلامة عبدالقادر المغربي المتوفى في ١٩٥٦ وفي الديوان سبعة ابواب جديدة هي : الفلسفيات والحربيات والمراثي والنسائيات والسياسيات والحربيات والمقطعات ، وهذه الابواب السبعة مضافة الى الابواب الواردة في الطبعة الاولى وفي الطبعة الثانية ، فجاء الديوان يضم معظم شعر الرصافي وفي تبويب منظم اذا ما قيس مع الطبعتين الاوليتين وهو في (٥٢٤) صفحة .

وفي سنة ١٩٤٩ طبع طبعة رابعة في القاهرة ، واتم شرح الديوان الذي بدا به الغلاييني ، الاستاذ مصطفى السقا من اساتذة جامعة فؤاد الاول (سابقا) ، وكتب له مقدمة بين فيها مزايا الطبعة الجديدة ، وسوغ السقا لنفسه تقسيم الديوان

(١٢) جريدة الجمهورية ـ بغداد ـ ١٩٧١ ، ع: ١٠٣٣
(١٣) القافلة جـ٢ ـ ١٩٥٩ ـ لكاتب المقال ، ص ٦٢ .

الى جزئين ، وجعل الابواب الاول حتى باب المراثي الجزءالاول، ومن أبواب المراثي والتاريخيات والسياسيات والحربيات والمقطعات الجزء الثاني . وذكر في الصفحة (٤٦٩) انه خصص بابا للحربيات مع ان هذا الباب موجود في الطبعة الثالثة . واضيف الى هذه الطبعة عدد غير قليل من الرصافيات المنظومة بعد صدور الطبعة الثالثة وقد نشرت في هذه الطبعة مقدمة الشيخ المغربي وفيه اخطاء مطبعية وتاريخية كثيرة ويقع في (٥٥٤) صفحة من القطع الكبير .

وطبع طبعة خامسة في القاهرة باشراف الاستاذ السقا بمقدمة المغربي كالطبعة السابقة ، واضيفت الى هذه الطبعة قصائد غير قليلة للشاعر نشرها الاستاذ عبدالحميد الرشودي في كتابه « ذكرى الرصافي » المطبوع في بغداد عام ١٩٥٠ .

ثم طبع الديوان طبعة سادسة في القاهرة ايضا عام ١٩٥٦ يحوي شعره السابق مع مقدمة المغربي فقط .

وطبع للمرة السابعة في عام ١٩٥٩ وفيه مقدمة الاستاذ المغربي ومقدمة اخرى بقلم الاستاذ عبدالصاحب شكر تحدث عن شعر الرصافي واخطاء الطبعة الرابعة . وهناك طبعة اخرى في بيروت جاءت بجزئين ، لم يذكر فيها تاريخ طبع الجزء الاول ، وصفحات هذه الطبعة كصفحات الطبعة السابقة كما يقول الدكتور احمد مطلوب (١٤) ، ولكن ذكر في الجزء الثاني ان هذه الطبعة هي السابعة ، والصحيح انها «الثامنة» اذ فاتت المشرفين على طبع الديوان طبعة ١٩٢٥ في القاهرة كما يتبين من هذا البحث .

وصدرت في عام ١٩٦٩ طبعة اخرى مصورة طبعت في بيروت ايضا يحق لنا تسميتها بالطبعة التاسعة .

وفي عام ١٩٦٩ ايضا اتفق الاستاذ مصطفى علي مع صاحب مكتبة النهضة في بغداد على طبع الديوان مع التعليق عليه وشرحه ، وطبع في بيروت قسم غير قليل منه ، ولكن لعدم توفر رغبة الاستاذ الشارح فيما طبع منه فقد الغى العقد واتلف المطبوع .

وفي الاسواق طبعة جديدة للديوان ، صغيرة الحجم تقع في جزئين فيها اكثر من مقدمة وكلمة ، ودراسة للاستاذ الخطاط عن الرصافي سبق له نشرها في كتاب « الرصافي شاعر العرب الكبير » المطبوع في القاهرة عام ١٩٧١ .

هذه الطبعات الكثيرة لم يشهد الشاعر منها الا ميلاد الطبعة الاولى في ١٩١٠ وميلاد الطبعة الثالثة في ١٩٣١ وبالصورة التي ذكرناها في السطور السابقة ، اما الطبعة الثانية في ١٩٢٥ فقد طبعت بلا علم منه او موافقة ، اما الطبعات الاخرى فقد تمت بعد انتقال الشاعر الى رحمة ربه ، وفي كل طبعة اخطاء تضاف وتكرر في الطبعات الاخرى ، منها تاريخية وعلمية ومطبعية ، وبعض القصائد بترت بعض ابياتها واخرى رفعت برمتها ، واستغل اسم الرصافي لمصلحة من له حق الطبع ولمصلحة الناشرين واصحاب المطابع .

وقد تم لهذا الديوان من يجعله في مكانه اللائق بين دواوين شوامخ شعراء العرب ، كما وتم تلافي كافة الاخطاء التاريخية والعلمية والمطبعية ، وتم كذلك الحصول على النصوص الكاملة والصحيحة لاكثر قصائد شاعرنا الكبير ،

(١٤) الدكتور مطلوب ، ص ١٥٨ .

وذلك عندما نهد راوية الشاعر المعروف الاستاذ مصطفى علي على طبع الديوان ، طبعة صحيحة ومشروحة ومعلقا عليها . وظهر الجزء الاول منه في عام ١٩٧٢ مطبوعا لاول مرة في بغداد ومن منشورات مديرية الثقافة العامة في وزارة الاعلام العراقية وصدر بعده الجزء الثاني في عام ١٩٧٤ من نفس المديرية ، وتم طبع الجزء الثالث قريبا ولم يوزع حتى الان . والديوان الكامل يقع في خمسة اجزاء ضخمة على ما نعلم .

والجديد الذي جاءت به هذه الطبعة ذكر دواعي نظم اكثر القصائد وشرح الالفاظ التي تحتاج الى شرح وذكر مراد الشاعر في بعض القصائد عندما يرى حاجة الى هذا المراد ، وهو ينقل اقوالا للرصافي منها المكتوب ومنها الشفهي فيما يخص بعض القصائد وفق المناسبة ، وضبط كثيرا من المفردات بالحروف لا بالشكل ، كما ونقل عدة قصائد من بعض ابواب الديوان الى الابواب التي تناسبها في رأيه وفتح ايضا بابا جديدا اسماه « الاخوانيات » جعله ختاما للديوان .

ويتألف الجزء الاول من الكونيات والفلسفات والمراثي لتقارب اغراضها ومقاصدها(١٥) ووشح الديوان مع هذه المقدمة التي كتبها الشارح بمقدمتي الاستاذين المغربي والخياط ويقع الجزء الجزء الاول في (٢٦٢) صفحة من القطع الكبير .

والجزء الثاني جاء على نسق الجزء الاول ويتألف من بابين هما الاجتماعيات والنسائيات والباب الاخير يبدأ من الصفحة (٣٣٢) ويقع الجزء من (٣٧٢) صفحة من القطع الكبير .

١٢ ـ الاناشيد المدرسية

مجموعة من الاناشيد نظمها عام ١٩٢٠ في القدس حينما كان يقوم بالتعليم هناك وجمعها وطبعها الاستاذ خليل طوطح الفلسطيني في « القدس » وجعل كل نشيد في صفحة تقابلها نوتة النشيد الموسيقية في صفحة اخرى .

١٣ ـ تمائم التعليم والتربية

مجموعة قصائد نظمها الشاعر عام ١٩٢٢ وجعلها كسابقتها خاصة بالناشئة ، وفيها قصائد كثيرة نشرت في الديوان(١٦) واراد قبيل وفاته اعادة طبعها فلم يتوفق ، والطبعة الاولى منها نشرت في بغداد عام ١٩٢٤(١٧) والطبعة الثانية صدرت في بغداد عام ١٩٤٩ مع مقدمة مختصرة كتبها الاستاذ يوسف مسكوني وباشراف الدكتور جميل سعيد .

١٤ ـ دفع الهجنة

دراسة منهجية خاصة بالالفاظ العربية المستعملة في اللغة العثمانية وقد تغير معناها عن الاصل العربي(١٨) ، وعنوان الدراسة « دفع الهجنة في ارتضاخ اللكنة » وطبع في استانبول عام ١٣٣١ رومي .

(١٥) المقدمة .

(١٦) يلاحظ البحث الدقيق الذي كتبه الاستاذ مصطفى علي في كتابه (الرصافي) من ص ١١٢ ـ ١١٣ .

(١٧) اعلام اليقظة الفكرية ـ بغداد ـ ١٩٧١ ـ الاستاذ مير بصري ص ٦١ .

(١٨) مصطفى علي ص ٩٠ .

١٥ــ نفح الطيب

مجموعة محاضراته في مدرسة الواعظين في استانبول وفيها نظرات نافذة في ادب الجاحظ في كتابه « البيان والتبيين » وآراء في الخطباء العرب المعاصرين للمؤلف وطبعت في العاصمة العثمانية عام ١٣٣٦ رومي .

١٦ ــ الادب العربي

مجموعة لمحاضراته التي القاها على مدرسي المدارس الرسمية ببغداد في ١٩٢١ وكتب مقدمتها الاستاذ رفائيل بطي ومنها «واذا كان الرصافي قد اشتهر بشعره فليس لانه لا يجيد غيره كلا فان له من الآثار القيمة في العلوم الادبية واللغوية ما يسمو به الى مرتبة اكابر اساتذة العربية » وجاء في (٦٤) صفحة من القطع المتوسط وطبع ببغداد عام ١٩٢١ .

١٧ ــ دروس في تاريخ آداب اللغة العربية

نواة هذه الدروس هي المحاضرات المشار اليها في اعلاه، وقد غيرها بالحذف والزيادة وذكر الشواهد ، واضافة بعض الفصول . والقيت هذه الدروس على طلبة دار المعلمين العالية ببغداد عام ١٩٢٨ ، طبع الجزء الاول من هذه الدروس في نفس السنة من (٩٦) صفحة من القطع المتوسط . واعيد طبعه في سنة ١٩٦٠. في بغداد ، وطبعة ثالثة في سنة ١٩٦٠. في بغداد ايضا موشحة بمقدمة كتبها الدكتور صلاح خالص.

١٨ ــ آراء ابي العلاء المعري

كتاب جمع فيه اراء المعرى في مختلف شؤون الحياة ، الفه في عام ١٩٢٤ في بغداد واعاد تاليفه في ١٩٣٨ في الفلوجة ونشرت بعض فصول الكتاب الاول في صحف ومجلات بغداد وفي صحيفة « الجامعة المصرية » في وقت واحد ورغب المؤلف في حياته بطبعه على مطابع دار الكشاف في بيروت فلم يتوفق وطبع ببغداد عام ١٩٥٥ بعناية الاستاذ عبدالحميد عبدالله الرشودي .

١٩ ــ على باب سجن ابي العلاء

هو من سلسلة رسائل التعليقات التي حرص المؤلف على جعلها في باب خاص من مؤلفاته الاخيرة ، واول اثر من آثاره يطبع بعد وفاته وهو نقد ومناقشة لكتاب المرحوم طه حسين «مع ابي العلاء في سجنه » وتاريخ طبعه هو ١٩٤٦ وفي مدينة بغداد .

٢٠ ــ عالم الذباب

هو من رسائل التعليقات ايضا ، يرد فيه على رسالة بهذا الاسم لاحد الاطباء ، وقد طبع ببغداد عام ١٩٤٧ مع مقدمة للاستاذ عبدالوهاب الامين كما ونشر في مجلة الرسالة المصرية تباعا اعتبارا من العدد «٩٦٩ »(١٩) .

٢١ ــ نظرة اجمالية في حيا ةالمتنبي

من محاضراته في بغداد عام ١٩٢٢ تحدث فيها عن شاعرية المتنبي وحياته طبعت ببغداد عام ١٩٥٩ .

(١٩) من مجموعة عام ١٩٥٢ .

٢٢ ــ الادب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه

من محاضراته على طلابه في دار المعلمين العالية ، قام بتبويبها والاضافة اليها عند اقامته في مدينة الفلوجة سنة ١٩٤٠. وهي تتسم بسمة التجديد والتحرير وفتح باب الاجتهاد لاوزان الشعر العربي كما يقول الدكتور مطلوب . تم طبع الكتاب ببغداد في سنة ١٩٥٦ ،وفي ١٩٦٩ باشراف الاستاذ الرشودي وفي الكتاب مقدمتان للمرحومين الاستاذ كمال ابراهيم والدكتور مصطفى جواد .

٢٣ ــ رسائل التعليقات

هو حلقة من سلسلة ورد ذكرها في الدراسة ، وآخر ما طبع من آثاره (في حياته) وأثار صدور الكتاب عاصفة في حياة مؤلفه وقد بدأ في كتابته بعد رجوعه من (الفلوجة) ونزوله عند صديقه الاستاذ خيري الهنداوي في الاعظمية ويشير الاستاذ فؤاد عباس في مقالة له عن ميلاد الكتاب(٢٠) ، اذ بين انه كان يقرأ في اوقات فراغه ما يكون بتناول يده من كتب آل الهنداوي العصرية فكان يعلق من الذاكرة على هامش هذه الكتب دون الاستعانة بمرجع او الركون الى مصدر.. »(٢١) ويذكر الاستاذ مصطفى علي ان الفراغ من تاليفه كان في ٢٧ من تشرين الثاني سنة ١٩٤١ وهو يناقش وينقد الدكتور زكي مبارك والمستشرق كايتاني الايطالي في مباحث تاريخية وفلسفية وادبية وطبع في بغداد عام ١٩٤٤ ، كما وطبع طبعة ثانية في بيروت عام ١٩٥٧ مع اضافات اخرى .

هذه هي مؤلفات الرصافي كما تتبعناها من مصادرها سواء ما طبع منها او ما لم يطبع وسواء باللغة العربية او باللغة التركية ، ولا بد من توضيح نقطة مهمة فاتت بعض المؤلفين والدارسين ، هي الاشارة الى ان بعض المطبوعات تحمل اسم الشاعر الكبير وقد جرى التلاعب على قصائدها سواء بوضع العناوين غير الموجودة في الاصل او حذف بعض الابيات عن بعض القصائد والاخطاء المطبعية والتاريخية الكثيرة ، اضافة الى ذلك فان بعض المؤلفين يذكر كتابين هما « مختارات من معروف الرصافي » و « المنهل الصافي من شعر الرصافي » ويصفهما ان الشاعر جمعها بنفسه او مختارات ادبية اختارها الشاعر بنفسه وهذه من الاوهام والاخطاء التاريخية ، اذ لم نسمع بهذين المؤلفين الا بعد وفاته .

آثاره الاخرى

وللرصافي آثار قلمية وفكرية كثيرة غير ما ذكر في الصفحات السابقة منها خطاباته في المجلسين النيابيين في تركية والعراق ومقالاته في فلسطين التي الح الشيخ السهروردي اليها بقوله (انبرى يراعه في تدبيج المقالات الحرة وارسلها عليهم كشواظ بعضها من نار)(٢٢) وبحوثه في الصحف التي رأس تحريرها في بغداد أو في استانبول كجريدة بغداد ومجلة سبل الرشاد ومجلة العرب

(٢٠) مجلة المناهل ــ بغداد ــ ١٩٦٣ ، ع ١ .
(٢١) الرصافي ، ص ١١٢ .
(٢٢) كتاب تاريخ الشعر العربي الحديث ــ دمشق ــ ١٩٧١ ــ تأليف احمد قيش ، ص ٤٠٠ .
(٢٣) لب الالباب ، ص ٣٣٥ .

ومجلة الهداية الاسلامية ومجلة لسان العرب وهذه صحف صدرت في الاستانة ما عدا الصحيفة الاولى . وهانحن نشير الى بعض هذه الآثار ذاكرين مصادرها ، مؤكدين استحالة الالمام التام باجمعها لاسباب كثيرة ، وليس بعيدا ذلك اليوم الذي يظهر فيه الباحثون والدارسون الذين يجمعون آثار الرجل المجهولة في شتى المكتبات العامة او الخاصة ومن مختلف المدن والاقطار .

ومنها مجلة دار المعلمين صدرت في بغداد يوم ١ تشرين الاول سنة ١٩٢١ وخطبته على خريجي كلية الحقوق نشرت في مجلة المحامي في بغداد ، ومحاضرته جحودنا في اللغة القاها في الموصل في ١٩٢١ والامثال العامية ، مقالات نشرها في جريدة حبزبوز في ١٩٣٢ ونظرة انتقادية في الادب القاها على المدرسين في بغداد عام ١٩٢٢ ودراسة عن الشعر فيه آراء جديدة نشرت في كتاب «سحر الشعر»جمعه الاستاذ بطي في العشرينات ،حديث عن شعره نشر في مجلة الحرية البغدادية في تموز ١٩٢٥ ،حديثه مع مراسل المجلة الجديدة لصاحبها الاستاذ سلامة موسى نشر في المجلة المذكورة عام ١٩٣٦ ، معاهدة ١٩٣٠. خطاب شجب فيه المعاهدة نشرت في صحف المعارضة ورسائله الشخصية وأهمها رسائله الى المرحوم الاستاذ كامل الجادرجي والى الاستاذ مصطفى علي والى الاستاذ طه الراوي(٢٤) . مقالاته في جريدة الامل و (البيان الانتخابي)عندما رشح نفسه للمجلس التاسيسي ونشر في جريدة الاستقلال عام ١٩٢٣ ، دراسته عن اعمال ياسين الهاشمي ويذكر فيها مواقف الهاشمي ارسلها الى المرحوم طه الهاشمي ، مقالتان يرد فيها على مقالات الاستاذ دريني خشبة المصري نشرتا في مجلة الرسالة عام ١٩٤٤ ، جوابه على استفتاء مجلة الهلال المصرية ونشر في كراس خاص طبع في القاهرة عام ١٩٢٢ ودراسته عن (النحو العربي) الذي ذكره المرحوم الاستاذ محي الدين الناصري في مقدمة دروسه في النحو المطبوع في بغداد في الثلاثينات ومناقشة للمرحوم الاستاذ قاسم العلوي عن مقالته عن شاعرية المتنبي المنشورة في جريدة الاستقلال وحواره مع الاستاذين الشيخ محمد بهجت الاثري واسماعيل الراشد في جريدة الاهل .وهناك مواضيع هامة اشار اليها الاستاذ مصطفى علي منها رسالته الى (انس بل) على اثر القائه قصيدته (شكواي العامة) سنة ١٩٢٢ ورسالته الى ياسين الهاشمي حول كلمة (المرحوم)كامل الجادرجي عنه في المحكمة .ورسالته الى المرحوم رشيد عالي الكيلاني يوم كان رئيسا للوزارة يقترح فيها اقامة حديقة باسم «حديقة الحرية» على غرار حديقة هايد بارك في لندن(٢٥).

وللرصافي ردود فذة على جلال الحنفي نشرها في جريدة صوت الاهالي بعد صدور كتاب الرسائل ، واناشيد كثيرة منشورة في عدة مجاميع للاناشيد المدرسية ، ومدائحه لشيخه محمود شكري الالوسي الموجودة في خزانة الاستاذ عباس العزاوي ، اما عن شعره فهناك ستمائة بيت احترق مع كتبه في جامع نائلة خاتون وقصيدته (بداعة لا خلاعة) لم تنشر كاملة حتى الان وكذلك قصيدة قيلت في راقصة نظمها في حلب ، ويذكر الاستاذ مصطفى ان الرصافي كان يتذكر احيانا ان له شعرا نظمه فعدت عليه عوادي النسيان لانه لم يحرص عليه ولا دونه .وقد يروى منه بيتا واحدا ثم يقول : كتبت قصيدة في هذا الغرض ولكنني لا اذكر منها سوى هذا البيت(٢٧) .

هذه الآثار الهامة لم تلق حتى الان العناية الجديرة بها من لدن الباحثين المعاصرين .

---

(٢٤) نشرها الاستاذ حارث الراوي في كتابه (طه الراوي) كما ونشر الاستاذ هلال ناجي رسائل الرصافي الى السيد مظهر الشاوي في كراس خاص وفي مكتبة المجمع العلمي العراقي كثير من رسائله .

(٢٥) الرصافي ، ص ١٤ .

(٢٦) رسائل التعليقات .

(٢٧) الاستاذ مصطفى علي ، ص ١٨٦ .

الغربة في شعر أبي تمام

بقلم
سلمان التكريتي

تنتحت عبقرية ابي تمام ، وهو صبي ، او قل وهو شاب يافع في قرية من قرى الله في سوريا تدعى « جاسم » وهي بالقرب من منبج على نهر الفرات. وقد كان ابو تمام آنئذ يسمع بالشام وحلب ، ويبهره صيت البصرة والكوفة ، وترن في مسمعيه اصداء اسم بغداد . وهو يعلم ان الكثير من الذين تقدموه ، قد شدوا الرحال من قراهم او مدنهم الى البصرة والكوفة او بغداد ، فلا ضير ولا عيب ان شد رحاله مثل غيره الى اكبر حاضرة من حواضر العالم آنئذ .. بغداد ، ذات العز والسؤدد ، بلد بشار بن برد وابن المقفع وابي نؤاس والاصمعي وخلف الاحمر والخليل بن احمد الفراهيدي . ولا شك انه مع عبقريته وسمو تفكيره ، ورصانة شعره واستيعابه للغة مع حداثة سنه ، لم تشفع له هذه كلها الا بان يكون غريبا في بغداد ، فلا يعرفه من الناس الا خاصة الخاصة ليس مثل ما كان في قريته « جاسم » بالقرب من منبج ، وهو اذا حل واذا تجول في طرقات بغداد ودروبها لا يابه به احد مثلما كان يابه به من يراه في « جاسم » . ومع كون هجرته وغربته من بلد الى بلد ، بعد بغداد ، الى نيسابور ثم الى سامراء ، كانت طلبا للرزق وسد الحاجة ، الا انها من ناحية ثانية تفصح لنا عن صعوبة معاناته ، وصعوبة مقاساته في هذه الهجرة ، وهذه الغربة . وقد ابان هذه الغربة المارقة بقصيدته التي يمدح بها ابا سعيد محمد بن يوسف الطائي فيقول :

غدت تستجير الدمع خوف النوى غد
وعاد قتادا عندها كل مرقد

وقد قرئت هذه القصيدة ـ كما يقول ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ، الجزء السادس عشر ـ على عمارة بن عقيل ، بعد ان وفد الى بغداد ، وحينما هرع الناس اليه يكتبون شعره ، قال احدهم : ها هنا شاعر يزعم انه اشعر الناس طرا ، ويزعم غيره ضد ذلك ، فقال عمارة : انشدوني، فانشدوه القصيدة التي روينا مطلعها ، وحينما وصل الراوي الى :

ولكنني لم احو وفرا مجمعا
ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا
الذ به الا بنوم مشرد

قال عمارة : لله دره ، لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه اليه على كثرة القول فيه ، حتى لقد حبب الاغتراب ، هيه ، فانشدوه :

وطول مقام المرء في الحي مخلق
لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة
الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة : كمل والله ، ولئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام ، فان صاحبكم هو اشعر الناس .

الهجرة وغربة أبي تمام

كان ابو تمام مضطرا الى السفر والتنقل او الهجرة .. كان يحلم وكان يتمنى كاي مفكر او اديب او شاعر ، يريد ان يساوق بين افكاره ومعطيات الحياة .. يريد ان يوائم بين مراده وبين العقبات التي تعترض سبيله سدا منيعا . وما زالت هذه الامنيات تسيطر على المرء حتى في سبعينات القرن العشرين ، فترى العقول المفكرة والنفوس القلقة والقلوب الحائرة تحاول الانتقال والترحال ، وعلى الاصح الهجرة طلبا لتحقيق هذه الامنيات . فعمدت الدول الراسمالية في العصر الحديث الى استنزاف هذه العبقريات من اوطانها باغرائها ، كما كان يحدث في عصر ابي تمام او قبله ، اذ كان الخلفاء والامراء يتسقطون اخبار احسن الشعراء وشبيبتهم ، بل كانوا يتفاخرون بتقريبهم واقتنائهم ، لان الشاعر قديما كان هو الصحيفة المتجولة ، وشعره ينتقل بالرواية من لسان الى لسان ، فقصيدته هي الخبر المتنقل . والاعطيات حينما تنهال ، والهبات حينما تتوالى ، والخلع حينما تترى ، تغري هذه النفوس ، وتلين قناتها ، لتدخل في بحبوحة العيش الرغيد الذي تصبو اليه وقد هجر صاحبنا ابو تمام كما قدمنا قريته الصغيرة الجميلة الرابضة على نهر الفرات ، ليعبر مفازة عاصية وفلاة قاصية ، فيصل الى بغداد والكوفة فالبصرة ثم سامراء ونيسابور فنصيبين ثم الموصل .

فكم مهمة قفر تعسفت متنه
على متنها والبر من آله بحر

ويهاجر ابو تمام الى منافيه ، وينتقل بين مهاجره ، ويتجول في اسواقها وازقتها ودروبها ، فلا يرى وجها يالفه ، ولا بسمة تهش له ، ولا نظرة تحنو عليه ، فاي عذاب اقسى من هذا العذاب ، واي غربة اصعب من هذه الغربة ؟! وعندئذ لابد ان يحدث الفصام بينه وبين هذه البيئة التي لا تشابه البيئة التي عاش طفولته فيها ، ويحدث الفصام بين الذات المستشرفة من ناديها على ناصية التوحد وبين المجتمع الذائب في دوامة التجمهر ، ويحدث الفصام ايضا بين غرور العدمية وبين تواضع

الجماعية المنطوية على ارهاصات الانسانية في مسالك الحياة ، ويتجول ابو تمام في تلك الطرقات والازقة والدروب فلا يعرف فنا مما رآه ، ولا يعرف عمرانا مما الف ولا شرفات مما تطلع ولا قباب ولا منائر ولا محاريب ، فتخضل عيناه بالدموع ، وينتفض صدره بالحسرة ويقشعر قلبه بالآهة ، فاذا به لا يجسر على البقاء تحت السقوف ، بل يستظل بسحابة تعبث بها الريح او شجرة ينفض اوراقها الخريف ، او صهباء تمور في ابريق فضي يتلألأ ، وهو يتشوف ايضا الى قوام جارية يتثنى ، وصوت يتغنج بدلال . وهو يشعر بهذه الغربة اللاهبة ، والهجرة الضاربة باقسى سوط على اديم الفؤاد ، لايعرف احدا في كل بلاد الم بها وتجول في زواياها ومنعطفاتها :

صريع هوى تغاديه الهموم
بنيسابور ليس له حميم
غريب ليس يؤنسه قريب
ولا ياوي لغربته رحيم
مقيم في الديار نوى شطون
يشافهه بها كمد قديم
يمد زمانه طمع مقيم
هو الياس الذي عقباه شوم
فلا عجب وان كانت ركابي
بارض طار طائرها المشوم
فقد فارقت بالغربي دارا
بارض الشام حق بها النعيم

ما زال حنينه متقدا بالغرب ، يعني به سوريا ، او يعني به العراق ، بعد ان اغترب عن احديهما او عن كليهما ، وحل لطلب الرزق او الثراء في نيسابور ، فلم يأنس وحدته ، ولم تنسه غربته جارية لفاء جذلى القلب او قينة ميساء عذبة انصوت ، او كاس عامرة بالصهباء . وهو يشعر بالبعد النفسي بينه وبين غيره من هؤلاء القوم الذين يعيش بين ظهرانيهم في نيسابور . وقد كان يرى ان الغربة لا تجافي كل طالب ، بل انما هي انيسته ومونل سعادته ، فقد يحظى الغريب بالغريب ويستانس به :

سعدت غربة النوى بسعاد
فهي طوع الاتهام والانجاد
لا عدمتم غريب مجد ربقتم
في عراه نوافر الاضداد

حتى في الحشد والتجمهر ايضا ، لا يشعر ابو تمام بالاطمئنان ، ولا ترفرف على ذاته اجنحة السلام . فهو حتى في الحج نجده غريبا متألما وحزينا ، تلفه اجواء الوحدة والضياع ، فلا يجد الاطمئنان ولا السلام ، حتى في عيني فتاة عاشقة او غانية متيمة .

ولولا الله يوم منى لابدت
هواها كل ذات حشا هضيم
رمين اخا اغتراب واكتئاب
بميني جنوذر وبجيد ريم

فتابى عليه هذه الحاجة الجميلة الحسناء الوضاءة الابتسامة وهو كلف بها ، على خلاف ما كان يفعل ويقول عمر بن ابي ربيعة ، حتى يوم ان كان الاسلام في عزه وابانه ، فهو يتخلع ويفحش ، وهي ، اي فتاة ، تستجيب .. وتستملح ما يقول وتستطيب ما ينشد ، وهو يلاحقهن ، وهن يطلبنه في وادي العقيق ، وعند باب شيبة وحول الكعبة . لكن ابا تمام مجفل خائف ومتشائم ، فتجار ذاته بالشكوى وتصخب نفسه بالبلوى في تلك الغربة ، وهو ذلك الغريب .

وهيهات ماريب الزمان بمخلد
غريبا ولا ريب الزمان بخالد

وتستكمل الغربة اجواءها وشروطها ، حينما يبدأ الزمن بزراعة الشعرات البيض في مفرقه ، ويغزو المشيب رأسه ، فالشعرة السوداء ايضا صارت تشعر بغربتها بين الشعر الابيض الذي زاحمها وضيق عليها .

بعد اشتهاب الثلج والصريب
كالكهل بعد السن والتجريب
تبدل الشباب بالمشيب
كم آنست من جانب غريب

وتعج الغربة بعد هذا ،بحياة الشاعر، يألفها كما الفته، ولا يستسيغ غيرها ، فقد عهد الترحال والنوى والبعاد ، وبدات الذات .. العيون ، تستجير الدمع خوف النوى الذي صار لازمة لحياته ، حتى اصبح اي مكان خشنا جافيا .. شوكا وقتادا ، يظل فيه سهران يتوجع ، ويقظان لا يقر له قرار ، ما يستلذ بنوم ، وما يستريح في مكان ، مثلما استلذ بنوم الغربة واستراح لمكانها . واعجب الشعراء والنقاد بالصورة الخلابة التي رسمها ابو تمام بمثل تلك المعايشة والمعاناة ، حتى روى ابو الفرج الاصبهاني ما اسلفنا القول عنه :

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد
وعاد قتادا عندها كل مرقد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا
الذ به الابنوم مشرد

لقد عاش ابو تمام هجرة مكانية ، وهو يعاني مرارة التشرد ووحدانية الغربة ، وقد استكملت الغربة صورتها المكانية بانتقالاته المستمرة وعدم استقراره في بلد . فقد انتقل من سوريا الى العراق ثم فارس فالحجاز ثم الى نصيبين وعاد الى العراق . فلم يعرف الوجوه كما لم تعرفه الوجوه ايضا

الغربة النفسية ـ التعامل الحياتي لابي تمام في المجتمع .

بعد ان استكملت الغربة المكانية جوانبها في حياة ابي تمام وبعد ان زرعته جسدا في طرقات المدن المختلفة ، بدات الغربة النفسية ، .. غربة الذات عن المجتمع تتبلور . فقد يعاني الانسان من الغربة المكانية لكن القليل من الناس هم اولئك الذين يعانون من الغربة الذاتية .. غربة النفس عن المجتمع الذي تعيش فيه . والغربة الذاتية يشعر بها ويعانيها اكثر المفكرين والمثقفين ، حتى لو لم يعانوا من الغربة المكانية .

كان لنفسي امل فانقضى
فاصبح الياس له معرضا
اسخطني دهري بعد الرضى
وارتجع العرف الذي قد مضى
لم يظلم الدهر ولكنه
اقرضني الاحسان ثم اقتضى

فان المجد الذي يطلبه المفكر او المثقف ، ليس لمحض ذاته، وغاية في ذاته ، انما هو وسيلة لغاية اسمى ، تلك هي الثمار

الذاتية التي تتأتى بعد ان يتمكن من فرض افكاره ومثله وقيمه. وقد كان ابو تمام من هذاالنوع الذي عاش للمجد الذي لم ينله

طلب المجد يورث المرء خبلا
وهموما تقضقض الحيزوما
فتراه وهو الخلي شجيا
وتراه وهو الصحيح سقيما

فلم يبق لابي تمام شيء بعد ان سرق المجد حاشية الامير والحاجب والخليفة ، واخذوا يعبثون بكل القيم : لكنه هو يظل كاي مفكر او مثقف يعتقد بانه يلعب دورا في الحياة ، ومن المحتمل ان يلتفت اليه ، فيستعيد مكانته ، فليس هناك من هو اهل لان يلعب هذا الدور غيره . وقد حسب البعض بان هذه الصورة او هذا المجال الذي احتوى ابا تمام انما هو سقوط في حضيض الغرور والكبرياء والتعالي . وقد لا يعلم من يحسب هذا الحساب بان الفرد الذي لا يثق بنفسه، ويعتز بها ، لن يتمكن بعدئذ من ان يحقق افكاره ويفرض قيمه .

لكن شاعرنا يتراجع وينكص على عقبيه وجلا وخجلا ، بعد ان تأكد بانه لن يجد منفذا .. ثغرة ، ينطلق منها ، ولم يبق احد ينجده ويسعفه في مسيرته الطويلة تلك ، حتى يلتفت الى نفسه فينكرها ولا يصدق انه هو نفسه :

لا انت انت ولا الديار ديار
خف الهوى وتولت الاوطار

حتى الود الذي تفرضه الصداقة ، لم يجده أبو تمام ، فقد انشغل الناس عنه ، وابتعدوا ، وان لم يبتعدوا فعلى الاقل لم يراعوا حرمة وجوده بينهم ، وهو الغريب الذي جاء من بعيد .. ولو لم يات من بعيد ، لوجد شيئا من هذا الود ، وهنا لا يعرفه احد ، فلن يمنحه احد منهم هذا الود ..

الود للقربى ولكن عرفه
للابعد الاوطان دون الاقرب

وقد تنهال عليه الهبات والاعطيات ، وقد يثرى ، ويغتني غناء المال ، المادة ذلك العرض الزائل فقط ، لكنه لا يثرى ولا يغتني بالود والحب ، بل لم يحقق ما ارق من اجله ، وما جاهد في سبيله ، وما كد وكدح في سبيل ان يناله .

فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد
ولا المجد في كف امرىء والدراهم

ويزداد ارقه ، وتطول لياليه ، فيتعذب ويتالم ، ويرى الحزن باديا في كل وجه .. في كل مكان يترصده ، ينشب سهامه في هذا القلب المعنى ولو كانت الايام مفرحة ، والليالي مسرة لكانت تلك الايام تكر ، والليالي تفر ، لكن الاسى والشوق يفرضان على المرء شعورا بالتباطؤ .. الزمان النفسي .. الطويل .. الذي لا ينقضي كالعذاب :

بيوم كطول الدهر في عرض مثله
ووجدي من هذا وهذاك اطول

وتضيق به رحاب الارض تضيق به حدود الشام ومفازات العراق ، وهضاب خراسان ، فيحن الى بلده .. الى الوطن الام ، ويحن الى مرابع الطفولة ، ورفقة الصبا ومسارح الشباب . ولكن هيهات والف هيهات .. ولا ينفع الندم ، فلقد خرجت ياابا تمام ، وضقت ببلدك وهجرته ، وسرحت في عرض البلدان وطولها ، لكنك ما وجدت ضالتك ، فنكصت تفتش عن الطريق الاول الذي قادك من الشام ، كنت تحمل في رأسك افكارا وامنيات واحلاما .. وهي الهموم ، واعتقدت بانك واجدها في مكان اخر غير الشام لكنك ما وجدتها :

ما اليوم اول توديعي ولا الثاني
البين اكثر من شوقي واحزاني
وما اظن النوى ترضى بما صنعت
حتى تبلغني اقصى خراسان

وتعتلج الاشواق في ذات ابي تمام .. وتقسو على هذه الذات ، فيبتعد عن الناس ، وينعزل ، فيلهو متوحدا ، ويعبث متفردا ، لانه ما وجد احدا قد آواه عن محبة ، وطمانه عن ود ، انما هو شاعر ، يفاخرون به ويفخرون بافتنانهم له فقط ، ويعتزون به لانه يؤكد ذواتهم ويسري عن نفوسهم الاحزان اذا ارقوا او اذا ناشتهم تباريح الوحدة في ساعات الليل اذا داهمهم شوق الى جارية نفور ..

صريع هوى تفاديه الهموم   بنيسابور ليس له حميم

غربة ابي تمام الذاتية

تعطينا تراجم أبي تمام واخباره انه قد نكب العديد من المرات وكانت تلك النكبات قاسية على كل قلب ، بله الشاعر ، وشاعر مثل ابي تمام المرهف الحس ، الرقيق المشاعر ، الواسع الخيال ، الحاد الانفعالات . واي امرىء لا يحزن ولا ياسى اذا فقد اعز الناس عليه ، وقد فقد ابو تمام عددا من الابناء سجل اخبارهم في شعره ، فيذكر لنا ديوانه بان ابنه محمدا قد مات ، وقد يكون احمد المذكور ابنه ايضا ..

طوتني المنايا يوم الهو بلذة
وقد غاب عني احمد ومحمد
جزى الله ايام الفراق ملامة
كما ليس يوم في التفرق يحمد

وقد يكون ابنه الاخر « حسين » قد مات بعد « محمد » بقليل او كثير ، لا ندري فالمهم انه يرثيه ويحزن له :

كان الذي خفت ان يكونا
انا الى الله راجعونا
اصبت فيه وكان عندي
على المصيبات ان يعينا

ويموت اخوه :

اني اظن البلى لو كان يفهمه
صد البلى عن بقايا وجهه الحسن

وقد لا يموت له اخ واحد ، بل اخوان او اكثر ..

تتابع في عام بني واخوتي
فاصبحت ان لم يخلف الله مفردا

ولا يكتفي الموت باختزام اولاده واخوانه ، بل يزيد في البلوى ، ويعظم في الكارثة ، فيخرم عددا من اصدقائه الاوفياء ، وقد يكون قد مات له ثلاثة اصدقاء في يوم واحد ، او في شهر واحد ، لا ندري ايضا ، فهو يرثيهم :

ثلاثة سلبتنيهم حتوفهم
بعد ائتلاف وخلتني واحزاني

وبالاضافة الى ما اخترم الموت من ابناء احبة ، واخوان اعزاء ، واصدقاء الف اوفياء ، فقد سعى به الساعون ، ووشى

به الواشون ، واخذوا ينتعلون الحسد ، فيوقعون بينه وبينهم الامير او الوزير ، او الصاحب والخدين :

سعاية من رجال لاطباع لهم
قالوا بما جهلوا فينا وما علموا

ولو كانت السعاية من واحد لهان الامر ، ولو كانت الوشاية من فرد لاحتملها ، وما جلت ، ولكن العدد اخذ يتكاثر ، والكم شرع يتعاظم حتى اخذ منه الخناق ماخذا ، وضيقوا عليه تضييقا ، لم يجد نفسه الا صريع حقد اسود وضغينة خبيثة ..

لا يدهمنك من دهمائهم عدد
فان جلهم او كلهم بقر

وتتحول المسالة من عداوة يغمرها هؤلاء الناس ، العدد الغفير من الحاسدين ، والسعاة الواشين ، الى عثرات تترصد الصديق ..

ما للخطوب طغت علي كانها
جهلت بان نداك بالمرصاد

وترصد طريقه ايضا بعض الهبات والاعطيات من هذا وذاك ، عساها تخفف من وطاة الوحدة والشعور باليأس..

ارجي ان تكون محل يسري
ومنتصري على الزمن الكنود

واخذ بعضهم يخفف عنه البلوى :

خفضت عني الدهر بعد ملمة
تركت لنابيه علي صريفا

ويتطلع حواليه فيرى النعم التي قسمت بين الناس ، فاذا هي اكثر من قسمة ضيزي :

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل
ويكدي الفتى من دهره وهو عالم
فلو كانت الارزاق تجري على الحجى
هلكن اذا من جهلن البهائم

لكن البلوى تسيطر عليه ، وتغرز نابها حتى العظام . .

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت
ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

وينوء بهذه البلوى ، فيجاهد ، لكنه لم يقدر ، يريد ان يزيحها عن كاهله ، وينفض عن منكبيه اضغاث المصيبة ..

ما لي بعادية الايام من قبل
لم ينن كيد النوى كيدي ولا حبلي

وتندلع نار الالم في هذه الذات وتحرق الارم بعد ان حفتها صنوف النعماء ..

وكاس لمعسول الاماني شربتها
ولكنها اجلت وقد شربت عقلي

وتظلم الدنيا حياته وتطفىء شموعها ..

عادت له ايامه مسودة
حتى توهم انهن ليال

ولا تنفك هذه الخطوب والمصائب عن التشبث بجلابيبه ..

تروح علينا كل يوم وتغتدي
خطوب كان الدهر منهن يصرع

ثم لا تتحمل ذات ابي تمام ، فيصرخ بعد انجار بالشكوى، فوجد انها لم تقدم له شيئا ، فيصاب بالانهيار ،ولكنه لا يعلن يأسه من الفكر ، ولم يلق سلاحهالذي لايملك سواه ، ذلك هو القلم ..

التحليل السيكوباثي لشخصية ابي تمام

لم يشعر ابو تمام بالسعادة طيلة حياته ، والسعادة كما يقرر علماء النفس هي دوام السرور مدة طويلة . وبالطبع لا يكون ذلك الا اذا كانت ذات الفرد .. ذات نزعة ، او نزعات قد وضعت موضع التنفيذ العملي . وهنا تجدر الاشارة الى توضيح معنى السرور ، والذي دوامه يؤدي الى السعادة . فالسرور ليس معناه اللذة المادية البحتة . فقد يلتذ الفرد ، اي فرد بشيء مادي ، وقد يلتذ فرد ، اي فرد ايضا ، بشيء غير مادي، كأن يؤدي عملا معينا ، او يقوم بنشاط مرصود ، وليس بعجيب ان نقول بأن السعادة قد لا تكون متوفرة لشخص بين برديه المال والجمال ، كما قد تتوفر لشخص فقير بائس او محروم ، اذ ان الاول .. ذلك الانسان الذي لم تتوفر له السعادة ، قد فقد الارتباط بنزعة يتحقق تنفيذها العملي ، بينما يكون ذلك الفقير الكادح ، قد وضع نزعة معينة موضع التحقيق العملي . وقد نجد شخصا لا يبالي بالموت سعيدا ايضا ، لانه قد حقق ما كان يصبو اليه ، بل قد نجد من يلتذ بالقيام بعمل قد ينجح فيشعر بالسرور ، لان ذلك العمل يدوم ، اما اذا طال امره ، وصار يحقق مكاسب ونتائج جيدة يوما بعد يوم ، فانه لا شك يحقق سعادته ، وهذا يعني ان مثل هذا الشخص متكامل الشخصية ، قد توضحت معالم اعتبار الذات لديه . نقول هذا لاننا نعرف بان ابا تمام عليم باللغة ، لا توقعه اللفظة ولا تأسره العبارة ، فهو يضعها في ميزانها ، ويختار لها مكانها، ويعطيها مدلولها . واللفظة لا تقوده ، حتى يسقط فيما لايريده، وما لا يعنيه ، فهو يقدر ان يقول « ابيض » ولا يقول « اسود ». لكنه آثر ذلك ، لانه يريد ذلك . فقد سيطرت عليه روح التشاؤم بعد تلك المصائب اعتبارا من موت ابنائه واخوته واصدقائه وخلانه ، وانتهاء بالحرمان من نيل الامجاد . فهو اذن متاثر بهذه الكوارث ، منسحق تحت تاثيرها ..

وهكذا تالم ابو تمام واستعذب الالم حتى صار شخصية مازوكية Masochist . احب الالم للالم ، وتلذذ بالصبر للصبر ، واغرم بالبكاء للبكاء .

ضعنوا فكان بكاي حولا بعدهم
ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
اجدر بجمرة لوعة اطفاؤها
بالدمع ان تزداد طول وقود

اما اشاراته للدموع ، فهي ليست عبثا ، ولم ينطق بها الا وهو يرثي لنفسه مما اصابها ، بل وهو يستعذب هذه الدموع ويتلذذ باهراقها . لقد ذكر الدموع ومجراها وانسكابها العديد من المرات ، ولو كان ذلك في سبيل الحب والهجر ، لكان فيه وجهة نظر ، لانه مما يصيب كل انسان في فترة من فترات حياته ، ولكنه قد ذكره في مواطن اخرى ومقاصد لا صلة لها بالحب ، ومع ذلك فان الرجل الرجل ، وليس المراهق ، لايهرق الدموع ولا يسكبها ، فقد يصمد للواقع ان لم يتحده ، وقد يتصلب ان لم يشجب ، لكن ابا تمام ما فعل ذلك ..

اغرى التجلد بالتبلد حرقة
امرت جمود دموعه بسجوم

ويقول ايضا ..

هي فرقة من صاحب لك ماجد
فغدا اذابة كل دمع جامد

وتشرع الدموع بالتهطال مدرارا ..

دعا شوقه ياناصر الشوق دعوة
فلباه كل الدمع يجري ووابله

ويتحول الدمع الى بكاء ، والبكاء الى نواح ، ثم الى مناحة ..

دار اجل الهوى عن ان الم بها
في الركب الا وعيني من منائحها

وهو لا يتالم هنا لانه استعذب الالم ، وهو لا يرفض لانه ما آمن بالرفض وهو لا يشعر بالحرقة ، لانه لا يشعر بانه يحترق ، بل يدعو الى المزيد من العذاب والالم ..

اصب بحميا كاسها مقتل العذل
تكن عوضا ان عنفوك من النبل

بل هو يقول انه ما استلذ الا حينما كان يزداد الم البعاد والهجر عنده وقد يكون الصد ايضا ..

ناجيت ذكراك والظلماء عاكفة
فكان ياسيدي احلى من الشهد

وقد يكون ذلك بسبب شعوره بالضعة ، وهذا مبعثه الشعور بالنقص . فقد كان لا يريد ان يكون رجلا متسلطا ، قويا ، محبا ، باذلا ، قائدا ، بل كان يميل الى الخنوع والاستخذاء ، ويميل الى الاستعطاف ، ويحب العطف ، يريد ان يكون المعطوف عليه ، وموضع الاهتمام لضعفه ، لا لقوته وباسه وجبروته ، وشاعريته ..

تكفل بالايتام عن آبائهم
حتى وددنا اننا ايتام

وقد ينتقل في احوال ومقامات العذاب ، كما ينتقل المتصوفة في احوال ومقامات العشق الالهي ، ليرفضوا الجسد ولذاته ، حتى تتوحد نفوسهم في التواجد الالهي ، لتتم الوحدة التكاملية في وحدة الوجود .. الذات الالهية ، بعد ان يكون الجسد ولذاته عقبة في سبيل الوصول الى الاتحاد الكامل بالاله الذي لم يتجسد ..

اصبري ايتها النفس
فان الصبر احجى
نهنهي الحزن فان
الحزن ان لم ينه لجا

وقد فاق ابو تمام المتصوفة الزاهدين والمتقشفين المولعين بالعذاب وترويض الجسد ، حتى يحترق ، لتتبلور الذات وتتجوهر بعد ان تنزع عنها كل اوراق الجسد . والمقام الذي ابتدعه ابو تمام وفاق به المتصوفة ، هو مقام الياس . وهذا اخر مقاماته في الحين الذي يكون آخر مقامات المتصوفة هو مقام القربة ومرحلة الكشف والتجلي الالهي ، في التصوف الاسلامي، وهو الفناء او الحلول في مصطلح التصوف المسيحي او النرفانا في التصوف الهندي . ونحن نعرف بان الفلسفة الصوفية ما هي الا حركة هرب من المجتمع ومن مشاكله والاسلام الثورة الاجتماعية العظيمة ما رفض التصوف الا لانه يقوم على مثل هذه الاستسلامية والخنوع ، فلا رهبنة في الاسلام، وحياة النبي محمد قدوة حسنة للمؤمنين الصالحين . ولو كانت الحركة الصوفية ، حركة تقدمية اصلاحية وثورية ، لالتفت اليها الاسلام ، والتفت اليها النبي محمد ، وجسدها في سلوكه ودعوته ، لكنها ما كانت كذلك . ويوم عزف بعض الصحابة عن الحياة الدنيا ، نهاهم النبي ، ونهاهم الاسلام ، ورسم لهم سلوك النبي محمد قدوة حسنة ، ونحن هنا ، حينما نتحدث عن ابي تمام بهذا المستوى ، فانما نحن لا نحمل عباراته وكلماته اكثر مما تطيق ، وهو العارف باللغة والمتفصح بها ، المدرك لمدلولاتها . ولو كان غير ابي تمام ، ربما لم نحاسبه على الفاظه وعباراته ، مثل حسابه ، لكن ابا تمام رجل اخر وشخصية اخرى ، تحتاج الى مثل هذه القسوة ، ومثل هذا الضبط والتقييم . فليس عبثا ان يقول هذه اللفظة او تلك ، وليس عفوا ان ينطق هذه العبارة او تلك ، فهو اذن يعني ما يقول . وهو لم يقع في فصام لغوي ، بقدر ما وقع في فصام نفسي . وان هذا الانفصام النفسي ليس ولعا عاديا ، ولا شوقا مترفا الى مسالة دون متناول يديه ، انما حدث ذلك لابي‌تمام ، لانه‌فقد الاعتبار بالذات وفقا لانعدام او لضعف التفاعل الشخصي بينه وبين البيئة الاجتماعية . ولا شك ان موقفه الاجتماعي كان ذا صراع نفسي شديد لم يتخلص منه الا بعد ان اصيب باليأس والاستسلام . فقد ظل يحاول ان يفرض قيمه ومثله ، ولكنه لم يتمكن في مثل البيئة التي عاش فيها غريبا ، وبالطبع اما ان يتمكن الغريب من ان يسيطر سيطرة تامة بقدرته الايحائية ، وينال ثقة اعجازية تؤهله بعدئذ الى فرض ارائه والسيادة على اولئك القوم الذين يعيش بين ظهرانيهم ، واما ان يفشل فشلا ذريعا ، فلا يستانس احد بآرائه تلك ، فينطوي على ذاته ، وينعزل او يصبح انسانا عاديا في المجتمع ، لكن الصراع النفسي يبدأ بالقيام بدوره والشروع باحداث تاثيراته فيؤدي به اما الى التمرد الظاهر بصور مختلفة‌كما يحدث للانبياء والمصلحين والثوار ، واما الى اليأس والخنوع . كما يحدث للمتصوفة وشاعرنا ابي تمام .

ولكن شخصية ابي تمام المرضية ، لا تعني انه لا يستحق الاهتمام ، او ان شعره مرضي ايضا ، بل قد نقول العكس تماما ، اذ ان كثيرا ما يكون المرضى ، او الذين يعانون من فصام نفسي بينهم ، وبين مجتمعهم ، يجعلهم يتكلمون بالصراحة التي لا يجرؤ عليها الانسان العادي ، وبالتالي هو يفصح عن دخيلة نفسه بكل ثقة واعتزاز من ناحية ، ويصل الى اعلى مراقي الابداع من ناحية ثانية ، بفضل شجبه للقيم والمثل التي لم يتمكن من كسرها وتحطيمها . وهكذا يكون ابو تمام قد ترك لنا تراثا خالدا بفضل هذه الحالة المرضية من الناحية النفسية الذاتية ومن الناحية النفسية الاجتماعية ، تلك الشخصية التي تعاني من هوس وقلق نكوصيين . ولهذا قد لا يجرؤ غيره من الاسوياء على الافصاح عنها ، والا لم يتمكن من ان يقول ما اعجب به عمارة بن عقيل حتى قال انه قد حبب الينا الاغتراب وذلك في قوله :

ولكنني لم احو وفرا مجمعا
ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا
الذ به الا بنوم مشرد

قال ذلك ابو تمام ، وهو في تمام عزه الادبي ، واحتفاء الناس به ، وهو سمير الخلفاء ، ونديمهم ، وقد لا يجرؤ ان يقول هذا القول لو كان سوي الشخصية ، صحيح الذات ، لكن ابا تمام كان مهاجرا غريبا ومنفصم الشخصية .

وقد نقسو عليه ، فنقول ، انه قد وصل الى اعلى درجات المرض النفسي ، بشخصيته السيكوپاثية ، حينما لم يجد بديلا لمواضيع عواطفه ، ونحن نعلم بان العاطفة تتولد بالالفةوالتكرار، وهذا معناه ، اننا يمكن ان نحول عواطفنا من موضوع الى موضوع ، اما من لم يتمكن ، فلا شك قد غلبه الصراع النفسي واهوى به في هاوية الشخصية المرضية السيكوپاثية .. قال علي بن الجهم :

وهذا معناه ، اننا يمكن ان نحول عواطفنا منموضوعالىموضوع، اما من لم يتمكن،فلا شك قد غلبه الصراع النفسي واهوى به في هاوية الشخصية المرضية السيكوپاثية .. قال علي بن الجهم :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب الا للحبيب الاول

لو كان هذا الاول هو الاحب ، لما احببنا بعده الاحسن والاجمل ، ولا نعتقد بان الشخص الطبيعي يحب ابنه الاول اكثر من الاخير ، او انه يحب قصته الاولى اكثر من الاخيرة ، وهكذا .. لكن الذي يشعر بهذا الشعور لا شك انه قد سقط في بئر لا في معركة .. بصمت ، وليس بضجة .. وبغفلة وليس بوعي .

* * *

المراجع :ـ

(١) الدوافع النفسية : مصطفى فهمي ـ طبعة ١٩٥١ القاهرة

(٢) الاغاني : ابو الفرج الاصفهاني ـ طبعة ١٩٥٩ بيروت

(٣) العقد الفريد : ابن عبد ربه ـ طبعة ١٩٥٣ القاهرة

(٤) اخبار ابي تمام : ابو بكر الصولي ـ طبعة ١٩٣٧ القاهرة

(٥) الذات والغرائز : فرويد ؛ ترجمة محمد عثمان نجاتي ـ طبعة ١٩٥٤ القاهرة

(٦) كتاب البديع : عبدالله بن المعتز : تحقيق المستشرق اغناطيوس كراتشكوفسكي ـ طبعة اوفسيت دار الحكمة ـ دمشق .

(٧) الفلسفة الوجودية: جان‌فال : ترجمة تيسيرشيخ‌الارض ـ طبعة ١٩٥٨ بيروت

(٨) التطور الخالق : برکسون : ترجمة بديع الكسم ـطبعة ١٩٥١ بيروت

(٩) معالم التحليل النفسي : فرويد : ترجمة محمد عثمان نجاتي ـ طبعة ١٩٥٣ القاهرة

(١٠) شخصيات قلقة في الاسلام : عبدالرحمن بدوي ـطبعة ثانية ١٩٦٤ القاهرة

(١١) التصوف الاسلامي العربي : عبداللطيف الطيباوي ـ طبعة ١٩٢٨ بيروت .

(١٢) محيالدين بن عربي : طه عبدالباقي سرور ـ طبعة (...) القاهرة

(١٣) جميع الشواهد الشعرية من ديوان الشاعر ابي تمام: طبعة صادر ـ بيروت .

علاقة الرسم بالدين

بقلم

سميرة عبدالله الشبل

اسباب ومدلولات الرسومات على جدران الكهوف

اثارت مواضيع الرسوم والحفر والنحت كثيرا من الرغبات في دراستها ، والاراء في هذا المجال كثيرة ومتعددة .

ان الكثيرين يرجحون ان الانسان اندفع الى هذا الاتجاه بدوافع فنية غريزية للتعبير عن نوازعه واحاسيسه ، ومن هؤلاء من يقول انه اندفع بدوافع دينية، واخرون يرجحون ان الدوافع السحرية من اولى هذه الدوافع الا انني اعتقد ان الراي الاول هو الاصح ، فقبل ان يعرف الانسان السحر ومن ثم الدين كان يشعر ويحس فكانت حاجته الى التعبير عن خوالجه وما يعتلج داخله هي حاجة طبيعية وملحة جدا ، فكان في رايي يرسم ويخطط على جدران كهفه دون ان يقصد أو يعني شيئا غير التعبير عن احاسيسه ، ثم ظهرت نوازعه المنوعة وحاجته الى اعمال السحر(١) ، ومن ثم نشا الدين الذي ارتبط ارتباطا مباشرا بالسحر بكافة انواعه ومنذ نشوئه .

واذا كان ثمة من يعتقد ان التاريخ بدا مع اكتشاف الكتابة فان هذا يعني ان التاريخ قد بدا حوالي ثلاثة الاف سنة قبل الميلاد في كل من مصر والعراق و ١٤٠٠ سنة قبل الميلاد في الصين ولكن فترة ما قبل التاريخ والتي تم اكتشافها مؤخرا عبر سلسلة البحوث الجيولوجية والاثارية تشير بشكل لا يقبل الشك الى انها كانت فترة من اغنى واثرى فترات الوجود الانساني ومن الممكن القول في ضوء اخر الاكتشافات العلمية ان نمطا معينا من البشر ذا وعي خاص للشعر والرسم قد عاش فوق هذه الارض قبل نصف مليون سنة او مليون سنة ولكن الفن لم يوجد على الاغلب الا في حدود ما قبل ٣٠ الف سنة في اوربا حيث كل شيء مكرس للدين والفن الديني كان يمتلك غايات محدودة هي السعي الجاد من اجل وجود افضل ، والوجود الافضل يعني امتلاك حظ سعيد من الصيد واجتناب السقوط بين براثن الموت الكامن داخل بعض الوحوش الكاسرة والظواهر الطبيعية(٢) .

من هنا تنشا العلاقة القوية بين الدين والفن ، واذا كان الاول قد وجد من اجل اضاءة مهمة الصياد فان الرسم بالذات كان يمثل جوهر هذا التطلع الانساني المشوب بالغموض والطقوس الاحتفالية .

ان ما خلفه لنا الفنانون الاوائل من رسومات وآثار فنية تمثل قطعا محاولة الانسان العاقل لتفسير الظواهر الطبيعية وما الى ذلك من امور طبيعية اخرى تتعلق بما يحيط به من نبات وحيوان وتبدل اوضاع هذه الاشكال امامه .

وقد ظهر الانسان [الفنان] من الطور الثاني من العصر الحجري القديم فقد تقدم الانسان جسميا وعقليا او نشا نوع الانسان الحديث الذي كان اقرب ما يكون الى نوع الانسان الحاضر . وقد كان هذا الانسان ـ فنانا ـ اذ تعلم الرسم والنحت، فقد وجدت في جدران الكهوف التي التجأ اليها منذ القدم رسومات ملونة غاية في دقة التعبير في الوقت الذي ظهرت اول بوادر التفكير عنده في الحياة والموت مما ادى الى ظهور البذور الاولى للدين والتي تجسدت برسومات بدائية وممارسات مختلفة لانواع السحر ، وهكذا يمكننا اعتبار الرسم اول محاولة للانسان للسيطرة على الطبيعة بأعمال السحر (٣)

والحقيقة ان هذا الفن السحري كان مهما جدا وخاصة في نظر مجتمع نهاية العصر الحجري القديم حتى ان السحرة الرسامين ربما كانوا يعفون من واجبات الصيد المرهقة ليتفرغوا للطقوس المعروفة بانها كانت اكثر انتاجا ، فكان يخصص لهم غالبا قسم مما ياتي به الصيد لقاء اشتراك روحي في محنه واخطاره(٤) .

ان الفن زاد من ثروة الحضارة الروحية في مجتمعات نهاية العصر الحجري القديم فاعمال الحفر والرسم في الكهوف الفرنسية تحظى باعجاب الفنانين اليوم ويعتبرونها اعمالا جميلة، واذا كانت قد صنعت لاهداف سحرية(٥) فهي في الواقع اهداف دينية فان ذلك لم يمنع الفنان من ارضاء ميله الى الجمال بجعل رسمه جميلا، ويذكر الدكتور نجيب مخائيل في كتابه (مصر والشرق الادنى القديم) ان الفنان الاول لم يتمكن من رؤية ذلك الجمال اكثر مما كان بامكان بتهوفن ان يسمع لحنه التاسع ، غير اني اعتقد ان الفنان الاول كان يستطيع ان يستمتع بجمال اعماله الفنية من نحت ورسم ، فالانسان الذي له قابلية اظهار ما يحسه بهذه الطريقة وهذا الابداع الذي نراه في الرسومات الجدارية للكهوف يستطيع في رايي ان يتذوق الجمال ولو الى حد ما .

ولقد تم في سبعينيات القرن المنصرم العثور على رسوم غاية في الاهمية في كهف التاميرا في شمالي اسبانيا التي استطاعت ان توضح الفن الذي يعود الى ما قبل التاريخ والذي

---

(١) لقد استعمل البدائيون السحر لجلب الحيوان اليهم كي يسهل صيده .

(٢) الرسم البدائي قبل ٣٠ الف سنة ـ ضياء العزاوي ـ المثقف العربي ـ العدد ١ ص ٥٠ .

(٣) طه باقر ـ مقدمة في تأريخ الحضارات .

(٤) ماذا حدث في التاريخ ـ جوردن تشايلد ، ص ٣٦

(٥) ان الفن في نظري هو اقرب شيء الى السحر ، فالفن يسعى لاظهار مشاعر واحاسيس الفنان ومحاولة تاثيرها على مشاعرنا واحاسيسنا ، وفي رايي ان هذا ما يسمى اليه السحر ايضا .

كان من الممكن ان يظل مخفيا لولا اكتشافها . ولقد عالجت امثال تلك الرسوم بشكل واضح او رمزي مواضيع عديدة امثال صيد الحيوان او الاشكال الانسانية أو الاشكال الحيوانية فان اراد الرسام البدائي ان يرسم عملية صيد رسم كافة الطقوس السحرية التي كانوا يقومون بها ، وتشير دراسة عن غابة – ايتوري – في افريقيا الى ان السكان البدائيين عندما كانوا يرغبون في اصطياد طريدة جيدة كانوا يعقدون احتفالا ذا طقوس خاصة ويقومون برسم الطريدة المطلوبة على احدى الصخور الضخمة وهذا يعني السيطرة على الطريدة وايقاعها في سحر الرعية ، وعند الفجر يتم عقد احتفال اخر اذ تقف احدى النساء قرب الرسم وتبدأ بالغناء بطريقة تفقد معها الوعي ، ومع الغناء يبدأ رجال القبيلة بتصويب سهامهم نحو الرسم الى ان يصيب احدهم الهدف ، وعند ذاك يتسلل ثلاثة رجال نحو الغابة بسهامهم بينما المرأة تغني فاتحة ذراعيها للريح حتى يعود الصيادون بالطريدة ، وبعد تلطيخ الرسم بدم وجلد وشعر الطريدة يكون هذا الطقس السحري قد انتهى(٦) .

وفي رسوم اخرى تشاهد ارواح الموتى المنسيين، وهي تطير فوق العالم ، ان امثال هذه الطقوس الغريبة المرتبطة بالغموض والسحر ما هي الا رموز هامة نابعة من عقلية الانسان البدائي.

وكذلك وجدت رسوم صخرية في استراليا وغينيا الجديدة ووسط الهند وقد رسمت لنفس الغاية السابقة ومعظمها تشبه في التكنيك والتخطيط الرسوم الصخرية التي تم العثور عليها في كل من اوربا وافريقيا .

وان كانت الرسوم الصخرية قد قدمت رؤية كاملة لوظيفة الفن وعلاقته بالعالم والانسان فان رسوم الصحراء اصبحت المحرك الاول لفن الرسم الذي ظهر فيما بعد في مصر من فترة الفراعنة حيث تحول الى تكريس تام للطقوس الدينية .

نشوء العلاقة بين الرسم والدين

ان اول الاديان التي عرفها التاريخ هو الدين السومري ، ولقد كان هذا الدين وثيق الاتصال بنظام الحكم وذلك ان الحكومة سرعان ما رات ما في الاتجاه الى الدين من فوائد سياسية فما ان اصبح الالهة ذا فائدة من هذه الناحية حتى تضاعف عددها فاصبح لكل مدينة ولكل ولاية اله مدبر والحق ان كل مدينة كانت شديدة الحرص على استقلالها وتستمتع بملك خاص تسميه – باتيس او الملك – الكاهن – فتدل هذه التسمية على ما للكاهن من مكانة في نظام الحكم كما انهم في مصر كانوا دعامة العرش كما كانوا الشرطة السرية القوامة على النظام الاجتماعي وكانت كثرة الالهة تسكن المعابد حيث يقدم لها المؤمنون القرابين(٧) .

وقد عثر في الخرائب السومرية على لوحة نقشت عليها بعض العادات جاءت فيها هذه النذور الدينية الغريبة :

[ان الضان فداء للحم الادميين به افتدى الانسان حياته] .

واثرى الكهنة من القرابين حتى اصبحوا اكثر الطبقات مالا واعظمها قوة في المدن السومرية والاكدية .

فلما اسرف الكهنة في ابتزاز الاموال نهض اوركاجينا كما نهض لوثر فيما بعد وندد بنهمهم وجشعهم ولقد افلح نوعا ما ، ولكنه مات قبل ان يتم عمله فاستعاد الكهنة سلطانهم بعد موته كما استعادوا سلطانهم في مصر بعد موت اخناتون .

ولقد كانوا يعلمون الناس الاساطير وما من شك في انهم كانوا يتخذون من هذه الاساطير سبيلا الى تعليم الناس ما يريدونه منهم ولكن مع ذلك حاول الكهنة تدريس الاولاد والبنات الخط والحساب وغرسوا في نفوسهم حب الوطنية والصلاح في حين ان الكهنة في مصر قد صرفوا كل همهم الى بيع الرقى وغمغمة العزائم واداء المراسيم والطقوس السحرية فلم يجدوا متسعا من الوقت لتعليم الناس المبادىء الخلقية .

ولكن كيف نشأت هذه الطبقة التي استطاعت ان تلعب دورا فعالا في جميع الحضارات ؟ ففي مصر مثلا استطاعت ان تغير مجرى الحوادث حتى جاء اخناتون فثار عليها ، فقد كان المعبد وملحقاته اماكن للعبادة ، وكان المعبود او المعبودة يتطلب الولاء من العابدين ، فلابد من هيئة تقوم على الخدمة، وكان الملك اصلا يقوم بالمهمة لانه يمثل المعبود المحلي ولكنه لم يكن يستطيع بمفرده ان يقوم بكافة الالتزامات من كل الاماكن في وقت واحد ، وهكذا نرى طبقة الكهنة تنشا لتسد هذا الفراغ ولتسهر على القيام بالواجبات المفروضة نحو المعبود وابرز طبقات الكهنة ثلاثة :

١ – السحرة .
٢ – المنجمون .
٣ – المرتلون(٨) .

ومن هنا نرى الارتباط الوثيق بين الدين والسحر . وبما اننا اعتبرنا الرسم اول محاولة للانسان للسيطرة على الطبيعة باعمال السحر(٩) فقد وضحت لنا العرى الوثيقة التي تربط الرسم بالدين منذ القدم .

الميزات التي تميز الرسومات الدينية في وادي الرافدين ووادي النيل

لقد حرص الفنان في وادي الرافدين ووادي النيل على ابراز صورة الشخص الرئيسي وتمثيله في اوضاع جليلة شريفة تنم عن مكانته وعلو مركزه كما يظهر لنا ذلك بوضوح من كافة ما وجدناه من صور ورسومات ، ففي الحضارة البابلية القديمة وفي مدينة ماري بالذات اكتشفت قاعات عديدة مزينة الجدران بمشاهد ورسومات مؤداة بالوان بديعة منسجمة مع بعضها(١٠) ،ومن هذه التكوينات ما يخص الحياة اليومية ومنها ما يخص ويرتبط بالقضايا الدينية حيث تتوفر في المشهد المرسوم عناصر رمزية ترتبط بالدين بشكل مباشر او غير مباشر مثل الحيوانات المجنحة والشجرة المقدسة المؤداة بزخارف لونية رائعة ، كذلك هناك مشاهد لطيور ونخيل اضافة الى الشخوص المصورة بالوان جذابة .

واستغلت الخطوط – خطوط الماء الفوار المقدس – في الشكل لتكون انسجاما مع الموضوع ككل ، وهنا نجد ظاهرة استخدام رسوم الاسماك رمزا على جريان هذا الماء وحيويته

(٦) المثقف العربي – العدد الاول – الرسم البدائي قبل ٣٠ الف سنة – ضياء العزاوي ص ٥٣ .
(٧) قصة الحضارة – بول ديورانت ص ٣١ .
(٨) مصر والشرق الادنى القديم – الدكتور نجيب مخائيل –
(٩) مقدمة في تاريخ الحضارات – طه باقر .
(١٠) حضارة مصر والشرق القديم – للدكتور ابراهيم زرقانه – ص ٧٦ .

وربما كان هناك مفهوم رمزي في رسوم الاسماك في الطقوس الدينية ، واغلب الظن ان رسم الاسماك عند خطوط الماء بتلك الحركة الدالة على الحياة يقصد بها اظهار ما للماء من اهمية وانه رمز الحياة واساسها .

ومن المشاهد المرسومة المزينة لقاعات قصر ـ زمديلم ـ في ماري ـ وقد وجد ناقصا ـ مشهد يمثل تقديم قرابين للالهة ويظهر بوضوح ان الشخص الرئيسي مرسوم بحجم مبالغ به مقارنة بحجوم الشخوص الاخرى ، للتدليل على اهميته .

وقد تميزت بالالوان الترابية المشاهد ذات المضامين الدينية كالآلة والعناصر الزخرفية المؤداة بشكل رمزي متجانس مع الطقوس الدينية مثل الحيوانات المجنحة ورموز الالهة مثل الشمس ، والاواني ذات المياه المقدسة والمصطبات التي تقوم عليها القرابين ، ولهذا استخدم اللون الازرق(١١) بشكل بديع في كافة المشاهد تقريبا ، كذلك اللون الرمادي مع الالوان الاخرى بشكل منسجم وكذلك ، استعمل اللون الابيض ، والبني المشوب بالسواد بالتناوب في مقاعد الالهة الكبيرة المرسومة غالبا ملابسها باللون الابيض وقد جعلت رموزا لمناطق مرتفعة يقصد بها جبالا .

اما في وادي النيل فان هناك نماذج عديدة تؤكد ان الفنان المصري كان يحرص على رسم الشخص المهم اكبر وابرز من الاخرين وذلك يتوضح في اكثرية المشاهد التي عثر عليها وتظهر لنا بوضوح كبير في الصورة البديعة التي عثر عليها للملك اخناتون التي تمثله مع زوجته وبعض بناتهما وكلهم يتعبدون للالهة ـ اتون ـ ويقدمون له القرابين ويظهر لنا الملك اكبر الافراد المرسومين(١٢) طولا وذلك للدلالة على اهميته ثم تليه زوجته وبعدها بناتهما ويظهر في اعلى الصورة ايضا رمز الاله آتون وهو على شكل قرص يرسل اشعته(١٣) الى الارض وتنتهي الاشعة بايد تقبض على رمز الحياة .

وباعتقادي ان انغمار اشعة الشمس المثلة بخطوط رمزية على الملك والملكة وبصورة رئيسية ربما كان يقصد به انهما من نسل الاله آتون او ربما قصد به انهما اكثر نقاء وطهرا ونضوجا عقليا من الاخرين ومما يرجح الرأي الاول ان الاشعة في جميع الصورة المشابهة لا تصل حتى الى الابناء ـ ابناء الملك ـ بنفس القوة التي تصل بها الى الملك والملكة او حتى لا تصلهم اطلاقا . ونلاحظ ايضا ان الفنان المصري حرص في رسوماته على تقديم الذراع او الساق البعيدتين عن المشاهد اذا كان لابد من تقديم ذراع او ساق حتى لا تتقاطع اعضاء الجسم في شكل غير مناسب وقد لوحظ هذا حتى في الرسومات المثلة للالهة انفسهم(١٤) .

(١١) استخدم اللون الازرق في وادي الرافدين ووادي النيل في المشاهد الدينية وذلك لعلاقته بنقاء السماء وصفائها في مفهوم الاديان السالفة .

(١٢) حضارة مصر والشرق القديم ـ الدكتور محمد انورشكري ص ٢٠٧ .

(١٣) وهو اسلوب درجت عليه الفنون القديمة واخلت به فنون العصور الوسطى .

(١٤) فاذا كان الشخص يتجه الى اليمين تقدمت الذراع او الساق اليسرى واذا كان يتجه الى اليسار تقدمت الذراع او الساق اليمنى .

أثر المعتقدات الدينية في الرسوم

في العصور الحجرية القديمة حيث كان المجتمع يعيش على الصيد والقنص ، ظهرت طائفة من الطقوس الدينية تهدف الى تقوية عزيمة الافراد وتحثهم على مقاتلة الوحوش وتحمل الاخطار دون مبالاة بهذه الاخطار التي تنجم عن صراع الانسان بوسائله البدائية ضد الطبيعة الغامضة التي كانت تحيط به ، ولقد حامت عقائده حول مورد رزقه وطعامه الا وهو تلك الحيوانات التي لا تحصى والتي كانت تهاجر من جهة الى اخرى فتتعقبها جماعات من البشر وتفتك بالكثير منها(١٥) .

ان شدة تعلق مجتمع الصيادين والقناصة بالحياة وخشيتهم سبل المعيشة ومقاساتهم مجاعات طويلة من ضيق مجال الصيد حملتهم هذه الاسباب مجتمعة على تقديس الحيوان والنظر اليه كقوة خارقة تبعث الحياة وتشفي الاوجاع والامراض كما تتركز فيها الامال والاطماع وتحوم حولها قصص البطولة والاقدام .

ولقد عاش الانسان في تلك الاونة مستمدا عزيمته من ايمانه بأن آلهته تتخذ مظهرا حيوانيا فاذا صادها تسنى له ان يستمد منها بعض قواها الخفية فيصبح هو الاخر شبيها بها من حيث القوة والبأس مما ييسر له فرصة الوقوف على لفتها واسرارها ومكرها ودهائها فيسيطر عليها .

وكان من بين الاغراض السحرية وقتذاك التمويه على روح الفريسة التي قد تسعى بعد وفاة الشكل الحيواني الذي تقمصته الى الانتقام من الصائد والحاق الاضرار به فتسلط عليه انواعا اخرى من الحيوانات المفترسة للقضاء عليه او قد تصيبه بالامراض والعقم او تضيق عليه سبل الرزق فيسوء حظه في الصيد ولذلك نراه حين يصور(١٦) الحيوان يدقق في اظهار تفاصيل اعضائه والتعبير عن حركته اصدق تعبير ، وحين يصور الانسان نراه يخشى اظهار تقاطيع وجهه ومعالم شخصيته كي لا تتعرف عليه [قرينة] الفريسة فيرسم الانسان بطريقة رمزية مجردة للغاية كانها اشكال هندسية او رسوم بسيطة صادرة عن طفل غير قادر على الرسم .

ولعل الخدوش التي يعمد الفنان الى احداثها سواء في رسومه الحائطية او على التمائم واشكال الحيوان التي ينقشها على ادواته واسلحته البدائية تهدف الى ابطال فعل [قرينة] الحيوان المصور كما سبق القول .

ان انقضاء العصر الحجري القديم لم يترتب عليه زوال تقاليده الدينية ، فلشدة تمسك المجتمع بها استمرت تنتقل من جيل الى اخر ، رغم تغير اطارها الاساس وما لبثت ان تداخلت في العقائد الدينية لحضارات حديثة نسبيا وتسربت بعض هذه التقاليد الى الحياة الشعبية التي نقلت الكثير منها الى العصر الحاضر.

ولا غرابة في ان تتسرب بهذه الكيفية طائفة من المعتقدات القديمة ـ القائمة على تقديم الدية والذبائح كقربان للالهة

(١٥) الفن الشعبي والمعتقدات السحرية ـ سعد الخادم ص٨.

(١٦) هناك آراء كثيرة تفسر الدوافع التي دفعت الانسان القديم الى الرسم واحد الاراء الجديرة بالذكر والتي توضح مدى علاقة الانسان بالمحيطين به ومقدار اتصال تفكيره بهم ـ القائل انه كان يرسم الوحوش مطعونة بالسهام والحراب ويرسم قلب الحيوان وكأنه يحدد موضعه للصائد الحديث الخبرة .

الحيوانية ـ الى مجتمع اصبح يعبر جميع ما يؤثرعلىالمحاصيل الزراعية كالشمس والقمر والامطار والانهار والبحيرات .

ومن بين ما تخلف من طقوس قديمة في العصر الحجري الحديث نحر الذبائح للمحاصيل الزراعية ولا سيما الاشجار المثمرة(١٧) اذكانت تعلق على قممها رؤوس الكباش او العجول او غيرها لضمان غزارة محاصيلها .

[وقد نجد بقايا لهذا التقليد في بعض المعتقــــدات الشعبية التي ترى ان قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة كثـــر حملها](١٨) .

وقد انتقل هذا التقليد الاخير بدوره الى الحضارات المصرية القديمة والبابلية والفارسية حيث اقيمت في الهياكل الدينية والمعابد اعمدة على شكل جذوع الاشجار واتخذت تيجان هذه الاعمدة اشكال رؤوس حيوانية كالابقار كان الالهة الحيوانية نحرت وقدمت فدية للالهة النباتية الحديثة(١٩) .

ان مجموعــة كبيرة من الطقوس السحرية التي ظهرت في العصرين الحجري القديم والحجري الحديث قد استمرت الى ما بعدت ذلك ، حتى ترى آثارها في الحضارات الكبيرة التي اعقبت الحضارتين السابقتين ، فعلى الرغم من تغير سـبل المعيشة من صيد الى زراعة بدائية ومنها الى زراعة منتظمـــة تقوم على الري والحرث وكافة ما تقوم عليه الزراعة الحديثة من ادوات ووسائل وما يتبعها من تخطيط مدن واقامة معابد او هياكل فان الطقوس السرية القديمة ظلت قائمة وتداخلت في العقائد والديانات التي استحدثت والتي اصبحت تلخص في مجموعها تراث الماضي .

وفي مصر كانت عقيدة الخلود هي اهم العقائد التي تميز الدين المصري القديم وعليها ترتكز كافة العقائد والاساطير .

كانت عقيدة [اوزيديس] تجد سبيلها في اطراد الى العادات والعقائد الجنائزية مما ادى الى ان انعقدت الصلة في نهاية الاسرة الحادية عشر بين محاكمة الميت على اعماله وبين محاكمة [اوزيديس] ، وترتب على ذلك ان اصبح الميت ينعت بانه [الصادق الصوت] او [المبرا] على نحو ما قضت محكمة ـ رع ـ لاوزيديس ، على انه منذ الدولة الوسطى ساد الاعتقاد بان اداء طقوس الدفن الاوزيرية للميت يكفي لان يضفي عليه شخصية [اوزيديس] نفسه ولذلككان يلقب باوزيديس ومن ثم غدت محاكمة الميت امرا صوريا وضاعت القيمةالخلقية المقصودة من حسابه على اعماله في حياته ، واصبح للسحر سلطان كبير في تحقيق سعادة الميت في الاخرة(٢٠) .

وقد كان المصريون يعتقدون ان الانسان يتالف من جسـد وروح ـ با ـ وقرين ـ كا ـ وان كلا منهما يعتمد على غيره وان كان لكل منهما وجود مستقل كما ذهبوا الى انه لايمكن للمتوفى ان يتمتع بحياة ثانية دون الاحتفاظ بجسده سليما اما الروح فقد مثلوها على هيئة طائر ومن اهم خصائصها انها تستطيع ان تتخذ ما تشاء من اشكال مختلفة وراوا ان القرين ـ كا ـ

(١٧) D'Ariella, G., Croyances, Rites, Institution, Paris 1911.

(١٨) [ابن سينا ـ علي] مجموعة ابن سينا الكبرى .

(١٩) وربما انتقل هذا التقليد من بعد تلك الحضاراتالقديمة الى شعوب اخرى مثل عرب الجاهلية لما نعرفه عنهم من تقديس لبعض الاشجار وعبادتها .

(٢٠) حضارة مصر والشرق القديم ص ١٧٤ .

صورة لصاحبه يولد معه ولا يختلف عنه الا بعلامة فوق رأسه ويلازمه بعد الموت ويحتمل انه كان في اعتقادهم يمثل مجموع الصفات الروحية للحياة في الاخرة (٢١) .

كانت الروح والقرين في بداية الامر مما تختص بهماالالهة والملوك ولكن لم يلبث ان ادعاها الافراد كذلك [كان يعتقد ان لكل ملك ولكل اله سبع ارواح واربعة عشر قرينا](٢٢) .

وفي وادي الرافدين ايضا ترى الاعتقاد القائل بوجود حياة بعد الموت قد اتخذه السومريون عقدة لهم فكان الحاكم يدفن في تابوت يوضع في قبو بني من الحجر او الآجر ويحاط بعدد كبير من رجالاته وخدمه ، وحرص اهل [سومير] على تزويد الميت بحاجياتهالشخصية وهذه اما انتكون معالجثة اوموضوعةبالقرب داخل التابوت ، كما كانوا يضعون خارج التابوت قاربا صغيرا مملوءا باواني فخارية مختلفة الاحجام تحتوي انواعا شتى من القرابين وذلك لان اهل ـ سومير ـ اعتقدوا ان الميت يضطر في رحلته الى العالم السفلي الى استخدام قارب مزود بانواع المآكل والمشارب وهنا يجدر بنا ان نتطرق الى ما كان يعنيه المصريون بوضع القارب مع الميت ، فقد جرت العادة عندهم بوضع قارب ـ رمزيا كان حجمه ام قاربا اعتياديا ـ وذلك لانهم كانوا يعتقدون ان الميت برحلته الى الدنيا الثانية سوفيحتاج الى هذا القارب لقطع المسافات المائية التي سوف يصادفها .

اما في دولة اكد فقد قامت الاسر الدينية على نفس العقائد التي كانت سائدة عند السومريين فقد اعتقدوا ان العالم في بدء امره كان يتكون من عنصر واحد هو [الماء] وهذا العنصر حوى في نفسه عنصرين ازليين اولهما محيط المياه العذبــــة واطلقوا عليه اسم ـ ابو ـ والثاني محيط المياه المالحةوعبروا عنه باسم ـ بنامات ـ وبتزاوج هذين العنصرين الازليينانبثقت الخليقة ـ الالهة والبشر ـ .

ومن حقنا ان نفترض ان السومريين كانوا يؤمنون بالحياة الاخرة ودليلنا على ذلك تزويد مقابرهم بانواع شتى من الطعام والادوات لابدانهم اعتقدوا باستعمالها في دنيا الموت ، ولكنهم في نفس الوقت صوروا الدار الاخرى كعالم مظلم تسكنـــه الاطياف التعسة وتهوى اليه الموتى أيا كان شانهم من غـــير تمييز بينهم .

اما عقيدة البابليين عن الدنيا الثانية فقد كانت تختلف تماما عما كان سائدا عند المصريين القدماء بل كانت اقرب الى ما تصوره الاغريق القدماء فقد اعتقدوا ان الناس بعد موتهم يذهبون كلهم ـ القديس والمذنب ـ الى مكان مظلم في جوف الارض سموه [ارالو] وهو بمثابة دار للعقاب .

وهكذا كانت عقيدة البابليين عن الدنيا الثانية تبعث على الحزن وعدم الابتهاج الا انها كانت تحوي ما يكفيلتقديم القرابين من الطعام والشراب الى الالهة وكهانهم .

ومن الغريب حقا ان التمسك بالديـن عـنـد البابلـين لـم يكن يتعدى تقديم القرابـين للالهة متبعين في ذلــك المراسيم المتفق عليها والمعمول بها . اما الحياة الصالحة حقا فلم تكن في الحساب بمعنى ان البابلي ما دام قد قام بما حق عليه نحو الهه فهو بعد ذلك في حل من ان يفقا عين عدوهالمهزوم ويقطع ايدي الاسرى وارجلهم ويشوي ما بقى من اجسادهموهم احياء دون ان يؤذي بذلك آلهته !

(٢١) كالقدرة على الخلق او الارادة الخالقة والقوة وغيرها .

(٢٢) حضارة مصر والشرق القديم . ص٩٥ .

انتقال الفلسفة اليونانية الى العربية

بقلم الدكتور
ناجي التكريتي

يشير كثير من الباحثين الى ان اتصال العرب بالفلسفة اليونانية يرجع الى العهد الجاهلي ، حيث كانت الكنائس منتشرة قبل الاسلام في المناطق الممتدة من الاسكندرية الىسوريا الى العراق ، وهي المنطقة التي انتشر فيها الدين الاسلامي فيما بعد . وكان لكنائس النصارى ـ فيما بعد ـ اثر عند المسلمين المتزهدين ، حيث كانوا يرددون اقوال الرهبانالتي تحث على الورع والتقوى والابتعاد عن شؤون الدنيا الفانية(١) وكانت الفلسفة تدرس في مدارس الكنائس . ولم يكن العربفي الجاهلية منعزلين عن تلك البلاد ، اذ كانوا ينتقلون ويرحلون، ولا شك ان البعض منهم اتصل بالفلسفة اليونانية(٢) ويشير ابن ابي اصيبعة(٣) (المتوفي سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م) الى ان الحارث بن كلدة الثقفي سافر البلاد وتعلم الطب في فارس . وكذلك يذكر وهو يوءرخ للنضر بن الحارث بن كلدة ، من ان النضر قد سافر البلاد كابيه واجتمع بالافاضل والعلماء بمكة وحصل من العلوم القديمة اشياء جليلة القدر ، وانه اطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة وتعلم من ابيه ايضا ما كان يعلمه من الطب وغيره(٤) . فالنضر اذن اتصل بالمسيحيين واطلع على الفلسفة من خلال دراسته للطب .

كما ان للسريان اثرا كبيرا في ترجمة الفلسفةاليونانية، ولعل اهم مراكز النقل كانت : الاسكندرية وانطاكية وجند يسابور وحران ونصيبين والرها .

اما الاسكندرية فقد كانت مركزا لمذاهب فلسفية كثيرة قبل الاسلام(٥) ويخبرنا القفطي(٦) (المتوفي سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) ان الاسكندرانيين هم الذين رتبوا بالاسكندرية دار العلم ومجالس الدرس الطبي ولا شك ان مدرسة الاسكندرية كانت لا تزال قائمة وقت ان فتح العرب مصر ، وانها لابد ان تكون قد قامت بدورها في نقل العلوم الى العرب(٧) ، ولكن ضعف مركزها الثقافي بسبب حروب البحر المستمرة وفصلها عن بيزنطه ومن ناحية اخرى عندما اصبحت دمشق مركزا للدولة الاسلامية ، فكان من الطبيعي ان تنتقل المدرسة الى الشرق الادنى في المنطقة التي تتكلم بالسريانية(٨) ، حيث انتقل التعليم الفلسفي الى انطاكيا في زمن عمربنعبدالعزيز(٩) (توفي سنة ١٠١هـ/٧٢٠م) .

اشتهرت انطاكية كمركز لنقل الفلسفة اليونانية ، وكان اول ناقل لكتب الفلسفة اليونانية من السريان اسمه بروبوس وهو قسيس وطبيب عاش في انطاكية في النصف الاول من القرن الخامس للميلاد(١٠) ورغم ان العرب استولوا عليها سنة (١٧هـ/٦٣٨م) ولكن موقعها على الحدود بين الامبراطورية البيزنطية والامبراطورية العربية ، جعلها تبقى في العصر الاسلامي موضع نزاع مستمر بين العرب واليونان . ولكن موقعها هذا جعل من السهل احضار المخطوطات من اسيا الصغرى ، لان حركة التبادل كانت نشيطة دائما على الحدود في الفترات الخالية من الحروب(١١) .

جند يسابور مدينة في خوزستان (الاهواز) بناها سابور الاول واسكن فيها الفلاسفة اليونان الذين اخرجهم جوستينانوس ! (جوستيان) سنة ٥٢٩ م (١٢) . وكان هؤلاء الفلاسفة يعلمون اليونانية باللغة السريانية واحيانا بالفهلوية (الفارسية القديمة) . واستمرت مدرسة جند يسابور مزدهرة حتى ايام العباسيين(١٣) ، وكانت احدى الطرق في انتقال الفلسفة اليونانية الى العرب(١٤) .

وحران تقع في العراق الاعلى ، وهي قريبة من الرها ، واهلها صابئة يعبدون النجوم ، وكان اهتمامهم بالرياضيات والفلك والطب(١٥) . انتقلت اليها الحضارة اليونانية عن طريق الاسكندرية اولا ثم عن طريق انطاكية(١٦) . وبقيت حران مركزا للثقافة اليونانية ، كما انها كانت نقطة مهمة

---

(١) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد (مقالة ضمن كتاب : التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية منترجمة عبدالرحمن بدوى) القاهرة مكتبة النهضة ، ص ٥٢ .

(٢) افلاطون : فيدون ، ترجمة وتقديم الدكتور علي النشار وعباس الشربيني ، الاسكندرية ١٩٦٥ ص ٢٦٣ .

(٣) ابن ابي اصيبعه : عيون الانباء في طبقات الاطباء ، القاهرة ١٨٨٢ ، جـ١ ص١٠٩

(٤) نفس المصدر جـ١ ص ١١٣ .

(٥) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ١٥٢ .

(٦) القفطي : تاريخ الحكماء ، لايبزك ١٩٠٣ ، ص ٧١ .

(٧) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٣٧ .

(٨) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٦٨

(٩) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ١٥٣ .

(١٠) نفس المصدر ص ١٥٣ ص ١٥٣ .

(١١) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص٦٩ .

(١٢) الكندي : كتاب الكندي الى المعتصمبالله ، تحقيق احمد فوءاد الاهواني ، القاهرة ، ص ١٠ .

(١٣) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ١٥٥ .

(١٤) احمد فوءاد الاهواني ، القاهرة ـ دار المعارف ، ص ٤٠ .

(١٥) عمر فروخ تاريخ الفكر العربي ص ١٥٥ .

(١٦) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٦٨ .

للتبادل والاتصال ، حتى ان اخر الخلفاء الامويين وهو مروان الثاني (توفي سنة ١٣٢ هـ/٧٥٠م) نقل مركز الخلافة احيانا اثناء مدة خلافته الى هذه المدينة(١٧) .

وقد كان للسريان النساطمة في ما بين النهرين (العراق) مثل الرها ونصيبين مدارس تعلم اللاهوت والثقافة اليونانية باللغة السريانية(١٨) .

اما في العهد الاسلامي فلا شك بعد ان احتك العرب بغيرهم من الامم وادركوا عند تلك الامم ثقافات يحسن الاستفادة منها ، لا سيما في الطب والعلوم ، فبادروا بالترجمة هو ان المنصور مرض فوصفوا له جورجيس رئيس اطباء جنديسابور(١٩) ، او ان المامون رأي في منامه ارسطو ونصحه بترجمة كتبه(٢٠) . ان مثل هذه القصص ان لم تكن مختلقة فهي تاتى بالدرجة الثانية ، اذ ان السبب الرئيسى هو الحاجة الى علوم الامم الاخرى .

تشير المصادر الى ان اول نقل في الاسلام تم بامر خالد بن يزيد الاموى (توفي سنة ٨٥هـ/٧٠٤م) حيث كان يتعلم الكيمياء على راهب سرياني اسمه ماريانوس(٢١) ، امر خالد بترجمة كتب في الكيمياء من اللسان اليوناني الى العربى(٢٢) . ولم يشرع في نقل كتب اليونان في الطبيعة والطب والمنطق الى العربية الا في عهد المنصور(٢٣) (توفي سنة ١٥٨ هـ/٧٧٥م) اما في زمن المامون (توفي سنة ٢١٨ هـ /٨٣٣م) فقد اتسعت دائرة النقل ، وانشأ المامون دار الحكمة في بغداد واوقف الاموال للذين يريدون ان ينقطعوا الى نقل الكتب الفلسفية الى اللغة العربية .

اشتهر كمترجم في العصر الاموي (٤٠–١٣٢هـ/٦٦١–٧٥٠م) يعقوب الرهاوى ، ويسميه ابن ابي اصيبعة ايوب الرهاوى(٢٤) . وكان ليعقوب الرهاوي اثر كبير الدلالة ، فقد اثر عنه انه افتى رجال الدين من النصارى ، بانه يحل لهم ان يعلموا اولاد المسلمين . وهذه الفتوى تدل من غير شك على اقبال بعض المسلمين في ذلك العصر عليهم وتردد النصارى اولاد في تعليمهم(٢٥) ، كذلك ممن اشتهر في زمن عمر بن عبد العزيز ماسرجويه الطبيب(٢٦) . وكذلك من رجال القرن الثاني الهجرى – الثامن الميلادى بعض الاساقفة النسطوريين مثل ماراباا ويوشع بخت ودنحا الذين كانوا مترجمين وشراحا لكتب ارسطو(٢٧) .

ومن الذين اشتهروا في العصر العباسي (١٣٢–٦٥٦هـ\٧٥١–١٢٥٨م) يوحنا بن ماسويه (توفي سنة ٢٤٣هـ/٨٥٦م) وهو نصرانى سريانى ولاه الرشيد (المتوفي سنة ١٩٣هـ/٨٠٩م) ترجمة الكتب الطبية القديمة التى وجدها في حملاته على بلاد الاناضول ، ووضعه امينا على الترجمة(٢٨) ورتب له كتابا حذاقا يكتبون بين يديه ، وخدم الرشيد والامين والمامون ومن بعدهم من الخلفاء الى ايام المتوكل(٢٩) . وان المامون عندما انشا دار الحكمة للترجمة سنة ٢١٥هـ/٨٣٠م) ، وضع على راسها يوحنا بن ماسويه(٣٠) .

وممن اشتهر في هذا العصر جورجيس بن جبريل في زمن المنصور مات بعد سنة ١٥٢ هـ وبختيشوع بن جورجيس بن بختيشوع في ايام المهدى والهادى والرشيد ، توفي بعد سنة ١٧١ هـ(٣٢) . وكذلك جبرائيل بن بختيشوع بن جرجيس زمن الرشيد والامين والمامون ، توفي سنة ٢١٣ هـ(٣٣) .

وكذلك ممن اشتهر بالترجمة قسطا بن لوقا (٢٠٥–٣٣٠هـ ٨٢٠–٩١٢م) وهو يونانى الاصل ولكنه ولد ونشا في بعلبك فعرف بالبعلبكي ، وقد ترجم كثيرا من المؤلفات الطبية والرياضية والفلكية(٣٤) .

يعتبر القرن الثالث الهجرى – التاسع الميلادى عصر الترجمة(٣٥) عند العرب ولعل السبب يرجع الى ظهور مترجمين افذاذ نقلوا الكثير من الفكر اليونانى لعل اشهرهم : حنين بن اسحق واسحق بن حنين وحبيش بن الاعسم وثابت بن قره وسنان بن ثابت .

حنين بن اسحق هو ابو يزد العبادى ، من نصارى الحيرة بالعراق(٣٦) . ولد سنة (١٩٤هـ/٨١٠م) في الحيرة حيث كان ابوه صيدلانيا . اشتغل في اول امره كتلميذ عند يوحنا بن ماسويه(٣٧) ، الذي كان يشغل رئيس بيت (دار) الحكمة للترجمة . وترك بيت الحكمة عندما نشا خلاف بينه وبين يوحنا بن ماسويه ، وقصد الى اليونان (بلاد الروم) حيث تعلم اليونانية ودرس كتب الطب(٣٨) واشتهر بعد ذلك كمترجم

(١٧) نفس المصدر ص ٧٠ .
(١٨) عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي ص ١٥٥ .
(١٩) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء جـ١ ص ١٢٣–١٢٥ .
(٢٠) نفس المصدر جـ ١ ص ١٨٦ .
(٢١) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوطة في مكتبة كلية الاداب – جامعة القاهرة) جـ٢ ص ٤٩٥ .
(٢٢) ابن النديم : الفهرست لايزك ١٨٧١ ، ص ٢٤٢ (توفي ابن النديم سنة ٣٨٥/٩٩٥م) ولذا فكتابه مهم في تاريخ الفلسفة حيث كان معاصرا وصديقا لكثير من المفكرين خلال القرن الرابع الهجرى .
(٢٣) دي بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام ترجمة عبد الهادى ابو ريده ، القاهرة ٩٥٤ ص ٢١–٢٢ .
(٢٤) عيون الانباء جـ ١ ص ٢٠٤ .
(٢٥) احمد امين : فجر الاسلام ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية ص ١٣٢ ،
دى بور : تاريخ الفلسفة في الاسلام ص ٢١ .
(٢٦) القفطي : تاريخ الحكماء ص ٣٢٤ .
B. Lewis, the Arabs in History, London, 1966, P. 136.

(٢٧) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٥٥
(٢٨) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء جـ ١ ص ١٧٥ .
(٢٩) ابن النديم : الفهرست ص ٢٩٥
القفطي : تاريخ الحكماء ص ٣٨
(٣٠) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٦٨
(٣١) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء جـ١ ص ١٢٣ ، القفطي: تاريخ الحكماء ص ١٥٩
(٣٢) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء جـ ١ ص ١٢٥ ، القفطي : تاريخ الحكماء ص ١٠١ .
(٣٣) ابن ابي اصيبعة : عيون الانباء جـ١ ص ١٢٧ ، القفطي: تاريخ الحكماء ص ١٤٢
(٣٤) ابن النديم : الفهرست ص ٢٩٥ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٤٤ ، القفطي ص ٢٦٢ .
(٣٥) مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص٥٨ .
(٣٦) ابن النديم ص ٢٩٤ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ١٨٤ ، القفطي ص ١٧٢
(٣٧) القفطي ص ١٧١ ، ١٧٤ .
(٣٨) ابن النديم ص ٢٩٤ ، ابن ابي اصيبعة جـ ١ ص ١٨٧ ، القفطي ص ١١٣ .

يتقن اللغات اليونانية والفارسية والسريانية والعربيـــة(٣٩) وجعله المتوكل رئيس دار الحكمة للترجمة وجعل لـــه كتابا عالمين بالترجمة ، كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا(٤٠)، حيث اصبح زعيم المترجمين العرب والسريان(٤١) ، وقد ترجم حتى وفاته سنة (٢٦٤هـ/٨٧٧م)(٤٢) او (٢٦٠هـ/٨٧٣م)(٤٣) مـن كتب جالينوس مائة اا ىالسريانية ونصفها الى العربية. وترجم م نتاليف سقراط وارسطو وشروحهما . وكذلك ترجم لفلاسفة يونان اخرين(٤٤) . كما انه ترجم كتب لافلاطون(٤٥).

اما ابنه ابو يعقوب اسحق بين حنين فقد كان في منزلـة ابيه عند الخلفاء والروءساء واتقان اللغات وصحة النقل مـن اللغة اليونانية والسريانية(٤٦) . ترجم من كتـب ارسـطو وشروحها(٤٧) ، واهم الكتب الرياضية والبصرية لاقليدس(٤٨) .

ويعتبر حبيش ب نالحسـن الاعسم مـن تلاميذ حنين بن اسحق واشتهر بالترجمة من اللغـة اليونانية والـريانية الى العربية(٤٩) .

واشتهر مترجما في هذا القرن ثابت بن قرة ، ولـــد في حران (سنة ٢٢١هـ /(٥٠)٨٤٦م) ويعتبر من اشهر علمـاء الصابئة ، ارتحل الى بغداد لخلاف بينه وبين ابناء دينه(٥١). وفي بغداد لفتت اليه الانظار بمعارفه الواسعة ونشاطه الهائل في الترجمة(٥٢) ، فاتخذه الامير المعتضد الذى اصبح خليفـة فيما بعد (٢٧٩ـ٢٨٩هـ) صديقا له(٥٣) . وثابت هو الـــذى ادخل رئاسة الصابئة الى العراق(٥٤) . وقد ترجم عددا كبيرا مــن الكتب الفلكية والرياضية(٥٥) ، ويصفه ابن ابـي اصيبعة(٥٦) ، انه كان جيد النقل الى العربي . وقد توفـي عام (٢٨٨هـ/٩٠١م)(٥٧) .

اما ابنه سنان بن ثابت بن قرة فقد كان طبيب المقتدر (المتوفي سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م)(٥٨) ، وكان بارعا في الطب حيث تولى تدبير المارستانات(٥٩) ، وكان له الفضل في انشـــاء البيمارستانات السيارة والزيارات الطبية ، وذلك بان يذهب الاطباء ومعهم الاغذية والادوية لزيارة السجون او لتمريض اهـل النواحي النائية(٦٠) . وقد طلب منه المقتدر ان يمتحن الاطباء قبـل ان يطلق يدهم في التطبيب(٦٢) . توفي سنة (٣٣١هـ/٩٤٣م).

اما في القر نالرابع الهجرى / العاشر الميلادى فقد ظهر بعض المترجمين الذيـن نقلوا بعض الكتب من اليونانيـة او السريانية الى العربية ا واعادوا مصححين بعض الترجمات السابقة ولعل اشهر هوءلاء النقلة هم : متى بن يونـس(٦٣) (المتوفي سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م) ويحيى بـن عدى التكريتى(٦٤) المتوفى سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م) وابن الخمار(٦٥) (المولود سنة ٣٣١ هجرية والمجهول تاريخ الوفاة) وعيسى بن زرعة(٦٦) (المتوفى سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٨م)

اما اشهر الفلاسفة اليونان الذين ترجمت كتبهم :

أ ـ افلاطون :

لقد عرف افلاطون ، وتداولوا كتبه ، وقد ترجمت كتـب افلاطون اما عـن اليونانية مباشرة او عـن السريانية ومن المحاورات التي ترجمت طيماوس(٦٧) ، ويعتبر اشهر كتب افلاطون عند المسلمين ، الا ان بعض المؤرخين يذكـرون ان لافلاطون كتابين احدهما طيماوس الروحاني والاخـر طيماوس الطبيعي(٦٨) . وينسب المسعودي(٦٩) لافلاطـون كتابا سماه طيماوس طبي . الحقيقة ان لافلاطون كتابـا

(٣٩) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ١٨٦

(٤٠) القفطي ص ٧١ ، مايرهوف : من الاسكندرية الى بغداد ص ٥٨ .

(٤١) مايرهوف : بن الاسكندرية ص ٥٨

(٤٢) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص١٩٠

(٤٣) القفطي ص ١٧٣ .

(٤٤) مايرهوف : من الاسكندرية ص ٢٨

(٤٥) ظهير الدين البيهقي : تتمة صوات الحكمة ، لاهــور ٣٥٠ هـ ص٣ .

(٤٦) ابن النديم ص ٢٨٥ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٠٠، القفطي ص ٨٠ ، ابن خلكان / وفيات الاعيان ،القاهرة ١٣١٠ هـ ، جـ١ ص ٦٦ـ٦٧.

(٤٧) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٠٠

(٤٨) مايرهوف : من الاسكندرية ... ص ٥٨ .

(٤٩) القفطي ص ٣٠ ، ٩٥ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٧٧ .

(٥٠) ابن النديم ص ٢٧٢ ، القفطي ص ١١٥ ، ابن خلكان/ وفيات الاعيان جـ١ ص ١٠١ .

(٥١) ابن خلكان : وفيات الاعيان جـ١ ص ١٠٠ ، مايرهوف : من الاسكندرية ... ص ٧٠

(٥٢) مايرهوف : من الاسكندية ... ص ٧٠

(٥٣) القفطي ص ١١٥ ، مايرهوف : من الاسكندرية ... ص ٧٠ .

(٥٤) ابن النديم ص ٢٧٢ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٢١٧، القفطي ص ١١٥

(٥٥) القفطي ص ١١٥ ، مايرهوف : من الاسكندرية ... ص ٥٩ .

(٥٦) عيون الانباء جـ١ ص ١٦)

(٥٧) ابن النديم ص ٢٧٢ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢١٧.

(٥٨) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٢٠ : القفطي ص ١٩٠

(٥٩) القفطي ص ١٩٠ .

(٦٠) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٢٢١

(٦١) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٢٢٢ ، القنطي ص١٩١ .

(٦٢) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٢١ ، القفطي ص ١٩١ .

(٦٣) ابن النديم ص ٦٣خ٢ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٣٥

(٦٤) ابن النديم ص ٢٤٤ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٣٥

(٦٥) ابن النديم ص ٢٦٥ ، القفطي ص ١٦٤ ، ابو حيان التوحيدي : الامتاع والموانسة تحقيق احمد امـين بيروت ، بلا تاريخ ، جـ١ ص٣٣ .

(٦٦) ابن النديم ص ٢٦٤ ، ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٢٣٥، القفطي ، ابو سليمان السجستاني : صوان الحكمـة ، مخطوطة في مكتبة المتحف البريطاني رقم ٩٠٣٣ شرقي) الورقة ٧٩ ب ، ابو حيان التوحيدي : الامتـــاع والموءانسة جـ١ ص ٣٣ ؛
العبري : مختصر تاريخ الدول ، اوكـسفورد ١٦٦٣ ص٢١٥ .

(٦٧) J.W. Sweetman, Islam and Christian Theohegi. London, 1945, Partone, Vol. I, P. 88.

(٦٨) ابن ابي اصيبعه جـ١ ص ٥٣ .

(٦٩) التنبيه والاشراف ، لايدن ١٨٩٤ ص ١٦٣ .

واحدا باسم طيماوس ، ذكره ابن النديم والقفطي[٧٠] ، من ترجمة ابن البطريق وترجمة حنين ابن اسحق ، او اصلح حنين ما نقله ابن البطريق . وكذلك يضيف ابن النديم ان كتاب طيماوس يتكلم عليه فلو طرخس من خط يحيى بن عدي . اما طيماوس طبي الذي يشير اليه المسعودي فربما بعض شروح جالينوس على طيماوس التي ترجمها حنين بن اسحق باسم طيماوس طبي . كذلك يذكر ابن ابي اصيبعة[٧١] ان لجالينوس كتابا ينقسم الى اربع مقالات فسر فيه مافي كتاب طيماوس من علم الطب . كما ان هناك كتابا ينسب الى طيماوس الفيثاغورى ، وما هو في الحقيقة ا لاتلخيص الكتاب الافلاطونى ، وهو الذى نقل الى العربية باسم كتاب طيماوس الروحاني[٧٢] . وكتاب النواميس ترجمة حنين بن اسحق[٧٣] ، ثم ترجمة يحيى بن عدى التكريتي[٧٤] ، ويذكره البيروني مستشهدا به او بمثال منه في عدة مواضع[٧٥] وكتاب الجمهورية الذي ترجمه حنين بن اسحق[٧٦] باسم كتاب السياسة ، او كتاب السياسة المدنية كما يذكره ابن ابي اصيبعة[٧٧]. احتجاج سقراط على اهل اثينا[٧٨]. اقريطون[٧٩] ، وهو الذي يروي رفض سقراط على الهروب من سجنه . فيدون[٨٠] ، ويحكم عن اخر يوم لحياة سقراط عندما زاره تلاميذه في السجن ، وتجري المحاورة عن اللذة والالم وخلود النفس وتحريم سقراط للانتحار ، ويروى البيروني مقتطفات من فيدون في كتابه تحقيق ما لهند من مقولة[٨١] . كتاب فيدروس[٨٢] . ويذكر سانتلانا[٨٣] محاورة اخرى في السياسة لافلاطون تسمى بوليتكوس ، وهي تعالج خصال من يريد مباشرة الامور السياسية ، ولعلها الكتاب الذى يذكره ابن ابي اصبيعة[٨٤] باسم فوليطيقوس .

ب ـ ارسطو :

عرف العرب ارسطو باسم ارسطوطاليس او ارسطاطاليس او باسم ارسطو . وعرفوا عنه انه كان استاذ الاسكندر الاكبر صغيرا ومستشاره قائدا كبيرا . كما انهم عرفوه تلميذا لافلاطون لازمه عشرين عاما ، كان افلاطون خلالها يخاطبه : العقل ، لنباهته وشدة ذكائه .

لقد ترجمت كتبه الى العربية ، ويشير ابن النديم ان الفضل في نقل كتبه يرجع الى الخليفة المامون الذى رآه في المنام فساله : ما لحسن فاجابه ارسطو : ما حسن في العقل ، وقال المامون : ثم ماذا ؟ فقال ارسطو : ماحسن في الشرع وقال المامون : ثم ماذا ؟ فاجاب ارسطو : ثم لا . وهكذا استفاق المامون ليامر بطلب كتب ارسطو من بلاد الروم لترجمتها .

الحقيقة ان ارسطو كان معروفا في المنطقة الى وقت يرجع ما قبل ظهور الاسلام ، رغم ان العرب اقبلوا على كتبه ، زمن ازدهار الترجمة ، لا سيما المنطق ، اذ اعتبره العرب انه ابدع في المنطق وحده ، حيث اعتبروه مشابها لفيثاغورس وسقراط وافلاطون في الاخلاقيات والسياسيات ، ولذا اقبلوا على منطقه يتدارسونه وكل فرقه كانت تتخذه سلاحا في وجه خصومها .

ورغم ان علماء الكلام المسلمين مثل هشام بن الحكم (المتوفي سنة ٢٣٠هـ/٨٤٥م) وابي هاشم البصري (المتوفي سنة ٣٢٢هـ/٩٣٣م) والاشعرى (المتوفي سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م) ، هاجموا ارسطو لقوله بقدم العالم، فان فلاسفة العرب يعدون ارسطو المثل الاول للفلسفة وذلك ابتداء من الكندى (المتوفي سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م) الى ابن رشد (المتوفي سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م) او تلك المدرسة التى عرفت عند المسلمين (بالمدرسة المشائية) نسبة الى الفيلسوف ارسطو نفسه ، وهم يشيرون في كثير من الاحيان اليه بقولهم : (الفيلسوف) او (الحكيم) او (المعلم الاول) . ولعل ولع ابن رشد وشروحه على كتابات ارسطو اشهر من ان تذكر ، حتى ا نالغرب عرف ارسطو عن طريق ابن رشد وشروحه.

وهناك ملاحظة مهمة لابد من ذكرها ، هي ان الفلاسفة العرب عرفوا فلسفة ارسطو ممزوجة بافلوطينية محدثة. فكتاب اثولوجيا لارسطو او كتاب الربوبية لارسطو ما هو في الحقيقة الا شرح مختصر لبعض تاسوعات افلوطين (التاسوع الرابع والخامس والسادس) . ولكن مع هذا فقد عرفه الفلاسفة انه كتاب ارسطو فمثلا الفارابي (المتوفي سنة ٣٣٩هـ/٩٥٠م) عندما حاول ان يوفق بين فلسفتي افلاطون وارسطو في كتابه (الجمع بين رأيي الحكيمين) كا ناعتماده على كتاب الربوبية المنسوب ـ خطأ ـ لارسطو[٨٥] .

---

(٧٠) ابن النديم ص ٢٤٩ ، القفطي ص ١٨ .
(٧١) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٥٣
(٧٢) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية جـ١ ص ٢٦٣
(٧٣) نفس المصدر جـ١ ص ٢٦٣ .
(٧٤) ابن النديم ص ٢٤٩ ، القفطي ص ١٧
(٧٥) البيروني : تحقيق ما للهند من مقولة ، حيدر اباد الدكن ١٣٧٦ هـ ص ٥١ ، ٥٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣
(٧٦) ابن النديم ص ٢٤٩ ، القفطي ص ١٧ .
(٧٧) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٥٣
(٧٨) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٥٣
(٧٩) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٥٣ ، القفطي ص٢٠١
(٨٠) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٤٦ ، القفطي ص ٢٠١
(٨١) ص ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٢٨٤ .
(٨٢) ابن ابي اصيبعة جـ١ ص٥٤
(٨٣) تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوط) جـ١ ص ٢٦٧
(٨٤) جـ١ ص ٥٣ .

(٨٥) للمزيد من المعلومات حول انتقال ارسطو للعرب ، واضافة الى المراجع المذكورة في الصفحات السابقة : تراجع المصادر التالية :
ـ ابن النديم ص ٢٤٨ ـ ٢٥٢
ـ ابن ابي اصيبعة جـ١ ص ٦٧ وما بعدها
ـ القفطي ص ٢٧ـ٥٣
ـ دائرة المعارف الاسلامية ،مادة ارسطو ، (الترجمة العربية) ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٩ ، المجلد الثاني ص ٥٨١ ـ ٥٩٣ .
ـ رينان : ابن رشد والرشدية ، ترجمة عادل زعيتر القاهرة ٩٥٧ ، ص ١٨٥ وما بعدها الى اخر الكتاب .
ـ صاعد الاندلسي : طبقات الامم ، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٩١٢ ، ص ٢٦
R. Walzer, Greek into Arabic, Oxford 1962, 22, 339.
A.J. Arberry, the Nicomachean Ethics in Arabic,

←

جـ ـ افلوطين :

لقد عرف العرب افلوطين باسمه الصريح تـــارة ، او عرفوه باسم (الشيخ اليونانى) . وابن النديم هو مؤرخ الفلسفة الوحيد من القدماء الذى ذكره باسمه الحقيقي : فلوطينس(٨٦) ، ولكن لم يبين عنه اي شيء ، وانما فقط عده ضمـن اسماء فلاسفة طبيعيين . امـــا القفطي(٨٧) فيقول : « هذا الرجل كان حكيما مقيما ببلاد يونان ، له ذكر وشرح شيئا مـن كتب ارسطوطاليس». اما اهم المفكريـن الذيـن عرفوه باسم (الشيخ اليوناني (فمثل ابي سليمان السجستاني(٨٧) (المتوفي بعد سنة ٣٩١ للهجرة)(٨٩) . والشهرستاني(٩٠) (المتوفي ســـنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م) . ومسكويه(٩١) (المتوفي سنة ٤٢١هـ/ ١١٥٣ م) . ومسكويه(٩١) (المتوفي سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م).

ان اول مـن انتبه الى ا نالشيخ اليوناني افلوطين ، هو Th. Hearbrucher في تعليقاته على ترجمتـــه الالمانية لكتاب الملل للشهرستاني(٩٢) ، ووافقه على رأيـه ديتريصي ، اما رينان(٩٤) فقد وافق على ان الشـــيخ اليوناني هو افلوطين مع قليل من الشك . ولكـــن فرانس روزنتال(٩٥) وافق على فكرة ان الشيخ اليوناني هو افلوطين بثلاث مقالات نشرها في مجلة (Orientaiia)

يظهر مما تقدم ان الشيخ اليوناني هو افلوطين نفسه وان العرب قد عرفوه وربما قد قرأوا له رغم انـــنا لم نعثر حتى الان صراحة على ترجمةباسمه. فالقطفييقول: « ورغم ان شيئا من تصانيفه خرج من الرومي الىالسرياني ولا اعلم ان شيئا خرج منها الى العربي والله اعلم »(٩٦) . ولكـن مع هذا فكتابه التاسوعاتقد قد مخض منه التاسوع الرابعوالخامس والسادس كما ذكرنا قبل قليل ، اذ تالف من هذه الخلاصة المزوجـة كتاب اطلق عليه اسم (اثولوجيا ارسطاطاليس)(٩٧). وقد ذكر ابن النديم(٩٨) كتاب اثولوجيا بين كتب ارسطو . فنرى انه نسب الى ارسطو لا الى صاحبـه الحقيقـى افلوطين(٩٩) .

د ـ الرواقيون :

يشير سانتلانا الى ان اراء الرواقيين ولا سيما فـي الاخلاق كانت معروفة لدى جمهرة المثقفين مـــن اهل الشام ومصر وذلك منذ اوائل القرن الاول للمسيح ، ويضيف الى ان العرب في العهد الاسلامي لابد انهم قد وقفوا على كثير من تلك الاراء عـن طريق المناظـــرات والمناقشات بينهم وبين المسيحيين من جهة ، وبينهـــم وبين الروم والصابئين واهل الملل الاخرى مـن جهـــة ثانية(١٠٠) ، ولكن رغم ان المفكرينالعرب كتبوا عنالمذاهب والفرق والملل القديمة ، وذكروا اسماء الكثيرين مـــن فلاسفة اليونان وحكمائهم ، ولكنهم لم يذكروا عـــن اصحاب الرواق الا شذرات قليلة وعبارات مقتضبـــة لا تغني في معرفة الفلسفة الرواقية شيئا(١٠١) . ونجـــد اشارات عابرة ال ىفلسفتهم وافكارهم عند مفكرين مثل مســـكويه(١٠٢) ، او عند ابن رشـــد(١٠٣) او الشهرستاني(١٠٤) . وقد عرفهم المسلمون : اهل الرواق او اهل المظلة او اهل الخيمة . ويكاد يجمع مؤرخـــو الفلسفة القدماء على ان اسمهم مشتق من الموضـــع الذى كانوا يدرسون فيه الفلسفة حيث انهم كانـــوا يتعلمون في رواق بائينة(١٠٥) . وينسبونهم الى الفيلسوف كرواسب(١٠٦) وهومن فلاسفةالرواقيينالاولين ،(١٠٧)، الذي يعرفه القفطي : « كرسفس فيلسوف مشهور الذكر في زمانه بارض يونان »(١٠٨) .

مهما يكـن فلم يظهر حت ىالان نص فلسفي مترجـــم لفيلسوف رواقي كما رأينا لفلاسفة اخرين مثـــل افلاطون وارسطو وافلوطين .

Bulletin of School of Oriental and African Studies, London, 1955, 17, I_9.
T.J. De Boer Ency. Clopaedia of Regions and Ethics, Vol. V, p. 506.

(٨٦) ابن النديم : الفهرست ، طبعة القاهـرة ١٣٤٨ هـ ص ٣٠٥٧ . (٨٧) القفطي ص ٢٥٨

(٨٨) السجستاني : صوان الحكمة (مخطوط ـ المتحف البريطاني برقم ٩٠٣٣ شرقي ورقة ٢٨ب، ٢٩ أ

(٨٩) النظر : ابو حيان التوحيدي : المقابسات ، تحقيق السندوبي القاهرة ١٩٢٩ ص ٢٨٦

(٩٠) الشهرستاني : الملل والنحل (هامش كتاب الفصل) قاهرة ١٩٢٠ جـ ٣ ص ٧٢ـ٧٧

(٩١) مسكويه : الحكمة الخالدة ، تحقيق عبد الرحمن بدوى، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٢١٦ .

(٩٢) FR. Rosenthal, Orientalia, Roma 1952, Vol. 21, P. 461.

(٩٣) Fr. Dieterici, Die Sogenannt theologie des Aristeteles aus den Arabischen · uberstzt, Leipzig, 1883, P. X.

(٩٤) دينان : ابن رشد والرشدية ، ص ١٠٩

(٩٥) Fr. Rosenthal, Orientabia, Roma 1952, Vol. 21, PP. 461_491.
1953, Vol. 22, PP. 370_400.
1955, Vol. 24, PP. 42_66.

(٩٦) القفطي ص ٢٥٨ .

---

(٩٧) افلوطين عند العرب ، تحقيـق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص٣ ـ ١٦٤ .

(٩٨) ابن النديم ص ٢٥٢ .

(٩٩) افلوطين عند العرب ، مقدمة ص٢ ،
Fr. Rosenthal, Orientalia, 1952, Vol. 21, P. 466.

(١٠٠) سانتلانا : تاريخ المذاهب الفلسفية (مخطوط) جـ١ ص ٣٢٠ـ٣٢١ .

(١٠١) عثمان امين : الفلسفة الرواقية ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ٢٩٤ .

(١٠٢) مسكويه : تهذيب الاخلاق ، تحقيق قسطنطين زريق، بيروت ١٩٦٦ ، ص ٣٢ ، ٨٠ .

(١٠٣) ابن رشد : تلخيص ما بعد الطبيعة ، تحقيق عثمان امين ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٨٣ ، ١٦٣

(١٠٤) الشهرستاني : الملل والنحل ، القاهرة ١٩٤٨ ، جـ٢ ص ٥٣ـ٥٥ .

(١٠٥) القفطي ص ٢٥ ، صاعد الاندلسي : طبقات الامم ص ٣٢ .

(١٠٦) القفطي ص ٢٥ ، صاعد ص ٣٢

(١٠٧) عثمان امين : الفلسفة الرواقية ص ١١

(١٠٨) القفطي ٢٦٥ .

بين المتنبيء وابن هانيء

بقلم الدكتور
عارف تامر

لم يكن المتنبيء شاعر السمو والعبقرية والخلود ، وابن هانيء شاعر القوة والاصالة والابداع فحسب ، ولكنهما كانا عبقرية مجسمة وهبة سمحة ارسلها الله في فترة جدباء لتنشر الطيب والعطر في رياض الانسانية وتخلع عليها الربيع الدائم والشباب الناضر وتنفحها بالحان الرقة والعاطفة والصفاء .

وولد المتنبيء في الكوفة سنة ٣٠٢ هـ وعاش في وسط كثير الاحداث لا يستقر على حال من الاحوال ، فالدعوات العقائدية تنتشر في كل مكان ، والنظام الفكري الاسماعيلي باشتراكيته وثورته يغـزو الافكار ويسـيطر على الاقطار . وكانت الدولة العباسية تسير بخطى سريعة نحو الزوال ، ودويلات اسلامية تقوم لتبني على انقاضها عزها وكيانها ومجدها ... الحمدانية في حلب ، والبويهية في العراق وفارس ، والاخشيدية في مصر وغيرها .

وكانت الحركات الباطنية قائمة في كل مكان تحاول ان تبشر بمبادئها وتجلب اكبر عدد من المؤيدين الى صفوفها ، امـا الدعوة القرمطية وهي فرقة من الاسماعيلية ثبت ان المتنبيء ينتسب اليها فكانت تجلس على اريكة المجد وتشق طريقها نحو الظهور والوجود .

وولد ابن هانيء بعد سبعة عشر عاما من ولادة المتنبيء اي سنة ٣٢٠ هـ في قرية سكون من قرى اشبيلية بالاندلس تحوطه الاحداث وتتلاعب بافكاره الامال العظام ، فالدولة الفاطمية تمهد لاحتلال القطر المصري والقضاء على الاخشيدية ، وغـزوات القرامطة تزداد يوما بعد يوم سعيرا وضراما وامتدادا ، ودولة الادارسة تسرع الخطى نحو الضعف والهزال ، وحـروب القرامطة مع العباسيين ثم مع الفاطميين يزداد سعيرها وأوارها بالاضافة الى حروب الاسماعيليين مع الروم ، وكانت الدولة الفاطمية التي ينتسب اليها ابن هانيء تحلق في الاجواءوتقترب من ذروة المجد . اذن ما اقرب الشبه بين الوسطين السياسيين .

ترك المتنبيء اهله ووطنه وسار يجوب الاقطار مفتشا عن ضالته المنشودة وامله الضائع ، فاستقر بعد طـول المطاف في بلاط سيف الدولة الحمداني امير بني حمدان يمدحه وينال جوائزه وعطاياه .

وسار ابن هانيء من الاندلس الى المهدية واستقر بعد طول مخاض وجهاد في بلاط الامام المعز لدين‌الله الفاطمي يمدحه وينال عطفه ورضاه .

كان والد المتنبيء سقاء ولم يمنع ذلك من ان يكون شاعرا ، وكان والد ابن هانيء من الشعراء المبرزين .

كان المتنبيء متاثرا الى حد بعيد بافكار القرامطة الثورية وهم فرقة من الاسماعيليين كما ذكرنا ، وكان ابن هانيء من الاسماعيليين انفسهم .

اتبع المتنبيء النظام الفكري القرمطي الاشتراكي الثوري ، وسار ابن‌هانيء على النظام الفكري الاسماعيلي...ونحن قد درسنا المتنبيء دراسة عميقة وكشفنا عن النواحي الادبية في حياة الشاعر الكبير ، ولم يبق اديب من ادباء العربيـة او من نقادها الا وردد بعض اناشيده وترنم بقصائده التي قربته الى مرتبة التفوق والابداع وادنته الى افكار القراء وجعلتهم يعترفون بانه الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس ، وزدت على ذلك بان قلت في احدى محاضراتي عنه بانه (امير الشعر على الدهر) .

اما ابن هانيء فلم يتسنى للنقاد دراسته دراسة ادبية عميقة ، ومن المؤسف والغريب ان اسمه اغفل حتى من مناهج التعليم في البلاد العربية . والحقيقة : لو ان هذا الشاعر الكبير درس دراسة علمية متجردة لاضيف اسمه الى قائمة الشعراء الفحول الخالدين .

ومهما يكن من امر فليس في عالمنا الادبي امرا اصعب من المقابلة بين شاعرين عظيمين ينشدان مرتبة التفوق والخلود بل ليس اصعب على الناقد من المفاضلة بين شاعرين كتبا اناشيد العظمة في حقل الفكر والابداع في فترة قريب احد طرفيها من الاخـر .

وباعتقادي : ان ايفاء مثل هذا الموضوع حقه امر مشكوك فيه ، لان المتنبيء وابن هانيء شاعران كبيران امتاز كل منهما بقريحة فياضة وشاعرية رقيقة عامرة تنبعث منها لمعات الفكر زاخرة بالقوة والروعة ، فهما فرسا رهان نزلا الى حلبة السباق فجالا طويلا في فسحاتها وارجائها حتى عجزا اخيرا كل منهما ان يحوز قصب السبق على الاخر . واننا اذا امعنا النظر بحثا وتنقيبا نجد ان الشعر العربي في القرن الثالث للهجرة قد ارتفع مستواه ارتفاعا ملحوظا عما قبل متطور تطورا بينـا برقي درجة الثقافة واتساع مداها ومساهمة شعراء ذلك العصر بالعلوم والفلسفة وانصرافهم الى تزيين شعرهم بالوان الثقافة المختلفة ، وقد الف الناس هذا المزاج واعجبوا بذلك الشعر الذي يغذي الفكر كما يغذي العاطفة .

كل هذه اسباب رئيسية تجعلنا حذرين وجلين عند الحكم والمفاضلة بين الشاعرين الكبيرين ... ومهما يكن من امر فلابد من القول بانه المصادفات الجميلة في حياة الشاعرين ان سيف الدولة كان من الشعراء المبرزين او على الاقل كان من المتذوقين للشعر العربي الاصيل .. يعلم جيده وقبيحه ، وكان بيته بيت

علم وادب وشعر ومجلسه يضم خيرة العلماء والمتادبين والفلاسفة وفقهاء اللغة وفوق هذا كله كان ابن عمه ابا فراس الحمداني وهو من الشعراء الامراء يحصي على المتنبيء انفاسه ويراقب حركاته ، لذلك نرى المتنبيء عندما يعمد الى مدح سيف الدولة فانه ينتقي الاقوال السائغة والقوافي المتينة ويضمنها الحكم الرائعة القوية لانه كان على علم بان قصائده ستعرض على علماء بفنون الشعر وستناقش من قبلهم مناقشة ادبية تشمل كافة النواحي لا سيما وبينهم من يكرهه حسدا وبغضا ويريد ان يوقع به كل مكروه .

وكان الامام المعز لدين‌الله الفاطمي من اكابر العلماء في عصره ، واذا لم يكن قد قال الشعر ، فهو على الاقل كان يتذوقه ويعلم جيده وقبيحه . واذا علمنا انه املى على « النعمان بن حيون » قاضي قضاة الدولة الفاطمية بعض كتبه في الفقه والقانون والفلسفة علمنا مقدار اطلاعه وعلمه ... اما مجلسه فيكفي ان نعلم انه كان يضم عدا الفقيه المشترع القاضي النعمان الفيلسوف جعفر بن منصور اليمني وغيره ... والى جانب هؤلاء كان الامير تميم بن الامام المعزلدين الله وهو من اشعر شعراء عصره واسلسهم واعذبهم قولا ينافس ابن هانيء ويحاول سبقه لتبوأ زعامة الشعر .

كل هذه الاسباب الرئيسية التي كانت تجعل ابن هانيء يختار الاقوال المستساغة والقوافي المتينة عندما ينشد قصائده امام الامام المعز لدين الله ، وذلك لعلمه انها ستناقش ايضا وستدرس وسيحكم عليها على ضوء الحقيقة والواقع الادبي .

والان : فلناخذ بعض المقاطع من اقوال الشاعرين – في موضوع واحد – ولنحلق في اجوائهما الفياضة الزاخرة بالعاطفة والخيال والجمال والابداع .

قال المتنبيء في وصف الخيل :

وجردا مددنا بين آذانها القنا
فبتن خفافا يتبعن العواليا
تماشي بايد كلما وافت الصفا
نقشن بها صدر البزاة حواليا
تجاذب فرسان الصباح اعنة
كان على الاعناق منها افاعيا

وقال ابن هانيء في الموضوع ذاته :

والاعوجيات التي ان سوبقت
سبقت وجري المذكيات غلاء
الطائرات السابحات السابقات
الناجيات اذا استحثت نجاء
لا يصدرون نحورها يوم الوغى
الا كما صبغ الخدود حياء

اما في وصف السيف فيقول المتنبيء :

كفرندي فرند سيفي الجراز
لذة العين عدة للبراز
تحسب الماء خط في لهب النا
ر ادق الخطوط في الاحراز
كلما رمت لونه منع النا
ظر موج كانه منك هازي
ودقيق قذى الهباء انيق
متوال في مستو هزهاز
ورد الماء فالجوانب قدرا
شربت والتي تليها جوازي
حملته حمائل الدهر حتى
هي محتاجة الى خراز
وهو لا تلحق الدماء غرار
به ولا عرض منتضيه المخازي

ويقول ابن هانيء في وصف السيف والخطاب للامام المعز لدين الله :

فاذا غضبت علته دونك ربدة
يغدو لها طرف النهار كليلا
واذا طويت على الرضى اهدى الى
شمس الظهيرة عارضا مصقولا
سماه جدك ذا الفقار وانما
سماه من عاديت عزرائيلا
وكان به لم يبق وترا ضائعا
في كربلاء ولادما مطلولا
او ما سمعتم عن وقائعه التي
لم تبق اشراكا ولا تبديلا
سارت بها شيع القصائد شردا
فكانما كانت صبا وقبولا
حتى قطعن الى العراق الشام عن
عرض وخضن الى الفرات النيلا

ولننتقل الى سماع المتنبيء يخاطب سيف الدولة بعد انتصاره باحدى المعارك :

وقفت وما في الموت شك لواقف
كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة
ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى
الى قول قوم انت بالغيب عالم

اما ابن هانيء فيقول مخاطبا ممدوحه بعد انتصاره باحدى المعارك ايضا :

اتوك فلم يردد مغيب ولم يبح
حريم ولم تخمش لغانية خد
اذا كان تدبير الخلائق كلها
له لعبا فانظر لمن يدخر الجد
فما ظنكم لو كان جرد سيفه
اذا كان هذا بعض ما فعل الغمد

وما دمنا رافقنا الشاعرين فلنداوم الاستماع اليهما يصفان الجيش :

قال المتنبيء :

وجيش يثني كل طود كانه
خريف رياح واجهت غصنا رطبا
كان نجوم الليل خافت مغاره
فمدت عليه من عجاجته حجبا
فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه
فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال ابن هانيء يصف جيش جوهر الصقلي قائد الفاطميين وفاتح مصر :

فلا عسكر من قبل عسكر جوهر
يخب المطايا فيه عشر وتوضع
تسير الجبال الجامدات بسيره
وتسجد من ادنى الحفيف وتركع
اذا حل في ارض بناها مدائنا
وان سار عن ارض ثوت وهي بلقع

وقال المتنبيء في وصف الجيش ايضا :

وجيش لكما حاروا بارض
واقبل اقبلت فيه تحاور
ويحف اغر لا قود عليه
ولا دية تساق ولا اعتذار
تريق سيوفه مهج الاعادي
وكل دم اراقته جبار
وكانوا الاسد ليس لها مصال
على طير وليس لها مطار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم
بارماح من العطش القفار
يرون الموت قداما وخلفا
فيختارون والموت اضطرار

وقال ابن هانيء في وصف الجيش ايضا :

ولما حثث الجيش لاح لاهله
طريق الى اقصى خراسان مهيع
اذا استقبل الناس الربيع وقد غدت
متون الربى في سندس تتلفع
وقد اخضل الزن البلاد فعجرت
ينابيع حتى الصخر اخضر امرع
واصبحت الطرق التي انت سالك
مقدسة الظهران تسقى وتربع
وغرد فيها الطير بالنصر واكتست
زرابي من انوارها لا توشع
سقاها ورواها بك الله انفا
فنعم مراد الصيف والمتربع

ولنعد الى وصف الخيل :

قال المتنبيء :

رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدا
وما علموا ان السهام خيول
شوائل تشوال العقارب بالقنا
لها مرح من تحته وصهيل
وخيل يراها الركض في كل بلدة
اذا عرست فيها فليس تقيل
فما شعروا حتى راوها مغيرة
قباحا واما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم
فكل مكان بالسيوف غسيل
وعادت فظنوها بموزار قفلا
وليس لها الا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كانه
بكل نجيع قد تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك
به القوم صرعى والديار طلول

وقال ابن هانيء :

من الطير الا انهن جوارح
فليس لها الا النفوس مصيد
من القادحات النار تضرم للطلى
فليس لها يوم اللقاء خمود
اذا زفرت غيظا ترامت بمارج
كما شب من نار الجحيم وقود
فانفاسهن الحاميات صواعق
وافواههن الزافرات حديد
ترى كل قوداء التليل كما انثنت
سوالف غيد للمها وقدود
رحيبة مد الباع وهي نتيجة
بغير شوى عذراء وهي ولود
تكبرن عن نقع ثيار كانها
موال وجرد الصافنات عبيد
لها من شغوف العبقري ملابس
مفوفة فيها النضار جسيد

ولنستمع الى المتنبيء يصف فتح قلعة « الحدث »

بناها فاعلى والقنا يقرع القنا
وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت
ومن جثث القتلى عليها تمائم
اتوك يجرون الحديد كانما
سروا بجياد مالهن قوائم
اذا برقوا لم تعرف البيض منهم
ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الارض والغرب زحفه
وفي اذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وامة
فما يفهم الحداث الا التراجم

وقال ابن هانيء في وصف قلعة « كتامة »

بلى هذه تيماء والابلق الفرد
فسل اجمات الاسد ما فعل الاسد

ومنها :

ولولا الهمام المعتلي لتعذرت
على ابطن الحيات اقطارها الملد
واعيت فلم يحمل بهابز فارس
حصان ولم يثبت على ظهرها لبد

ولما تجلى جعفر صعقت له
واقبل منها طور سيناء ينهد
شهدت له ان الملائك حوله
مسومة والله من خلفه رد

ومنها :

ولما اكفهر الامر اعجلت أمرها
فالقت وليد الكفر وهي له مهد

وهذه ابيات يتقارب معناها للشاعرين :

المتنبيء :

ابدا تسترد ما تهب الدنيا
فياليت جودها كان بخلا

ابن هانيء :

وهب الدهر نفيسا فاسترد
ربما جاد لئيم فحسد

المتنبيء :

ما يستقر لهم راس على جسد
كان اجسامهم يلعبن بالقلل

ابن هانيء :

فتركتهم خلل الديار كانما
غضبت رؤوسهم على الاجسام

المتنبيء :

واشرفهم من كان اشرف همة
واكبر اقداما على كل معظم

ابن هانيء :

ولم اجد الانسان الا ابن سعيه
فمن كان اسعى كان المجد اجدرا

المتنبيء :

وانا الذي اجتلب المنيه طرفه
فمن المطالب والقتيل القاتل

ابن هانيء :

وقدت الى نفسي منية نفسها
كما احرقت في نارها كف مضرم

المتنبيء :

كل حلم اتى بغير اقتدار
حجة لاجيء اليها اللئام

ابن هانيء :

وكل اناة في المواطن سؤدد
ولا كاناة من قدير محكم

المتنبيء :

سموت بهمة تسمو فتسمو
فما تلقى بمرتبة قنوعا
وهبك سموت حتى لاجواد
فكيف علوت حتى لا رفيعا

ابن هانيء :

سموت الى العليا الى الذروة التي
ترى الشمس فيها تحت قدرك تضرع
الى غاية ما بعدها لك غاية
وهل خلف افلاك السموات مطلع
الى اين تبغي ليس خلفك مذهب
ولا لجواد في لحاقك مطمع ؟

المتنبيء :

واذا خامر الهوى قلب صب
فعليه لكل عين دليل

ابن هانيء :

الم يعد سر الحب ان من الضنى
رقيبا وان لم تهتك الستر هاتك

المتنبيء :

ما زلت تحسب كل شيء بعدهم
خيلا تكر عليهم ورجالا

ابن هانيء :

يردن من الذعر صوت الرياح
صهيل الجياد وخفق البنود

واخيرا نستطيع ان نقول بعد هذا العرض الذي نترك فيه الحكم للقارىء الكريم ، ان لدى كل من الشاعرين من الخصوصيات المحمودة ،ما لايوجد لدىالاخر ، فابنهانيءيتقدم على المتنبيء بقوة البيان ومتانة التركيب وسلامة اللغة وطول النفس ، لان المتنبيء لا يزيد شعره في وصف اي معنى على اربعة او خمسة ابيات ، اما ابن هانيء فانه اذا اخذ في وصف معنى اطال فيه الى غاية بعيدة واوضح جميع وجوهه وكشف عن جوانبه .

ان شعر المتنبيء الطف ورنته الموسيقية اوقع واسلوبه ارق وديباجته اسلس .. انه يخترع المعاني اللطيفة ويولد المطالب الرفيعة وفي شعره من الحكم والامثال ما لا يوجد في شعر ابن هانيء ، واما ابن هانيء فانه يصوغ المعاني الفلسفية العميقة ويولد الالفاظ الغريبة ، وفي شعره من المتانة والقوة في التركيب وعمق الالفاظ ما لا يوجد في شعر المتنبيء .

لقد قتل المتنبيء وهكذا ابن هانيء بيد اعدائهما لانهما شهرا بهم ... وطوى الدهر جسديهما بترابه ، ولكنه لم يستطع ان يطمس على ادبهما الخالد وشعرهما الزاخر الذي سيظل يرن في اذن الاجيال ما بقي الدهر .

مستدرك « شعر الاحوص الانصاري »(*)

بقلم الدكتور

ابراهيم السامرائي

الاحوص الانصاري عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عاصم بن ثابت من بني صبيعة بن عمرو بن عوف ، وهو من الأوس . وقد اختلف في كنيته ، فذكر ابو الفرج في « الاغاني » : ان كنيته أبو محمد في حين أنه كني بأبي عاصم في غير « الاغاني » من مصادرنا الادبية التاريخية .

ولم يكن من منهجي وانا انشر هذا المستدرك ان أعود الى الاحوص فأدرسه وأعرض لشعره ولديوانه الذي لم يصل الينا ، وذلك لاني استوفيت الموضوع كتابي « شعر الاحوص الانصاري » .

أما هذا المستدرك فهو جملة قصائد وجدتها في مصورة مخطوطة منتهى الطلب لمحمد بن المبارك بن

(*) كنت قد جمعت شعر الاحوص من مصادر الادب والتاريخ وذلك في سنة ١٩٦٥ فاستوت مجموعة من شعره قابلت بينها واثبت مصادرها واشرت الى الخلاف الذي وقع في موادها . وكان زملائي وطلابي يعرفون ذلك وقد اريتهم عملي في ذلك الحين . ثم قُيِّض لي أن اذهب في ربيع ١٩٦٦ الى القاهرة محاضرا في معهد الدراسات العربية العليا واخذت مخطوطة شعر الاحوص معي ، وكلمت صديقي المرحوم « رشاد عبدالمطلب » في أمر طبعه في القاهرة واريته عملي فاخبرني ان احد الطلبة المصريين قد انجز العمل ملحقا برسالة الماجستير وهو الآن في المجلس الأعلى للفنون والآداب ليكون من منشوراته . واكتفيت بهذا الخبر ثقةً مني انه سينجز قريبا ، وانه لابد أن يكون عملا جيدا لانه شيء من رسالة جامعية . ثم اني غير ميال لهذا النوع من العمل وهو جمع اشعار الشعراء الذين لم يصل الينا مخطوطات لدواوينهم . وقد عدت الى القاهرة في ربيع ١٩٦٨ ومازال عمل الطالب المصري ينتظر الطبع ، وقد رايت الاخ الصديق – رحمه الله – فقال لي : المسالة قد تستغرق سنوات عدة ، وليس من بأس في أن تنشر ما عندك وليس من ضير في ذلك ، لان العمل الواحد قد تتناوله ايدٍ عدة كما حصل في كتب كثيرة ولاسيما هذا النوع من جمع الشعر في مجاميع او دواوين ان جاز التعبير .

ولم يكن مني الا ان نشرت « شعر الاحوص » سنة ١٩٦٨ ثم جاءت الطبعة المصرية وقد جمعها عادل سليمان من مواد رسالة الماجستير كما أشرت سنة ١٩٧١ .

الى هنا ليس في الامر شيء يستحق التعليق فما أكثر الكتب التي نشرت أكثر من مرة في وقت واحد . غير اني فوجئت كما فوجيء المنصفون الغيارى بمقالة نشرتها مجلة الثقافة المصرية (العدد العاشر ١٩٧٤) لعادل سليمان هذا يتهمني فيها اني سطوت على عمله وأورد في ذلك مضحكات مبكيات مما يحسبها دلائل .

قلت اني لم أر عمله وقد كان مودعا في المجلس الاعلى للفنون لنشره وقد نشرت عملي قبله بسنوات عدة ، وكنت قد أعددته كاملا في بغداد ، وزملائي وطلابي في قسم الماجستير على علم بذلك وقد أريت عملي لجمهرة كبيرة من معارفي .

ان ما وجده هذا المدعي من تشابه في مادة الكتابين هو شيء أكيد ، ذلك اننا نجمع الشعر من مصادر الادب المختلفة ، وان طريقة العمل لابد أن تكون متشابهة من حيث احتواؤها على ما صح نسبته الى الشاعر من اشعار ثم مالم يصح أي ما تنازعه فيه غيره من الشعراء ثم ما نسب اليه خطأ .

أقول ان هذا الحدَث جاهل ظالم ، وما أكثر مايجيء الظلم من الأغرار ولو عرف هذا المدعي الظالم أني شقيت بالبحث والتحقيق والنشر فكان لي من ذلك شيء يحرص عليه المنصفون من العلماء الاجلاء في مختلف البلاد التي تعنى بالعربية ودراستها لرجع عن جهله وكف من غلوائه وتبين الحق ، وقد فاته أني أدركت من هذه المواد ما أنا أفخر به وهو صبي لم يستكمل رسم الحروف .

وكيف يستكثر علي ان أجمع شعرا من مصادر مختلفة وهو عمل يدركه الشداة المبتدئون بله العلماء أصحاب الضبط والتحقيق فيتهمني بهذه الكبيرة !

أقول لو ذات سوار لطمتني . وبعد فاني واثق أن المنصفين من أهل الفضل والادب أدركوا حين قرأوا ماكتب هذا الظالم الذي لم ينصف العلم ولم يلتزم بشمائله .

(مقتبس من مجلة كلية الآداب العدد الثامن عشر)

ميمون البغدادي ؛ تلميذ ابي محمد عبدالله بن احمد بن الخشاب اللغوي المشهور المتوفى سنة ٥٦٧هـ .

ولهذا الكتاب أصل في استانبول (المكتبة السليمانية برقم ١٩٤١) ومنه صورة في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ؛ ونسخة اخرى في دار الكتب المصرية برقم ٥٣ ش خصوصية، ومن النسختين صور أخرى لدى الباحثين .

وقد درس هذه النسخ جماعة من الدارسين منهم سيد معظم حسين والاستاذ عزالدين التنوخي والدكتور عزة حسن .

غير ان الدكتور يحيى الجبوري قد امكنه ان يحصل على نسخة جديدة فريدة تختلف في موادها وتجزئتها عن نسختي استانبول ودار الكتب المصرية . وهذه النسخة موجودة في خزانة جامعة ييل (Yale). وقد اشتملت على ثماني قصائد من شعر الأحوص لم يكن في النسخة القاهرية منها غير اثنتين سنشير اليهما . اما ست القصائد الاخرى فهي ليست جديدة إلا واحدة منها لم أجدها في اي مصدر مطبوع او مخطوط وأما الخمس الاخرى فقد كان في كتابي « شعر الأحوص » شيء من ابياتها ولذلك فسأنشرها وأشير الى الابيات القليلة المثبتة في « شعر الأحوص » . وسيرى القارىء وصف هذه النسخة الجديدة الفريدة من « منتهى الطلب » في احدى المجلات العلمية وهو الدراسة التي اعدها الدكتور يحيى الجبوري . ومن الحق عليَّ ان اشكر له صنيعه واثني عليه لهذه الفائدة الكبيرة .

قال يمدح يزيد بن عبدالملك(١)

الا لاتَلُمْه اليوم ان يتبلَّدا
فقد مُنِعَ المحزون ان يَتجلَّدا
نظرتُ رجاءَ بالمُوَقَّر ان ارى
أكاريسَ يحتلونَ خاخاً ومنشدا(٢)
واوفيتُ من نشزٍ من الأرض يافعٍ
وقد يشعَفُ الايفاء من كان مقصَدا
فحالت لطرف العين من دون ارضها
وما آتلي بالطرف حتى تردَّدا
سُهوبٌ واعلام كأنَّ سَراجَها
اذا استَنَّ يغشيها المُلاء المُعَضَّدا
فقلتُ ألا ياليتَ اسماءَ أصقَبَتْ
وهل قولُ ليتٍ جامعٌ ما تبدَّدا
وإني لأهواها واهوى لقيَّها
كما يشتهي الصادي الشراب المُبَرَّدا(٣)
عَلاقةُ حُبٍّ لجَّ في سَنَن الصِبا
فَبَلَّى وما يزدادُ إلاّ تَجَدُّدا
وكيفَ وقد لاحَ المشيبُ وقطَّعتْ
مدى الدهر حبلاً كان للوصل مُحصَدا(٤)
لكلِّ مُحِبٍّ عندها من شِفائه
مشارعُ تحميها الظَمانَ المُحَرَّدا(٥)
اتحسبُ اسماءُ الفؤادَ كعهده
وأيامه أم تَحسَبُ الراسَ اسودا(٦)
لياليَ لا نَلقَى وللعيش لذَّةٌ
من الدهر إلاّ صائداً او مُصَيَّدا(٧)
وعهدي بها صفراءَ رُوداً كأنَّما
نَضَا عَرَقٌ منها على اللون مُجسَدا
مُهَفْهَفة الأعلى واسفَلَ خلقها
جَرَى لحمُه ما دونَ ان يتخدَّدا
من المُدْمَجات الحُورِ خَوْدٌ كأنَّها
عِنانُ صَناعٍ انعَمَت ان تُجوِّدا(٨)
كأنّ ذكيّ المسك تحتَ ثيابها
وريح الخُزامى طَلّةٌ تَنْضَحُ الندى
كأن خَذولاً في الكِناسِ اعارَها
غَداة تَبَدَّتْ عُنْقَها والمُقَلَّدا(٩)

---

(١) في هذه القصيدة ستة عشر بيتا زيادة على ما نشر في « شعر الاحوص » ، وساشير الى هذه الزيادة في الحواشي .

(٢) الموقر وخاخ ومنشد : أسماء مواضع . انظر معجم البلدان .

(٣) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

(٤) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

(٥) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

(٦) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

(٧) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

(٨) كذا في الاصل اما في « شعر الاحوص » :
من المدمجات اللحم خدا كانها
عنان صناع مدمج الفتل عضدا

(٩) زيادة على ما في « شعر الاحوص » . وجاء في « شرح ←

بكيتُ الصِبا جَهدي فمن شاء لامَني
ومن شاء آسى في البُكاء واسعَدَا

فإنّي وانْ اجريْتُ في طَلَبِ الصِبَا
لأَعلمُ أنّي في الصِبا لستُ أَحَدَا(١٠)

اذا كنت عِزهاةً عن اللهو والصِبَا
فكنْ حَجَراً من يابس الصَخر جَلْمَدَا

هلِ العيشُ إلا ما تَلَذّ وتَشْتَهي
وإنْ لاَمَ فيه ذو الشَنان وفنّدَا

لعَمري لقد لاقيت يوم مُوَقّرٍ
أبا خالدٍ في الحيّ نجمكَ أسعَدَا

واعطيتني يومَ التقينا عطيّةً
من المال امست يَسَّرَتْ ما تَشَدَّدا(١١)

واوقدْتَ ناري باليَفاعِ فلم تَدَعْ
لنِيرانِ اعدائي بنُعماكَ مَوقدا

واصْبَحَتِ النُعمَى التي نلتني بها
وقد رَجَعَتْ اهلَ الشماتةِ حُسَّدا(١٢)

ولم اكُ للاحسانِ لما اصطفيتني
كَفوراً ولا لاعاً من المَنّ مُفْنَدا(١٣)

فلما فَرَجْتَ الهَمَّ عنّي وكُرْبَتي
حَبَوتكَ منّي طائعاً مُتَعَمِّدا(١٤)

فأُقسِمُ لا انفكُّ ما عِشتُ شاكراً
لنُعماكَ ما طافَ الحَمامُ وغَرَّدا

وقد قلتُ لمّا سِيلَ عَمّا أنلْتَني
ليزدادَ رغماً مَنْ يحبُّ ليَ الرَدَى(١٥)

عطاءُ يزيدٍ كلّ شيءٍ أحوزُهُ
من ابْيَضَ من مالٍ يُعَدُّ واسْوَدَا

وما كان مالي طارفاً عن تجارةٍ
وما كان ميراثاً من المالِ مُتْلَدَا

ولكن عطاءٌ من امامٍ مُبارَكٍ
ملا الارض مَعروفاً وعَدْلاً وسُؤْدُدَا

شكَوتُ إليه ثِقْلَ غُرْمٍ لواتَه
وما اشتكي منه على الفيل بَلَّدَا

فلما حَمِدناه بما كان أهلَه
وكانَ حقيقاً أن يُسَنّى ويُحمَدَا

فانْ اشكرِ النُعْمَى التي سَلَفَتْ له
فأَعظِمْ بها عندي اذا ذُكِرَتْ يَدَا

تَبَلّجَ لي واهتَزَّ حتى كأنّما
هَزَزْتُ به للمجد سيفاً مُهَنّدا(١٦)

أخو فجرٍ لم يَدْرِ ما البُخلُ ساعةً
ولا ان ذا جُودٍ على البَذْل انْفَدا

أهانَ تِلادَ المالِ للحمد إنّه
إمامُ هُدىً يَجْري على ما تَعَوّدا

يُشرِّفُ مجداً من ابيه وجدِّه
وقد أورَثَا بُنيانَ مَجْدٍ مُشَيَّدا(١٧)

شريف قُرَيشٍ حين يُنْسَبُ والذي
أَقَرَّتْ له بالملك كهلاً وأَمْرَدا(١٨)

وليس عَطاءٌ كانَ في اليومِ مانِعي
اذا عُدتُ من اعْطاءِ أضعافِه غَدا

أُقيمَ بحمدٍ ما اقمتُ وأن أَبِنْ
الى غيرِكُمْ لم احمَدِ المُتَوَدِّدا(١٩)

وكم لكَ عندي من عطاءٍ ونِعمةٍ
تسوءُ عَدُوّاً غائبينَ وشُهَّدَا

تَسورُ به عند العطيّةِ شيمةٌ
هي الجودُ منه غيرَ أنْ يَتَجوّدا(٢٠)

فلو كان بَذْلُ المال والعرف مُخلِدا
من الناسِ انساناً لكُنْتَ المُخَلَّدا

وقال (٥) :

الا نَوِّلي قبلَ الفراق قَذور
فقد حان من صَحْبي الغداة بُكورُ

نَوالَ مُحِبٍّ غيرِ قالٍ مُوَدِّعٍ
وَداعَ الفراقِ والزَمانِ خَتورُ

القاموس » : الظبية وغيرها تخلفت عن صواحبها وانفردت ، او تخلفت فلم تلحق فهي خاذل وخلول .

(١٠) رواية « شعر الاحوص » :
« واني فندت في طلب الصبا » . . . . .

(١١) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .
(١٢) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .
(١٣) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .
(١٤) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .
(١٥) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .

(١٦) زيادة على ما في « شعر الاحوص » .
(١٧) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .
(١٨) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .
(١٩) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .
(٢٠) زيادة على ماورد في « شعر الاحوص » .
(*) لم يرد من هذه القصيدة الطويلة في كتابنا « شعر الاحوص » غير ستة ابيات سنشير اليها في الحواشي .

اذا اولجت منكم بنا العيس او غدت
فلا وصلَ إلا ما يُجِنُّ ضَميرُ

مَوَدّةُ ذي وُدٍّ تعرَّضَ دونَه
تَشاءي نَوىً لا تُستطاعُ طَحَورُ

فان تَحُلِ الاشغالُ دونَ نَوالِكم
ويَنأى المزارُ فالفؤادُ اسيرُ

ويَركُدُ ليلٌ لا يزالُ تطاوُلاً
فقد كانَ يجلُو الليلَ وهو قصيرُ

ويُسعِدُنا صَرفُ الزمانِ بوصلكم
لياليَ مَبْداكُم قَذورٌ حَصيرُ

وتَغْنَى ولا نخشَى الفراقَ ونلتقي
وليسَ علينا في اللقاءِ اميرُ

كذلك صرفُ الدهرِ فيه تَفَاتُطٌ
مراراً وفيه للمُحِبِّ سُرورُ

اذا سُرَّ يوماً بالوصالِ فإنَّه
باسخاطه بعد السُّرورِ جَديرُ

لعَمرُ ابيها ما جَزَتْنا بوُدِّها
ولا شكَرَته والكريم شَكُورُ

وتَنْأى يكاد القلبُ يُبدي تَشَوُّقاً
لوانَّ اشتياقاً للمُحِبِّ يَضيرُ

وتَدنو فتَنوِيلي اذا الدارُ اصقَبَتْ
قليلٌ وعَذْلٌ بعد ذاك كثيرُ

فانْ زُرت ليلَى بعدَ طولِ تَجنُّبٍ
تأبَّضَ منقوصُ اليَدينِ غَيورُ

يَرى حَسْرةً ان تَصقبَ الدارُ مَرَّةً
ولو حالَ بابٌ دونها وسُتورُ

هَجَرتُ فقالَ الناسُ مابالُ هَجْرِها
وزُرتُ فقالوا ما يزالُ يَزورُ

وما كنت زَوَّاراً ولكنَّ ذا الهَوَى
اذا لم يُزَرْ لابُدَّ ان سيَزورُ(٢١)

وقد انكرُوا بعد اعترافِ زيارتي
وقد وَغِرَتْ فيها عليَّ صدورُ

وشَطَّتْ ديارٌ بعد قُربٍ باهلها
وعادَتْ لهم بعد الامورِ امورُ

ولستُ بآتٍ اهلَها غيرَ زائرٍ
ولا زائراً إلاَّ عليَّ نَصيرُ

وقد جَهِدَ الواشونَ كيما اطيعهم
بهجرتِها إنّي اذَنْ لصَبورُ

وقد علِموا واستَيقَنوا انَّ سُخطَهم
عليَّ جميعاً في رضاكَ يَسيرُ

وقد علِمَتْ أنْ لن اطيعَ بصَرْمِها
مقالةَ واشٍ ما أقامَ ثَبيرُ

وانْ ليسَ للوُدِّ الذي كان بيننا
ولو سحطت اُخرَى المَنون ظُهورُ(٢٢)

لعمر ابيها ان كتمانَ سِرِّها
لها في الذي عندي لها ليَسيرُ

وما زلتُ في الكتمان اُكنِّي بغيرها
فينجدُ ظنُّ الناسِ ويَغُورُ

اُحدِّث انّي قد سَلوتُ وكُلَّما
تَذَكَّرتُها كانَ الفؤادُ يَطيرُ

يقولونَ اظهِرْ صَرْمَها واجتنابَها
الا وصلُها للواصلين طَهورُ

ابى اللهُ ان تَلقَى اوصلك غِرَّةً
كما بعضُ وصلِ الغانياتِ غُرورُ

تُصيبُ الهُدَى في حكمها غير انَّها
اذا حَكَمَتْ حُكْماً عليَّ تَجورُ

ومازالَ من قلبي لسَودَةَ ناصِرٌ
يكونُ على نفسي لها ووَزيرُ

فما مُزْنَةٌ بَحْرِيَّةٌ لاحَ بَرْقُها
تَهَلَّلُ في غَمٍّ لهنَّ صَبيرُ(٢٣)

ولاالشمسُ في يَومِ الدُجُنَّةِ اشرَقت
ولا البدرُ في الميساقِ(*) حين يُنيرُ

ولا شادنٌ ترنو به امُّ شادنٍ
بجوٍّ انيقِ النَّبتِ وهو خَضيرُ

بأحسنَ من سُعْدَى غَداةَ بَدَتْ لنا
بوَجْهٍ عليه نَضْرةٌ وسُرورُ

لَعمرُكَ انّي حين اكني بغيرها
واتركُ إعلاناً بها لصَبورُ

---

(٢١) من الابيات الستة في « شعر الاحوص » .

(٢٢) سحطه : ذبحه ؟ ولعلها شحطه .
(٢٣) الصبير : السحاب يثبت يوما وليلة ولا يبرح .
(*) كذا في الاصل ؟

اغارُ عليها أنْ تَقبَّلَ بَعْلَها
لعَمْرُ أبيها إنّني لَغيورُ
أقولُ لعَمرٍ وهو يَلحَى على الصِبا
ونحن بأعلَى السَيرَيْنِ نَسيرُ
عَشيّةَ لا حِلمٌ يَرُدُّ عن الصِبا
ولا صاحبي فيما لقيتُ عَذورُ
لقد مَنَعَتْ معروفَها أمُّ جعفرٍ
فإني الى معروفها لفقيرُ(٢٤)
وقد جَعَلَتْ مما لَقيتُ من الذي
وَجدتُ بيَ الارضُ الفضاءَ تمورُ
اطاعَتْ بنا مَنْ قد قَطَعْتُ من اجلها
ثلاثاً تباعاً انّها لكفورُ
فلا تَلحَيَنْ بعدي مُحبّاً ولا تُعِنْ
على لَوْمِهِ ان المُحِبَّ ضَريرُ
أزورُ بُيوتاً لاصقاتٍ بِبَيْتِها
ونفسي في البيت الذي لا أزورُ(٢٥)
ادورُ ولولا أنْ أرَ أمَّ جَعفَرٍ
بأبياتِكم ما دُرتُ حَيثُ ادورُ(٢٦)

وقال يمدح عمر بن عبدالعزيز(٢٧)

يابَيْتَ عاتكةَ الذي اتعزّلُ

حَذَرَ العِدَى وبه الفؤادُ مُوكّلُ
هل عيشُنا بك في زمانك راجعٌ
فلقد تَفَحَّشَ بعدكَ المُتَعلَّلُ
اصبَحتُ امنحكِ الصدودَ وانّني
قَسَماً اليكِ مع الصدودِ لاميَلُ
فصدَدْتُ عنك وماصددتُ لبِغضةٍ
اخشَى مقالةَ كاشحٍ لا يغفَلُ
يأتي اذا قلتُ استقامَ بحظّه
خلفاً كما نظر الخلافَ الاَقبَلُ(٢٨)

ولوانَّ ما عالجتُ لينَ فؤادِه
فقسَا استبين به للانَ الجَندَلُ(٢٩)
ولئِنْ صَدَدْتُ لأنتِ لولا رِقبتي
أشهي من اللائي أزورُ وادْخُلُ(٣٠)
وتَجَنّبي بيتَ الحبيبِ أحِبُّه
أرضي البغيضَ به حديثٌ مُعضِلُ
إنّ الشبابَ وعيشَنا اللذَّ الذي
كنابه زمناً نُسَرُّ ونُجذَلُ(٣١)
ولّتْ بشاشتُه واصبَحَ ذكرُه
شَجَناً يُعَلُّ به الفؤادُ ويُنهَلُ
الا تَذَكُّرَ ما مضى وصبابةً
مُنيتَ لقلبٍ مُتيَّمٍ لا يذهَلُ(٣٢)
اودى الشبابُ واخلقت لذاته
وأنا الحريص على الشباب المُعوِّلُ
تبكي لما قَلَبَ الزمانُ جديدَه
خَلَقاً وليسَ على الزمانِ مُعوَّلُ
والراسُ شامِلُه البياضُ كأنّه
بعدَ السوادِ به الثغامُ المُحْوِلُ
وشفيقةٍ هَبَّتْ عليَّ بسُحرةٍ
جهلاً تلومُ على الثواءِ وتعذِلُ(٣٣)
فأجبتُها أنْ قلتُ لستِ مُطاعةً
فذَري تَنَصُّحَكِ الذي لا يُقبَلُ
اني كفاني أنْ أُعالِجَ رِحلةً
عُمَرٌ ونَبْوَةَ من يضَنُّ ويبخَلُ
بنوالِ ذي فَجَرٍ يكون سِجالُه
عِصَماً اذا نَزَلَ الزمانُ المُمحِلُ
ماضٍ على حَدَثِ الأمورِ كأنّه
ذو رَونَقٍ عَضْبٍ جَلاهُ الصَيقَلُ

---

(٢٤) من الابيات الستة في « شعر الاحوص » .
(٢٥) من الابيات الستة في « شعر الاحوص » .
(٢٦) من الابيات الستة في « شعر الاحوص » .
(٢٧) ليس في هذه القصيدة الا بيت واحد زيادة على ما في « شعر الاحوص » ولكني آثرت نشرها لان فيها رواية جيدة تصلح مما اثبت من روايات وتخريجات في «الكتاب».
(٢٨) رواية البيت في « شعر الاحوص » :
اني اذا قلت استقام بحظه . . . . . . خلف . . . . .

(٢٩) لم يرد البيت في « شعر الاحوص » .
(٣٠) كذا في الاصل المخطوط اما الرواية في « شعر الاحوص »:
. . . . . . اهوى من اللائي أزور وادخل
(٣١) كذا في الاصل المخطوط اما الرواية في « شعر الاحوص »:
اين الشباب . . . .
(٣٢) كذا في الاصل المخطوط أما رواية « شعر الاحوص » :
مديت لقلب متيم لا يذهل .
(٣٣) في « شعر الاحوص » : وسفيهة هبت . . . . .

يُغْضي الرجالُ اذا بَدَا إعظامُـهُ
فعلَ الخَشاشِ بَدا لهنَّ الأجدَلُ(٢٤)
ويَرَونَ أنَّ لـه عليهـم سَـورةً
وفضيلةً سَـبَقَتْ لـهُ لا تُجْهَلُ
مُتَحَمِّلٌ ثِقَلَ الأمورِ حَوَى لـه
شَرَفَ المكارمِ سابقٌ مُتَمَهِّلُ
وله اذا نُسِبَتْ قريشٌ فيهمُ
مَجْدُ الأرومةِ والفَعالُ الأفضلُ
وله بمكّةَ إذ أُمَيَّةُ أهلُها
إرثٌ اذا ذُكِرَ القديمُ مُؤَثَّلُ
اغنَتْ قرابتُه وكانَ لزومُه
أمراً أبانَ رشادَه مَن يَعقِلُ(٢٥)
ولقد بَدَاتْ أريدُ ودَّ مَعاشرٍ
وعَدوا مَواعِدَ أخْلَفَتْ اذ حَصَّلوا
حتى اذا رَجَعَ اليقينُ مَطامِعي
يأساً وأخْلَفَني الذين أُؤمِّلُ
زايلتُ ما صنعوا اليكَ بنَقْلِه
عَجِلٌ وعندكَ عنهمُ مُتَحَوَّلُ
ووعدتني في حاجتي وصدقتني
ووَفَيتَ اذ كذَبوا الحديثَ وبدَّلوا
وشكوتُ غُرْماً فادحاً فحملْتَه
عَنّي وأنتَ لمثلهِ مُتحمِّلُ
فلأشكرنَّكَ حُسْنَ ما أوليتني
شُكراً تَحِلُّ بـه المطيُّ وتَرْحَلُ
مدحاً يكونُ لكم غرائبُ شِعرِها
مبذولةً ولغيركم لا تُبْذَلُ
واذا تَنَخَّلْتُ القريضَ فانّه
لكُمْ يكونُ خِيارُ ما أتَنَخَّلُ
أثني عليكم ما بقيتُ فإنْ أمُتْ
تَخْلُدْ غرائبُها لكُمْ تُتَمَثَّلُ
فلعمرُ من حجَّ الحجيجُ لوجهِهِ
تَهْوِي بهم خُوصٌ طلائحُ ذُبَّلُ
انَّ امرءاً قد نالَ منكَ قرابةً
يَرجو منافعَ غيرِها لمُضَلَّلُ

(٢٤) في « شعر الاحوص » : « حذراً بغاث بدا لهن الاجدل » .
(٢٥) في « شعر الاحوص » : « أعيت قرابته . . . . » .

تعفو اذا جَهِلوا بحِلمِكَ جَهْلَهُمْ
وتُنيلُ ان طَلَبوا النَوالَ فتجزلُ(٢٦)
وتكونُ مَعقِلَهُمْ اذا لم يُنْجِهِم
من شَرِّ ما يخشَونَ إلا مَعْقِلُ
حتّى كأنَّكَ يُتَّقى بكَ دونَهُمْ
من أُسْدِ بيشةَ خادرٌ مُتَبَسِّلُ
وأراكَ تفعلُ ما تقولُ وبعضُهُمْ
مَذِقُ الحديثِ يقولُ ما لا يفعَلُ
وأرى المدينةَ حينَ كنتَ أميرَها
أمِنَ البريءُ بها ونامَ الأعزلُ

وقال(٢٧) :

ماضَرَّ جيرانَنا اذا انتجَعوا
لو أنَّهُم قبلَ بينِهِم رَبَعوا(٢٨)
انَّ لُبَيْنى قد ضرَّ أقرَبُها
ولو أرادوا ان يَنفَعوا نَفَعوا
هُمْ باعدوا بالذي كَلِفتُ به
ألَيسَ باللهِ بئسَ ما صنَعوا
أحْمَوا على عاشقٍ زيارتَه
فهو بهجرانِ بينِهِم فَظِعُ(٢٩)
بانوا فقد فَجَعوا ببَيْنِهِم
ولم يُبالوا أحزانَ من فَجَعوا
وهو كأنَّ الهُيامَ خالَطَه
وشابَه غيرُ حُبِّها رَجَعُ
تَصُدُّ عنها من غيرِ هَيْبتِهِم
مخافةَ أنْ يَمَسَّها طَمَعُ
لتُنعِمِهِم أكلِفَ الفُؤادُ بها
وليس يَهْوى الا الذي مَنَعوا
كأنَّ من لامني لأصرِمَها
كانوا لِلُبنى بِبَيْنِهِم شَفَعوا

(٢٦) كذا في المخطوط أما في « شعر الاحوص » : « تعفو اذا جهلوا بحلمك عنهم » .
(٢٧) ليس من هذه القصيدة الا اربعة أبيات في « شعر الاحوص » سنشير اليها في الحواشي .
(٢٨) ورد في « شعر الاحوص » .
(٢٩) ورد في « شعر الاحوص » .

اعطي لُبَيْنى منى وانْ نَزَحَتْ
صفواً من الوُدِّ خالقٌ صَنَعُ

فاللّه بَيني وبينَ قَيِّمها
يَفِرُّ مني بها واتَّبِعُ(٤٠)

كأنَّ لُبْنى صَبِيرُ غادية
او دُمْيةٌ زُيِّنَتْ بها البِيَعُ(٤١)

أو ظَبيةٌ مُطفِلٌ اطاعَ لها
بقلٌ بجوٍّ ومَشْرَعٌ كَرَعُ

لم تَرْعَ يوماً جَدْباً بمسْرَحها
ولم تَرُعْها في مَرْتَعٍ فَزَعُ

ارخٌ لَعوبٌ كأنَّ مَضْحَكَها
بَرْقٌ تلألأ في المُزْنِ يَلتمعُ

تَمقِصُ وَحْفاً كأنَّ مُرْسَلَه
اساودٌ شَبَّ لونَها جَرَعُ

على نَقِيٍّ اللِيتَينِ مُعتدلٍ
لا وَقَصٌ هابَه ولا هَنَعُ

من نِسوةٍ خُرَّدٍ مُشابهها
من الظباءِ العُيونُ والتَلَعُ

اوانسٌ امرُهنَّ ما أشِرَتْ
هنَّ للُبْنى في امرها تَبَعُ

يَضْعَنَ لهو الصِبا مواضِعَه
فلا جَفاءٌ يُرى ولا خَرَعُ

اذا مَشَتْ قاربَتْ على مَهَلٍ
مَشْياً مكيثاً واللَونُ مُنتقِعُ

تَدافُعُ السَيلِ مالَ في جَزَعٍ
ينعرجُ الطورُ ثم يَندفِعُ

بل ليتَ شعري عمَّنْ كَلِفْتَ به
من خَثْعَمٍ اذْ تأوَّكَ ما صَنَعوا(٤٢)

اذْ شَطَّتِ الدارُ عن ديارِهِم
المسَكوا بالوصالِ أم قَطَعوا

بل هُمْ على خيرِ ما عَهِدتُ وما
ذاك الاّ التأميلُ والطَمَعُ

قد يحفظُ الوُدَّ والصفاءَ اذا
كان كريماً والشَعبُ مُنقطِعُ

(٤٠) ورد في « شعر الاحوص » .
(٤١) ورد في « شعر الاحوص » .
(٤٢) تاى : مثل شاى بمعنى سيق .

كأنَّهم اذْ غَدَتْ بأجمعِهم
في الفخر بُزْلُ الجِمال تَهتزِعُ

دَلّوا على بَكرةٍ أضرَّ بها
نُزّاعُها أو أفاضَها فَزَعُ

قد شَفَّ قلبي وهاجَ فُرقتُهم
شوقاً فنفسي لهاجسٍ تَقَعُ

هل لي من الشوق اذ كَلِفْتُ بها
شافٍ فانّي بحُبِّها طَمِعُ

قد ضَمَّنَتْ حُبَّها اخا كُرَبٍ
قد شَفَّه الشوق فهو مُوتزِعُ

لابُدَّ من نظرةٍ اسَرُّ بها
منكِ لُبَينى والحبلُ منقطِعُ

قد هَيَّجَ الشوقَ مَنزلٌ لهُمُ
بالجَوِّ أمسى واهلُه بِدَعُ

وزوَّدوني في النفسِ شَوقَهُمُ
فالعينُ مني بالدمعِ تَندَرِعُ

إنّي وأيدي الخِفافِ يُعمِلُها
شُعْثٌ الى البيتِ قلَّ ما هَجَعوا

ما إنْ أرَدْنا وِصالَ غيرِهِمِ
ولا قَطَعْناهُمُ كما قَطَعوا

وقال يمدح الوليد(٤٣) :

امَنزِلَتَيْ مَيٍّ على القِدَمِ اسْلَما
فقد هِجْتُما للشوق قلباً مُتَيَّما(٤٤)

وذَكَّرْتُما عَصْرَ الشباب الذي مضى
وجِدَّةَ حبلِ وصله قد تَجَذَّما(٤٥)

فانّي اذْ حَلَّتْ بِبيشٍ مُقيمةً
وحَلَّ بوَجٍّ سالماً او تَتَهَّما(٤٦)

عراقية شطَّتْ واصبح نَفعُها
رجاءً وظنّاً بالمغيب مُرَجَّما(٤٧)

(٤٣) في هذه القصيدة احد عشر بيتا وردت في «شعر الاحوص» وقد أشرنا اليها في الحواشي .
(٤٤) ورد في «شعر الاحوص» . وروايته : امنزلتي سلمى ...
(٤٥) ورد في « شعر الاحوص » .
(٤٦) ورد في « شعر الاحوص » .
(٤٧) ورد في « شعر الاحوص » وروايته : يمانية شطت .

أحِبُّ دُنُوَّ الدار منها وقد أبَى
بها صَدْعُ شعب الدار أن تَتَيمّما(٤٨)

بكاها وما يدري سوى الظنَّ ما بكَى
لحَيّاً يُرَجّي أمْ تراباً وأعظما(٤٩)

نأتْ وأتَى خوفُ الطواعين دونَها
وقد أنعَمتْ أخبارُها أن تَصَرَّما

وعُدتَ بها شهرين ثُمَّتَ لم يَزَلْ
بكَ الشوق حتى غِبتَ حولاً مُحَرَّما

أفالآنَ لما حَلَّ ذو الأثل دُونَها
نَدِمتَ ولم تَنْدَمْ هنالك مَنْدَما

سَلِمْتَ بذكراها وما حُكْمُ ذِكرِها
بفارعةِ الظُّهرانِ إلاّ لِتَسْقَما

فدَعْها واحدِثْ للخليفةِ مِدْحةً
تَزِلْ عنك بؤسَى أو تُفِدْ لكَ مَغنما(٥٠)

فإن بكفّيهِ مفاتيحَ رحمةٍ
وغيثَ حَياً يَحيى به الناسُ مُرهِما(٥١)

إمامٌ أتاه المُلكُ عَفْواً فلم يُصِبْ
على مُلكِهِ مالاً حراماً ولا دَما(٥٢)

تَخَيَّرَه ربُّ العبادِ لخَلْقِهِ
وليّاً وكان اللهُ بالناسِ أعلَما(٥٣)

فلما ارتضاه اللهُ لم يَدَعْ مُسلِما
لبَيْعَتِهِ إلاّ أجابَ وسَلَّما

ينالُ الغِنَى والعزَّ مَنْ نالَ وُدَّهُ
ويَرْهَبُ موتاً عاجلاً أنْ تَنَقَّما(٥٤)

ألمْ تَرَهُ أعطَى الحجيجَ كأنما
أنالَ بما أعطَى من المالِ دِرْهَما

تَفَقَّدَ أهلَ الأخشَبَيْنِ فكلُّهُمْ
أنالَ وأعطَى سَيْبَهُ المُتَقَسَّما

فراحُوا بما أسدَى إلى كلِّ بَلْدةٍ
بحَمْدٍ يهزّونَ المَطِيَّ المُخَزَّما

كشَمْسِ نهارٍ أبْتَ للناسِ إن بَدَت
أضاءَتْ وإنْ غابَتْ مَحَتْهُ فأظلَما

ترَى الراغبينَ المرتَجينَ نَوالَهُ
يُحيّونَ بسّامَ العشيّاتِ خِضْرِما

كأنّهُمْ يَستَمطِرونَ بنَفْعِهِ
ربيعاً مَرَتْهُ المُعْصِراتُ فأثْجَما

تليدُ النَّدَى أرسَى بمكّةَ مَجْدَهُ
على عهدِ ذي القرنَيْنِ أو كان أقدَما

فهُمْ بيّنُوا منها مناسِكَ أهلِها
وهم حَجَّرُوا الحِجْرَ الحرامَ وزمزما

وهم منعُوا بالمَرْجِ من بطنِ راهطٍ
ببِيضِ الصفيحِ حوضَهم أن يُهدَما(٥٥)

عليهم من الماذيِّ جَدْلٌ تخالُها
تُريكَ سُيُولٌ في نهاءٍ مُنصَرِّما

فمَنْ يكتُمِ الحقَّ المبينَ فإنّني
أبيتُ بما أُعطيتُ إلا تكَلُّما

وإنّي لأرجو من نَداكَ رغيبةً
أفيدُ غِنىً منها وأفرُجُ مَغرَما

مشابِهُ صِدقٍ من أبيكَ وشيمةٌ
أبَتْ لكَ بالمعروفِ إلا تَقَدُّما

فإنكَ مَنْ أعزَزْتَ عَزَّ ومَنْ تُرِدْ
هَضيمتَهُ لم يَحْمِ أنْ يَتَهَضَّما

قَضَيْتَ قضاءً في الخلافةِ لم تَدَعْ
لذي نخوةٍ يرجو الخلافةَ مَرْغَما

رَضيتَ لهم ما قد رَضُوا لنفوسِهِم
وأفلَحْتَ مَنْ قد كانَ بالحقِّ أعصَما

وقد رامَ أقوامٌ رداكَ فعالجُوا
على رَغْمِهِمْ أمراً من اللهِ مُحْكَما

قَضَى فعَصَوْهُ رغبةً عن قضائهِ
فلم يجِدُوا عمّا أرادُوكَ مَرْغَما

أبَى لهُمُ أنْ يخلُصُوا من هوانِهِ
وأنْ ينزِعوا إكرامَ مَنْ كانَ أكرَما

ولم يتركوا ذا لِبْسةٍ رأيُهُ عَمٍ
ولم يترُكُوا ذا الدَّرْءِ حتى تَقَوَّما

بأسيافِها بعدَ العَمَى نَصَرُوا الهُدَى
يَقينَ البيانِ لا الحديثَ المُرَجَّما

(٤٨) ورد في « شعر الاحوص » .
(٤٩) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥٠) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥١) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥٢) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥٣) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥٤) ورد في « شعر الاحوص » .

(٥٥) مرج راهط بنواحي دمشق . انظر معجم البلدان .

وقـــال(٥٦) :

اقول بعمان وهل طربي به
الى اهل سلع إن تشوقت نافع(٥٧)

اصاح الم تحزنك ريح مريضة
وبرق تلالا بالعقيقين رافع(٥٨)

فإن غريب الدار مما يشوقه
نسيم الرياح والبروق اللوامع(٥٩)

نظرت على فوت واوفى عشية
بنا منظر من حصن عمان يافع(٦٠)

لأبصر احياء نجاخ تضمنت
منازلهم منها التلاع الدوافع(٦١)

ومن دون ما اسمو بطرفي لأرضهم
معان ومغفر من البيد واسع(٦٢)

فأبدت كثيراً نظرتي من صبابتي
واكثر منه ما يجن الاضالع(٦٣)

وللعين اسراب تفيض كأنما
تعل بكحل الصاب منها المدامع(٦٤)

لعمر ابنة الزيدي إن ادكارها
على كل حال للفؤاد لرائع(٦٥)

وإني إليها حيث طارت بها النوى
من الغور او جلس البلاد لنازع

وقد ثبتت في القلب منك مودة
كما ثبتت بالراحتين الأصابع(٦٦)

اهم لأنسى ذكرها فيشوقني
رفاق الى اهل الحجاز نوازع(٦٧)

فياليت انا قد تعسفت الملا
بنا قلص ينحين والفجر ساطع

موارق من اعناق ليل كأنها
قطا قارب ماء النميرة ساطع

روايا تأتيها على كل منهل
قليل اذا ما امكنتها المشارع

طوين اداوى احكم الله صنعها
اذا لم تعالج خرزهن الصوانع

يفتنوي(٦٨) نحور مايكلفن ممسكا
حناجرها لما استقين المقامع

يغشين بها زغبا براس مفازة
تضمنها منها ربى واجارع

ملبدة غبرا جثوما كأنها
افانيء لولا رؤوسها والأكارع

تبوأن بيضا في افاحيص قفرة
فهن بتيفاء الفلاة ودائع

وإنا عدانا عن بلاد نحبها
إمام طبانا خيره المتتابع(٦٩)

أغر لمروان وحرب كأنه
حسام جلت عنه الصياقل قاطع(٧٠)

هو الفرع من عبدي مناف كأنه
اليه انتهت احسابهم والدسائع(٧١)

اذا ما بدا للناظرين كأنه
هلال بدا في ظلمة الليل طالع

فكل غني قانع بنواله
وكل عزيز عنده متواضع(٧٢)

هو الموت احياناً يكون وإنه
لغيث حيا يحيا به الناس واسع(٧٣)

فما احد يبدو له من حجابه
فينظر الا وهو بالذل خاشع

فنحن نرجي نفعه ونخافه
وكلتاهما منه برفق نصانع

---

(٥٦) عدة هذه القصيدة في « شعر الاحوص » تسعة عشر بيتا اشرنا الى اكثرها في هذا المستدرك . وهذا يعني ان زيادة كبيرة في القصيدة هي من « المخطوط » ولم نعثر عليها في اي مصدر آخر .
(٥٧) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥٨) ورد في « شعر الاحوص » .
(٥٩) ورد في « شعر الاحوص » .
(٦٠) ورد في « شعر الاحوص » .
(٦١) ورد في « شعر الاحوص » .
(٦٢) ورد في « شعر الاحوص » .
(٦٣) ورد في « شعر الاحوص » .
(٦٤) ورد في « شعر الاحوص » .
(٦٥) ورد في « شعر الاحوص » .
(٦٦) ورد في « شعر الاحوص » .
(٦٧) ورد في « شعر الاحوص » .
(٦٨) كذا في الاصل المخطوط .
(٦٩) ورد في « شعر الاحوص » .
(٧٠) ورد في « شعر الاحوص » .
(٧١) ورد في « شعر الاحوص » .
(٧٢) ورد في « شعر الاحوص » .
(٧٣) ورد في « شعر الاحوص » .

لهُ دِسَعٌ فيها حياةٌ وسَوْرةٌ
تُميتُ وحلمٌ يفضلُ الحِلْوَ بارعُ

رَمَى أهلَ نَهْرَيْ بابلَ إذْ أضَلَّهُمْ
أزلُّ عُمانيٌّ بهِ الوشْمُ راضعُ

بسَبعينَ ألفاً كلُّهم حينَ يُبتَلَى
جميعُ السلاحِ باسِلُ النفسِ دارِعُ

من الشامِ حتى صَبَّحَتْهُمْ جموعُهُ
بأرضيهِمِ والمُقْرَباتُ النزائِعُ

فلما رأَوا أهلَ اليقينِ تخاذَلُوا
وراموا النجاةَ والمنايا شوارعُ

على ساعةٍ لا عُذرَ فيها لظالمٍ
ولا لهُمْ من سَطوةِ اللهِ مانعُ

فظلَّ لهم يلوصُ بهم حلٌّ شرُّهُ
تزولُ لهم فيه النجومُ الطوالعُ

يجوسُهُمْ أهلُ اليقينِ فكلُّهُمْ
يلوذُ حِذارَ الموتِ والموتُ كانعُ

وكم غادرتْ أسيافُهم من منافقٍ
يَمُجُّ دماً أوداجُهُ والأخادِعُ

قتيلُ نرَى(٧٤) مالاينالُ وفاتَهُ
ولاقَى ذميماً موتَهُ وهو خالعُ

عَوَى فاستجابتْ إذ عوَى لعُوائهِ
عبيدٌ لهُمْ في كل أمرٍ بدائعُ

وما زال ينوي الغيَّ من نوكِ رأيهِ
بعَمياءَ حتى احْتَزَّ منها المسامعُ

وحتى استُبيحَ الجمعُ منهم فأصبَحوا
لَبعضِ الأُلى كانتْ تُصيبُ القوارعُ

فريقانِ مقتولٌ صَريعٌ بذنبهِ
شَقيٌّ ومأسورٌ عليهِ الجوامِعُ

فأضحَوا بنَهْرَيْ بابلٍ ورؤوسُهم
نُجيزُ بها البيدَ المطايا الخَواضِعُ

لعَمري لقد ضَلَّتْ ودارتْ عليهمُ
بما كرهوا تلك الأمورُ الفظائعُ

عَصائبُ وَلَّتكَ ابنَ دَحْمَةَ أمرَها
وذلك أمرٌ يا ابنَ دَحْمَةَ ضائعُ

أَفَالآنَ لمّا بايَعُوا لضلالةٍ
دعَوتَ فهلّا قبلَ إذْ لم يبايِعُوا

ومن دونِ ما حاوَلْتَ من نكثِ عهدهم
وأمّكَ موتٌ يا ابنَ دَحْمَةَ ناقعُ

فذُقْ غِبَّ ما قد جِئتَ أنكَ ضَلَّةٌ
الى جُرْمِ ما لاقيتَ عطشانَ جائعُ

كَفَرتَ الذي أسْدَوا اليكَ وسَدَّدوا
من الحُسْنِ والنُعْمَى فخدُّكَ ضارِعُ

هَلَ انتَ أميرَ المؤمنينَ فإنّني
بوُدِّكَ من وُدِّ البَرِيَّةِ قانِعُ

مُتَمِّمُ أجرٍ قد مَضَى وصنيعةٍ
لكم عندنا إذ لاتُعَدُّ الصنائعُ

وكم من عدُوٍّ كاشِحٍ ذي كَشاحةٍ
ومُستَمِعٍ بالغَيبِ ما أنتَ صانِعُ

---

(٧٤) كذا في الأصل المخطوط .

شعر نهار بن توسعة

جميع وتحقيق الدكتور

خليل ابراهيم العطية

تقديم

لا يعرف على وجه الدقة متى وطئت اقدام العرب خراسان ، ولكن يفهم مما اوردته كتب التاريخ انهم عرفوها منذ توجه عبدالله بن عامر بن كريز صوبها يبتغي فتحها غازيا (١) فلما تم ذلك صيَّر ابن عامر خراسان ارباعا (٢) ثم ولى على كل ربع منها اميرا .

ولقد اقام العرب هنالك مجموعة من القبائل فيهم : قيس وبكر وتميم وسواها ، وظلت البصرة ترفد هذه الاصقاع بفيض من هجرات القبائل ، ولئن آثر فريق من هؤلاء الزراعة ـ بعد طول مكث ـ واشتغل فريق اخر بالتجارة (٣) فقد ظلوا جميعا على ارث من العصبية في مجتمع اعتمد النظام القبيلي اسلوبا للحكم، وبقي رؤساء القبائل في لحاء دائب تدفعهم الاطماع للسلطان ، او التقرب منه .

في هذا المجتمع عاش شاعر بكر نهار بن توسعة ،وادلى بدلوه في الدلاء ، فمدح وهجا ، ورضي وسخط ، صريحا مرة ، منافقا مرة اخرى تبعا لما تقتضيه (مصالح) قبيلته ، وما يقتضيه المقام .

يعد ابن قتيبة (٢٧٦هـ) من اوائل المهتمين بترجمة نهار ، فقد أورد في الشعر والشعراء (٤) موجزا لنسبه واورد جملة من اخباره وشعره ، كما ذكر الامدي (٣٧٠هـ) (٥) ترجمة موجزة له وفق المنهج الذي ارتضاه .

ويمكن عد كتب التاريخ والادب مصادر متممة ـ فيما اوردته من شعر واخبار ـ لرسم صورة واضحة ـ الى حد ما ـ لشخصية نهار ، وتبيان صلاته بولاة خراسان العرب ، وبالتالي الى استكناه (آمال) بكر ، القبيلة العربية في الزلفة للولاة .

ويأتي تاريخ الطبري على رأس هذه المظان ، فهو من اكثرها احتفالا باخبار نهار ، وايرادا لكثير من شعره ، يليه الكامل لابن الاثير فالبداية والنهاية لابن كثير .

واذا تركنا كتب التاريخ جانبا ، ألفينا نقائض جرير والفرزدق لابي عبيدة يتفرد بجملة من مقطعاته ، كما تفرد البرصان والعرجان للجاحظ ونسب قريش لمصعب الزبيري وشرح المضنون به على غير اهله بمقطعات اخر .

(١) انظر فتوح البلدان ٤٩٦ وما بعدها .
(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ـ١٥٧
(٣) الشعر العربي بخراسان ٦٨
(٤) الشعر والشعراء ٤٤٨/١
(٥) المؤتلف ٢٦٦ .

واذا جاوزنا ذلك كله الى المراجع الحديثة ، فاننا لا نجد غير ترجمتي : الاعلام للزركلي والشعر العربي بخراسان للدكتور حسين عطوان .

اما الاعلام فلا يخرج عن التعريف الموجز الذي الزم المؤلف به نفسه والاحالة على بعض المظان التي ترجمت له .

ويمكن عد ترجمة الدكتور حسين عطوان لنهار من اوفى التراجم ، حاول فيها دراسة حياته ، وصلاته باعلام عصره ، واورد له في ثنايا بحثه نحوا من اربعين بيتا .

حياته ونسبه :

نهار بن توسعة (٦) شاعر بكر في خراسان ، اموي العصر ، لا يعرف تاريخ ولادته ومكانها ، لان المظان التي بين ايدينا لم تفصح عن ذلك ، واذا تعذر علينا تعيين تاريخ الولادة فاننا نفترض انها كانت ثمة في خراسان ، كما انه ليس من العسير ان نذكر انه نشأ فارسا شاعرا في مجتمع قبيلته ، فقد كان ابوه فارسا شاعرا من وجوه قومه ، له شعر تادى بعضه الينا (٧) ، كما ان له ديوانا كان في مصادر العيني(٨) (٨٥٥هـ)

واقدم اخبار نهار رثاؤه المهلب بن ابي صفرة عند وفاته سنة اثنتين وثمانين للهجرة (٩) ومنه علمنا شدة صلته بآل المهلب ، وقد استرعى ذلك انتباه قتيبة بن مسلم الذي ساله يوما كما يذكر ابو حيان التوحيدي (١٠) : « لست تقول فينا كما تقول في آل المهلب ؟ قال : انهم والله كانوا اهدافا للشعر قال : هذا والله اشعر مما قلت فيهم » .

(٦) انظر في نسبه : جمهرة انساب العرب ٣١٥ والمؤتلف ٢٩٦ وسمط اللالىء ٨١٧/٢ .
(٧) انساب الاشراف ١٥٣/٥ والتمام في تفسير اشعار هذيل ١٠١ .
(٨) المقاصد النحوية (في هامش الخزانة) ٥٩٦/٤
(٩) الطبري ٣٥٥/٦
(١٠) البصائر الذخائر ٥٠٤ .

ومع انه مدحهم غير مرة (١١) فانه عنف يزيد بن المهلب حين أدنى اهل الشام وقوما من اهل خراسان ، لرجوعه منه خائبا بلا نوال ، حتى قال :

اذا لم يعطنا نصفا امير　　مشينا نحوه مثل الاسـود

هذا الموقف المتارجح كان ديدن شاعرنا في صلاته باعلام عصره فهو على ما وصف باحث معاصر (١٢) « شاعر مضطرب متحزب » يمدح امرءا ثم يعود الى هجائه وفق مصالح قبيلته .

ويمكن ان نتبين مصداق هنا ونحن ندرس صلته بقتيبة بن مسلم ، فبينما نجده مع قتيبة سنة تسع وثمانين (١٣) عند غزوه بخارى ، نراه تارة يهدده « بتعميمه عضبا مهندا عند تجبره » او يهجوه بانه « جعد الانامل وجهه منضوح بالخل.. ».

ثم يعود الى تحذير قتيبة عند عزمه خلع سليمان بن عبدالملك ، ويدعوه الى عدم الثقة بتميم لانهم ظالمون ، وبالازد لانهم غدارون ، ويذكره بما جرى لعبدالله بن خازم (٧٢هـ) الذي ولي امرة خراسان وقتله بنو تميم ، واذا لم يكن صادقا في تحذيره هنا ، فقد كان صادقا في مدحه له حين قال :

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا　　ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

ونستطيع ان نتبين مما اوردنا انه كان ذا صلة بحكام خراسان ، وليس عسيرا ان نستنتج انه من وجوه قومه عندما نعلم ان الجنيد بن عبدالرحمن اختاره ليكون رسولا الى هشام بن عبدالملك .

اما وفاته فان المظان التي بين ايدينا لم تفصح عنها ، وقد تعجل احد الباحثين المعاصرين(١٤) وعدها سنة ٨٣هـ وهي السنة التي رثى فيها المهلب بن ابي صفرة . والحق ان هذا التاريخ مرفوض لان لنهار ذكرا في السنوات التي تلت هذه السنة ، فقد دعاه قتيبة بن مسلم حين صالح اهل الرفد فمدحه وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين للهجرة (١٥) كما ظل على صلة بيزيد بن المهلب بعد مقتل قتيبة سنة ست وتسعين (١٦) وله فيه قصيدة حين ادنى يزيد اهل الشام وغيرهم سنة سبع وتسعين ، كما ان له ذكرا في حوادث سنة ثلاث ومائة عند عزل سعد خذينة عن خراسان (١٧) كما خاطب هشاما الجراح والي ارمينية سنة احدى عشرة ومائة (١٨) ، كما ان له ذكرا سنة عشرين ومائة ايضا (١٩) ، وهو اخر العهد به لاننا لا نجد له ذكرا بعدها . ونرجح ان يكون ذلك التاريخ او ما بعده قليلا تاريخ وفاته .

شعره :

أثنى القدماء على شعر نهار فعده الامدي (٣٧٠هـ) (٢٠)

---

(١١) انظر على سبيل المثال القطعة (٥) و (١١) .
(١٢) الشعر العربي في خراسان ٢٨٠
(١٣) الطبري ٤٣٩/٦
(١٤) الاعلام ٢٤/٩
(١٥) الطبري ٤٧٩/٦
(١٦) نفسه ٥٠٦/٦
(١٧) نفسه ٦١٩/٦
(١٨) الطبري /٦
(١٩) نفسه ١٣٩/٧
(٢٠) المؤتلف ٢٩٦

كثير الجيد ، ويبدو انه بنى هذا الراي على معاودة النظر في ديوانه الذي كان مفردا في زمانه معروفا لديه .

كما عده ابن قتيبة (٢٧٦هـ) اشعر بكر بخراسان ، ولا شك ان هذه الاحكام تومىء الى مكانة الرجل الادبية وقيمة شعره عند هؤلاء .

ولنهار في كتب النحو شاهد في باب لا النافية للجنس ، اقدم من رواه سيبويه (٢١) ولا شك ان نهارا يقع ضمن دائرة الاحتجاج اللغوي ، وهذا بلا شك يشير الى ان شعره كان معروفا عند اهل اللغة كما كان معروفا عند الاخرين .

ومن تتبعنا ديوانه وجدنا انه كان معروفا في القرن الهجري، فقد ذكر الامدي ذلك قائلا « له ديوان مفرد » .

ويضيع ذكره في القرن الخامس والسادس والسابع ويظهر في عداد مصادر العيني (٢٢) في القرن التاسع .

وفي القرن الحادي عشر نجد حاجي خليفة (١٠٦٧هـ) يذكر ديوان ابن توسعة ذكرا عارضا من غير تعريف دلالة عدم رؤيته له .

واذا جاوزنا ذلك الى المحدثين ، لم نجد احدا جمع شعره غير الدكتور حسين عطوان الذي اورد في ثنايا ترجمته له نحو اربعين بيتا في تسع مقطعات .

اما الديوان الذي صنعناه فهو يعد اول ديوان (٢٣) له مما امكن جمعه من شعره ، وهو مشتمل على اثنين وثمانين بيتا في سبع وعشرين مقطعة وبيتا مفردا (٢٤) .

واهم ظاهرة تلاحظ في شعر ابن توسعة انه مجموعة مقطعات وابيات ليس فيها ذلك النفس المرجو ، وهو بالتالي لا يرقى الى مرتبة (كثرة الجيد) التي (منحها) له الامدي .

ولعل تعليل هذه الظاهرة يعود الى ضياع الكثير من قصائده في غمرة اضطراب الاحداث في خراسان ، ومن يراجع كتب التاريخ يلف جيشان الحوادث واصطراع الاهواء وكثرة الفتن .

ولضياع شعره ضاعت معه الصور الفنية والمعاني الجيدة، ولم يبق منها الا النزر اليسير .

يتوزع شعر ابن توسعة على جملة من الاغراض لعل اظهرها شعر المديح الذي خصه بطائفة من اعلام عصره فيهم آل المهلب وقتيبة بن مسلم ووكيع الحنظلي وأمية بن عبدالله الذي استعمله عبدالملك بن مروان على خراسان . وفيها ينبع مديحه

---

(٢١) الكتاب ٣٨٤/١ وانظر الكامل ١٧٩/٣ والمخصص ١٧٤/١٣ وشرح المفصل ١٠٤/٢
(٢٢) المقاصد النحوية (في هامش الخزانة) ٥٩٦/٤ .
(٢٣) الغريب ان الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم أحال في هامش (الطبري ٥١٦/٦) أحد ابيات ابن توسعة (في حوادث ٩٦ هـ) على ديوان زعمه له وعلى صفحة ٢٧٨ منه !! وهو لا شك سهو وتعجل ، ولم اجد احدا رآه او ذكره بعد طول بحث .
(٢٤) اشكر للاستاذ المحقق محمد جبار المعيبد مساعدته الصادقة في تزويدي بما التقط من شعر نهار وما احتجت اليه من المصادر .

من وجهة نظرة قبيلته فهو شعر رجل يتكلم باسم القبيلـة لا باسمه ، فانظر اليه وهو يمدح مسمع بن مالك اجد وجوه بكر واعيانهم وكيف انه مفزع الكماة ، واحد سادة نزار واشرافهم كيف يخاطبه بقوله :

فاصطنع ابن مالك آل بكر   واجبر العظم انه مكسور

فقد دعاه الى لم شمل البكرين .

اما هجاؤه فقد خص جانبا منه لمن مدحهم من قبل وفق ما تقتضيه مصلحة قومه منهم : قتيبة بن مسلم ويزيد بن المهلب وســـواهما .

ولم يصل من رثائه غير رثائه للمهلب بن ابي صفرة ولاخيه عتبان ، ونستطيع ان نتبين صدق العاطفة وهو يرى « موت الندى والجود بعد وفاة المهلب وكيف انهما اقاما بقبره لا يبرحانه » واجود منها قصيدته العينية في رثاء اخيه الـــذي صور فيها مقدار فجيعته بعد غياب اخيه ، وكيف ان الدنيا ضاقت به بعد ان كان له جانب مرموق ، وهي على قصرهـا بعيدة عن روح الخطابة التي نجد امشاجا منها في بائيته التي المعنا اليها .

اما الفخر فلم نجد الا شذرات هينات منه ، بعضه بنون الجمع ، لانه يتحدث باسم القبيلة كقوله :

ولما راينا الباهلي ابن مسلم   تجبر عممناه عضبا مهندا

وباسمه تارة اخرى .

ولعل قصيدته الفائية (٢٥) خير ما يوضح لنا فخره بنفسه، وهو يجد نفسه رسولا الى هشام بن عبدالملك بعد ان دعي اليه غيره ، فهابوا ركوب هذا المركب الوعر ، ولامراء فهو - كما يقول - « ركابة للمخاوف » و « قرين عراك » ومن قـــوم « اولي مجد تليد وطارف » عرفوا امثال هذه السفارة منـــذ (عهد عثمان وقبله) .

وبعـد :

فهذا شعر نهار بن توسعة ، الشاعر الاموي ، اقدمــه للباحثين وعشاق تراثنا العربي املا ان يلقى القبول .

---

(٢٥) القطعـة (٢٠)

شــــعر نهـار بن توسـعة

ـ ١ ـ

التخرج : النقائض ٢٦٨/١

(من الطويـل)

١ ـ لقد صبرت للذل اعواد منبر
تقـوم عليهـا في يديك قضـيب

٢ ـ رأيتك لما شبت أدركك المنى
بصب شيوخ الازدحين تشـيب

٣ ـ بخفة احـلام ، وقلـة نائل
وفيـك لمن عـاب المزون معيب

---

٢ ـ النقائض : « ويروى : وفيك لمن عاب المزون عيـوب ويروى : اخفة احلام وقلة نائل »
المزون : قرية بالبحرين تنسب الازد اليهـا .

ـ ٢ ـ

التخـرج :

المقطعة في الطبري ٢٥٥/٦
الاول والثاني والثالث في كامل ابن الاثير ٨٤/٤
الاول والثاني في الموفقيات ٢٨٦ والطبري ٤٧٩/٦
وأمالي القالي ١٩٩/٢ والتنبيه والاشراف ٢٧٦
وكامل ابن الاثير ١٢٨/٤ ولباب الاداب ٤١
والحماسة البصرية ٢٤٨/١ والمعمرون ١٤٣
ومعجم البلدان ٥٠٦/٤ ووفيات الاعيان ٣٥٤/٥
والاول في : الشعر والشعراء ٤٤٩/٢ وجمهرة الامثال ٢٣٠/١ ووفيات الاعيان ٨٧/٤
والثاني في : التاج (روذ ٥٦٤/٢)

قال نهـار في رثـاء المهلب بن ابي صفرة :

(من الطويـل)

١ ـ الا ذهب الغزو المقرب للغنى
ومات الندى والجود بعد المهلب

٢ ـ اقاما بمرو الروذ رهني ضريحه
وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

---

١ ـ الموفقيات : لقد ذهب الغزو المفرب للغنـى
الكامل : الاذهب المعروف والعـز والغنـى
الشعراء : ومات الندى والغزو بعـد المهلب
معجم البلدان : والعرف بعد المهلب
المعمرون : ومات الندى والحزم بعد المهلـب
٢ ـ الموفقيات : رهنى حفيرة .

٣ ـ اذا قيل : اي الناس اولى بنعمة
على النـاس قلناه ولـم نتهيب

٤ ـ اباح لنا سهل البلاد وحزنهـا
بخيل كارسال القطـا المتسـرب

٥ ـ يعرضـها للطعن حتى كأنما
يجللهـا بالارجـوان المخضـب

٦ ـ تطيف به قحطان قد عصبت به
واحلافها من حي بكـر وتغلـب

٧ ـ وحيـا معـد عـوذ بلوائـه
يفدونـه بالنفـس والام والاب

المعمرون : رهن ثوابه

معجم البلدان : رهن ترابه وفيات الاعيان : اقاما بمرو الروذ لايبرحانها .. وقد قعدا التنبيه والاشـراف ولباب الاداب والكامل : فقد غيبا عن كل .

الحماسة البصرية : في كل شرق التنبيه والاشراف : مرور الروز تصحيف . **ومرو الروذ** : مدينة قريبة من مرو الشاهجان انظر **معجم البلدان ٥٠٦/٤ ومراصد الاطلاع ١٢٦٢/٣ .**

٣ ـ الكامل : قلنا هو ولم نتهيب ـ **على تخفيف هو .**

٤ ـ الحزن : ما غلظ من **الارض والجمع حزون .**
ارسال القطا : جماعاته .
المتسرب : الطائر قطعة قطعة .

ـ ٣ ـ

التخريج : البرصان والعرجان ٢٨٠

قال في عامر بن مسمع سيد ربيعـة

(من الطويـل)

١ ـ مـررنا على سـابور يومـا فلم نجد
لهـا عنـد باب الجحـدري معرجـا

٢ ـ لحا الله بعدي من يرى الحصن راجعا
تكلـف روحـات اليـك وادلجـا

٣ ـ فهـل انت الا كـابن امـك عامـر
اذا أرعـدت أشـداقـه وتخلجـا

ـ ٤ ـ

التخريج :

معجم البلدان ٨٤٣/١ وفيه : وتروى

←

الابيات الاخيرة لمالك بن الريب في سعيد بن عثمان وهي في ديوان مالك (الذيل) ق٢ ص١٠١

وفي فتوح البلدان ٥٠٨ : لمالك بن الريب ويقال لنهار بن توسعة .

والاول والثاني لنهار في :

التشبيهات ٢٧٤ وجمهرة الامثال ٢٢٩/١ (٢٩٦) .

والعقد الفريد ١٤٦/٢ والشعر والشعراء ٤٤٩/٢

وسمط اللالىء ٨١٧/٢ والمؤتلف ٢٩٦ ومجموعةالمعاني ١٠٣ وعيون الاخبار ١٥٥/٣ والكنايات ١٤٤ .

وبلا عزو في :

مجمع الامثال ٩٠/١ (٤٣٣) وتمام المتون ٣٣٩ وعجزالثالث في : محاضرات الراغب ٣٧٣/١

قال نهار يذم قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن المهلب :

(من الطويل)

١ ــ كانت خراسان أرضا اذ يزيد بها
وكل باب من الخيرات مفتوح

٢ ــ فاستبدلت قتبا جعدا أنامله
كأنما وجهه بالخل منضوح

٣ ــ هبت شمالا خريقا أسقطت ورقا
واصفر بالقاع بعد الخضرة الشيح

٤ ــ فارحل هديت ولا تجعل غنيمتنا
ثلجا تصفقه بالترمذ الريح

٥ ــ ان الشتاء عدو لا نقابله
فارحل هديت وثوب الدفء مطروح

---

١ ــ سمط اللالىء : وكان باب
جمهرة الامثال والكنايات : روضا اذ يزيد بها

٢ ــ الشعراء وجمهرة الامثال وعيون الاخبار ومجموعة المعاني : فبدلت بعده قردا نطيف به
العقد : قردا نطوف به .
التشبيهات : قتبا من بعده لحزا .
مجمع الامثال : حتى اتاها ابو حفص باسرته
عنى قتيبة بقوله : قتبا .

٣ ــ الخريق : الريح الباردة الشديدة .
الشيخ : نبات سهلي له رائحة طيبة وطعم مر ، وهو مرعى للخيل (اللسان : شيح ٥٠٢/٢)
فتوح البلدان : هبت شمال خريق .

٤ ــ ترمذ : مدينة مشهورة من امهات المدن واقعة على نهر جيحون (معجم البلدان ٨٤٣/١)
فتوح البلدان : يصفقه الريح .

٥ ــ فتوح البلدان : عدو ما نقاتله فافعل هدبت ....

ــ ٥ ــ

التخريج :

المعمرون ١٤٣
امالي القالي ١٩٩/٢

قال بعد مقتل قتيبة بن مسلم وتولية يزيد بن مخلد :

(من الطويل)

١ ــ ان يك ذنبي ياقتيبة انني
بكيت امرءا في المجد قد كان أوحدا

٢ ــ أبا كل مظلوم ومن لا أبا له
وغيث مفيثات اطلن التلددا

٣ ــ فشأنك ان الله ان سوّت محسن
الي اذا ابقى يزيدا ومخلدا

---

١ ــ امالى القالى : ان كان ... مدحت امرءا
٢ ــ التلدد : التحير
٣ ــ امالى القالى : يزيد ومخلدا .
يزيد : هو يزيد بن مخلد وكان ولي خراسان .
مخلد : هو مخلد بن يزيد بن مهلب انظر المعمرون ١٤٤ .
وعن ابي عبيدة : بل كان المدوح مخلد بن يزيد ، وكان خليفة ابيه على خراسان (الامالي) .

ــ ٦ ــ

التخريج :

شرح المضنون به على غير اهله ١٤٨

قال في مدح آل المهلب :

(من البسيط)

١ ــ لو قيل للمجد حد عنهم وخالهم
بما احتكمت من الدنيا لما حادا

٢ ــ ان المكارم ارواح يكون لها
آل المهلب دون الناس اجسادا

ــ ٧ ــ

التخريج :

الطبري ٥٢٠/٦
النقائض ٣٦٤/١

قال في قتيبة بن مسلم :

(من الطويل)

ولما رأينا الباهلي ابن مسلم
تجبر عممناه عضبا مهندا

- ٨ -

التخريج :

في امثال المؤرج ٥٤ لنبار او لمشرد الاقران السدوسي وي اللسان (سوا ١٤/٤٠٩) لذي الرمة وهو في ملحق ديوانه ٢٨ (٦٥٦) .

من الطويل :

ولولا بنو ذهل لقربت منكم
الى السوق اشياخا سواسية مردا

***

- ٩ -

التخريج :

المقطعة في الطبري ٦/٥٢٨
وكامل ابن الاثير ٤/١٤٦

ادنى يزيد بن المهلب أهل الشام وقوما من أهل خراسان فقال نهار :

(من الطويل)

١ ـ وما كنا نؤمل من أمير
كما كنا نؤمل من يزيد

٢ ـ فاخطأ ظننا فيه وقدما
زهدنا في معاشرة الزهيد

٣ ـ اذا لم يعطنا نصفا أمير
مشينا نحوه مثل الاسود

٤ ـ فمهلا يايزيد انب الينا
ودعنا من معاشرة العبيد

٥ ـ نجيء فلا نرى الا صدودا
على انا نسلم من بعيد

٦ ـ ونرجع خائبين بلا نوال
فما بال التجهم والصدود

---

٣ ـ الكامل : مشينا نحوه مشي الاسود .
٥ ـ الكامل : نجيب ولا نرى وهو تحريف .

- ١٠ -

التخريج :

اللسان (حزم ١٢/٣٩٨)

قال نهار :

(من الطويل)

ومن مترب دعدعت بالسيف ماله
فذل ؛ وقدما كان معرنزم الكرد

المترب : الغني اما على السلب ، واما على ان ماله مثل التراب ، اللسان (ترب ١/٢٢٨) وانظر اضداد ابن الانباري ٢٨٠ (٢٩١) .
دعدع الشيء اذا حركه ، ولعل الاصل بذالين اي من الذعذعة وهي التفريق
الاعرنزام : الاجتماع والكرد : صفحة العنق من المعرب .

- ١١ -

التخريج :

المقطعة في الاغاني ١٦/١٩ (الدار) ١٤/١١١ (الساسي) وخزانة الادب ٢/٤٨٦ .
والسادس في كامل المبرد ٤/٢٣ والموشح ٢٠٩ ومختارات الاغاني٣/٢٢٤ ومحاضرات الراغب١/٩٨ واخبارالحمقى١٦٢

قال في مدح مسمع بن مالك :

(من الخفيف)

١ ـ اظعني من هراة قد مر فيها
حجج مذ سكنتها وشهور

٢ ـ اظعني نحو مسمع تجديه
نعم ذو المنثنى ونعم المزور

٣ ـ سوف يكفيك ان نبت بك ارض
بخراسان او جفاك امير

٤ ـ من بني الحصن عامل بن بريح
لا قليل الندى ولا منزور

٥ ـ والذي يفزع الكماة اليه
حين تدمى من الطعان النحور

٦ ـ قلدته عرى الامور نزار
قبل ان تهلك السراة البحور

٧ ـ فاصطنع يابن مالك آل بكر
واجبر العظم انه مكسور

---

١ ـ هراة : احدى مدن خراسان انظر معجم البلدان
٢ ـ خزانة الادب : المثناى
٦ ـ البيت مزيد من المظان الملمع اليها في التخريج
محاضرات الراغب : قبل ان تهلك السراة العجور تحريف
اخبار الحمقى : قبل ان تملك السراة النحورا تحريف .

— ١٢ —

التخريج :

لنهار في الشعر والشعراء ٤٤٨/٢ وسمط اللآلئ ٨١٧/٢ وجمهرة الامثال ٢٢٩/١ ومجمع الامثال ٩٠/١ (٤٣٣) . وتدروى ابن خلكان الابيات جميعا لعبدالله بن همام السلولي (وعليه نعتمد في ايرادها) وقال في ختامها : « وقد قيل ان هذه الابيات ليست لعبدالله بن همام وانها لنهار بن توسعة اليشكري » .

والاول لعبدالله بن همام في الصحاح (عور ٤٣١/٢) ومجموعة المعاني ١٧١ والكنايات ١٤٤ .

والابيات عدا الثاني في المستقصى ٧/٢ (١٦) .

قال في تولية قتيبة بن مسلم وعزل يزيد :

(من الكامل)

١ — أقتيب قد قلنا غداة اتيتنا ... بدل لعمرك من يزيد أعور

٢ — ان المهلب لم يكن كابيكم ... هيهات شأنكم ادق واحقر

٣ — شتان من بالضج أدرك والذي ... بالسيف شمر والحروب تسعر

٤ — حولان باهلة الاولى في ملكهم ... مات الندى فيهم وعاش المنكر

---

١ — أشار الى المثل : « بدل أعور » انظره في مجمع الامثال ٩٠/١ (٤٣٣) والمستقصى ٧/٢ (١٦) واللسان (عور ٦١٣/٤) يضرب للرجل المذموم يخلف الرجل المحمود ، وكان قتيبة احول كما جاء في احدى نسخ المستقصى ٧/٢ وفي مجمع الامثال ٩٠/١ وكان تقيبة شحيحا اعور .

٢ — ضج الخيل : سيرها ، وقيل : شدة النفس عند العدو .

— ١٣ —

التخريج :

الطبري ١٤٠/٧

وقال :

(من الطويل)

تقلون ان نادى لروع مثوب ... وانتم غداة المهرجان كثير

— ١٤ —

التخريج :

الطبري ٤٦٠/٦

قال يخاطب قتيبة بن مسلم في قتله نيزك طرخان

(من الوافر)

١ — أراك الله في الاتراك حكما ... كحكم في قريظة والنضير

٢ — قضاء من قتيبة غير جور ... به يشفى الغليل من الصدور

٣ — فان ير نيزك خزيا وذلا ... فكم في الحرب حمق من أمير

---

٣ — هو نيزك طرخان قتله قتيبة سنة احدى وتسعين انظر الطبري ٢٨٦/٥ و٤٥٤/٦ .

— ١٥ —

التخريج :

النقائض ٣٦٤/١

والطبري ٥١٩/٦

قال في وكيع بن حسان الغداني رئيس بني تميم في خراسان :

(من المتدارك)

وكنا نبكي من الباهلي فهذا الغداني شر وشر

— ١٦ —

التخريج :

الشعر والشعراء ٤٤٩/٢

جمهرة الامثال ٢٣٠/١

قال مخاطبا قتيبة بن مسلم :

(الكامل)

ولقد علمت وانت تعلمه ... ان العطاء يشينه الحبس

— ١٧ —

التخريج :

الطبري ٦١٩/٦

وكامل ابن الاثير : ١٨٣/٤

(من الوافر)

١ — فمن ذا مبلغ فتيان قومي ... بان النبل ريشت كل ريش

٢ ـ بـأن الله ابـدل من سـعيد
سـعيدا لا المخنث من قـريش

٢ ـ يريد سعيد بن خذينة والي خراسان ، وكان عزله بن هبيرة سنة ١٠٣هـ وابدل مكانه الحرشي انظر مصادر التخريج .

ـ ١٨ ـ

التخريج :

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/١٥٢ (٣٢٨)
شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ٢/٩
المنازل والديار ٢/٦٢١ (١-٤) .

قال نهار يرثي اخاه عتبان :

(من الكامل)

١ ـ عتبان قد كنت امرءا لي جـانب
حتى رزيتـك والجـدود تضعضـع
٢ ـ قد كنت اشوس في المقامة سادرا
فنظرت قصدي واستقام الاخـدع
٣ ـ وفقدت اخواني الذين بعيشـهم
قد كنت أعطي ما اشـاء وامنـع
٤ ـ فلمن اقـول اذا تلم ملمـة
ارنـي برايك ام الى من افـزع
٥ ـ فليأتين عليـك يـوم مـرة
يبكـي عليـك مقنعـا لا تـسمع

١ ـ رزيتك كذا عند المرزوقي ولدى الخطيب بالتحقيق وهما واحد .
٢ ـ اشوس : من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبرا .
المقامة : المجلس . السادر : الذاهب عن الشيء ترفعاعنه.
المنازل والديار : القادة والمقادة والاقتياد بمعنى .
٥ـ التبريزي : وليأتين .
يوم : يريد يوم النازلة وهو خطاب لنفسه عن (المرزوقي) .

ـ ١٩ ـ

التخريج :
النقائض ١/٣٦٤

(من الطويل)

١ ـ اراد بنو عمـرو لتهلك ضيعـة
فقـد تركت أجـسادهم بمضيع

٢ ـ ستبلغ اهل الشـأم عنا وقيعة
صـفا ذكرهـا للحنظلي وكيـع
٣ ـ وقد اسندت اهل العراق امورها
الى حامل ما حملـوه منيـع
٤ ـ لـه راية بالثغر سوداء لم تزل
تفض بهـا للمشركين جمـوع
٥ ـ مباركـة تهـدي الجنـود كأنها
عقـاب نحت من ريشـها لوقـوع
٦ ـ على طاعة المهدي لم يبق غيرهـا
فأبنا وامـر المسـلمين جميـع
٧ ـ على خير ما كانت تكون جماعـة
على الدين دينـا ليس فيه صدوع

ـ ٢٠ ـ

التخريج :

نسب قريش ١٩٠

قال نهار في مدح امية بن عبدالله بن خالد وكان عبدالملك بن مروان استعمله على خراسان :

(من الطويل)

١ ـ امية يعطيك اللها ان سـألتـه
وان انت لم تـسأل اميـة اضـعفا
٢ ـ ويعطيك ما اعطاك جذلان ضاحكا
اذا عبس الـكز اليدين وقفقفـا
٣ ـ هنيئـا مريئـا جود كف ابن خالد
اذا مـسـها الرعديد أعطى تكلفـا

١ ـ اللها : أفضل العطايا واجزلها .
٢ ـ الكزازة : اليبس ، ويد كزة منقبضـة يابسـة . فقفف النبت يبس .

ـ ٢١ ـ

التخريج :

الطبري ٧/٧٦

قال نهار يخاطب هشام الجراح بن عبدالله الحكمي ؛ وكان الجنيد بن عبدالرحمن اختاره ليكون رسولا الى هشام بن عبدالملك :

(من الطويل)

١ ـ لعمرك ما حابيتني اذ بعثتنـي
ولكنمـا عرضـتني للمتالـف

٢ ــ دعوت لها قومي فهابوا ركوبهـــا
وكنت امرءا ركـابة للمخـــــاوف

٣ ــ فأيقنت ان لم يدفع اللـــه انني
طعـام سـباع او لطـير عــوائف

٤ ــ قرين عـراك وهذا أبسـر هالك
عليـك وقـد زملتـه بصحـــائف

٥ ــ فـاني وان آثـرت منه قرابــة
لاعظـم حظا في حبــاء الخــلائف

٦ ــ على عهد عثمان وفـدنا وقبلـه
وكنــا أولي مجـد تليد وطـارف

---

٣ ــ العوائف : جمع عائف وهي الطير التي تحوم على الماء وعلى الجيف تتردد ولا تمضي تريد الوقوع فهي عائفة اللسان (عيف ٢٦٠/٩)

٤ ــ عراك : هو ابن عم الجنيد ، وكان مع نهار في الوفـد (انظر الشعر العربي بخراسان ٢٨٦) .
زملته : من التزمل : التلفف بالثوب ، وقد تزمل بالثوب وبثيابه اي تدثر ، وزملته به .

٥ ــ الحباء : العطاء

ــ ٢٢ ــ

التخريج :

الطبري ٤٣٦/٦

البداية والنهاية ٧٦/٩

غزا قتيبة بن مسلم بلاد السند ونسف ، وقد لقيه هنالك خلق من الاتراك فظفر بهم فقتلهم ، وسار الى بخارى فلقيـه دونها خلق كثير من الترك فقاتلهم يومين وليلتين عند مكان يقال له (خرقان) وظفر بهم ، فقال في ذلك نهار :

(من الطويل)

وباتت لهم منا بخرقــان ليلــة
وليلتنــا كـانت بخرقـان (*) اطولا

(*) خرقان : من قرى سمرقند على ثمانية فراسخ منهــا معجم البلدان ٤٢٤/١

ــ ٢٣ ــ

التخريج :

النقائض ٢٥٦/١

قال يحذر قتيبة بن مسلم بعد عزمه على خلع سليمان بن عبدالملك :

(من الطويل)

١ ــ تنمر وشمر ياقتيب بن مســلم
فان تميما ظالــم وابــن ظالــم

٢ ــ ولا تأمنن الشــــائرين ولا تنـم
فـان اخـــا الهيجـاء ليـس بنائم

٣ ــ ولا تثقن بالازد فالغـــدر منهـم
وبكـر فمنهـم مستحـل المحـارم

٤ ــ واني لاخشـى ياقتيب عليكـم
معـرة يوم مثل يوم ابن خـــازم

---

٢ ــ في الاصل : الثائرتن تصحيف .

٤ ــ ابن خازم يعني عبدالله بن خازم وكان ولي امرة خراسان لبني امية وقتله بنو تميم سنة ٧٢هـ انظر خزانة الادب ٦٥٨/٣ والنقائض ٣٧٢/١ والاعلام ٢١٥/٤

ــ ٢٤ ــ

التخريج :

الابيات لنهار في الشعر والشعراء ٤٤٨/٢

والاول والثاني في الكامل ١٧٩/٣

والاول في المخصص ١٧٤/١٣ والكتاب ٣٨٤/١

والاعلم الشنتمري في هامشه والمفصل ٣٥

وشرح المفصل ١٠٤/٢

والابيات لعيسى بن عاتك الخطي في معجم الشعراء ٩٥ ولتراد بن اقرم الفزاري في الحماسة البصرية ٥١/٢

(من الوافر)

١ ــ ابي الاســلام لا اب لي ســـواه
اذا افتخـروا بقيـس أو تميـم

٢ ــ دعـي القـوم ينصـر مدعيــه
فيلحقـه بـذي النسـب الصـميم

٣ ــ وما كـرم ولو شـرفت جـدود
ولـكن التقــي هــو الـكريـم

---

١ ــ البيت من شواهد النحو في باب لا النافية للجنس ، وموضع الشاهد فيه : لا اب لي على البناء وتركيب النافي والمنفي وجعلهما شيئا واحدا .

٢ ــ معجم الشعراء :
كلا الحيين ينصر مدعيه ليلحقه

٣ ــ معجم الشعراء :
وما حسب ولو كرمت عروق .

\- ٢٥ -

التخريج :

الطبري ٧٩/٦ وكامل ابن الاثير ١٢٨/٤
والموفقيات ٣٨٧ وأمالي القالي ١٩٦/٢
وجمهرة الامثال ٢٣٠/١ ووفيات الاعيان ٨٧/٤ والشعر والشعراء ٤٤٩/٢ والمعمرون ١٤٣

قال نهار يمدح قتيبة بن مسلم :

(من الطويل)

١ - وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا
ولا هو فينا بعدنا كابن مسلم
٢ - أعم لاهل الترك قتلا بسيفه
واكثر فينا مقسما بعد مقسم

١ - المعمرون : وما كان ... ولا هو فينا كائن .
الشعراء وجمهرة الامثال: وما كان فيمن كان في الناس قبلنا
٢ - الشعراء وجمهرة الامثال : أشد على الكفار .
الموفقيات : اشد على الاعداء فينا بسيفه .
كامل ابن الاثير : لاهل الشرك ... واقسم فينا .
المعمرون وامالي القالي : لاهل الشرك ... فينا مغنما بعد مغنم

\- ٢٦ -

التخريج :

عيون الاخبار ٤/٢
الصداقة والصديق ١٢٩
تمام فصيح الكلام ١٤ وبهجة المجالس ٦٥٧/١ بلا عزو

ولابن ابي عيزارة الهذلي في شرح المقامات للحريري ١٠٥/١ مع بيت اخر وانظر شرح اشعار الهذليين ١٣٢٤/٣ (الزيادات)

(من الطويل)

عتبت على سلم فلما فقدته
وجربت اقواما بكيت على سلم

\- ٢٧ -

أنشد ابن بري (اللسان ظنى ٢٧٣/١٣) لنهار وهو لعبدالرحمن بن حسان ولم يرد في ديوانه المجموع

فلا ويمين الله لا عن جناية
هجرت ولكن الظنين ظنين

\- ٢٨ -

التخريج :

اساس البلاغة (قور ٧٩٧)
واللسان (قور ١٢٤/٥)
والتاج (قور ٥١١/٣)

(من الوافر)

وكنا قبل ملك بني سليم
نسومهم الدواهي الاقورينا (*)

(*) الاقورين : الدواهي العظام ومنه المثل : لقيت منه الاقورين انظر المستقصى (٣٨٤/٢) (٩٩١) .

***

مصادر البحث والتحقيق

١ - الاخبار الموفقيات - الزبير بن بكار
تحقيق الدكتور سامي مكي العاني مط . العاني ١٩٧٢

٢ - أساس البلاغة - الزمخشري
مطابع الشعب القاهرة .

٣ - الاضداد - ابو بكر بن الانباري
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الكويت ١٩٦٠

٤ - الاعلام - خيرالدين الزركلي
القاهرة ١٩٥٩م

٥ - الامالي - ابو علي القالي
مط . دار الكتب المصرية

٦ - الامثال - المؤرج السدوسي
تحقيق الدكتور رمضان عبدالتواب
القاهرة ١٩٧١

٧ - أنساب الاشراف - البلاذري
تحقيق گوتين

٨ - البداية والنهاية - ابن كثير
بيروت ١٩٦٦

٩ - البرصان والعرجان والعميان والحولان - ابوعثمان الجاحظ
تحقيق محمد مرسي الخولي - القاهرة ١٩٧٢

١٠ ـ البصائر والذخائر ـ ابو حيان التوحيدي
تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني ـ دمشق ١٩٦٤

١١ ـ بهجة المجالس وانس المجالس ـ ابن عبدالبر القرطبي
تحقيق محمد مرسي الخولي ١٩٦٥–١٩٦٨ القاهرة .

١٢ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ـ الزبيدي
القاهرة ١٣٠٦

١٣ ـ تاريخ الرسل والملوك ـ محمد بن جرير الطبري
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ـ دار المعارف بمصر

١٤ ـ تاريخ اليعقوبي ـ ابن واضح الاخباري
النجف ١٩٦٤

١٥ ـ التشبيهات ـ ابن ابي عون
تحقيق محمد عبدالمعين خان ـ كمبردج ١٩٥٠

١٦ ـ تمام فصيح الكلام ـ ابن فارس
تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي
مط . المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٧١

١٧ ـ التمام في تفسير اشعار هذيل ـ ابو الفتح عثمان بن جني
تحقيق القيسي والحديثي ومطلوب
بغداد مط . العاني ١٩٦٢

١٨ ـ جمهرة الامثال ـ ابو هلال العسكري
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم وعبدالمجيد قطامش
القاهرة ١٩٦٤

١٩ ـ الحماسة البصرية ـ صدر الدين البصري
نشر الدكتور مختار الدين احمد
حيدر آباد الدكن الهند ١٩٦٤

٢٠ ـ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ـ عبدالقادر البغدادي
مط . بولاق ١٢٩٩ هـ .

٢١ ـ ديوان ذي الرمة ـ تحقيق كارليل هنري هيس
كمبردج ١٩١٩

٢٢ ـ ديوان عبدالرحمن بن حسان=شعر عبدالرحمن بن حسان
جمع الدكتور سامي مكي العاني ـ بغداد

٢٣ ـ سمط اللآلىء ـ ابو عبيد البكري
تحقيق عبدالعزيز الميمني ـ القاهرة ١٩٣٦

٢٤ ـ شرح اشعار الهذليين ـ السكري
تحقيق عبدالستار فراج ـ القاهرة ١٩٦٥

٢٥ ـ شرح ديوان حماسة ابي تمام ـ ابو علي المرزوقي
تحقيق احمد امين وعبدالسلام هارون
القاهرة ١٩٥١–١٩٥٢

٢٦ ـ شرح ديوان حماسة ابي تمام ـ الخطيب التبريزي
مط . بولاق مصر ١٢٩٦ هـ .

٢٧ ـ شرح المضنون به على غير اهله ـ عبدالله بن عبدالكافي
مط . السعادة مصر ١٩١٣

٢٨ ـ شرح المفصل للزمخشري ـ ابن يعيش
المط . المنيرية القاهرة (بلا تاريخ)

٢٩ ـ شرح مقامات الحريري ـ الشريشي
مط . الاميرية القاهرة

٣٠ ـ الشعر العربي بخراسان ـ الدكتور حسين عطوان
بيروت ١٩٧٤

٣١ ـ الشعر والشعراء ـ ابن قتيبة الدينوري
بيروت ـ دار الثقافة

٣٢ ـ الصحاح=تاج اللغة وصحاح العربية ـ ابو نصر الجوهري
مط . السعادة مصر ١٩١٣

٣٣ ـ الصداقة والصديق ـ ابو حيان التوحيدي
تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني ـ دمشق ١٩٦٤

٣٣ ـ العقد الفريد ـ ابن عبدربه الاندلسي
تحقيق احمد امين واخرين
القاهرة ١٩٤٨–١٩٥٣

٣٤ ـ عيون الاخبار ـ ابن قتيبة الدينوري
دار الكتب المصرية ١٩٢٨–١٩٣٠

٣٥ ـ فتوح البلدان ـ البلاذري
تحقيق الدكتور صلاح المنجد
مصر (بلا تاريخ)

٣٦ ـ الكامل في التاريخ ـ ابن الاثير
المط . المنيرية ـ مصر

٣٧ ـ الكامل في اللغة والادب ـ ابو العباس المبرد
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة
مط . مصر (بلا تاريخ)

٣٨ ـ الكتاب ـ سيبويه
المط . الاميرية ١٣١٦ هـ

٣٩ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
حاجي خليفة ـ استنبول ١٩٤٣

٤٠ ـ الكنايات=المنتخب من كنايات الادباء وإشارات البلغاء ـ
الجرجاني ـ ط . أوفست بيروت

٤١ ـ لباب الاداب ـ اسامة بن منقذ
تحقيق احمد محمد شاكر ـ مصر ١٩٣٥م

٤٢ ـ لسان العرب ـ ابن منظور الافريقي
ط . صادر وبيروت

٤٣ ـ المؤتلف والمختلف ـ الآمدي تحقيق عبدالستار فراج
القاهرة ١٩٦١

٤٤ ـ مجمع الامثال ـ ابو الفضل الميداني
تحقيق محمد محي‌الدين ـ مط . السعادة مصر

٤٥ ـ مجموعة المعاني ـ مجهول
مط . الجوائب ـ القسطنطينية ١٣٠١هـ .

٤٦ ـ المستقصى في أمثال العرب ـ الزمخشري
حيدر آباد الدكن الهند ١٩٦٢

٤٧ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي
القاهرة

٤٨ ـ معجم الشعراء ـ المرزباني
تحقيق عبدالستار فراج دار احياء الكتب العربية
القاهرة ١٩٦٠

٤٩ ـ المعمرون والوصايا ـ ابو حاتم السجستاني
تحقيق عبدالمنعم عامر ـ القاهرة

٥٠ ـ المقاصد النحوية (في هامش الخزانة) بدرالدين العيني
مط . بولاق ١٢٩٩هـ

٥١ ـ المنازل والديار ـ أسامة بن منقذ
دمشق ـ المكتب الاسلامي

٥٢ ـ نسب قريش ـ مصعب الزبيري
تحقيق ليفي بروفنسال ـ دار المعارف بمصر

٥٣ ـ نقائض جرير والفرزدق ـ ابو عبيدة
تحقيق بيفان ط . ليدن ١٩٠٥-١٩١٢

٥٤ ـ وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان ـ ابن خلكان
تحقيق الدكتور احسان عباس
دار الثقافة بيروت ١٩٦٤/١٩٧٢

• • •

المختار من شعر شعراء الاندلس

تصنيف

ابي القاسم علي بن المنجب بن سليمان

المعروف بابن الصيرفي

المتوفى سنة ٥٤٢ هـ

حققه وقدم له

هلال ناجي

المقدمة

اما الكتاب فهو مختارات من أشعار الاندلسيين ، انتقاها مصنفه بذوق ناقد ، وأضاف اليها أحيانا بعض الموازنات الدالة على رهافة حسه وسلامة ذوقه ، وعلل مختاراته هذه بانه وقف « للمصريين من شعراء الاندلس على ما لا عذر في جحد احسانه ، ولا حجة في ترك استحسانه » فراى ان يعلق في هذا الجزء ما يتيسر له .

وكتب المختارات من اشعار الاندلسيين التي وصلتنا محدودة ، فقد ضاع الكثير مما صنفه السلف في هذا الموضوع . على ان الاهمية البارزة لهذا المخطوط تبدو حين نعلم انه كان من المصادر الاساسية التي عول عليها العماد الاصبهاني في قسم الاندلس من كتابه الشهير « خريدة القصر » فنقل عنه في مواضع كثيرة ، حتى يصح القول ان العماد حفظ لنا قسما مهما من هذا الكتاب عن طريق اختياراته واقتباساته منه . والعماد يسمي هذا الكتاب (بتعليق ابن الصيرفي احيانا) ويسميه « مجموع ابن الصيرفي » ، احيانا اخرى ، ولكي تكون الصورة واضحة اذكر هنا نص ماجاء في الخريدة ــ قسم المغرب ــ (ط . مصر) ٩٨/٢ ، وذلك في ذيل ترجمة أبي محمد عبدالله ابن محمد بن عائشة البلنسي : قال العماد : « اكثر هذه الاسماء علقتها من تعليق ابي القاسم بن منجب المصري . وذكرت في كل شيء ماوقع لي واضفت اليه ما سمعته ، وفي التعليق : ومن الطارئين على الاندلس » .

نحن اذن في مواجهة مصدر أصيل من مصادر الشعر الاندلسي ، يضيف جديدا الى دواوين جميع الشعراء الذين اختار لهم ، كما يضيف رسائل نثرية قيمة لابن شهيد ، لا وجود لها في جميع مصادر ترجمته ، اضافة لتوثيقه نصوص الخريدة .

واما مصنفه ، فهو علي بن منجب بن سليمان ، ابو القاسم ، ابن الصيرفي ، من فضلاء المصريين وبلغائهم . كان ابوه صيرفيا ، وجده كاتبا ، وهو في واقعه رجل متعدد الجوانب ، فهو منشيء بليغ له رسائل انشاها عن ملوك مصر تزيد على اربع مجلدات ، فقد اشتغل بكتابة الجيش والخراج مدة ، ثم استخدمه الافضل بن أمير الجيوش وزير المصريين في ديوان المكاتبات ورفع من قدره وشهره ، ولما مات الافضل خدم الحافظ المسمى بالخلافة بمصر ، حتى بلغ من شهرته ان نعت بتاج الرياسة . وكان قد اخذ صناعة الترسل عن ثقة الملك ابي العلا صاعد بن مفرج صاحب ديوان الجيش ، ثم انتقل لديوان الانشاء وبه سناء الملك ثم تفرد بالديوان .

وهو خطاط مشهور قال ياقوت عنه انه : « كتب خطا مليحا وسلك فيه طريقة غريبة »(١) .

وهو مؤرخ مشهور له كتاب «الاشارة الى من نال الوزارة» حتى ان ابن خلكان ثقة بامانته نقل من خطه في مواضع عديدة من كتابه وفيات الاعيان(٢) .

وهو الى ذلك مصنف شهير له من المصنفات :

١ ـ عمدة المحادثة .

٢ ـ عقائل الفضائل .

٣ ـ استنزال الرحمة ولعلها رسالة العفو .

٤ ـ منائح القرائح .

٥ ـ رد المظالم .

٦ ـ لمح الملح .

---

(١) معجم الادباء ـ طبعة مرجليوث ٤٢٢/٥ .

(٢) وفيات الاعيان ـ طبعة احسان عباس ـ ٢٧٠/١ و١٧٧/٢ و٣٣٤/٣ و٣٧٤/٤ و٧/٧ ، ٣١ .

٧ ـ كتاب في السكر .

٨ ـ « الاشارة الى من نال الوزارة » وقد طبع بتحقيق عبدالله مخلص بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٢٤ ، كمقتطف (مستل) من المجلد الخامس والعشرين من مجلة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية .

٩ ـ « قانون ديوان الرسائل » وقد نشره محققا علي بك بهجت المصري في القاهرة سنة ١٩٠٥ ، مصدرا اياه بمقدمة نافعة .

١٠ ـ وله اختيارات كثيرة لدواوين الشعراء كديوان ابن السراج وابي العلاء المعري وغيرهما .

١١ ـ مناجاة شهر رمضان .

١٢ ـ التدلي على التسلي .

وهو اضافة الى كل ما تقدم شاعر ، من شعره قوله :

لما غدوت مليك الارض افضل من
جلت مفاخره عن كل اطراء
تغايرت أدوات النطق فيك على
ما يصنع الناس من نظم وانشاء

وله :

لا يبلغ الغاية القصوى بهمته
الا اخو الحرب والجرد السلاهيب
يطوي حشاه اذا ما الليل عانقه
على وشيج من الخطي مخضوب

وله :

هذي مناقب قد أغناه ايسرها
عن الذي شرعت آباؤه الاول
قد جاوزت مطلع الجوزاء وارتفعت
بحيث ينحط عنها الحوت والحمل

مولده ووفاته :

اما مولده فقد كان بمصر يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة ثلاث وستين واربعمائة على ما ذكر ابن ميسر . واما وفاته ففيها خلاف ، ذكر ابن ميسر انه توفي يوم الاحد لعشر بقين من صفر سنة ٥٤٢هـ(٣) . في حين ذكر ياقوت انه توفي بعد عام ٥٥٠هـ .

واما نسبة الكتاب للمصنف فلا يتطرق اليها شك ، ذلك ان اختياراته الكثيرة لدواوين الشعراء مما نص عليه ياقوت(٤) ضمن تصانيفه . كذلك فان المخطوطة تحمل اسم مصنفها في ديباجتها . فلا حاجة بعد هذا لاقامة الدليل .

ومخطوطتنا هذه كتبها عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري

(٣) اخبار مصر لابن ميسر ج ٢ ص ٨٧ .
(٤) معجم الادباء ٥/٤٢٣ .

المتوفى سنة ١٠٢٥هـ . وهو فقيه مصري عارف باللغة والنحو . من مصنفاته « حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد » في النحو . و (رسائل) ، وتعليقات ونظم(٥) . فناسخها اذن رجل عالم له وزنه .

غير ان المخطوطة لم تصلنا كاملة بل اصابها خرم كبير بل خروم عدة . ثم ان الاوراق المتبقية منها وتضم فيما تضم أول المخطوط وآخره وعدتها ٢٥ ورقة ، قد وقع خلل في ترتيبها فمن ذلك :

ان الاوراق من ١٣ الى ١٩ تخص اخبار المعتمد وحقها ان توضع بعد الورقة الاولى وقبل الثانية .

ومن ذلك ان الاوراق ٢٣ ب الى ٢٥ ٢ مختلة الترتيب هي الاخرى فليس موضعها آخر الكتاب ، وانما هي من اوساطه .

ثم ان الاوراق ١٩ ب الى ٢٣ ٢ مختلة الترقيم لانها تمثل القطعة الاخيرة من الكتاب .

واما الخروم فعديدة منها خرم بعد الصحيفة الاولى ، اي بعد المقدمة . وخرم بعد الورقة ١٢ . وثمة خرم بعد منتصف الورقة ١٩ ، وخرم بعد الورقة ٢٥ .

والمخطوطة هي من مخطوطات خزانة المرحوم السيد حسن حسني عبدالوهاب وقد اصبحت بعد وفاته عام ١٩٦٨ من محفوظات المكتبة الوطنية بتونس برقم ٦٠٦ ، وعدة أوراقها ٢٥ ورقة ، معدل سطور الورقة الواحدة ١٩ سطرا وقياسها ١٨×٢٠ سم ، وهي مكتوبة بخط مشرقي غير مشكول . ولم يذكر تاريخ النسخ ولكنه لا يتجاوز الربع الاول من القرن الحادي عشر الهجري ، وان كنت ارجح انه من أواخر القرن العاشر الهجري .

كتب على ورقة العنوان ما نصه : « كتاب فيه المختار من شعر شعراء الاندلس المعاصرين لمؤلفه وجامعه الشيخ أبي القاسم علي بن المنجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي » .

وكتب تحته ما نصه : « انتظم هذا الدر في سلك ملك كاتبه الازهري عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري غفر الله له ذنوبه وستر عيوبه آمين » .

وتحته تمليك هذا نصه : « من نعم الله تبارك وتعالى على عبده محمد السنوسي لطف الله به في رجب سنة ١٣٠٣ » . وتحته بيت شعر بخط مختلف هذا نصه :

اذا لم يكن عون من الله للفتى
فلا السيف قطاع ولا الدرع مانع

وتحته كتب ما نصه بخط مختلف :

« هذا الكتاب الجليل بخط الشيخ عبدالله الدنوشري استاذ الشيخ يس شيخ الشيخ عبدالقادر البغدادي نعمهم الله ونفعنا بهم آمين » .

(٥) انظر ترجمته في خلاصة الاثر ٣/٥٣ وخطط مبارك ١١/٦٥

وعلى الورقة الاولى ثلاثة اختام : الاول ختم مكتبة حسن حسني عبدالوهاب ورقمه فيها ١٨٥٠٦ . ثم ختم مدور لدار الكتب الوطنية بتونس . ثم ختم مستطيل لدار الكتب الوطنية التونسية كتب عليه مايلي : تاريخ الشراء ٢-٨-٦٩ . رقم الكشف : عطية عبدالوهاب . رقم التسجيل ٦٥٧١ . وفي أقصى الزاوية اليسرى العليا من الورقة كتب ما نصه : « الكراس الاول من مختارات شعراء الاندلس تاليف علي بن المنجب الكاتب » .

هذا وجدير بالذكر ان المرحوم حسن حسني عبدالوهاب قد كتب بخطه الذي نعرفه جيدا ، على ورقة ملحقة بالمخطوط ما نصه :

المختار من شعر شعراء الاندلس

تاليف تاج الرياسة ابي القاسم علي بن المنجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي المصري رئيس ديوان الانشاء في اواخر عهد الفاطميين ، ولد بالقاهرة سنة ٤٦٣هـ - ١٠٧١م وتولى ديوان الرسائل ٤٩٥هـ - ١١٠١م وتوفي بمصر ٥٤٢هـ - ١١٤٧م ، وله تاليف ممتازة مثل (قانون ديوان الرسائل) و (الاشارة الى من نال الوزارة) وكلاهما طبع بمصر و (عقائل الفضائل) في الادب و (منائح القرائح) و (رد المظالم) و (المختار من شعر شعراء صقلية) مما لم يذكره ابن القطاع في كتابه الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ، ومنه نسخة فريدة في المكتبة الزيتونية رقم ــــــ .

وهذه المنتخبات من نظم ونثر مشاهير ادباء الاندلس وتراجم حياتهم الادبية ، وضعه قبل ان يؤلف ابن بسام الاندلسي الذخيرة ، وقد مات ابن بسام سنة ٥٤٢هـ .

ويظهر ان اصل هذا الكتاب يخرج في ستة كراريس - نحو مائتي صحيفة - والموجود منه هنا قطعة بها ٤٨ صحيفة من بينها اول الكتاب وآخره .

وهذا الكتاب وكذا المختار من شعراء صقلية لم يات ذكرهما من بين مصنفاته غير ان ياقوت ذكر في ترجمته ان له تصانيف وله اختيارات كثيرة من غير تعيين .

وجاء في آخر هذه الاوراق انها بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري الازهري المصري استاذ الشيخ يس المؤلف المشهور وشيخ عبدالقادر البغدادي ومات الشيخ عبدالله الدنوشري ١٠٢٥هـ - ١٦١٦م (خلاصة الاثر ٢ : ٥٣) . ومما يؤسف له ضياع بقية الكتاب .

وقد ترجم لابي القاسم بن الصيرفي : ياقوت في معجم الادباء ج ٥ : ٤٢٢ وابن الميسر في اخبار مصر - وابن خلكان ج ١ - وبروكلمان ٤٨٩/٨ .

• ● •

وبعد : فاني لارجو ان يضيف هذا الكتاب جديدا الى المصادر الاندلسية الاصيلة . والحمد لله على ما انعم ، انه نعم المولى ونعم النصير .

النص :

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) قال الشيخ ابو القاسم علي بن المنجب بن سليمان : الحمد لله على سابغ نعمته ، وصلى الله وسلم على محمد نبيه وعلى آله وذريته . البلاغة تنقسم : الى نظم ونثر . وقد اختلف الناس في التفضيل بينهما . والذي نرغب أن يكون مذاكرا ، وبمحاسنه محاضرا ، (   )(١) له منه على ما يسمعه ، والعناية بما يعلقه ويجمعه . ومن جعل الحق مقصوده ، والانصاف مطلوبه ، علم ان الفضائل ليست مخصوصة ببعض الامكنة ، ولا مقصورة على قديم الازمنة . على ان الاقليم الرابع وان كان أفضل من غيره ، فذلك لا يوجب سلب الفضيلة عما سواء ، ولا عدم الحسنة فيما عداه ، فكل زمان لا يخلو من أفكار تستنبط ، وقرائح تؤلف ، وهذا لمن تأمله واضح ، ولمن تدبره جلي . ولقد وقفت للعصريين من شعراء الاندلس على ما لا عذر في جحد احسانه ، ولا حجة في ترك استحسانه ، فرايت ان اعلق في هذا الجزء ما تيسر (١) لي(٢) .

(١٣ب)كَفَلَ الثناءُ له بردَّ حياتِهِ
لما انطوى فكأنه منشورُ(٣)

قال ابن جني : فكأنه اخذه من قول التيمي(٤) :

رَدَّت صنائعُهُ عليه حياتَهُ
لما انطوى فكأنه منشورُ

ولموسى بن عمران البصري(٥) :

طَوَتهُ المنايا والثناءُ كفيله
بردُّ حياةٍ ليس يخلفها الدهرُ

ولمهيار(٦) :

افنى الثراءَ على الثناء لعلمه
انَّ الفناءَ مع الثناء خُلودُ

ولابن القمي :

مات الكرام فأحيتهم فواضله
كأنَّ مبعث اهل الجود مولده

وكتب المعتمد الى ابيه(٧) :

١ ـ مولايَ اشكو اليك داءً
اصبح قلبي به قريحا
٢ ـ سُخطك قد زادني سَقاما
فابعث اليَّ الرضا مَسيحا

وقوله : مسيحا ، من القوافي التي يتحدى بها . واحسن ما سمعت في ذلك قول عبدالله بن المعتز في وصف الطير الهدى(٨) :

١ ـ وربَّ يوم ظِلْنَ خائفاتِ
٢ ـ فيه من الصقورِ والبزاةِ
٣ ـ والقوسِ والبُندقِ والرماةِ
٤ ـ وان سقطن متزوداتِ
٥ ـ فمسرعاتٌ غيرُ لابثاتِ
٦ ـ فلم تزل كذاك دائبات
٧ ـ حتى عَرفنَ البُرج بالآيات
٨ ـ يلوحُ للناظر من هيهات

فانظر الى هذه القافية وهي قوله : هيهات ، ما اصعبها (١٤ آ) على من رامها ، واغلاها على من استامها .

---

(١) بياض بمقدار كلمتين في الاصل .

(٢) بعدها خرم لا يعرف مقداره .

(٣) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٧٢ .

(٤) قال التبريزي : في شرح الحماسة ج٣ ص٨ وقال التميمي في منصور بن زياد : « قال ابو هلال : هو عبدالله بن ايوب ، ويكنى أبا محمد، عربي من أهل اليمامة، فصيح كلامي ... » . والبيت من الحماسية برقم ٣٢٧ ص ٩٥١ بشرح المرزوقي . ورواية المرزوقي للبيت وهي مماثلة لرواية التبريزي

ردت صنائعه اليه حياته
فكانه من نشرها منشور

والبيت ايضا في الوساطة ٣٤٠ بدون نسبة . ورواية عجزه : فكانه من نشرها منشور .

(٥) لعله ابو عمران موسى بن محمد وهو بصري ، له شعر وترجمة في معجم الشعراء ص ٣٩٠ .

(٦) البيت لمهيار في ديوانه ٣٢٩/١ من قصيدة كتب بها الى الوزير كمال الملك ابي المعالي . وروايته في الديوان : وعلمه .

(٧) البيتان للمعتمد في قلائد العقيان ص ٢١ . ورواية الاول: به جريحا . وهما له في الخريدة ـ قسم شعراء المغرب والاندلس (ط . تونس) ٢٨/٢ . وهما في المطرب ص ١٦ ، وفي الحلة السيراء ٥٩/٢ من قطعة في خمسة ابيات ، ورواية الاول : به جريحا . وهما في نفح الطيب ٩٢/٤ . وفي ديوانه « جمع وتحقيق احمد احمد بدوي وحامد عبدالمجيد » ص ٣٣ .

(٨) عبدالله بن المعتز : الخليفة العباسي الشاعر المصنف (٢٤٩ ـ ٢٩٦هـ) والابيات من قصيدة له في ديوانه ص ١١٨ ـ ١١٩ اولها : اعددت للغايات سابقات .
ورواية الثاني في الديوان : فيه من الصقور والبازات .
ورواية الرابع : وان سقطن مترددات .
و (من هيهات) : اي من بعد .

وقال ابن المعتز ايضا في فرسين تباريا في السرعة(٩) :

١ ـ وكم قد غدوتُ على سابحٍ
جَـوادِ المحثـةِ وثابِهـا

٢ ـ تُباريهِ جرداءُ خَيْفانَةٌ
اذا كاد يَسبُقُ كدنا بِهـا

وقال عروة بن اذينة الليثي(١٠) :

١ ـ منعت تحيتها فقلتُ لصاحبي:
ما كان اكثرهـا لنـا واقلَّهـا

٢ ـ فدنا وقال : لعلها معـذورةٌ
في بعض رقبتهـا ، فقلتُ : لعلَّهـا

ومن هذا الباب قول مهيار(١١) :

١ ـ صحا القلبُ لكن صبوةٌ وحنينُ
واقصَـرَ إلا ان يخـفَّ قَطـينُ

٢ ـ وقالوا : يكون البينُ والمرء رابطٌ
حشاهُ بفضل الحزم ، قلت ، يكونُ !

وقال الاعشى(١٢) :

وكأسـاً شـربتُ عـلى لـذةٍ
واخرى تداويتُ منهـا بهـا

وقالت عُلَيَّة بنت المهدي(١٣) :

١ ـ ومغتربٍ بالمرج يبكي لشجوه
وقد بان عنه المسعدون على الحبِّ

٢ ـ اذا ما أتاه الركبُ من نحو أرضهِ
تنفس يستشفي برائحة القرب

تأمل كيف انزكت « الركب » عن هذه القافية، وقد كان له منها موضع ، ولكن القرب أحق به .

ومن ذلك قول الصنوبري في مرثية (١٤) :(١٤ب)

١ ـ ثوى الثرى رابحاً لما ثويت بـه
وآبَ من آبَ عن مثـواكَ مغبونـا

٢ ـ وافت منيته الستين وا أسـفي
إذ لم يكن عمره ستين سـتينا

ولابن ناقيا البغدادي(١٥) :

١ ـ لله اي مواقف رقت لهـا
فيها الرسائل والقلوب غـلاظُ

٢ ـ عهدي بظلك والشباب يزينه
ايام ربعك للحسـان عـكاظ

وكتب ابن عباد الى ابيه يشكره على فرس اصدا(١٦) بعثه اليه :

---

(٩) البيتان لابن المعتز في ديوانه ص ٢١ من قصيدة أولها :
ألا من لعين وتسكابها   تشكى القذى وبكاها بها
ورواية البيت الاول في الديوان : كما قد غدوت .

(١٠) عروة بن اذينة (توفي نحو سنة ١٣٠هـ) . من شعراء المدينة المقدمين ايام الامويين . وكان عالما ناسكا ومعدودا في الفقهاء والمحدثين . وقد صنع ديوانه في المحدثين الدكتور يحيى الجبوري ، وصدره بدراسة قيمة عن الشاعر وشعره .
والبيتان في ديوانه ص ٣٦٣ـ٣٦٤ . ورواية الثاني فيه : فدنا فقال ... من اجل رقبتها .
ورواية مخطوطتنا مماثلة لرواية زهر الاداب ١٦٦/١ .

(١١) البيتان لمهيار في ديوانه من قصيدة ١٥٨/٤ .

(١٢) الاعشى : ابو بصير ميمون بن قيس ، والبيت في ديوانه ص١٧٣ . ورواية البيت في الديوان : وكاس .

(١٣) علية بنت المهدي (١٦٠ـ٢١٠) . اخت هارون الرشيد اديبة شاعرة فاضلة كانت تحسن صنعة الغناء ، ولدت وتوفيت ببغداد . انظر ترجمتها واخبارها في : الاغاني ٧٨/٩ وفوات الوفيات ١٩٧/٢ والنجوم الزاهرة ١٩١/٢ واشعار اولاد الخلفاء ٥٥ ـ ٨٣ والاعلام ١٨٩/٥ .
والبيتان في فوات الوفيات ـ ١٩٨/٢ وفيه : « ولما خرج الرشيد الى الري اخذها معه ، فلما وصلت الى المرج نظمت قولها : (البيتان) وغنت بهما ، فلما بلغ الرشيد الصوت علم انها قد اشتاقت الى العراق واهلها ، فامر بردها » .
ورواية الثاني في الفوات : برائحة الركب .

(١٤) الصنوبري (احمد بن محمد بن الحسن الضبي) المتوفى سنة ٣٣٤هـ . والبيتان لا وجود لهما في ديوان الصنوبري ـ صنعة الدكتور احسان عباس ـ ، ولا في تتمة الديوان ـ صنعة لطفي الصقال ودرية الخطيب ـ .

(١٥) عبدالله بن محمد بن ناقيا البغدادي (٤١٠ ـ ٤٨٥هـ) اديب ، لغوي ، شاعر ، كاتب . من آثاره : ديوان شعر ، ديوان رسائل ، شرح فصيح ثعلب ، الجمان في تشبيهات القرآن . والكتاب الاخير نشره الدكتور احمد مطلوب والسيدة الدكتورة خديجة الحديثي عام ١٩٦٨ في بغداد ، وصدراه بمقدمة قيمة عن الكتاب ومصنفه . اوردا فيها ما ظفرا به من شعره وليس من بينه هذان البيتان . وديوان شعره مفقود . انظر ترجمته في : وفيات الاعيان . بغية الوعاة ٢٩٢ـ٢٩٣ ، تاج التراجم ٢٤ ، انباه الرواة ١٣٢/٢ .

(١٦) الصُدْأة : شقرة تضرب الى السواد الغالب ، وفرس اصدا : اذا كان اسود مشربا حمرة . (اللسان ١٠٨/١ مادة صدا) . والابيات باستثناء الثالث في الخريدة ٢٨/٢ ، وقال في تقديمها يشكر عن فرس (أصعد) ، وهو وهم .
والبيت الثالث انفردت به مخطوطتنا ، ولا وجود لـه
←

١ ــ لقد جُدتَ بالعِلق الذي لو ابُاعُه
بذلتُ ، ولم أغبَن ، به العيشة الرغدا

٢ ــ جوادٌ أتاني من جوادٍ تطابقا
فيا كَرَمَ المُهدي ويا كرمَ المُهدى

٣ ــ بعثت به مثل الشهاب وإنما
بعثت الى قلب المحب به بردا

٤ ــ وكم من يدٍ أوليتَ موقعُها ندٍ
لدي ، ولكن اين من موقع الاصْدا

٥ ــ لعليَ يوماً ان اوفيه حقه
فأنعله ممن عصى امرك الخدا

وكتب الى ابيه جوابا عن تحفة(١٧) :

١ ــ يا ملكا قد اصبحت كفُهُ
ساخرةً بالعارض الهاطلِ

٢ ــ قد افحمتني مِنَّةٌ مثلها
يَضيقُ القولُ على القائلِ

٣ ــ وإن اكن قصرتُ في وصفها
فحسنُها عن وصفها شاغلي

ومن خطه ما كتبه الى ابي بكر محمد بن عمار وزيره(١٨) :

١ ــ لما نابت نأى الكرى عن ناظري
ورددته لما انصرفت عليه

٢ ــ طلبَ اليسير بشارةٌ يُجزى بها
فوهبتُ قلبي ، واعتذرتُ اليه

(١٥آ) وانا استحسن قول ابي فراس لسيف الدولة(١٩) :

١ ــ نفسي فداؤك قد بعثتُ
بعهدتي بيد الرسولِ

٢ ــ أهديت نفسي انما
يهدى الجليل الى الجليل

٣ ــ وجلعت ما ملكت يدي
صِلَةَ المبشر بالقبول

وكتب ابن عباد من قصر بقرطبة الى اصحاب له اصطبحوا بالزهراء يدعوهم الى الاغتباق عنده(٢٠) :

١ ــ حسدَ القصرُ فيكم الزهراءَ
ولعمري وعمركم ما اساءَ

٢ ــ قد طلعتم بها شموسا صباحا
فاطلعوا عندنا بُدورا مساءَ

وكتب الى ابي بكر محمد بن عمار(٢١) :

١ ــ قد زارنا النرجسُ الذكيُ
وحان من يومنا العَشيُ

٢ ــ ونحن في مجلسٍ انيقٍ
وقد ظَمِئنا وفيه رِيُ

٣ ــ ولي صديقٌ غدا سَمِيٌ
بالبيتِ ساعد السَميُ

فحضر ابو بكر باب القصر وكتب اليه رقعه فيها(٢٢) :

١ ــ لبيك لبيك من منادِ
له النَّدى الرحبُ والنَّديُ

٢ ــ ها انا بالباب عبدُ قِنٌ
قبلته وجهُكَ السَنيُ

٣ ــ شرَّفه والداه باسمٍ
شرَّفتَهُ انتَ والنبيُ

في ديوان المعتمد بن عباد . ورواية الرابع في الخريدة ناقصة واكملها المحققون بالشكل التالي :
لدي ، ولكن اين موضع [لنا] الاصدا .

(١٧) الابيات في الخريدة (ط. تونس) ٢٨/٢ . ورواية الثالث : عن وصفها . والابيات في نفح الطيب ٩٢/٤ . ورواية الاول : ياملكا . والابيات في ديوانه ص ٤٢ .

(١٨) ا لبيتان في الخريدة ٢٨/٢ . وهما في المطرب ص ١٧ . ورواية الثاني فيهما : طلب البشير . وهما في ديوانه ص ٦٣ : ورواية الثاني : طلب البشير .

(١٩) الابيات لابي فراس في ديوانه ص ٢١٤ . ورواية الثالث : بشرى المبشر . والثاني والثالث في الخريدة ٢٩/٢ وروايتهما مماثلة لرواية مخطوطتنا .

(٢٠) البيتان في القلائد ص ١١ وهما في الخريدة ٢٩/٢ ووفيات الاعيان ٢٦/٥ ونفح الطيب ٦٢٤/١ــ٦٢٥ . وفي ديوانه ص ٤٩ .
ورواية الثاني في المخطوط : به شموسا ، والتصويب عن القلائد والخريدة .

(٢١) الابيات في الخريدة (ط. تونس) ٢٩/٢ .
رواية الاول : وطاب من يومنا . ورواية الثالث . وافق السمي . والابيات في المطرب ١٦ ــ ١٧ . ورواية الثاني : ولم ريُ . ورواية الثالث : ولي نديم .
والابيات في نفح الطيب ٣١٣/٤ . ورواية الاول : وآن من يومنا . ورواية الثالث : ولي خليل . والابيات في في ديوان المعتمد ص ٦٤ .

(٢٢) الابيات في الخريدة (ط. تونس) ٢٩/٢ــ٣٠ . وفي المطرب ص ١٧ . وفي نفح الطيب ٣١٣/٤ــ٣١٤ . وفي ديوان المعتمد ٦٤ .

ومن شعره في الغزل قال من قصيدة كتب بها الى أبي بكر بن عمار(٢٢) :

١ — وكم ليلةٍ قد بتُّ انعَمُ جُنحَها
بمُخصبةِ الأردافِ مجدبة الخَصْرِ
(١٥ ب)

٢ — وبيضٍ وسودٍ فاعلاتٍ بمهجتي
فعال الصِّفاح البيض والاسل السُّمْرِ

٣ — وباتت تُسقّيني المدام بلحظها
ومن كاسِها حيناً وحيناً من الثَّغْرِ

٤ — وتُطربني أوتارُها فكأنني
سمعتُ بأوتار الطُّلا نَغمَ البَتْرِ

وقال(٢٤) :

١ — فتكت مقلتاه بالقلب مني
وبكتْ مقلتايَ شوقاً اليهِ

٢ — فحكى لحظُه لنا سيفَ عبَّا
دٍ ، ولحظي لهُ سحابَ يديهِ

وقال(٢٥) :

١ — كتبتُ وعندي من فراقك ماعندي
وفي كبدي ما فيه من لوعة الوجدِ

٢ — ولولا طِلابُ المجد زرتكِ طيَّه
عميداً ، كما زار الندى ورقَ الوردِ

٣ — وما خطت الاقلامُ إلا وأدمعي
تَخطُّ سُطور الشوق في صفحة الخدِّ

٤ — فقبلتُ ما تحت اللثام من اللَّمى
وعانقتُ ما فوق الوشاح من العقد

عمر بن أبي ربيعة(٢٦) :

واسقَطُ علينا كسقوط الندى
ليلة لا ناهٍ ولا زاجرُ

وقال وهو عليل وقد زارته جاريته سحر(٢٧) :

١ — سأسأل ربي أن تدوم بي الشكوى
فقد قربت من مضجعي الرشأ الاحوى

٢ — اذا علَّةٌ كانت لقربك علَّةً
تمنيت أن تبقى بجسمي وأن تقوى

٣ — شكوت و« سحرٌ » قد اغبت زيارتي
فجاءت بها النعمى التي سُميت بلوى

وقال في جارية يحبها وهي بين يديه يوما تسقيه والكأس في يدها إذ لمع البرق فارتاعت(٢٨) :
(١٦ آ)

١ — رَوّعها البرقُ وفي كفِّها
برقٌ من القهوة لمَّاعُ

٢ — ياليت شعري وهي شمس الضحى
كيف من الانوار ترتاعُ ؟

ومن توارد الخواطر ان ابن عباد انشد عبد الجليل بن وهبون البيت الاول وامره ان يذيله فقال(٢٩) :

ولن ترى أعجبَ من آنسٍ
من مثل ما يُمسِكُ يرتاعُ

واكثر ما يكون هذا التوارد ، اذا اتفق للناظمين أو الناثرين طلب معنى واحد في قافية

(٢٣) الاول والثاني في قلائد العقيان ص ٦ من قطعة في سبعة ابيات . ورواية الثاني : وبيض وسمر .
والابيات (١—٤) في الخريدة ٣٠/٢ .ورواية الثاني : وبيض وسمر . ورواية الثالث : المدام بلجها .. فمن كاسها . ورواية الرابع . وكانني . والابيات في الديوان من قطعة في تسعة ابيات ص ١١—١٢ . رواية الثاني : وبيض وسمر . ورواية الثالث : فمن كاسها .

(٢٤) البيتان في الخريدة ٣٠/٢ . وفي ديوان المعتمد ص ٢٧ .

(٢٥) الابيات في الخريدة ٣٠/٢ . والابيات ١ و ٣ و ٢ في رايات المبرزين ص ٣٨ . ورواية الاول : وشوقي كمن قد بان من جنة الخلد . وهي في ديوانه ص ٦ من قطعة في ستة ابيات .

(٢٦) البيت لعمر بن ابي ربيعة في نفح الطيب ١٩٨/٣ ، وهو ليس في ديوانه . والمشهور انه لوضاح اليمن . وفي هامش الاصل المخطوط : لعله وضاح اليمن . وبجانب اسم (عمر بن أبي ربيعة) بخط مختلف عبارة : الصحيح انه لوضاح اليمن .

(٢٧) الابيات للمعتمد من قطعة في الخريدة ٣٠/٢—٣١ عدتها اربعة ابيات . رواية الاول : ان يديم بي الشكوى . ورواية الثالث : قد اعنت ، ولا معنى لها . والابيات في ديوان المعتمد ص ٢ . ورواية الاول : ان يديم .

(٢٨) البيتان في الخريدة ٣١/٢ . وهما في بدائع البدائه ص ١٠٨ . ورواية الثاني : عجبت منها وهي ... وفي المطرب ص ١٥ ورواية الاول : ريعت من البرق . وفي المعجب ص ١٦١ ورواية الاول : ريعت من البرق . ورواية الثاني : عجبت منها وهي شمس الضحى .
وفي الحلة السيراء ٦٠/٢ ورواية الاول : ريعت من البرق. وفي نفح الطيب ٩٢/٤ : ورواية الاول : يروعها البرق . وهما في ديوان المعتمد ص ٢١ . ورواية الاول : ريعت من البرق .

(٢٩) البيت لعبد الجليل بن وهبون المرسي في بدائع البدائه ص ١٠٨ .

واحدة او سجع واحد ، فان ذلك يقتاد الى الاتفاق ، أو ما يقارب الاتفاق . قال محمد بن شرف القيرواني(٣٠) : أمرني المعز بن باديس وأمر حسن بن رشيق في وقت واحد ان نصنع شعراً نصف فيه الموز على حرف الغين ، فصنعنا للوقت ، ولم يقف احدنا على ما صنع الآخر ، وكان الذي لي(٣١) :

١ — يا حبذا الموزُ وإسعادُه
من قبل أن يمضُغَه الماضغُ

٢ — لانَ الى انْ لا مجسٌ لـه
فالفمُ مـلآن بـه فـارغُ

٣ — سيّان قلنا مأكلٌ طيب
فيه وإلاّ مشربٌ سائغُ

٤ — إن قيل فيما قد حلا طيب
فالموز حلو طيب بالغ

٥ — احلى مذاقا من دماء العدا
مُكّن فيها اسد والغ

والذي لابن رشيق(٣٢) :

١ — موزٌ سريعٌ سوغُه
من قبل مَضْغ الماضغِ

٢ — مأكلة لآكلٍ
ومشربٌ لسائغ

٣ — فالفم من لين به
ملآنُ مثلُ فارغِ

٤ — يخالُ وهو بالغٌ
للحَلْقِ غيرَ بالغِ

ثم أمرنا للوقت ان نعمل فيه ايضا على قافية الذال ، فعملنا ولم ير احد منا ما عمل صاحبه ، والذي عملته أنا(٣٣) :

١ — هل لك في موزٍ اذا
ذُقناه قلنا حبذا

٢ — فيه شرابٌ وغِذا
يربـك كالماءِ القَذَى

٣ — لو مات من تلذّذا
به ، لقيل : ذا بذا

والذي عمله ابن رشيق(٣٤) :

١ — لله موز لذيذ
بعيذه المستعيذ

٢ — نواكهٌ وشرابٌ
به يُفيقُ الوَقيذُ

٣ — ترى القَذَى العينُ فيه
كما يُريها النبيذُ

فانت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة ، والقصد واحدا . ولقد قال من حضر ذلك اليوم : ما ندري ممَّ نتعجب ؟ أمن البديهة ، أم من غرابة القافية ، أم من هذا الاتفاق ؟ . قال ابن شرف(٣٥) : « واستخلانا المعز يوما وقال : انا احب ان تصنعا لي شعرا تمدحان فيه الشعر الدقيق الخفي ، الذي ربما كان في ساقَيْ بعض النساء ، فاني استحسنه ، وقد عاب بعض الضرائر بعض من هذا فيه ، وكلهن قارئات كاتبات ، فاحب ان اريهن هذا ، وادعي لهن انه قديم ، لاحتج به(٢١٧) على من عابه ؛ وأسرَّ به من عيب عليه . فانفرد كلٌ منا ، واتممنا الشعرين في الوقت ، وكان الذي صنعت أنا(٣٦) :

---

(٣٠) الخبر في بدائع البدائه ص ٢٤٠—٢٤١ ، نقلا عن كتاب « ابكار الافكار » لابن شرف القيرواني . والخبر في نهاية الارب ١٠٧/١١—١٠٨ . نقلا عن بدائع البدائه . وبعض الخبر في المطرب ٦٧—٦٨ .

(٣١) الابيات ١—٥ في نهاية الارب ١٠٧/١١—١٠٨ .
ورواية الثاني : لا محس له .
ورواية الخامس : امكن فيها .
والابيات ١—٣ في بدائع البدائه ٢٤٠ .
والابيات ١—٣ في المطرب ٦٧ .

(٣٢) الابيات ١—٤ في بدائع البدائه ٢٤٠ .
ورواية الاول : سريع اكله .
والابيات ١—٤ في نهاية الارب ١٠٨/١١ .
والابيات ١—٣ في المطرب ٦٨ .

(٣٣) الابيات ١—٣ في بدائع البدائه ص ٢٤١ .
والابيات ١—٣ في نهاية الارب ١٠٨/١١ .
رواية الثاني : يزيل كالماء .
ورواية الثالث : به لقلنا .

(٣٤) الابيات ١—٣ في بدائع البدائه ص ٢٤١ .
ورواية الثاني : يداوى الوقيذ .
والوقيذ : المريض المشرف على الموت .
والابيات ١—٣ في نهاية الارب ١٠٨/١١ .

(٣٥) الخبر في بدائع البدائه ص ٢٤١—٢٤٢ ، وهو في المطرب ٦٨—٦٩ .

(٣٦) الابيات ١—٤ في بدائع البدائه ص ٢٤٢ . ورواية الثاني : رقيق . والابيات في المطرب ٦٨ . وخدلجة : المراة الممتلئة الذراعين والساقين . والرداح : الثقيلة الارداف .

١ ــ وبلقيسيَّةٍ زيَّنتْ بِشَعرٍ
يسيرٍ مثلِ ما يهبُ الشحيحُ

٢ ــ دقيقٍ في خَدلَّجةٍ رداحٍ
خفيفٍ مثلِ جسمٍ فيه روحُ

٣ ــ حكى زَغَبَ الخدودِ وكلُّ خدٍّ
به زَغَبٌ فمعشوقٌ مليحُ

٤ ــ فان يكُ صرحُ بلقيسٍ زجاجاً
فمن حدقِ العيونِ لها صروحُ

وصنع ابن رشيق(٣٧) :

١ ــ يعيبون بلقيسية إذ راوا لها
كما قد رأى من تلك من نصب الصرحا

٢ ــ وقدزادها التزغيب ملحاً كمثلما
يزيد خدود المُردِ تزغيبها ملحا

فعاب المعزُّ على ابن رشيق قوله « يعيبون بلقيسية » وقال : قد أوجدت لخصمها حجة ، ان بعض الناس قد عاب هذا . وهو نقدٌ ما كنت فطنت له .

وقال ابن عباد(٣٨) :

١ ــ تظن بنا امُّ الربيعِ سآمةً
الا غفرَ الرحمنُ ذنباً تُواقعُه

٢ ــ اهجرُ ظبياً في فؤادي كناسُه
وبدرَ تمامٍ في خفوقِ مطالعه

٣ ــ اذن هجرت كفي نوالاً تُفيضُه
على مُعتفيها ، أو عدواً تقارعه

وقال(٣٩) :

١ ــ داوى ثلاثتَه بلُطفِ ثلاثةٍ
فثنَى بذاك رقيبَه لم يشعرِ

٢ ــ اسرارَه بتستُّرٍ ، وآوارَه
بتَصبُّرٍ ، وخبالَه بتوقُّرِ

وقال(٤٠) (١٧ ب)

١ ــ يا معرضاً عني ولم اجنِ ما
يُوجب إعراضاً ولا هجرا

٢ ــ قد طال ليلُ الصدِّ فاجعلْ لنا
بالوصلِ في آخرِه فجرا

وقال(٤١) :

١ ــ اكثرت هجري غير انَّك ربما
عطفتك احياناً عليَّ امورُ

٢ ــ فكأنما زَمَنُ التَّهاجر بيننا
ليلٌ وساعاتُ الوصالِ بُدورُ

وقال في غلام اسمه « سيف »(٤٢) :

١ ــ سَمَّيتَ سيفاً وفي عينيك سيفان
هذا لقتليَ مسلولٌ وهذانِ

٢ ــ اما كفتْ فتكةٌ بالسيف واحدةٌ
حتى اتيح من العينين ثِنتان

٣ ــ اسَرتُه وثناني غُنجُ مُقلته
اسيره ، فكلانا آسِرٌ عانِ

٤ ــ يا«سيفُ»امسِكبمعروفٍ اخا ثقةٍ
لا يبتغي منك تسريحاً باحسانِ

وكانت له جارية تسمى « جوهرة » وكان يحبها ، فجرى بينهما عتاب ، فكتب اليها

---

(٣٧) البيتان في بدائع البدائه ٢٤٢ ورواية الاول : ان راوا بها . ورواية الثاني : خدود الغيد . والبيتان في المطرب ٦٩ .

(٣٨) الابيات ١ـ٢ في الخريدة (ط. تونس) ٣١/٢ . رواية الثاني : في ضلوعي كناسه ... في جفوني مطالعه. والابيات في المطرب ص ١٧ ورواية الثاني : في جفوني مطالعه . وهي في الحلة السيراء ٦٠/٢ـ٦١ من قطعة في اربعة ابيات . ورواية الثاني : في ضلوعي مطالعه . ورواية الثالث : اذا عدمت كفي ... او كميًا تقارعه . والابيات في ديوانه ص ٢٠ . ورواية الثاني : في ضلوعي كناسه ... في جفوني مطالعه . ورواية الثالث : اذا عدمت كفي .

(٣٩) البيتان في الخريدة ٣١/٢ . وهما في نفح الطيب ٩٣/٤. ورواية الاول : داوى . والبيتان فيديوان المعتمد ص ١٢.

(٤٠) البيتان في الخريدة ٣٢/٢ . ورواية الثاني : ليل الهجر وصلك في آخره . وهما في ديوانه ص ١٢ . ورواية الثاني : ليل الهجر .

(٤١) البيتان في الخريدة ٣٢/٢ . والمطرب ١٨ والحلة السيراء ٦٠/٢ . وفيات الاعيان ٢٥/٥ . ونفح الطيب ٣٧٢/٤ . وديوان المعتمد ١٣ .

(٤٢) الابيات ١ـ٤ في الخريدة ٣٣/٢ . ورواية الثاني : قتلة بالسيف . والابيات في المعجب ١٦٠. ورواية الاول : سموه سيفا وفي عينيه . ورواية الثاني : قتلة بالسيف ... من الاجفان ثنتان . ورواية الرابع : بمعروف اسير هوى . والابيات في الديوان ص ٢٧ ورواية الثاني : قتلة بالسيف .. من الاجفان . ورواية الرابع : بمعروف اسير هوى .

يسترضيها ، فاجابته برقعة لم تعنونها باسمها ، فقال(٤٣) :

١ ــ لم تصفْ لي بعدُ ، وإلا فَلِمْ
لَمْ أرَ في عُنوانها جوهره

٢ ــ درتِ بأني عاشقٌ لاسمها
فلم تُرِد للغيظ ان تذكره

٣ ــ قالت : اذا ابْصَرَهُ ثابتاً
قبَّله ، واللهِ لا ابْصَرَه

وقال في هذه الجارية(٤٤) :

١ ــ سُرورنا بعدكمُ ناقصٌ
والعيشُ لا صافٍ ولا خالصُ

٢ ــ والسعد إن طالعنا نجمهُ
وغبتِ ، فهو الافلُ الناكصُ (٢١٨)

٣ ــ سمَّوكِ بالجوهر مظلومةً
مثلكِ لا يدركهُ غائصُ

وقال فيها ايضا(٤٥) :

١ ــ جَوْهَرُ ، قد عذبني
منكِ تمادي الغضبِ

٢ ــ فزفرتي في صَعَدٍ
وعَبْرتي في صَبَبِ

٣ ــ يا كوكب الحسن الذي
أزرى بزُهرِ الشُهبِ

٤ ــ مسكنُكِ القلبُ فلا
ترضى لَهُ بالوصبِ

واحسن ما سمعته في سكن المحبوب القلب قول ابي نصر ابن النحاس الحلبي :

ملكت قلبي مسترقا له
وكان حراً غير مستعبدِ

سكنت فرداً فيه حتى لقد
خفتك تشكو وحشة المفرد

فلو تنازعنا الى حاكم
قضى لك استحقاقه باليد

وقال ابن عباد في جارية اسمها « وداد »(٤٦) :

١ ــ اشرب الكأسَ في ودادِ ودادكْ
وتأنَّسْ بذكرها في انفرادكْ

٢ ــ قمرٌ غابَ عن جفونكَ مَرآ
هُ وسكناه في سوادِ فؤادكْ

وانشد ابو عبدالله محمد بن بركات النحوي(٤٧) لنفسه من أبيات :

يا عنق الابريقِ من فضةٍ
ويا قوام الغصنِ الرطبِ

هبك تجافيتَ فأقصيتني
تقدر ان تخرج من قلبي

وقال ابن عباد(٤٨) :

١ ــ لكِ اللهُ كم اودعت قلبيَ من أسىً
وكم لك ما بين الجوانح من كَلْمِ

٢ ــ لحاظُكِ طولَ الدهر حربٌ لمهجتي
الا رحمةٌ تثنيك يوماً الى سَلْمي

وقال(٤٩) :

١ ــ لجَّ الفؤادُ فما عسى ان اصنعا
ولقد نصحت فلم أرد ان اسمعا

٢ ــ اسفي أودُّ ولا اود واغتدي
واروح احفظ عهد من قد ضيعا

---

(٤٣) الابيات ١ــ٣ في الخريدة ٣٣/٢ . ورواية الثالث : ابصره ثانيا . والابيات في نفح الطيب ٩٣/٤ . والابيات في ديوانه ص ١٤ . ورواية الثالث : ابصره ثانيا .

(٤٤) الابيات ١ــ٣ في الخريدة ٣٤/٢ . رواية الاول : سرورنا دونكم ... والطيب لا صاف . والابيات في نفح الطيب ٩٣/٤ . وهي في الديوان ص ١٩ . ورواية الاول : سرورنا دونكم ... والطيب لاصاف .

(٤٥) الابيات ١ــ٤ في الخريدة ٣٤/٢ . وهي في نفح الطيب ورواية الاول : جوهرة علبني .
وهي في ديوان المعتمد ص ٣ .

(٤٦) البيتان في الخريدة ٣٤/٢ . وفي المطرب ص ١٨ . وهما في نفح الطيب ٩٣/٤ــ٩٤ . وفي ديوان المعتمد ص ١٠ .

(٤٧) ابو عبدالله محمد بن بركات النحوي : (٤٢٠ــ٥٢٠هـ) شيخ مصر في عصره في اللغة . عاش قرنا . له كتاب « الايجاز » مخطوط وهو في الناسخ والمنسوخ . وكتاب في خطط مصر . انظر في مصادر ترجمته الاعلام ٢٧٦/٦ . في نفح الطيب ٩٣/٤ . والابيات في ديوانه ص ١٤ . ورواية الثالث : ابصره ثانيا .

(٤٨) البيتان في الخريدة ٣٤/٢ . وهما في المطرب ص ٧ ورواية الاول : قلبي اسهما . وهما في ديوان المعتمد ص ٢٦ .

(٤٩) الابيات ١ــ٥ في الخريدة ٣٥/٢ . ورواية الاول : ولج الفؤاد . وهي في ديوان المعتمد ص ٢٠ــ٢١ .

٣ ــ ما كان ظني أن أجود بمهجتي
حبـاً واقنـع بالســـلام فامنعـا
٤ ــ ياها[جرين] قد اشتفيتم فارفقوا
وهبوا لعشرة عاشـــق لـــكم لعـــا
٥ ــ ردوا بردكم الســـلام حشاشـة
لم تبـق لـولا أن فيــكم مطمعـــا

وقال من ابيات(٥٠) :

١ ــ قلت : متى ترحمـني ؟
قال : ولا طـــول الابـــد
٢ ــ قلت : لقد ايأســـتني
من الحيـــاة ، قال : قـــد

ذكرت بهذه القافية ما انشـده ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب(٥١) :

قالت سُـليمى ليتَ لي بعـلاً بمَن
يغسل جـلدي وينسيني الحـزن
وحاجة ما إن لهـا عنـدي ثمـــن
مستورة قضاؤهـــا منـــه ومـن
قالت بنـات العم : يا سـلمى وإن
كان فقيـراً معـدماً ؟ قالت : وإن

ولأبي إسحاق الصابي(٥٢) في قاضي ايذج :

يارب علــج علـــج
مثـل البعـير اهـوج
ذي فيشـــة عظيمـة
إن دخلـت لـم تخـرج
رايتـــه مطلعـــــا
من خلف بابٍ مــرتج

(١٩ آ)
وتحتـــه دنيـــــة
تذهـب طـوراً وتجي
نقلت : قاضي ايـذج ؟
فقال : قاضـي ايـذج

ولابن الهبارية(٥٣) في ابي الفتح بن الخشاب :

ابا الفتـح ابا الفتـــح
تعلمـت مـن القـــوم
واعرضت فعرضـــت
حمى عرضـــك للوم
من اليـوم تغـيـرت
علينـا ومـن اليـــوم

وقال ابن عباد(٥٤) :

١ ــ حكّمه في مهجتي حســـنُه
فظـل لا يعـــدل في حكمـــهِ
٢ ــ افديـه لا ينفك لي ظالمـا
يارب لا يُجـزَ عـلى ظلمـــهِ

وقال من ابيات :

بكينا دماً ، حتى كأنَّ عيونـــنـــا
لجري الدموع الحمر منها جراحات(٥٥)

ومن هذا الباب قول الآخر :

بكيت دما حتى لقـــد قـال قائـــل
أهذا الفتى من جفن عينيه يَرْعَفُ؟(٥٦)

---

(٥٠) البيتان للمعتمد في الخريدة ٢/٣٥ . وهما في ديوانه ص ٧ .
(٥١) احمد بن يحيى ثعلب : (٢٠٠ـ٢٩١هـ) امام الكوفيين في النحو واللغة انظر مصادر ترجمته في الاعلام ١/٢٥٢ .
(٥٢) ابو اسحاق الصابي : ابراهيم بن هلال الحراني (٣١٣ ــ ٣٨٤هـ) من ابلغ كتاب جيله ، تقلد ديوان الرسائل والمظالم في ايام المطيع لله العباسي . وتقلد ديوان رسائل معز الدولة الديلمي فخدمه وخدم ابنه عز الدولة من بعده. ولما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة قبض عليه وسجن ، ثم اطلق ايام ابن عضد الدولة . انظر رسائل الصابي نشرة الامير شكيب ارسلان . ورسائل الشريف والصابي نشرة محمد يوسف نجم . والاعلام ١/٧٣ـ٧٤ والمصادر المذكورة في هامشه . ومن مصنفاته كتاب التاجي في اخبار بني بويه ، وديوان شعر ، وكتاب في اخبار اهله .
(٥٣) ابن الهباريه : محمد بن محمد بن صالح بن حمـزة الهاشمي البغدادي (المتوفى سنة ٥٠٤هـ) . (ابو يعلى ، نظام الدين) : اديب ، شاعر ، ولد باذربيجان ونشا ببغداد وخدم نظام الملك وابنه ملكشاه ، وتوفي بكرمان . من آثاره : منظومة الصادح والباغم ، تاريخ الفطنة في نظم كليلة ودمنة ، فلك المعاني ، نظم رسـالة حي بن يقظان وديوان شعر . انظر ترجمته في معجم المؤلفين ٢٢٥/١١ .
(٥٤) البيتان في الخريدة ٢/٣٥ . ورواية الثاني : افديـه ماينفك . وهما في المطرب ص ١٨ . وروايـة الثـاني : ما ينفك . وهما في ديوان المعتمد ص ٢٦ . ورواية الثاني: ماينفك .
(٥٥) البيت في الخريدة ٢/٣٥ . وهو في المطرب ١٨ . وفي وفيات الاعيان ٥/٢٥ . ونفح الطيب ٤/٢٧٩ وقلائد العقيان ص١٠ . وهو في ديوانه ص٤ .
(٥٦) البيت من غير عزو في وفيات الاعيان ٥/٢٥ .

يسترضيها ، فاجابته برقعة لم تعنونها باسمها ، فقال(٤٣) :

١ ــ لم تصفْ لي بعدُ ، وإلا فَلِمْ
لَمْ أرَ في عُنوانها جوهــــره

٢ ــ درت بأني عاشقٌ لاسمها
فلم تُرد للغيظ ان تذكــره

٣ ــ قالت : اذا ابْصَرَهُ ثابتاً
قَبَّــله ، واللــه لا ابْصَرَهْ

وقال في هذه الجارية(٤٤) :

١ ــ سُرورنا بعدكمُ ناقصٌ
والعيشُ لا صافٍ ولا خالصُ

٢ ــ والسعد إن طالعنا نجمهُ
وغبتِ ، فهو الافلُ الناكصُ (٢١٨)

٣ ــ سمَّوك بالجوهر مظلومةً
مثلُكِ لا يدركهُ غائصُ

وقال فيها أيضاً(٤٥) :

١ ــ جَوْهَرُ ، قد عذبني
منك تمادي الغضبِ

٢ ــ فزفرتي في صَعَدٍ
وعَبْرتي في صَبَبِ

٣ ــ يا كوكب الحسن الذي
أزرى بزُهرِ الشُهُبِ

٤ ــ مَسْكَنُكَ القلبُ فلا
ترضى له بالوصَبِ

واحسن ما سمعته في سكن المحبوب القلب قول ابي نصر ابن النحاس الحلبي :

ملكت قلبي مسترقاً له
وكان حراً غير مستعبدِ

سكنت فرداً فيه حتى لقد
خفتك تشكو وحشة المفرد

فلو تنازعنا الى حاكم
قضى لك استحقاقه باليد

وقال ابن عباد في جارية اسمها « وداد »(٤٦) :

١ ــ اشرب الكأسَ في ودادٍ ودادكْ
وتأنَّسْ بذكرها في انفرادكْ

٢ ــ قمرٌ غابَ عن جفونكَ مرآ
هُ وسكناهُ في سوادِ فؤادكْ

وانشد ابو عبدالله محمد بن بركات النحوي(٤٧) لنفسه من أبيات :

يا عنق الابريقِ من فضةٍ
ويا قوام الغصنِ الرطبِ

هبك تجافيت فاقصيتني
تقدر ان تخرج من قلبي

وقال ابن عباد(٤٨) :

١ ــ لكِ اللهُ كم أودعت قلبيَ من اسىً
وكم لك ما بين الجوانح من كَلْمِ

٢ ــ لحاظُكِ طولَ الدهر حربٌ لمهجتي
الا رحمةٌ تَثنيك يوماً الى سَلْمي

وقال(٤٩) :

١ ــ لجّ الفؤادُ فما عسى ان اصنعا
ولقد نصحت فلم أرد ان اسمعا

٢ ــ اسفي أودُّ ولا أود واغتدي
واروح احفظ عهد من قد ضيعا

---

(٤٣) الابيات ١ــ٣ في الخريدة ٣٣/٢ . ورواية الثالث : ابصره ثانيا . والابيات في نفح الطيب ٩٣/٤ . والابيات في ديوانه ص ١٤ . ورواية الثالث : ابصره ثانيا .

(٤٤) الابيات ١ــ٣ في الخريدة ٣٤/٢ . رواية الاول : سرورنا دونكم ... والطيب لا صاف . والابيات في نفح الطيب ٩٣/٤ . وهي في الديوان ص ١٩ . ورواية الاول : سرورنا دونكم ... والطيب لاصاف .

(٤٥) الابيات ١ــ٤ في الخريدة ٣٤/٢ . وهي في نفح الطيب ورواية الاول : جوهرة علبني .
وهي في ديوان المعتمد ص ٣ .

(٤٦) البيتان في الخريدة ٣٤/٢ . وفي المطرب ص ١٨ . وهما في نفح الطيب ٩٣/٤ــ٩٤ . وفي ديوان المعتمد ص ١٠ .

(٤٧) ابو عبدالله محمد بن بركات النحوي : (٤٢٠ــ٥٢٠هـ) شيخ مصر في عصره في اللغة . عاش قرنا . له كتاب « الايجاز » مخطوط وهو في الناسخ والمنسوخ . وكتاب في خطط مصر . انظر في مصادر ترجمته الاعلام ٢٧٦/٦ . في نفح الطيب ٩٣/٤ . والابيات في ديوانه ص ١٤ . ورواية الثالث : ابصره ثانيا .

(٤٨) البيتان في الخريدة ٣٤/٢ . وهما في المطرب ص ٧ ورواية الاول : قلبي اسهما . وهما في ديوان المعتمد ص ٢٦ .

(٤٩) الابيات ١ــ٥ في الخريدة ٣٥/٢ . ورواية الاول : ولج الفؤاد . وهي في ديوان المعتمد ص ٢٠ــ٢١ .

محمية من الغير ، الى أن دهي من يوسف بن تاشفين بداهية (٦٣) ، خلعته عن سلطانه ، وازعجته عن اوطانه ، فعاد من كان يمدحه راثيا له ناعيا ، ومن كان يرجوه متفجعا عليه باكيا .

ومن سرَّ اهل الارض ثم بكى اسىً
بكى بعيون سرَّها وقلوبِ

قال أبو بكر محمد بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة(٦٧) :

« كنتُ بين يدي الرشيد ابن المعتمد في مجلس انسه ، فورد الخبر بأخذ اغرناطة في رجب سنة ثلاث وثمانين واربعمائة(٦٨) ، فتفجع وتلهف ، واسترجع وتأسف ، وذكر قصر اغرناطة(٦٩) ، فدعونا لقصره بالدوام ، ولملكه بتراخي الايام ، وامر عند ذلك أبا بكر بن(٧٠) الاشبيلي بالغناء ، فغنى :

يادار مَيَّة بالعلياء فالسندِ
اقوت وطال عليها سالفُ الأبدِ(٧١)

فاستحالت مَسرَّته ، وتجهمت اسِرَّته ، وامر بالغناء من ستارته ، فغنَّتِي :

إن شئت أن لا ترى صبراً لمصطبرِ
فانظر على اي حالِ اصبح الطَّلَلُ

فتأكد تطيره ، واشتد اربِدادُ وجهه وتغيره ، وامر مغنية اخرى بالغناء(٧٢) ، فغنت :

يالهفَ نفسي على مالِ اُفرِّقه
على المقلّين من أهلِ المروآتِ

إن اعتذاري الى من جاء يسألني
ماكنتُ(٧٣) املك من إحدى المصيباتِ

قال : فتلافيتُ الحال بأن قمت فقلت(٧٤) :

(٣ ب)

١ ــ محلٌ مكرمة لاهدَّ مبناهُ
وشملُ مأثرةٍ لاشتَّهُ اللهُ(٧٥)

٢ ــ البيت كالبيت لكن زاد ذا شرفاً
أنَّ الرشيد مع المعتدِّ ركناهُ

٣ ــ ثاوٍ على انجم الجوزاء مقعدهُ
وراحل في سبيل السعد مسراه

٤ ــ حتم على الملك ان يقوى وقد وصلت
بالشرق والغرب يُمناه ويُسراه

٥ ــ بأسٌ توقد ، فاحمرت لواحِظُهُ
ونائلٌ شبَّ ، فاخضرت عِذاراهُ

فلعمري لقد بسطت من نفسه ، واعدت عليه بعض انسه ، على اني وقعت فيما وقع فيه الكل لقولي : « البيت كالبيت » . وامر إثر ذلك بالغناء ابا بكر(٧٦) فغنى :

ولما قضينا من مِنىً كلَّ حاجةٍ
ولم يَبْقَ إلاّ أن تُزَمَّ الركائبُ

فايقنا أن هذه الطيْرَ تعقب الغِيَرْ(٧٧) . وقد كان المعتضد [بن] عباد(٧٨) ــ حين تصرمت أيامه وتداني حمامه ــ استحضر مغنيا يغنيه ليجعل ما يبدأ به فالاً ، وكان المغني السوسي ، فأول شعر قاله :

نطوي المنازلَ علماً ان ستَطوينا
فشَعْشِعيها بماءِ المُزْنِ واسقينا

فمات بعد خمسة أيام ، وكان الغناء من هذا الشعر في خمسة أبيات(٧٩) » . قال ابن اللبانة في كتاب « نظم السلوك في مواعظ الملوك في اخبار الدولة العبادية(٨٠) » : « ان طائفة من اصحاب المعتمد خامرت عليه ، فأُعلم باعتقادها ، وكُشِف له عن مُرادها ، وحُضَّ على هتك حُرَمها ، واغرى(٤أ) بسفك دمها ، فأبى ذلك بمجده الاثيل ، ومذهبه الجميل ، وما خصه الله(٨١) به من حسن اليقين ، وصحة الدين . الى ان امكنتهم الغرة ، فانتصروا ببُغاث مُستَنْسر ، وقاموا بجمع غير مستبصر ، فبرز من قصره ، متلافيا لأمره ، عليه غِلاله ترفُّ على جسده ، وسيفه يتلظى في يده .

(٦٧) النص في نفح الطيب ٩٤/٤ــ٩٦ .
(٦٨) في النفح : باخذ يوسف بن تاشفين غرناطة سنة ٤٨٣ .
(٦٩) في النفح : غرناطة .
(٧٠) في النفح : سقطت (بن) .
(٧١) البيت مطلع معلقة النابغة الذبيانــي .
(٧٢) في النفح : من سراريه بالغناء .
(٧٣) في النفح : مالست املك .
(٧٤) في النفح : بان قلت .
(٧٥) في النفح : لا شتت الله .
والابيات ١ــ٥ في النفح ٩٥/٤ .

(٧٦) في النفح : ابا بكر بالغناء .
(٧٧) في النفح : فايقنا ان هذا التطير ، يعقبه التغير .
(٧٨) في النفح : بن عباد .
(٧٩) نهاية النص في نفح الطيب ٩٦/٤ .
(٨٠) النص في نفح الطيب ٢١٥/٤ ــ ٢١٧ مع اختلاف يسير في اللفظ .
(٨١) في النفح : الله تعالى .

وذاك السـيـفُ راقَ وراعَ حتـى
كأنَّ عليــه شـــيمةَ منتضيــه

كأنَّ المـوتَ أودعَ فيـــه ســـــراً
ليرفعَـــهُ الى يـــومٍ كريـــهِ(٨٢)

فلقي على بابٍ من ابواب المدينة فارســاً مشهوراً بنجدة ، فرماه الفارس برمـح التـوى في غلالته ، وعصمه الله(٨٣) منه ، وصب هو سيفه على عاتق الفارس ، فشقه الى أضلاعه ، فخر صريعـا سريعا ، فرايت القائمين عندما تسنموا الاســوار تساقطوا منها ، وبعدها أمسكوا الابواب تخـلوا عنها ، واخذوا على غير طريق ، وهوت بهم ريـح الهيبة في مكان سحيق ، فظننا ان البلد من اقذائه قد صفا ، وثوب العصمة علينا قد ضفا ، الى ان كان يوم الاحد الحادي والعشرين من رجب ، فعظم الخطب في الامر الواقع واتسع الخرق فيه عـلى الراقع ، ودُخِلَ البلد من جهة واديه ، وأصيب حاضره بعادية باديه ، بعد ان ظهر من دفاع (٤ب) المعتمد وبأسه ، وتراميه على الموت بنفسه ، بما(٨٤) لامزيد عليه ، ولا تناهى خلق من خلق الله اليه(٨٥). فشُنت الغارة في البلد ، ولم يُبْق فيه على سبد لأحد ولا لبد ، وخرج الناس من منازلهم ، يسترون عوراتهم بأناملهم ، وكَشـفت وجـوه المخـدرات العذارى ، ورأيت الناس سُكارى ، وما هـم بسكارى ، ورُحِل بالمعتمد وآله ، بعد استئصال جميع ماله ، لم يصحب منه(٨٦) بُلغة زاد ، ولا بغية مراد ، فامضيت عزيمتي في اتباعه ، فوصلت اليه باغمات عقب ثقاف استنقذه الله منه ، فذكـرت به شعرا كان لي في صــديق اتفق له مثل ذلك في الشهر بعينه من العام الماضي ، وهو الامير أبو عبدالله ابن الصفار ، وهو(٨٧) :

١ ــ لم نقلْ في الثقافِ كان ثقافـا
كنتَ قلبـاً بــه وكانَ شـــغافا

٢ ــ يمكثُ الزهرُ في الكمامِ ولكن
بعد مكث الكمامِ يدنـو قِطافـا

٣ ــ واذا ما الهـلالُ غـابَ بغيمٍ
لم يكـن ذلك المغيـبُ انكســافا

٤ ــ إنما انت درةٌ للمعـــالي
رَكَّبَ الدهـرُ فوقهـا أصدافـا

٥ ــ حجب البيتُ منك شخصا كريماً
مثل مـا تحجب الدنـانَ السُّلافا

٦ ــ انت للفضـلِ كعبـةٌ ولو انّي
كنتُ اسطيعُ لاستطعتُ الطوافـا

(٦٥آ) قال ابو بكر : وجرت بيني وبينه مخاطبات الذ من غَفَلات الرقيب ، واشهى من رَشَفات الحبيب ، وادل على السماح ، من فجـر على صباح »(٨٨) . ما اخرج من شعره في مدة أسره ، قال من قطعة(٨٩) :

١ ــ ابى الدهرُ ان يقْنَى الحياء ويندما
وان يمحوَ الذنبَ الذي قـد تقدمـا

٢ ــ فان يتلقى وجـه عتبي وجهـه
بعـذرٍ فغشى صفحتيـه التذممـا

٣ ــ ستعلم بعـدي من تكون سـيوفه
الى كل صعب من مراقيـك سُـلّما

٤ ــ سترجع إن حاولت دوني فتـكة
باخجـل من خـدّ المبـارز احجمـا

وقال(٩٠) :

١ ــ سلّت علي يـدُ الخطوب سيوفَها
فجذذن من جـلدي الحصيفَ الأمتنـا

٢ ــ ضربت بها ايـدي الصروف وإنمـا
ضربت رقـاب الآملـين بهـا المنى

٣ ــ يا آملـي العـادات من نفحاتنـا
كفّوا فـانّ الدهـر كـفّ اكفنـا

وقال من قصيدة يصف فيها الكبل(٩١) :

١ ــ تعطف في ســاقي تعطف ارقم
يسـاورها عضـا بأنيـاب ضيغـم

(٨٢) البيتان في النفح ٢١٦/٤ .
(٨٣) في النفح : الله تعالى .
(٨٤) في نفح الطيب : مالا .
(٨٥) في النفح : ولا انتهى خلق اليه .
(٨٦) في النفح : معه .
(٨٧) الابيات ١ـ٦ في نفح الطيب ٢١٦/٤ ــ ٢١٧ .
(٨٨) نهاية النص المنقول عن كتاب « نظم السلوك في مواعظ الملوك » .
(٨٩) الابيات ١ـ٤ في الخريدة ٣٧/٢ . ورواية الاول : الذي كان قدما . ورواية الثاني : يغشي . وهي في ديوانه ص ١١٤ ورواية الاول : الذي كان قدما .
(٩٠) الابيات ١ـ٣ في الخريدة ٣٨/٢ ورواية الثاني : ايدي الخطوب وهي في ديوان المعتمد ١١٥ ورواية الثاني : ايدي الخطوب .
(٩١) البيتان في الخريدة ٣٨/٢ . ورواية الثاني : لسيبه . والثاني في القلائد ص ٢٥ وروايته : مخافة من كل الرجال بسيبه . وهما في ديوانه ص ١١١ .

٢ ـ واني من كان الرجال بسيبه
ومن سيفه في جنة وجهنم

وطلب خباء من أهل يوسف يسافر به فوعد بذلك ثم أخلف عند حركته فقال(٩٢) :

١ ـ هم أوقدوا بين جنبيك نارا
أطالوا لها في حشاك استعارا

٢ ـ اما يخجل المجد ان رحلوك
ولم يصحبوك خباء معارا

٣ ـ تراهم نسوا حين جبت القفا
ر حنيناً اليهم وخضت البحارا

٤ ـ بعهد لزوم لسبل الوفا
ء إذ حاد من حاد عنها وجارا

٥ ـ وقلب نزوع الى يوسف
فلولا الضلوع عليه لطارا

٦ ـ ويوم العروبة ذدت العدا
وحطت الهدى ، وأبيت الفرارا

٧ ـ قررت هناك وان القلو
ب بين الضلوع لتأبى القرارا

٨ ـ تزيد اجتراء اذا ما الرما
ح عند التشاجر زدن اشتجارا

٩ ـ كأنك تحسبها نرجساً
تدير الدماء عليها عقارا

وقال(٩٣) :

١ ـ قبح الدهر فماذا صنعا
كلما أعطى نفيساً نزعا

٢ ـ قد هوى ظلما بمن عاداته
ان ينادي كل من يهوي « لعا »

٣ ـ من اذا قيل الخنا صم وإن
نطق العافون همساً سمعا

٤ ـ قل لمن يطمع في نائله
قد ازال اليأس ذاك الطمعا

٥ ـ راح لا يملك الا دعوة
جبر الله العفاة الضيعا

وقال(٩٤) :

١ ـ فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا
أسرك العيد في اغمات مأسورا

٢ ـ قد كان دهرك إن تأمره ممتثلا
فردك الدهر منهياً ومأمورا

٣ ـ من بات بعدك في ملك يسر به
فانما بات بالاحلام مغرورا

وتعرض له قوم من ملحفي أهل الكدية فقال(٩٥) :

١ ـ سألوا اليسير من الأسير وإنه
بسؤالهم لأحق منهم فاعجب

٢ ـ لولا الحياء وعزة لخمية
طي الحشا لحكاهم في المطلب

وكان قد ابلى بلاء حسنا عند خلعه فأشار عليه وزراؤه بالخضوع والاستعطاف فقال(٩٦) :

---

(٩٢) الابيات في الخريدة ٢/٢٦-٢٧ . ورواية الرابع : اذا حاد . ورواية السادس : نصرت الهدى . ورواية السابع : ثبت هناك . والثامن : عند التناحر . والبيتان الاول والثاني في نفح الطيب ٢١٧/٤ . ورواية الاول : اطالوا بها . ورواية الثاني : ان يرحلوك . وهي في ديوان المعتمد ص ٩٧-٩٨ .

(٩٣) الابيات في الخريدة ٣٨/٢ ورواية الثالث : قيل الهوى . والابيات في المعجب ص ١٤٥-١٤٦ ورواية الثاني : عادته . وهي في نفح الطيب ٩٦/٤ . وفي ديوان المعتمد ص ١٠٨ .

(٩٤) الابيات في القلائد ٢٨ ورواية الاول : فساءك العيد . وهي في الخريدة ٣٨/٢-٣٩ . وهي في وفيات الاعيان ٣٥/٥-٣٦ ورواية الاول : فساءك العيد . وفي النفح ٢٧٣/٤-٢٧٤ . ورواية الاول : فساءك العيد وفي تاريخ ابن الوردي ١٢/٢ . ورواية الاول : فجاءك العيد . وفي المختصر في اخبار البشر لابي الفداء ٢٠٧/٢ . ورواية الاول : فجاءك العيد . وفي شذرات الذهب ٢٨٨/٣-٢٨٩ ورواية الاول : فساءك العيد . وهي في ديوان المعتمد ١٠٠-١٠١ .

(٩٥) البيتان في الخريدة ٣٩/٢ . وهما في المعجب ص ١٤٥ ، ورواية الاول : سالوا العسير ... فاعجب واعجب . ورواية الثاني : ساواهم في المطلب .
وهما في الحلة السيراء ٦٧/٢ ورواية الاول : سالوا العسير ... فاعجب واعجب . ورواية الثاني : ناغاهم في المطلب .
وهما في الوفيات ٣٦/٥-٣٧ . وفي شذرات الذهب ٣٨٩/٣-٣٩٠ .
وهما من قطعة في ديوان المعتمد ص ٩١-٩٢ .

(٩٦) النص في القلائد ص ٢٤ ماعدا الاول . ورواية الرابع : قد رمت . ورواية الخامس : وكان .
وهو بصورة اكمل في الذخيرة ٢٠٣/١-٢٠٤ .
وهو في الخريدة ٣٩/٢-٤٠ . ورواية الخامس : وكان في املي . وهو في الحلة السيراء ٦٥/٢-٦٦ . ورواية الثاني : ان تستلب عني الدنا .

١ ـ قالوا : الخضوعُ سياسةٌ
فليَبْدُ منكَ لهم خضوعُ

٢ ـ إن يسلبُ القومُ العِدى
مُلكي وتُسْلمني الجموع

٣ ـ فالقلبُ بين ضلوعه
لم تُسلم القلبَ الضلوع

٤ ـ كم رمت يوم نزالهم
الا تحصنني الدروع

٥ ـ ما سرت قط الى القتا
ل فكان من املي الرجوع

٦ ـ شيم الألى انا منهم
والأصل تتبعه الفروع

قوله : « ما سرت قط الى القتال » من باب ما تمثل به احد الخوارج في وقعة قديد(٩٧) أيام مروان بن محمد الجعدي :

١ ـ وخارجٍ اخرجه حبُّ الطَمَعْ
٢ ـ فرَّ من الموت وفي الموتِ وَقَعْ
٣ ـ من كان ينوي اهْلَهُ فلارجعْ(٩٨)

وقال يرثي ولديه الفتح ويزيد(٩٩) :

١ ـ يقولون : صبراً لا سبيل الى الصبر
سأبكي، وابكي ما تطاول من عمري

٢ ـ أفتح لقد فتحت لي باب رحمة
كما بيزيد ، الله قد زاد في ذخري

٣ ـ هوى بكما المقدار عني ولم امت
فادعى وفيا ! قد نكصت الى الغدر

٤ ـ ولو عدتما لاخترتما العود في الثرى
اذا انتما ابصرتماني في الأسر (٦٦ب)

٥ ـ أبا خالد أورثتني البث خالداً
أبا النصر مذ ودعت ودعني نصري

وقال من قطعة يرثي بها سعداً ابنه(١٠٠) :

١ ـ إذا كان قد أودى الزمان بمثله
ولم يبق في عود له طمع بعد

٢ ـ فلا بترت بُتْرٌ ولا قنيت قنا
ولا زارت اسد ولا صهلت جرد

٣ ـ ولا زال ملذوعاً على سيّد حشا
ولا انفكُ ملطوماً على ملك خدُ

وقال من قطعة(١٠١) :

١ ـ نارٌ وماءٌ صميمُ القلبِ اصلهما
متى حوى القلب نيراناً وطوفانا

٢ ـ ضدّان ، الّف صرفُ الدهر بينهما
لقد تلوّن فيَّ الدهرُ الوانا

وقال ابن اللبّانة(١٠٢) : « كنت مع المعتمد بأغمات ، فلما قاربت الصَّدَرَ ، وازمعت السفر ، صرّف حِيَلَه ، واستنفد ما قِبَلَه ، وبعث اليَّ مع شرف الدولة ولده ـ وهذا من بنيه أحسن الناس سَمْتاً ، واكثرهم صَمْتاً ، تخجله اللفظة ، وتجرحه اللحظة ، حريص على طلب الادب ، مسارع في اقتناء الكتب ، مثابر على نسخ الدواوين ، مفتح من خطه فيها زهر البساتين(١٠٣) ـ بعشرين ، مثقالا مرابطية ، وثوبين غير مخيطين ، وكتب معهما أبياتاً منها(١٠٤) :

وروابة الرابع : قد رمت . ورواية الخامس : الى الكماة وكان. والابيات ٤ ، ٥ ، ٦ في اعمال الاعلام ص ١٦٣ . ورواية الخامس : وكان . والنص في نفح الطيب ٢٧٧/٤ . ورواية الرابع فيه : قد رمت ورواية الخامس: وكان . والنص في ديوانه ص ٨٨ـ٨٩ .

(٩٧) في الاصل المخطوط : مديد . والصواب ما اثبتنا .

(٩٨) اشطار الرجز الثلاثة لرجل من الخوارج شد في قديد فجعل يقاتل ويقول الابيات . انظرها في العيون والحدائق ١٦٤/٣ وتحفة الانفس ص ٦٤ (طبعة اوربا) .

(٩٩) الابيات ١ـ٥ من قصيدة للمعتمد في قلائد العقيان ص ١٣ـ١٤ . ورواية الثاني : قد زاد في اجري . ورواية الثالث : وادعى وفيا . ورواية الرابع : فلو . والنص في الخريدة ٤٠/٢ . ورواية الثاني : في اجري . والخامس مع ابيات اخرى غير مثبتة هنا في الحلة السيراء ٦١/٢ . وهي من قصيدة للمعتمد في ديوانه ص ١٠٥ـ ١٠٧ .

(١٠٠) الابيات ١ـ٣ في الخريدة ٤١/٢ وهي في ديوان المعتمد ص ٦٨ .

(١٠١) البيتان في الخريدة (ط. تونس) ٤١/٢ . وهما في ديوان المعتمد بن عباد من قصيدة ص ٦٩ـ٧٠ .

(١٠٢) النص في النفح ٩٦/٤ـ٩٧ .

(١٠٣) في النفح : مفتح فيها من خطه زهر الرياحين .

(١٠٤) البيتان فيالخريدة (ط.تونس) ٤١/٢ . وروايةالاول: وان تقبل . وهما في المعجب من قصيدة ص ١٥٦ـ١٥٧ ورواية الاول : فان تقبل . وهما في وفيات الاعيان ٣٤/٥ ورواية الاول : فان تقبل يكن . ورواية الثاني : احوال الفقير .
وهما في نفح الطيب ٩٦/٤ـ٩٧ .
وهما من قصيدة في ديوان المعتمد ص ١٠٢ ورواية الاول : فان تقبل .

١ ــ أليك النزر من كف الاســـــير
وان تقنـــع تكن عـــين الشـــكور

٢ ــ تقبل ما يــذوب لــــه حياءً
وإن عذرتـــه حـــالات الفقـــــير

(٢٧) فامتنعت من ذلك عليه واجبته بابيات منها(١٠٥) :

١ ــ تركتُ هواكَ وهو شـقيق ديني
لئن شـــقت بـــرودي عن غـــدور

٢ ــ ولا كنتُ الطليـــق من الرزايــا
اذا اصبحتُ اجحـــفُ بالاســــير

٣ ــ جذيمة انت والزبـــاء خانت
ومـــا انـــا من يقصُـــرُ عن قصـــير

٤ ــ تصرّف في الندى حيل المعالي
فتسمحُ من قليـــــل بالكثـــــير

٥ ــ واعجب منك انك في ظـــلام
وترفع للعفـاة(١٠٦) منـــــار نـــــور

٦ ــ رويدك سوف توسـعني سروراً
اذا عـــــاد ارتقـــاؤك للســـــرير

٧ ــ وسوف تحلني رتب المعـــالي
غـــداة تحــــل في تــلك القصـــور

٨ ــ تزيدُ على ابن مـــروان عطـــاءً
بها وازيــــدُ ثـــمَّ على جريـــــر

٩ ــ تأهب أن تعـــود الى طـــلوع
فليسَ الخســـفُ ملتـزمَ البـدور

واتبعتها أبياتاً منها(١٠٧) :

١ ــ حاش لله ان أُجيح كريمـــــاً
يتشكى فقراً وكم سـدَّ فقـــــرا

٢ ــ وكفاني كلامـك الرطب نيــــلا
كيف ألقي دراً واطلـــب تبــــرا

٣ ــ لم تمت ، انّما المـــكارمُ ماتت
لا سـقى الله بعـدك الأرض قطــــرا

---

(١٠٥) الابيات في الخريدة (ط. تونس) ٢/٤١–٤٢ .
ورواية الاول في اللخيرة : غرور . ورواية الثـاني في اللخيرة : لئن اجحفت اجحف . ورواية الخامس في المخطوط : وترفع للعداة ، والتصويب عن الخريدة .

(١٠٦) في الاصل المخطوط : للعداة ، والتصويب عن الخريدة .

(١٠٧) الابيات ١–٣ في الخريدة ــ قسم شعراء المغرب والاندلس (ط. تونس) ٢/٤٢ .

ما اخرج مما قيل فيه بعد نكبته : قال أبو بكر محمد بن عيسى الداني يندب المعتمد ، من قصيدة عملها بأغمات في ســـنة خمس وثمانـين واربعمائة (١٠٨) :

١ ــ افكّرُ في عهدِ مضى لك مشرقِ
فيرجعُ ضوء الشمسِ عنديَ مُظلمـا

٢ ــ لئن عَظُمتْ فيك الرزيّةُ إنهـا
وجدناكَ منها في المزيـة أعظمـا(٧ب)

٣ ــ قناة سَعتْ للطعن حتى تقصدت
وسيفٌ اطالَ الضربَ حتى تَثَلَّمـا

٤ ــ وطود غريب في الشـــواهق أمره
بنى ظـــله من فوقنـــا وتهدمــــا

٥ ــ صباحهم كنّا به نحمد الســرى
فلمـا عدمنـــاه ســـرينا على عمى

٦ ــ وكنا رعينا العز حـــول حِماهُمْ
فقد اجدب المرعى وقد اقفـــر الحمى

٧ ــ قصور خلت من ساكنيها فما بها
سوى الادم تمشـي حول واقفة الدمى

٨ ــ تجيبُ بها الهامُ الصّدى ولطالما
اجاب القيانُ الطـــائرَ المترنمــــا

---

(١٠٨) القصيدة وعدتها ٢٧ بيتا في وفيات الاعيان ٥/٣٣–٣٤ . و ٢٦ بيتا من القصيدة في الخريدة (ط. تونس) ٢/١١٢–١١٤ ومطلعها :

تنشق رياحين السلام كانما   افض بها مسكا عليك مختما

ومن القصيدة ٢٧ بيتا في نفح الطيب ٤/٢٥٧–٢٥٨ منها ثمانية ابيات لا وجود لها في الخريدة . ويبـــدو ان القصيدة اطول من ذلك بكثير . رواية الاول في الخريدة : افكر في دهر ... ضوء الصبح . وروايته في نفح الطيب: في عصر مضى بك مشرقا ... ضوء الصبح . وروايته في الوفيات : في عصر مضى لك مشرقا ... ضوء الصبح . ورواية الثاني في النفح : في الرزية اعظما . وروايـــة الثالث في النفح : حتى تقسمت . ورواية الرابـــع في الخريدة : من قد بنى فتهدما . وروايـــة الخامس في الوفيات : كنا بهم .. فلما عدمناهم . وروايتهفيالنفح: فلما عدمناهم . ورواية السابع في الوفيات : واقفـــة الدمى . ورواية الثامن في الخريدة والوفيات : يجيب بها . ورواية العاشر في الخريدة : ولا جر منها . رواية السادس عشر في الخريدة : بكيتك حتى . رواية الثامن عشر في الخريدة : وحاربك . وروايته في النفح : وغار اخوك . ورواية التاسع عشر في الوفيات : عن ظهر اشقر وروايته في النفح : عن ظهر اشقر بشم . ورواية البيت العشرين في الخريدة : فيوبك دانت .ورواية الثانـي والعشرين في نفح الطيب : من السجن يوسفا .

٩ — كأن لم يكن فيها أنيس ولا ألتقى
بها الوفد جمعاً والخميس عرمرما

١٠— ولا جرّ فيها صعدة الرمح خلفه
فتاها : فقلنا الصلّ اتبع ضيفما

١١— ولم يصدع النقع المثار سنانه
كما صدع الظلماء برق تضرما

١٢— ولا صورت في جسمه الدرع شكلها
فاشبه مما صورت فيه ارقما

١٣— جرى القدر الجاري الى نقض امره
فعاد سحيلا منه ما كان مبرما

١٤— مصاب هوى بالنيرات من العلى
ولم يبق في ارض المكارم معلما

١٥— حكيت وقد فارقت ملكك «مالكا»
ومن وَلهي احكي عليك « مُتَمِّما »

١٦— ندبتك حتى لم يُخَلّ لي الاسى
دموعاً بها ابكي عليك ولا دما

١٧— بكاك الحيا والريح شقّت جيوبها
عليك ، وناح الرعد باسمك مُعلِما

١٨— وحار ابنك الاصباح وجداً فما اهتدى
وغاض اخوك البحر غيضاً فما طمى

١٩— قضى الله ان حطوك عن متن اشقر
اشم ُّوان امطوك اشأم ادهما

٢٠— قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت
قيودك منهم بالمكارم ارحما

٢١— عجبت لأن لانَ الحديد وان قَسَوا
لقد كان منهم بالسريرة اعلما

٢٢— سينجيك من نجى من الجبّ يوسفاً
ويؤويك من آوى المسيحَ بنَ مريما

(٢٨)

وقال من اخرى(١٠٩) :

١ — تبكي السَّماء بدمعٍ رائحٍ غادي
على البهاليل من أبناء عبّاد

٢ — عرّيسة دخلتها النائبات على
اساود منهم فينا وآساد

٣ — وكعبة كانت الآمال تعمرها
فاليوم لا عاكف فيها ولا بادي

٤ — كم من دراريّ سعد قد هوت ووهت
منهم وكم درر للمجد أفراد

٥ — نُور ونَور فهذا بعد نضرته
ذوى ، وذاك خبا من بعد إيقاد

٦ — ياضيف أقفر بيت المكرمات فخذ
في ضمّ رحلك واجمع فضلة الزاد

٧ — ويا مؤمِّل واديهم ليسكنه
خفّ القطين وجفّ الزرع بالوادي

٨ — ضلت سُبُل الندى بابن السبيل فسر
بغير قصد ، فما يهديك من هادي

٩ — إن يُخلعوا فبنوا العباس قد خُلعوا
وقد خلت قبل حمص ارض بغداد

١٠— ذلّوا وكانت لهم في العزّ مرتبة
تحطّ مرتبتَيْ عادٍ وشدّاد

١١— سارت سفائنهم والنّوح يتبعها
كأنها إبل يحدو بها الحادي

وقال من اخرى(١١٠) :

---

(١٠٩) من القصيدة ١٩ بيتا في القلائد ٢٥ـ٢٦ ، و (١٢) بيتا في الخريدة ١١٠/٢ و (٢١) بيتا في المعجب ١٤٨ و (١٩) بيتا في نفح الطيب ٢١٤/٤ ، وقال صاحب المعجب (ص ١٤٩) وهي طويلة جدا ، هذا ما اخترت له منها . ورواية الاول في القلائد والخريدة والنفح : بمزن رائح . ورواية الثاني في القلائد والنفح والمعجب : لهم فيها وآساد . وروايته في الخريدة : منهم فيها وآساد . ورواية الثالث في القلائد والنفح : الآمال تخدمها . ورواية الرابع في المعجب : هناك من درر . ورواية البيت الخامس في المعجب : فهذا بعد نعمته . رواية السابع في الخريدة : لتسكنه . رواية الثامن في الخريدة : لغير قصد . وروايته في المعجب : ضلت سبيل الندى ... لغير قصد . ورواية التاسع في الخريدة : بعد حمص . ورواية الحادي عشر في القلائد والنفح : والنوح يصحبها.

(١١٠) عدة القصيدة في القلائد ٣٢ـ٣٤ (٤١) بيتا ، ومنها في الخريدة ١٠٨/٢ـ١١٠ (١٨) بيتا وعشرة ابيات منها في المعجب ص ١٤٧ وخمسة ابيات في النفح ٢٥٦/٤ـ٢٥٧ وخمسة في الوفيات ٣٢/٥ . رواية الاول في القلائد : من منائيهن . ورواية الثاني في القلائد : الوان حلته . ورواية الثالث في القلائد : وربما فخرت . وروايته في النفح : وطالما فمرت . ورواية الرابع في المعجب : فانفض . وروايته في النفح : من الدنيا وزينتها . ورواية الخامس في القلائد : وقل لعالمها السفلي . ورواية العاشر في القلائد : منه المهابات . ورواية الحادي عشر في القلائد : تستميد به . ورواية الثاني عشر في القلائد : به وان كان ... قبل الصباح . ورواية الرابع عشر في القلائد : جنيت للذات لذات . ورواية الخامس عشر في القلائد : فجئت منها ...

١ ـ لكل شيءٍ من الاشياء ميقاتُ
وللمنى من منايا هنّ غاياتُ
٢ ـ والدهرُ في صبغةِ الحرباء منغمسٌ
الوانُ حالاتهِ فيها استحالاتُ
٣ ـ ونحن من لعبِ الشطرنج في يده
وربما قُمِرتْ بالبيدق الشاةُ
٤ ـ انفض يديكَ من الدنيا وساكنِها
فالارضُ قد اقفرت والناس قد ماتوا
٥ ـ وقل لعالمها الارضيّ قد كتمتْ
سريرةَ العالم العُلويّ اغماتُ (٨ب)
٦ ـ طوت مَظَلّتَها لا بل مَذَلّتَها
مَنْ لم تَزَلْ فَوْقَه للعزّ راياتُ
٧ ـ من كان بين النّدى والبأسِ ، انصُله
هنديةٌ ، وعطاياهُ هُنَيْدات
٨ ـ وكان ملءَ عيان العين تبصره
وللامانيّ في مرآه مرآة
٩ ـ رماهُ من حيث لم تستره سابغةٌ
دهرٌ مصيباته نبلٌ مصيباتُ
١٠ـ له المهابات بالارواح آخذة
وإن تكن اخذت منه المهابات
١١ـ وبدرُ سَبْعٍ وسَبْعٍ تستنير به
السبع الاقاليم ، والسبع السماوات
١٢ـ له وإن كان اخفاه السرار سنىً
مثل الصباح به تجلى الدجنّات
١٣ـ لهفي على آل عبّاد فانهمُ
اهلّة ما لها في الأفق هالات
١٤ـ تمسكت بعرى اللذات ذاتهم
يابئس ما جنت اللّذات والذات

ومنها :

١٥ـ نجعت منهم باخوان ذوي ثقة
فاتوا وللدهر في الاخوان آفات
١٦ـ وأعتضت في آخر الصحراء طائفةً
لغاتهم من جميع الكتب بلغات
١٧ـ بمغرب العدوة القصوى دجا املي
فهل له بديار الشرق مشكاة

وقال من اخرى(١١١) :

١ ـ ابكوا المؤيد بالنجيع فما قضى
حق المعالي من بكاهُ بدمعه
٢ ـ كنّا به في روض عزٍّ مثمرٍ
نجني الاماني غضةً من ينعه
٣ ـ والان لا حظٌ لنا فكانما
وقفت مجاري الرزق ساعة خلعه

وقال ابن حمديس(١١٢) :

١ ـ جرَىَ بكَ جدٌ بالكرام عَثُورُ
وجارَ زمانٌ كنتَ منه تُجيرُ (٢٩أ)
٢ ـ لقد اصبحت بيضُ الظُبا في غمودها
إناثاً بترك الضّربِ وهي ذكور
٣ ـ ولما رحلتُم بالندى في اكفكمْ
وقَلْقَلَ رَضْوَى منكمُ وثبير
٤ ـ رفعت لساني بالقيامة قد دنت
فهذي الجبال الراسيات تسير

قال ابن اللبانة : كان ابو الاصبع بن الاعلم وزير الرشيد ومدبر أمره ، فاعتُبِط(١١٣) ، وولي

والارض فيها من الاخوان آفات . ورواية السادس عشر في القلائد : وافيت في ... في كتاب الله لغات . وروايته في الخريدة : لغاتهم من جميع الكتب ملغاة .

(١١١) الابيات في الخريدة ١١١/٢ . ورواية الاول : حق المكارم : ورواية الثاني : يجني الاماني . ورواية الثالث (وهي ناقصة ومختلة) : والان حظ لنا (...) فكانما .

(١١٢) عبدالجبار بن حمديس (٤٤٧ـ٥٢٧هـ) . ابرز شاعر انجبته صقلية ، انظر ترجمته واخباره في مقدمة ديوانه بتحقيق الدكتور احسان عباس والمصادر المذكورة في ذيلها .
والابيات من قصيدة في ١٤ بيتا مثبتة في ديوانه ص ٢٦٨ـ٢٦٩ . وقد كتبها ردا على قصيدة وجهها اليه المعتمد وهو اسير باغمات اولها :
غريب بارض المغربين اسير سيبكي عليه منبر وسرير
رواية الاول في الديوان : فيه تجير . ورواية الثاني : لترك الضرب . ورواية الرابع : قد اتت .. الا فانظروا هذي الجبال تسير . والابيات الاربعة في الخريدة (ط. مصر) ٦٨/٢ـ٦٩ . ورواية الاول في الخريدة : في الزمان عثور . ورواية الثاني : بترك البيض . والابيات ايضا في ابن الاثير ١٢٨/١٠ .

(١١٣) اعتبط : اي مات من غير علة .

الوزارة بعده من لم يسد مسده ، رجل قصير باع المعرفة ، قبيح المنظر والمخبر والصفة ، ولقد يقال بانه(١١٤) ، ولعله كذب وزور ما يقال عليه . وكتب ابن اللبانة الى المعتمد جوابا عن أبيات انفذها اليه وذلك بعد خلعه(١١٥) :

١ ــ بُروق الاماني دون لقياك خُلَّبُ
ومشرقُ افق لم تلح فيـه مغـرِبُ

٢ ــ عدمت مرادي منـك لا الماء نابـع
ولا الظلّ ممدودٌ ولا الروض مخصب

٣ ــ ولا انـا في تلـك الحديقة زهـرة
ولا انـا في تـلك المجـرة كوكـب

٤ ــ سقى الله عهداً كنت صَيِّبَ عهده
بمثل الذي قد كنت تسـقي وتشـرب

٥ ــ زمان بمـاء المـكرمات مفضض
لديك ومن نـار الكـؤوس مـذهب

٦ ــ لئن فلت الايـام منـك فانمـا
يُفل من الاسـياف مـا كان يضـرب

٧ ــ بعثت بها يا واحـد الدهـر قطعـة
هي المـاء الا انهـا تتلهـب

٨ ــ وجئت بها في الحسن ورقاء ايكة
ولكنهـا في العـدم عنقـاء مغـرب

ورأى ابن اللبانة احد ابناء المعتمد وقد جلس في السوق يتعلم الصياغة فقال(١١٦) :

(٩ ب)

١ ــ صَرَّفْتَ في آلةِ الصناع انْمُلَةً
لم تدرِ الا النـدى والسـيفَ والقلمـا

٢ ــ يدٌ عهدتك للتقبيـل تبسـطها
فتستقلُ الثريـا ان تكـون فمـا

٣ ــ للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى
هولٌ رأيتـك فيـه تنفـخُ الفحمـا

٤ ــ وددت إذ نَظَرت عيني اليـك بـه
لو ان عيني تشـكو قبـل ذاك عمـى

٥ ــ ماحطّكَ الدهرُ لما حطَّ عن شرفٍ
ولا تَحيَّف من اخلاقـك الكرمـا

٦ ــ لُحْ في العلا كوكبا ، ان لم تلح قمراً
وقمْ بها ربـوة ، إن لم تقـم علمـا

٧ ــ واصبر فربتمـا احمـدت عاقبةً
من يلزم الصبر يَحْمَدْ غِبَّ ما لزمـا

٨ ــ والله لو انصفتك الشهب لانكسفت
ولو وفى لك دمعُ الغيثِ لانسـجما

ولعبد الجليل بن وهبون من قصيدة يصف فيها ركوبه البحر يوم اخراجه(١١٧) :

كانما البحرُ عيـنٌ انت ناظرهـا
وكل شطءٌ بأشخاص الورى شـفرُ

كان الراضي يزيد بن محمد بن عباد ، لايشرب النبيذ ، وبلغه ان اخاه عبيدالله الرشيد شـرب سرورا به ، فكتب اليه(١١٨) :

١ ــ اتاني ما تأتي ــ لمجـدك غيره ــ
فدب لـه في كل جارحـةِ شـكرُ

٢ ــ لئن كان لي فضل فمنك استفدته
ولولا ضياء الشمس ما بهـر البـدر

(١١٤) بعدها سقط في الكلام بمقدار كلمة .

(١١٥) الابيات في الخريدة ١٠٨/٢ (طبعة . تونس) . رواية الثاني : مرادي فيك لا الماء نافع . ورواية الثامن : ولكنها في الدهر .

(١١٦) الابيات في الخريدة (ط .تونس)١٠٧/٢ــ١٠٨،و(١٩) بيتا من القصيدة في المعجب ١٦٠ــ١٦١ . و (١٢) بيتا منها في الوفيات ٣٨/٥ و (١٣) بيتا في النفح ٩٧/٤ــ٩٨ . ورواية البيت الاول في الخريدة :آلة الصياغ. وروايته في المعجب والوفيات والنفح : آلة الصواغ . رواية الثالث في المعجب : رايناك فيه . وروايته في الوفيـات : اني رايتك فيه . ورواية الرابع في الوفيات : عيني عليك به. ورواية الخامس في المعجب والوفيات : من شـرف . ورواية السابع في النفح : واصبر فربما . وروايـة الثامن في الوفيات : دمع العين ، وفي المعجب : دمـع المـزن .

(١١٧) عبدالجليل بن وهبون (توفي سنة ٤٨٤هـ تقـديرا) : انظر دراسة قيمة كتبها عنه الدكتور صـلاح خالص في مجلة كلية الاداب ــ العدد الثاني عشر ــ حزيران ١٩٦٩ ص ٥٣٢ــ٥٥٧ . وانظر ترجمته في القلائد ٢٧٨ــ٢٨٢ . والمطرب ١١٨ــ١٢٣ والنفـح ٣١٨/٣ ، ٣١٩ ، ٦٠٦ و٥٩/٤ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٣٧٠ . والخريدة ٩٥/٢ــ١٠٣ . والبيت في الخريدة ٩٥/٢ . وقد شبه الشط والناس قيام عليه للانتظار ، بشفر العـين واهدابها .

(١١٨) الابيات له في الخريدة ٤٣/٢ . ورواية الاول : اتاني من بابي لمجدك عشرة ... من كل ، وهي رواية محرفـة ، ورواية الرابع : يستسهل الوزد .

٣ ــ أتشرب في ودي المدامة سيدي
وينساغ لي في تركها أبدا عذر

٤ ــ سأشربها شكرا لما ظلت موليا
وفي مثل ذاك الود يستسهل الوعر

وقال من أبيات يشكو فيها نكد ايامه(١١٩) :

١ ــ هي الدارُ غادرةٌ بالرجالِ
وقاطعةٌ لحبالِ الوصالِ
(١٠٢)

٢ ــ نفجع منها بغير اللذيذ
ونشرق منها بغير الزلال

٣ ــ ونزدادُ مَعْ ذاك عشقاً لها
الا إنما سعيُنا في ضلال

٤ ــ كمعشوقة ودّها لايدو
م وعاشقها أبداً غير سالِ

وقال يخاطب اباه ــ وقد دعاه مؤنسا له ، بعد وحشة تقدمت ــ من ابيات(١٢٠) :

١ ــ دعوتَ فطارَ بقلبي السرورُ
اليكَ وإنْ كان منكَ الوَجَلُ

٢ ــ كما يستطيرُكَ حبُّ الوغى
اليها ، وفيها الظُبى والاَسَلُ

٣ ــ وليس لانّك قاسي الفؤاد
ولكن لانَّ اجترامي جَلَلْ

٤ ــ فمثلك وهو الذي لم نجده
يعود بحلم على من جهل

٥ ــ وقد وعدتني سحاب الرضا
بوابلها حين جادت بطَلّ

وقال من قصيدة في أبيه وذكر الروم(١٢١) :

فان أتته فمن جبن ومن خور
قد ينهض العير نحو الضيغم الضاري

ومن انصاف الابيات التي جاءت امثالا قوله(١٢٢) :

« ومن عجب شكوى الجريح الى النصل » .

وقوله(١٢٣) : « على العذب لا الملح نخشى الأسن » .

ابن زيدون(١٢٤)

هو ابو الوليد احمد بن عبدالله بن احمد بن زيدون القرطبي ، وزير آل عباد ، وشاعر تلك الطبقة ، والمتقدم فيهم . فمن شعره في الغزل(١٢٥):

١ ــ ما للمُدام تُديرُها عَيْناكِ ،
فيميلُ مِنْ نشواتها عِطْفاكِ ؟

(١١٩) الابيات ١ــ٣ في الحلة السيراء (طبعة حسين مؤنس) ٧٤/٢ من قطعة في سبعة ابيات . رواية الثاني : نعلب منها . والرابع اضافه (دوزي) الى نشرته « للحلة السيراء » ولم يذكر مصدره . والابيات الاربعة في الخريدة (ط. تونس) ٤٣/٢ــ٤٤ . ورواية الثاني : يفجع منها .. ويشرق منها ورواية الثالث :ويزدادمع.

(١٢٠) الابيات (١ و ٢ و ٤ و ٥) من قطعة له في ثمانية ابيات ــ في القلائد ص ٣٧ . وابياتها الزائدة عن نصنا هي :

الآن تعود حياة الامل	ويدنو شفاء فؤاد معل
ويورق للعز غصن ذوى	ويطلع للسعد نجم افل
ايا ملكا امره نافذ	فمن شاء عز ومن شاء ذل
ولاغرو ان كان منك اغتفار	وان كان منا جميعا زلل

والابيات ١ــ٥ في الخريدة ٤٤/٢ من قطعة في سبعة ابيات والثالث لا وجود له في القلائد . ورواية الرابع في القلائد : فمثلك وهو الذي لم يزل . ورواية الرابع في الخريدة : لحلم . ورواية الخامس في القلائد والخريدة : فقد وعدتني .

(١٢١) البيت للراضي في الخريدة ٤٤/٢ ، وهو له من قطعة في القلائد ص ٣٨ ، وروايته : لئن اتوك .

(١٢٢) شطر البيت له في الخريدة ٤٤/٢ .

(١٢٣) شطر البيت له في الخريدة ٤٥/٢ ، ورواية الخريدة : يخشى .

(١٢٤) ابن زيدون (٣٩٤ــ٤٦٣هـ) انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ١٣٩/١ (طبعة د. احسان عباس) . والذخيرة ١/١ : ٢٨٩ وقلائد العقيان ٧٠ والمغرب ٦٣/١ وجذوة المقتبس ١٢١ واعتاب الكتاب ٢٠٧ والوافي ٨٧/٧ــ٩٤ وتاريخ الخميس ٣٦٠/٢ والرايات ٧١ والنجوم الزاهرة ٢١٥/٥ . طبع ديوانه عدة طبعات اكملها طبعة د. علي عبد العظيم (القاهرة ١٩٥٧) . وصنفت في سيرته وادبه مصنفات عدة منها : ابن زيدون ــ عصره وحياته وادبه ــ القاهرة ١٩٥٥ ــ د. علي عبدالعظيم . ابن زيدون ــ اثر ولادة في حيادته وادبه ــ وليم الخازن ــ بيروت (بدون تاريخ) . ابن زيدون ــ د. شوقي ضيف ــ دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٣ . ابن زيدون ــ احمد زكي ــ مصر ١٩١٤ (محاضرة) . ابن زيدون ــ نهاد رفعة عناية ــ دمشق ١٩٣٩ .

(١٢٥) الابيات ١ــ٨ من قصيدة له في ديوانه (طبعة دار صادر ــ دار بيروت) ص ٩٧ــ١٠٠ ، يمدح فيها ابا الوليد بن جهور صاحب قرطبة . رواية الاول في الديوان : فيميل في سكر الصبا . ورواية الرابع في الديوان : ونال البره عود اراك .

٢ ـ هلاّ مَزَجْتَ لعاشقيك سُلافها
ببرُودِ ظَلْمِك أو بعَذْبِ لماكِ ؟

٣ ـ بلْ ما عليك ، وقد محضتُ لكِ الهوى
في أنْ أفوزَ بحظوةِ المسواكِ ؟

٤ ـ ناهيك ظُلماً أنْ أضرَّ بي الصدى
برْحاً ، ونالَ الريَّ عودُ أراكِ

٥ ـ إن تالفي سِنةَ النوْمِ خليّةً ،
فلطالما نافرْتِ فيَّ كراكِ

٦ ـ او تحتبي بالهَجْرِ في نادي القلى
فلكمْ حللْتُ الى الوصالِ حُباكِ

٧ ـ اما مُنى نفسي ، فانت جميعُها ،
ياليتني اصبحتُ بعضَ مُناكِ

٨ ـ يدنو بوصلِكِ ، حينَ شطَّ مزارُه
وهْمٌ ، اكادُ بهِ أقبِّلُ فاكِ

وقال(١٢٦) :

١ ـ مابالُ خدّكِ لا يزالُ مُضرَّجاً
بدمٍ ، ولحظُكِ لايزالُ مُريبا ؟

٢ ـ لوشئْتِ ، ماعذّبتِ مهجةَ عاشقٍ
مُستعذِبٍ في حبِّكِ التعذيبا

٣ ـ ولزُرْتِهِ ، بلْ عُدْتِهِ ، انَّ الهوى
مرضٌ يكونُ له الوصالُ طبيبا

قد تقدم قول المعتمد لابيه ، مما احسن فيه غاية الاحسان وهو :

سخطك قد زادني سقاما
فابعث اليه الرضى مسيحا

ولا ادري ايهما اخذ من صاحبه . وقال ابو الوليد(١٢٧) :

١ ـ متى أُخفِ الغرام يَصِفْهُ جسمي
بألسنةِ الضنى الخُرسِ الفِصاحِ

٢ ـ فلو انَّ الثيابَ نُزِعن عني
خَفيتُ خفاءَ خَصْرِكِ في الوشاحِ

(١٢٦) الابيات ١ـ٣ من قصيدة له في ديوانه ص ١٢٠ـ١٢١ .

(١٢٧) البيتان له من قصيدة في ديوانه ص ١٩٠ يمدح بها المعتضد بالله بن عباد . ورواية البيت الثاني في الديوان: الثياب فحصن عني .

وقال(١٢٨) :

١ ـ ياقمراً مطلعُهُ المغربُ ،
قد ضاق بي ، في حبّكَ ، المذهبُ
(١١ آ)

٢ ـ وإن من أعجبِ ما مرَّ بي
ان عذابي فيك مُستعذَبُ

٣ ـ الزمتني الذنب الذي جئتَهُ
صدّقتَ ، فاصفح أيها المذنبُ

وقال(١٢٩) :

١ ـ وبنفسي ـ وإن اضر بنفسي ـ
قمرٌ لا ينالُ منه السِّرارُ

٢ ـ جالَ ماءُ النعيمِ منه بخدٍّ
فيهِ للمُستشِفِّ نورٌ ونارُ

٣ ـ مُتجنٍّ يحلو تجنيهِ عندي
فهو يَجني ومنّيَ الإعتذارُ

وقال(١٣٠) :

١ ـ يا قاطعاً صلتي ، من غير ما سببٍ
تاللهِ ! إنك ، عن روحي لمسؤولُ

٢ ـ ماشئت فاصنعه ، كلٌّ منك محتمَلٌ
والذنبُ مغتفرٌ ، والعذرُ مقبولُ

٣ ـ لو كنت حظّي ، لم اطلب به بدلاً
او نلتُ منك الرضا ، لم يبقَ مأمولُ

وقال(١٣١) :

١ ـ كم نظرةٍ لكَ في عيني علمتَ بها ،
يومَ الزيارة ، أن القلب قد ذابا

(١٢٨) البيتان الاول والثالث له في ديوانه ص ٥٢ ومعهما بيت آخر هو :
اعتب من ظلمك لي جاهدا   ويغلب الشوق فاستعتب
والبيت الثاني في مخطوطتنا لا وجود له في ديوانه . وهو في الخريدة (ط. تونس) ٢/٥١ .

(١٢٩) الابيات ١ـ٣ في ديوانه ص ٢٨٥ .

(١٣٠) الابيات ١ـ٣ له في ديوانه ص ٦٥ . ورواية الاول : وقاطعا صلتي .

(١٣١) الابيات ١ـ٣ له في ديوانه ص ٧٦ـ٧٧ . ورواية الثاني في الديوان : يطيل مقامي . ورواية الثالث في الديوان : من محبتكم .

٢ ــ قلب يُطيل معاصاتي لطاعتــــكم ،
فان أُكلّفه عنكُم ســـلوةً يــــأبى

٣ ــ ما توبتي بنصــوحٍ في محبتــكم ،
لا عــذب اللــهُ ، إلا عاشـــقاً تابــا

وقال(١٣٣) :

١ ــ ودِّع الصبرَ محبٌّ ودعـــك ،
ذائــعٌ من ســره مـا اســتودعكْ

٢ ــ إن يطُل بعدَك ليــلي ، فبمــا
كنتُ اشــكو قِصَرَ الليــل مَعَــكْ

وقال(١٣٣) :

١ ــ بيني وبينك ما لو شئتَ لم يَضعِ
سرٌّ ، اذا ذاعتِ الاســرار ، لم يَــذعِ
(١١ ب)

٢ ــ يا بائعاً حظّــه منّي ، ولو بُذِلَتْ
ليَ الحياةُ ، بحظّي منــهُ ، لم ابــعِ

٣ ــ تِهْ ، احتمِلْ ، واستطِلْ ، اصبرْ ، وعِزَّ ، اهُن
ودلْ ، اقبلْ ، وقلْ ، اسمعْ ، ومُرْ ، اطعِ

هذا احسن ما سمعته في هذا الباب ، لما فيه من ذكر الجواب ، ولابي الفرج الاصبهاني(١٣٤) :

١ ــ يافرجَةَ الهمِّ بعدَ اليأسِ من فَرَجِ
يا فَرْحَةَ الأمْنِ بَعْــدَ الرَّوْعِ والوَهلِ

٢ ــ إسلَم ودمْ وابقَ واملكْ وانمُ واسمُ وردْ
واعْطِ وامْنَعْ وَضُر وانْفَعْ وصِلْ وصُلِ

وكان الاصل في ذلك قول ابي العميثـــل في عبدالله بن طاهر(١٣٥) :

١ ــ يا من يحــاولُ ان تكــون صفاتُه
كصفاتِ عبدالله انصِــتْ واســمَعِ

٢ ــ اصدقْ وعفَّ وجد وانصف واحتمل
واصفح وكافِ ودارِ واحـلم واشـجعِ

ومن شعر ابي الوليد في المديح والعتاب ، والشكر والاستعطاف ، وغير ذلك ، ماكتب به الى المعتمد(١٣٦) :

١ ــ وطاعةُ امـــركَ فــرضٌ ارا
هُ من كل مُفْتَــرَضٍ ، اوكَــدا

٢ ــ هي الشرعُ اصبحَ دِينَ الضمير
فلو قـد عصـاكَ لقــد الحَـــدا

وقال من ابيات كتب بها اليه ايضا(١٣٧) :

١ ــ ياندى يُمْنى ابي القاسـمِ غيمْ
يا سَــنا بشـرِ المحيــا اشْـمِسِ

٢ ــ وارتشف معسول ثغرِ اشْنَبِ
تجتنيــه من مُجـــاجِ العَـــسِ

وقال من ابيات(١٣٨) :

١ ــ مهما امتدحت ســواك قبلُ فانمــا
مَــدحي ، الى مــدحي ، لك اســـتطرادُ

٢ ــ تغشى الميادينَ الفوارسُ حِقْبَــةً
كيما يُعلِّمَهــا النزالَ ، طِــرادُ (١٢أ)

وقال من ابيات الى محمد بن جهور(١٣٩) :

١ ــ هو الدهر مهما احسن الفعل مــرةً
فعــن خطــأً ، لــكن إساءته عمــدُ

(١٣٢) البيتان له من قطعة في ديوانه ص ٩٤ . ورواية الثاني : فلكم بت اشكو .

(١٣٣) الابيات ١ـ٣ من قطعة له في ديوانه ص ٦٨ .

(١٣٤) البيتان لابي الفرج علي بن الحسين في معجم الادباء ١٣٤/١٣ . ورواية الاول في المعجم : من وهل . ورواية الثاني : وزد .

(١٣٥) ابو العميثل عبدالله بن خليد ، كان عارفا باللغة شاعرا مجيدا ، وكان كاتبا لعبدالله بن طاهر وشاعره ، وكاتبا لابيه طاهر من قبله . من مصنفاته : كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه » ، وكتاب « التشابه » وكتاب « الابيات السائرة » وكتاب « معاني الشعر » وغير ذلك . توفي سنة ٢٤٠ للهجرة . انظر ترجمته في : طبقات ابن المعتز ٢٨٧ والموشح ١٤ وسمط اللآلي ٢٠٨ والبيان والتبيين ٢٨٠/١ واخبار ابي تمام ٢٢٣ و٢٢٥ ووفيات الاعيان ٨٩/٣ـ٩٠ .
والبيتان له في وفيات الاعيان ٨٩/٣ من قطعة . ورواية الثاني : وبر واصبر واحتمل .

(١٣٩) البيتان من قصيدة له في ديوانه ص ٢٤١ يجيب بهـا المعتمد على عتاب .

(١٣٧) البيتان له في ديوانه ص ٢٣٧ـ٢٣٨ من قصيدة . رواية الاول : ياسنا شمس المحيا . ورواية الثاني : نصر اشنب تجتنيه من عجاج العس . وفي المخطوط : بحبيب من عجاج العس .

(١٣٨) البيتان لابن زيدون في ديوانه ص ٢٢٥ من قصيدة يمدح بها المعتضد بن عباد . ورواية الثاني في الديوان : يغشى الميادين .

(١٣٩) الابيات له في ديوانه ص ٢١٠ـ٢١٣ من قصيدة . ورواية السادس : مع الهز غربه . ورواية السابع : فانما .

٢ – حِذارك أن تغتر منه بجانبٍ
ففي كل وادٍ من نوائبه سَعدُ

٣ – ولولا السراةُ الصيد من آل جهورٍ
لأعوز من يُعدى عليه ، متى يَعْدو

٤ – هم النفر البيض الذين وجوههم
تروق فتستشفي بها الاعين الرُمْدُ

٥ – امثلي غُفُلٌ خاملُ الذكر ضائع
ضياع الحسام العضب أصداه الغِمدُ

٦ – انا السيف لا ينبو مع الضرب غَربُه
اذا ما نبا السيف الذي تَطبعُ الهندُ

٧ – لعَمرُك ما للمال أسعى ، وانما
يرى المال اسنى حظه الطَبِعُ الوغدُ

٨ – ولكن لحالٍ ان لبستُ جمالها
كسوتُكَ ثوب النصح ، اعلامه الحمدُ

وقال في وصف خالع الطاعة(١٤٠) :

١ – ضَلالاً لمفتونٍ سموت بحاله
الى ان بدت بين الفراقدِ فرقدا

٢ – راى حطها اولى به ، فأحلها
حضيضاً بكفران الصنيعة اوهدا

٣ – فزل وقد امطيته شبح السُها
وضل وقد لقيته قبس الهدى

٤ – فما آثر الاولى ، ولا قلد الحجى
ولا شكر النُعمى ، ولا حفظ اليدا

٥ – راى انه اضحى هزبراً مصمماً
فلم يَعدُ ان امسى ظليما مُشردا

٦ – يود ، اذا ما جَنّه الليلُ ، انه
أقام عليه آخر الدهر سرمدا

ذكر ابو عامر بن شُهَيد(١٤١) في كتابه المعروف « بحانوت عطار » الكتاب الذي انشأ عند الظفر بعبدالله بن المنصور(١٤٢) وقتله لما خرج على ابيه فمنه : « وان عبدالله استوطأ مركب الخلاف والعقوق(١٢ب) واضاعها الزمه الله عزوجل من الحقوق ، ولا غرو فقد يسري عرق الخال ، وينام عرق العم ، وربما افسد الرسل وغير الماء سقاوة . فلولا غلبة بعض الامشاج على النطفة المخلوقة ، حتى يكون الشبه الغالب فيها ، لما ولّد الطيب خبيثا ، والخبيث طيبا ، ولا الفاجر برا ، ولا البر فاجرا . حتى انني القيت عليه مجنتي ، والحفته جناح رافتي ، وصيرته بنجوة من العزة ، وبحبوحة من الامن ، وفي عيش رقيق الحواشي ، وحال تجاوز طامح الاماني . والنعمُ اطواقٌ اذا شكرت ، واغلال اذا كثرت . والشكر لها زيادة فيها ، وامان من الغير عليها ، ولو اساعد هوى ، وا'جانب تقى ، لعطفتني عليه الاواصر العاطفة ، والارحام الشابكة . والشقي من عدل به الهوى عن الحق ، واورده النار ، وبئس المورد المورود »(١٤٣) .

وذكر انه انشأ في معنى منافق عصى ، وشق العصا ، واستند الى الروم ، وكان ابوه على الطاعة ، فتولى قتاله الى ان ظفر به ، وقتله(١٤٤) : « ولما كفر فلان النعمة مباينا ، ونابذ الاسلام متاركا ، واتخذ الدير دارا ، والنصارى انصارا ، شمرت له عن ساق الحزم ، وحسرت له عن ساعد العزم ، ولطفت اليه من مسلك الحيلة ، واستعنت عليه بصادق النية . فلم ازل ادني اليه بعيد الاجل ، فاقطعه بي وجه الامل ، وافتح عليه(١٣) باب الطلب ، واسد ابواب الهرب ، حتى افترسه فرسه ، وجنى عليه مجنه ، واعتقله معقله ، فقاده الذنب ، وساقه الجبن ، مبخوس الحظ ، ممنوع اللفظ ، قد شدت يده بالجريرة ، وسد فم توبته بحجز الكبيرة . وامرت بثوبه فكشط ، وبطبيب النفاق فاخترط ، وقد صارت القربى بعدا ، والرحمة ضدا . فما كان

(١٤٠) الابيات له من قصيدة في ديوانه ص ٢٢٦–٢٢٩ . رواية الثالث في الديوان : ثبج السها . ورواية السادس : دهاه اذا ماجنه .

(١٤١) هو احمد بن عبدالملك بن شهيد الاشجعي ، ابرز شعراء وكتاب عصره من وزراء المستظهر ثم المعتد بالله آخر خلفاء الامويين بالاندلس . من مصنفاته : رسالة التوابع والزوابع ، وحانوت عطار ، وكشف الدك وايضاح الشك . توفي سنة ٤٢٦هـ . انظر ترجمته في : الخريدة – القسم الرابع – الجزء الثاني تحقيق الدكتورين عمر الدسوقي وعلي عبدالعظيم ص ٦٣٥ والمطرب ١٥٨ والمغرب ٧٨/١ وجلوة المقتبس ص ١٣٢ والذخيرة ق ١ ج ١ ص ١٦١ والمطمح ١٩ واليتيمة ٣٦/٢ . وقد جمع شعره المستشرق الفرنسي شارل بيلا ونشره في بيروت –١٩٦٣ .

(١٤٢) انظر خبر تآمره على ابيه بتدبير عبدالرحمن بن مطرف ، ثم فراره في نفر من غلمانه والتحاقه بغرسيه بن فرذلند صاحب آلبة ، ثم تسليمه بعد ذلك ، وقتله سنة ٣٨٠هـ ، في (البيان المغرب) ٢٨٣/٢–٢٨٥ .

(١٤٣) و (١٤٤) لم اظفر بهاتين الرسالتين من نثر ابن شهيد في جميع مصادر ترجمته وما تبقى من آثاره . فهما مما تفردت به مخطوطتنا .

الا كلا ولا ، حتى شحط في اوساخه ، وحيزت لامير المؤمنين امّ فراخه ، وعطفت على كل معين له وصاحب ، فاعدت جمعهم كامس الذاهب ، ابلوا بلاهم ، فجوزوا جزاهم ، كذلك (جَزاءُ الذين يُحاربون الله ورسُولَه ، ويَسْعَوْنَ في الارض فساداً ، ان يُقتّلوا او يُصلّبوا او تُقطّع ايْديهم، وارجُلُهُم من خِلافٍ ، او يُنفوا من الأرض)(١٤٥) . ومملوكك يا امير المؤمنين ، فيقسم بالله العظيم ، لو عصتك يمناه ، لأعدى عليها يسراه . وبعيد القسم ، لو كان له الف ولد ، كل منهم ادهى من قتيبه ، واشجع من عتيبه ، واوفى من عيينه ،واذكى من عروة برذاينه ، لتخلى لطاعتك عنهم ، وتبرأ ببيعتك منهم ، واعذر عند نعمك فيهم . ولئن كان الفاتق ولد الراتق ، والعاصي نجل الطائع ، فقد تكون الصاعقة من الصيب ، ويخرج الله الخبيث من الطيب . وقال ابن زيدون من ابيات(١٤٦) ( ) يحييني :

[وقال من ابيات يرثي فيها صديقا له(١٤٧) :

١ — تَيَقّنّ ان الله اكرَمُ جيرةٍ
فازمَعَ عن دار الحياة رحيلا]

[فيما يلي نص ما في الاوراق من ٢٣ب الى ٢٥آ]

(١٤٥) رقم الاية الكريمة ٣٣م سورة المائدة ورقمها ٥ . واولها : انما جزاء . وتتمتها : ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم .

(١٤٦) بعدها خرم في المخطوط لا نعرف مقداره . والاوراق بعدها مختلة الترقيم .

(١٤٧) هذه الابيات لابن خفاجة في ديوانه هي ٢١٣ ، وقد اصاب اخباره واشعاره خرم كبير في المخطوط ، وما بين المضادتين اكملناه نقلا من الخريدة — ط. تونس ١٩٣/٢. وطبعة مصر ٥/٢ .

وابن خفاجه هو ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الفتح بن خفاجة (٤٥١هـ—٥٣٣) اكبر شعراء الوصف في زمنه ، ولد في جزيرة « شقر » وتوفي فيها . انظر ترجمته واخباره في : خريدة القصر — قسم شعراء المغرب والاندلس — (ط. تونس) ١٤٧/٢ . القلائد ص ٢٦٦ والمغرب ٣٦٧/٢ والرايات ١٢١ والتكملة لكتاب الصلة بتحقيق الفرد بل وابن ابي شنب — (الجزائر ١٩٢٠) ص ١٧٥ — ١٧٧ وفيات الاعيان ٥٦/١—٥٧ . وبغية الملتمس ٢٠٢ والوافي بالوفيات ٨٣/٦٠ والمطرب ١١١—١١٧ وانظر فهارس نفح الطيب ٤٨/٨ ومعجم اصحاب الصدفي ٥٩ والذخيرة (مخطوطة بغداد) ق ٣ الورقة ٨٧ .

٢ — فان اقفرت منهُ العيونُ فانه
تَعَوّضَ عنها بالقلوبِ بديلا

٣ — ولم ارَ أنساً قَبلَهُ عادَ وحشةً
وبَرداً على الاكبادِ عادَ غَليلا

٤ — ومن تكُ ايامُ السرور قصيرةً
به ، كان ليلُ الحزنِ فيه طويلا

وكتب الى ابن دراج النحوي ، جوابا عن كتاب كتبه اليه ، وجعل الجواب في ظهر الكتاب(١٤٨) :

١ — ومعرضٍ لي بالهجاءِ وهجْرِهِ
جاوبتهُ عن شعره في ظهرِهِ

٢ — فلئن نكن بالامس قد لُطْنا بهِ
فاليوم اشعاري تلوط بشعرِهِ

وقال في اسود وجهه في حاجة فأبطأ(١٤٩) :

١ — قُبّحْتَ من اسودٍ غبيٍّ
لا يفهمُ الوحي حين نوحي

٢ — ابطأ في سعيه فحاكى
في حالتيه غرابَ نُوح

وقال في تفضيل اخ على اخ(١٥٠) :

١ — تفاوت نَجلا ابي جعفرٍ
فمن متعالٍ ومن مستفلْ

٢ — فهذا يمينٌ بها اكلُهُ
وهذا شمالٌ بها يَغتسلْ

ومثله :

قل لأبي القاسم المرجى
قابلكَ الدهرُ بالعجائبْ
مات لك ابنٌ وكان زينا
وعاش ذو الشين والمصائبْ
حياةُ هذا كموتِ هذا
فلستَ تخلو من المصائب

(١٤٨) البيتان اخل بهما الديوان ، وهما لابن خفاجة في الخريدة (ط. تونس) ١٦٣/٢ وهما له في المغرب ٣٧١/٢ .

(١٤٩) البيتان ليسا في ديوانه . وهما له في الخريدة (ط. تونس) ١٦٣/٢ . ورواية الاول : حين يوحي .

(١٥٠) البيتان لابن خفاجه في ديوانه ص ٢٢١ ، ورواية الاول : منسفل . ورواية الخريدة (ط. تونس) ١٦٣/٢ مماثلة لروايتنا .

وقال راشد بن عريف(١٥١) :

١ ـ جمع في مجلسي ندامى
تحسدني فيهم النجوم

٢ ـ فقال لي منهم ظريف :
مالي اذا قمتُ لا تقوم (٢٤ آ)

٣ ـ فقلت : ان قمت كل حين
فان خطبي بكم عظيم

٤ ـ وليس عندي اذا ندمى ؛
بل عندي المقعدُ المقيم

وقال(١٥٢) :

١ ـ ياحاسد الاقوام فضل يسارهم
لا ترضَ رأياً لم يزل ممقوتا

٢ ـ في المصر الف فوقَ رزقك رزقهم
وبه الوف ليس تملك قوتا

٣ ـ او قسمت ارزاقهم بسوية
لم تعط إلاّ دون ما أعطيتا

احمد بن علي الفرسقي

قال يهنىء ابن صمادح بقدومه من بعض اسفاره(١٥٣) :

١ ـ إيابُك ردَّ الشبابَ القشيبا
وامّنَ مُسوده ان يشيبا

٢ ـ تبينُ وتدنو كما تفعل الشمـ
ـسُ حيناً طلوعاً وحيناً غروبا

قال ابو الحسن الشافغتني الراعي(١٥٤) :

١ ـ إلامَ امني النفسَ ما اليأسَ دونه
كمنخدعٍ يأوي الى شَرٍ خادعِ

٢ ـ قضى زمني أني له سِنُّ نادمٍ
تقرّعني منه صنوفُ القوارعِ

٣ ـ فان يكُ ذا غيْظٍ فاني بنانُه
تسيل دماً من عضّه المتتابعِ

وقال محمد بن شرف(١٥٥) :

غيري جنى وانا المعاقب فيكم
فكأنني سبّابة المتندم

رجع(١٥٦) :

٤ ـ وإن كان حظّي من زماني ما ارى
فيا شؤم ميلادي ويا شؤم طالعي

٥ ـ ووا اسفي من شوطِ عمرٍ قطعته
وسرت عليه مزعجاً غير وادعِ (٢٤ ب)

٦ ـ الا رُبَّ ليلٍ بتُ البس جنحه
على ظهر عزمٍ للمفاوز قاطعِ

٧ ـ ولمِ الكُ مثل الطيف ان رام وجهة
مضى آخذاً اذن العيون الهواجعِ

٨ ـ وهيهات ادراك المنى ووسائلي
من الادب المجفوُّ فيها موانعي

قال ابن مُعلّى البرياني من قصيدة(١٥٧) :

١ ـ امعتنق الصعيد وكان يغدو
عليه وهو معتقل الصعّاد

(١٥١) راشد بن عريف : من اعيان وادي الحجارة وساد في الكتابة . والابيات في المغرب ٣٢/٢ ورواية الثاني : منهم خليل مالك اذ . وهي أيضا في نفح الطيب ٤٢٠/٣ ، ورواية الاول : في مجلس . ورواية الثاني : منهم نديم مالك اذ . ورواية الثالث : فان حظي . والابيات في الخريدة (قسم المغرب ط مصر) ٧/٢ .

(١٥٢) الابيات لراشد بن عريف في الخريدة (ط. تونس) ١٦٤/٢ و (ط. مصر) ٧/٢ وحول راشد بن عريف الكاتب انظر المغرب ٣٢/٢ والتكملة لابن الابار ص ٦٨ .

(١٥٣) البيتان لاحمد بن علي الفرسقي في الخريدة (ط. مصر) ٤٨/٢ و (ط. تونس) ١٨٦/٢ .

(١٥٤) الابيات ماعدا الخامس لابي الحسن الشافغتني الراعي في الخريدة (ط. مصر) ١/٢ و (ط. تونس) ١٦٤/٢ـ ١٦٥ . ورواية الاول في الخريدة : ما الناس دونه . ورواية الثاني : لتقرعني عنه . ورواية الثالث : فان بنانه يسيل . والبيت الخامس مما تفردت به مخطوطتنا . ورواية الرابع : لئن كان .

(١٥٥) البيت لمحمد بن شرف في الخريدة ٨/٢ . وابن شرف هو : ابو عبدالله محمد بن ابي سعيد بن احمد بن شرف الجذامي القيرواني (المتوفى ٤٦٠هـ) . انظر اخباره وترجمته في : المغرب ٢٣٠/٢ والصلة ٥٤٥ ومعجم الادباء ٣٧/١٩ وفوات الوفيات ٤١٠/٢ والمطرب ٧١ وبغية الوعاة ٤٧ والخريدة المجلد الاول القسم الرابع ص ١٣٢ . وقد جمع شعره الميمني الراجكوتي وطبعه بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ بعنوان « النتف من شعري ابن رشيق وزميله ابن شرف » .

(١٥٦) رجع : اي عودة الى ابيات الشافغتني الراعي .

(١٥٧) بثريانة : حصن بشرق الاندلس من اعمال بلنسيه . والبيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٩/٢ (وط. تونس) ١٦٥/٢ . ورواية الاول : وهو معتنق الصعاد . وهما له في الذخيرة من مرثاة . وحول الشاعر انظر المغرب ٤٧٥/٢ والذخيرة ٣/١الورقة ٢٢٩ .

٢ ـ ارى لُبْسَ الحـداد عليك ممـا
يشـق على المهنـدة الحـداد

وقال ابو محمد عبدالله بن هند(١٥٨) :

١ ـ لما رايتُ سهامَ لحظك اقصـدت
قلبي ، وسُخطك سـدَّ باب رضـاك

٢ ـ لم ادرِ أي مُعَذِّبَيك يميتنـي
اسقيم جفنك ام صحيـح جفـاك !

قال ابو الحسـن علي بن عبد الغنـي الحصري(١٥٩) :

١ ـ كم من اخٍ قد كان عندي شَهْدَةً
حتـى بلـوت المرءَ من اخلاقـه

٢ ـ كالملح يُحْسَبُ سُكّرًا في لونه
ومَجَسِّـهِ ، ويحـول عنـد مذاقـه

وقال في غلام اسمه هارون(١٦٠) :

١ ـ يا غـزالاً فتـن النـا
سَ [بعينيـه] فتـونـا

٢ ـ انت هـاروتُ ولـكن
صَحَّفـوا تـاءك نـونـا

وقال يرثي المعتضد عبـاداً ابا المعتمـد محمدا(١٦١) :

١ ـ مات عبّـاد ولـكن
بقيَ الفـرعُ الكـريمْ

٢ ـ فكأنَّ الميـتَ حـيٌّ
غـير ان الضـاد ميـمْ

وقال(١٦٢) : [٢٥ آ]

١ ـ وشاعر من شـعراء الزمـان
يفخر عنـدي بالمعـاني الحسـان

٢ ـ وانما اطيـبُ اشـعـاره
نصف خراسـانَ اوْ القـيروانْ

وقال ابو الحسن عبدالكريم بن فَضْشَال الحلواني(١٦٣) :

١ ـ ولما تدانوا للرحيـل وقرَّبَتْ
عِتـاقُ المطايا والركابُ تسـير

٢ ـ وضعتُ على قلبي يديَّ مبادرا
فقالوا : محبةٌ للعنـاق يشـير

٣ ـ نقلتُ : ومن لي بالعناق وانمـا
تداركتُ قلبي حـين كاد يطـيرُ

وقال(١٦٤) :

١ ـ قالوا : غداً رمضانٌ فاستعدَّ تقىً
وبِتْ على الصوم واهجر لـذَّةَ الكاس

٢ ـ إن الهلال يُرى حتماً فقلتُ لهم :
حَتَّمتُمْ بشـتـات بـين جُـلاس

٣ ـ فقال لي الغيمُ : لا تحفـل بقولهم
عليَّ سـترته ، فاشـرب بـلا باس

---

(١٥٨) البيتان لابي محمد بن هند في الخريـدة (ط. مصر) ٤٩/٢ و (ط. تونس) ١٨٦/٢ .

(١٥٩) ابو الحسن علي بن عبدالغني الحصري : (٤٢٠هـ تقديرا ـ ٤٨٨هـ) . شاعر أديب عالم بالقراءات توفى في طنجة. انظر ترجمته في الذخيرة ـ القسم الرابع المجلد الاول ص ١٩٢ ـ ٢١٩ . والبيتان له في الذخيرة ص ٢٠٨ ، ورواية الاول : كم من خليل كان . ورواية الثاني : أو حجمه ويحول . وهما له في الخريدة (ط. مصر) ٥٠/٢ـ٥١ و (ط. تونس) ١٨٧/٢ . وانظر في حيـاة الحصري وآثاره كتاب محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى المعنون « ابو الحسن الحصري القـيرواني » ـ تونس ١٩٦٣ ، وانظر ايضا : المطرب ١٦ ، ٨٠ ، ٨٥ والمعجب ١٢٢ والصلة ٤٢٥ ونكت الهميان ٢١٤ والوفيات٢/٢٧٣.

(١٦٠) البيتان في الذخيرة ـ القسم الرابع ـ المجلد الاول ـ ص ٢٠٠ . وفي المطرب ص ٧٥ والخريدة (ط. مصر) ٥٠/٢ و (ط. تونس) ١٨٦/٢ .

(١٦١) البيتان في الذخيرة (ق ٤ ج ١) ص ٢١١ـ٢١٢ وهما له في الخريدة (ط. مصر) ٥١/٢ و (ط. تونس) ١٨٧/٢.

(١٦٢) البيتان في الخريدة (ط. مصر) ٥١/٢ و (ط. تونس) ١٨٧/٢ . وجدير بالذكر ان الحصري كان هجاء قال عنه صاحب الذخيرة : « كان فيما بلغني ضيق العطن ، مشهور اللسن . يتلفت الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء » .

(١٦٣) من شعراء القرن الخامس الهجري واصله من القيروان . له في الذخيرة (ق ٤ ج ١ ص ٢١٩) طائفة من اشعاره وله شعر في المطرب ص ٧٥ و ٥٩ وفي الرايات ص ١٥٧ . والابيات له في الذخيرة (ق ٤ ج ١ ص ٢١٩) . ورواية الاول : ولما تنادوا ... كرام المطايا . ورواية الثاني : جعلت على . وهي له في المطرب ص ٧٥ . وهي له ايضا في الخريدة (ط. مصر) ٥٢/٢ .

(١٦٤) الابيات له في الخريدة (ط. مصر) ٥٢/٢ و (ط. تونس) ١٨٨/٢ . ورواية البيت الاول : وتب على الصوم .

٤ ــ فقمتُ اعثرُ في ذيلِ المجونِ الى
جمعِ المســرةِ بين الكاسِ والطاسِ

وقال من قصيدة(١٦٥) :

١ ــ ويختالُ بك الطّرْفُ
كمـــا يختــال نشــــوانْ

٢ ــ تراه ــ وهو لا يدري ــ
درى انــك ســــــلطانْ

وقال(١٦٦) :

١ ــ اذا كنت تهوى خدّه وهو روضةٌ
بــه الورد غضٌ والاقــاحي مفــلـجُ

٢ ــ فزد كلَفاً فيــه وفرط صبابــة
فقد زيد فيــه من عــذار بنفســجُ

وقال ابو علي كاتب مؤنس (١٦٧) : (١٩ب)

(١٦٨) وقال بعض الشعراء يمدح رجلا يطعن الناس في نسبه :

سألت عن اصلِكَ فيمـــا مضى
ابناء ســبعين وقــد نيَّفــوا

فكلهم يخبــرني انـــه
مُهذّبٌ جوهــره يعــرف

فأمر به المدوح(١٦٩) :

وقال اعرابي يصف ليلة : « خرجنا في ليلة حندس ، قد القت على الارض اكارعهــا ، فمحت صور الابدان ، فما كدنا نتعارف الا بالآذان ، فبلام يبغض هذا [اما](١٧٠) احمد بن دراج(١٧١) فأحسن في قوله(١٧٢) :

فادبرَ الليلُ مُشــمّطاً ذوائبهُ
واقبل الصبحُ موشــياً اكارعــهُ

فجعل ذوائب الليل شــمطة من ممازجة الصبح ، وجعل اكارع الصبح موشية من ممازجة الليل ، وجعل اخذ الليل من آخره وهو المتصل بأول الصبح ، واخــذ الصبح من مقاديمــه وهي المتصلة بآخر الليل ، واصاب في الاشــارة الى التشبيه ، لانه اومأ الى الصبح أنه كالثور الوحشي وهو ابيض ، والثيران الوحشــية كلها بيض ، واكارعها موشية خاصة ، وهذا لا يحسنه غير ابن دراج .

ومن المعاني التي اخذها بعض الشــعراء من بعض ، فمنهم من زاد على صاحبه ، ومنهم من قصر عنه ، قال الأفوه الاودي(١٧٣) ، وهو أول من نطق بهذا المعنى :

(٢٠ آ)

وترى الطيرَ على آثارنـــــا
راي عينٍ ثقةً ان ستُمارُ(١٧٤)

---

(١٦٥) البيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٥٣/٢ .

(١٦٦) البيتان له في الخريدة (ط. مصر) ٥٣/٢ وط. تونس ١٨٨/٢ . ورواية الثاني : وقد زيد .

(١٦٧) هنا نهاية الورقة (٢٥ آ) بحسب ترقيم المخطوط ، وبعدها خرم لا يعرف مقداره . وابو علي كاتب مؤنس هنا ، اورد له صاحب الخريدة بيتين هما :

تقوس بعد طول العمر ظهري
وداستني الليالي اي دوس

فامشي والعصا تمشي امامي
كان قوامها وتر لقوسي

(١٦٨) من هنا وحتى آخر الكتاب هي القطعة الاخيرة من المخطوط وترقيمها في الاصل مغلوط اذ تشغل فيه الورقات (١٩ب) الى آخر (٢٣ آ) .

(١٦٩) كذا في الاصل .

(١٧٠) زيادة يستقيم بها الكلام .

(١٧١) هو احمد بن محمد بن دراج القسطلي : (٣٤٧-٤٢١هـ) شاعر اندلسي شهير له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور محمود علي مكي . وانظر ترجمة ابن دراج واخباره في المراجع التالية : جذوة المقتبس : الترجمة رقم ١٨٦ ، الصلة لابن بشكوال الترجمة رقم ٧٥ ، بغية الملتمس ترجمة ٣٤٢ المغرب ٦٠/٢-٦٢ ، ٢٩٩ ، ٤٣٥ ، الرايات ص ١٠٤ يتيمة الدهر (طبعة محي الدين عبد الحميد) ١٠٣/٢-١١٦ ، وفيات الاعيان ١٣٥/١-١٣٩ ، المطرب ١٥٦-١٥٧ ، المعجب ٣٩ ، البيان المغرب ٢٧٤/٢ و٩/٣ ، ٢٠-٢١ ، ٣٥ ، ١٢٤ ، والروض المعطار ص ١١٥-١١٦ ، ١٦٠ ، اعمال الاعلام ص١٢٢ - ١٢٤ ، ١٩٧-٢٠٠ ، ٢١٢-٢١٥ ، ٢٢٢-٢٢٥ .
زاد المسافر ص ٧ ، ١٠٢-١٠٣ ، فهرست مارواه عن شيوخه : ابن خير الاشبيلي : ص ٤١٤ و ٤١٥ . نفح الطيب : ٤٠٦/١ ، ٤٨٤ و١٧٨/٣ ، ١٩٥ ، ٣٢١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٤٤١ و ٥٨/٤ و٤٣/٥ .
شذرات الذهب ٢١٧/٣-٢١٩ ونهاية الارب (للنويري) ٢٧٦/١١-٢٨٦ ، النجوم الزاهرة ٢٧٢/٤-٢٧٣ .

(١٧٢) البيت لابن دراج في ديوانه ص ١١٦ وروايته :
حتى بدا الصبح مشمطا ذوائبه
يطارد الليل موشيا اكارعه

(١٧٣) الافوه الاودي : هو صلاءة بن عمرو بن مالك الاودي المذحجي ، وهو شاعر جاهلي قديم .

(١٧٤) البيت من قصيدة اولها :

فأخذه النابغة الذبياني(١٧٥) :

١ ــ جوانحَ قد ايقنَّ ان قبيلَهُ
اذا ما التقى الجمعانِ اولُ غالبِ

٢ ــ اذا ما غزا بالجيش حلق فوقهم
عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

٣ ــ لهنَّ عليهم عادةٌ قد عرفْنَها
اذا عُرِّضَ الخطّيُّ فوق الكتائبِ

فأخذه أبو نؤاس الحكمي فقال :

تتأيّا الطيرُ غُدوتَهُ
ثقةً بالشِّبع من جَزَرِه(١٧٦)

فأخذه مسلم بن الوليد فقال(١٧٧) :

قد عوّد الطيرَ عاداتٍ وثقن بها
فهنَّ يتبعنهُ في كلِّ مُرتحلِ

فاخذه ابو تمام حبيب فقال(١٧٨) :

١ ــ وقد ظُلِّلَتْ عِقبانُ أعلامه ضُحىً
بعقبانِ طيرٍ في الدماءِ نَواهِلِ

٢ ــ اقامت مع الرايات حتى كأنّها
منَ الجيش إلا انّها لم تُقاتِلِ

فكلهم قصرَ عن النابغة ، لانه زاد في المعنى ، واحسن التركيب ، ودل على ان الطير انما اكلت أشداء الممدوح ، وكلامهم كلهم منزل يحتمل ضد مانواه الشاعر ، وان كان ابو تمام قد زاد في المعنى على ان الطير اذا شبعت ، ما تسأل ايَّ القبيلين الغالب ؟ وقد احسن أبو الطيب المتنبي في قوله(١٧٩) :

له عَسكرا خيلٍ وطيرٍ إذا رَمى
بها عسكراً لم يَبْقَ إلا جماجمُهُ

(٢٠ ب)

ويتوجه عليه أن هذه الطير لاي معنى عافت الجماجم ، دون عظام السوق والاذرع والعصائص والفقرات ؟

وقال أبو عامر(١٨٠) :

١ ــ وتدري سِباعُ الطير انَّ كُماتَه
إذا لَقيت صيدَ الكُماة سِباعُ(١٨١)

٢ ــ تطيرُ جياعاً فوقَه فتردُّها
ظُباهُ الى الأوكار وهي شِباعُ

وقد اخذ هذا المعنى مروان بن ابي الجنوب(١٨٢) فقال يمدح المعتصم(١٨٣) :

١ ــ لا تشبع الطيرُ الا في وقائعهِ
فأين ما سار سارت خلفه زُمَرا

٢ ــ عوارفاً أنّه في كُلِّ مُعتركٍ
لا يُغمد السَّيفَ حتى يُكْثِرَ الجزَرا

يابني هاجر ساءت خطة
ان تروموا النصف منا ومحار
وهو في الطرائف الادبية ص١٣ والوساطة ٢٧. والصناعتين ٢٢٥ وهبة الايام ١٨٨ والذخيرة ٢٤٢/١ ومعاهد التنصيص ١٤٥/٢ والخزانة ١٩٦/٢ .
ستمار : سيجلب لها الطعام .

(١٧٥) هو زياد بن معاوية بن ضباب، الشاعر الجاهلي المشهور والابيات في ديوان النابغة الذبياني بتمامه صنعة ابن السكيت ص ٥٧ــ٥٨ . ورواية الثاني : ابصرت فوقهم . ورواية الثالث : فوق الكوائب .

(١٧٦) البيت من قصيدة لابي نؤاس اولها :
أيها المنتاب عن عفره   لست من ليلى ولا سمره
وهو في ديوانه ص ٤٣١ . وتتأيا : تقصد . ورواية البيت في ديوانه : تتابى .

(١٧٧) هو مسلم بن الوليد الانصاري (صريع الغواني) (المتوفى سنة ٢٠٨هـ) والبيت في شرح ديوانه بتحقيق الدكتور سامي الدهان ص ١٢ .

(١٧٨) البيتان لابي تمام في ديوانه بشرح الخطيب التبريزي ٨٢/٣ . قال الامدي في الموازنة ٦٢/١ معلقا على بيتي أبي تمام : « فاتى في المعنى زيادة ، وهي قوله : « الا انها لم تقاتل » وجاء به في بيتين . واخطا ايضا في المعنى بقوله : « في الدماء نواهل » ، والنهل : هو الشرب الاول ، والعلل : الشرب الثاني ، والعقبان لا تشرب الدماء ، وانما تاكل اللحم » .
وذهب الجرجاني في الوساطة ٢٧١ الى القول : « زعم كثير من نقاد الشعر ان أبا تمام زاد عليهم بقوله : « الا انها لم تقاتل » فهو المتقدم ، واحسن من هذه الزيادة عندي قوله : « في الدماء نواهل » واقامتها مقام الرايات ، وبذلك يتم حسن قوله : « الا انها لم تقاتل ».

(١٧٩) البيت لابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي (٣٠٢ ـ ٣٥٤هـ) في ديوانه ص ٢٥٩ .

(١٨٠) هو ابو عامر بن شهيد ، وقد مرت ترجمته .

(١٨١) البيتان لابن شهيد من قطعة في ستة أبيات في ديوانه ص ٩٠ــ٩١ . وهما في الذخيرة ١/١ : ٢٤٣ والمطرب ١٦١ والخزانة ١٩٧/٢ وبين البيتين في المخطوط عبارة (قال ابو تمام) وهي من وهم الناسخ . ورواية الخزانة : وتدري كماة الطير . ورواية الثاني : وتردها .

(١٨٢) مروان بن أبي الجنوب يحيى بن مروان: يكنى ابا الصمت ويلقب بغبار العسكر ، ويعرف بمروان الاصفر ، مدح المأمون والمعتصم والواثق وتوفى نحو ٢٤٠هـ . انظر اخباره وترجمته في : الاعلام ٩٨/٨ والمصادر التي ذكرها في هامشه .

(١٨٣) البيتان له في المطرب ١٦١ والخزانة ١٩٧/٢ .

فأخذه بكر بن النطاح(١٨٤) فقال(١٨٥) :

١ ـ وتَرى السباعَ من الجـو ا
رحِ حـول عَسْـكرنا جوانـحْ

٢ ـ ثقةً بانـا لا نُـزا
لْ نُمير سـاغبَها الذبائـحْ

فأخذه ابن جهور(١٨٦) فقال :

تَرى جوارح طيرِ الجـوّ فوقهم
بين الأسنة والرايـات تختفـق

فأخذه آخر فقال :

ولست ترى الطير الحوائم وقعا
من الارض إلا حيث كانت وقائعه(١٨٧)

ومنه قول الكميت بن معروف(١٨٨) :

وقد سترت أسـنّته المواضي
حديَّ الجو والرخمَ السِغابْ

(٢١ آ)

ومنه قول ابن قيس الرقيات أو غيره(١٨٩) :

والطيرُ إن سارَ سـارت فوقَ موكبه
عوارفاً انّه يسـطو فيقريهـا

فأخذه عباس بن الخياط فقال(١٩٠) :

يا مطعمَ الطيرِ لحومَ العِدا
فكلهـا تثني على بأسـه

ومنه قول حميد بن ثور الهلالي في وصف ذئب هاجع(١٩١) :

١ ـ ينام باحدى مقلتيـه ويتقـي
بأخرى المنايـا فهو يقظان هاجـعْ

٢ ـ اذا ما غـدا يومـاً رايت غيايـة
من الطـير ينظرن الذي هـو صانـعْ

وقال ابو نصر عبدالعزيز بن نباتة(١٩٢) :

اذا حومت فوقَ الرماحِ نسوره
اطار اليها الضرب مـا ترقبْ

وقال :

١ ـ اذا رفعت فوق الجمـوع عقابـه
تباشـر عقبان بهـا ونسـور

٢ ـ حواجل او ربد الظهور قشـاعم
قوانصهـا للدارعـين قبـور

وقال :

اذا يئست عقبانها من حصيـلة
رفعت اليها الدارعين على القنـا

وقال ابن اللبانة(١٩٢) :

---

(١٨٤) بكر بن النطاح : من أهل اليمامة ، من حنيفة بن لجيم وقيل من عجل . كان شجاعا فارسا شاعرا . اتصل بيزيد بن مزيد الشيباني وأبي دلف العجلي ومالك بن علي الخزاعي ومدحهم . توفى في حدود المائتين للهجرة . وقد جمع شعره من معاصرينا الاستاذ حاتم الضامن ونشره .

(١٨٥) البيتان له في المطرب ١٦٣ . ورواية الاول : مع الجوارح فوق . وهما له في الخزانة ١٩٧/٢ . ورواية الاول : من الجوانح فوق . وهما في معاهد التنصيص ٩٩/٤ . ورواية الاول : فوق عسكرنا .

(١٨٦) هو ابو الوليد محمد بن جهور وزير شاعر كاتب كان رئيسا لقرطبة ولد سنة ٣٩١هـ وتوفى بشلطيش سجينا سنة ٤٦٢هـ . انظر ترجمته في الذخيرة القسم الاول ـ المجلد الثاني ص ١١٧ والمغرب ٥٦/١ . والصلة ٥٤٦/٢ (رقم الترجمة ١١٩٥) . والبيت له في الخزانة ١٩٧/٢.

(١٨٧) البيت في الخزانة ١٩٧/٢ من دون عزو .

(١٨٨) يحمل اسم الكميت ثلاثة شعراء من بني أسـد هم : الكميت بن زيد ، والكميت الاكبر بن ثعلبة بن نوفل ، والكميت بن معروف وهو حفيد الكميت الاكبر . قـال ابن سلام في طبقات الشعراء : ان الكميت بن معروف الاوسط « أشعرهم قريحة » والكميت بن زيد « أكثرهم شعرا » . انظر أخبار الكميت بن معروف وترجمته في المؤتلف والمختلف ص ٢٥٧ وطبقات فحول الشـعراء (طبعه الشيخ محمود محمد شـاكر) ١٩٥/١ ومعجم الشعراء ٢٢٨ . وهو شاعر مخضرم . والبيت في الخزانة ١٩٧/٢ وروايته : حديا الجو .

(١٨٩) هو عبيدالله بن قيس الرقيات شاعر اموي (توفى سنة ٧٥ هـ) . وانظر البيت في قسم الزيادات الملحقـة بديوانه ـ تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم ص ١٩٩ . وهو في الخزانة ٢ /١٩٧ وقد لحقه تحريف .

(١٩٠) البيت لعباس الخياط في الخزانة ١٩٧/٢ .

(١٩١) البيتان لحميد بن ثور في ديوانه (صنعة الميمني) ص ١٠٥ـ١٠٦ . ورواية الاول في الديوان : باخرى الاعادي. والغياية : كل ما أظل الانسان فوق رأسه من سحابة وغبرة ونحوهما .

(١٩٢) البيت لابن نباته في الخزانة ١٩٧/٢ ، وهو من شـعراء سيف الدولة ابن حمدان ، واتصل بابن العميد في الري ومدحـه وتوفـى سـنة ٤٠٥ هـ . وانظر ترجمته واخباره في الاعلام ١٤٨/٤ والمصادر المذكورة في هامشه .

(١٩٣) ابن اللبانه : هو ابو بكر محمد بن عيسى الداني توفى ←

تهوى قناكَ الطيرُ فهي وراءها
تهوي لتبصر حين تطعن تطعمُ

وابدع من هذا قول المتنبي(١٩٤) :

تطمعُ الطيرُ فيهم طولُ أكلهم
حتى تكادَ على احيائهم تقعُ

قال ابن شهيد : من اعتمد معنى قد سبقه اليه غيره ، فاحسن تركيبه ، وأرق حاشيته . فليضرب عنه جملة(٢١ب) ، فان لم يكن بدٌّ ، ففي غير العروض التي تقدم اليها ذاك المحسن . الا ترى امرأ القيس لما قال(١٩٥) :

سَمَوْتُ اليها بعدَ ما نامَ اهلُها
سُمُوَّ حَبابِ الماءِ حالاً على حال

فاخذ ابن ابي ربيعة هذا المعنى فساء وما أحسن(١٩٦) :

ونفضتُ عني النوم ، أقبلتُ مِشية الـ
حُبابِ وركني ، خيفة القومِ . أزْوَرُ

ولو جاء به في غير هذه العروض لملح . الا ترى الى قول الآخر :

١ ـ لما تَسامى النجمُ في أفقه
ولاحت الجوزاءُ والمرزمُ

٢ ـ اقبلتُ والوطءُ خفيٌّ كما
ينسابُ من مكمنه الارقمُ

وقال أبو عامر بن شهيد(١٩٧) :

١ ـ ولمّا تملا من سكرهِ
فنامَ وملّت عيونُ الحَرَسْ

٢ ـ دنوتُ إليه على بُعده
دُنُوَّ رفيقٍ درى ما التمس

٣ ـ أدِبُّ إليه دبيبَ الكرى
واسمو إليه سُمُوَّ النَّفَسْ

٤ ـ وبتُّ به ليلتي ناعماً
الى أن تبسَّمَ ثَغرُ الغَلَسْ

٥ ـ أقبِّل منه بياضَ الطُّلا
وارشُفُ منه سوادَ اللَّعَسْ

وقال(١٩٨) :

١ ـ ومن تحت حِضني أبيضٌ ذو سَفاسقٍ
وفي الكف من عسّالة الخطِّ أسمَرُ

٢ ـ هما صاحباي من لدُنْ كنت يافعاً
يقيلان من جَدِّ الفتى حين يعثرُ

٣ ـ فذا جدولٌ في الغِمْدِ تسقى به المُنى
وذا غُصُنٌ في الكف يُجنى ويثمرُ

في ميورقه سنة ٥٠٧هـ انظر اخباره وترجمته في: القلائد ٢٨٢ والمطرب ١٧٨ وبغية الملتمس ٩٩ والمعجب ١٤٩ والتكملة ٤١٠/١ والمغرب ٤٠٩/٢ وفوات الوفيات ٥١٤/٢ والرايات ١٢٠ ونفح الطيب انظر فهارسه (الجزء الثامن ص ١٣٠) . والبيت من قصيدة مدح بها ابن عباد في الخريدة (ط. تونس) ١١٧/٢ .

(١٩٤) البيت للمتنبي في ديوانه ص ٣١٢ . وهو له في الخزانة ١٩٧/٢ .

(١٩٥) البيت لامرىء القيس في ديوانه ص ٣١ .

(١٩٦) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص ١٢٣ وروايته : خشية القوم .

(١٩٧) الابيات لابن شهيد في الخريدة (ط. مصر) ٦٣٩/٢ . ورواية الاول : ونام ونامت عيون العسس .
وهي له في الذخيرة ١/١ : ٢٤٥ . ورواية الاول : ونامت عيون العسس . وهي له في المطرب ١٦٣ ورواية الاول : فنام ونامت عيون العسس . وهي له في وفيات الاعيان (ط. محي الدين عبد الحميد) ٩٩/١ : ورواية الاول : ونام ونامت عيون العسس . وهي له في رايات المبرزين وغايات المميزين ص ٧٢ . ورواية الاول :
ولما تمدد من سكره ونام ونامت عيون العسس
ورواية الثاني : على قربه ... اذا ما التمس .
ورواية الرابع : فبت به .
والابيات له في نفح الطيب ١٩٨/٢ . ورواية الاول : ونام ونامت عيون الحرس .
ورواية الثاني : على رقبة . ورواية الرابع : فبت . والابيات في ديوانه ـ جمع شارل بيلا ـ ص ٨٥ .

(١٩٨) الابيات من قصيدة له في ديوانه ص ٥٦ـ٥٨ . وهي له في الذخيرة ١/١ : ٢١٣ـ٢١٤ . ورواية الثاني : مقيلان . ورواية الثالث : فيثمر . وهي له في اليتيمة ٣٧/٢ . ورواية الثاني : مقيلان . ورواية الثالث : فذا جدول في الكف تشفى به المنى . وهي له في الخريدة (ط. مصر) ٦٤٠/٢ . ورواية الاول : ذو شقاشق . ورواية الثاني : مقيلان . ورواية الثالث : يشفى به الصدى . والثالث فقط في الرايات . ص ٧٢ وروايته : يسقى فيثمر . والابيات له في المغرب ٨١/١ . ورواية الاول : ومن تحت حضني من ظبا الهند أبيض . ورواية الثاني : مقيلان . ورواية الثالث : فيثمر .

وقال ابو الطيب : « واترك الغيث في غمدي وانتجع (١٩٩) » (٢٢٢) وقال (٢٠٠) :

١ — ترك الحوادث معلما عن ثاره
فجرت دماء الخطب في مأثوره

٢ — ورأى الزمان يحيد عن تأميره
فسقى سهام المجد من تأموره

وله أول خطبة نكاحية : « الحمد لله الذي آمن من الحيرة ، وجعل الحلال جادعا أنف الغيرة » .

وقال ابو الفضل بن العميد(٢٠١) من كتاب الى من زوّج أمه : « الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة ، وهدانا لستر العورة ، وجدع بما شرع من الحلال أنف الغيرة ، ومنع من عضل الامهات ، كما منع من وأد البنات ؛ وفي كل شيء استحسنوا اللطف ، وحنوا الى الصغر ، الا في السرة والضرة . الخطوط خلفاء الالسنة ، وخطباء العقول . والمداد ماء القريحة . والطرس ستر الصناعة ، وعرض العمل » .

وقال في حمّام من أبيات(٢٠٢) :

١ — انعم ابا عامر بلذته
واعجب لامرين فيه قد جمعا

٢ — نيرانه من زنادكم قدحت
وماؤه من بنانكم نبعا

وقال يهنيء بعيد وأفق فصح النصارى(٢٠٣) :

١ — جمعت بطاعة حبك الاضداد
فتآلف الافصاح والاعياد

٢ — وجلا زمانك وجهه متطلعا
فكأنه بعد الممات معاد

قد يرى الشعر فضي البشرة ، وهو رصاصي المكسر .

وقال(٢٠٤) :

١ — إنّ الكريم إذا نالته مخمصة
أبدى الى الناس شبعا وهو غرثان
(٢٢ ب)

٢ — يحني الضلوع على مثل اللظى حرقا
فالوجه غمر بماء البشر ملآن

وقال(٢٠٥) :

احنّ للبرق من تلقاء ارضهم
ولي فؤاد الى الآلاف حنّان

محلة النفس فيهم أينما قطنوا
ومنزل الروح فيهم حيثما كانوا

وقال في وصف الفرس(٢٠٦) :

وكأنني لما انحططت به
أرمي البلاد بكوكب طلق

(١٩٩) عجز بيت للمتنبي في ديوانه ص ٣١١ ، وصدره : أطرح المجد عن كتفي واطلبه .

(٢٠٠) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ٧٩ . ورواية الاول : طلب الحوادث معربا . وهي في الذخيرة ١/١ : ١٧٧ .

(٢٠١) ابن العميد : (المتوفى سنة ٣٦٠هـ) . محمد بن الحسين العميد ، ابو الفضل من امراء البيان المعدودين . كان كريما ممدحا . وزر لركن الدولة البويهي . ومات بهمذان . وانظر في مصادر ترجمته الاعلام : ٣٢٨/٦ وانظر « ابن العميد » لخليل مردم . و « امراء البيان » لمحمد كرد علي .

(٢٠٢) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ٩٢-٩٣ ، من قصيدة ورواية الاول في الديوان : فانعم ابا عامر بنعمته . والقطعة من ستة أبيات في الذخيرة ١/١ : ٢٥٧ . والبيتان في الخريدة (ط. مصر) ٦٤٠/٢ وروايتهما مماثلة لرواية مخطوطتنا .
وابو عامر هذا : هو الحاجب ابو عامر محمد بن المظفر .

(٢٠٣) البيت الاول لابن شهيد في ديوانه ص ٤٥ ومعه بيت ثان هو :
كتب القضاء بان جدك صاعد والصبح رق والظلام مداد
نقلا عن الذخيرة ١/١ : ٢٥٩ .
وانفردت مخطوطتنا بالبيت الثاني ، اذ لا وجود له في جميع المصادر التي ترجمت لابن شهيد .

(٢٠٤) البيتان لابن شهيد في مطمح الانفس ص١٩ . ورواية الاول : اذا نابته .. ريا وهو ظمآن . والبيتان في بغية الملتمس ص ١٨٠ وقد شابهما نقص فلم يبق من الثاني غير قسيم نصه : « يحني الضلوع على » وضاعت بقية البيت . وهما له في نفح الطيب ٦٢٢/١ . ورواية الاول : اذا نابته ... ريا وهو ظمآن . ورواية الثاني : فالوجه ... ريان وهما في ديوانه ص ١٦٤ ورواية الاول : نابته .

(٢٠٥) البيتان لا وجود لهما في ديوان ابن شهيد (طبعة شارل بيلا) .

(٢٠٦) البيتان لابن شهيد في ديوانه ص ١١٨ نقلا عن الخريدة . وانظرهما في الخريدة (ط. مصر) ٦٤٠/٢ ورواية الاول : ارمي الفلاة .

وكأنني – لما طلبت به
وحش الفلاة – على مطا برق

وقال من ابيات(٢٠٧) :

واني على ماهاج صدري وغاظني
ليأمنني من كان عندي له سر

(٢٠٨) وانشد لابي عبدالله محمد بن قاضي ميلة شاعر بني أبي الحسين من ابيات يصف فيها مركبا للروم اوقع به المسلمون وذكر العلج :

١ – اذا طفا ابصر الصمصام يرقبه
او غاص في الماء من خوف الردى شرقا

٢ – واي عيش لموقوف على تلف
يراقب الميتتين السيف والغرقا

وانشد لأحمد بن محمد بن عبد ربه(٢٠٩) :

وكأنما غاض الاسى بجفونها
حتى اتاك بلؤلؤ منثور

وقال ابن شهيد(٢١٠) :

(٢٠٧) البيت لابن شهيد في ديوانه ص ٦٠ نقلا عن نفح الطيب ٥٠٠/٢ .

(٢٠٨) احد شعراء المائة الخامسة للهجرة ، قال عنه صاحب المطرب (ص ٤٨) : « ومن افاضل شعراء المغرب المعروفين بالاجادة ، الموصوفين بالاحسان والافادة . اشعر من دب بميلة ودرج ، ودخل بها وخرج » . وميلة التي نسب اليها : مدينة صغيرة باقصى افريقية بينها وبين بجاية ثلاثة ايام . له اشعار في المطرب ص ٤٨–٤٩ . وله شعر في الرايات ص ١٤٨ . وقد ترجم له ابن بسام في الذخيرة القسم الرابع الورقة ١٥٠ (المخطوط) وقال فيه : ضرب في الادب باعلى قدح وافتر عنه على أوضح صبح . ثم قال : ذكره ابن رشيق في شعراء الانموذج وأعرب عن فضائله .
والبيتان لم أظفر بهما في مظان ترجمته .

(٢٠٩) احمد بن محمد بن عبد ربه (٢٤٦ – ٣٢٨هـ) . صاحب العقد الفريد . انظر ترجمته في : تاريخ العلماء بالاندلس لابن الفرضي ٤٩/١ـ. ٥والجلوة ص ٩٤ وبغية الملتمس ١٣٧ وابن خلكان ٣٢/١ ويتيمة الدهر ٣٦٠/١ و ٤١٢ والبداية والنهاية ١٩٣/١١ والاعلام ١٩٧/١ . والبيت له في العقد الفريد ٤٠٠/٥ . وروايته : فكانما .

(٢١٠) البيت مما اخل به ديوانه . وهو له في الخريدة (ط. مصر) ٦٤١/٢ .

وقالوا أصاب الموت نفسا كريمة
فقلت لصحبي هذه نفس صالح

وهو من قول دريد بن الصمة(٢١١) :

تنادوا فقالوا : اردت الخيل فارسا
فقلت : اعبدالله ذلكم الردي

(٢٢٣آ) ابو الحسن مهيار يرثي الشريف الرضي (٢١٢) :

بكر النعي فقال : اردي خيرها
إن كان يصدق فالرضي هو الردي

ومن الناس من هو أخف من شرره ، واشد اختلاطا من غيره . لقد صحبت قوما اخذوا من الثريا اجتماعها ، ومن الجوزاء شعاعها ، وارتفاعها. وقال من قصيدة(٢١٣) :

١ – لو شئت مما نلت كل علا
وهتكت كل كثيفة السجف

٢ – لرمحت فينا بالسماك ضحى
وابحت لبدك صهوة الردف

ومن كلامه : « اذا شكا الصديق الى صديقه خطب هوى دهمه ، وأمر محبة فاجأه ، فلابد

(٢١١) دريد ابن الصمة (المتوفى سنة ٨هـ) سيد جشم بن بكر وفارسهم وشاعرهم كان من المعمرين وقتل يوم حنين ولم يسلم . انظر ترجمته واخباره في الاغاني (طبعة دار الثقافة) ٣/١٠ والمحبر ٢٩٨–٢٩٩ وشرح الشواهد ٣١٧ والتبريزي ١٥٦/٢ وتهذيب الاسماء واللغات ١ : ١ : ١٨٥ وخزانة البغدادي ٤٤٦/٤ والروض الانف ٢٨٧. والبيت له في الاغاني ٨/١٠ من قصيدة في رثاء اخيه عبدالله .

(٢١٢) مهيار الديلمي (ت ٤٢٨هـ) : شاعر كبير ، فارسي الاصل اسلم على يد الشريف الرضي وتوفي ببغداد له ديوان مطبوع . انظر اخباره وترجمته في : تاريخ بغداد ٢٧٦/١٣ والمنتظم ٩٤/٨ وابن خلكان ١٤٩/٢ وابن الاثير ١٥٧/٩ والتاج ٥٥١/٣ والبداية والنهاية ٤١/١٢ . والبيت له في ديوانه ٢٥٠/١ .

(٢١٣) البيتان مما اخل به ديوان ابن شهيد . السجف : الستر والسماك الرامح لا نوء له ، وانما سمي رامحا لكوكب امامه تجعله العرب رمحه ، وهو اشد حمرة .
الردف : ما تبع الشيء ، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه.
لبدة السرج : ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج من صوف .

للمساعدة والترك للائمه ، في صدر الكلف ، وحميا الشغف . » .

وقال من قصيدة في المعتلى بالله(٢١٤) :

١ ــ فريقُ العِدا من حدِّ عزمِكَ يَفْرَقُ
وبالدهرِ مما خافَ بَطْشَكَ أَوْلَقُ

٢ ــ تَيَمَّمْتَه والقصرُ حولَكَ جَحْفَلٌ
ونازعتَه والسعدُ دونَكَ خندقُ

٣ ــ فيا أيها الباغي الفرارَ أمامَه
هُوَ الموتُ فاعلمْ إنه سوفَ يلحقُ

٤ ــ عجبتُ لمنْ يعتدُّ دونك جُنَّةً
وسهمُك حتفٌ والقضاءُ يُفَوِّقُ

★

« تم كتاب المختار من شعر شعراء اهل الاندلس تأليف الامام الاديب أبي القاسم علي بن المنجب الكاتب ؛ على يد مالكه العبد الفقير الازهري عبدالله بن عبدالرحمن الدنوشري ؛ غفر الله ذنوبه وستر عيوبه .. آمين » .

---

(٢١٤) البيتان الاول والرابع في ديوان ابن شهيد من قطعة في تسعة ابيات نقلا عن الذخيرة ١/١ : ٢٧٣–٢٧٤ . ورواية الرابع في الديوان : وسهمك سعد والقضاء مفوق . وهي رواية بينة الاختلال . والبيتان الثاني والثالث مما أخل به الديوان . وقد انفردت بهما مخطوطتنا .

المستدرك على ابن جني فيما شرحه من شعر المتنبي

خمسون نصاً من كتاب مفقود

لابي الفضل العروضي

تحقيق ودراسة

الدكتور محسن غياض

مراكز دراسة المتنبي :

لا نعرف في تاريخنا الادبي كله شاعرا كان اكثر انصارا واكثر خصوما من ابى الطيب المتنبي ، فقد شغل الناس في حياته وبعد مماته الى يومنا هذا . واثار شعره من الجدل والخصومة ما لم يثره اثر ادبي اخر ، وكان له في كل بلد حلته او مر به تلامذة ومعجبون قرأوا شعره عليه وشرحوه للناس شفاها او كتابة وتكونت حولهم حلقات من التلامذة المبهورين بالشاعر وشعره (وتكونت اوساط معجبة به في حلب والفسطاط وبغداد وشيراز حيث كان ديوانه يشرح)(١) .

وكان ابو الفتح عثمان بن جني اكبر تلامذته واعظمهم اثرا في الاوساط المعجبة بشعره ، واثار شرحاه الكبير والصغير خصومة مستعرة وحركة ادبية واسعة تمثلت في كثرة الردود التي الفت عليه(٢) .

وفي بلاد الشام الف ابو العلاء المعري كتابين في شرح الديوان هما اللامع العزيزي ومعجز احمد ، وضع بهما بدافع اعجابه الكبير بالشاعر النواة الاولى لمركز مهم من مراكز دراسة المتنبي والعناية بديوانه ، وقد تبعه في ذلك تلامذته ابن فورجة(٣) والخطيب التبريزي(٤) وابو المرشد المعري(٥) ومن بعدهما ابن الشجري وابن الانباري تلميذا الخطيب ؛ ولكل من هؤلاء شرح لديوان المتنبي نلحظ فيه اثر المعري واضحا جليا .

ونشأ في بلاد فارس مركز مهم اخر لمثل تلك الدراسات وتكونت اوساط معجبة بالشاعر هناك كانت حريصة على الوقوف بوجه عداء الصاحب بن عباد ورد مطاعنه على شعر المتنبي(٦). ويعود الفضل في ذلك كله الى ابى بكر الخوارزمي الذي عاد الى فارس من بلاط سيف الدولة ، وهو لا يقل اعجابا بالشاعر من ابن جني ولا يقل عنه حماسا لنشر ديوانه وشرحه وبيان محاسنه ، وتبع الخوارزمي في ذلك تلامذته محمد بن آدم الهروي ومحمد بن علي الهرشي(٧) وابو الفضل العروضي وتلميذه ابو الحسن الواحدي(٨) ، ويبدو اثر الخوارزمي واضحا فيما وصل الينا من شروح هؤلاء ، متمثلا في كثرة الاستشهاد بارائه والاعتماد على روايته .

كما نشات في الموصل والجزيرة الفراتية ومصر مراكز اخرى للعناية بشعر المتنبي وشرحه ، واول من عني بذلك في الموصل ابن الدهان سعيد بن المبارك ثم تلميذه ابو الحرم المكيني استاذ ابي البقاء العكبري الذى كان شرحه خلاصة لكثير من الشروح قبله(٩) .

اما في مصر فقد كانت الدراسات عموما معادية للشاعر وقد انصب معظمها على بيان سرقاته وكشفها ، وممن الف في ذلك ابن وكيع وابن حسنون والعميدي (١٠) .

المؤلف :

وابو الفضل العروضي(١١) حلقة في سلسلة المدرسة الفارسية التي اعجبت بالمتنبي وعكفت على شرح ديوانه ، فهو ابرز تلامذة الخوارزمي وخليفته في مجلس درسه وهو استاذ الواحدي وابعد مشايخه تأثيرا فيه وفيما شرحه من

---

(١) ديوان المتنبي في العالم العربي لبلاشير .

(٢) انظر مقدمتنا لكتاب الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ١١

(٣) نشر كتابه الفتح على فتح ابي الفتح بتحقيقنا في المجلد الثاني من مجلة المورد ، بغداد ١٩٧٣ .

(٤) لا زال شرحه لديوان المتنبي مخطوطا ومنه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بكلية الاداب ببغداد .

(٥) له كتاب مخطوط اسمه (المختصر في تفسير ابيات المعاني من شعر المتنبي) حققناه بالاشتراك مع الدكتور مجاهد الصواف وسيطبع قريبا .

(٦) له رسالة في الكشف عن مساويء شعر المتنبي .

(٧) ديوان المتنبي في العالم العربي لبلاشير ٢٠ .

(٨) نشره فردريك ديتريصي في برلين سنة ١٨٦١ .

(٩) انظر مقدمة شرح العكبرى للديوان

(١٠) ديوان المتنبي في العالم العربي ٣٢ .

(١١) انظر ترجمته في معجم الادباء ٨٧/٢ وانباه الرواة ١١٩/١ وتتمة اليتيمة ٢٣/٢ والوافي للصفدي ٣٢/٨ والسياق في تاريخ نيسابور ٢٤ وبغية الوعاة ٣٦٩/١ وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (القسم المخطوط) ١٩٦/١ ومعجم الادباء ٩٩/٥ .

شعر الشاعر والمصادر التي ترجمت له قليلة معدودة وهي تنقل كلها عن ياقوت الحموي الذي نقل بدوره عن رجلين عاصرا العروضي وسمعا منه احدهما تلميذه الواحدي وثانيهما ابو منصور الثعالبي . وقد حفظ لنا ياقوت اقدم وادق ترجمة للعروضي كتبها تلميذه الواحدي واعتمدهما الثعالبي ولم يزد عليها غير نصوص قليلة من شعر الرجل سمع بعضها عنه . واني اذ اجد نفسي ملزما بالتعريف بالعروضي بين يدي كتابه هذا لا ارى مناصا من الاعتماد اعتمادا كليا على ادق واوثق ترجمة له ولا ارى مفرا من ترك مكاني للامام ابي الحسن الواحدي ليتقدم لقراء العربية استاذه ابا الفضل العروضي في مقدمة كتابه البسيط في تفسير القرآن (اما اللغة فقد درستها على الشيخ ابي الفضل احمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف العروضي رحمه الله وكان قد خنق التسعين في خدمة الادب وادرك المشايخ الكبار وقرأ عليهم وروى عنهم كأبي منصور الازهري روى عنه كتاب التهذيب وغيره من الكتب وادرك ابا العباس العامري وابا القاسم الاسدي وابا نصر طاهر بن محمد الوزيري وابا الحسن الرخجي(١٢) وهؤلاء كانوا فرسان البلاغة وائمة السلف وسمع ابا العباس الاصم وروى عنه واستخلفه الاستاذ ابو بكر الخوارزمي على درسه عند غيبته ، وله المصنفات الكبار والاستدراكات على الفحول من العلماء باللغة والنحو وكنت قد لازمته سنين ادخل عليه عند طلوع الشمس واخرج لغروبها . اسمع واقرأ واعلق واحفظ وابحث واذاكر اصحابه ما بين طرفي النهار وقرأت الكثير من الدواوين واللغة حتى عاتبني شيخي رحمه الله يوما وقال: انك لم تبق ديوانا من الشعر الا قضيت حقه اما آن لك ان تتفرغ لتفسير كتاب الله العزيز تقرأه على هذا الرجل الذي يأتيه البعداء من اقصى البلاد وتتركه انت على قرب ما بيننا من الجوار ، يعني الاستاذ الامام احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، فقلت : يا ابت انما اتدرج بهذا الى ذلك الذي تريد واذا لم احكم الادب بجد وتعب لم أرم في غرض التفسير من كثب ، ثم لم اغب زيارته يوما من الايام حتى حال بيننا الحمام (١٣) .

ولعلك رأيت فيما تقدم اشارة الواحدي الى طول صحبته لاستاذه هذا وملازمته له حتى وفاته .

ورأيت على من درس العروضي من الاساتذة وعنايته باللغة والحديث والدواوين وشروحها دون غيرها من العلوم، وانه لم يكن مشاركا في التفسير ولا كان من اساتذته ولم يكن يتحرج من الاشارة على تلامذته بدراسة القرآن وتفسيره على المبرزين من الاساتذة في ذلك العلم مرتفعا بذلك عما لا يليق بمثله من الحسد والضغينة لغيره من الاساتذة .

ولعلك قرأت ان لرجل بلغ من العمر غايته وانه انفق ذلك العمر كله في خدمة الادب مدرسا ومؤلفا وانه كان ابرز تلامذة الخوارزمي وخليفته على منصة الدرس عند غيبته ، ويبدو انه ترك بعده تراثا علميا ضخما ممثلا في تلك (المصنفات الكبار والاستدراكات على الفحول من العلماء باللغة والنحو)(١٤) ومن المؤسف ان تضيع كل تلك المصنفات ، ولا يصل الينا من علم الرجل الا هذه النصوص القليلة التي حفظها لنا الواحدى في شرحه لديوان المتنبي .

(١٢) ذكر العروضي بعض اساتذته هؤلاء في النصين ٧ ، ٢١

(١٣) معجم الادباء ٩٩/٥

(١٤) معجم الادباء ٩٩/٥

وقد اكمل ياقوت الحموي والثعالبي وعبد الغافر الفارسي بعض وجوه النقص في ترجمة الواحدي لاستاذه العروضي فذكروا انه كان شافعيا ويلقب بالصفار وقد ولد سنة ٣٢٤ وتوفي سنة ٤١٦ ا وبعدها . وانه كان شيخ اهل الادب في وقته(١٥) .

وقد حفظ لنا الثعالبي ثلاث مقطعات قصيرة من شعر العروضي سمع بعضها منه(١٦) . وهي في اغلبها شعر تعليمي لا يدل على موهبة شعرية ولا على عناية بقول الشعر والانصراف له . ومن ذلك قوله وقد جمع اسماء الكواكب السبعة في بيت واحد :

يا من يقدر ان الدهر ينصره
بكوكب عاجز بالله فانتصر
لا تشركن برب العرش تجهله
كواكبا كلها تجري على قدر
عطارد زهرة والشمس مع زحل
كالمشترى الفرد والمريخ كالقمر(١٧)

هذا الكتاب :

وقد اشرنا فيما مضى الى ضياع كتب العروضي ومؤلفاته الكبار في الاستدراك على الفحول ، التي ذكرها الواحدي واشار الى كثرتها . ولم يبق بين ايدينا من تراث ابي الفضل غير هذه النصوص الخمسين التي حفظها لنا الواحدي مبثوثة في ثنايا شرحه الكبير لديوان المتنبي ، وقد نقلها العكبري عن الواحدي وافاد منها في شرحه للديوان فائدة كبيرة . وقد رأيت ان اجمع هذه النصوص المبعثرة وارتبها واوثقها ثم اتبين من خلالها سمات هذا الشرح المفقود ومنهجه ومرتكزاته واقدم بذلك لقراء العربية والمعنيين بشعر ابي الطيب خاصة ، كتابا جديدا عن شعر ابي الطيب المتنبي هو احدى ثمرات المدرسة الفارسية وشيخها ابي بكر الخوارزمي .

ومن الغريب اننا لا نجد اشارة الى هذا الكتاب عند الذين ترجموا لابي الفضل العروضي من القدماء ولم يذكره صاحب كشف الظنون مع شروح الديوان الكثيرة التي اشار اليها كما لم يذكره الاستاذ بروكلمان على ما عرف فيه من دقة ومن احاطة بشروح الديوان مطبوعها ومخطوطها(١٨) .

واول اشارة الى هذا الكتاب تلك التي نجدها عند البديعي بقوله (ومن شروح المتنبي كتاب ابي الفضل احمد بن محمد العروضي(١٩) كما اشار اليه من قبل ابو البقاء العكبري في مقدمة شرحه الكبير(٢٠) .

وانا اعتقد ان العروضي لم يكتب بيده شرحا كاملا للديوان وانما كان كتابه هذا مجموعة امالية على تلميذه الواحدي وهي في معظمها رد على ابن جني واستدراك على

(١٥) معجم الادباء ٨٧/٢ وتتمة اليتيمة ٢٣/٢ والسياق ٢٤

(١٦) تتمة اليتيمة ٢٣/٢

(١٧) المصدر السابق ٢٤/٢

(١٨) تاريخ الادب العربي لبروكلمان ٨٨/٢

(١٩) الصبح المنبي للبديعي ٢٦٩

(٢٠) مقدمة شرح العكبري ١/د

ما شرحه مع الوقوف احيانا على بعض آراء الصاحب بن عباد والرد عليها . ودليلنا على ذلك كثرة اشارة الواحدى الى ذلك بقوله (قال ابو الفضل العروضي فيما املاه علي مما استدركه على ابي الفتح)(٢١) وقوله (قال ابو الفضل العروضي فيما استدرك على ابن جني)(٢٢) .

وقد ذكر العروضي ابا الفتح ابن جني صراحة في بعض ردوده عليه في مثل قوله (واحسب ابا الفتح ان يقول قبل ان يتفكر ويرسل قلمه قبل ان يتدبر)(٢٣) وقوله (والعجب في ان ابا الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطيء ثم يتكلف النقد)(٢٤) وربما اكتفى بالايماء الى ابن جني دون التصريح باسمه في مثل قوله (قضيت العجب ممن يخفي عليه هذا ثم يدعى انه احكم سماع تفسير شعره منه)(٢٥) وقوله (ما اصنع برجل ادعى انه قرأ هذا الديوان على المتنبي ثم يروي هذه الرواية ويفسر هذا التفسير(٢٦)وابو الفضل في معظم ردوده رجل هاديء الطبع لين الجانب ولكنه ربما غضب احيانا وخرج الى العنف والقسوة على ابن جني في مثل قوله (هذا كلام من لم ينتبه بعد من نوم الغفلة)(٢٧) وربما اسرف في ذلك فعمد الى تكذيب ابن جني تكذيبا صريحا فيما كان يقوله من سؤاله للمتنبيواجابته له(نعوذ بالله من الخطل لو كان سأله لاجابه بالصواب)(٢٨) وهو مع هذا كله لا يجد في نفسه حرجا من التسليم ببعض شروح ابن جني واظهار الموافقة عليها في مثل قوله (قد اكثر الناس في هذا البيتوالذى حكاه ابو الفتحاجود ما قالوه)(٢٩) وهو لم يقتصر في ردوده على ابن جني على الشرح الصغير وحده (الفتح الوهبي)(٣٠) كما فعل ابن فورجة من قبل(٣١). وانما شملت ملاحظاته شرحي ابن جني الصغير والكبير على السواء ، فاثنان وثلاثون نصا من هذه النصوص الخمسين رد على الشرح الكبير المسمى بالفسر(٣٢) وخمسة عشر منها في الرد على الشرح الصغير المسمى بالفتح الوهبي اما النصوص الثلاثة الباقية ففي الرد على الصاحب بن عباد و(٣٣).

دو وابن فورجة :

والعروضي يشبه ابن فورجة في هذا شبها كبيرا من حيث الاعجاب بالمتنبي وعدم العناية بشرح ديوانه كاملا والاكتفاء بتعقب ابن جني والرد عليه من الوقوف احيانا على الصاحب بن عباد وتسفيه مطاعنه على شعر ابي الطيب. ومع اتفاق الرجلين في كثير من الاراء وتشابههما في المنهج من حيث الاعتماد على احداث التاريخ ومأثور الشعر العربي والقرآن في كثير من ردودهما وهو ما سنوضحه بعد قليل الا انهما كانا يختلفان في مصادر كل منهما عن شعر المتنبي ، كا نابن فورجة يعتمد رواية ابي العلاء المعري خاصة والاساتذة الشاميين وكان العروضي يعتمد رواية الخوارزمي واساتذة بلاد فارس مستفيدا بشكل خاص من رجل خدم المتنبي واطال صحبته وهو ابو بكر الشعراني الذي ورد بلاد فارس وقرأ عليه العروضى ديوان المتنبي فيمن قرأه عليه من الناس ومن هنا كان موقف الرجلين ، ابن فورجة والعروضي ، مختلفا في الرد على الصاحب ، كان ابن فورجة يعتمد في رده عليه على الحجة والمنطق ومأثور شعر العرب . اما العروضي فقد كان يتهم الصاحب بتحريف شعر المتنبي ثم عيبه بعد ذلك معتمدا في هذا على رواية ابي بكر الشعرانيكاتب المتنبي وخادمه ، فقد عاب الصاحب على ابي الطيب استعماله كلمة (الاسبطرار) في بيته التالي :

روائق العز فوقك مسبطر
ومَلْك علي ابنك في كمال

وقال (ولعل لفظة الاسبطرار في مراثي النساء من الخذلان الصفيق (٣٤) اما ابن فورجة فقد اتهم الصاحب بالجهل وسفه رأيه وقال (هذا من نحوه الوزارة وليس من باب العلم) ثم اجهد نفسه واكثر من شواهد الشعر العربي القديم التي استعملت فيها هذه الكلمة(٣٥) . اما العروضي فقد اكتفى من ذلك كله بتكذيب الصاحب واتهامه بتحريف شعر المتنبي بقوله (سمعت ابا بكر الشعراني خادم المتنبي ورد علينا فقرأنا عليه شعره فانكر هذه النسخة وقال قرأنا على ابي الطيب (رواق العز فوقك مستظل) ، قال العروضي وانما غيره عليه الصاحب ثم عابه به ، وعلى هذا فقد سقط ثقل اللفظ وكراهة المعنى)(٣٦) ثم اتهمه بالكذب والتحريف في نصين اخرين غير هذا معتمدا في كلها ابى بكر الشعراني وروايته(٣٧) .

ونحن نتحرج في قبول رواية الشعراني ونتحرج من اتهام الصاحب بالكذب والتحريف ، لان الكلمات التي عابها في شعر المتنبي مثبتة في جميع شروح الديوان ورواياته على اختلاف سلاسل الاسناد ، واذا كان الصاحب قد حرف تلك الكلمات واشاعها في مركز حكمه بالري فكيف نفسر ورودها في شعر المتنبي الذى رواه ابن جني وشرحه وهو تلميذ المتنبى واكبر المعجبين به وكيف نفسر ورودها فيما رواه ابو العلاء المعرى وتلميذاه ابن فورجة والخطيب التبريزي وفيما اثبته العكبري من رواية الديوان نقلا عن اساتذته بالموصل ، ولم يكن لهؤلاء صلة بالصاحب ولا عرفوه ثم كيف نفسر ورود تلك الكلمات عينها فيما رواه الواحدي من شعر المتنبي نقلا عن اساتذة المدرسة الفارسية وفيهم مثل الخوارزمي والعروضي .

---

(٢١) انظر النص ٣٨
(٢٢) انظر النصين ٢٧ ، ٢٩
(٢٣) النص ٨
(٢٤) النص ١٠
(٢٥) النص ١٤
(٢٦) النص ٢١
(٢٧) النص ٢٠
(٢٨) النص ٤٦
(٢٩) النص ٢٦
(٣٠) نشرته وزارة الاعلام بتحقيقنا سنة ١٩٧٣
(٣١) انظر مقدمتنا لكتاب ابن فورجة ، مجلة المورد المجلد الثاني العدد الاول
(٣٢) نشر الدكتور صفاء خلوصي الجزء الاول منه ببغداد سنة ١٩٧٠ .
(٣٣) وهي النصوص ٩ ، ٣٣ ، ٤٧

(٣٤) الكشف عن مساويء شعر المتنبي للصاحب ١٣
(٣٥) انظر الفتحعلى فتح ابي الفتح لابن فورجة ،المجلدالثاني من مجلة المورد العدد الثالث ١٢٥
(٣٦) النص ٢٣
(٣٧) انظر النصين ٦ ، ٤٧

منهجـــه :

وابو الفضل العروضي يرتكز في ردوده على ابن جنـي على مرتكزات عدة منها اعتماده على القرآن الكريم ، فقد عاب ابن جني على المتنبي قوله (وشرف الناس اذ سواك انسانا) وقال (لا يعجبني قوله : سواك ، لانه لا يليق بشرف الفاظه)(٣٨) ورد عليه العروضي بقوله (سبحان الله اتليـق هذه اللفظة بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي)ثماستشهد بجملة آيات كريمة وردت فيها هذه الكلمة (٣٩) .

وقد انطلق ابن فورجة عـن هذا المرتكز في رده ايضـا فقال (نهاية ما يقدر عليه الفصيح انه ياتى بالفاظ القرآن والفاظ الرسول او الفاظ الصحابة بعده) ثم استشهـد بالايات الكريمة التى استشهد بها العروضي(٤٠) .

وكما اعتمد ابن فورجة على الشعر القديم والقيـاس عليه في ردوده كذلك فعل أبو الفضل ، وللمتنبيبيت يقول فيه :

تنشـد اثوابنـا مدائحـه
بالسـن ما لهـن افـــواه

فسره ابن جني بقوله (اى تتقعقع لجدتها)(٤١) وردعليه ألعروضي بقوله (هذا كلام من لم ينظر في معانى الشعر ولم يرو الكثير وكنت اربا بابي الفتح عـنمثل هذا القــول، ألم يسمع قول نصيب :

فعاجوا فاثنوا بالـذي انت اهلـه
ولوسكتوا اثنت عليكالحقائب)(٤٢)

وكثرة محفوظ العروضي من الشعر القديم وطـول تدارسه للدواين وتدريسها ارهف حسه وجعلـه سريـع الاهتداء الى ما في ذلك الشعر من دقيق المعاني وساعـده ذلك دون ريب على فهم شعر المتنبي ومراميه البعيدة ، ومن ابيات المتنبي المشهورة قوله :

بايت بلى الاطلال ان لم اقف بهـا
وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

فقد تصور ابن جني ان ابا الطيب يريد قدر وقوف الشحيح وطول بحثه عما فقده ورأى انه ليس فيذلك مبالغة يضرب بها المثل(٤٣) ، اما العروضي فقد انكـــر ذلـك على ابن جنى ورأى ا نالمتنبي لم يرد طول وقفة الشحيح وانمـا اراد هيئة الشحيح في وقفته تلك واضطراره الى الانحنـاء وتنكيس الراس وهي وقفة مشابهة لوقفة المحزون علـى اطلال من يحب .والفرق بين المعنيين دقيق كما تـرى لايتنبه له الا من اطال صحبة الشعر القديم واحسندرسهكابي الفضل الذى استشهد في تاييد رايه هذا ببيت لابن هرمـة وهو قوله :

نكـس لمـا اتيت سائلـه
واعتل تنكيس ناظـم الخرز(٤٤)

وانت ترى ا نالعروضي احسـن التفسير واحسـن القياس على الشعر القديم ، ووفق في ذلك التوفيق كله .

وهو ربما خالف ابن جني ورد تفسيره لاختلاف روايـة البيت عنده التي يستتبعها بالضرورةالخلاففيشرحهوتفسيره، وهو يعتمد في رواياته المخالفةعلى نفر من اساتذته كالخوارزمي والشعراني وابي الحسن الرخجي وابي محمد الحرضي(٤٥).

وهو يعتمد احيانا على العادة والعرف الاجتماعـيفي رد بعض شروح ابن جني ، ومن امثلة ذلك ان ابي جنـي فسر هذا البيت للمتنبي :

كسائله من يسأل الغيث قطـرة
كعاذلـــه من قال للفلك أرفق

بقوله (كما ا نالغيث لا توءثر فيه القطرة فكذلك سائله لا يوءثر في ماله)(٤٦)

وقد رد العروضي هذا التفسير معتمدا على العـادة فقال (هذا الذى قاله ابو الفتح عل ىخلاف العـــادة في المدح لان العرب تتمدح بالاعطاء من القليل والمواســاة مع الحاجة .. والذي فسره مدح بكثرة المال لا الجود)(٤٧) .

وللمتنبي بيت معروف في رثاء اخت سيف الدولة وهو قوله :

غدرت يا موت كم افنيت مـــن عدد
بمن اصبت وكـم اسكت من لجب

فقد تصور ابن جني ا نالمتنبي يقول ان تلك السـيدة كانت تقري الجيوش وتطعمها ، وقد انقطع بموتها لجب تلك الجيوش وقعقعة اسلحتها في بابها (٤٨) .

وانكر العروضي ذلك معتمدا على العادة والعـــرف الاجتماعي وانه (قلما توصف المرأة بهذه الصفة) ورأى ان المتنبي يقصد كثرة خدمها في بيتها ولجبهم وضوضاءهم في حياتها وقد انقطع ذلك كله بموتها وتفرق خدمها وعبيدها(٤٩). وهذا المعنى كما ترى اليق عادة وعرفا في صفة النسـاء ورثائهن مما ذهب اليه ابن جنـي رحمه الله .

وهو يعتمد في ردوده ايضا على مأثورات العـرب واساطيرها ومـن ذلك ان ابن جني فسر هذا البيت للمتنبي :

مال كأن غراب البين يرقبـه
فكلما قيل هـــذا مجتد نعبا

بقوله (كما ان غراب البين لا يهدأ من الصياح كذلك هذا لا يفتر عـن العطاء)(٥٠) .

---

(٣٨) الواحدي ٢٧٧
(٣٩) النص ٤٨
(٤٠) العكبري ٤/٢٣١
(٤١) الفتح الوهبي ١٨٤
(٤٢) النص ٥٠
(٤٣) العكبرى ٣/٢٢٨

(٤٤) النص ٤٢
(٤٥) انظر النصين ٧ ، ...
(٤٦) العكبري ٢/٣١١
(٤٧) النص ٢٨
(٤٨) العكبري ١/٨٧
(٤٩) النص ٢
(٥٠) العكبري ١/١١٧

وقد انكر العروضي هذا التفسير ورده بقوله (ومن الذي قال ان الغراب لا يهدأ من الصياح ولكن معناه ان العرب تقول ان غراب البين اذا صاح في ديار قوم تفرقوا ، فقال المتنبي كان المجتدي اذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله لتفرق)(٥١) .

ولعلك رأيت كيف اعتمد الرجل على تلك الاسطورة العربية في تفسير شعر المتنبي وكشف معناه كشفا حسنا .

ولعل ضعف تفسيرات ابن جني احيانا متات من نظرته الى البيت الشعري مستقلا منفردا وتفسيره بمعزل عن ابيات القصيدة الاخرى ومعناها العام ، وقد اوقعه هذا في تفسيرات ظاهرة الضعف واغرى غيره بالرد عليه ومهاجمته وتفسير ذلك الشعر تفسيرا مختلفا عن طريق ربط البيت المفسر بما قبله وبما بعده من ابيات وعن طريق فهم الغرض الاساس للقصيدة والمعنى العام لها . وقد فعل ابن فورجة مثل ذلك في بعض ردوده على ابن جني(٥٢) ، وفعله العروضي ايضا .

ومن ذلك هذا البيت للمتنبي :

وكانوا الاسد ليس لها مصال
على طير وليس لها مطار

فقد اعتبره ابن جني في صفة المنهزمين من سيف الدولة(٥٣)

(٥١) النص ٤
(٥٢) الفتح على فتح ابي الفتح مجلة المورد المجلد الثاني
(٥٣) العكبرى ١٠٧/٢

ورای العروضي انه في صفة خيل سيف الدولة معتمدا في تاييد رايه هذا على البيت الذي بعده في القصيدة(٥٤) .

ومن ابيات المتنبي قوله :

سهاد لاجفان وشمس لناظر
وسقم لابدان ومسك لنا شق

فقد جعله ابن جني صفة لساقية الخمرة(٥٥) وجعله العروضي صفة للخمرة نفسها مستفيدا من البيت الذي قبله(٥٦) .

وبعد ، فهذا رجل لم ينل من الشهرة ما ناله بعض شراح ديوان المتنبي كابن جني وابي العلاء والخوارزمي والخطيب التبريزي . وقد خفي مكانه على كثير من اساتذة الادب ودارسيه ، ولعلي وقد جمعت من شرحه ما تبعثر ورتبته ووثقته وعرفت به وبموءلفه ومنهجه ، اكون قد قدمت للمعنيين بالادب العربي وتاريخه كتابا جديدا عن ديوان ابي الطيب ومفسرا ممتازا من مفسريه يحمل معه سمات المدرسة الفارسية التي شغلت قرونا بابى الطيب وشعره وشروحه . ولله الحمد مبتدا وختاما .

(٥٤) النص ٢٢
(٥٥) العكبرى ٢١٨/٢
(٥٦) النص ٢٠

النصوص الخمسون

(١)

قال المتنبي :

اذا ماسـرت في آثار قـوم
تخاذلت الجماجمُ والرقابُ

قال أبو الفضل العروضى(١) : ما أبعـد مـا وقع(٢) من الصواب وتخاذل الجماجم والرقاب هو أن يضربها بالسيف فيقتلها ويفصل بينهما فتساقط، فكأنَّ كل واحد منهما خذل صاحبه . وقد رجع أبو الفتح الى نحو هذا القول فذكر قريبا من هذا(٣).

(٢)

قال المتنبي :

غدرت ياموت كم أفنيت من عدد
بمن أصبت وكم اسكت من لجب

قال أبو الفضل العروضى(٤) : قلما توصف المراة بهذه الصفة(٥) . وعندي انه اراد مات بموتها بشر كثير واسكت لجبهم وترددهم في خدمتها ويجوز ان يريد انهم سقطوا عن برها وصلتها فكأنهم ماتوا .

(٣)

قال المتنبي :

فلـو كنت تجـزي بـه نلت(م)
منـك اضعف حظ بأقوى سبب

قال العروضى(٦) وهـذا لا يقوله مجنون(٧) لبعض نظرائه او لمن هو دونه فكيف ينسب المتنبي مثل سيف الدولة الى انه لو احتشد وتكلف في جزائه لم يبلغ كنهه . وهذا عتاب يقول لو جزيتني بحبي لك وهو اقوى سبب لأنحبي لك اكثر من حب غيري لنلت منك القليل يشكو اعراضه عنه وانه لا يصيب منه حظا مع قوة سببه .

(٤)

قال المتنبي :

مال كـان غراب البين يرقبـه
فكلما قيـل هذا مجتدٍ نعبا

قال العروضى(٨) : لعمري ان الذي قاله المتنبي لحسن ؛ ولكن تفسيره غير حسن(٩) ومن الذي قال ان الغراب لا يهدأ من الصياح ولكن معناه ان العرب تقول ان غراب البين اذا صاح في ديار قوم تفرقوا ؛ فقال المتنبي كأنَّ المجتدي اذا ظهر صاح هذا الغراب في ماله فتفرق .

(٥)

قال المتنبي :

مبرقعي خيلهم بالبيض متخـذي
هـام الكماة على أرماحهـم عذبا

قال أبو الفضل العروضى(١٠) : امثل المتنبي يمدح قوما بان يستروا وجوه خيلهم بحديدة(١١) ؛ واي شرف ونجدة لفارس ان فعـل ذلك ، وذلك معرض لكل فرس وكفل ومعناه أن سيوفهم مكان البراقع لخيلهم فلا يصل العدو الى وجه فرسهم لانهم يقونه بالقتل والرد وعني بالبيض السيوف لا الحديد الذي أراد .

(٦)

قال المتنبي :

أعزمي طال هـذا الليـل فانظر
امنك الصبـح يفـرق أن يؤوبا

---

(١) الواحدي ٥٤٤ والعكبري ٧٨/١

(٢) اي ابن جني الذي فسر البيت بقوله : اصل التخاذل التأخر واذا تأخرت الجمجمة والرقبة فقد تأخـر الانسان أي لما سرت وراءهم كأن رؤوسهم تأخرت لادراكك اياهم وان كانت في الحقيقة قد اسرعت .

(٣) قال الواحدي : وعندي في معنى مبدأ البيت غيـر ما ذكراه

(٤) الواحدي ٦٠٧ والعكبري ٨٧/١ .

(٥) يشير الى ابن جني الذي فسر البيت بقوله :
يقول غدرت بها يا موت لانك كنت تصل بها الى افناء عدد الاعداء واسكات لجبهم ، اي كانت فاضلة تقرى الجيوش وتبير الاعداء .

(٦) اوالاحدي ٦٢٣ والعكبري ١٠٥/١ .

(٧) يشير الى ابن جني الذي فسر البيت بقوله :
اي لو تناهيت في جزائك اياي على حبي اياك لكـان ضعيفا بالاضافة الى قوة سببي في حبي لك .

(٨) الواحدي ١٥٨ والعكبري ١١٧/١

(٩) يشير الى تفسير ابن جني للبيت بقوله : هذا معنى حسن يقول كما ان غراب البين لا يهدأ من الصيـاح كذلك هذا لا يفتر عـن العطاء .

(١٠) الواحدي ١٥٨ والعكبرى ١١٨/١

(١١) يشير بهذا الى تفسير ابن جني لهذا البيت بقوله :
قد جعلوا مكان براقـع خيلهم حديدا على وجوهها لبقيها الحديد . ان يصـل البهـا .

قال العروضي[١٢] : يخاطب عزمه يقول انظر يا عزمي هل علم الصبح بما اعزم عليه من الاقتحام فخشي أن يكون من جملة اعدائي[١٣] .

(٧)

قال المتنبي :

وأبهـر آيات التهامي أنـه

أبوك وأجدى مالكم من مناقب

قال ابو الفضـل العروضي[١٤] فيما أملاه عليّ[١٥] : هذا بيت حسن المعنى مستقيم اللفظ حتى لو قلت انه أمدح بيت في شعره لم أبعـد عن الصواب ولا ذنب له اذا جهل الناس غرضه واشتبه عليهم[١٦] أما معناه ان قريشا واعداء النبي (ص) كانوا يقـولون ان محمداً صنبور اي منفرد ابتر لا عقب له فاذا مات استرحنا منه فأنزل الله تعالى (انا أعطيناك الكوثر)[١٧] اي العدد الكثير ولست بالابتر الذي قالوه (ان شانئك هو الأبتر) فقال المتنبي : أنتم[١٨] من معجزات النبي (ص) وآيات لتصديقه وتحقيق قول الله تعالى وذلك اجدى مالكم من مناقب ، بالجيم ، فان قيل : الأنسـاب تنعقد بالابناء والآباء لا بالبنات والأمهات كما قال الشاعر :

بنونا بنو ابنائنا ، وبناتنـا

بنوهن ابناء الرجال الاباعد[١٩]

قلنا : هذا خلاف حكم الله تعالى وقوله تعالى في القرآن الحكيم (ومن ذريته داود وسليمان)[٢٠] الى قوله تعالى (ويحيى وعيسى) فجعل عيسى من أولاد ابراهيم وذريته ولا خلاف انـه لـم يكن لعيسى اب ، وأما ذكر (التهامي) فان الله تعالى كان قد انزل في التوراة انه باعث نبيا من تهامة من

(١٢) الواحدي ٢٩٢ والعكبري ١٣٩/١

(١٣) قال ابن جني : اي كأن ضوء الصباح يفرق من ظلمة الليل ان يعود ، بريد طول ليله ، ويؤوب يرجع (الفسر ٣١١/١) .

(١٤) الواحدي ٣٣١ والعكبري ١٥٤/١–١٥٥

(١٥) اي علي الواحدي .

(١٦) قال ابن جني (الفسر ٣٤٦/١) : يريد بالتهامي النبي صلى الله عليه وسلم وقد اكثر الناس القول في هذا البيت ، وهو في الجملة شنيع الظاهر ، وقد كان يتعسف في الاحتجاج له والاعتذار منه بما لست اراه مقنعا فاضربت عن ذكره .

(١٧) الاية الاولى من سورة الكوثر .

(١٨) اي اهل الممدوح طاهر بن الحسين العلوى

(١٩) في شرح ابن عقيل على الالفية ٢٠٢/١

(٢٠) الاية ٨٤ من سورة الانعام .

أولاد اسماعيل في آخر الزمان وأمر موسى أمته ان يؤمنوا به اذا بعث ودلّ عليه بعلامات اخر فأنكر اليهود نبوته ، فقال النبي (ص) : انا النبي التهامي الأبطحي الأمي .

فلا ادري كيف نقموا على المتنبي لفظة افتخر بها النبي (ص) ولما رووا (واحدى) بالحاء اضطرب عليهم المعنى[٢١] .

واقرانا ابو الحسن الرخجي اولا والشعراني ثانيا والخوارزمي ثالثا (وأجدى مالكم) بالجيم واستقام المعنى واللفظ وتشنيع ابي الفتح وغيره عليه باطل .

(٨)

قال المتنبي :

وأكثر ما تلقى أبا المسـك بذلة

اذا لم يصن الا الحديد ثيـابُ

قال أبو الفضل العروضي[٢٢] : احسب أبا الفتح ان يقول قبل أن يتفكر ويرسل قلمه قبل ان يتدبر[٢٣] والمتنبي جعل الصون للحديد لا للثياب بقوله : اذا لم يصن ثياب الا الحديد ، يعني الدرع وليس يريد صيانة الحديد وانما يريد صيانة الرجل نفسـه

واستظهاره بلبس الحديد ، ونصب الحديد مع النفي لأنه تقدم على المستثنى منه فصار كما قال الكميت :

فمالي الا آل احمد شيعة

ومالي الا مشعب الحق مشعب[٢٤]

وهذا أظهر من ان يحتاج الى بسط القول فيه.

(٩)

قال المتنبي :

اني على شـغفي بما في خُمرها

لأعـفّ عمـا في سـراويلاتها

(٢١) واحدى ، بالحاء ، رواية ابن جني قال الواحدي (وليس يفسد المعنى وان روي : واحدى) .

(٢٢) الواحدي ٦٨٤ والعكبري ١٩٥/١

(٢٣) فسره ابن جني بقوله : يقول اذا تكفرت الابطال ولبست الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذاك الوقت اشد ما يكون تبذلا للضرب والطعن شجاعة واقداما .

(٢٤) شرح الهاشميات ٣٩ .

قال الواحدي : وسمعت ابا الفضل العروضي يقول(٢٥) : سمعت ابا بكر الشعراني يقول : هذا مما غيَّر عليه الصاحب(٢٦) ، وكان المتنبي قد قال (لأعفّ عما في سرابيلاتها) جمع سربال وهو القميص ، وكذا رواه الخوارزمي ، يقول : انا مع حبي لوجوههن اعفّ عن ابدانهن .

(١٠)

قال المتنبي :

يرد يداً عن ثوبهـا وهـو قـادر

ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد

قال العروضي(٢٧) فيما املاه عليّ(٢٨) : هذا نقد غير جيد(٢٩) وذلك انه لو قال يقظان او ساهر لم يزد على معنى واحد وهو الكف في حالتي النوم واليقظة واذا قال : وهو قادر ، زاد في المعنى انه تركها صلف نفس وحفظ مروءة لا عن عجز ورهبة ولو ان رجلا ترك المحارم عن غير قدرة لم يأثم ولم يؤجر فاذا تركها مع القدرة صار مأجورا وليست الصنعة في قوله (وهو قادر) وبناؤه من هذه الحروف بازاء قوله (راقد) بأقل مما طلب والعجب في ان ابا الفتح يقصر فيما فرض على نفسه من التفسير ويخطىء ثم يتكلف النقد ، وقال : في قوله (وهو راقد) ان الراقد قادر ايضا لأنه يتحرك في نومه ويصيح وليس هذا بشيء ولم يقله احد ، والقدرة على الشيء ان يفعله متى شاء ، وان شاء فعل وان شاء ترك ، والنائم لا يوصف بهذا ولا المغشي عليه ولا يقال : للنائم انه مستطيع ولا قادر ولا مريد واما عصيانه الهوى في طيفه ، فليس باختيار منه في النوم ولكنه يقول لشدةما ثبت في طبعي وغريزتي صرت في النوم كالجاري على عادتي :

(١١)

قال المتنبي :

فارقتكم فاذا ما كان عندكم

قبل الفراق أذى بعد الفراق يدٌ

اذا تذكرت ما بيني وبينكم

أعان قلبي على الشوق الذي أجدُ

قال العروضي(٣٠) : هذا غلط(٣١) الا يرونه يقول (اعان قلبي على الشوق الذي اجد) ومن تخلص من بلية لم يتداركه شوق اليها ، ومعنى البيت الاول : ماكنت احسبه عندكم اذى كان احسانا الى جنب ما القاه من غيركم كما قال الآخر :

عتبت على سلم فلما هجرته

وجربت أقواما بكيت على سلم(٣٢)

ثم قال : اذا تذكرت ما بيني وبينكم من صفاء المودة اعانني ذلك على مقاومة الشوق اذ علمت انكم على العهد والوفاء بالمودة(٣٣) .

(١٢)

قال المتنبي :

كن حيث شئت تسر اليك ركابنا

فالارض واحدة وانت الاوحد

قال أبو الفضل العروضي(٣٤) : ليت شعري اي مدح للممدوح في أن يألف المتنبي السفر(٣٥) ، ولكن يقول : الارض هذه التي نراها ليس ارضا غيرها وانت اوحدها لا نظير لك في جميع الارض واذا كان كذلك لم يبعد السفر اليه وان طال لعدم غيره ممن يقصد .

(١٣)

قال المتنبي :

كان الهام في الهيجا عيون

وقد طبعت سيوفك من رقاد

---

(٢٥) الواحدى ٢٧٨ والعكبرى ٢٢٧/١

(٢٦) يقصد الصاحب بن عباد الذى عاب على المتنبي هذا البيت بقوله في رسالته الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ٢٦ (وكثير من العهر احسن من عفافه هذا) .

(٢٧) الواحدى ٤٦٠ والعكبري ٢٦٨/١ .

(٢٨) اي على الواحدى .

(٢٩) يقصد قول ابن جني عن هذا البيت : ولو امكنه في موضع قادر ، يقظان لكان احسن .

(٣٠) الواحدي ٦٠٦ والعكبرى ٢٩٣/١

(٣١) يعني تفسير ابن جني وهو قوله (الفتح الوهبي ٥٠). ما كان يؤذيني منكم قبل فراقكم صار يدا بعد فراقكم لان ذلك بعثني على مفارقتكم ، اي الجفاء اعان قلبي على الشوق فلا يغلبه شوق اليكم ، اي لا اشتاق اليكم اذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق .

(٣٢) في العكبري ٢٩٣/١ (عتبت على سلمى فلما هجرتها ...) .

(٣٣) قال الواحدي : وقول ابن جني اظهر من قول العروضي وعليه اكثر الناس .

(٣٤) الواحدي ٧٧ والعكبري ٣٦٦/١

(٣٥) يشير الى تفسير ابن جني للبيت بقوله : قوله فالارض واحدة اى ليس للسفر علينا مشقة لالفنا اياه .

قال العروضي(٣٦) : لا توصف السيوف والرؤوس بالالفة(٣٧) وانما اراد انها تغلبها كما يغلب النوم العين .

(١٤)

قال المتنبي :

ومني استفاد الناس كل عجيبة
فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمدُ

قال أبو الفضل العروضي(٣٨) : قضيت العجب ممن يخفى عليه هذا ثم يدعي انه احكم سماع تفسير شعره منه(٣٩) وانما يقول : الناس مني استفادوا كل شعر غريب وكلام بارع ، ثم رجع الى الخطاب فقال : فجازوني على فوائدي بترك الذم ان لم تحمدوني عليها(٤٠) .

(١٥)

قال المتنبي :

هـذه النظرة التي نالهـا منك(م)
الى مثلهـا مـن الحـول زادُه
ينثني عنـك آخر اليـوم منـه
ناظـر أنـت طرفـُه ورقـادُه

قال العروضي(٤١) : هذا هجاء قبيح للممدوح ان اخذنا بقول أبي الفتح(٤٢) لأنه يراه وينصرف عنه أعمى عديم النوم ، ومعناه انه يقول لما راك استفاد منه النظر والرقاد وهما اللذان تستطيبهما العين ، والمعنى افدته اطيب شيء(٤٣) .

---

(٣٦) الواحدي ١٤٠ والعكبري ٣٦٠/١

(٣٧) يشير الى تفسير ابن جني للبيت بقوله :
اي سيوفك ابدا تألفها كما تألف العين النـوم والنوم العين .

(٣٨) الواحدي ٣١٤ والعكبرى ١٠/٢

(٣٩) يعني ابن جني الذي فسر البيت بقوله :
قوله فجازوا كما تقول هذا الدرهم يجوز على خبث نقده اى يتمسح به ، اي فغايتهم ان لا يذموا فأما ان يحمدوا فلا

(٤٠) فسره ابن فورجه مثل هذا التفسير ايضا .

(٤١) الواحدي ٧٤١ والعكبرى ٤٧/٢

(٤٢) قال ابو الفتح بن جني : اي اذا انصرف عنـك هذا اليوم خلف طرفه عندك ورقاده فبقي بلا لحظ ولا نوم الى ان يعود اليك .

(٤٣) قال الواحدي : والحق ما قاله ابن جني .

(١٦)

قال المتنبي :

نحن في أرض فارس في سرور
ذا الصباح الذي نرى ميلاده

قال العروضي(٤٤) : ليس كما ذهب اليه(٤٥) وانما يريد ان يخص صباح نيروز بالفضل فقال ميلاد السرور الى مثله من السنة هو هذا الصباح والرواية الصحيحة (ترى) بفتح النون(٤٦) .

(١٧)

قال المتنبي :

ما لبسـنا فيه الأكاليـل حتى
لبسـتها تلاعـه ووهـادُه

قال العروضي(٤٧) : كيف يصح ما قال(٤٨) وأبو الطيب يقول : ما لبسنا فيه الأكاليل ، ولم يقل ما لبست الصحراء او ما يشبه هذا مما يكون دليلا على ما قال أبو الفتح ولكن كان من عادة الفرس اذا جلسوا في مجاس اللهـو والشرب يوم النيروز أن يتخذوا أكاليل من النبات والازهار فيضعوها على رؤسهم وهذا ظاهر في قول الفارسي يصف مجلس لهـو :

بدل خـودوترك بركيـم
ازكل ومشك وندولاله كلاه

فقال أبو الطيب : ما لبسنا الأكاليل حتى لبستها التلاع وهي ها هنا ما ارتفع من الارض ومنه: قول الراعي :

كدخان مرتجل بأعلى تلعة(٤٩)

ويريد بلبس التلاع ما ظهر عليها من النبات والوهاد ضد التلاع ، وهي جمع وهدة وهي المنخفض من الارض وجعل ما على الوهاد أكاليل ولا يحسن ذلك ، والبيت مأخوذ من قول ابي تمام :

---

(٤٤) الواحدي ٧٤٢ والعكبري ٤٨/٢ .

(٤٥) يشير الى ابن جني الذي قال : اي نحن كل يوم في سرور لان الصباح كل يوم يرى ، يريد اتصـال سرورهم

(٤٦) رواية ابن جني (يرى) بضم الياء .

(٤٧) الواحدي ٧٤٢ والعكبرى ٤٨/٢ .

(٤٨) يشير الى ابن جني الذي قال : يريد ان الصحـراء قد تكامل زهرها فجعله كالاكاليل عليها .

(٤٩) شعر الراعي النميرى ١٤٠ وعجزه (غرثان ضرم عرفجا مبلولا) .

حتى تعمم صـلع هامات الربى
من نبتـه وتأزّرَ الاهضــام(٥٠)

وهذا البيت سليم لانه جعل مـا على الربى بمنزلة العمامة وما على الاهضام جمع هضم وهـو المطمئن من الارض بمنزلة الازار ووجه قول المتنبي انه اراد حتى لبستها تلاعه والتحفت بها وهاده فيكون من باب :

علفتها تبنا ومـاء باردا(٥١)

ومعنى البيت ان النبات قد عمّ الارض مرتفعها ومنخفضها في هذا النيروز .

(١٨)

قال المتنبي :

كيف يرتد منكبي عن سماء
والنجاد الذي عليه نجادهُ

قال العروضي(٥٢) : لم يرد في هذا البيت طول النجاد ولا قصره(٥٣) وانما اراد تعظيم شأن الواهب فقال كيف يقصر عن السماء منكبي والنجاد من هبته فأين الطول والقصر في هذا .

(١٩)

قال المتنبي :

وتقلدت شـامة مـن نداه
جلدهـا منفســاته وعتاده

قال ابو الفضل العروضي(٥٤) منكرا على ابي الفتح(٥٥) : الم يجد ابو الفتح مما يحسن في الجلد شيئا فوق الشامة كالعين الحسناء ولكنه أراد أن هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما أعطاه ، الا تراه يقول : جلدها منفساته ، أي قدر هذا السيف وهو عظيم القيمة في عطاياه كقدر الشامة في الجلد(٥٦) .

(٥٠) ديوان ابي تمام بشرح التبريزي ١٥١/٣
(٥١) في شرح ابن عقيل على الالفية ٥٠٤/١ .
(٥٢) الواحدي ٧٤٣ والكبري ٤٩/٢ .
(٥٣) يشير بهذا الى ابن جني الذي قال : بريد طـول حمائل سيفه لطوله .
(٥٤) الواحدي ٧٤٥ والعكبرى ٥٢/٢ .
(٥٥) قال ابو الفتح بن جني : يعني انه يلوح فيمـا اعطاه كما تلوح الشامة في الجـد لحسنه ونفاسته (الفتح الوهبي ٦٣) .
(٥٦) قال ابو الحسن الواحدي بعـد ان ذكـر تفاسير ابن جني وابن فورجة والعروضي (وهؤلاء الذيـن حكينا كلامهم كانوا ائمة عصرهم ولم يكشفوا عـن معنى البيت ولا بينوه بيانا يقف عليه المتأمل ويقضى بالصواب) .

(٢٠)

قال المتنبي :

فرستنا سـوابق كن فيه
فارقت لبده وفيها طرادهُ

قال العروضي(٥٧) : هذا كلام من لم يتنبه بعد من نوم الغفلة(٥٨) ، انما يقول فارقت هذه الخيل لبده وفيها تأديبه وتقويمه(٥٩) .

(٢١)

قال المتنبي :

اذا ما استجبن الماء يعرض نفسه
كرعن بسبتٍ في اناء من الوردِ

قال العروضي(٦٠) : ما اصنع برجل ادعى انه قرا هذا الديوان على المتنبي ثم يروي هذه الرواية ويفسر هذا التفسير(٦١) .

وقد صحت روايتنا عن جماعة منهم محمد بن العباس الخوارزمي وابو محمد بن القاسم الحرضى وابو الحسن الرخجي وأبو بكر الشعراني وعدة يطول ذكرهم رووا (اذا ما استجبن الماء يعرض نفسـه كـرعن بشـيب ...) والاسـتجابة بالعرض اشبه واوفق في المعنى ، اي هذا يعرض نفسه وذلك يجيب والكرع بالشيب أن ترشف الابل الماء وحكاية صوت مشافرها عند شرب الماء : شيب شـيب ، ومنه قول ذي الرمة :

تداعين باسم الشيب(٦٢)

(٥٧) الواحدى ٧٤٥ والعكبري ٥٢/٢
(٥٨) يقصد بهذا ابن جني الذي قال : اي قد صرت معه كأحد من في جملته فاذا سار الى موضع سرت معه وطاردت بين يديه فكأنه هو المطارد عليها (الفتح الوهبي ٦٣)
(٥٩) قال الواحدي : وهذا على ما قال وما ذكره ابن جني هوس وسوداء ملموم ليس في البيت منه شيء .
(٦٠) الواحدي ٧٥٤ والعكبرى ٦٢-٦٤
(٦١) يقصد بهذا ابن جني الذى روى (اذا ما استحين الماء) وفـر البيت بقوله : تمر هذه الابل بالغـدران التـي غادرتها السـيول فتراها وكأنها تعرض انفسـها على الابـل فتستحي الابل منها فتشربها وشبه مشافرها بالسـبت للينها ونقائها (الفتح الوهبي ٦٥) .
قال الواحدي (وليس ما قاله ابن جني ببعيد عـن الصواب) .
(٦٢) ديوان ذي الرمة ٦٠٩ وكمال البيت :
تداعين باسـم الشـيب في متلثم
جوانبـه من بصـرة وسـلام

(٢٢)

قال المتنبي :

وكانوا الأُسـد ليس لها مصالٌ

على طيرٍ وليـس لهـا مطـارُ

قال أبو الفضل العروضى(٦٣) : هذا من صفة خيل سيف الدولة(٦٤) يقول كانوا أسودا ولا عيب عليهم ان لم يدركوا هؤلاء لأن الأسد القوي لا يمكنه صيد الطائر لانه لا مطار للأسد ، والمعنى انهم اسرعوا في الهرب اسراع الطير في الطيران وهذا كالعذر لهم في التخلف ممن لم يلحقوهم من سرعان الهرّاب ، وما بعد هـذا البيت يدل على هذا المعنى :

اذا فاتوا الرماح تناولتهم

بأرماح من العطش القفارُ

أي اذا فاتوا رماح سيف الدولة قام العطش في قتلهم مكان الرماح .

(٢٣)

قال المتنبي :

أو يرغبوا بقصـورهم عن حفرة

حيَّـاهُ فيهـا منكـرٌ ونكيـرُ

قال العروضى(٦٥) : ما ابعد ما وقع(٦٦) اراد ان لا يحسبوا ان قصورهم اوفق له من الحفرة التي صارت روضة من رياض الجنة حتى حيَّاهُ فيها الملكان .

(٢٤)

قال المتنبي :

طار الوشـاة على صفاء ودادهم

وكـذا الذباب على الطعـام يطير

قال العروضى(٦٧) فيما أملاه عليَّ(٦٨) : انه يظلم نفسه ويغر غيره من فسر شعر المتنبي بهذا النظر(٦٩) الا يراه يقول «وكذا الذباب على الطعام يطير » اذهاب هذا أم اجتماع عليه ، وقال : طار الوشاة على .. ولو اراد ما قال ابو الفتح لقال : طار عنه ، أراد ان الوشاة نمئوا بينهم وتمالئوا او مشوا بالنميمة .

(٢٥)

قال المتنبي :

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

على هبة فالفضل فيمن له الشكر

قال ابو الفضل العروضى(٧٠) : يقول أبو الطيب فالفضل فيمن له الشكر ، ويقول ابو الفتح فالفضل فيك ولك فيغير اللفظ ويفسد المعنى(٧١) والذي اراد ابو الطيب ان الفضل والادب اذا لم يرفعاك عن شكر الناقص على هبة فتمدحه طمعا وتشكره على هبته فالناقص هـو الفاضل لا انت يشير الى الترفع عن هبة الناقص والتنزه عن الاخذ منه حتى لا يحتاج الى شكره(٧٢) .

(٢٦)

قال المتنبي :

لساني وعيني والفؤاد وهمتي

أودُّ اللواتي ذا اسمها منك والشطرُ

قال ابو الفضل العروضى(٧٣) : قد اكثر الناس في هذا البيت والذي حكاه ابو الفتح اجود ما قالوه(٧٤) على اني اقول قوله : انك مثلي وشقيقي ليس في هذا كثير مدح ولعل الممدوح لا يرضى بهذا ولكن معناه عندي ان الشريف من الانسان هـذه الاعضاء التي عدها ، فقال هذه الاعضاء التي طار

(٦٣) الواحدي ٥٧٣ والعكبري ١٠٧/٢

(٦٤) يرد بهذا على ابن جني الذي قال : اي كانوا قبل ذلك اسدا فلما غضبت عليهم وقصدتهم لم تكن لهم صولة على طير لضعفهم ولم يقدروا ايضا على الطيران فاهلكتهم والبيت في صفة المنهزمين .

(٦٥) الواحدي ١١٨ والعكبري ١٣٣/٢

(٦٦) يعني بهذا ابن جني الذي فسر البيت بقوله : واعيذهم ان يتركوا زيارة قبره ويلزموا قصورهم .

(٦٧) الواحدي ١٢٠ والعكبرى ١٣٦/٢

(٦٨) اي على الواحدي

(٦٩) يقصد بهذا ابن جني الذي فسر البيت بقوله : معنى طار الوشاة ذهبوا وهلكوا لما لم يجدوا بينهم مدخلا.

(٧٠) الواحدي ٢٨٥ والعكبرى ١٥٠/٢

(٧١) قال ابو الفتح بن جني : اذا اضطرتك الحال الى شكر اصاغر الناس على ما تتبلغ به فالفضل فيك ولك لا للممدوح المشكور (الفتح الوهبي ٧٦) .

(٧٢) فسره ابن فورجة مثل هذا التفسير .

(٧٣) الواحدي ٢٩٠ والعكبري ١٥٨/٢

(٧٤) قال ابن جني : لساني وعيني وفؤادي وهمتي تود لسانك وعينك وهمتك والشطر النصف اي هن شطرها كأنها شقت فصارت شطرين ولشدة محبتي لك كأنك شقيقي (الفتح الوهبي ٧٨) .

اسمها وذكرها في الناس بك تأدبت ومنك أخذت، وقوله والشطر أي ان الله خالقهـا وانت أعطيتني وأدبتني فمنك رزقها وأدبها والخلق لله تعالى ، وروايتي على هذا التفسير (اودّي) بالاضافة وبه اقرانا ابو بكر الخوارزمي ، والمعني اني وددت هذه الاشياء لأن اسمها منك ، اي بك علتومنك استفادت الاسم وعلى هذا يصير (ذا) حشـوا كما يقال : انصرفت من ذي عنده ومن ذا الذي يفعل كذا .

(٢٧)

قال المتنبي :

هــوادٍ لأملاك الجيــوش كأنها

تخيـر أرواح الكماة وتنتقـي

قال أبو الفضل العروضي(٧٥) فيما استدرك على ابن جني(٧٦) لا يقال هدى له اذا تقدمه وانما يريد أنها تهتدي للأملاك فتقصدهم(٧٧) .

(٢٨)

قال المتنبي :

كسائلهِ من يسأل الغيث قطرة

كعـاذله مـن قال للفلك ارفقِ

قال العروضى(٧٨) : هذا الذي قاله ابو الفتح على خلاف العادة في المدح(٧٩) لأن العرب تتمدح بالاعطاء من القليل والمواساة مع الحاجـة قال الله تعالى ﴿ ويؤثرون على انفســـهم ولـو كان بهـم خصاصة﴾(٨٠) .

وقال الشاعر :

ولـم يك اكثر الفتيان مـالا

ولكـن كان ارحبهم ذراعـا (٨١)

والذي فسره مدح بكثرة المال لا الجود وانما أراد ان من عادة الغيث ان يقطر وذلك طبعه فسائله مستغن عن تكليفه ما هو في طبعه .

(٧٥) الواحدي ٥٠٠ والعكبري ٢/٣٠٩

(٧٦) قال ابن جني اي تهديهم وتتقدمهم

(٧٧) فسره ابن فورجة بمثل هذا .

(٧٨) الواحدي ٥٠١ والعكبري ٢/٣١١ .

(٧٩) قال ابن جني : كما ان الغيث لا تؤثر فيه القطـرة فكذلك سائله لا يؤثر في ماله .

(٨٠) الآية ٩ من سورة الحشر

(٨١) في الوساطة للجرجاني ٢٨٧

(٢٩)

قال المتنبي :

وليلا توسـدنا الثويـة تحتـه

كـأن ثراهـا عنبر في المـرافقِ

قال العروضى فيما استدرك على ابن جني(٨٢): الا ينظر أبو الفتح(٨٣) الى قوله : توسدنا الثوية ، وانما يصف تصعلكه وتصعلك اصحابه وصبرهم على شدائد السفر وان الفضلات المكسرة من السيوف مداهم والارض وسائدهم لأنه وضع راسـه على المرفق من يده وانما سميت الوسادة مرفقة لأن المرفق يوضع عليها ، ولا يفتخر الصعلوك بوضـع الراس على الوسادة ، وهذا من(٨٤) قول البحتري:

في راس مشرفةٍ حصاها لـؤلـؤ

وترابها مسـك يشاب بعنبرِ(٨٥)

(٣٠)

قال المتنبي :

سـهادٌ لأجفـانٍ وشمس لناظـرٍ

وسقم لأبدانٍ ومسـكٌ لناشقٍ

قال العروضى(٨٦) : والبيت مـن صـفة القطربلي(٨٧) والخمر تجمع هذه الاوصاف فان من اشتغل بشربها لهى عن النوم وهي بشعاعها كالشمس للناظر وهي ترخي الاعضاء فيصير شاربها كالسقيم لعجزه عن النهوض وهي طيبة الرائحة فهي مسك لمن شمّها(٨٨) .

(٣١)

قال المتنبي :

أتاهم بهـا حشو العجاجة والقنا

سنابكها تحشـو بطون الحمالق

(٨٢) الواحدي ٥٦٠ والعكبري ٢/٣١٧ .

(٨٣) قال ابن جني : والمرافق جمع مرفقة وهي الوسادة .

(٨٤) وهذا : أشارة الى الشطر الثاني من بيت المتنبي

(٨٥) ديوان البحتري ١٠٤٠

(٨٦) الواحدي ٥٦١ والعكبري ٢/٣١٩

(٨٧) القطربلي : شراب منسوب الى قطر بل ضيعة قريبـة من بغداد ، ينسب اليها الخمر ، وقد ذكره المتنبي في بيت سابق لهذا هو :

سقتني بها القطربلي مليحـة

على كاذب من وعدهـا ضوء صادق

(٨٨) قال ابن جني وقد جعل البيت في صفة المليحة ! اي ←

قال أبو الفضل العروضي[٨٩] : احسن من هذا وابلغ[٩٠] ان الخيل تطأ رؤوس القتلى فتحشو حمالقها بسنابكها كما قال :

وموطئها من كل باغ ملاغمه[٩١]

فأما أن يرتفع الغبار فيدخل في العيون فلا كثير افتخار في هـذا .

(٣٢)

قال المتنبي :

والأسى قبل فرقه الروح عجز
والأسى لا يكون بعد الفراق

قال العروضي[٩٢] : يقول لا يجب أن يأسى الانسان للموت بعد يقينه بوقوعه فانه قبل الوقوع لا ينفع الحذر وينغص العيش فاذا وقع فلا أسى عليك ولا علم لك به ، وقد تسب في هـذا الى الالحـاد[٩٣] .

(٣٣)

قال المتنبي :

رواق العز فـوقك مسبطر
وملـك عليّ ابنـك في كمـال

قال العروضي[٩٤] : سمعت ابا بكر الشعراني خادم المتنبي ورد علينا فقرانا عليه شعره فانكر هذه اللفظة وقال قرانا على أبي الطيب (رواق العز فوقك مستظل) . قال العروضي : وانما غيره عليه الصاحب ثم عابه به[٩٥] ، وعلى هذا فقد سقط ثقل اللفظ وكراهة المعنى[٩٦] .

(٣٤)

قال المتنبي :

بضـرب يعمهـم جـائر
لـه فيهـم قسـمة العـادل

قال العروضي[٩٧] : عندي أنه يقول ان جار في الضرب وقد عمّ بالقتل ولم يحاب ، فعدله انه لـم ينفلت منه أحد الا اصابه من ذلك الضرب[٩٨] .

(٣٥)

قال المتنبي :

هو الشجاع يعد البخل من جبن
وهو الجواد يعد الجبن من بخل

قال ابو الفضـل العروضـي فيما أملاه على الواحدي[٩٩] : ليس كما ذهب اليه[١٠٠] ولكنه يقول الشجاع يعد البخل جبنا لأن البخل معناه خوف الفقـر والخوف جبن ، وحقيقته البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذن هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان وهذا ماخوذ من قول أبي تمام :

واذا رايـت ابا يزيـد في وغـى
ونـدى ومبدي غـارة ومعيـدا
يقري مرجيـه حشاشـة مالـه
وشبـا الاسـنة ثغـرة ووريدا
أيقنت أن من السـماح شجاعة
تدمي وأن من الشجاعة جوادا[١٠١]

قد اجتمعت فيها الاضداد فعاشقها لا ينام شوقـا اليها واذا راها كانه يرى بها الشمس وهي سقم لبدنه ومسك عند شمه .

(٨٩) الواحدي ٥٦٣ والعكبري ٢/٣٢٣

(٩٠) اي احسن من قول ابن جني الذي قال : اي تحشو الجفون بالعجاجة .

(٩١) عجز بيت للمتنبي وصدره (العكبري ٢/٣٣٧)
اجلتها من كل طاغ ثيابه .

(٩٢) الواحدي ٣٥٢ والعكبري ٢/٣٧٠

(٩٣) فسر ابن جني هذا البيت بقوله : النصف الاول من هذا البيت احتجاج على من يشح بنفسه ومصراعه الاخر اعتذار له لانه اذا فارق الروح الجسد لم يصح هناك اسى ولا صبر والاسى موجود واقع في الدنيا لا محالة ، فلا بد اذن للحي منه (الفتح الوهبي ٩٨) .

(٩٤) الواحدي ٣٩٠ والعكبري ٣/١٣

(٩٥) قال الصاحب في رسالته الكشف عن مساوى شـعر المتنبي ١٣ (ولعل لفظة الاسبطرار في مرائي النساء من الخذلان الصفيق) .

(٩٦) رد ابن فورجة في كتابه شرح مشكلات ديوان المتنبي ١٢٥–١٢٦ على الصاحب في هذا وسفه رأيه في عيبه لكلمة (مسبطر) وقال (هذا من نحوه الوزارة وليس من باب العلـم) ثم ذكر ورود الفعل اسبطر ومشتقاته في اشعار امرىء القيس والنابغة الذبياني وعمر بن ابي ربيعة وكثير وذي الرمة وعمرو بن معدي كرب وأمية بن ابي عائذ الهذلي .

(٩٧) الواحدي ٣٩٨ والعكبري ٣/٢٧

(٩٨) قال ابن جني : اي هذا الضرب وان كان لافراطـه جورا فهو في الحقيقة عدل لان قتل مثلهم عدل وقربة من الله عز وجل .
وقد خالف الواحدي استاذه العروضي وفسر هـذا البيت تفسيرا مختلفا .

(٩٩) الواحدي ٤٠٤ والعكبري ٣/٣٩

(١٠٠) يقصد بهذا ابن جني الذى فسر البيت بقوله : اي يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب الجبن كما يتجنب الكريم البخل ، اي قد جمـع الشجاعة والكرم (الفتح الوهبي ١٠٤)

(١٠١) ديوان ابي تمام بشرح التبريزي ١/٤٢٣

وقد بيّن مسلم ان الشجاعة جود بالنفس في قوله :

يجود بالنفس ان ضنّ الجواد بها
والجود بالنفس اقصى غاية الجود(١٠٢)

(٣٦)

قال المتنبي :

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة
ففي الناس بوقات لها وطبول

قال العروضي(١٠٣) : اراد بالبوق والطبل الشعراء الذين يعيشون ذكره ويذكرون في اشعارهم غزواته فينتشر بهم ذكره في الناس كالبوق والطبل اللذين هما لاعلام الناس بما يحدث(١٠٤) .

(٣٧)

قال المتنبي :

أمط عنك تشبيهي بما وكانه
فما أحد فوقي وما أحد مثلي

قال العروضي(١٠٥) : ما وان لم يكن للتشبيه فانه يقال ما هو الا الاسد فيكون أبلغ من قولهم : كانه الاسد ، يقول المتنبي لا تقل لي ما هو الا كذا أو كانه كذا لانه ليس فوقي احد ولا مثلي احد فتشبهني به(١٠٦) .

(٣٨)

قال المتنبي :

وعلمت انك في المكارم راغب
صبٌّ اليها بكرة وأصيلا

فجعلت ما تهدي اليَّ هدية
مني اليك وظرفها التاميلا

قال العروضي(١٠٧) فيما املاه على الواحدي مما استدركه على أبي الفتح(١٠٨) : اراد انك تحب أن تعطي فجعلت قبول هديتك الي هدية مني اليك لحبك ذلك(١٠٩) .

(٣٩)

قال المتنبي :

برٌّ يخف على يديك قبوله
ويكون محمله عليَّ ثقيلا

قال العروضي(١١٠) : هذا البيت تأكيد لما فسرته(١١١) فتأمله لانه يقول هذه الهدية برٌّ تحبه كما وصفته فيخف عليك قبوله لانه اعطاء وانت تخف الى الاعطاء ولا منه عليك فيه وانما المنة لك وتحمله انما يثقل عليَّ لا عليك لانك اذا اعطيتني اثقلت رقبتي بالشكر(١١٢) .

(٤٠)

قال المتنبي

فاكبروا فعله وأصغره
أكبر من فعله الذي فعله

قال العروضي فيما أملاه على الواحدي(١١٣) : هذا التفسير لا يكون مدحا(١١٤) لان من المعلوم ان

(١٠٢) شرح ديوان صريع الغواني ١٦٤ .
(١٠٣) الواحدي ٢٥١ والعكبري ١٠٨/٣ .
(١٠٤) قال ابن جني : انك اذا كنت سيف الدولة فغيرك من الملوك بالاضافة اليك بمنزلة البوق ، لا يقومون مقامك، وعني ببعض الناس سيف الدولة وهو الظاهر من معنى البيت .
(١٠٥) الواحدي ٢٢
(١٠٦) قال ابن جني : كان يجيب في هذا اذا سئل عنه بان يقول :، كأن قائلا قال : ما يشبه ؟ فيقول الاخر : يشبه الاسد ، يشبه السيف ، او نحو ذلك ، فقال هو (أمط عنك تشبيهي بما وكأنه) فاستعمل ما في التشبيه لانها كانت سبب التشبيه وانما هي استفهام فذكر السبب والمسبب جميعا لاصطحابهما (الفتح الوهبي ١٢٠) .

(١٠٧) الواحدي ٩٢ والعكبري ٣ـ١٧٩
(١٠٨) قال ابن جني : يحتمل معنى هذه الابيات شيئين احدهما ان يكون اهدى الى صديقه ما كان صديقه اهداه اليه ، والاخر ان يكون استجمه فقال له : ما كنت عملت على ان يهدي الى عند رحيلي على جارى عادتك فيه عندي سبيلك ان تمسك عنه ولا تتكلفه لي فاعمل على انه هدية اليك مني (الفتح الوهبي ١٢٢ـ١٢٣) .
(١٠٩) قال الواحدي : وقول العروضي امدح والبق بما قبله من رغبته في المكارم واشتياقه اليها .
(١١٠) الواحدي ٩٢ والعكبري ١٧٩/٣ .
(١١١) انظر تفسيره في النص السابق
(١١٢) فسره ابن جني بقوله : معناه انه لا كلفة عليك فيه لانه منك جاءني واذا عاد اليك فلا فضيلة فيه لي عليك (الفتح الوهبي ١٢٣).
(١١٣) الواحدي ٢٦٦ـ٢٦٧ والعكبري ٢٧٢/٣ .
(١١٤) يشير الى تفسير ابن جني للبيت بقوله : استكبروافعله واستصغره هو ، وتم الكلام هاهنا ، ثم استأنف فقال اكبر من فعله الانسان الذي فعله ، اي هو اكبر من فعله (الفتح الوهبي ١٣٢) .

كل فاعل اكبر من فعله وان الخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا : انّ خيرا من الخير فاعله وانّ شرا من الشر فاعله، ومعنى البيتان الناس استكبروا فعله واستصغره هو فكان استصغاره لما فعل احسن من نعله كما يقال اعطاني فلان كذا وكذا واستقلّه فكان استقلاله ذلك احسن من عطائه ثم العجب انه غلط في صنعة هو امامها المقدم فيها(١١٥) وذلك ان (الذي) يصلح ان يكون بمعنى (من) وبمعنى (ما) كما تقول : رأيت الذي دخل ورايت الذي فعلت ، وكان يجب ان يذهب في هذا الى (مـا) فذهب الى (من) ففسد المعنى ، وروى الخوارزمي (واصفره) بضم الراء اي واصفر فعله اكبر مما استعظموه .

(٤١)

قال المتنبي

فولت تريغ الغيث والغيث خلفت

وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل

قال العروضى فيما املاه على الواحدي(١١٦) : هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله(١١٧) لانه ظاهر على المتدبر ، انما يقول قد كانوا في امن ونعمة وشبه ما كانوا فيه بالغيث فاستزادوا طلب الملك وجاؤوا محاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمتهم فذلك قوله (وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل) .

(٤٢)

قال المتنبي

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بهـا

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

قال العروضى(١١٨) : لـم يلتـزم هـذا السـؤال(١١٩) بل نقول لم يرد ابو الطيب قدر وقوف الشحيح بل اراد صورة وقوفه فشبه هيئة وقوف نفسه بهيئة وقوف الشحيح وذلك ان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقع بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيئا اعظم منـه كالخلخال والسوار لكان يطلبه عن قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالشذرة والدرّة لكان يطلبه قاعدا فهو يقول ان لم اقف بها منحنيا لوضع اليد على الكبد والانطواء عليها كوقوف الشحيح الطالب الخاتم ويشهد بصحة هذا المعنى قول ابن هرمة يذم بخيلا .

نكسَ لما اتيت سائله

واعتلّ تنكيس ناظم الخرز(١٢٠)

فشبه حالته وهيئته بهيئة من ينظم الخرز في الاطراق وتنكيس الرأس على انا نقول ان التزمنا هذا السؤال ، قد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحق للشحيح أن يطوّل وقوفه على طلبه فقد يكون حلقة يحبس به ويطلق ويقتل وربما كان خاتما لخزائن الاموال ، كثيرة معان سوى هذا .

(٤٣)

قال المتنبي

فجاز له حتى على الشمس حكمه

وبان له حتى على البدر ميسم

قال العروضى(١٢١) : وان جاز اخذ الميسم من الوسامة فاخذه من الوسم اولى لكـون المعنى موافقا للمصراع الاول ، يقول كل شيء موسوم بأنه له وتحت قهره وامره حتى البدر واشار بالميسم على البدر الى ما فيه من السواد الذي هـو كاثر المحـو(١٢٢) .

(٤٤)

قال المتنبي

ابعد بعدت بياضـا لا بياض لـه

لانت اسـود في عيني من الظلم

قال العروضى(١٢٣) ا اسـود هاهنا واحد السود والظلم الليالي الثلاث في اواخر الشهر التي

---

(١١٥) يقصد بهذا ابا الفتح بن جني .

(١١٦) الواحدي ٧٣٠ والعكبري ٢٦٩/٣ .

(١١٧) يقصد تفسير ابن جني للبيت بقوله : اي لو ظفـرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت الى تنـاول الغيث باليد عـن قريب .

(١١٨) الواحدي ٣٧٤ والعكبري ٣٢٩/٣

(١١٩) اورد ابن جني في شرحه لهذا البيت سؤالا فقال : ليس في وقوف الشيح على طلب خاتمه مبالغة يضرب بها المثل وانما العرب تبالغ في وصف الشي وتجاوز الحد وقـد تقتصد ايضا وتستعمل المقاربة .

(١٢٠) ديوان ابراهيم بن هرمة ١٣٢ .

(١٢١) الواحدي ٤٣٩ والعكبري ٣٥١/٣

(١٢٢) قال ابن جني في تفسير هذا البيت : الميسم هـو الحسن ، والمعنى ، ظهر حسنه حتى على البدر ، اي انه احسن منه .

(١٢٣) الواحدي ٥٣ والعكبري ٣٥/٤ .

يقال لها ثلاث ظلم ، يقول لبياض شيبه انت عندي واحدة من تلك الليالي الظلم (١٢٤) .

(٤٥)

قال المتنبي

يا أخت معتنق الفوارس في الوغى
لأخوك ثم أرق منك وأرحم
يرنو أليك مع العفاف وعنده
أن المجوس تصيب فيما تحكم

قال العروضي (١٢٥) فيما املاه على الواحدي : شبّب بأمراة اخوها مبارز قتّال ، يقول : هو على قساوة قلبه واراقته الدماء أرحم منك ، وكيف يرميه بالابنة وبأخته (١٢٦) وهو يقول (يرنو اليك مع العفاف) وهذه العفة من جهة الاسلام وما حظر فيه والا فهو يخطر بباله انّ تزوج الاخوات عند المجوس حكمة لما يرى من حسنها ، حدثنا ابو نصر محمد بن طاهر الوزير قال اخبرنا سعيد بن محمدالذهلي عن العنبري قال : بينا بشار في جماعة من نساء يداعبهن قلن له : ليتنا بناتك .

فقال : وانا على دين كسرى .

واحسب لما كانت القصيدة هجاء سبق وهمه الى الهجاء قبل افتتاحه (١٢٧) .

(٤٦)

قال المتنبي

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة
والسير ممتنع من الامكان

قال العروضي (١٢٨) : نعوذ بالله من الخطل لو كان سأله لاجابه بالصواب (١٢٩) وجواب (وعلى الدروب) ظاهر في قوله (نظروا الى زبر الحديد) (١٣٠) .

(٤٧)

قال المتنبي

روح تردد في مثل الخلال اذا
أطارت الريحُ عنه الثوب لم يبن

قال الواحدي : واقرأني ابو الفضل العروضي (١٣١) : في مثل الخيال ، وقال : اقرأني ابو بكر الشعراني خادم المتنبي (الخيال) قال : لم أسمع (الخلال) الا بالري فما دونه (١٣٢) ، يدل على صحة هذا ان الواواء الدمشقي سمع هذا البيت فأخذه فقال :

وما أبقى الهوى والشوق مني
سوى روح تردد في خيال
خفيت على النوائب ان تراني
كأن الروح مني في محال (١٣٣)

(٤٨)

قال المتنبي

قد شرف الله أرضا أنت ساكنها
وشرف الناس اذ سواك انسانا

قال ابو الفضل العروضي فيما املاه على الواحدي (١٣٤) سبحان الله أتليق هذه اللفظة بشرف

---

(١٢٤) قال ابن جني : لا يقال اسود من كذا ، لان الالوان لا يبني منها افعل التفضيل وفعل التفضيل وفعل التعجب على ان الكوفيين قد حكي عنهم ما اسود شعره وما ابيضه ، فان صح هذا فانما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين .

(١٢٥) الواحدي ٢٤٠ والعكبري ١٢٢/٤

(١٢٦) يشير الى تفسير ابن جني لهذا الشعر بقوله : يرميه باخته وبالابنة (وثم) اشارة الى المكان الذى يخلو فيه للحال المكروهة (الفتح الوهبي ١٥٧)

(١٢٧) يقصد بالذي سبق وهمه الى الهجاء ابا الفتح بن جني . .

(١٢٨) الواحدي ٥٩٧ والعكبري ١٨٠/٤

(١٢٩) هذا تكذيب صريح لابن جني فيما قاله عن سؤاله للمتنبي وتفسيره للبيت بقوله : سألته عن هذا فقال : معناه وكأن هذا الذي ذكرته على الدروب ايضا اذ في الرجوع غضاضة على الراجع واذ السير ممتنع من الامكان (الفتح الوهبي ١٦٧) .

(١٣٠) يشير الى قول المتنبي بعد هذا البيت :

نظروا الى زبر الحديد كأنما
يصعدن بين مناكب العقبان

(١٣١) الواحدي ٥ والعكبري ١٨٦/٤

(١٣٢) قول الشعراني انه لم يسمع تلك الرواية الا في بلاد الري ، وهي بلاد الصاحب بن عباد ومركز نفوذه ، فيه اتهام ضمني للصاحب بتغيير شعر المتنبي وافساده وقد سبق للشعراني ان اتهم الصاحب بذلك صراحة في نص سابق .

(١٣٣) في يتيمة الدهر ٢٩٥/١ .

(١٣٤) الواحدي ٢٧٧ والعكبري ٢٣١/٤

القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي(١٣٥) ، يقول الله تعالى: الذي خلق فسوى(١٣٦) وقال : بشرا سويا(١٣٧) ثم قال : فسواك فعدلك(١٣٨) وقال : ثم سواك رجلا(١٣٩) .

(٤٩)

قال المتنبي

حمى أطراف فارس شمَّريٌّ
يحضُّ على التباقي بالتفاني

قال العروضي(١٤٠) : هذا التفسير في هذا الموضع ظاهر الاستحالة (١٥١) ولكنه يقول حمى فارس بقتل الخرّاب واللصوص فاعتبر غيرهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقوا القتل فبقوا ، يعني انه اذا قتل أهل الفساد كان في ذلك زجر لغيرهم فيصير ذلك حثًا لهم على اغتنام التباقي وهو من قوله تعالى : (ولكم في القصاص حياة)(١٤٢) والشمَّري

---

(١٣٥) يرد بهذا على ابن جني الذى قال : لا يعجبني قوله (سواك) لانه لا يليق بشرف الفاظه ولو قال : أنشأك او نحوه ، كان اليق .
(١٣٦) الاية ٢ من سورة الاعلى
(١٣٧) الاية ١٧ من مريم
(١٣٨) الاية ٧ من الانفطار
(١٣٩) الاية ٣٧ من الكهف
(١٤٠) الواحدي ٧٧١ والعكبري ٤ـ٢٥٩
(١٤١) يشير بهذا الى تفسير ابن جني الذي يقول : شمري منسوب الى شمر وهو موضع ، والمعنى انه يقول لاصحابه : افنوا انفسكم ليبقى ذكركم
(١٤٢) الآية ١٧٩ من البقرة

الكثير التشمر والانكماش ولم يكن عضد الدولة من مكان يقال له شمّر ولا سمعنا به ولا مدح له في أن يكون من شمَّر او غيره واراد بالتباقي والتفاني، البقاء والفناء(١٤٣) .

(٥٠)

قال المتنبي

تنشد أثوابنا مدائحه
بالسُن مالهنَّ أفواهُ

قال ابو الفضل العروضي(١٤٤) : هذا كلام من لم ينظر في معاني الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت اربأ بأبي الفتح عن مثل هذا القول(١٤٥) الم يسمع قول نصيب :

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله
ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب(١٤٦)

ولم يكن للحقائب قعقعة انما اراد انهم يرونها ممتلئة ، كذلك أبو الطيِّب اراد انّا نلبس خلعه واثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون انها من هداياه فكأنها قد أثنت عليه وانشدت مدائحه بالسن لا تتحرك في افواه لأنها لا تنطق في الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكأنها اخبرت ونطقت .

---

(١٤٣) قال الواحدي : والذي ذكره ابن جني غير بعيد .
(١٤٤) الواحدي ٣٦٨ والعكبرى ٤/٢٦٤
(١٤٥) قال ابن جني : اي تتقعقع لجدتها (الفتح الوهبي١٨٤).
(١٤٦) شعر نصيب ٥٩

• ● •

المصــــادر

١ ـ انباه الرواة ـ القفطي ـ مصر ١٩٥٠
٢ ـ بغية الوعاة ـ السيوطي ـ مصر ١٩٦٤
٣ ـ تاريخ الادب العربي ـ كارل بروكلمان ـ مصر ١٩٦١
٤ ـ تتمة اليتيمة ـ الثعالبي ـ طهران ١٣٥٣
٥ ـ ديوان المتنبي :
بشرح العكبري ـ مصر ١٩٦٥
بشرح الواحدي ـ برلين ١٩٦١
بشرح ابن جني (الفسر) بغداد ١٩٧٠
(تحقيق الدكتور صفاء خلوصي)
٦ ـ ديوان المتنبي في العالم العربي ـ بلاشير ـ مصر ـ مطبعة نهضة مصر .
٧ ـ ديوان ابراهيم بن هرمة ـ بغداد ١٩٦٩ ـ (تحقيق محمد جبار المعيبد)
٨ ـ ديوان البحتري ـ مصر ١٩٦٣
٩ ـ ديوان ذي الرمة ـ كمبردج ١٩١٩
١٠ـ ديوان ابي تمام بشرح التبريزي ـ مصر دار المعارف
١١ـ السياق في تاريخ نيسابور ـ عبد الغافر الفارسي ـ لندن ١٩٦٥
١٢ـ شعر الراعي النميري ـ دمشق ١٩٦٤
(تحقيق الدكتور ناصر الحاني)
١٣ـ شعر نصيب بن رباح ـ بغداد ١٩٦٨
(تحقيق الدكتور داود سلوم)

١٤ـ شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ـ مصر ١٩٥٦
١٥ـ شرح ديوان صريع الغواني ـ مصر ـ دار المعارف
١٦ ـ شرح الهاشميات ـ مصر ـ مطبعة التمدن
١٧ـ الصبح المنبي عن حيثية المتنبي ـ يوسف البديعي ـ مصر ١٩٦٣
١٨ـ طبقات النحاة واللغويين ـ ابن قاضي شهبة (مخطوط في المكتبة المركزية لجامعة بغداد)
١٩ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ابو الفتح ابن جني ـ بغداد ١٩٧٣ (تحقيق الدكتور محسن غياض)
٢٠ـ الفتح على فتح ابي الفتح ـ ابن فورجة البروجردي المجلد الثاني من مجلة المورد بغداد ١٩٧٣ (تحقيق الدكتور محسن غياض)
٢١ـ كشف الظنون ـ حاجي خليفة ـ طهران ١٩٤٧
٢٢ـ الكشف عن مساوىء شعر المتنبي ـ الصاحب بن عباد مصر ١٣٤٩
٢٣ـ معجم الادباء ـ ياقوت الحموي ـ مصر ١٩٢٤
٢٤ـ الوافي بالوفيات ـ الصفدي ـ فيسبادن ١٩٧١
٢٥ـ الوساطة بين المتنبي وخصومه ـ القاضي الجرجاني ـ مصر ١٩٦٦
٢٦ـ يتيمة الدهر ـ الثعالبي ـ مصر ١٩٥٦

شعر

الكميت بن معروف الأسدي

تحقيق

حاتم صالح الضامن

مقدمة عن الشاعر

هو الكُمَيْت بن معروف بن الكُمَيْت بن ثعلبة الفقعسي الأسدي(١) يكنى أبا أيوب(٢) . عده ابن سلام(٣) في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية . وقال عنه أبو الفرج(٤) : « شاعر من شعراء الاسلام بدوي » . وهو مخضرم عند المرزباني(٥) ، وساعرض لذلك بعد قليل .

والكميت أحد المعرقين في الشعر(٦) ، ابوه معروف شاعر(٧) ، وامه سعدة شاعرة(٨) ، واخوه خيثمة أعشى بني أسد شاعر(٩) ، وابنه معروف بن الكميت شاعر(١٠) ، وجده الكميت بن ثعلبة شاعر(١١) .

ذكر من اسمه الكميت :

١ ـ الكميت بن ثعلبة الذي مر ذكره وهو جاهلي(١٢) وقيل مخضرم(١٣) وهو الصواب اذ ذكره ابن حجر في الاصابة .

(١) الاغاني ١٤٣/٢٢ ، طبقات فحول الشعراء ١٨٩ ، جمهرة أنساب العرب ١٨٥ ، الاصابة ٢٩٩/٣ .

(٢) معجم الشعراء ٢٣٨ . ولم يذكره ابن حبيب في كتابه (كنى الشعراء) .

(٣) طبقات فحول الشعراء ١٨٩ .

(٤) الاغاني ١٤٣/٢٢ .

(٥) معجم الشعراء ٢٣٨ .

(٦) الاغاني ١٤٣/٢٢ .

(٧) أورد له أبو الفرج شعرا في الاغاني ١٤٣/٢٢ .

(٨) لها شعر في الاغاني ١٤٤/٢٢ .

(٩) له شعر في الاغاني ١٤٤/٢٢ـ١٤٥ والمؤتلف والمختلف ١٧ـ١٨ واغفله الطيالي في المكاثرة عند المذاكرة .

(١٠) له شعر في الاغاني ١٤٥/٢٢ .

(١١) له ديوان ذكره الآمدي في المؤتلف ١٧ . وينظر عنه : الاصابة ٢٩٩/٣ ومعجم الشعراء ٢٣٧ وخزانة الادب ٣٦٥/٣ـ٣٦٦ والمستقصى في أمثال العرب ٢/١ .

(١٢) معجم الشعراء ٢٣٧ ، التكملة والذيل والصلة ٣٣٥/١ .

(١٣) وهو قول أبي عبيدة فيما ذكر المرزباني في معجم الشعراء ٢٣٧ وتنظر : الاصابة ٢٩٩/٣ .

وعرف بالكميت الاكبر تمييزا له عن حفيده الكميت بن معروف بن الكميت .

٢ ـ الكميت بن معروف وهو الأوسط كما عرفه ابن سلام(١٤) . وهو موضوع بحثنا .

٣ ـ الكميت بن زيد الاسدي أبو المستهل شاعر الهاشميين ، اشتهر في العصر الاموي وتوفي سنة ١٢٦هـ(١٥) .

وكلهم من بني اسد(١٦) . وقد ذكر ابن سلام(١٧) ان الكميت ابن معروف أشعرهم قريحة . والكميت بن زيد أكثرهم شعراً وردد ذلك ايضا المرزباني(١٨) .

وفاته :

لعل اهم ما يعنينا هنا هو تصحيح الخطأ الذي وقع فيه بعض العلماء قديما وحديثا . فمن القدماء جعله ابن سلام(١٩) في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية . وما ذهب اليه مخالف للصواب لسببين :

أولهما : ان جده الكميت بن ثعلبة كان مخضرما واسلم في زمن النبي (ص) ولم يجتمع به وذكره ابن حجر في الاصابة(٢٠) فكيف يكون الكميت بن معروف ـ وهو حفيد الاول ـ جاهليا ؟ !!

وثانيهما : ان الكميت مدح الخليفة سليمان بن عبدالملك(٢١)

(١٤) طبقات فحول الشعراء ١٩٥ .

(١٥) ينظر : الشعر والشعراء ٥٨١ ، الاغاني ١/١٧ـ٤٠ ، معجم الشعراء ٢٣٨ ، الموشح ٢٠٢ ، المؤتلف والمختلف ٢٥٧ ، شرح شواهد المغني ٣٧ ، الخزانة ٦٩/١ ، شرح ابيات مغني اللبيب ٣٣/١ . وقد جمع شعره الدكتور داود سلوم .

(١٦) معجم الشعراء ٢٣٧ ، الدرة الفاخرة ٨٧ ، جمهرة الامثال ١٥/٢ ، مجمع الامثال ١١٢/١ ، المستقصى ١٣/١ ، المكاثرة عند المذاكرة ٣٣ .

(١٧) طبقات فحول الشعراء ١٩٥ .

(١٨) معجم الشعراء ٢٣٧ .

(١٩) طبقات فحول الشعراء ١٨٩ .

(٢٠) الاصابة ٢٩٩/٣ .

(٢١) تنظر القصيدة رقم ٦ في القسم الاول من شعره .

وهو من خلفاء بني امية ولي الخلافة سنة ٩٦هـ وتوفي سنة ٩٩هـ[٢٢] فكيف يكون جاهليا ؟ !!

وقد عده المرزباني[٢٣] والصاغاني[٢٤] مخضرما ولا أظنه كذلك لما مر في أعلاه .

***

اما من المحدثين فقد ذهب العلامة عبدالعزيز الميمني[٢٥] الى انه كان مخضرما وربما عاش الى ان رثى معاوية .

والذي أفهمه من هذا انه ربما عاش الى سنة ٦٠هـ وهي السنة التي توفي فيها معاوية بن أبي سفيان[٢٦] . وقد تابع الزركلي[٢٧] الميمني فحدد سنة وفاة الكميت نحو ٦٠هـ وليس هذا بصحيح .

الصواب عندنا اذن هو ان الكميت بن معروف توفي بعد سنة ٩٦هـ وهي السنة التي تسنم فيها الخلافة سليمان بن عبد الملك وبهذا نكون اول من نبه الى ذلك .

شعره :

له ديوان مفرد ذكره الآمدي[٢٨] ولم يصل الينا . وقد اختلط شعره بشعر سميّيه جده الكميت بن ثعلبة والكميت بن زيد وقد طغت شهرة هذا الاخير عليه ولم يكن المؤلفون يخصون واحدا من الكمت الثلاثة الذين مر ذكرهم عند ايراد شعرهم وادى ذلك ، اضافة الى اختلاط شعرهم ، الى اوهام كثيرة عند المؤلفين والمحققين فنجد مثلا في فهرس عيون الاخبار[٢٩] لابن قتيبة اربعة عشر موضعا تحت اسم الكميت بن معروف ولم يصح له منها غير موضعين اما البقية فهي للكميت بن زيد . ووهم العلامة الميمني[٣٠] فنسب أبياتا للكميت بن زيد الى الكميت بن معروف وهلم جرا . . . .

***

اما شعر الكميت بن معروف الذي ننشره اليوم لاول مرة فقد جعلته قسمين :

الأول : شعره في مخطوطة (منتهى الطلب من اشعار العرب)[٣١] لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون من رجال القرن السادس الهجري ، نسخة جامعة ييل[٣٢] ، ويقع في الجزء الخامس ، الاوراق (٨٦ـ٩٩) . وقد سقت فيه القصائد على نسقها فيه وهي عشر قصائد تعداد أبياتها ثلثمائة وتسعة وثمانون بيتا لم اجد منها في المصادر الاخرى غير اثنين وثلاثين بيتا وبهذا تكون المخطوطة قد انفردت بثلثمائة وسبعة وخمسين بيتا .

والثاني : شعره في المصادر الاخرى ، وهو قليل جدا سلم له منه خمسة عشر بيتا فقط ، أما الابيات الاخرى وتعدادها ثمانية وعشرون بيتا فقد اختلطت بشعر غيره من الشعراء . وقد رتبت فيه القصائد والمقطعات والابيات بحسب حروف الهجاء ونسقت مفردات كل قافية وفق حركاتها الضم فالفتح فالكسر فالسكون وأشرت الى الاختلافات الموجودة في رواية الابيات . ومن الله استمد العون واياه استلهم التوفيق .

---

(٢٢) تاريخ اليعقوبي ٤٣/٣ ، تاريخ الطبري ٥٤٦/٦ ، مروج الذهب ١٧٣/٢ ، التنبيه والاشراف ٢٧٥ ، تاريخ الخلفاء ٢٢٥ ، وفي المعارف ٣٤٩ ان وفاته كانت سنة ٩٨هـ .

(٢٣) معجم الشعراء ٢٣٨ .

(٢٤) التكملة والذيل والصلة ٣٣٥/١

(٢٥) سمط اللالى ٥٤ .

(٢٦) تاريخ الطبري ٣٢٥/٥ ، الكامل في التاريخ ٥/٤ ، تاريخ الخلفاء ١٩٨ .

(٢٧) الاعلام ٩٣/٦ .

(٢٨) المؤتلف والمختلف ٢٥٧ .

(٢٩) عيون الاخبار ١٧٧/٤ .

(٣٠) الوحشيات ٢٧٣ وينظر فهرس الاعلام ٣٦٦ . وممن جانب الصواب أيضا ناشر التذكرة السعدية حين ذكر ص ١٧٦ ان ترجمة الكميت بن معروف في الشعر والشعراء ٣١٥ وعيون الاخبار ٧/٣ وذيل الامالي ١٨٥ ولا صحة لذلك البتة .

(٣١) تحدث عن هذه المخطوطة الفريدة الدكتور يحيى الجبوري في مقدمة تحقيقه لشعر عمر بن لجأ .

(٣٢) تفضل أخي الدكتور يحيى الجبوري مشكورا فأعارني اياها .

القسم الأول

شعره في مخطوطة منتهى الطلب

- ١ -

[من الطويل]

وقال الكُمَيْت بن مَعْروف بن الكُمَيْت بن ثَعْلَبَةَ الفَقْعَسِيَ :

١ ـ ارى العين مُذْ لم تَلْقَ دَيْلَمَ راجعت
هواها القديمَ في البُكا فهو دَابُها

٢ ـ وما ذُكِرَتْ إلاّ اكفكفُ عَبْرَةً
بعيني منها ملؤها او قُرابُها

٣ ـ دَنَتْ دَنْوَةً من دارنا ثم اصبحتْ
بمنزلةٍ ناءٍ علينا مَنَابُها

٤ ـ ولو كنتُ ارجو انْ انالَ كلامَها
إذا جئتُ لمْ يَبْعَدْ عليَّ طِلابُها

٥ ـ وما عن قِلىً هجرانُها غيرَ انّه
عداني ارتقابي قومَها وارتقابُها

٦ ـ واني ليَعْروني الحياءُ مَعَ الذي
يُخامِرُني من وُدّها واَهابُها

٧ ـ واعرض عنها والفؤادُ كأنما
يُصَلّى بنارٍ يعتريهِ التِهابُها

٨ ـ فللّه نفسٌ كاذبتني عن المنى
وعن ذكرِها والنفسُ جَمٌّ كِذابُها

٩ ـ ودَرُّ هوًى يومَ المُنيفةِ قادني
لجاذِبةِ الاَقْرانِ بادٍ خِلابُها

١٠ـ إذا هي حلّت بالفُراتِ ودِجْلةٍ
وحَرَّةِ ليلى دونَ اهلي وَلابُها

١١ـ فليتَ حمامَ الطَفّ يرفعُ حاجَنا
إليها ويأتينا بنَجْدٍ جَوَابُها

١٢ـ سَلِ القلبَ يابن القومِ ما هو صانعٌ
إذا نِيَّةٌ حانَتْ وخَفَّتْ عُقابُها

١٣ـ اتجزعُ بعدَ الحِلمِ والشيبِ أنْ ترى
دُجُنَّةَ لهوٍ قد تَجَلّى ضَبَابُها

١٤ـ الا يالَقَومِ للخيالِ الذي سَرَى
إليَّ ودوني صارَةٌ فعُنابُها

١٥ـ سرى بعدما غارَ السِّماكُ ودونَنا
مياهُ حَصِيدٍ عَيْنُها فكُثابُها

١٦ـ عسى بعدَ هَجْرٍ انْ يداني بيننا
تَصَعُّدُ ايدي العيسِ ثُمَّ انصِبابُها

١٧ـ وجَوْبُ الفيافي بالقِلاصِ قد انطوتْ
ولا يقطعُ المَوْماةَ إلاّ اجتنابُها

١٨ـ بكلِّ سَبَنْتاةٍ إذا الخِمْسُ ضَمَّها
تَقَطَّعُ أضْغانَ النواجي هِبابُها

١٩ـ إذا وَرَدَتْ ماءً عن الخِمْسِ لم يكنْ
على الماءِ إلا عَرْضُها وانجذابُها

٢٠ـ وإن اوقد الحَرُّ الحزابيُّ فارتقى
الى كلِّ نَشْزٍ مُخْزَئِلٍّ سَرابُها

٢١ـ حدتها تَوالٍ لاحقاتٌ وقدَّمت
هوادِيَها ايدٍ سريعٌ ذَهابُها

٢٢ـ بهنَّ يُداني عَرْضُ كلِّ تَنوفَةٍ
يموت صدىً دونَ المياهِ غُرابُها

٢٣ـ وإن حَلَّتِ الظلماء بالبيد واستوى
على مَنْ سَرَى بُطْنانُها وحِدابُها

٢٤ـ تخوَّضْتُها حتى يُفَرِّجْنَ غَمَّها
وينجابُ عن اعناقِهِنَّ ثيابُها

٢٥ـ يصافحن حَدَّ الشمس كُلَّ ظهيرةٍ
اذا الشمس فوقَ البيدِ ذابَ لُعابُها

٢٦ـ بجائلةٍ تحت الاحجَّةِ هَجَّجَتْ
الى هَمِعاتٍ مُسْتَظِلٍ حِجابُها

٢٧ـ تَخَطّى بها الاهوالَ كلُّ شِمِلَّةٍ
إذا عَصَبَتْ عني السَّدِيسَيْنِ نابُها

٢٨ـ تُنيفُ براسٍ في الزِّمامِ كأنَّه
قَدُومُ فؤوسٍ ماجَ فيها نِصابُها

- ٢ -

[من الخفيف]

وقال الكميت أيضاً :

١ - حَيِّيا بالفُراتِ رَسْماً مُحيلا
اذْهَبَتْهُ الرياحُ إلاّ قليلا
٢ - أُسُّ نُؤْيٍ تَثَلَّمتْ عَضُداهُ
ورماداً ابدى خَفيّاً ضَئيلا
٣ - مثلُ فرخِ الحمامِ قد ذَهَبَتْهُ
عُصُفُ الريحِ بُكرةً واصيلا
٤ - مرّةً تعتفيهِ ريحٌ جَنُوبٌ
ومِراراً تَهُبُّ ريحاً شَمولا
٥ - ايْ خليليَّ عَرِّجا إنَّ هنداً
اصبحت تبتغي علينا الذُحُولا
٦ - زَعَمَتْ انني ذَهَلْتُ ولَيْتني
استطيعُ الغَداةَ عنها الذُهولا
٧ - اكذَبُ العالمينَ وَآياً وعهداً
كاعِبٌ ما تَني تَلَوَّنُ غُولا
٨ - يَقْصُرُ الظِلُّ والحِجابُ عليها
لا تَرُومُ الخروجَ إلاّ قَليلا
٩ - مَلأَتْ كَفَّها خِضاباً وحَلْياً
ثم ابْدَتْ لنا بَناناً طَفيلا
١٠- فَترَى لونَها نَقيّاً بَهيّاً
وترَى طَرْفَها غَضيضاً كَحيلا
١١- قلْ لهندٍ ولا اظُنُّ ثَواباً
عندَ هندٍ ولا عطاءً جَزيلا
١٢- لم يدعْ بينكم غَداةَ احتملتُمْ
مِن فِراضِ الفُراتِ لي مَعْقُولا
١٣- أذُرى النخلِ بالسَّوادِ رأيْنا
ام رأيْنا لآلِ هندٍ حُمولا
١٤- رَفَعَتْ بَزَّها على بَغَلاتٍ
يَنْتَقِلْنَ البلادَ ميلاً فميلا
١٥- فَذَرِ اللهوَ والتصابيَ وامْدحْ
مَنْ يُحِبُّ النَّدَى ويُعطي الجَزيلا
١٦- بَيْنَ زَيْدٍ وبَيْنَ آلِ سعيدٍ
اُعْطيَ الحِلْمَ مِنْهُمُ والقَبُولا
١٧- يابْنَ زَيْدٍ وانتَ خيرُ قُرَيْشٍ
جِمَّةً بعدَ نَجْدةٍ وحَفيلا
١٨- انتَ ادْنَيْتَني وسَهَّلْتَ حاجِي
وجَعَلْتَ الحُزُونَ منها السُهُولا
١٩- وَرَدَدْتَ الغَداةَ عودي وَريقاً
بَعْدَما كنتُ خِفْتُ منه الذُبُولا
٢٠- فإذا مافَعَلْتَ احْسَنْتَ فِعْلاً
وإذا ما تقولُ احْسَنْتَ قِيلا
٢١- وإذا مايُقالُ ايُّ خَليلٍ
لامرئٍ بَعْدُ كنتَ انتَ الخليلا
٢٢- يكثُرُ الجودُ والسَّماحُ إليهِ
ويَرُدُّ الظَلومَ عنه الجَهُولا
٢٣- وَوَجَدْنا سَماحكم يابنَ زيدٍ
فاضِلاً للسَّماحِ عَرْضاً وطُولا
٢٤- انتَ غيثٌ يُعاشُ في كَنَفَيْهِ
حينَ تُمسي البلادُ جَدْباً مُحُولا
٢٥- وخَليجٌ من الفُراتِ إذا ما
احْمَدَ الرائدُ الثُمامَ الجَميلا
٢٦- وجوادٍ وَهَبْتَهُ وغلامٍ
ونَجيبٍ ترى عليه الشَّليلا
٢٧- قد حَبَوْتَ امرأً اتاكَ مَدْحاً
ثُمَّ زَوَّدْتَهُ عُلالةَ ذَمُولا

- ٣ -

[من الطويل]

وقال الكُمَيْتُ :

١ - الا يالِقَوْمٍ ارَّقَتْ امَّ نَوْفَلٍ
وصَحْبي هُجُودٌ بينَ غَيٍّ وغُرَّبِ
٢ - ولَيْلةَ فَيْفا نَخْلَتَيْنِ طَرَقْتَنا
ونحنُ بوادٍ ذي اراكٍ وتَنْضُبِ
٣ - فَنَبَّهْتُ اصحابي فقاموا على الكرى
إلى ساهماتٍ في الأزِمَّةِ لُغَّبِ
٤ - وقمتُ إلى عَيْرانةٍ قد تَخَدَّدَتْ
وقاستْ يداها كلَّ خَمْسٍ مُذَبِّبِ
٥ - فلما استوت اقدامُنا وتمكنت
الى كل غَرْزٍ بين دَفٍّ ومَنْكِبِ

٦ ــ قَبَضْنَ بنا قبضَ النَّحائصِ راعَها
توجّسُ رامٍ خِفْيَةً عند مَشْرَبِ

٧ ــ فقلتُ لهم امْضُوا هُدى القصد وارفعوا
بسيرٍ يُدَنّي حاجةَ الرَّكبِ مُهْذِبِ

٨ ــ فأصبحن يَنْهَضْنَ الرِّحالَ وترتمي
رؤوسُ المهارَى بالللُّغامِ المُعَصَّبِ

٩ ــ بصحراءَ من نجدٍ كأنَّ رِعانَها
رجالٌ قيامٌ في مُلاءٍ مُجَوَّبِ

١٠ــ غَداةَ يقولُ القومُ أكْلَلْتَ وانبرى
قُوى العيسِ خِمسٌ بعد خِمسٍ عصبصب

١١ــ اذا ما المهارى بلّغتنا بلادها
فبُعْدُ المهارى من حَسيرٍ ومُتْعَبِ

١٢ــ خليليَّ من لا يَعْنِهِ الهَمُّ لايَزَلْ
خَلِيّاً ومَنْ يستحدثِ الشوقَ يطرَبِ

١٣ــ ومَنْ لايَزَلْ يُرجى بغَيْبٍ إيابُهُ
وتَرمي به الاطماعُ في الهولِ يَشْحُبِ

١٤ــ وقفُ تَظَلُّ الريحُ عاصفةً به
كأنَّ قَراهُ في الضحى ظَهْرُ هَوْزَبِ

١٥ــ شجبتُ الصُّوى من رأسه او خرمته
بشُعْبٍ وانقاضِ الوَجيفِ المُؤَوَّبِ

١٦ــ وقد وقفت شمسُ النهارِ واوقدت
ظهيرتُها ما بين شَرْقٍ ومَغْرِبِ

١٧ــ وديقةِ يومٍ ذي سَمومٍ تَنَزَّلَتْ
به الشمسُ في نَجْمٍ من القيظِ مُلْهِبِ

١٨ــ وقد ظَلَّ حِرباءُ السَّمومِ كأنَّهُ
رَبيئةُ قَومٍ مائِلٌ فوقَ مَرْقَبِ

١٩ــ وفتيانِ صِدقٍ قد بَنَيْتُ عليهم
خِباءً كظِلِّ الطائرِ المتقلِّبِ

٢٠ــ قليلاً كتحليلِ القَطَا ثُمَّ قَلَّصَتْ
بنا طالباتُ الحقِّ من كلِّ مَطْلَبِ

٢١ــ بِدَوِّيَّةٍ لا يبلغُ القومُ مَنْهَلاً
بها دونَ خِمْسٍ يُتْعِبُ القومَ مُطْنِبِ

٢٢ــ قليلٍ بها الأصواتُ إلا تَفَجُّعاً
من الذئبِ او صوتِ الصَّدَى المتحوِّبِ

٢٣ــ بها العِينُ أرْفاضاً كأنَّ سِخالَها
وقوفَ عَذارى سُوقِطَتْ حولَ ملعبِ

٢٤ــ وكلُّ لَيَاحٍ بالفَلاةِ إذا غدا
مشى فَزِعاً كالرائحِ المُتَنَكِّبِ

٢٥ــ قَطَعْتُ بمِقْلاقِ الوِشاحِ كأنها
طَريدةُ وحشٍ أفْلَتَتْ من مُكَلِّبِ

٢٦ــ وإنّي لَقَوّالٌ لكلِّ قصيدةٍ
طَلوعِ الثنايا لَذَّةٍ للمُشَبِّبِ

٢٧ــ إذا أُنشِدتْ لَذَّتْ الى القوم وارتمى
بها كلُّ ركبٍ مُصْعِدٍ أو مُصَوِّبِ

٢٨ــ وإني لأسعى للتكرُّمِ راغباً
ومَنْ يُحصِ اخلاقَ التكرُّمِ يَرْغَبِ

٢٩ــ الى شيمةٍ مني وتأديبِ والدي
ولا يَعرفُ الاخلاقَ مَنْ لم يُؤَدَّبِ

٣٠ــ وقد يخذُلُ المولى دُعايَ ويحتذي
أذاتي وإن يُعْزَلْ به الضيمُ أغْضَبِ

٣١ــ واعرفُ في بعضِ الدُّنُوِّ ملالةَ الـ
ـصديقِ واستبقيهمُ بالتَّجَنُّبِ

٣٢ــ تعجَّبُ هِنْدٌ أنْ رأتْ لونَ لِمَّتي
ومَنْ يَرَ شَيْبي بَعْدَ عهدِكِ يَعْجَبِ

٣٣ــ وكانت تراهُ كالجَناحِ فراعَها
تغيُّرُ لَوْنٍ بعدَ ذلك مُعْقِبِ

٣٤ــ فاما ترَيْني قد علا الشيبُ مَفرقي
وفضلُ النُّهى والحِلمِ عندَ التَّشَيُّبِ

٣٥ــ فإني امرؤٌ ما يخبأ النارَ موقدي
بستْرٍ وما تستنكرُ الضيفَ أكْلُبي

٣٦ــ وما انا للمولى بذئبٍ إذا رأى
له غِرَّةً ادْلى معَ المتذئِّبِ

٣٧ــ ولكنني ان خاف قومي عظيمةً
رمَوني بنَحْرِ المانعِ المتَّاربِ

٣٨ــ فصرَّفتُ صعبَ الأمرِ حتى اذلّتهُ
ويركَبُ من اظفاره كلُّ مَرْكَبِ

٣٩ــ ولستُ إذا الفتيانُ هزوا الى العُلى
بذي العِلَّةِ الآبي ولا المتخيِّبِ

٤٠ــ ولا اجعلُ المعروفَ حِلَّ أَلِيَّتي
ولا عِدَّةً في الناظرِ المتغيِّبِ

٤١ــ ولستَ بلاقي الحمدِ مالم تجنه
ولا مُقْتَنٍ باللُّبِّ مالمْ تَلَبَّبِ

٤٢– ولست بلاقي الراسِ من آل فقعسٍ
فيَنْتَسِبَ إلا كان خاليَ او ابي
٤٣– وجدتُ أبي ينمي بنيهِ وينتمي
الى الفرعِ منهم واللبابِ المهذَّبِ
٤٤– الى شجرِ النبعِ الذي ليسَ نابتاً
من الارضِ إلا في مكانٍ مُطيَّبِ
٤٥– اولئك قومي إن اعُدَّ الذي لهم
أكرَمْ وإن افخرْ بهم لم أكذبِ
٤٦– همُ ملجأ الجاني إذا كا خائفاً
ومأوى الضَّريكِ والفقيرِ المُعصَّبِ
٤٧– بِطاءٌ عن الفحشاءِ لا يحضرونَها
سِراعٌ إلى داعي الصباحِ المثوِّبِ
٤٨– مَناعيشُ للمولى مساميحُ بالقِرى
مصاليتُ تحت العارضِ المتلهِّبِ
٤٩– وجدتُ ابي فيهم وخالي كلاهما
يُطاعُ ويُعطى امرُهُ وهو مُحتبي
٥٠– فلم اتعمَّلْ للسيادةِ فيهم
ولكن اتتني وادعاً غيرَ متعَبِ
٥١– ولم اتَّبع ما يكرهون ولم يكنْ
لأعدائهم من سائرِ الناسِ مَنْكِبي

– ٤ –

[من البسيط]

وقال الكميت أيضاً :

١ – ظلّتْ تعجَّبُ هندٌ ان رات شمطي
وراقها لِمَمٌ اعجبْتَها سُودُ
٢ – هل للشبابِ الذي قد فات مردودُ
ام هل لراسِكَ بعد الشيبِ تجديدُ
٣ – ام هل لغصنٍ ذوى عقبٌ فتَعقُبَهُ
ايامَ أمْلودُهُ والغصنُ أملودُ
٤ – ام هل عتابكَ هذا الشيبَ حابسُهُ
ام هل لما يُعجبُ الاقوامَ تخليدُ
٥ – والعيشُ كالزرعِ منه نابتٌ خَضِرٌ
ويابسٌ يبتريهِ الدهرُ محصودُ
٦ – كالجفنِ فيه اليماني بعد جِدّتهِ
يَبْلى ويَصفرُّ بعد الخضرةِ العودُ
٧ – سقياً لليلى وللعهدِ الذي عَهِدَتْ
لو دامَ منها على الهجرانِ مَعْهودُ
٨ – واحدثُ العهدِ من ليلى مُخالبَةٌ
شكٌّ امانيُّ لا بُخلٌ ولا جُودُ
٩ – إذ عرَّضتْ ليَ اقوالاً لتَقصِدني
والقلبُ من حَذَرِ الهجرانِ مقصودُ
١٠– وقد اراني أُراعي الخيلَ يُعجبُني
إذا تؤمِّلُ منها النحرُ والجيدُ
١١– تجلو بعودِ أراكٍ عن ذُرى بَرَدٍ
كانّما شابَهُ مِسْكٌ وناجودُ
١٢– ومَضحكٍ بذَّلتْهُ عن ذُرى اشرٍ
كانّهُ بَرَدٌ فيهِ اخاديدُ
١٣– تجري الرهانَ على وحفٍ غدائرُهُ
كانّهُ فوقَ متنَيْها العناقيدُ
١٤– خَوْدٌ تنوءُ إذا قامت روادِفُها
وبطنُها مُضمَرُ الكشحينِ مَخضودُ
١٥– عرَّجتُ اسألُ اطلالاً بذي سَلَمٍ
عن عهدِها وحبيبُ العهدِ منشودُ
١٦– بل هاجكَ الربعُ بالبيداءِ من عقبٍ
وما بكاؤكَ من ان تَدْرُسَ البيدُ
١٧– وما يَهيجُكَ من اطلالِ منزلةٍ
قَفْرٍ تنادى بها الوُرْقُ الهداهيدُ
١٨– ذكَرْتَ بالغَوْرِ من تحتلُّ واردةً
فآبَ عينيكَ دونَ الركبِ تسهيدُ
١٩– حتى كاني باعلى الغورِ من مَلَلٍ
مُكبَّلٌ شَفَّهُ حَبْسٌ وتقييدُ
٢٠– اقولُ والعيسُ صُعْرٌ في ازمَّتِها
ما حانَ منهنَّ بعدَ الغورِ تنجيدُ
٢١– لفابدٍ وطُلى الاعناقِ مائلةٌ
والعيسُ سيرتُها نَعْبٌ وتخويدُ
٢٢– وقد قَراهُنَّ معروفاً رحَلْنَ لهُ
سَمَيْدَعٌ من بني الخطابِ محمودُ
٢٣– جَمّاعُ انديةٍ رَفّاعُ الويةٍ
مُوَفَّقٌ لثنايا الخيرِ محسودُ
٢٤– متى تقولانِ اهلُ الطفِّ تبلغُهم
من عينِ ذي مَلَلٍ العيديَّةُ القُودُ

٢٥ـ غُلْبُ الغَلابِيِّ صَدْقاتٌ إذا وقفت
للشمسِ هاجِرَةٌ شهباءُ صَيْخُودُ

٢٦ـ مافي الحُداةِ إذا شَدّوا مآزِرَهُم
عنها تَوانٍ ولا في السيرِ تَهْوِيدُ

٢٧ـ يَظَلُّ من حَرِّها الحِرْباءُ مُرتبئاً
كأنه مُسْلِمٌ بالجُرْمِ مَصْفُودُ

٢٨ـ يَخْلِطْنَ ماءً من الماءين بينهما
خَرْقٌ تكِلُّ به البُزْلُ القاحيدُ

٢٩ـ من كل حَلْسٍ غداةَ الخِمْسِ يلحقها
قلبٌ وطرفٌ حِذارَ السَّوْطِ مَزْؤودُ

٣٠ـ قَوْداءُ مائرةُ الضَّبْعين نِسْبَتُها
في سيرِ أرحبَ أو تَنْمي بها العِيدُ

٣١ـ ظلّتْ تَقيسُ فُروجَ الأرضِ لاهيةً
كما يُقاسُ سَجِيلُ الغزلِ محدودُ

٣٢ـ كأنها ناقدٌ ورهاءُ مِدْرَعُها
مُنْشَقِّقٌ عن بياضِ النحرِ مقدودُ

٣٣ـ تَشُلُّ في الجِلبِ من قلبِ العشيّ كما
تَمْتَلُّ دُرِّيَّةٌ والصَّحْوُ ممدودُ

٣٤ـ ذو أرْبَعٍ يكلأُ الأشباحَ مُقتَفِرٌ
للأرضِ يَنْفُضُها لاءٍ ومَنْهُودُ

٣٥ـ حتى أُنيختْ بهجرٍ بعدما نَجِدَتْ
وقد تَلَظّى من الحَسْرِ الجلاميدُ

٣٦ـ وقد تَحسَّرَ من عَضِّ القُتُودِ بها
نيٌّ ونَحْضٌ على الأثباجِ منضودُ

٣٧ـ بانتْصُل لا يوقِعنَّ البَغْيُ بعضكُم
في مُحْصَدٍ حبلُهُ للشرِّ ممدودُ

٣٨ـ فقد يهيجُ كبيرَ الأمرِ أصغرُهُ
حتى يكونَ له صوتٌ وتَغْنيدُ

٣٩ـ أما يزالُ على غِشٍّ يُهيجُكُم
أبناءُ شانئةٍ أكبادُهُم سُودُ

٤٠ـ لا يفزعون إذا ما الأمرُ أفزعكُم
ولن تَرَوْهُم إذا ما استُمْطِرَ الجودُ

٤١ـ أمسوا رؤوساً وماكانت جُدودُهُمُ
يُرْأَسونَ ولا يأبَوْنَ إنْ قِيدُوا

٤٢ـ فقد بلاني من الأقوامِ قبلكُمُ
جمعُ الرجالِ القَرابى والمواحيدُ

٤٣ـ فاقصروا وبِهِم مما فَعَلْتُ بِهِم
وَسْمٌ عُلُوبٌ وآثارٌ أخاديدُ

٤٤ـ قَطَّعْتُ أنفاسهم حتى تركتُهُمُ
وكلُّهم من دَخيلِ الغيظِ مَفْؤودُ

٤٥ـ فأصبحوا اليومَ مَنْزوراً مودَّتُهُم
كرهاً كما سِيفَ بعد الرأمِ تجليدُ

٤٦ـ لو قال ذو نُصْحِكُم يوماً لجاهلِكُم
عن حَيَّةِ الأرضِ لا يشقوا به حِيدُ

٤٧ـ ذَوَّحْتُ عن فقعسٍ حتى إذا كفحَتْ
عنها القُرومُ من الناسِ الصناديدُ

٤٨ـ وهاب شَرْيَ مَنْ يُبْدي عداوتَهُ
كما يُحاذَرُ لَيْثُ الغابةِ السِّيدُ

٤٩ـ أرادَ جُهّالُها أنْ يقرموا حسبي
وَفِيٌّ عن حسبي ذَبٌّ وتذويدُ

٥٠ـ هل تعلمون بلائي حين يَرْهَقُكُم
يَوْمٌ يُعَدُّ من الأيامِ مَشْهودُ

٥١ـ عندَ الحفاظِ إذا ما الريقُ أيْبَسَهُ
ضِيقُ المقامِ وهيبَ العُصْبَةُ الصيدُ

٥٢ـ إني امرؤٌ لِمدى جَرْيي مطاولةٌ
يَقْصُرُ الوَعْلُ عنها وهو مَجْهودُ

٥٣ـ ومن تَعَرَّضَ لي منكم فموعدُهُ
أقصى المدى فاقصروا في الجَرْيِ أو زيدوا

٥٤ـ إني لتَعْرِفُ دون الخيلِ ناصيتي
إذا تلعَّبَتِ الخيلُ القراديدُ

- ٥ -

[من الكامل]

وقال الكميت :

١ ـ ماذا تَذَكَّرُ من هُنَيْدَةَ بَعْدَما
قَطَعَ التَّجَنُّبُ هاجَ مَنْ يَتَذَكَّرُ

٢ ـ وسعى الوشاةُ فانجحوا وتغيرتْ
وتعهدوا وُدّي فما أتغيرُ

٣ ـ ورأى الذي طلبَ الوشايةَ منهم
ما كنتَ من نُجْحِ الصَّبابةِ تحذرُ

٤ ـ كِدْتَ العشيرةَ تعتريكَ صَبابَةٌ
لو أنَّ مِثلَكَ في الصَّبابةِ يَعْذِرُ

٥ ـ وأرَتْكَ من أهلِ الجِوَاءِ ودونَها
عرضُ الكُثابِ فمُسْحلانُ فعَرْعَرُ

٦ ـ ومحالُها رَوْضُ الجِواءِ فصَارَةٌ
فالواديانِ لأهلِها مُتَدَيَّرُ

٧ ـ ولها إذا رَمِضَ الجنادِبُ والحَصى
بالوابشِيَّةِ أو بجُرثُمَ مَحْضَرُ

٨ ـ ولقد جرى لك لو زجرتَ مَمَرُّهُ
بِمَمَرِّها حَرِقُ القَوادمِ أعْوَرُ

٩ ـ شَمّ" أتاكَ عن الشِّمالِ كأنَّه
حَنِقٌ عليك بِبَيْنِها مُسْتَبْشِرُ

١٠ـ قَطَعَ الهوى إلاّ أزالَ بقَفْرَةٍ
يطوي أقاصيَها هِبَلٌّ مُجْفَرُ

١١ـ أو رَسْلَةٌ تَقِصُ الحُزومَ كأنَّها
طاوٍ تَرَيَّعَ بالسَّليلةِ مُقْفِرُ

١٢ـ تُضحي إذا ماالقومُ كَمَّشَ حاذُهم
سَيْرٌ بأجوازِ القِلاةِ عَذَوَّرُ

١٣ـ صَعْراءُ ناجيةٌ يظَلُّ جَدِيلُها
وَهِلاً كما هَرَبَ الشُّجاعُ المُنْفَرُ

١٤ـ وكأنَّ خلفَ حجاجِها من رأسِها
وأمامَ مَجْمَعِ أخْدَعَيْها قُمْقُرُ

١٥ـ بَلْ أيُّها الرجلُ المعرِّضُ نَفْسَهُ
وبما تفاخِرُني ومالكَ مَفْخَرُ

١٦ـ إني نَمَتْني للمكارمِ نَوْفَلُ
والخالدانِ ومَعْبَدٌ والأشْتَرُ

١٧ـ وتعطَّفَتْ أسَدٌ عليَّ فكلُّها
شَرَعٌ إليَّ فَعَالُهُ المتخَيَّرُ

١٨ـ وإذا افتخرتَ بمُنْقِذٍ أو قَعْنَسٍ
مَدَّتْ لأبحرِهِمْ بحورٌ تَزْخَرُ

١٩ـ وإذا القبائلُ جمهروا آباءَهُمْ
يَوْمَ الفَخارِ فإنني أتَمَضَّرُ

٢٠ـ نحنُ الذين عَلِمتَ مِنْ أيّامِهم
ورأيتَ حينَ يُقالُ أينَ العُنْصُرُ

٢١ـ الطالعون إذا الطلائعُ أحْصَرَتْ
والعالمون يقينَ ما يُتَخَيَّرُ

٢٢ـ المُقْدِمونَ إذا الكتائبُ أحجَمَتْ
والعاطفونَ إذا استضافَ المُجْحَرُ

٢٣ـ النازلونَ بكلِّ دارِ حَفيظَةٍ
عَرَضٍ تَراحُ بها العِشارُ وتُنْحَرُ

٢٤ـ والضاربونَ رئيسَ كلِّ كتيبةٍ
قَوّادَ مملكةٍ عليه المِغْفَرُ

٢٥ـ والطاعنون زَوْبَرَ كلِّ كتيبةٍ
حتى يُضَرِّجَهُ النجيعُ الأحمرُ

٢٦ـ فاعجَلْ فإنكَ حيثُ يُلتَقطُ الحصى
فانظرْ هنالِكَ من يُجابُ ويُنْصَرُ

٢٧ـ فخرُ الملوكِ بجوفِ يَثْربَ فَخرُنا
ولنا المساجدُ كلُّها والمِنْبَرُ

٢٨ـ وأغَرُّ جَبّارٍ ضربنا رأسَهُ
وكذاكَ تَضْرِبُ رأسَ من يَتَجَبَّرُ

٢٩ـ ما رامَنَا مُتَجَبِّرٌ ذو ثَوْرَةٍ
إلا سيُقْتَلُ عَنْوَةً أو يُوسَرُ

٣٠ـ إنا لنحمدُ في الصباحِ إذا بدا
يومٌ أغَرُّ من القتالِ مُشَهَّرُ

٣١ـ ونكُرُّ في يومِ الوغى ورماحُنا
حُمْرُ الأسِنَّةِ حين يَغْشى المُنْكَرُ

٣٢ـ ونكُرُّ مَحْمِيَةً ويمنعُ سَرْبَنا
جُرْدٌ تَلوحُها القَنائبُ ضُمَّرُ

٣٣ـ ومَناعِيرُ حَلَقَ الحديدِ لَبوسُهم
والمَشْرَفِيَّةُ والوَشيجُ الأسْمَرُ

٣٤ـ وترى لعارِضِنا على أعدائنا
رهجاً يَثُورُ له عجاجٌ أكدَرُ

٣٥ـ إنّا إذا اجتمعَ النَّفيرُ بمجمَعٍ
ينفي الأذلَّ به الأعزُّ الأكْثَرُ

٣٦ـ نَحمي حَقيقَتَنا ويُدرِكُ حَقَّنا
إذا اجتمعَ الجماجِمُ مِجْهَرُ

ـ ٦ ـ

[من البسيط]

وقال الكُمَيْتُ لسُلَيمان بن عبد الملك :

١ ـ حيُّ المَنازلَ من صحراءِ إمَّرَةٍ
وحيثُ كانت سَواقي مَنْعجٍ شُعَبَا

٢ ـ كانت تَحُلُّ بها حسناءُ فاغتربتْ
بها الديارُ ورَثَّ الحبلُ فانجَذَبا

٣ — للهِ عَيْني من عَينٍ لقد طَلَبَتْ
ما لم يكنْ دانيـاً منها ولا سَقَبـا

٤ — نظرتُ يومَ سُواجٍ حين هَيَّجَني
صَحْبي فكلَّفتُ عيني نَظْرةً عَجَبا

٥ — إلى حُمُولٍ كَدوحِ الدَّوْمِ غاديةٍ
قد نكَبَتْ رَمَماً واستقبلَتْ رَبَبا

٦ — وَيْثِبُ بها نظرةٌ ليستْ براجعةٍ
شيئاً ولكنَّها قد هَيَّجَتْ طَرَبـا

٧ — وفي الهوادجِ غِزلانٌ مُنَعَّمَةٌ
تحكي الزَبَرْجَدَ والياقوتَ والذهبا

٨ — أمّا تريني أمسى الحِلمُ راجعَني
حِلْمُ المشيبِ وأمسى الجهلُ قد لَغِبا

٩ — فلَنْ تريْني انمي السوءَ اسمعُه
إنْ جاهلاً قَوْمي استَتَبّا أو احْتَرَبا

١٠ — وأحذرُ اللومَ عندَ الأمرِ احضرُه
ولا ألـومُ على شيءٍ إذا وَجَبـا

١١ — وقد أُصاحبُ ضيفَ الهمِّ يطرقُني
بالعيسِ تَختُبُ كِسْرَيْ ليلِها خَبَبا

١٢ — عِيديَّةٌ عُوِّدَتْ ان كلما قَرَبَتْ
لاقَتْ قواربَ من كُدْرِ القطا عُصَبا

١٣ — تخالُ هامتَها قَبْراً بوابلةٍ
وما أمامَ حِجاجَيْ عينِها نُصُبا

١٤ — من المهارَى عَبَنّاةٌ مُوَسَّلَةٌ
فلا ترى حَذَذاً فيها ولا زَبَبا

١٥ — من المواتحِ بالأيدي إذا جَعَلَتْ
لوامعُ الآلِ تَغْشى القُورَ والحَدَبا

١٦ — كأنها بعدَ خِمْسِ القومِ قاربةٌ
تَعْلو هَدوداً إذا ما اعتقَتْ صَبَبا

١٧ — تخالُ فيها إذا استدبرتَها شَنَجاً
وفي يَدَيْها إذا استقبلتَها حَدَبا

١٨ — تغلي ويَخْبأُ منها السوطَ راكبُها
كما غلا مِرجَلُ الطبّاخِ إذْ لَهَبا

١٩ — حتى إذا ساءَ لونُ العيسِ وانتكثت
شَبَّهْتَ في نِسْعَتَيْها فارداً شَبَبا

٢٠ — باتَتْ لـه دِيمَةٌ بالرَّمْلِ دائمةٌ
في ليلةٍ من جُمادَى واصلَتْ رَجَبا

٢١ — فباتَ يَحْفِرُ ارطاةً ويركبُها
يَنْفي جوانبَها الرَّوْقَينِ والرُّكَبا

٢٢ — حتى إذا ما تَجلّى طولُ ليلتِه
عنه ولاح سِراجُ الصُّبْحِ فالتَهَبا

٢٣ — وراعَه صوتُ قَنّاصٍ بعَقْوَتِه
مُقَلَّدينَ الضِّراءَ القِدَّ والعَقَبا

٢٤ — فانحازَ لآمناً من شَرِّ نُبّاتِهم
يعلو العَداب ولا مُستَمْعِناً هَرَبا

٢٥ — حتى لَحِقْنَ وقد مالَ الأصيلُ به
فكَرَّ بالخيلِ إذْ ادركْنَه غَضَبا

٢٦ — مُجيرٌ في حَدِّ رَوْقَيْهِ سوابقَها
ولا يمسُّ لقِرْنٍ جَرُّه سَلَبا

٢٧ — حتى إذا ذادَها عنه وقَطَّعَها
طعنٌ يُصيبُ به الحيّاتِ والقَصَبا

٢٨ — ولّى سريعاً مُدِلاً غيرَ مُكترثٍ
يعلو العِلابَ ورَوْقاهُ قد اختَضَبا

٢٩ — أقبلْتُ ترفعُني أرضٌ وتخفضُني
إلى الأغَرِّ جبيناً والأغرِّ أبا

٣٠ — إلى سُلَيْمانَ خيرِ الناسِ عارِفةً
وأسرَعِ الناسِ إدراكاً لما طَلَبا

— ٧ —

[من الطويل]

وقال الكميتُ أيضاً :

١ — الا حَيِّيا بالتَّلِّ اطلالَ دِمْنَةٍ
وكيف تُحَيّا المنزلاتُ البَلاقِعُ

٢ — حَنَنْتُ غداةَ البينِ من لوعةالهوى
كما حَنَّ مَقْصورٌ لـه القيدُ نازعُ

٣ — وظلَّتْ لعيني قَطْرَةٌ مَرَحَتْ بها
على الجَفْنِ حتى قَطْرُها مُتتابِعُ

٤ — وليس بناهي الشوق عن ذي صبابةٍ
تذكّرُ إلْفـاً ان تفيضَ المدامعُ

٥ — وقد لَجَّ هذا النأيُ حتى تقطَّعتْ
حبالُ الهوى والنأيُ للوصلِ قاطعُ

٦ — وما اكثرَ التعويلِ إلّا لحاجةٍ
وما السرُّ بينَ الناسِ إلا ودائعُ

٧ ــ تقول بمِرْجِ الدَّيْرِ إذ صَحَّبَتْني
تَعَزَّوا وقد ايْقَنْتُ اني جازِعُ

٨ ــ وما مُغْزِلٌ أَدْماءُ مَرْتَعُ طفلِها
اراكٌ وسِدْرٌ بالمراضَيْنِ يانِعُ

٩ ــ بأحْسَنَ منها إذ تقولُ لتِرْبِها
سَلِيه يُخَبِّرْنا متى هو راجِعُ

١٠ ــ فقلتُ لها والله ما مِنْ مُسافِرٍ
يُحيطُ له عِلْمٌ بما اللهُ صانِعُ

١١ ــ فصدَّتْ كما صدَّتْ شَمُوسٌ جبالُها
مدى الفَوْتِ لم تَقْدِرْ عليها الأصابِعُ

١٢ ــ وقالَتْ لقد بَلاكَ ان لستَ زائلاً
يجوبُ بك الحِزْقَ القِلاصُ الخواضِعُ

١٣ ــ فقلتُ لها الحاجاتُ يطلبُها الفتى
فَتَعْذِرُ يُلاقي بعدها او منافِعُ

١٤ ــ اقولُ لندمانيَّ والحزْنُ دُونَنا
وشُمُّ العوالي من جُفافٍ فوارِعُ

١٥ ــ انارٌ بَدَتْ بينَ المُسَنَّاةِ والحِما
لعَيْنَيْكَ أم بَرْقٌ تلألأَ لامِعُ

١٦ ــ فإنْ تكُ ناراً فهي نارٌ تَشُبُّها
قَلُوصٌ وتَزْهاها الرياحُ الزَّعازِعُ

١٧ ــ وإنْ يكُ برقاً فهو برقُ سَحابةٍ
لها رَيِّقٌ لن يُخْلِفَ الشَّيْمَ رائِعُ

١٨ ــ الَمْ تعلمي انَّ الفؤادَ يُصيبُهُ
لذِكراكِ احياناً على النأي صادِعُ

١٩ ــ فَيَلْتاثُ حتى يَحْسِبَ القومُ انه
بِهِ وَجَعٌ او انَّهُ متواجِعُ

٢٠ ــ سقتكِ السواقي المُدجناتُ على الصبا
أثيبي مُحِبّاً قبلَ ما البينِ صانِعُ

٢١ ــ فقد كنتِ ايَّامَ الفِراقِ قريبةً
مُجاوِرَةً لو انَّ قُرْبَكِ نافِعُ

٢٢ ــ وقد زَعَمَتْ امُّ المُهَنَّدِ انَّني
كَبِرْتُ وانَّ الشَّيْبَ في الرَّاسِ شائِعُ

٢٣ ــ وما تلكَ إلا رَوْعَةٌ في ذُؤابتي
وايُّ فَتىً لم تُصِبْهُ الرَّوائِعُ

٢٤ ــ وإنّي وإن شابَتْ مفارِقُ لِمَّتي
لكالسيفِ افنى جَفْنَهُ وهو قاطِعُ

٢٥ ــ يُصانُ إذا ما السِّلْمُ ادجى قِناعَهُ
وقد جُرِّبَتْ في الحربِ منه الوقائِعُ

٢٦ ــ ولستُ بجَثّامٍ يَبيتُ وهمُّهُ
قصيرٌ وإن ضاقت عليه المضاجِعُ

٢٧ ــ إذا اعتنَقَتْني بلدةٌ لم اكنْ لها
نَسيباً ولم تُسْدَفْ عليَّ المطالِعُ

٢٨ ــ وظلماءَ مِذْكارٍ كأنَّ فروجَها
قبائلُ مِسْحٍ ارْتَصَتْهُ الصوانِعُ

٢٩ ــ نَصَبْتُ لها وجهي وصدرَ مَطِيَّتي
إلى انْ بدا ضوءٌ من الصُّبْحِ ساطِعُ

٣٠ ــ لا يُبْلي عُذْراً او لا سَمِعَ حُجَّةً
عُنيتُ بها والمنكِرُ الضَّيْمَ دافِعُ

٣١ ــ وكنتُ امرءاً من خيرِ جَحْوانَ عُطِفَتْ
عليَّ الروابي منهمُ والفوارِعُ

٣٢ ــ تَمِتُّني فُروعٌ من دِثارِ بنِ فقعسٍ
ومن نَوْفَلٍ تلك الرؤوسُ الجوامِعُ

٣٣ ــ فيا ايُّها القومُ الأُلى يَتَبَحْوَنَني
كما نَبَحَ الليثَ الكلابُ الضَّوارِعُ

٣٤ ــ فلا اللهُ يَشْفي غيظَ مافي صدورِهم
ولا انا إن باعَدْتُمُ الوُدَّ تابِعُ

٣٥ ــ وإنّي على معروفِ أخلاقيَ التي
أزايلُ مِنْ الْقابِها وأُجامِعُ

٣٦ ــ لذو تُدْراءٍ لايَغْمِزُ القومُ عَظْمَهُ
بضعفٍ ولا يرجونَ ما هو مانِعُ

٣٧ ــ وماقَصَّرَتْ بي هِمَّتي دون رَغْبةٍ
ولا دَنَّسَتْني مُذْ نَشَأْتُ المطامِعُ

٣٨ ــ وإني إذا ضاقَتْ عليكم بُيُوتُكُمْ
لَيَعْلَمُ قومي انَّ بَيْتي واسِعُ

٣٩ ــ فيلجأُ جانيهِم إلينا وتنتهي
إلينا النُّهى من أمْرِهِمْ والدَّسائِعُ

٤٠ ــ ومامِن بَدِيعاتِ الخلائقِ مُخْزِياً
إذا كَثُرَتْ في المُحدثين البدائِعُ

٤١ ــ وما لامَ قومي في حِفاظٍ شَهِدْتُهُ
نِضالي إذا لم يأْتَلِ الغَلْوَ فارِعُ

٤٢ ــ وما زلتُ محمولاً عليَّ ضَغينَةٌ
ومُطَّلِعُ الاضغانِ مُنْذُ انا يافِعُ

٤٣ـ إلى أن مَضت لي الأربعون وجُرِّبَت
طبيعةُ صُلْبٍ حين تُبلى الطبائعُ
٤٤ـ جرَيتُ أفانينَ الرِّهان فما جرى
معي مُعْجِبٌ إلا انتهى وهو ظالعُ
٤٥ـ لنا مَعْقِلٌ في كلِّ يوم حَفيظةٍ
إذا بَلَغَتْ طولَ القَنيِّ الأشاجعُ
٤٦ـ وقائدِ دَهْمٍ قد حَوَتْهُ رماحُنا
أسيراً ولم يَحْوِينَهُ وهو طائعُ
٤٧ـ فلِلسَّبْيِ في أطلالِهِنَّ مَهابةٌ
وللقومِ في أطرافِهِنَّ مصارعُ
٤٨ـ لقومي عليَّ الطَّوْلُ والفضلُ إنَّني
إذا جَمَعَتْني والخُطوبُ المجامعُ
٤٩ـ وهُمْ عُدَّتي في كلِّ يوم كريهةٍ
وأقرانُ أقراني الذين أُصارعُ
٥٠ـ خُلِقْنا تِجاراً بالطِّعانِ ولم نكُنْ
تِجارَ مُلاءٍ نشتري ونبايعُ

ـ ٨ ـ

[من الطويل]

وقال الكُمَيْتُ أيضاً :

١ ـ أرِقْتُ بأرضِ الغَوْرِ من ضوءِ بارقٍ
سَرَى مَوْهِناً في عارضٍ مُتَتَابِعِ
٢ ـ يُضيءُ لنا والغَوْرُ دونَ رِحالِنا
خزازَ فأعلى مَنْعَجٍ فَمُتالِعِ
٣ ـ كأنَّ سَناهُ ذَبُّ أبْلَقَ يَتَّقي
أذى البَقِّ عن أقرابِهِ بالأكارعِ
٤ ـ فَبِتُّ ولم يَشْعُرْ بذاكَ صحابتي
مريضاً لِعِدّاتِ الهُمومِ النوازعِ
٥ ـ وهل يُمرضُ الهمُّ الفتى عند رحلِهِ
أمونُ السُّرى كالمُحْنَقِ المتدافعِ
٦ ـ غُرَيْرِيَّةُ الأعراقِ مُفْرَعةُ القرى
جُماليَّةٌ أدْماءُ مجرى المدامعِ
٧ ـ نَهوزٌ بلحيَيْها إذا الأرضُ رقرقت
تضايفَ ضَحْضاحٍ من الأرضِ مائعِ
٨ ـ لقد طَرَّقَتْنا أمُّ بكرٍ ودونَنا
مَراحٌ ومَغْدى للقِلاصِ الضَّوابعِ
٩ ـ بريحِ خُزامى طَلَّةٍ نَفَحَتْ بها
من الليلِ هَبّاتُ الرياحِ الزَّعازعِ
١٠ـ وكيف اهتدت تسري لنقضٍ رذيَّةٍ
وطَلْحٍ بأعلى ذي أطاويحَ هاجعِ
١١ـ سرى مَوْهِناً من ليلةٍ ثمَّ وَقَّعت
بأصحابِهِ عيديَّةٌ كالشَّراجعِ
١٢ـ مُعَرَّقَةُ الأوصالِ أفنى عريكَها
رُكودُ رحالِ العيسِ فوقَ البراذعِ
١٣ـ بيَهْماءَ ما للرَّكْبِ فيها مُعَرَّجٌ
على ما أسافوا من حسيرٍ وطالعِ
١٤ـ فلما استهبَّ الركبُ والليلُ مُلْبِسٌ
طوالَ الرَّوابي والرِّعانِ الفوارعِ
١٥ـ قَبَضْنَ بنا قبضَ القَطا نصبت له
شِباكٌ فنجَّى بينَ مُقْتَصٍ وقاطعِ
١٦ـ ذَكَرْتَ الهوى إذ لا تُفزِّعُكَ النَّوى
وإذْ دارُ ليلى بالأميلِ فشارعِ
١٧ـ وما هاجَ دمعَ العينِ من رسمِ منزلٍ
مَرَتْهُ رياحُ الصَّيْفِ بعدَ المرابعِ
١٨ـ خلاءٌ بوعساءِ الأميلِ كأنَّهُ
سُطورٌ وخيلانٌ بتلكَ الأجارعِ
١٩ـ ومولىً قد استأنَيْتُهُ ولَبِسْتُهُ
على الظَّلْعِ حتى عادَ ليسَ بظالعِ
٢٠ـ عرضتُ أناتي دونَ فارطِ جَهْلِهِ
ولم ألْتَمِسْ عَيْباً لهُ في المجامعِ
٢١ـ ولو رابَهُ رَيْبٌ من الناسِ لم أكنْ
مع المُجْلِبِ المُزْري بهِ والمشايعِ
٢٢ـ وكائنْ ترى من مُعْجَبٍ قد حملتهُ
على جُهْدِهِ حتى جرى غيرَ وادعِ
٢٣ـ ثَنَيْتُ له بَيْنَ التأنّي بصكَّةٍ
تُفادي شؤونَ الرأسِ بَيْنَ المسامعِ
٢٤ـ فلما أبى إلا اعتراضاً صككتُهُ
جِهاراً بإحدى المُصْمِتاتِ القوارعِ
٢٥ـ فأقْصَرَ عني اللاحظونَ وغشَّهُمْ
مكانَ الجوى بين الحشا والأضالعِ
٢٦ـ إذا أقبلوا أبْصَرْتَ داءَ وجوهِهِم
وإنْ أدبروا وَلَّوْا مِراضَ الأخادعِ

٢٧ــ عجبتُ لأقوامٍ تناسيتُ جهلَهم
محاولةَ البُقيا وحسنَ الصنائعِ

٢٨ــ وقلتُ لهم لا تسأموا صلحَ قومكم
ولا العيشَ في ثوبٍ من الأمنِ واسعِ

٢٩ــ فمازال فرطُ الجهل عنهم ومشيُهم
الى البَغيِ في اكنافهم والقطائعِ

٣٠ــ ومازال فَرْطُ الجهل حتى رأيتهم
يَفرُونَ سِنَّ الأزلمِ المتجاذعِ

٣١ــ وحتى رَمَوا بالمُفظِعاتِ واَشمتوا
بهم كلَّ راءٍ من مَعَدٍّ وسامعِ

٣٢ــ فلمّا استذاقوا شَرْبةَ الحرب وابتلوا
مرارتَها كانوا لِئامَ الطبائعِ

٣٣ــ عباهيلَ لا يَدرون ماغورُ هَفوةٍ
ولا غِبُّ أمرٍ يُحفِظُ القومَ رائعِ

٣٤ــ ولو صدقَتهم أنفسُ الفشِّ بيَّنَتْ
لهم انني مُستَتضلِعٌ للمُقارِعِ

٣٥ــ اخو الحرب لَبّاسٌ لها أدَواتِها
إذا الوَغْلُ لم يَلبَسْ أداةَ المُنازِعِ

٣٦ــ وَقورٌ على مكروهها مُتَحَرِّفٌ
لأيّامها مستأنسٌ للمطالِعِ

٣٧ــ ولَستُ بائتاً ... مه
على دُبُرٍ من آخرِ الأمرِ تابعِ

٣٨ــ وداعٍ إلى غيرِ السَّدادِ ورافِدٍ
على الغيِّ رِفداً غيُّه غيرُ نافعِ

٣٩ــ ومُحتلِبٍ حربَ العشيرةِ انهلتْ
لهُ بصُراحيٍّ من السُّمِّ ناقعِ

٣٧ــ مطموس في الاصل .

ــ ٩ ــ

[من الطويل]

وقال الكميت ايضاً :

١ ــ لقد كنتُ اُشكى بالعزاءِ فهاجني
حمائمُ الآفِ لهُنَّ نَحيبُ

٢ ــ وما كادَ ليلي بالسُّلَيلةِ ينجلي
ولا الشمسُ يومَ الأنعَمَينِ تغيبُ

٣ ــ ويوماً برَسِّ ابن الشمَرْدلِ هيجت
لكَ الشوقَ حمّاءُ العِلاطِ دَؤوبُ

٤ ــ من المؤلفاتِ الطَلْحَ في كلِّ صيفةٍ
لها جَوْزَلٌ في الجَدْوَلَينِ رَبيبُ

٥ ــ لعمرُكَ إني يومَ عَرْنَةَ صارةٍ
وإن قيلَ صَبٌّ للهوى لَغَلوبُ

٦ ــ اُجاذِبُ أقرانَ التِلادِ من الهوى
لِهَنّي لأقرانِ الهوى لَجَذوبُ

٧ ــ إذا عَطَفاتُ الرملِ اعرضنَ دوننا
ومن دونِ هِندٍ يافعٌ فَطَلوبُ

٨ ــ نأى الوَصلُ إلا انْ يُقَرِّبَ بيننا
من العيسِ مِقلاتُ اللِقاحِ سَلوبُ

٩ ــ غُرَيريّةُ الأعراقِ او أرحَبيّةٌ
بها من مرادِ النِّسعَتَينِ نُدوبُ

١٠ــ مُنَفَّهَةٌ ذِلاً وتَحسِبُ انها
من البَغيِ لا يخفى عليكَ قَضيبُ

١١ــ إذا القومُ راحوا من مَقيلٍ وعُلِّقت
ظُروفُ اداوى ما لهنَّ ضَبيبُ

١٢ــ ترى ظِلَّها عند الرَّواحِ كأنّه
إلى دَفِّها رألٌ يَخُبُّ جَنيبُ

١٣ــ إذا العيسُ حاذت حانبيها تغيَّظت
على العيسِ مِضرارٌ بهنَّ غَضوبُ

١٤ــ تراها إذا التاث المطايا كأنّها
منَ الكُدْرِ فتخاءُ الجناحِ ضَروبُ

١٥ــ تُحيلُ بنيها بالفلاةِ وتغتدي
معاوِدَةٌ وِرْدَ الهجيرِ قَروبُ

١٦ــ لقد عَجِبتْ منا مُعاذَةُ ان بدا
بنا أثَرٌ من لوحةٍ وشُحوبُ

١٧ــ راتني وعَبسيّاً تربعيّ جنازةٍ
ترامت بهِ داويّةٌ وسُهوبُ

١٨ــ كِلانا طواهُ الهمُّ حتى ضَجيعُهُ
حُسامٌ ومِدْعانُ الرَّواحِ خَبوبُ

١٩ــ فقالتْ غريبٌ ليس بالشامِ اهلُه
اجَلْ كلُّ عُلويٍّ هناكَ غريبُ

٢٠ــ فهلاّ سالت الرَّكبَ عني إذا ارتمى
بهنَّ اطاويحُ الفلاةِ جُنوبُ

٢١– أُهين لهم رحلي وأعلم أنما
يؤول حديث الركب حين يؤوب

٢٢– وأقفي بما شاءوا من الثقل ناقتي
وإن كان فيها فترة ولغوب

٢٣– ألا ليت حظي من عثيمة إنها
تميل إليها أعين وقلوب

٢٤– يقر بعيني ان ارى البرق نحوها
يلوح لنا او ان تهب جنوب

٢٥– تجيء بريا من عثيمة طلة
يفيق لمسراها الندوا فيثيب

٢٦– وإن التي منتك ان تسعف النوى
بها يوم تعفي صارة لكذوب

٢٧– وإن الذي يشفيك مما تضمنت
ضلوعك من وجد بها لطبيب

٢٨– وإني بعيد مجتدي من مودتي
وبعد المدى في المحفظات غضوب

٢٩– فما النأي يسلي عن قلوص ولا القلى
ولكن عداك الياس وهي قريب

– ١٠ –

[من الطويل]

وقال الكميت :

١ – ألا حييا ربعاً على الماء حاضراً
وربعاً بجنب الصد اصبح باديا

٢ – منازل هند ليت اني لم اكن
عهدت بها هنداً ولم ادر ما هيا

٣ – بذي الطلح من وادي النزوح كأنما
كست جونا من الترب عافيا

٤ – أربت عليها حرجف تنخل الحصى
تهادى بجولان التراب تهاديا

٥ – فلم يبق إلا منزل الحي قد عفا
وآثارهم غب الثرى والدواديا

٦ – ذكرت وقد لاحت من الصبح غرة
وولت نجوم الليل إلا التواليا

٧ – عراقية لا انت صارم حبلها
ولا وصلها بالنجد أصبح دانيا

٨ – سمعت واصحابي تخب ركابهم
بصحراء فيد من هنيدة داعيا

٩ – فلما سمعت الصوت عوج صحبتي
مهارى من الإيجاف صعراً صواديا

١٠– مسانيف لا يلقين إلا روائحاً
إلى حاجة يطلبنها أو غواديا

١١– يدعن الحصى رفضاً إذا القوم رفعوا
لهن بأجواز الفلاة المثانيا

١٢– إذا اختلفت أخفافهن بقفرة
تراقى الحصى من وقعهن تراقيا

١٣– إذا قسن أرضاً لم يقلن بها غداً
خبطن بها حلساً من الليل داجيا

١٤– تراهن مثل الخيم خوى فروجه
وأمسك متناه الثمام الأعاليا

١٥– ومجدولة الأعناق حلين حبوة
يجللن من دوح العضاه المداريا

١٦– ذعرت بركب يطلبونك بعدما
تجلل رقراق السراب القاريا

١٧– على قلص يضبعن بالقوم بعدما
وطين دماً من مسحهن الصحاريا

١٨– وظلماء من جراك جبت وقفرة
وضعت بها شيئاً عن النوم جافيا

١٩– إلى دنف هلواع كأن زمامها
قرى حية تخشى من السند حاويا

٢٠– تبيت إذا ما الجيس نامت ركابه
تثير الحصى حيث افتحصن الأداحيا

٢١– إذا ما انجلى عنها الظلام رأيتها
كأن عليها مطلع الشمس باديا

٢٢– وشاو كظاظ قد شهدت وموقف
تسامى به أيدي الخصوم تساميا

٢٣– شهدت فلم تتبع مقامي ملامة
ولم ابل فيه عاجزاً متوانيا

٢٤– وإني لاستحيي إذا ما تحضرت
عيون واستحيي إذا كنت خاليا

٢٥– فأعزف نفسي عن مطاعم جمة
وأربط للهول المخوف جنانيا

٢٦– إذا التفت ابن العم للنصر سره
إذا خاف إضرار الخصوم مكانيا

٢٧– ولم ألق يوماً عند أمر يهمني
كئيباً ولا جذلان إن كنت راضيا

٢٨– ولم تُبْلَ مني نَبوَةٌ في مُلِمَّةٍ
ولا عَثْرَةٌ فيما مضى من زمانِيا

٢٩– وعوراءَ من قِيلِ امرِئٍ قد رددتُها
بمُبْصِرَةٍ للعُذْرِ لم يَدْرِ ماهِيا

٣٠– طَلَبْتُ بها فَضْلي عليه ولم يَكُنْ
لِيُدْرِكَ سَعْيي إنْ عَدَدْنا المساعِيا

٣١– انا ابنُ ابي صَخْرٍ به اُدرِكُ العُلى
وثَوْرِ النَّدى والهَيْثَمِ الخَيرِ خالِيا

٣٢– أنا ابنُ رئيسِ القومِ يومَ يقودُهُم
بتعْشارَ إذْ هزَّ الكُماةُ العوالِيا

٣٣– فآبَ ببَزِّ السَّلْهَبَيْنِ كلاهُما
وابكى على ابنِ الثَّعْلَبِيِّ البواكِيا

٣٤– ولما زَجَرْنا الخيلَ خاضت بنا القنا
كما خاضتِ البُزْلُ النِّهاء الطوامِيا

٣٥– رَمَوْنا برَشْقٍ ثم إنْ سُيُوفَنا
وَرَدْنَ فابطَرْنَ القبيلَ التَّرامِيا

٣٦– ولم يكُ وقع النَّبْل يَقْدَعُ خيلَنا
إذا ما عقدنا للطِّعانِ النَّواصِيا

٣٧– أبا جَنْبَرٍ أبْصِرْ طريقك والتمس
سوى حقِّنا معداك إنْ كُنْتَ هادِيا

٣٨– فإنَّ لنا الخَيْلَ التي كنتَ تَتَّقي
بفُرسانِها يومَ الصباحِ العوالِيا

٣٩– مَنَعْناكُمُ يوم النِّسارِ وانتُمُ
قُعودٌ بجَوٍّ يَحْرِنُونَ التَّوادِيا

٤٠– وبالعِرضِ نَجَّيْنا اباك وقد راى
على راسِهِ ظِلّاً مِنَ السيفِ غاشِيا

٤١– ونحنُ رَدَدْنا حكمَ دَلْجَةَ بعدما
تتبَّعَ خَرْزاً من اديمِكَ واهِيا

٤٢– الَمْ ترني اوفَيْتُ جَحْوانَ حقها
وفَرَّجْتُ غَمَّيْ مُدْرِكٍ إذ دعانِيا

٤٣– وكيف اُحابي النفس في حق فقعسٍ
وإيَّايَ يدعوني الكَمِيُّ المُحامِيا

٤٤– فلستُ براضٍ حين تغضبُ فقعسٌ
ولا مُحْلِبٌ يوماً عليها الأعادِيا

٤٥– فَدع منزل القوم المحقَّين والتمسْ
لضَانِكَ من جَنْشَرٍ بهِ التِّبْنُ وادِيا

تخريج الشعر الوارد في القسم الأول

– ١ –

منتهى الطلب ق ٨٦–٨٧ .
البيت الثامن عشر فقط في المنصف ٣٠/٢ .

– ٢ –

منتهى الطلب ق ٨٧–٨٨ .

– ٣ –

منتهى الطلب ق ٨٨–٩٠ .
البيتان ٣٠ ، ٣١ في عيون الاخبار ٧٦/٣ .
البيتان ٤٠ ، ٣١ في معجم الشعراء ٢٣٨ والاصابة ٢٩٩/٣ .
البيتان ٤٧ ، ٢٨ في التذكرة السعدية ١٧٦/١ .

– ٤ –

منتهى الطلب ق ٩٠–٩١ .

– ٥ –

منتهى الطلب ق ٩٢–٩٣ .
الابيات ١٦ ، ٢٨ ، ٢٢ ، ٣١ في التذكرة السعدية ١٧٦/١ .
البيتان ٣٥ ، ٣٦ في البرصان والعرجان ٣١٤ .

– ٦ –

منتهى الطلب ق ٩٣–٩٤ .

– ٧ –

منتهى الطلب ق ٩٤–٩٥ .
الابيات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ في طبقات فحول الشعراء ١٩٥ .
الابيات ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ في معجم البلدان ٥٣٣/٤ مع خلاف في الرواية .
البيت العاشر في المؤتلف والمختلف ٢٥٧ .
البيتان ٢٢ ، ٢٣ في حماسة البحتري ١٩٤ .
البيت ٣٧ في حماسة البحتري ١٣٣ وقبله بيتان هما :

ونُبِّئْتُها قالت غَداةَ خَطَبْتُها
علامَ يرومُ البِيضَ والشَّيْبُ شائِعُ
وقد عَلِمَتْ انّي إذا الخَيْلُ اَحْجَمَتْ
اَرُدُّ الشجاعَ وهو بالدَّمِ رادِعُ

البيت ٣٨ في معاني القرآن ٦٦/١ ، ١٣١/٢ وخزانة الادب ٢٢٠/٤ ، ٥٣٦ . وهو دون عزو في اللامات لابن فارس ٧٧٦ وشرح التصريح على التوضيح ٢٥٤/٢ وشرح الأشموني ٢١٥/٣ ، ٣٠/٤ . (وفات الاستاذ عبد السلام هارون ان هذا البيت الذي ذكره في معجم شواهد العربية ٢٢١ هو نفس البيت المذكور دون عزو في ص ٢٢٣) .
البيت ٤٢ في الكتاب ٢٣٩/١ وتحصيل عين الذهب ٢٣٩/١ والمقاصد النحوية ٣٢٤/٢ . وهو دون عزو في شرح ابيات سيبويه ١٤٩ .
البيتان ٤٢ ، ٤٣ في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٣٦٤/١ .

– ٨ –

منتهى الطلب ق ٩٦–٩٧ .
الابيات ١٩–٢٦ في حماسة البحتري ١٦٩–١٧٠ .

– ٩ –

منتهى الطلب ق ٩٧ – ٩٨ .

– ١٠ –

منتهى الطلب ق ٩٨–٩٩ .

القسم الثاني

شعره في المصادر الاخرى

— ١ —

التخريج : عيون الاخبار ٣/٧ . الثالث فقط في معجم الشعراء ٢٣٨ .

[من الطويل]

١ — وما أنا بالنِّكْسِ الدَّنيء ولا الذي
إذا صَدَّ عنه ذو المودَّةِ يَقْرُبُ
٢ — ولكنه إن دام دمتُ وإن يكن
لـه مذهبٌ عني فـلي عنه مذهبُ
٣ — الا إنَّ خيرَ الودِّ ودٌّ تطوَّعَتْ
بـه النفسُ لاوُدٌّ اتى وهو مُتْعِبُ

٣ — معجم الشعراء : معتب .

— ٢ —

التخريج : خزانة الادب ١٩٧/٢ .

[من الوافر]

١ — وقد ستَرَتْ أَسنَّتَهُ المواضي
حُدَيَّا الجوِّ والرَّخَمُ السِغابُ

— ٣ —

التخريج : معجم الشعراء ٢٣٨ (قال المرزباني : وله في رواية أبي هفان واحسبها لغيره) . والابيات لبيد بن عطارد بن حاجب التميمي في بهجة المجالس ٤١٢/١ . البيتان الاول والثاني لابي بكر العرزمي في معجم الشعراء ٣٥٢ . والابيات بلا عزو في عيون الاخبار ١٠/٢ وامالي القالي ١٩٨/٢ وشرح ديوان الحماسة (م) ٤٠٥ وشرح ديوان الحماسة (ت) ٣٨١/١ .

[من البسيط]

١ — إنْ يحسدوني فإني لا الومهمُ
قبلي من الناس أهل الفضل قد حُسِدوا
٢ — فدام بي وبهم مـالي ومالهـمُ
ودامَ اكثرُنا غيظاً بما يَجِدُ

١ — عيون الاخبار : ... لا الومكم . امالي القالي وشرح ديوان الحماسة وبهجة المجالس : غيرُ لائمهم .
٢ — عيون الاخبار : فدام لي ولكم ما بي وما بكم . معجم الشعراء (٣٥٢) وامالي القالي وشرح ديوان الحماسة وبهجة المجالس : فدام لي ولهم ما بي وما بهم . عيون الاخبار والكامل وامالي القالي ومعجم الشعراء (٣٥٢) وشرح ديوان الحماسة وبهجة المجالس : ومات اكثرنا...

٣ — انا الذي يجدوني في حلوقهمُ
لا ارتقي صُعُداً فيها ولا اردُ

٢ — عيون الاخبار : انا الذي تجدوني في حلوقكم . امالي القالي وشرح ديوان الحماسة : ... في صدورهم . امالي القالي وشرح ديوان الحماسة : لا ارتقي صَدَراً منها ...

— ٤ —

التخريج : ذيل الامالي للقالي ١١٥ . والابيات لعبدالله بن الزبير الاسدي في زهر الآداب ٤٠٥ وشرح ديوان الحماسة (ت) ٣٩٤/٢ والمقاصد النحوية ٤١٧/٤ وخزانة الادب ٣٤٤/١ . وينظر شعر عبدالله بن الزبير الاسدي ١٤٣ فثمة تخريجات اخرى . ونسبت الابيات الى فضالة بن شريك في معجم الشعراء ١٧٧ مع خلاف في ترتيب الابيات . ونسبت الى أيمن ابن خريم في المنازل والديار ٤٦٩ . وينظر : أيمن بن خريم اخباره واشعاره ص ١٢٦ ففيه تخريجات اخرى مع ذكر اختلاف الروايات .

[من الوافر]

١ — رمى المِقْدارُ نسوةَ آلِ حَرْبٍ
بمقدارٍ سَمَدْنَ لـه سُمُودا
٢ — فردَّ شعورَهُنَّ السودَ بيضاً
وردَّ خدودَهُنَّ البيضَ سُودا
٣ — فإنكَ لو شهدتَ بكاءَ هندٍ
ورملةَ إذ تَصُكّانِ الخدودا
٤ — بكَيْتَ بكاءَ مُعْوِلةٍ حزينٍ
أصابَ الدهرُ واحدهـا الفقيدا

— ٥ —

التخريج : ايضاح شواهد الايضاح ق ٥٣ وفيه : « البيت للكميت بن معروف وينسب للكميت الاسدي » . ونسب في المقاصد النحوية ٣٥٥/٢ وفرائد القلائد ١٣٣ والتصريح ٢٤٣/٢ الى رجل من عبد مناة بن كنانة . ونسب الى الفرزدق في شرح شواهد الكشاف ٣٩٨ . وليس في ديوانه وانما هناك عجز بيت يشبهه وهو : (اذا الموت بالموت ارتدى وتازرا) : ديوان الفرزدق ٢٨٠ ، ٢٩٥ . وقال البغدادي في الخزانة ١٠٣/٢ : « من ابيات سيبويه الخمسين التي لايعرف لها قائل ، وقال ابن هشام في شواهده : انه لرجل من عبد مناة بن كنانة » . والبيت بلا عزو في الكتاب ٣٤٩/١ ومعاني القرآن ١٢٠/١ والمقتضب ٣٧٢/٤ وشرح القصائد السبع الطوال ٢٨٨ وشرح ابيات سيبويه ٦٢ وشرح المفصل ١٠١/٢ ، ١١٠ .

صدر البيت في الايضاح العضدي ٢٤١ دون

عزو وكذا في المفصل ٧٩ وقطر الندى ٢٢٤ وأوضح المسالك ٢٨٩/١ وشرح الاشموني ١٣/٢ وهمع الهوامع ١٤٣/٢ . عجز البيت دون عزو في تفسير الكشاف ٤٣٦/١ . وينظر الدرر اللوامع ١٩٧/٢ ومعجم شواهد العربية ١٣٩ـ١٤٠ واسطورة الابيات الخمسين في كتاب سيبويه ١٥ .

[من الطويل]

١ ــ ولا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنِــهِ
إذا هــو بالمجــدِ ارتــدى وتــأزّرا

- ٦ -

التخريج : الاشباه والنظائر ٣١٠/٢ .

[من مجزوء الكامل]

١ــ لا خيرَ في عمرو بن مُرّةَ غيرها خَلْقٍ ومنظرْ
٢ــ ودراهمٍ كَثُرتْ يُشَدّ على خواتمها وتُطْمَرْ
٣ــ وسَوارحٍ مثل الدُّبا وصوافنٍ كالريح ضُمَّرْ
٤ــ هي نُهْزةٌ للسائلين وعن حقوق الحيِّ تُحظَرْ
٥ــ والدهرُ يهدِمُ ما بنى ويُذِلُّ عِزّةَ من تجبَّرْ

- ٧ -

التخريج : الوحشيات ١٧ . الاول والثاني لاعرابي في الاشباه والنظائر ١٠٣/٢ . الثاني مع آخر من غير عزو في الصداقة والصديق ٢٦١ .

[من الطويل]

١ ــ خُذوا الحقَّ لا أُعطيكمُ اليوم غيرهُ
وللحقِّ إنْ لم تقبلوا الحقَّ تابعُ
٢ ــ فلا الضَّيم أُعطيكم من أجل وعيدكم
ولا الحقَّ من بَغْضائكُم أنا مانعُ
٣ ــ فلم أرَ مثلَ الحقِّ يمنعُهُ امرؤٌ
ولا الضَّيْمَ يأتيه امرؤٌ وهو طائعُ
٤ ــ متى ما يكُنْ مولاكَ خصمكَ جاهداً
تَضِلَّ ويَصْرَعْكَ الذينَ تُصارِعُ

---

١ ــ الاشباه والنظائر : دافع بدل تابع .
٢ ــ الاشباه والنظائر : ولا ...
الصداقة والصديق : ... لطول وعيدكم . وقبله :
بني عمّنا لا تقربوا البُطْلَ انــه
يضيقُ وان الحق ماتاهُ واســعُ

- ٨ -

التخريج : الابيات ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في حماسة البحتري ١٥ . البيتان ٤، ٥ في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٤٣/٢ .
الابيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ في مجمع الامثال ٢٧٩/٢ للكميت (دون تخصيص) وهي في اللسان (قزع) للكميت بن معروف أو للكميت بن ثعلبة . وقال العيني في المقاصد ٣٢٠/٤ : « قائله (أي البيت الخامس) الكميت بن معروف وقال ابن الاعرابي هو الكميت بن ثعلبة الفقعسي » ثم ساق الابيات الاخرى . البيتان ٣ ، ٤ في الوحشيات ١١٦ والبيان والتبيين ٣٨٩\١ والمستقصى ٣٤١\٢ وبلا عزو في الحيوان ٧٩/٣ . الرابع في الشعر والشعراء ٤٠٢ وشرح ديوان الحماسة (ت) ٣٧٢/١ . ونسب الى ابن ثعلبة في أسماء المغتالين ١٥٧\٢ والمؤتلف ٢٥٧ . ونسبة البكري غلطا الى زُمَيْل الفزاري في اللآلي ٦٨٩ والتنبيه ٩٤ وفصل المقال ٢٦ . ونسب الى الكميت (دون تخصيص) في جمهرة الامثال ٢٨٩/٢ . ونسب الخامس الى ابن الخرع في الكتاب ١٥٢/٢ وانكر البغدادي في الخزانة ٥٥٩/٤ أن يكون البيت لابن الخرع وقال : انما هو من قصيدة للكميت بن ثعلبة ... ثم ساق القصيدة . وهو بلا عزو في شرح الاشموني ٢٢٠/٣ وعجز الخامس بلا عزو في شرح التصريح ٢٠٦/٢ وهمع الهوامع ٧٩/٢ وينظر الدرر اللوامع ١٠٠/٢ .

[من الطويل]

١ ــ من مُبْلِغٌ عَنّا معَدّاً وطيِّئاً
وكِنْدةَ من أصغى لها وتَسَمَّعا
٢ ــ أبَتْ أمّ دينارٍ فأصبح فَرْجُها
حصاناً وقَلَّدْتُمْ قلائدَ قَوْزَعا
٣ ــ خذوا العقل إن أعطاكُمُ العقل قومكم
وكونوا كمن سِيمَ الهوانَ فأرْتَعا
٤ ــ ولا تكثروا فيها الضَّجاجَ فإنّه
محا السيفُ ما قال ابن دارة أجْمَعا
٥ ــ فمهما تشأ منه فَزارةُ تُعْطِكُمْ
ومهما تَشَأ منه فَزارة تَمْنَعا

---

٣ ــ اللسان : سن الهوان . حماسة البحتري والبيان واللسان : فاربعا .
٤ ــ البيان وفصل المقال والمقاصد : فيه الضجاج . وابن دارة هو سالم بن مسافع شاعر هجاء (ينظر : اسماء المغتالين ١٥٦/٢ ، الشعر والشعراء ٤٠١ ، من نسب الى امه من الشعراء ٩٢ ، شرح ديوان الحماسة (ت) ٣٦٦/١ـ٣٧٢ ، المؤتلف والمختلف ١٦٦ ...)
٥ ــ حماسة البحتري : فمهما تشا منكم ...

- ٩ -

التخريج : الحماسة البصرية ٢٢٥/٢ . والصواب انها للكميت ابن زيد الاسدي مع ابيات اخرى . ينظر : شعر الكميت بن زيد الاسدي ٢٥٦/١ ، ٢٨٠ ، ٣٧٢ . وقد اخلت مصادر تخريج القصيدة بالحماسة البصرية .

١ ــ هَلاّ سَألتَ منازلاً بالأبرقِ
دَرَسَتْ وكيفَ سؤالُ مَنْ لم يَنْطِقِ

٢ ــ لَعِبَتْ بها ريحان : ريحٌ عَجّاجةٌ
بالسّافياتِ من التراب المنفَّقِ

٣ ــ والهيفُ هائجةٌ لها يتنابها
طَفَلَ العشيِّ بذي حناتم شُرَّقِ

٤ ــ تصل اللقاحَ إلى النتاج مربّةٌ
بخفوقِ كوكبِها وإنْ لم يخفقِ

٥ ــ قد كنت قبلُ تتوقُ مِنْ هِجْرانِها
فاليوم إذْ شَحَطَ المزارُ بها تَتقِ

٦ ــ والحبُّ فيه مرارةٌ وحلاوةٌ
سائِلْ بذلك من تطعَّمَ او ذقِ

٧ ــ ماذاقَ بؤسَ معيشةٍ ونعيمَها
فيما مضى أحدٌ إذا لم يعشقِ

---

٣ ــ الحماسة البصرية : بذي مآتم يشرق . وما اثبتناه من امالي المرتضى ٥٩/١ (تنظر مصادر تخريج القصيدة في شعر الكميت بن زيد ٣٧٢/١) .

- ١٠ -

التخريج : انساب الخيل ٣٣-٣٤ . وهو الكميت بن زيد في شرح الهاشميات ٧٢ . ونسب في التاج (لحق) الى الكميت بدون ذكر ابيه .

[من الطويل]

١ ــ نجائبُ من آل الوجيه ولاحقٍ
تُذكّرنا احقادَنا حينَ تَصهَلُ

---

١ ــ الهاشميات : على الجرد من ... تذكرنا اوتارنا ... التاج : احقادنا بالفاء .

- ١١ -

التخريج : الاغاني ١٤٢/٢٢ .

[من الكامل]

١ ــ نَزَلَ المشيبُ فما له تحويلُ
ومضى الشبابُ فما إليه سبيلُ

٢ ــ ولقد أُراني والشبابُ يقودُني
ورداؤه حسنٌ عليَّ جميلُ

- ١٢ -

التخريج : الحماسة البصرية ٨٩/٢ . والابيات في شعر الكميت ابن زيد ٥٢/٢ ، ١٨١ وقد اغفل جامع شعر الكميت نسبة هذه الابيات الى ابن معروف رغم ذكره للحماسة البصرية في مصادر التخريج اضف الى ذلك نسبته بعض الابيات التي لم تخصص المصادر لأي الكُمَيْت الثلاثة هي .

[من الكامل]

١ ــ يمشينَ مشيَ قطا البطاح تأوّدا
قُبُّ البطون رواجحَ الأكفالِ

٢ ــ وإذا أردن زيارةً فكأنّما
ينقلْنَ أرْجلَهُنَّ من أوحالِ

٣ ــ من كلِّ آنسةِ الحديثِ حَيِيَّةٍ
ليست بفاحشةٍ ولا متفالِ

٤ ــ وتكون ريقتها إذا نبهتها
كالشهدِ او كسلافة الجريالِ

٥ ــ اقصى مذاهبها إذا لا قيتها
في الشهر بينَ اسنةٍ وحجالِ

- ١٣ -

التخريج : المقاصد النحوية ١٠٩/٤ ، شرح شواهد المغني ٧٧١ . والبيت للكميت بن زيد في شرح الهاشميات ٢٤ . وهو بلا عزو في شرح المفصل ١٥١/٨ والمغني ٣٨٧ . وصدر البيت دون عزو في شرح الاشموني ٨٣/٣ وهمع الهوامع ١٢٥/٢ . ونسب البيت الى الكميت (دون تخصيص) في الدرر اللوامع ١٦١/٢ . وينظر معجم شواهد العربية ٣٥٧ .

[من الخفيف]

١ ــ ليت شعري هل ثُمَّ هل آتِيَنْهُمْ
أمْ يحولَنْ دونَ ذاك حِمامُ

---

١ ــ الهاشميات وشرح المفصل : دون ذاك حمامي .
المقاصد النحوية وشرح شواهد المغني : ويروى عجزه : او يحولن من دون ذاك الردى .

- ١٤ -

التخريج : المقاصد النحوية ٥٦٩/٣ ونسب الى الكميت (دون تخصيص) في الكتاب ٥٩/١ وتحصيل عين الذهب ٥٩/٢ والمفصل ٢٢٨ وشرح المفصل ٧٤/٦ واللسان (هون) والتاج (هون) . وقال البغدادي في الخزانة ٤٤٨/٣ : « والشعر نسبه سيبويه الى الكميت بن زيد الاسدي ... وقال ابن المستوفي ـ كابن خلف ـ رواه سيبويه للكميت ولم اره في ديوانه وانشده ابن السيرافي لتميم بن ابي (بن) مقبل ولم اره فيما كتبه من شعره » . والبيت بلا عزو في الهمع ٩٧/٢ وينظر الدرر ١٣١/٢ . وقد اخل شعر الكميت بن زيد باكثر هذه المصادر .

[من البسيط]

١ ـ شُمٌ مهاوِينُ أبدانَ الجَزورِ مخا
ميصُ العَشِيَّاتِ لا خُورٌ ولا قَزَمُ

---

١ ـ ابن السيرافي ١٤٧/١ : قزم (بالكسر)

• ● •

مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

— أسطورة الابيات الخمسين في كتاب سيبويه : د. رمضان عبدالتواب ، فِصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٢ م ٤٩ ، دمشق ١٩٧٤ .

— أسماء المغتالين : محمد بن حبيب ، ت ٢٤٥هـ ، تحـ عبدالسلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات) ، القاهرة ١٩٥٤ .

— الأشباه والنظائر : الخالديان ، محمد ، ت ٣٨٠هـ وسعيد ت ٣٩٠هـ ، ابنا هاشم ، تحـ السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥ .

— الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ، احمد ابن علي ، ت ٨٥٢هـ ، مصر ١٩٣٩ .

— الأعلام : خيرالدين الزركلي ، الطبعة الثالثة ، بيروت ١٩٦٩ .

— الاغاني : ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠هـ ، نشر الهيئة المصرية العامة ، حـ ١٧ : ١٩٧٠ ، حـ ٢٢ : ١٩٧٣ .

— الامالي : ابو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

— امالي المرتضى : المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦هـ تحـ ابي الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ .

— انساب الخيل : ابن الكلبي ، ابو المنذر هشام بن محمد ، ت ٢٠٤ او ٢٠٦هـ ، تحـ احمد زكي ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٥ .

— اوضح المسالك الى الفية ابن مالك : ابن هشام الانصاري عبدالله جمال‌الدين ، ت ٧٦١هـ ، تحـ محمد محي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٦ .

— ايضاح شواهد الايضاح : القيسي ، محمد بن عبدالله بن ميمون القرطبي ، ت ٥٦٧ هـ ، طبعت نتف منه بهامش الايضاح العضدي .

— الايضاح العضدي : أبو علي الفارسي ، الحسن بن أحمد، ت ٣٧٧هـ ، تحـ د. حسن فرهود شاذلي ، مصر ١٩٦٩ .

— أيمن بن خريم الاسدي ، أخباره وأشعاره : الطيب العشاش ، نشر في حوليات الجامعة التونسية ، العدد التاسع ١٩٧٢ .

— البرصان والعرجان والعميان والحولان : الجاحظ ، عمرو بن بحر بن محبوب ، ت ٢٥٥هـ ، تحـ محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٧٢ .

— بهجة المجالس وانس المجالس : ابن عبد البر النمري القرطبي ، ابو عمر يوسف بن عبدالله ، ت ٤٦٣هـ ، تحـ محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٦٧ ـ ٦٩ .

— البيان والتبيين : الجاحظ ، تحـ عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٤٨ .

— تاج العروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥هـ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ .

— تاريخ الخلفاء : السيوطي ، جلال‌الدين ، ت ٩١١ هـ ، تحـ محمد محي‌الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٦٩ .

— تاريخ الطبري : محمد بن جرير الطبري ، ت ٣١٠هـ ، تحـ ابي الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر .

— تاريخ اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب ، ت بعد سنة ٢٩٢هـ ، مط الغري ، النجف ١٣٥٨ .

— تحصيل عين الذهب : الأعلم الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦ ، بهامش كتاب سيبويه .

— التذكرة السعدية : محمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد العبيدي ، من رجال القرن الثامن الهجري ، تحـ (؟؟) عبدالله الجبوري ، مط النعمان ، النجف ١٩٧٢ .

— تفسير الكشاف : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨هـ مط البابي الحلبي بمصر ١٩٦٨ .

— التكملة والذيل والصلة: الصغاني، الحسن بن محمد بن الحسن ، ت ٦٥٠هـ ، تح عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ١٩٧٠ .

— التنبيه على اوهام ابي علي في اماليه : البكري ، عبدالله ابن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

— التنبيه والاشراف : المسعودي ، علي بن الحسين ، ت ٣٤٦ ، دار التراث ، بيروت ١٩٦٨ .

— جمهرة الامثال : ابو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ت ٣٩٥هـ ، تح ابي الفضل ابراهيم وقطامش ، مصر ١٩٦٤ .

— جمهرة انساب العرب : ابن حزم الاندلسي ، ابو محمد علي بن حزم ، ت ٤٥٦هـ ، تح عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر .

— حماسة البحتري : البحتري ، الوليد بن عبيد ، ت ٢٨٤هـ ، تح شيخو ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩١٠ .

— الحماسة البصرية : صدرالدين بن ابي الفرج البصري ، ت ٦٥٩هـ ، تح مختارالدين احمد ، حيدر آباد الدكن ـ الهند ١٩٦٤ .

— الحيوان : الجاحظ ، تح عبدالسلام هارون ، بيروت ١٩٦٩ .

— خزانة الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، بولاق ١٢٩٩هـ .

— الدرر اللوامع على همع الهوامع ، الشنقيطي ، احمد بن الامين ، ت ١٣٣١هـ ، مط كردستان ١٣٢٨هـ .

— الدرة الفاخرة في الامثال السائرة : حمزة بن الحسن الاصفهاني ، ت ٣٥١هـ ، تح عبدالمجيد قطامش ، دار المعارف بمصر .

— ديوان الفرزدق : طبعة الصاوي ، القاهرة ١٣٥٤ .

— ذيل الامالي : القالي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

— شرح ابيات سيبويه : ابو جعفر النحاس ، احمد بن محمد ، ت ٣٣٨هـ ، تح زهير غازي زاهد ، مط الغري الحديثة ـ النجف ١٩٧٤ .

— شرح ابيات سيبويه : يوسف بن ابي سعيد السيرافي ، ت ٣٨٥ هـ ، تح محمد علي الريح ، مصر ١٩٧٤ .

— شرح ابيات مغني اللبيب : البغدادي ، تح عبدالعزيز رباح واحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣ .

— شرح الاشموني على الفية ابن مالك : الاشموني ، نور الدين علي بن محمد ، ت ٩٢٩هـ ، (مع حاشية الصبان) البابي الحلبي بمصر .

— شرح التصريح على التوضيح : خالد الازهري ، ت ٩٠٥هـ البابي الحلبي بمصر .

— شرح ديوان الحماسة (ت) : التبريزي ، يحيى بن علي ، ت ٥٠٢هـ ، تح محمد محيي‌الدين عبدالحميد ، مط حجازي ، القاهرة .

— شرح ديوان الحماسة (م) : المرزوقي ، احمد بن محمد ، ت ٤٢١هـ ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١-٥٣ .

— شرح شواهد الكشاف : محب الدين افندي ، طبع مع تفسير الكشاف ح ٤ .

— شرح شواهد المغني : السيوطي ، دمشق ١٩٦٦ .

— شرح القصائد السبع الطوال : ابن الانباري ، ابو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨هـ ، تح عبدالسلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

— شرح المفصل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٣هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .

— شرح الهاشميات : طبعة الرافعي ، مط شركة التمدن الصناعية بمصر ١٣٢٩هـ .

— شعر عبدالله بن الزبير الاسدي : جمع وتحقيق د.يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٤ .

— شعر الكميت بن زيد الاسدي : جمع د. داود سلوم ، مط النعمان ـ النجف ١٩٦٩ .

— الشعر والشعراء : ابن قتيبة الدينوري ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .

— الصداقة والصديق : ابو حيان التوحيدي ، علي بن محمد ، ت ٤١٤هـ ، تح د. ابراهيم الكيلاني ، دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ .

— طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام ، ت ٢٣١هـ ، تح محمود محمد شاكر ، مط المدني ، القاهرة ١٩٧٤ .

— عيون الاخبار : ابن قتيبة ، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٠ .

— فرائد القلائد : العيني ، محمود بن احمد ، ت ٨٥٥هـ ، القاهرة ١٢٩٧هـ .

— فصل المقال في شرح كتاب الامثال : البكري ، تح د.احسان عباس وعبدالمجيد عابدين ، بيروت ١٩٧١ .

— فهرس شواهد سيبويه : صنعة احمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .

— قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام الانصاري ، تح محمد محي‌الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٦ .

— الكامل في التاريخ : ابن الاثير ، عزالدين ، ت ٦٣٠هـ ، بيروت ١٩٦٥ .

— الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦-١٧ .

— اللامات : ابن فارس ، أحمد ت٣٩٥ هـ ، تح د.شاكر الفحام ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ح ٤ م ٤٨ ، دمشق ١٩٧٣ .

— لسان العرب : ابن منظور ، جمال‌الدين محمد بن مكرم الافريقي ، ت ٧١١هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

— مجمع الامثال : الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري ، ت ٥١٨هـ ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٩ .
— مروج الذهب : المسعودي ، نشر دار الاندلس ، بيروت ١٩٦٦ .
— المستقصى في امثال العرب : الزمخشري ، تح د.محمد عبدالمعين خان ، حيدرآباد الدكن ــ الهند ١٩٦٢ .
— المعارف : ابن قتيبة الدينوري ، تح د. ثروة عكاشة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
— معاني القرآن : الفراء ، ابو زكريا يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧هـ ، تح احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
— معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦هـ ، تح فيستنفلد ، لايبزك ١٨٧٠ .
— معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤هـ، تح عبدالستار احمد فراج ، مصر ١٩٦٠ .
— معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٢-٧٣ .
— مغني اللبيب : ابن هشام الانصاري ، تح د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، لبنان ١٩٦٤ .
— المفصل : الزمخشري ، مط التقدم بمصر ١٣٢٣هـ .
— المقاصد النحوية : العيني ، بهامش خزانة الادب للبغدادي
— المقتضب : المبرد ، ابو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦هـ تح محمد عبدالخالق عضيمة ، القاهرة .
— المكاثرة عند المذاكرة : جعفر بن محمد بن جعفر الطيالسي، (القرن الرابع الهجري) ، تح محمد بن تاويت الطنجي ، انقرة ١٩٥٦ .
— المنازل والديار : اسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤هـ ، تح مصطفى حجازي ، القاهرة ١٩٦٨ .
— منتهى الطلب من أشعار العرب : محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون ، ت بعد ٥٨٩هـ ، مصورة عن نسخة جامعة ييل وهي في خزانة د. يحيى الجبوري .
— المنصف : ابن جني ، عثمان ، ت ٣٩٢هـ ، تح ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ، مصر ١٩٥٤-٦٠ .
— من نسب الى امه من الشعراء : ابن حبيب ، تح عبد السلام هارون (ضمن نوادر المخطوطات) ، القاهرة ١٩٥١ .
— المؤتلف والمختلف : الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠هـ تح عبدالستار احمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .
— الموشح : المرزباني ، تح البجاوي ، مصر ١٩٦٥ .
— نهاية الارب : النويري ، أحمد بن عبدالوهاب ، ت ٧٣٣هـ مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
— همع الهوامع : السيوطي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٧هـ .
— الوحشيات : ابو تمام ، حبيب بن اوس الطائي ، ت ٢٣١هـ ، تح عبدالعزيز الميمني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

المجلات :

— حوليات الجامعة التونسية ــ تونس .
— مجلة مجمع اللغة العربية ــ دمشق .

ديوان الشيخ كاظم الازري

١١٤٣ — ١٢١٣

القسم الثاني

عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه

شاكر هادي شكر

(١٦) وقال مادحا حمد الحمود أمير خزاعة (*)

١ — اذا الجد لم يسعدك لم ينفع الجد
هو السيف لا ما ارهفت حده الهند

٢ — اذود الليالي والليالي تذودني
[فيقعدني] جد وينهضني جد

٣ — لعلك ياابن [الارحبية] ملحقي
بمرتبة في السبق ما بعدها بعد

٤ — تعللني الدنيا بيومي أو غد
لقد طال يادنيا على الطالب الوعد

٥ — ومن جرب الدنيا يجد بين شهدها
ذعافا وما بين الذعاف له شهد

٦ — اعاذلتي ما الكأس لي بقعيدة
ولا من مراعي الضيغم الشيح والرند

٧ — فلا الدن يصبيني الى خندريسة
ولا تتصاباني بآرامها نجد

٨ — ولا طمع الحرص الذميم يقودني
الى كل حر قاده طمع عبد

٩ — يطاول باعي من تقاصر باعه
فيضحكني الضحك الذي حشوه الوجد

١٠ — وما العيش الا العز لا شيء غيره
اذا الماء لم يعذب فلا حبذا الورد

١١ — سأدرك من مولى خزاعة غاية
اذا رامها العيوق عوقه البعد

١٢ — أرى حمدا فيض المحامد كلها
يضيق [به] البحر الذي جزره مد

١٣ — له شيم انسية ملكية
لها التاج من وشي المكارم والبرد

(أ) — انفردت خ/٧ بايراد هذه القصيدة . ولم يذكر فيها اسم المدوح . وقد تبين لي من نحوى البيتين (١١) و (١٢) أنها في مدح حمد الحمود أمير خزاعة ، كما اتضح من مضمون البيت (٣٦) ان الشاعر نظم القصيدة أثناء زيارة المدوح لبغداد .

ولقد وجدت (٢٧) بيتا منها متداخلة مع القصيدة السابقة ذات الرقم (١٥) هي (١) ومن (٣) الى (٧) و (٩) و (١٠) ومن (١٤) الى (١٦) ومن (١٨) الى (٢٠) و (٢٣) ومن (٢٥) الى (٣٠) ومن (٣٣) الى (٣٧) و (٣٩) فحذفتها من هناك . انظر ما ورد حول هذا الموضوع في الفقرة (أ) من هوامش القصيدة السابقة المذكورة .

(*) هو حمد الحمود امير جليل من أمراء خزاعة في الفرات الاوسط (الخزاعل) . له وقائع حربية كثيرة مع حكومة المماليك في العراق ، توفي سنة ١٢١٤هـ (العراق بين احتلالين/حوادث السنين ١٢٠٢ و ١٢٠٨ و ١٢١٢هـ . والبند في الادب العربي/٦٤ .

(٢) في الاصل (فيتصدني) مكان (فيقعدني) وهو تصحيف .

(٣) ابن الارحبية : النجيب المنسوب الى النجائب الارحبيات. في ط ، و خ/١ و خ/٢ وخ/٣ وخ/٦ (يا ابن الاقحبية) وفي خ/٤ (باابن الاحتبية) وفي خ/٥ (يا ابن الاحقبية) وفي خ/٧ (يا ابن اللاحقية) ولعل ما اثبته هو الصواب.

(٦) القعيدة : المقاعدة ، اي المجالسة (بكسر اللام) ، الشيح والرند : من النباتات الطيبة الرائحة .

(١٠) هذا البيت من الابيات المتداخلة مع القصيدة السابقة ، وورد صدره في خ/٧ وما انا والعيش الذي أورده) .

(١١) مولى خزاعة : أخوها ، وولي امرها ، وخزاعة : قبيلة عربية مشهورة ، ويطلق عليها اليوم في العراق اسم (الخزاعل) . العيوق (بالفتح) : نجم احمر مضيء في طرف المجرة الايمن .

(١٢) حمد (بالتحريك) اسم المدوح. (به) زيادة منى اقتضاها الوزن والمعنى .

١٤ ـ يروع العدى بالرقش طورا وتارة
بأبيض ذي حـدين مالهما حـد

١٥ ـ معيد الورى سكرى بنشوة رفده
كأن الطلا من بعض انواعها الرفـد

١٦ ـ ليمناه يمن كلما عـز مطلب
ويسراه يسر كلما اعسر الوفـد

١٧ ـ أنخ في مغانيه تجـد في ظلالها
عبير ربيـع في منابتـه المجـد

١٨ ـ فتى تقتنى جدواه من حيث تتقى
سطاه وقد يجنـى من الحسك الورد

١٩ ـ حكيم له حـل الامور وعقدها
ومن حكمـاء الحكمـة الحـل والعقد

٢٠ ـ فيا حبذا يوماه في البأس والندى
كأنهما لحـظ المليحـة والخـد

٢١ ـ ضروب لامثال الـكماة كأنما
عليه لقدّ الفارس البطـل القـدّ

٢٢ ـ تحل حبى الاقيال من نظراته
سهام ردى لا [يستطاع] لها رد

٢٣ ـ لقـد اوردتـه اريحية طبعه
موارد عنها يصدر الاسد الـورد

٢٤ ـ فتى الخيل يقريها الطعان صواديا
[عرابا] عليها الاسد [مرنها] الـكد

٢٥ ـ يزين اسارير المعالي بواضح
عليه الثناء السبط والشرف الجعد

٢٦ ـ اذا انبجست بالدر اخلاف دره
ترى الغيث لا برق هناك ولا رعد

٢٧ ـ كـريم قد استولى على كـل فاقة
نداه كما استولى على ابـل طـرد

٢٨ ـ مطـل بروحانيـة ذات نفحـة
قضـى ندهـا ان لا يكـون لهـا نـد

٢٩ ـ كسوب بحسناه المحامـد كلها
ومن اخطأ الاحسان اخطأه الحمد

٣٠ ـ اذا طاوات ايدي الملوك بنانه
فقل لبروج الشـبب طاولك الوهـد

٣١ ـ تجانب جنبيه الـدنايا تنفرا
كـذا الضـد يأبى ان يلائمه الضـد

٣٢ ـ به غضت الاحداث [عينا] كليلة
فأعينها صـور واجراسـها [درد]

٣٣ ـ فيا مرسل الآلاء للنـاس شرعـا
لهـم عدد منهم وليس لهـم عـد

٣٤ ـ لقـد سرّت الدنيا رياستك التي
لسـائر قصاد البلاد هي القصـد

٣٥ ـ تصـد بنـات الدهـر منك مهابة
ومالك من اصـلاح فاسـده صـد

٣٦ ـ فواطرب الزوراء اذ زار أفقها
فتـى قمر الاقمـار من درعـه يبدو

٣٧ ـ فتـى شبت الاشياخ منـه بنظرة
وياشد ما شاخت بزجـرته المـرد

٣٨ ـ لعمر المعـالي انت قـرة عينهـا
وان كان منها في عيون العدى سـهد

٣٩ ـ تحاول في ناديك مسح جفونها
وما لـكليل الطـرف من اثمـد بـد

٤٠ ـ أجزهـا على بعـد من الدار منعما
فما رد ضـوء الشمس عن كـرم بعد

---

(١٤) الرقش : الكتابة . في ط ، وخ/٣ (او ماله) مكـان (مالهما) .

(١٨) الحسك : الشوك ، وحسك السعدان : عشبة شوكها مدحرج .

(٢١) الامثال : جمع المثل ، وتأتي بمعنى التشبيه ، وبمعنى نفس الشيء وذاته . قد الفارس : قامته . القـد : القطع .

(٢٢) الحبى ، جمع الحبوة : وهي أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند في مجلسه . الاقيال : الملوك . في الاصل (لا يستظام) مكان (لا يستطاع) وهو تصحيف .

(٢٣) الاسد الورد : الجريء .

(٢٤) في الاصل (عراانا) مكان (عرابا) ، و (مر) مكـان (مرنها) . الكد : الالحاح في الطلب وفي العمل .

(٢٥) الثناء السبط : الكثير . الشرف الجعد : المصون . ورد صدر البيت في خ/٧ (ليهن النهى منهبغرة ابيض) .

(٢٦) انبجست : انفجرت . في الاصول عدا خ/٧ (وكفت) مكان (انبجست) . الاخلاف ، جمع الخلف (بالكسر) : حلمة ضرع الناقة . الدر : اللبن .

(٢٧) الطرد ، من طرد الابل : ضمها من نواحيها .

(٢٨) معطل : مشرف . الند (بالفتح) : نوع من الطيب . الند (بالكسر) . المثل والنظير .

(٣٠) ورد صدر البيت في الاصول عدا خ/٧ (اذا فلك الافلاك رام مرامه) .

(٣٢) في الاصل (عنا) مكان (عينا) وهو تصحيف . الصور ، جمع الصوراء : المائلة . في الاصل واجراسها (ورد) وهو تصحيف ايضا ، ولعل ما اثبته هو الصواب ، والاجراس : جمع الجرس (بسكون الراء) : الاكل وصوته ، ولعل الاصل (جوارسهادرد) أي قوانسها ؛ او (واضراسها درد) والدرد : تحات الاسنان .

(٤٠) أجزها : اعطها الجائزة .

(١٧) وقال (أ) يمدح أحمد بيك (*)

١ ـ ما للـدلال يهزهـا فتميـد
أهـي القنـاة أم الفتـاة الـرود

٢ ـ جيـداء حاليـة كأن عقودهـا
شـهب الثريـا والمجـرة جيد

٣ ـ من ربـرب آنسـن كـل خميلـة
وسكن ظلّ العـزّ وهـو مديد

٤ ـ لا أبعـد الله المنـازل من رشـا
يدنو ونيـل الوصـل منـه بعيـد

٥ ـ لـم أنس ليلـة زارني متلثمـا
والنجـم عقـد بالدجـى معقـود

٦ ـ فشـممت من تفاحتيه (نوافحا)
وقـف على العـاني بهـا التأبيـد

٧ ـ يامـالىء الحجلين انت ملأتنـي
وجـدا بشـيب الدهـر وهو جـديد

٨ ـ القلب دارك وهـو أول منـزل
فعـلام منزلـك اللّـوى وزرود

٩ ـ ما بعـد جوهرك المجـرد غايـة
فضح الجواهـر غـيرك التجـريد

١٠ ـ وبلاه من وجـد يرقـص عـبراتي
ويعلـم الانـواء كيـف تجـود

١١ ـ وتنائـف طرّقتهـا بقلائصـي
فكـأنهن مناحـر وعقـود

(أ) في ط ، وخ/٢ (وقال يمدح احمد بيك) ووردت القصيدة في سائر الاصول بغير عنوان .

(*) احتمل انه احمد بن الحاج سليمان الشاوي . وقد مر التعريف به في مقدمة هوامش القصيدة الخامسة .

(١) الرود : الفتاة الشابة المشوقة القوام ، وأصلها (الرؤد) فخفف الهمزة) .

(٢) المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بالعين المجردة ينتشر ضوؤها فيرى كأنه عمود من نور .

(٦) (نوافحا) كذا ورد في الاصول وفيه معنى ، ويحتمل (نوافجا) والنوافج : اوعية المسك .

(٨) في خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٧ (مسكنك) مكان (منزلك).

(٩) الجوهر المجرد : البسيط الروحاني كالعقول ،والنفوس المجردة من الشوائب .

(١٠) الانواء : النجوم التي كانت العرب تنسب اليها المطر . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

١٢ ـ هبت الى المرعى النفيس وسفهت
من كـان للمرعـى الخسيس يـرود

١٣ ـ قم ياغلام نجسُّ نبض حظوظنـا
فالجـد يجدي ان رعتـه جـدود

١٤ ـ ليس الاصابة بالشـهامة وحدها
ربمـا اهتـدى غـاوٍ وضلَّ رشيدُ

١٥ ـ تنهى القناعـة ان افارق مسقطي
والحـزم يأمـر ان تجـابم البيـد

١٦ ـ ان الامـور اذا جبنت شـديدة
واذا اجتـرات فما عليـك شـديد

١٧ ـ والجبن للانسـان اشأم طـائر
من أوتي الاقـدام فهـو سـعيد

١٨ ـ قم ياأخا خـولان نعتسف الدجى
من سـد باب العجـز فهـو سديد

١٩ ـ لا تذممن من الزمـان فعالـه
ان الزمـان بأحمـد لحميـد

٢٠ ـ شـرف بروحانيـة لـو نسـمت
نفحاتهـا لتحـرك الجلمـود

٢١ ـ قـرم تاهبت القـروم بنانـه
ولربمـا فـل الحـديد حـديد

٢٢ ـ لا زال يقطـر بالفرند ذبابـه
حتى ارتوى يَبَـسٌ واورق عـود

٢٣ ـ رجـل أسـاطين الرّجال قنيصه
ومن الرّجـال ثعـالب وأسـود

٢٤ ـ بطل اذا رمق الجيوش تنكست
اعلامهـا وتقنطـر الصـنديد

٢٥ ـ جـرّار عاديـة (تجوش) خلالها
مـن معلمـات بالفتـوح جنـود

---

(١٥) مسقط الرجل : الموضع الذي ولد فيه . تجاب البيد : تقطع سيرا .

(١٦) في ط (أختبات) وفي خ/١ (اختنيت) وفي خ/٣ وخ/٦ وخ/٧ (أجتنيت) مكان (جبنت) .

(١٨) خولان قبيلة من قبائل اليمن . اعتسف الليل : خبطه على غير هداية .

(٢٥) العادية : الخيل المغيرة ، وجماعة القوم يعدون للقتال. (تجوش) كذا ورد في الاصول ، أي تسير الليل كله ، ولعل الصواب (تجوس) والجوس: التردد خلال البيوت والديار ، والطواف فيها للغارة والقتل .

٢٦ ــ ولطول حبهم الكفاح توهموا
ان المخمة الرقاق خدود

٢٧ ــ لله من ولدا بشوب واحد
وهما لعمرك احمد والجود

٢٨ ــ تمشي سحائبه ثقالا بالندى
كمصفد ثقلت عليه قيود

٢٩ ــ دلفت الى المتمردين رجومه
فانقاد طاغوت وذل مريد

٣٠ ــ وكأن انصله الصقال دواميا
بيض السوالف زانها توريد

٣١ ــ وجه ارق من الندى وصلابة
في الحرب ليس لحدها تحديد

٣٢ ــ ياخارق الماذيّ كم لك غارة
سالت بها للدارعين كبود

٣٣ ــ انَّى يفوتك ما رميت من المنى
ولك السهام تريشهن سعود

٣٤ ــ لا زلت تلقى كل اشوس أصيد
بعزائم من صيدهن الصيد

٣٥ ــ كم [جدت] في صلة وعدت بعائد
فارتاح ملتاع واورق عود

٣٦ ــ تهتز من ذكراك اطواد الثرى
فكأنهن من الغصون قدود

٣٧ ــ حط الرحال بباب يمنك زائر
فليقض حق القاصد المقصود

٣٨ ــ وافاك ممتثلا لامرك خادما
اياك فاستخدمه كيف تريد

٣٩ ــ واهنأ من العلياء بالعين التي
لا ماؤها كدر ولا مورود

٤٠ ــ فالدهر اذن كلما ناديته
القى اليك السمع وهو شهيد

---

(٣٠) السوالف ، جمع السالفة : صفحة العنق . في ط ، و خ/٣ و خ/٦ (ترديد) مكان (توريد) .
(٣٢) الماذي : الدرع ، وقيل كل سلاح من حديد .
(٣٥) في خ/٤ و خ/٥ (كم عدت في صلة وجدت بعائد) وفي سائر الاصول (كم عدت في صلة وعدت بعائد) والصواب ماأثبته.
في الاصول عدا خ/٥ (ارتاع) مكان (ارتاح) .
(٣٦) في خ/٢ وخ/٤ (اطواد الثرى) ولعلها (آساد الثرى).

(١٨) وقال (أ) يمدح سليمان بيك الشاوي (*)

١ ــ هو السعد لم يصلد لقادحه زند
ومن لم يُعِنه الجَدّ لم يُغنِه الجِدّ

٢ ــ ومن اصبحت ترعاه عين عناية
تدانى له النائي ولان له الصلد

٣ ــ فخذ بالعلى واترك مزخرفة الهوى
ففي مرتع الآرام لم ترتع الاسد

٤ ــ وقد يركب الامر المهول اخو النهى
اذا لم يكن من دون ذاك له بد

٥ ــ ولا تنكر الاسباب في كل حالة
فلولا انشاء الجود لم ينشأ الحمد

٦ ــ وبادر الى الحرب الزبون مشمرا
اذا المرا لم يقتل فليس له الخلد

٧ ــ ولا تطلبن مجدا بغير ذبابه
فمن لم يحز بالسيف مجدا فلا مجد

٨ ــ ومن لم ير الهندي سائس ملكه
فلا حله حل ولا عقده عقد

٩ ــ ولا [ضير] ان قابلت بالمكر اهله
ففي يزاح الغي فيه هو الرشد

١٠ ــ وان شئت ان ترقى من العزقنة
يطول على الشمّ الرعان لها وهد

١١ ــ فيمم سليمان الزمان ومن له
مآثر ما تنهى اذا ما انتهى العَدّ

١٢ ــ فتى الِفَ العلياء إلفتها له
حليفي هوى ما حال بينهما حد

١٣ ــ وكم جاس نقعا فانجلى من جبينه
بابلج رفاف على تاجه السعد

١٤ ــ واقبل والرايات تخفق خلفه
اذا ما انتهى للعين جند بدا جند

١٥ ــ وذلل بالهنديّ كل أبية
موارد عنها يصدر الاسد الورد

(أ) انفردت خ/٧ بايراد هذه القصيدة .
(*) تقدم التعريف به في بداية هوامش القصيدة الثانية .
(١) كرر الشاعر مطلع القصيدة ذات الرقم (١٥) في مدح القاضي امين .
(٨) في الاصل (خير) مكان (ضير) وهو تصحيف .

١٦ ــ همام اذا ما سل في الروع سيفه
فليس سوى فرق الكميّ له غمد
١٧ ــ وكم روّض الامال [موطن] ريفه
وحسب الحشا الحرانة الورد الصرد
١٨ ــ وقابل بالاحسان كل اساءة
وللمرء مما كان يزرعه الحصد
١٩ ــ وان فاق ابناء الزمان جلالة
فليس لشمس الافق في نورها ند
٢٠ ــ ورب [عنيد] تاه عجبا بنفسه
فصبحته بالدهم يحفزها الطرد
٢١ ــ [فولى كحفان] الموامي خيفة
ولم يدر ان الخوف منه الك الجند
٢٢ ــ ولا يطمعن في عودة الفخر هارب
فماضي الصبا لا يستطاع له رد
٢٣ ــ وعذراء فخر قد حبته بوصلها
فأضحى لها من مجده الشنف والعقد
٢٤ ــ اخو همة تعلو السماك وفتكة
اذا قرعت كوفان [ماج] لها [نجد]
٢٥ ــ وان أبدت الهيجاء عنوان فتله
فلا عجب ان حسّن الذهب الوقد
٢٦ ــ ولا غرو ان حار النهى في صفاته
فتلك جهات ليس ينهى لها حد
٢٧ ــ مناقب تحكي الشهب نورا ورفعة
ولا عيب فيها غير الا لها عد
٢٨ ــ واين العقول العشر من وصف واحد
قضى الله الا بعد غايته بعد
٢٩ ــ مليك له يعنو الزمان مهابة
ولا غرو ان يعنو لمالكه العبد
٣٠ ــ وقال به اليوم الاغر مؤرخا
سليمان لا ينفك خادمه السعد
١٩١ ١٩١ ٦٥٠ ١٦٥
= (١١٩٧) هـ

(١٧) في الاصل (اوطن) مكان (موطن) وهو تصحيف . الصرد : البارد .
(٢٠) في الاصل (عيد) مكان (عنيد) وهو تصحيف واضح .
(٢١) الحفان : صغار النعام ، في الاصل (نادى بختام) ولا معنى له . ولعل الصواب ما اثبته .
(٢٤) كوفان : اسم للكوفة . في الاصل (حاج) مكان (ماج) . و (مجد) مكان (نجد) والتصحيف فيهما ظاهر .

(١٩) وقال في مدحه ايضا

١ ــ الا في ذمام الله سيرة راحل
يسايره من كل ناحية سعد
٢ ــ فتى الخيل يقربها الملوك بصارم
سوى الصفح والاحسان ليس له غمد
٣ ــ اذا حل في ناد تبين انه
هو القمر الارضي والفلك المجد
٤ ــ وان سار سارت منه شمس منيرة
منازلها فضل طوالعها حمد
٥ ــ ظفرت ابا داود منها (عناية)
هي العزة القعساء والشرف النجد
٦ ــ اثرها الى الهيجاء خوصا لحاظها
فما فوقها الا (الاكاسير) والاسد
٧ ــ وضع قدمي مسعاك فيمعطس السها
فنقعهما للمجد يوم الوغى ند
٨ ــ وسر غير مأمور سعيد مؤيدا
لك السيف عبد والقنا ابدا جند

(١) الذمام : الامان ، والضمان . السيرة : الاسم من سار .
(٥) (عناية) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (بغاية) . العزة القعساء : الثابتة ، والشامخة . الشرف النجد : الرفيع . في ط ، و خ/١ و خ/٣ (ابو داود) .
(٦) الخوص : جمع الخوصاء : العين الصغيرة الغائرة ، ويريد الخيل . (الاكاسير) كذا ورد في الاصول ولعله (الكواسر) جمع الكاسر : العقاب .
(٧) المعطس (بكسر الطاء وقد تفتح) : الانف . السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى . الند : عود يتبخر به ، وقيل العنبر .
(٨) في الاصول عدا خ /٧ (عون) مكان (عبد) .

(٢٠) وقال يمدح احمد بيك (*) . (أ)

١ ــ لاحمد عود فاض بالعز وبله
تعود الليالي من غواديه عودا

(*) يظهر من مضمون البيت الثالث ان المدوح من كبار موظفي الدولة ، واخاله احمد بيك (ثم الباشا) بن الخربندة كتخدا الوالي سليمان باشا الكبير . كان شاعرا ، وعارفا بالموسيقى وله مراسلات ومطارحات مع الحاج سليمان الشاوي . قتله الوالي المذكور سنة ١٢١٠ وصادر امواله (غرائب الاثر / ٣٨ ــ ٤٠ ، والمماليك في العراق / ٦٨ ، ومختصر مطالع السعود /٥٦) .
(أ) عدد أبيات القصيدة في الاصول كلها تسعة ، وفي مجموعة عمر زيدان (٢٣) بيتا .

٢ ـ تراه بحيث النجم يبدو لناظر
ويكبر قدرا ان تلامسه يد

٣ ـ هي الدولة الغراء ليس لافقها
سوى أحمد شمس وبدر وفرقد

٤ ـ فما السيف أمضى منه حدا اذا سطا
ولا الحظ في إقباله منه أسعد

٥ ـ بزر على ذي لبدتين قميصه
به يسعف الله البلاد ويسعد

٦ ـ بعيد على أيدي الحوادث جاره
وادراك معناه على الوهم ابعد

٧ ـ خبير بأعقاب الامور كانما
له مقلة للغيب ترعى وترصد

٨ ـ لئن رقدت عينا سواه عن الندى
فليس له عين عن الجود ترقد

٩ ـ سريع لاسعاف الاماني كانما
له قسم عند الاماني وموعد

١٠ ـ ابت نفسه الا السماحة موردا
لقد طاب مولود كريم ووالد

١١ ـ فخار ملوك الارض خيل وعسجد
وادنى عطاء منه خيل وعسجد

١٢ ـ تعود اسداء الجميل وانما
شديد على الانسان ما لا يعود

١٣ ـ اذا حسدت قوم علاه فقل لهم
كفى حمقا ان الكواكب تحسد

١٤ ـ وفي تعب من [رام] ادراك شأوه
ومن ذا راى ماء المجرة يورد

١٥ ـ كأن تصاريف الزمان عرفنه
فأعضاؤها من برق مافيه ترعد

١٦ ـ ولو كان للبحر المحيط قراره
لما خلته بالريح يرغو ويزبد

١٧ ـ اذا طا ليل النائبات على امرىء
فأحمد ما يستصبح الناس احمد

١٨ ـ لك الخير يامولي المكارم كلها
كفاها فخارا انها لك اعبد

١٩ ـ ولو كان بالفضل الخلود لفاضل
لكنت على رغم الليالي تخلد

٢٠ ـ وما تربت كف لها منك نائل
ولا قذيت عين لها منك اثمد

٢١ ـ سللت على الايام كل مشطب
بحديه اعناق الملوك تقلد

٢٢ ـ اذا الكون غشته غواشي خطوبه
فنجمك نجم ثاقب الليل مرشد

٢٣ ـ قدمت باقبال وخير فأرخوا
بطيب فعال الخير عودك احمد

٢٣ ١٨١ ٨٤١ ١٠٠ ٥٣
= ١١٩٨

---

(٢١) وقال يرثي يحيى افندي فخري زاده (*)

١ ـ ما للفوادح نارها لا تخمد
وزفيرها بين الحشا يتردد

٢ ـ والدهر لا ينفك اما مبرق
ببروق صاعقة واما مرعد

٣ ـ والعيش مختلف المساعي تارة
تجرى سفائنه وطورا تركد

٤ ـ واليسر مثل العسر ليس بنافع
عيش أغض ولا نعيم أرغد

٥ ـ والمرء ممتحن بخلة دهره
طورا بها يشقى وطورا يسعد

---

(٢) في مجموعة عمر زيدان (عيانا وتأبى ان تلامسه يد) وترتيب البيت فيها : الرابع .

(٤) في المصدر المذكور (ولا البدر) مكان (ولا الحظ) وترتيب البيت فيه : الثالث .

(٨) انفردت المجموعة المذكورة بايراد هذا البيت .

(١٠) في المصدر المذكور (مرضعا) مكان (موردا) .

(١١) هذا البيت وما بعده الى نهاية القصيدة انفردت به مجموعة عمر زيدان .

(١٤) لا وجود لكلمة (رام) في الاصل ، ولعل ما اثبته هو الصواب .

(*) هو السيد يحيى بن السيد فخرالدين المفتي من السادة الاعرجية في الموصل . ولد سنة ١١١٢هـ ، وتولى افتاء الموصل سنة ١١٤٣ هـ . كان كريما ممدحا ، وعالما فاضلا ، واديباشاعرا . توفي سنة ١١٨٧هـ ودفن بجوار مرقد الامام عبدالرحمن بن الحسين بالموصل . (منية الادباء/ ٨٦ ، و ١٠٩ ، وسلك الدرر ٤/٢٣٣) .

(٤) في ط ، و خ/١ وخ/٣ (واليسر والعسرى) وفي سائر الاصول عدا خ/٧ (واليسر كالعسرى) .

٦ – وعلى كلا الحالين لا يبقى بها
سعد يقيم ولا شقاء يقعد

٧ – واخو الوفاء قليلة اخوانه
واخو الحياء بها عديم مفرد

٨ – لا تدع للمعروف الا اهله
فالجود في الشيم السليمة يوجد

٩ – واللؤم في الطبع اللئيم مركب
كالزند في طرفيه نار توقد

١٠ – ما أقبح الاسار في يد ممسك
والراح بالكأس الدنية تفسد

١١ – ولرب معتذر اليك ودونه
قاسي الطبيعة افعوان اربد

١٢ – واذا رأيت العيش راقك صفوه
فتوقه ما كل ماء يورد

١٣ – والدهر معلوم المحل وانما
طمع ابن آدم فيه راي مفسد

١٤ – كرر لحاظك في الزمان اما ترى
أن النفوس عليه زرع يحصد

١٥ – وكأنما الدنيا تقول لمن بها
عيشي وعيشك عن قليل ينفد

١٦ – لا يغررنك ما ترى من فرصة
اين الألى عمروا الديار وشيدوا

١٧ – راموا البقاء فصبحت أطلالهم
خيل المنون مغيرة فتبددوا

١٨ – ولرب ذي حمق يروم بجهله
نيل الخلود ولا يتم له غد

١٩ لورام بالذكر الخلود لناله
والمرء بالذكر الجميل يخلد

٢٠ – والنفس لا تنفك من خدع المنى
العمر يبلى والمنى تتجدد

٢١ – أوليس في إول الزمان وما جرى
عبر لمتبصر وأمر مرشد

٢٢ – تمسي [بما] تعد الليالي لاهيا
انى يصح من الكواذب موعد

٢٣ – أوليس في النفر الذين رأيتهم
وراوك مزدجر لمن يتفقد

٢٤ – عجبا لمن رقدت محاجر طرفه
والموت منتبه له لا يرقد

٢٥ اين الفلاسفة الذين اشاعهم
جهد الامور ولم يعقهم مقصد

٢٦ – أولم يلن هذا الزمان قناتهم
حتى غدت بيد الردى تتأود

٢٧ – اين النطاسي الذي يشفى به
في كل مكرمة ذميم ملحد

٢٨ – يحيى الذي يحيا بسقياه الندى
حتى يكاد بما سقاه يخلد

٢٩ – من للعلوم جرت به فمشى بها
مشي السحاب عليه بحر مزبد

٣٠ – من للقضايا المشكلات يمدها
من فيض أبحره التي لا تنفد

٣١ – خمدت مصابيح العلوم ولم تزل
بالدهن من زيتونه تتوقد

٣٢ – من [للسحائب] ان تغسل شلوه
فلعلها من فيضه تسترفد

٣٣ – من للغزالة ان تكفن جسمه
فيعود منه لمقلتيها اثمد

---

(٦) في ط ، وخ/١ و خ/٢ و خ/٦ (لا يبقى لها – سعد مقيم).
(٨) لا وجود لهذا البيت والبيتين اللذين بعده في خ/٢ و خ/٤ وخ/٥ و خ/٦ .
(١١) الافعوان : من أخبث الافاعي . الاربد : الذي في لونه ربدة ، وهي الغبرة.
(١٤) في ط ، وخ/١ (كور) مكان (كرر) وهو تصحيف .
(١٦) في خ/٧ (من لهوها) مكان (من فرصة) .
(١٧) صبحتهم أتتهم صبحا . هذا البيت وما بعده الى نهاية القصيدة غير موجود في خ/ ٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٦.

(٢١) من هذا البيت الى آخر القصيدة انفردت به خ/٧ .
(٢٢) في الاصل (به) مكان (بما) ولعله من سهو الناسخ.
(٢٣) في الاصل (مزدجرا) والصواب ما اثبه . يتفقد : يتحرى .
(٢٧) النطاسي (بالكسر وبفتح) : العالم المتطبب. في الاصل (من كل) وهو تصحيف .
(٢٨) السقيا : الاسم من سقاه ، واسقاه .
(٣٢) في الاصل (من للسحاب) .الشلو : الجسد ،والعضو. تسترفد : تستمد ، وتستعين .
(٣٣) الغزالة : الشمس . الاثمد : حجر يكتحل به .

٣٤ ـ من للكواكب حين الحد في الثرى
لو ان ذاك البـــدر فيهـــا يلحـــد

٣٥ ـ ولئن بكته المكرمـــات فقد بكت
فقد امرىء هو مقلتاهـــا واليـــد

٣٦ ـ ايها تركت الكتب بعد دروسهـا
تشكو الدروس وما لهـا مستنجد

٣٧ ـ ولقد رحـلت وللفضائل أعـين
ترنـــو اليـــك كأنهـــا تتـــزود

٣٨ ـ [هذي] فتاوى المكرمات تعطلت
فاليوم لا رشـــد لمـن يسترشـــد

٣٩ ـ تهوى الغوادي أن تنوبك مـــرة
والشـمس كيف ينوب عنهـا الفرقد

٤٠ ـ فلترجـع الدنيـا بصفقة خاســر
قـد ضـاع منهـا الجوهر المتفـرد

٤١ ـ ولتفعل الايام بعدك ما اشـتهت
لـم يبـق للثقلين فيهـا مقصـــد

٤٢ ـ لم يبـق الا مخلـف ميعـــاده
أو منجـــز آثـــار ما يتوعـــد

٤٣ ـ ما كنت الا السـيف اغمد حده
والسـيف يغمـد تـارة ويجـــرد

٤٤ ـ ان الحيـاة لذي الضـلال منيـة
والموت للنفـس الزكيـة مولـــد

٤٥ ـ جـردت من اطمـار ظلمانيـــة
ولبسـت نـورا منـــه لا يتجـــرد

٤٦ ـ ورجعـت روحـا للكمـال مؤبدا
لا غرو لـــلارواح حيـث تؤبـــد

٤٧ ـ ولقد تناهت يوم فقـدك حيرتي
هل ينفـد البحـر المحيـط فيفقـــد

٤٨ ـ لا تنكروا ظمأ العلـــوم فانمـــا
مـاء الافاضـة بعـــده لا يـــورد

٤٩ ـ اعيا المدائح مســها لك جوهـرا
شرفـا فـروح المجد [لا تتجســد]

٥٠ ـ وظفرت من صنع الجميل بحمدها
ان الجميـل لـه عـواقب تحمـــد

٥١ ـ واخذت يا يحيى الـكتاب بقـوة
فابيض منـه بك المـداد الاســـود

٥٢ ـ وتلوت آي البـــر منـــه فاثبتت
لك في النوال نبـــوة لا تجحـــد

٥٣ ـ ابن الندى ومن اتخـذت خليفـة
(بسواده) خلل العباد [يســـدد]

٥٤ ـ ولقد تشعبت الخطـــوب فمغور
بمكـــاره الدنيـــا وآخـــر منجـــد

٥٥ ـ فاقم عليهم من صنيعك هاديـا
فاذا تركتهـم ســدى لـم يهتـــدوا

٥٦ ـ كنت الجلاء لكل مقلة ســؤدد
فأحـق من يبكي عليـك الســؤدد

٥٧ ـ بشـرى لبقعتـك التي قد اكرمت
باغـر ضـوء الشمـس منـه ارمـد

---

(٣٦) الدروس (الاولى) جمع الدرس ، و (الثانية) : الطموس والعفاء .

(٣٨) في الاصل (هذا) مكان (هذي) وهو من اخطاء الناسخ. الفتاوى (الاصل بكسر الواو والفتح للتخفيف) ، جمع الفتوى : تبيين الحكم .

(٣٩) الغوادي : السحب تنشأ غدوة . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي .

(٤٠) الصفقة : عقد البيع . المتفرد ، والفـــرد : الذي لا نظير له .

(٤١) الثقلان : الانس والجن .

(٤٢) الميعاد : الوعد في الخير . التوعد : كالوعيد : التهديد.

(٤٥) الاطمار ، جمع الطمر : الثوب البالي . الظلمانية : نسبة الى الظلمة ، ويريد بها : الحياة الدنيا .

(٤٩) في الاصل (لا تتجيد) مكان (لا تتجسد) وهو تصحيف.

(٥١) أخذه من الاية الكريمة (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) سورة مريم/١٢ .

(٥٢) الآي ، جمع الاية ، وفي القرآن عدة آيات في البر منها (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) آل عمران/٩٢ و (تعاونوا على البر والتقوى) المائدة / ٢ .

(٥٣) بسواده : بشخصه ، واخال الصواب (بسداده) ؛ الخلل : الوهن ، والفساد . يسدد ، من السداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل . في الاصل (يسود) مكان (يسدد) وهو تصحيف .

(٥٤) المغور : من أتى الغور وهو المنخفض من الارض ،وخلافه النجد .

(٥٧) البقعة : القطعة من الارض ، ويريد بها ، البقعة التي احتوت القبر .

٥٨ ـ الفخر منك وانت منه وكلما
في الكون من شرف فمنك مولد

٥٩ ـ كانت بك الدنيا ضحى فأحالها
من حادثات الدهر ليل أنكد

٦٠ ـ يا آل فخرالدين ان مصابكم
جلل يقوم به الزمان ويقعد

٦١ ـ صبرا وتعزية على ما نابكم
فالصبر سهم للكرام مسدد

٦٢ ـ بأبي وجودكم [الكريم] مركبا
متخيرا وهو البسيط المفرد

٦٣ ـ ياغائبين أرى المنازل بعدكم
تبكي عليكم والمكارم تسعد

٦٤ ـ عودوا الى خلق الحفيظة انما
خلق الحفيظة لا يذم ويحمد

٦٥ ـ آها على تلك العهود فقد مضى
زمن أرق من الزلال وابرد

٦٦ ـ كيف التخلص من تصاريف القضا
ومن النفوس حمامها يتولد

٦٧ ـ لا يخدعنك ناعم خضل الجنى
ماء الحياة بسم دهري يجمد

٦٨ ـ يا أوحدا ما ان له ثان اذا
عد الكرام وهل يثنى الاوحد

٦٩ ـ ان كانت التقوى حظوظا في الورى
فقرانها منك القران الاسعد

(٥٨) يريد بقوله (فمنك مولد) : مولد من آبائك آل بيت النبي (ص) .

(٦٢) الكلمة التي بين الحاصرتين زيادة مني . المركب: الاصل والمنبت ، يقال : هو كريم المركب ، اي كريم الاصل . البسيط : الجزء الذي لا يتجزأ ، وهو ما عبر عنه بالمفرد .

(٦٣) تسعد : تعين على البكاء .

(٦٤) الحفيظة : الغضب فيما يجب أن يحفظ ، واسم من المحافظة والحفاظ للذب عن المحارم والمنع لها .

(٦٧) الخضل : الرطب . والعيش الناعم الطيب .

(٦٩) الحظوظ : الانصبة من الفضل والخير . القران (بالكسر) من قرن وقارن الشيء بالشيء قرنا وقرانا : شده ووصله اليه . وقارنه مقارنة وقرانا : صاحبه واقترن به . في الاصل (من الورى) مكان (في الورى) وهو تصحيف .

(٢٢) وقال يمدح احمد بيك (أ)

١ ـ بجميل جودك راقت الاعياد
واستبشرت أمم به وبلاد

٢ ـ لا زال فضلك للفضائل عنصرا
[وأبا وهن] الاهل والاولاد

٣ ـ وتهللت تلك الجهات بشاشة
مذ عادهن جميلك المعتاد

٤ ـ وانقادت الدنيا اليك ذليلة
فكأنها مملوكة تنقاد

٥ ـ فكأنما الايام كانت تشتكي
سهر العيون فزارهن رقاد

٦ ـ كنت المراد لها فلما جئتها
لم يبق في قلب الزمان مراد

٧ ـ قد كان حظ الملك قبلك جازرا
فأصابه من فيضك الامداد

٨ ـ صيرته بالحزم عقدا محكما
كالتبر لا يطرا عليه فساد

٩ ـ سحب البرود العبقرية بعدما
كانت عليه من المسوح حداد

١٠ ـ اليوم اقبلت السعود روادفا
فكأنها الاجناد فالاجناد

١١ ـ اليوم أدبرت النحوس كأنما
هتفت برح بهائم آساد

(أ) هكذا ورد عنوان القصيدة في خ/٢ و خ/٦ ، وفي ط (وقال يمدح احمد بيك ويهنيه ببعض الاعياد) ، واغفلت سائر الاصول الاخرى اسم الممدوح . اما من هو احمد بيك هذا ؟ فلم اتوصل الى معرفته . غير ان الدكتور صديق الجليلي يقول في حاشية له على مخطوطته (خ/٧) (انها في مدح احمد بيك الشاوي ، او احمد بيك بن الخربندة كتخدا الوزير سليمان باشا الكبير) . وهو مجرد تخمين ، وما دام الامر كذلك فانا اؤيد القول الثاني واحتمل انها قيلت بمناسبة تعيين ابن الخربندة، كتخدا لوالي بغداد سنة ١٢٠٠ هـ ، والظاهر ان الممدوح كان حليق اللحية فاطلقها عند توليته هذا المنصب . (انظر الابيات ١٣ و ٢١ـ٢٩ ، وانظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة / ٢٠) .

(٢) في خ/٢ (وأباهن) وفي سائر الاصول (وآبائهن) وهو تصحيف .

(٩) المسوح : جمع المسح (بالكسر) : كساء من شعر يلبسه الزهاد . الحداد : ثياب الحزن السود .

١٢ ـ شيدت بأحمد للمعالي دولة
من دون احمد لا تكاد تشاد

١٣ ـ يامن وقى بغداد كل كريهة
ظفرت بأي وقاية بغداد

١٤ ـ كانت كركب تاه في سريانه
فاصابه بعد الضلال رشاد

١٥ ـ تتمهد الدنيا بهمتك التي
هي للامور وسادة ومهاد

١٦ الله اكبر يالها من ديمة
بشذا نداها تورق الاعواد

١٧ ـ اهدت الى الايام روحانية
فيها لكل عقيمة ميلاد

١٨ قسما برفع يديك ابيات الندى
لولاك لم يرفع لهن عماد

١٩ القت اليك الحادثات قيادها
فاطاع معتاص ولان جماد

٢٠ ـ وتبلج الامر البهيم كأنما
خلعت عليه من السنى ابراد

٢١ ـ حيا التقى من نور وجهك منبتا
كل السعود لروضه رواد

٢٢ ـ هو عارض الشرف الاثيل وما له
الا الافاضة بالجميل عهاد

٢٣ ـ سطر حوى من كل مجد سره
كل السطور لمجده حساد

---

(١٢) لا وجود لهذا البيت في خ/٧.

(١٥) تتمهد الدنيا : يعم فيها الرخاءوالامن .الوسادة(مثلثة): المخدة والمتكأ . المهاد : الفراش .

(١٦) الديمة : مطر يدوم في سكون بلا برق ولا رعد .الاعواد، جمع العود : الغصن المقطوع . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

(١٧) روحانية : نسبة الى الروح (بالفتح) : الراحه والسرور ، والرحمة .

(١٩) اعتاص الامر : اشتد وامتنع .

(٢٠) تبلج الامر : تكشف . البهيم:الاسود.السنى :الضوء.

(٢٢) العارض : صفحة الخد ، والسحاب . الاثيل:الاصيل. العهاد : اول امطار الربيع .

(٢٣) يريد بالسطر : الشعر الذي على عارض الممدوح .

٢٤ بل روضة للخير لا هوتية
تحيا بها الارواح والاجساد

٢٥ ـ زان الزمان ربيعها الاحوى كما
زان ابيضاض المقلتين سواد

٢٦ ـ بل نقطة مغموسة من عنبر
كتبت بها اكرومة وسداد

٢٧ ياحبذا مسك السعادات الذي
ليست لطيب نسيمه انداد

٢٨ ـ وكأنه خط الكمال وماله
الا من المدد العلي مداد

٢٩ ـ طابت منابته الحسان فأرخوا
هي لمة من نبتها الاسعاد

١٦٧ ٥٤٨ ٦٢

= ١٢٠٠ هـ

---

(٢٤) في ط ، و خ/٣ (يا روضة) . لاهوتية : نسبة الى اللاهوت ، بمعنى اله ، وفي الصحاح (اما لاهوت فان صح انه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من (لاه)ووزنه فعلوت مثل رغبوت) .

(٢٥) الاحوى : النبات الضارب الى السواد لشدة خضرته . في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ و خ/٧ (الاخرى) مكان (الاحوى) .

(٢٦) في ط ، و خ/١ و خ/٣ (يا نقطة) . في الاصول عدا خ/٥ (لها) مكان (بها) .

(٢٧) في الاصول عدا خ/٥ (يا حبذا مسك السعادة والذي) .

(٢٨) في ط ، و خ/١ و خ/٣ (امداد) مكان (مداد) .

(٢٩) في ط (طلبت منابته الحصاد . وفي سائر الاصولالاخرى عدا خ/٥ (الحصاد) مكان (الحسان) .

---

(٢٣) وقال مادحا (أ)

١ ـ يدبر صعب الخطب حتى كأنه
تحقق قبل الامر ما يقتضي بعد

٢ ـ اذا ما خطيب من مطول فضله
تلا (لم يطق ؛ من شرح تبيانه بعد

(أ) لم يرد في الاصول اسم الممدوح ، واخال انه السيد اسعد الفخري كاتب ديوان الولاية . انظر الابيات (٦ و ١٠ و ١١) وانظر ترجمته في بداية هوامش القصيدة الاولى. يلاحظ ان القصيدة مبتورة .

(٢) المطول والتبيان كتابان معروفان في البلاغة . (لم يطق) كذا ورد في الاصول ولعل الصواب (لم يطل) .

٣ ــ لقـد عطـّر الآفاق نشـر سماته
كما (فاء) بين الروض غب الحيا الورد

٤ ــ ولا بدع ان حـاز المكارم كلها
فمفرد لفظ الالف من تحتـه عـد

٥ ــ وقد ضم من سامي المفاخر ما سما
عن الرسم تعريفا فأنى لـه حـد

٦ ــ أراه ولي الفخـر وابن وليـه
وجامع اعداد العلى وهـو الفـرد

٧ ــ له الجود (ان) مس البسيطة كفه
لما عـد فوق الفور مرتفعا نجـد

٨ ــ ويا من له قد خاض من ام قسطل
عبابـا على شاطيـه تحر نجم الاسد

٩ ــ بـه أنتخرت آباؤه وجـدوده
ورب حفيـد فيـه يفتنم الجـد

١٠ ــ هو المصقع القوال ان خط للعدى
كتابـا ترى منه عليهم سطا جنـد

١١ ــ من القوم اما فخـرهم فمؤبـد
واما علاهم فهو ما سمك المجـد

١٢ ــ اذا مدح المثنون قومـا فليس لي
بغيرهـم في نظم سمط الثنا قصـد

١٣ ــ الا ياحميد الطبع وابن محمـد
ويا من اليه ينتهي المـدح والحمـد

(٣) (فام) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف والصواب(فاح).
(٧) في ط ، و خ/١ و خ/٣ (ان مد) وفي سائر الاصول (ان مس) والتصحيف فيهما ظاهر والصواب (لو مس) .
(١١) في ط ، خ/٣ و خ/٤ (ماسك) وفي خ/١ (ماسكه) وفي خ/٢ و خ/٧ (ما مسك) .

(٢٤) ولـه (أ)

١ ــ ولو كان في الجبن استراحة أهله
لما سـهرت عين القطـا وغفا الربـد

(أ) ورد هذا البيت في الاصول مفردا .
(١) الربد (بالضم) جمع الاربد : الاسد . في ط ، و خ/٢ و خ/٦ (الرند) .

(٢٥) وقـال

١ ــ عن أبـي ذر الغفـاري يـروى
خبـر قـاله النبـي الحميـد

٢ ــ (جدد) الفلك فالعباب عميـق
وخـذ الـزاد فالمـزار بعيـد

٣ ــ واطرح حملهـا فـان وراها
عقبات يشـيب منهـا الوليـد

٤ ــ واجتهد مخلصـا لربـك واعلم
انـه ناقـد بصـير شـديد

(٢) (جدد) كذا ورد في الاصول وفيه معنى، وتحتمل الكلمة (جود) .

(٢٦) وقال (أ)

١ ــ عجبا لاسماعيل كيـف تشـعبت
طـرق الرشـاد عليـه وهو رشيد

٢ ــ هذا المقدر لا تطيش سهامـه
أنى يطيـش السهم وهـو سديد

(أ) لا وجود لهذين البيتين في خ/٧ .
(٢) في الاصول عدا في خ/٤ و خ/٥ (سعيد) مكان (سديد).

(٢٧) وقال (أ) في مدح أحمد باشا والي بغداد (كذا)مؤرخا ومهنئا له بالعيد (ب) وقد اشتملت هذه القصيدة على تسعة عشر الف وتسعمائة وتسعين تاريخا وذلك انها خمسون بيتا ، اعني ماءة شطر كل شطر تاريخ ، ومهمل

(أ) انفردت خ/٧ بايراد هذهالقصيدة ،ويلاحظ انهامفككة ، مضطربة المعاني بسبب التزام الشاعر بهذه الكثرة من التواريخ.
(ب) كذا ورد في الاصل ، واضاف الدكتور صديق الجليلي في تعليق له على هذا العنوان ما نصه : (هو احمد باشا بن حسن باشا والي بغداد الذي تولى الحكم في بغـداد لاول مرة سنة ١١٣٥ هـ ومرة ثانية سنة ١١٤٩ هـ) .
أقول : ان الباشا المذكور توفي في بغداد سنة ١١٦٠ هـ وعمر الازري آنذاك (١٧) سنة، ولانالقصيدة مؤرخة سنة ١٢٠٧ وكان الوالي في ذلك الوقت سليمان باشا الكبير فقد انتفى كونها في مدح الوالي احمد باشا ، واحتمل انها في مدح احمد بن الحاج سليمان الشاوي وتهنئته بالعيد ، وحثه على الصبر ، اذ كان ابوه في ذلك الوقت مشـردا مطاردا من قبل الحكومة (انظر البيتين (٣٧) و (٣٨) وانظر غرائب الاثر/٣٢) .

كل شطر مع معجم كل شطر تاريخ . ومعجم كل شطر مع مهمل كل شطر تاريخ ، ومهمل كل شطر مع مهمل كل شطر تاريخ ومعجم كل شطر مع معجم كل شطر تاريخ ، وهي هذه (ج) .

١ ـ أولاك عيد علا بفخرك احمد
والعدل يسفر مشرقا بك احمد

٢ ـ والملك [حك] بك المجرة فرعها
فخر يطول ونائل لا ينفد

٣ ـ وليهنك الشرف المجد شأنه
لله فخر بالسعود ممهد

٤ ـ ومقيل مجد قد رفعت عماده
فلك الى حيث السها والفرقد

٥ ـ ومعارف [اصحبتها] بمكارم
خلان ما صدعا بسؤل يجهد

٦ ـ اوحيت من نعم الاله جلالة
شرفا على حبك السعود يشيد

٧ ـ ولك الجلالة والتجمل والعلى
والكل [منها] في التقدم يشهد

٨ ـ والسيف من وقدات جندك مبرق
والدهر من نكبات بأسك يرعد

٩ ـ فخر ببأسك [حك] منكبه السها
وعناية بالعود منك تمجد

(ج) اكتفيت بتحقيق التاريخ الذي تضمنه كل شطر واهملت الباقي ، لان في تحقيقه وتقويمه تضييع لوقت طويل ، غير انني اختبرت البيتين الاول والثاني من القصيدة فاتضح ان الزعم القائل بان مهمل كل شطر مع معجم كل شطر تاريخ ، ومعجم كل شطر مع مهمل كل شطر تاريخ غير صحيح .

(٢) المجرة : نجوم كثيرة لا تدرك بالعين المجردة لبعدها ، وانما ينتشر ضوؤها فيرى كأنه بقعة بيضاء . في الاصل (حل) مكان (حك) وهو تصحيف لا يستقيم معه التاريخ .

(٣) تاريخ صدر البيت ناقص . في الاصل (واليهنك) .

(٤) المقيل : الموضع . السها ، والفرقد : نجمان

(٥) ما صدعا : ما فرقا . في الاصل (أصبحته) مكان (اصحبتها) وهو تصحيف . في تاريخ العجز نقص كبير .

(٦) الحبك (بضمتين) : النسيج ، والطرائق .

(٧) في تاريخي الصدر والعجز زيادة . في الاصل (والكل منهم) والصواب ما اثبته .

(٨) في تاريخ عجز البيت نقص .

(٩) في الاصل (حل) مكان (حك) وهو تصحيف لا يستقيم معه التاريخ .

١٠ ـ والملك تأنف عزة بجلالها
ملك تسدده النهى فتسدد

١١ شأو سما شرفا على أوج السها
ومطامع بالريف منك تردد

١٢ ـ ملك تجلى للعلى فهززته
كم رب نصر هزه المستنجد

١٣ ـ كم للنهى منه برؤية اروع
صلت الجبين بعزمه يتوقد

١٤ ـ ولكم تهلل [قاعدا] في دسته
نعم تجل بسعدها وتمجد

١٥ ـ نعم ترف بنورها وكمالها
لله من نعم تدل وتحمد

١٦ ـ يمسي بك الفخر البهيج محله
عز ويعلو بك الفخار الامجد (كذا)

١٧ ـ فلك تمكن بالتحنك والهدى
شأن له يعنو الحكيم المرشد

١٨ ـ ورجال صدق في الاسنة قلدوا
أم المعالي بالفخار وجندوا

١٩ ـ حييت من منح تحلى بالعلى
نعما كلمع الشهب حين توقد

٢٠ ـ مصباح نار شيم في مشكاته
فلذا له يأوى النبيل ويقصد

٢١ ـ جمل علت بهرا فنوه امرها
نعتا بها التمييز منك مؤكد

٢٢ ـ نور جلا في الكشف كنز قرائح
فعلا بدر مزيده يسترفد

(١١) اعتبر الشاعر الالف المقصورة من (على) واحدا في العد ، والمعروف انها عشرة .

(١٣) في الاصل (اروعا) . في تاريخ صدر البيت نقص ، وفي تاريخ عجزه زيادة .

(١٤) في تاريخي صدر البيت وعجزه نقص . كرر الشاعر ثانية البيت التاسع .

(١٥) تدل ، من الدل ، وهو هنا : الحالة التي يكون عليها الانسان من السكينة والوقار وحسن السيرة ، يقال : ما اجد احدا احسن دلا من فلان ، أي سمتا وهديا .

(١٦) في تاريخ صدر البيت نقص وفي وزنه خلل .

(١٧) في تاريخ العجز زيادة .

(١٩) في تاريخ عجز البيت زيادة ، والصدر مضطرب بالمعنى.

(٢٠) في تاريخ صدر البيت زيادة كبيرة .

(٢١) في تاريخ صدر البيت نقص .

٢٣ ـ من كامل طرب لوافر منحة
وطويل ملك في التكارم يفرد

٢٤ ـ فوحق شأن في علاك مشيد
وزمان فخر في نهاك يمجد

٢٥ ـ [كفاك] مرتبع وسيلك مورد
ولقاك لي فرح وانت المقصد

٢٦ ـ ولانت اعزز بالكمال مكانة
واجل شأنا في الثناء واسعد

٢٧ ـ من باسم تحت العجاج لبأسه
تدمى القروم بها المقيم المقعد

٢٨ ـ سام علا اوج الفخار محله
شأن بساطعة السماح مقلد

٢٩ ـ ولكم تزين بالجلالة والعلى
ناهيك من فخر يجل ويحفد

٣٠ ـ والملك يجلى بالسلاح منضدا
احسن بملك بالسلاح ينضد

٣١ ـ ياليت علمي هل أؤوب بعطفة
نيفك موثوق ويردع انكد

٣٢ ـ فعسى وعل يضيء كوكب جده
بمقالة منكم وعطف يشهد

٣٣ ـ تتنافس الادباء دون نداكم
كل التنافس بالهداية يحسد

٣٤ ـ انا اوحد الشعراء شأنا فيكم
اني وفيضك للمعالي اوحد

٣٥ ـ كيف الدنو الى التي تحيي النهى
فلقد كبا طرفي وشق المقصد

٣٦ ـ ذهب الزمان فلم يحبب صادق
يدعى الى الخطب [المريب] فينجد

٣٧ ـ فالبس لها سور الابوة صابرا
للصبر احمد ما قنيت واقصد

٣٨ ـ وانزل على [الامر] القدر شأنه
صرف القدر قدحه ما يصرد

٣٩ ـ بدر تسامى بالسماحة والسنى
فعلا بمطلع شكله يتوقد

٤٠ ـ ناد بقدرك قد تلامع وصفه
لله من عقد بجيدك يُنضد

٤١ ـ ابدلها فالسعد حيا منقذا
ولك المناقب والمساعي تشهد

٤٢ ـ [واصفح] بلا امر عليك بورية
من زند منك نوره لا يخمد

٤٣ ـ [هاي] الدنا حفت على علاتها
بسرير نعمك والبنو [د] تبند

٤٤ ـ [يهنيك] عيد ان بفخرك حائن
اني واضحى في هنائك يسعد

٤٥ ـ ومناسك للحزم فيك تأكدت
فلذاك عز بها المقام الامجد

٤٦ ـ فانحر له بدن التكرم عائدا
بالمكرمات لمود ريفك احمد

---

(٢٣) الكامل ، والوافر ، والطويل : من اسماء بحور الشعر. في تاريخ عجز البيت زيادة .
(٢٤) في تاريخ صدر البيت نقص كبير .
(٢٥) في الاصل (كماك) مكان (كفاك) وهو تصحيف.في تاريخ صدر البيت زيادة .
(٢٩) يجل : يعظم . يحفد : يخدم .
(٣٠) المنضد : المنسق ، والمتراصف .
(٣١) في الاصل (علم) مكان (علمي) .
(٣٤) في تاريخ صدر البيت نقص .
(٣٦) في تاريخ صدر البيت نقص . في الاصل (الموريب) مكان (المريب) .

(٣٧) في تاريخ صدر البيت زيادة . السور ، جمع السورة : المنزلة ، والشرف .
(٣٨) في الاصل (الامس) مكان (الامر) وهو تصحيف مخل بالتاريخ . القدح (بالكسر) : السهم .
يصرد ، من صرد السهم : اخطأ ، ونفذ (من الاضداد) والمعنى الاول هو المطلوب .
(٣٩) في تاريخ صدر البيت زيادة كبيرة .
(٤٠) في تاريخ عجز البيت زيادة .
(٤١) في تاريخ صدر البيت نقص ، وهو مضطرب المعنى .
(٤٢) اصفح : انظر في امري ، في الاصل (واصخ) مكان (واصفح) و (يجحد) مكان (يخمد)وكلاهماتصحيف لا يستقيم معه التاريخ .
(٤٣) في الاصل (هاني) مكان (هاي) وهو تصحيف لا يستقيم معه التاريخ . البنود : الاعلام .
(٤٤) في الاصل (يرضيك) مكان (يهنيك) وهو تصحيف . في تاريخ صدر البيت زيادة .
(٤٥) المناسك : الامكنة المألوفة ، مناسك الحج : مواضع العبادات . في تاريخ صدر البيت زيادة .
(٤٦) البدن ، جمع البدنة (محركة) : الناقة ، أو البقرةتنحر بمكة .

٤٧ ـ ابيت مجتنبـــا وعز على الهنـا
ورق [الجنا] هيهات عني المقصـــد
٤٨ ـ اني عصمت ببيت حبـك طائفـا
اسعدت من بيت يحـب ويصـــمد
٤٩ ـ والمكرمات زواهــر في يمنكـم
يمن بمحكمـة الجلالــة يحفـــد
٥٠ ـ عيـد بكم طـال السماء فارخـوا
انعـم بعيـد فخـره بـك احمـــد
١٦١ ٨٦ ٥٨٨ ٢٢ ٥٣
= ١٢٠٧ هـ

(٤٧) في الاصل (الحيا) مكان (الجنا) وهو تصحيف مخل بالتاريخ .
(٤٨) عصمت : حفظت ، ووثبت ، يصمد : يقصد ، ويعتمد .
(٤٩) زواهر : مضيئة . اليمن : البركة . يحفد : يخدم .
(٥٠) سقطت الهاء من كلمة (فخره) من الاصل .

(٢٨) وقـال (أ)

١ ـ اقـول لسـعد وهو خلي بطانـة
واي عظيـم لـم انبـــه له سـعدا
٢ ـ اذا نكبت نجـــدا مطالك لم اخـل
بعيـش وان صادفتـه خضـلا رغدا

(أ) لا وجود لهذين البيتين في ط ، و خ/١ وخ/٥ و خ/٦ و خ/٧ .
(١) بطانة الرجل : وليجته الذي يكاشفه بأسراره ثقة بمودته . في خ/٣ (حلى لطانة) وفي خ/٤ (حلي بطانه) والتصحيف فيهما ظاهر .
(٢) في خ/٢ (بكبـت نجـد) و (لـم أخـل) وفي خ/٣ (نكبت نجد) وفيهما وفي خ/٤ (خضل) .

(٢٩) وقال (أ)

١ ـ ياصفقة المغبـون من زمن أبـــى
الا قطيعـــة كل ابلـــج امجـــدا
٢ ـ أين الكرام بنو الـكرام لقــد نووا
سـفرا مديد الظل ليس له مـــدا
٣ ـ ذهب الكرام فلا حمى لمن احتمى
ممـا يخاف ولا جدى لمن اجتـــدى
٤ ـ لا كان يومك انه اليـوم الــذي
اجـرى العيون دمـا وفت الاكبـــدا
٥ ـ فقدوا به غوث الصريخ فارخـــو
بمسـارح الفردوس مهديُّ اهتـدى
٣١١ ٣٨١ ٥٩ ٤٢٠
= ١١٧١ هـ

(أ) وردت هذه القطعة في الاصول بدون عنوان ، وهي في رثاء شخص اسمه مهدي ، ذكره الشاعر في آخر بيت منها وارخ وفاته سنة ١١٧١هـ .
(١) الصفقة : البيعة ، وهي ان يضرب المشتري بيده على يد البائع . المغبون : الخسران : والمغلوب .
(٤) في ط ، و خ/١ و خ/٢ (لو كان) مكان (لا كان) وهو تصحيف .

(٣٠) وقال يمدح الحاج سليمان الشاوي (*)

١ ـ سر على أسم الله ملكا أســعدا
٢ ـ تورد الاعـداء كاسـات الـردى
٣ ـ حسبك الحظ دليـلا مرشـــدا
٤ ـ حسبك الحظ دليـلا مرشـــدا
٥ ـ ان للســعد السـماوي يـــدا
٦ ـ أيـد الله بـه من ايـــــدا
٧ ـ واذا الايـام جفـت مـــوردا
٨ ـ كنت للجـــازر منـــه مـــددا
٩ ـ باجميـل الفعـل لا يجلو الصـدا
١٠ ـ غير مرآك ولا يــردي العـدى
١١ ـ رب حـاد منك بالذكـر حـــدا
١٢ ـ متهماً طـورا وطورا منجــدا
١٣ ـ ناشـرا عنك الحديث المســندا
١٤ ـ من تـلا آيتـه الكبـرى أهتـدى
١٥ ـ ياسـليمان الزمـان الاوحـــدا
١٦ ـ كرر اللحـــظ بـــه مجتهـدا
١٧ ـ ان داء العســـر فيـــه اتحـدا
١٨ ـ غـذه بالروح تحيـي الجســدا

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .
(٨) جازر (فاعل) من جزر البحر : رجع الى خلف .
(١٢) المتهم : من أتى تهامة . المنجد : من أتى نجدا .
(١٨) الروح (بالفتح) : النسيم ، والراحة ، والنصرة ، والفرح ، والرحمة . و (بالضم) التي بها الحياة .

١٩ ـ لم تزل في كل طرف اثمدا

٢٠ ـ تجلب الضوء وتجلو الرمدا

٢١ ـ مبرقا في كل فج مرعدا

٢٢ ـ ما رآك الماء الا جمدا

٢٣ ـ جازرا سرح الاعادي بالمدى

٢٤ ـ قائم الذكر على طول المدى

٢٥ ـ منقذا في كل حال منجدا

٢٦ ـ من ملمات تفت العضدا

٢٧ ـ ما لحظت الشر الا شردا

٢٨ ـ او طردت الليث الا انطردا

٢٩ ـ تفتدي نعلك هامات العدى

٣٠ ـ رب نعل برؤوس تفتدى

٣١ ـ انت من يسقي الندى قبل الندا

٣٢ ـ من بحار انفت ان تنفدا

٣٣ ـ واذا الدنيا عدت فيمن عدا

٣٤ ـ وجدت منك المقيم المقعدا

٣٥ ـ لك اقدام يقد الجلمدا

٣٦ ـ وجميل ليس يحصى عددا

٣٧ ـ كلما جردت رأيا مغمدا

٣٨ ـ أصلح الله به ما افسدا

٣٩ ـ ملأ الدنيا ربيعا وندى

٤٠ ـ كن كما تهوى شهابا رصدا

٤١ ـ داحرا عن كيده من مردا

٤٢ ـ قبس الملك الذي لن يخمدا

٤٣ ـ ومقيما من قناها الاودا

٤٤ ـ لح بحمد الله سعدا أبدا

(٢٣) الجازر : الذابح . السرح : المال السائم أي الذي في المرعى . المدى (بالضم) جمع المدية . الشفرة ، في الاصول عدا خ/٥ (بالهدى) مكان (بالمدى) .

(٢٤) المدى (بالفتح) : المسافة ، والغاية .

(٢٥) المنجد : المعين .

(٢٦) تفت العضد : تكسر القوة ، وتفرق الاعوان .

(٣١) الندى : الجود . الندا : الدعاء ، والصوت المجرد.

(٣٢) انفت : استنكفت . تنفد : تنضب ، وتفنى .

(٤٠) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (تهدى) مكان (تهوى) . الشهاب : ما يرى كانه كوكبانقض . الرصد : الراصد، أي الحارس الذي يقعد بالمرصاد وهو الطريق .

(٤١) الداحر : الطارد . مرد الرجل : عتا . فيالاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (من كيده) .

(٤٣) القنا : الرماح . الاود : الاعوجاج .

٤٥ ـ لا اراك الله يوما انكدا

٤٦ ـ وتدفق بحر فضل مزبدا

٤٧ ـ تمنح الناس الجمان المفردا

٤٨ ـ واسحب الذيل هماما امجدا

٤٩ ـ صائدا كل (جميل) اصيدا

٥٠ ـ بارزا في كل حرب أسدا

٥١ ـ طالعا في كل اوج فرقدا

٥٢ ـ موردا بحر الغنى من وردا

٥٣ ـ لابسا خير رداء يرتدى

٥٤ ـ عش على رغم الاعادي سيدا

٥٥ ـ تجد السادات منهم اعبدا

٥٦ ـ قادحا زند نهىً لن يصلدا

٥٧ ـ احمد الله به ما اتقدا

٥٨ ـ سالكا نهج المعالي الارشدا

(٤٥) و (٤٦) انفردت خ/٤ و خ/٥ بايراد هذين الشطرين.

(٤٧) الجمان : اللؤلؤ ، الواحدة جمانة ، وفي أساس البلاغة (هو حب من فضة يعمل على شكل اللؤلؤ وقد يسمى به اللؤلؤ) . المفرد : الذي لا نظير له .

(٤٩) (جميل) كذا ورد في الاصول وفيه معنى ، ولعله(جليل) أي عظيم .

(٥١) الاوج : العلو. الفرقد : النجم الذي يهتدى به ؛ وهما فرقدان .

(٥٦) النهى : العقل والفطنة . لن يصلد : لن يكبو .

(٣١) وقال يمدح احمد بيك (أ)

١ ـ انظر اليه مززرا ومبندا

قد ضم مخجلة الشموس بما ارتدى

(أ) كذا ورد اسم الممدوح في ط ، و خ/٢ و خ/٦ و خ/٧ ، وأغفلته سائر الاصول الاخرى ؛ ويظن الدكتور صديق الجليلي في حاشية له على مخطوطته (خ/٧) انه احمد بن انحاج سليمان الشاوي ، وهو احتمال قريب . انظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الخامسة .

(١) المزرر : المشدد الازرار ، ويريد أزرار القميص . المبند من البند : العقد ، وكان الناس في العراق الى عهدقريب يعقدون حبلين رفيعين مخيطين في صدر الكساء من الجهتين عوضا عن الحزام ، ويطلقون عليهما : البند . وجاء في المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب /٧٦ (تعني كلمة البند : الحزام ، راجع مسالك الابصار في كتاب (كاترمير) ملاحظات ومقتبسات ج/٨ ص/٢٩٥ حيث نقرا : يشدون المناطق والبنود) . في ط ، و خ/٣ (مزودا) وفي خ/٢ (مرددا) وفي خ/٤ (مزردا) مكان (مززرا) .

٢ ـ نقل الاراك بأن خمرا ريقه
صدق الاراك أما تراه معربدا

٣ ـ حدر اللثام فقل بعارض انجلى
وحبا الوصال فقل بثائه اهتدى

٤ ـ وشدت خلاخله فقل في ساجع
في اخريات الليل حن وغردا

٥ ـ بأبي النديم يدير من اجفانه
كأسا تضمنت الشراب الاسودا

٦ ـ لم انسه والصبح ينشر سقطه
اقداح سقط زجاجة لن يصلدا

٧ ـ يسقي ـ ونحن من الهوى بمعرس ـ
حمراء صافية ارق من الندى

٨ ـ ناد به التقم المجون عقولنا
فالقوم صرعى والهدوء لك الفدا

٩ ـ جاثين كالسفر الطلاح اطاحهم
سفر من الهيمان قد بلغ المدى

١٠ ـ يا حبذا خلوات انس بيننا
كانت مآزرها تزر على الهدى

١١ ـ انا ذلك الكلف الوفي على النوى
وجدي القديم فهل يعود كما بدا

١٢ ـ ياغادبين على الملام شجيتما
ولهان راح على اللواعج واغتدى

١٣ ـ للحب شغل شاغل عن غيره
ارايتما صبا اطاع مفندا

١٤ ـ (لا تنكروا) ولهي باخت مجاشع
فلقد تراضعنا الوفاء الاوكدا

١٥ ـ وشربت منها اكؤسا صبغت بها
روحي كما صبغ المشيب مؤبدا

١٦ ـ (هل) شغل أفئدة العوالم كلها
وبسرها وجدوا المقيم المقعدا

١٧ ـ في ليلة ساهرت كوكب افقها
حتى استحال بها كلانا ارمدا

١٨ ـ يا اهل هذا الضوء أن نزيلكم
يبغى قرىً من قربكم او موعدا

١٩ ـ سفرت فاطبق كل نجم جفنه
والليل القى فوق كلكله بدا

٢٠ ـ وغدت تطارحني الحديث نسيمة
(ملئت) كلاما (بالفرند) منضدا

٢١ ـ يانسمة الوادي الذي نزلوا به
بحياتهم هات الحديث المسندا

٢٢ ـ ان انكرتك العين باوادي قبا
فلقد عرفتك بالفؤاد مجردا

٢٣ ـ لله ابة تلعة كانت جنىً
لن اجتنى وجدا به لن اجتدى

٢٤ ـ ولقد وقفت بها وصحبي نوم
والخليلي النجم بات مسهدا

٢٥ ـ وسألتها عمن نأوا فاجابني
تصعيد انفاسي وثالثنا الصدى

---

(٢) الاراك : شجر من الحمض يستاك به .

(٣) حدر اللثام : انزله . العارض : السحاب . في الاصول عدا خ/٤ (بعارضه انجلى) وفي ط (بتمابمه) وفي خ/١ (بثائهه) وفي خ/٧ (بنيره) مكان (بثائه) .

(٤) شدت : غنت ، وترنمت . الساجع : المردد لصوته .

(٦) السقط (بالكسر) : ما يسقط من النار بين الزندين قبل استحكام الوري . يصلد : يصوت ولم يور .

(٩) الجاثي : الجالس على ركبتيه . السفر (بتسكين الفاء) : المسافرون . الطلاح ، جمع الطليح : المهزول ، والمعيي . الهيمان (بالتحريك) : الحب الشديد الوجد .

(١١) الكلف (بكسر اللام) : الشديد الحب . النوى : البعد .

(١٢) الغاديان ، تثنية الغادي : المبكر . شجيتما : احزنتما . الولهان : المتحير من شدة الحزن ، أو العشق . اللواعج : حرق الهوى .

(١٤) (لا تنكروا) كذا ورد في الاصول ولعل الصواب (لاتنكرا) . مجاشع : بطن من تميم .

(١٥) المؤبد ـ هنا ـ : للدوام والاستمرار .

(١٦) (هل) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف والصواب(هي) .

(١٩) الكلكل : الصدر .

(٢٠) في ط (وعدت) و (نسيمه) وفيها وفي سائر الاصول عدا خ/٧ (ملات) مكان (ملئت) ولعل الاصوب (أملت) من الاملاء . (بالفرند) كذا ورد في الاصول ايضا ولعل الصواب (كالفرند) والفرند ـ هنا ـ : الدر المنظم . في ط (منفدا) مكان (منضدا) .

(٢٢) قبا (بالضم) قرية قريبة من المدينة المنورة .

(٢٣) التلعه : ما ارتفع من الارض ، وما انهبط ، وهو من الاضداد . الجنى : ما يجنى . الجدا : العطية .

(٢٤) في ط ، و خ/١ و خ/٦ و خ/٧ (خليل) مكان (خليلي) .

(٢٥) نأوا : بعدوا . الصدى : صوت يرجع من الصوت ، لذلك يقال له رجع الصدى .

٢٦ ـ رح يا اخا (فهر) بنا في دجنـة
فالليـل امكن للمحـاول مقصـدا

٢٧ ـ وانحر كرى عينيك هـديا للسرى
ما حق طالـب حاجـة ان يرقـدا

٢٨ ـ ماذا التواني لا بمغمـز عـودنـا
خـور ولا النخوات نائيـة المـدى

٢٩ ـ فمتى (تنوخ) الى اللقـاء مطينا
وتراح من الـم سـقاها المجهـدا

٣٠ ـ ضاع الجميل فهل لـه من منشد
باالرجـال غلطـت ام ورد الـردى

٣١ ـ لم يبقَ من يرجى نداه اذا عـدت
احدى النوائب فالسـلام على الندى

٣٢ ـ كل الانام عن الجميـل بمعـزل
هيهـات لـم اسـتثن الا احمـدا

٣٣ ـ الاروع المقدام والسـند الـذي
من يرو عارفـة فعنـه اسـندا

٣٤ ـ (حق) على الاموال اغراه بهـا
طبـع يخال المال من اعـدى العـدى

٣٥ ـ كـل الامور لرايه (مشتاقـة)
يلمحـن منـه الكوكب المتوقـدا

٣٦ ـ ينظرن منه مفرجـا لكروبهـا
لا زال يمسـح عن مرائيهـا الصـدا

٣٧ ـ فهّامة العصـر الذي مهما بدا
وجهـان في امـر أصـاب الارشـدا

٣٨ ـ يغني بما يغني بـه ومن انبرى
للمـزن شـارف ممطـرا او مرعدا

٣٩ ـ قمر اذا احتجب الكـواكب كلها
اغنى سـناه عن الـكواكب مفـردا

٤٠ ـ يفتض ابكـار (المعالي) منشـئا
ولربمـا نظـر العقيـم فاولـدا

٤١ ـ ورات منازلك السـعود محلهـا
فتطايـرت مثنـى اليك وموحـدا

٤٢ ـ يكفيك عن طعن الاعـادي بالقنـا
حسـد بسـمهره يقـد الاكبـدا

٤٣ ـ بأبـي عـلاك كأنمـا هي دورة
فلكيـة في منتهاهـا المبتـدا

٤٤ ـ واذا المقل نحاه فاعلم انـه
قسـم الزمـان له النصيب الاسعدا

٤٥ ـ لو مس نيران المجوس [بنانه]
اذن الزمـان لحرهـا ان يبـردا

٤٦ ـ فاذا اتصلت بـه اتصلـت بأروع
كتبت بجبهتـه الهداية والهـدى

٤٧ ـ ابشئتان تلقى ابن مامة في الندى
ومهلهلا في الـروع فانظـر احمـدا

٤٨ ـ تجد السماحة والحماسة والحجا
اسـدا على شـكل ابن آدم جسـدا

---

(٢٦) (فهر) أبو بطون من قريش ، ولعل الصواب (يا أخا سعد) وسعد بطن عظيم من تميم ، والشاعر تميمي . الدجنة : الظلمة . في خ/٤ (انكر) مكان (امكن).

(٢٧) الهدي : ما ينحر ويهدى الى الحرم من النعم . فيخ/١ (فاحب) وفي سائر الاصول عدا خ/٧ (فاحق) مكـان (ماحق) وفي ط و خ/٥ (لن يرقدا) .

(٢٨) غمز العود : عصره ليختبر صلابته . النخوات ، جمع النخوة : المروءة ، والحماسة .

(٢٩) (تنوخ) كذا ورد في الاصول ، والكلمة من تنخ بالمكان تنوخا : اقام ، ولعل الصواب (تناخ) .

(٣٣) السـند : المعتمد . أسند الحديث : عزاه ورفعه . في ط ، وخ/١ و خ/٣ و خ/٦ (الاسـد) مكان (السـند).

(٣٤) (حق) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف والصـواب (حنق) ، بكسر النـون) .

(٣٥) (مشتاقة) كذا ورد في الاصول بالقاف وهو تصحيف والصواب (مشتافة) بالفاء ، اي ناظرة ، من اشتاف اليه اشتيافا : نظر ، فهو مشتاف .

(٣٦) في خ/٧ (مراياها) مكان (مرائيها) وكلاهما جمع مرآة. في ط (العدا) مكان (الصدا) والصدا : الوسخ .

(٣٧) الفهامة : الفاهم جدا ، والهاء للمبالغة .

(٣٨) يريد بقوله (يغني ويغني) ان يده تغني العداة بالسيف وتغني العفاة بالعطايا .

(٤٠) (المعالي) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف والصواب (المعاني) .

(٤٢) السمهر ، والسمهري : الرمح الصلب . وقيل:المنسوب الى سمهر زوج ردينة اللذين كانا يثقفان الرماح . يقد : يقطع .

(٤٤) المقل : الفقير وفيه بقية . نحاه : قصده .

(٤٥) في خ/٤ (بنان) وفي سائر الاصول (بناره) مكـان (بنانه) والصواب ما اثبته .

(٤٦) الاروع : الذي يعجبك بحسنه ، او بشجاعته ، والشهم الذكي الفؤاد .

(٤٧) ابن مامة : كعب بن مامة الايادي ، من اجواد العرب في الجاهلية ، ويضرب به المثل في حسن الجوار ، وهو صاحب القصة المشهورة في الايثار (اسق اخـاك النمري) . مهلهل : مهلهل بن ربيعة الذي قاد قومه في حرب البسوس طلبا لثار اخيه كليب بن ربيعة .

٤٩ ـ تجد الابوة والمروة والنهى
والاريحية جوهرا متجسدا

٥٠ ـ تلقى ومن القى العصا بفنائه
[نفسا] سمت (سمة) وطابت مولدا

٥١ ـ ولقد تراضعنا الوفاء فأكدت
نفسي عليه بالوفاء فأكدا

٥٢ ـ فحططت اكواري بساحل نائل
آلى لها الامداد ان لا ينفدا

٥٣ ـ وشممت روحانية المرعى الذي
يحوي ربيعا بالنعيم موردا

٥٤ ـ وبللت اشواقي بمورد حكمة
ارايت ظامئة اصابت موردا

(٥٠) في ط ، و خ/٢ و خ/٣ و خ/٦ و خ/٧ (نفس) وفي خ/٤ و خ/٥ (نفا) مكان (نفسا) وسقطت الكلمة من خ/١ . السمة : العلامة التي يجعلها الانسان ليعرف بها ،ولعل الاصوب (سمتا) والسمت : هيئة اهل الخير والصلاح، يقال : ما احسن سمت فلان .

(٥٢) الاكوار ، جمع الكور : الرحل . آلى : حلف . الامداد: الاعانة ، والاغاثة ، والاعطاء . لم يرد هذا البيت في خ/١ . في خ/٧ (آلانها الامداد ان لا ينفدا) .

(٣٢) وقال (أ) يمدح سليمان بيك الشاوي (*)

١ ـ ارى لك جدا في العلاء جديدا
وذكرا ـ على غيظ الحسود ـ حميدا

٢ ـ قذفت نجوم الحزم رجما ولم تدع
ثواقب هاتيك الرجوم مريدا

٣ ـ وذو كرم لو تعقل الشهب ساعة
لجاءت اليه في الوفود وفودا

(أ) وردت القصيدة في خ/١ و خ/٣ و خ/٥ و خ/٧ بدون عنوان .

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .

(٢) الثواقب ، جمع الثاقب : الشديد الاضاءة .الرجوم : النجوم المتساقطة . المريد : الشرير . في ط (العز) وفي خ/١ (الحزم) مكان (العزم) وفي الاصول عدا ط (زحفا) مكان (رجما) وفي ط و خ/١ و خ/٣ (هاتيك النجوم) .

(٣) الوفود (الاولى) جمع الوافد ، و (الثانية) مصدر من وفد وفدا ووفودا .

٤ ـ ابت نفسه الا الوشيج معرسا
ورب قلوب قد طبعن حديدا

٥ ـ سليمان ملك العز قمقامه الذي
ابت خيله الا الورود ورودا

٦ ـ همام جرى في حلبة العز سابقا
فادرك شأوا لا ينال مجيدا

٧ ـ له من سجايا المجد طبع يهزه
كما هزت السمر اللدان قدودا

٨ ـ له عزمة تكفيه في كل معرك
سلاحا على اعدائه وجنودا

٩ ـ فلله ذاك الطالع النير الذي
ابى الله الا ان يكون سعيدا

١٠ ـ ميامن انشت للانام ميامنا
نقل في جدود قد ولدن جدودا

١١ ـ اذا جف اعواد المنى كان جوده
لعصر حياها مبديا ومعيدا

١٢ ـ متى لحظ العافي اراه من الحصى
صحاح اللآلي والنضار صعيدا

١٣ ـ من القوم ماذاقت لهم انفس العلى
صدودا ولا ذاقوا لهن صدودا

١٤ ـ معارج عزم ما توهمت المنى
بنان اليها للملوك صعودا

١٥ ـ بحيث ترى بيض الصفاح بوارقا
وقعقعة القب العتاق رعودا

١٦ ـ تراه لآجال الصوارم والعدى
مبيدا وللمال النفيس مفيدا

(٤) الوشيج : الرماح المشتبكة . المعرس : الموضع الذي ينزل فيه المسافرون للاستراحة ثم يرتحلون .

(٥) القمقام : السيد الواسع الفضل . الورود (الاولى): جمع وريد : عرق في العنق ينبض ابدا ، و (الثانية) : مصدر من ورد الماء ورودا : بلغه .

(٦) الحلبة : الدفعة من الخيل في الرهان . السابق : اول خيل الحلبة ، ويعرف بالمجلي أيضا .

(٧) السمر : الرماح . اللدان ، جمع اللدن : اللين من كل شيء .

(١٠) الميامن ، كالميامين جمع ميمون : ذو البركة .انشت : انشات . الجدود : الحظوظ .

(١٢) في ط ، و خ/١ (معيدا) مكان (صعيدا) .

(١٤) المعارج ، جمع المعراج : السلم . في ط ، و خ/١ و خ/٣ (صعيدا) مكان (صعودا) .

١٧ ــ لهالراي لم يخطىء عويصا من المنى
ولكنه يمضـي اليـــه ســـديدا
١٨ ــ تصيد ملوك الارض سانحة القطا
ويكبر قـدرا ان يصيد اســـودا
١٩ ــ له الخير لم يكشف حجابا ولم يمط
نقابا ولـم يغمـز بنانـك عـــودا
٢٠ ــ وما هو الا الحظ يولي معاشـرا
نحوسـا ويولـي آخـرين ســعودا

(١٨) سنح الظبي والطير : مر من المياسر الى الميامن . لا وجود لهذا البيت في ط ، و خ/٣ .
(١٩) انتقل الشاعر من الغيبة بقوله (له الخير) الى الخطاب بقوله (بنانك) وهو من باب الالتفات عند البديعيين والا فمن الممكن رواية البيت على النحو الآتي :
لك الخير لم تكشف حجابا ولم تمط
نقـــابا ولم يغمـــز بنانك عودا
(٢٠) في ط ، و خ/٣ (سعيدا) مكان (سعودا) .

(٣٣) وقال مادحا امير المؤمنين علي (ع) وطالبا شفاعته الى الله عز وجل في دفع الوباء الذي حل ببغداد (أ)

١ ــ جلل عرا فارتاع كــل فــؤاد
فمن المجير من الزمـــان العـادي
٢ ــ نوب على نوب يشـيب لذكرها
فـود الاجنــة ساعـة الميـــلاد
٣ ــ نفخت (بانفخة) الفساد فافسدت
صـور الخلائق ايما افســـاد
٤ ــ لعبت بهم أم [الوبال] فاصبحـوا
نشـوى سلافتهـــا الى الآبـــاد
٥ ــ من للنفوس ترحلـت ركبانهـــا
مقرونـــة بالنـــص والابعـــــاد

(أ) القصيدة غير موجودة في خ/٥ .
(١) الجلل : الخطب العظيم . عرا : ألم . العـادي : الظالم . في ط (عرى جلل) .
(٢) الفود (بسكون الواو) : معظم شعر الراس مما يلي الاذن . الاجنة ، جمع الجنين .
(٣) (بانفخة) كذا ورد في الاصول ، ولعله (بمنفاخ) .
(٤) الوبال : سوء العاقبة . في ط ، وخ /٢ و خ/٣ و خ/٦ (الربال) وفي خ/١ و خ/٤ و خ/٧ (الربال) ولعل الصواب ما اثبته . الآباد ، جمع الابد : الدهر، والازل.
(٥) نص ناقته نصا : استحثها ، واستقصى آخر ما عندها من السير .

٦ ــ متفرقين على الطـوى أيدي سبـا
ما بـين اغـــوار الــى انجـــاد
٧ ــ لم انس للموت الـــزؤام عليهم
اشـــفاق والــــدة على أولاد
٨ ــ رحلـوا على كرهٍ الى وادي البلى
(فنسوا) اقامتهـم بذاك الـــوادي
٩ ــ ياراحلين الا رجـــوع للحمـــى
نقضـي حقـــوق فتـــوة ووداد
١٠ ــ لا تمنعوا الحران بـرد ودادكـم
اوليس هـــذا اليـوم يـوم بعـــاد
١١ ــ ياصاحبي ان كنت تجهل ما الردى
فقف المطـي بجانبـي بغــــداد
١٢ ــ تجد القــراع على القــراع ودونه
طعـن يفـت بــه حصـــى الاكباد
١٣ ــ واذا وقفت على معرس اسدها
فاندب هنـــاك مصـــارع الامجـــاد
١٤ ــ لله ســـفر بالنفـوس الى الـــردى
ركضت بهـا الآجـال ركض جيـاد
١٥ ــ جد السرى بين الانام فرائـــح
لاسى وآخر بالقطيعـــة غــــادي
١٦ ــ ذهب الاكارم حيث مشتجر الردى
فاللوم قلص ظـــل كـــل جـــواد
١٧ ــ من مخلف تلك الوجــوه كانهـا
زهـــر تعاهـــده ملـــث عهـــاد
١٨ ــ جزرت لبعدكـــم الغيـوث كانما
تلك الاكـــف لهـــا من الامــــداد
١٩ ــ والموت يخبط خبط عشوائي الورى
كالركب اعـــوزه الدليـــل الهـــادي
٢٠ ــ كيف ارعوى الاحباب عن ذي مقلة
لا ترعـــوي عـــن عبـــرة وســـهاد

(٦) انطوى : الجوع ، ايدى سبا : من امثال العرب في التفرق واصله من قصة سبأ وسيل العرم.
(٨) (فنسوا) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (فنووا). وفي الاصول عدا خ/٧ جاء بعد هذا البيت البيت (٤٨) مكررا ، فحذفته من هنا وابقيته هناك .
(١٦) مشتجر الردى : مزدحمه ، تقلص الظل : انضم وانزوى .
(١٩) العشواء : الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها كل شيء اذا مشت ، ولا تتوقى شيئا .
(٢٠) ارعوى : رجع . لا ترعوي : لا تكف . السهاد : الارق .

٢١ ـ واذا الهوى غلب الفؤاد وراضه
حسن البكاء على فراق سعاد

٢٢ ـ ضاقت بلاد الله وهي فسيحة
فاستأنسوا بمضائق الالحاد

٢٣ ـ بابي الوجوه النيرّات كأنها
تهدي المضل الى طريق هاد

٢٤ ـ بأبي الاكف الزاهرات (كأنها)
كالند طاب به أريج النادي

٢٥ ـ والى (النجوم) تنافسوا بنفوسهم
كالسيل جد الى قرار وهاد

٢٦ ـ بعد المدى ومن العجائب انهم
يخدون لامتزودين بزاد

٢٧ ـ ان كنت لم تذمم وفودك بالمنى
فمن المذم بذاك للوفاد

٢٨ ـ وقفوا بركبهم على حافاتها
شرقين في الاصدار والايراد

٢٩ ـ متسنمي قمم الرجال تسابقت
بهم سباق القب يوم طراد

٣٠ ـ صبرا على مضض الغريم فقد دنا ا ل
دين الذي لا ينقضي بتماد

٣١ ـ اين المفر وللمنايا غارة
ثارت عجاجتها بكل بلاد

٣٢ ـ هن الرواجف لا يقيم قناتها
الا الولي اخو النبي الهادي

٣٣ ـ المنقع الايام من غلل الاسى
بروائح من غوثه وغواد

٣٤ ـ والمجتلي كرب العفاة بنائل
مسح القذى عن طرف كل (هواد)

٣٥ ـ والكاشف الجلل الاحم بمعوز
شمس الضحى منه الى استمداد

٣٦ ـ كهف الطريدة من مجامع روعها
امن المسالم خوف كل معاد

٣٧ ـ المثقب الزندين يوم سماحة
يحيي بها ويميت يوم جلاد

٣٨ ـ طلاع كل ثنية من حكمة
يفتر عنها ثغر كل رشاد

٣٩ ـ حامي حمى الثقلين انت وليها
في حالي الاشقاء والاسعاد

٤٠ ـ ان كنت ترضى ان يطول وبالها
فرضاك نعم الروض للمرتاد

٤١ ـ نزلت بك الآمال وهي مطاشة
فأفض عليها منك فيض سداد

٤٢ ـ تشكو اليك قطيعة الزمن الذي
جعل القيود قلائد الاجياد

٤٣ ـ امن المروءة ترك مثلك مثلهم
متفرقين تفرق الاضداد

---

(٢٢) الالحاد ، جمع اللحد (بالفتح) : الشق المائل في جانب القبر .

(٢٣) انفردت خ/٧ بايراد عجز هذا البيت ، وفي سائرالاصول تكرر عجز البيت (١٣) (زهر تعا عهده ملث عهاد) .

(٢٤) (كأنها) كذا ورد في الاصول ، والصواب (فانها) . الند (بالفتح) عود يتبخر به ، وقيل العنبر .

(٢٥) (النجوم) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (اللحود) بدليل قوله (كالسيل جد الى قرار وهاد).

(٢٦) يخدون ، من الوخد : السير السريع ، في الاصول عدا خ/٧ (يجدون) .

(٢٧) المذم : الموفي بما اعطى من الذمة . ارى ان محل هذا البيت بعد البيت (٤٣) .

(٢٨) شرقين : غاصين . في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (في الاوراد) مكان (في الايراد) .

(٢٩) القمم : أعلى الرؤوس ، يريد أنهم محمولون على رؤوس الرجال . القب : الخيل الضامرة .

(٣٠) المضض : وجع المصيبة ، الغريم : الدائن ، التمادي : الدوام .

(٣١) جاء البيت الاتي في الاصول بعد هذا البيت مباشرة ، ولانه مشابه للبيت (٢٠) معنى وقافية ولا محل له هنا ، رجحت نقله من المتن الى الهامش :

كيف ارعويتم عن فتى لا ترعوي
آماقه من عبرة وسهاد

(٣٢) الرواجف ، جمع الراجفة : المصيبة التي ترجف عندها القلوب .

(٣٤) مجتلي الكرب : كاشفه ، ورافعه . (هواد) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (جواد) .

(٣٦) لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٣٧) المثقب : الموري ، الزندان : العود الاعلى الذي يقتدح فيه النار ويسمى الزند ، والعود الاسفل الذي فيه الفرضة ويسمى الزندة ، فاذا اجتمعا قيل زندان .

(٤٠) الوبال : الشدة ، وسوء العاقبة ، ولعل الاصل (وباؤها) .

(٤١) في ط ، و خ/١ (الايام) وفي خ/٣ (الامام) مكان (الآمال) وفي خ/٧ (مشاظة) مكان (مطاشة) .

٤٤ ـ هيهات لم يلق النزيل عصيهم
الا لتورق ايبس الاعواد

٤٥ ـ وجبت رعايتهم عليك لقصدهم
وعلى الكرام رعاية القصاد

٤٦ ـ باتوا ومرقد كل شخص لوعة
تستل من جفنيه كل رقاد

٤٧ ـ وجدوا الذي اورت به آثامهم
والنار لا تورى بغير زناد

٤٨ ـ تبعوا الهوى فأثار نقع فسادهم
وكذا الهوى هو راس كل فساد

٤٩ ـ فاستنشقوا من ريح روحك نكهة
كانت مكان الروح للاجساد

٥٠ ـ واعتادهم مرض (القضاء) فعوذوا
آمالهم بجميلك المعتاد

٥١ ـ نقعت موارده غليل عليلهم
وجلا ممسكه قذى الانكاد

٥٢ ـ يامحيي الاموات ها ملك الردى
وافى يجر مساحب الاجناد

٥٣ ـ لو شام منك وميض لا راض بها
لاتاك يحجل في قيود قياد

٥٤ ـ او لست داحي بابها ومزلزلا
من كل ارض اعظم الاطواد

٥٥ ـ اولست رائع جنها ومبيدها
بشهاب كوكب عزمك الوقاد

٥٦ ـ اولست معطي كل نفس أمنها
يوم القيامة من اذى الميعاد

٥٧ ـ اولست ساقيها غدا من كوثر
والماء ممتنع على الوراد

٥٨ ـ يامن شذاه يقي النفوس من الاذى
ويخلد الارواح في الاجساد

٥٩ ـ حسب المؤمل منك انك منقذ
ما كان بين نواجذ الآساد

٦٠ ـ ولئن وهبت لها الحياة فربما
فجرت بالامواه قلب جماد

---

(٣٤) وقال (أ)

١ ـ وحي من بني جشم بن بكر
(يزبدون) القنا ثغر الاعادي

٢ ـ اذا نزلوا الحمى من ارض نجد
كفوه ترقب الديم الغوادي

٣ ـ أعاريب اذا غضبوا تروت
دما سربا انابيب الصعاد

٤ ـ لهم أيد تشد عرى عراهم
بأطراف المهندة الحداد

٥ ـ واعناق بها صعر قديم
تواري الغر باللمم الجعاد

٦ ـ فلو جاورتهم للثت كبرا
بخيم بين جيدك والنجاد

٧ ـ اذا ماجف ظهر الارض محلا
فهم أندى البرية بطن واد

٨ ـ وفيهم كل واضحة المحيا
كأن وشاحها قلقا وسادي

٩ ـ ولولا حبها انتعلت نجيعا
الى (حفر) حوافر من جيادي

١٠ ـ نأت فكأن أجفاني طوتها
تباريح الهموم على قتاد

---

(٤٧) اورى الزند : اخرج ناره . في الاصول عدا خ/١ و خ/٤ و خ/٧ (اودت) مكان (اورت) .

(٤٨) لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٤٩) الروح : النسيم ، والراحة ، والرحمة . النكهة : الرائحة . في ط ، و خ/٦ (للرواد) مكان (للاجساد) .

(٥٠) القضاء : الحكم ، والقدر ، ولعله (القضي) كصبي ـ وهو الموت . في ط (مرض الغفار) .

(٥١) الضمير من (ممسكه) يعودالى (الروح) الذياستنشقوا نكهة ريحه .

(٥٥) الرائع : المفزع ، في ط (داعي جنها) .

(أ) كذا وردت القصيدة في الاصول بغير عنوان .

(١) بنوجشم : حي من احياء تغلب . (يزبدون) كذا ورد في الاصول ، والصواب (يزبرون) من الزيارة .

(٤) العرى : جمع العروة وهي معروفة . عراهم : قادتهم .

(٥) الصعر : الميل في الخد او العنق من الكبر والعظمة . اللمم : جمع اللمة : الشعر المجاوز شحمة الاذن . الجعاد : التي فيها التواء وتقبض .

(٩) (الى حفر) كذا وردت في الاصول وليس لها معنى ، ولعلها (الى حفز) اي الى أمد .

١١ ــ فبين عقودها والقرط بعد
حكى ما بينهن من البعاد
١٢ ــ اغض العين بالعبرات وجدا
لاني بالهوى شرق الفؤاد

(١٢) في الاصول عدا خ/٢و (أغض العين) وفي ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (الطرف) مكان (العين) .

(٣٥) وقال يمدح سليمان بيك (أ)

١ ــ قسما بكوكب عزمك الوقاد
وبمكرماتك باب كل مراد
٢ ــ وبجدك الاوفى الذي لقحت به
أم الزمان بأنجب الاولاد
٣ ــ وبنافذات من براعتك التي
دبت دبيب السم في الاكباد
٤ ــ وبحلبتي كرم وخوض كريهة
ادركت شوطهما الى الآماد
٥ ــ وسحاب انعمك اللواتي لم تزل
يروى بها ظمأ الزمان الصادي
٦ ــ وسدادك الملكي رايته الحجا
والصالحات له من الاجناد
٧ ــ ومسيل جدولك الالهي الذي
كبرت موارده على الوراد
٨ ــ ومروج عزّان من زهراتها
امل الجناة وشهوة الورّاد
٩ ــ وبنانك الريان من نوء الندى
واليه افواه الملوك صواد

(أ) كذا ورد عنوان القصيدة في ط ؛ و خ/٢ و خ/٦ ؛ واغفلت سائر الاصول الاخرى اسم الممدوح ، والظاهر انه الحاج سليمان الشاوي . والقصيدة على ما يبدو من الابيات (١٨ ــ ٢٨ و ٤٢ ــ ٤٣) تهنئة بزواجولده احمد .
(٤) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل ناحية لا من اصطبل واحد . الاماد ، جمع الامد ، وهو امد خيل الرهان ، أي مدافعها في السباق ومنتهى غاياتها .
(٧) في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (جوهرك) مكان (جدولك)
(٨) في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (الجبان) مكان (الجناة).

١٠ ــ ما انت الا نجدة في معضل
ومدار عافية وفيض اياد
١١ ــ هديا لمن يمتار هديك يهتدي
اذ كل نجم من نجومك هاد
١٢ ــ ياطيب ذكرك في البلاد فانه
أنفاس مسك او ربيع بلاد
١٣ ــ لا زال كفك من جنيٍّ يانع
كم بث من (أوج) على العواد
١٤ ــ احللتهم ذاك المحل من الغنى
يا حبذا النادي ومن في النادي
١٥ ــ وسقيتهم من خندريسك حانة
لم يصح شاربها الى الآماد
١٦ ــ ما اضيق الدنيا على سكانها
لولا انفساح مواهب الاجواد
١٧ ــ لك من خمائل كل فضل دوحة
مياسة (بنواظر) الاعواد
١٨ ــ يابدر وافاك الهلال بشمسه
ذات الاشعة والسنى الوقاد
١٩ ــ حيثما من كوكبين تقارنا
في برجي الاقبال والاسعاد
٢٠ ــ وصقلتما الايام حتى انه
لم يبق في الآفاق خط سواد
٢١ ــ الدائرين على الفواضل والنهى
في دورتي اكرومة وسداد

(١١) يمتار الهدى : يطلبه ، واصل الامتيار : طلب الميرة أي الطعام .
(١٣) اليانع : الثمر الناضج . (اوج) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف ، والصواب (ارج) .
(١٥) الخندريس : الخمرة المعتقة ، يريد (وسقيتهم من حانتك خندريسا) فقلب لاجل اقامة الوزن ، والقلب كثير في شعر العرب كقول الاجدع البلوي :
واصبحن بالاجزاع اجزاع تريم
يقلبن هاما في عيون سواهم
يريد (يقلبن عيونا سواهم في هام) ــ انوار الربيع ٢٢٧/٦ ــ الآباد ، جمع الابد : الدهر .
(١٧) الخمائل ، جمع الخميلة : الموضع الكثير الشجر . الدوحة : الشجرة العظيمة من اي الشجر كانت ، الاعواد : الاغصان . (بنواظر) كذا ورد في الاصول كلها، والصواب (بنواضر) من النضارة .

٢٢ ـ نعم النتاج نتاج سعدكما الذي
عقم الوبال به (من) الميلاد

٢٣ ـ لله مصباحان داب كليهما
تجديد اضواء وخرق حداد

٢٤ ـ رفعا شعاعهما لمعتسف الدجى
فانصاع بعد ضلالة لرشاد

٢٥ ـ سعدان نال الدهر من فلكيهما
اقبال امداد على امداد

٢٦ ـ يا عيني الدنيا بسر ضياكما
دب الضياء لعاكف او باد

٢٧ ـ تفديكما للفرقدين مطالع
لا تهتدي لمقاصد القصاد

٢٨ ـ ومنازل للمرزمين خلية
من صون اعراض وبذلة زاد

٢٩ ـ (أسرجت) حظك من سراج مؤيد
اورى من العلياء كل زناد

٣٠ ـ حظ ترى اليم الخضم يمده
انئى يقارنه قران نفاد

٣١ ـ العادل الملك السري المفتدى
بطريف كل مسود وتلاد

٣٢ ـ ملك يطاف عليه كأس عناية
تسري الحياة بها لكل جماد

٣٣ ـ اسكندر الدنيا ارسطاليسها
المصلحان سقيم كل فساد

٣٤ ـ سمكت له كف المعالي سمكها
فأدارها فلكا على بغداد

٣٥ ـ وابان احكام الشريعة للورى
كالبيض مصلتة من الاغماد

٣٦ ـ ما اعوز الدنيا اليه كأنها
عوز المقل الى لقاء جواد

٣٧ ـ متسنم الهامات طلاع الذرى
تجري الجياد به على الاجياد

٣٨ ـ ملك العراق ولو دعا صنعاءها
لانقاد جامحها بغير قياد

٣٩ ـ قرم القروم امامها قمقامها
مقدامها في الكر والارفاد

٤٠ ـ قوام امر الملك كان لدارها
بمكانة الاطناب والاوتاد

٤١ ـ هذا سليمان الذي نقماته
للماردين روائح وغواد

٤٢ ـ يا احمد الافعال طبت شمائلا
الند ليس لها من الانداد

٤٣ ـ جددت للايام عرس ميامن
غنى الهزار بها على الاعواد

٤٤ ـ لله نائلك الاغر تشعشعت
للناس منه أشعة الاسعاد

---

(٢٢) النتاج : الحمل ، والوضع . الوبال : الشدة ، وسوء العاقبة . في الاصول عدا خ/٥ و خ/٧ (سعد كالذي) مكان (سعدكما الذي) . (من الميلاد) كذا ورد في الاصول ولعله (عن الميلاد) .

(٢٥) امداد ، جمع مدد : العون . في خ/٧ (ملكيهما) مكان (فلكيهما) .

(٢٦) العاكف : المقيم . البادي : الخارج الى البادية . في ط ، و خ/١ و خ/٣ (صباكما) مكان (ضياكما) . في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (داب) مكان دب) .

(٢٧) الفرقدان : نجمان قريبان من القطب الشمالي ، المطالع : مواضع طلوع الكواكب .

(٢٨) المرزمان : نجمان ، وهما مع الشعريين .

(٢٩) اسرجت : اوقدت ، ولعل الاصوب (سرجت) أي نورت ، وزينت . السراج : المصباح الزاهر . المؤيد : المقوى بارادة الله عز وجل . اورى الزند : اخرج ناره .

(٣١) السري : صاحب المروءة في شرف . الطريف من المال : المستحدث . التلاد : القديم . في الاصول عدا خ/٤ وخ/٥ و خ/٧ (بطريق) مكان (بطريف) .

(٣٣) اسكندر ، هو اسكندر الاكبر المقدوني ، اعظم الفاتحين في التاريخ . ارسطاليس : فيلسوف يوناني .

(٣٧) في الاصول عدا خ/٧ (متنسم) مكان (متسنم) .

(٣٩) القرم : السيد المظيم . القمقام : السيد الكثير العطاء . الارفاد : الاعانة ، والاعطاء .

(٤٠) في ط ، و خ/١ و خ/٣ (وقوام) مكان (قوام) . الاطناب ، جمع طنب (بالضم) حبل طويل يشد به البيت .

(٤١) في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (نغماته) مكان (نقماته) .

(٤٢) الشمائل : الطبائع . الند : عود يتبخر به . الانداد ، جمع الند (بالكسر) : المثل والنظير .

(٤٣) الميامن ، جمع الميمون : ذو البركة . الهزار : العندليب . في الاصول عدا ط و خ/٥ (غنى اليسار) .

(٤٤) تشعشعت : تفرقت ، وتطايرت . الاشعة ، جمع الشعاع : الضوء .

(٣٦) وقال (أ) يرثي السيد عبدالله الفخري (*)

١ ـ الي كم يعادي الدهر كل مجيد
ويستخدم الدنيا لكل عنيد

٢ ـ ابت شيم الايام الا سفاهة
ترى أحمد الافسال غير حميد

٣ ـ خليلي نجم الدين اين محله
أرى طالع الامجاد غير سعيد

٤ ـ ومن اين للاجواد عيش ولم يزل
يشاب بلحظ للزمان حسود

٥ ـ خليلي من يعثر بداهية القضا
يجد من زلال الماء ذات وقود

٦ ـ وكم تحدث الايام من مدلهمة
يطيش لديها راي كل سديد

٧ ـ بني ودنا الادنين هذا فراقكم
فراق حياة لا فراق ودود

٨ ـ قفوا نتزود نظرة قبل بينكم
فقد طلعت اجناده ببنود

٩ ـ ولا تحرمونا بهجة الحسن منكم
هي الروض تجلو قلب كل عميد

١٠ ـ رحلتم فأرواح المحبين بعدكم
تصد عن الاجسام اي صدود

١١ ـ ارى الدهر لم يترك جوادا على الثرى
فياعين بالدمع المضاعف جودي

١٢ ـ خليلي ان راعيتما المجد فاندبا
من الندب عبدالله خير عهود

١٣ ـ فتى سكنت ريح السماحة بعده
فأمست جواري الخير غير ركود

١٤ ـ ولا تعجبا ان تبصرا العلم ذاويا
فقد بات مرعاه بغير ورود

١٥ ـ لقد نزلت بالمشر البيض طخية
ترى البيض منها في براقع سود

١٦ ـ ولله مصباح من العلم موقد
اصابته ارواح الردى بخمود

١٧ ـ ذوى (يافع) الدنيا فليس لطالب
مواعدها الا بلوغ وعيد

١٨ ـ وما العيش لولا الموت الا مخائل
ولا الدار الا مستقر لحود

١٩ ـ ولا تسألا عن حالة البأس والندى
خلا فلكاها من أثير سعود

٢٠ ـ لك الخير كم أرمدت عينا صحيحة
بنأيك واستيقظت ذات رقود

(أ) جاء في ط ، و خ/٦ ان القصيدة في رثاء عبدالله بك الشاوي ، وورد في خ/٢ انها في رثاء صديق له في التدريس . واغفلت باقي الاصول اسم المرثي ، غير اني اعتقدت انها في رثاء السيد عبدالله الفخري فنسبتها اليه ، ودليلي على ذلك ورود اسمه وامور اخرى منها :

١ ـ يتضح من البيتين (٤٣ و ٤٤) ان المرثي من آل بيت النبي (ص) .

٢ ـ في البيت (٤٥) ذكر لاسعد ، وهو اسعد بن السيد عبدالله الفخري .

٣ ـ تضمن البيت الاخير من القصيدة تاريخ الوفاة (سنة ١١٨٨) وهو تاريخ وفاة السيد عبدالله الفخري ، اما عبدالله بيك الشاوي فقد قتل سنة ١١٨٢هـ (انظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الرابعة) .

ومن الجدير بالذكر ان للشاعر قصيدة اخرى مماثلة لهذه القصيدة وزنا وقافية في رثاء عبدالله الشاوي سأوردها بعد هذه مباشرة ، وسيلاحظ القارىء الكريم ان الابيات (٥ و ٧ و ٢٥ و ٢٧ ـ ٢٩ و٣٧ و ٣٩ـ٤١ و ٤٧ و ٥١ـ٥٦) مكررة في القصيدتين بسبب الخلط في الرواية ويحتمل ان بعضها من مكررات الشاعر . ولتعذر ارجاع كل بيت الى القصيدة التي ينتسب اليها فقد اثبت القصيدة كما وردت في الاصول .

(*) هو السيد عبدالله الفخري من السادة الاعرجية في الموصل، كان اديبا وشاعرا ، وجوادا ممدحا تولى كتابة الديوان في الموصل ثم في بغداد الى ان توفي سنة ١١٨٨هـ . له آثار ادبية وتاريخية (انظر ترجمته في تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٣٨ و ٢١٥ و ٢٨١) .

(٧) في ط (نبا ودنا) مكان (بني ودنا) .

(٨) البنود ، جمع البند : العلم الكبير . في خ/٥ (قفوا زودونا) وفي خ/٧ (طلعت اجنادكم) .

(١٣) اخاله يريد بجواري الخير : الصدقات الجارية التي وقفها في حياته .

(١٥) البيض (الاولى) : الاشراف ، و (الثانية) : الحسان. الطخية (بالفتح) : الظلمة .

(١٦) ارواح ، جمع ريح ، في خ/٥ و خ/٦ و خ/٧ (ارياح) ولا فرق بينهما .

(١٧) ذوى : ذبل . (يافع) كذا ورد في الاصول ، وهو المترعرع الذي ناهز البلوغ ، والصواب (يانع) وهو الثمر الناضج . الوعيد : التهديد .

(١٨) المخائل : الظنون . في خ/٧ (بعد الموت) .

(١٩) الاثير : الهواء الالطف الموجود في انحاء الجو العليا . في ط ، و خ/١ و خ/٣ (فلكاهما) .

٢١ ـ اعدت وابدات الجميل ولـم تزل
الى ان خـلا من مبـدىء ومعيـد

٢٢ ـ مضى لك [يوم] عطر الكون نشره
(وكان) شـذاه الرطـب نفحـة عود

٢٣ ـ سيندبك المجد الـذي انت اهله
بشـق فـؤاد لا بشـق بـرود

٢٤ ـ ويبكي عليـك الفضـل بالمقلة التي
مـلات بهـا اركـان كـل وجـود

٢٥ ـ ويرثيك شخص الفضل من حسراته
بكـل قصـيد مـردف بقصـيد

٢٦ ـ ليالي يدعـوك النـدى فتجيبـه
وكنت علـى داعيـك غـير بعيـد

٢٧ ـ لعمري خلت تلك الديـار ولم تزل
مطالـع سـعد او مطـارح جـود

٢٨ ـ كأن من الفردوس روضـة ظلهـا
سوى انها ليسـت بدار خلـود

٢٩ ـ منازل فخـر فتحـت زهـر المنى
كما فتح التقبيـل ورد خـدود

٣٠ ـ لقد حل ذاك السمط فانثالت العلى
على مكسب الدنيـا انثيال عقـود

٣١ ـ ولو كان غـير الله نابـك خطبـه
لـدك من الاطـواد كـل مشـيد

٣٢ ـ وطبـق عين الشمس نقع شوازب
وصـك صماخ الدهر زار اسـود

٣٣ ـ وناح عليك الدهـر بالقضب التي
تذيب من الابطـال كـل جليـد

٣٤ ـ حدود ظبى ما اذنـت خطباؤهـا
على الهـام الا آذنـت بسجـود

٣٥ ـ وبالاسل الخطي تصدى صدوره
فمـا ترتوي الا بـرشف كبـود

٣٦ ـ وبالعزمات الشـم غنت على القنا
غنـاء حمـام فـوق ذروة عـود

٣٧ ـ الى ان ارى دمع الصـعاد كأنـه
ملـث يـروى قلب كـل صعيد

٣٨ ـ وتلقى الليـالي منكـم كـل أصيد
نعـال مذاكيـه جماجـم صـيد

٣٩ ـ يزلزل اكبـاد الـكماة وعيـده
ورب جبـال زلزلـت برعـود

٤٠ ـ من القوم لا يرعون للمـال ذمـة
كمـا لا يراعي السـيف ذمـة جيد

٤١ ـ ملـوك ولـكن المنايـا جنودهـم
ولا ملـك الا باتخـاذ جنـود

٤٢ ـ حنانيك يا قلب المعنـى تصـبرا
ارى جزع الانسـان غـير مفيـد

٤٣ ـ الم تدر ان الشمس غابت فأخلفت
سنا قمـر للمكرمـات سـعيد

٤٤ ـ تلـوح عليـه غـرة نبويـة
فريدة حسـن في جـبين فـريد

(٢٢) في خ/٧ (يوما) وفي سائر الاصول (عطر) مكان (يوم) والصواب ما اثبته . (وكان) كذا ورد في الاصول ،ولعل الصواب (كأن) .

(٢٣) في ط ، و خ/٦ (ورود) مكان (برود) .

(٢٦) في ط « وكنت الى الاحسان غير بعيد » .

(٣٠) السمط : خيط النظم مادام فيه الخرز .

(٣١) في ط ، و خ/٣ و خ/٦ (بابك) مكان (نابك) .

(٣٢) النقع : الغبار . الشوازب: الخيل الضامرة . الصماخ: خرق الاذن الباطن ، وقيل : الاذن نفسها . في ط ، و خ/٣ (رزء) وفي خ/٢ و خ/٤ (زئير) مكان (زأر) .

(٣٣) الجليد : الصلب ، والشديد ، والصبور .

(٢٤) اذنت : يشير الى رفع المسلمين اصواتهم في الجهاد بكلمة « الله اكبر » . آذنت : أعلمت .

(٣٥) الاسل : الرماح . الخطي ، نسبة الى الخط : مرفأ للسفن في البحرين . تصدى : تعطش . صدوره ،أي صدور الاسل : أسنة الرماح .

(٣٧) الصعاد ، جمع الصعدة : القناة المستوية التي لا تحتاج الى مثقف . الملث : المطر الذي يدوم اياما ولا يقلع . الصعيد : التراب ، في الاصول (روى) مكان (أرى) و (سعيد) مكان (صعيد) والتصويب من البيت (١٢) من القصيدة (٣٧) الآتية وهو من المكررات .

(٣٨) المذاكي : الخيل التي تم سنها وكملت قوتها . الصيد، جمع الاصيد : الرجل الذي يرفع راسه كبرا .

(٤٢) حنانيك : تحنن علي مرة بعد اخرى . المعنى : الحزين. هذا البيت وما بعده الى البيت ذي الرقم (٤٦) غير موجودة في خ/٥ و خ/٧ .

(٤٤) ينتهي نسب آل الفخري في الموصل الى عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) .

٤٥ ـ بأسعد قرت اعين الفضل والعلى
فمالت كما مالت معاطف رود

٤٦ ـ سأبكيك ما انت لعلم مدارس
وحنت الى الجدوى نفوس وفود

٤٧ ـ سأنعى على أيامك الغرر التي
تقضت بعيش للكمال رغيد

٤٨ ـ فان تبكك الايام باسيفها دما
بكت لك اخلاقا صقال خدود

٤٩ ـ امنتجعين الغيث من مكرماته
ورواد نوء منه غير صلود

٥٠ ـ قفوا في مغانيه تروا سائر الندى
مقيما بها من طارف وتليد

٥١ ـ ولا تطرحوا آمالكم من نواله
فان اطراح الحزم غير سديد

٥٢ ـ ولا تصبروا عن مدحه ورثائه
ألا رب صبر لم يكن بحميد

٥٣ ـ اما والعلى ما زلت في المجد راميا
الى ان اصيب الحظ حظ سعيد

٥٤ ـ مكانك في الفردوس أعلى مكانة
وانت حميد في جوار حميد

(٤٥) اسعد : بن المرثي عبدالله الفخري ، وقد مر التعريف به في مقدمة هوامش القصيدة الاولى . المعاطف : الاعضاء التي تنعطف من جسم الانسان ، يقال : فلان يتعطف في مشيته .

(٤٧) نعى فلان على فلان أمرا : أشاد به واذاعه ، ونعى عليه الشيء : قبحه وعابه ، (اللسان) ولعل الاصل (سأبكي على أيامك) . في خ/٧ (انعامك الغر) و(تريت) مكان (تقضت) . جاء في الاصول ـ بعد هذا البيت مباشرة ـ البيت الآتي :

سأبكيك ما أنت عليك مدارس
وحن على الاحسان سرب وفود

ولانه مماثل للبيت (٤٦) معنى وقافية رجحت نقله من المتن الى الهامش .

(٤٩) انتجع فلانا : طلب معروفه ، وانتجع الشيء : طلبه في موضعه . الرواد ، جمع الرائد : الرسول الذي يرسله القوم في طلب منزل ، أو مرعى . النوء ، واحد الانواء: النجوم التي كانت العرب تضيف اليها المطر والرياح . الصلود : البخيل جدا .

(٥٠) المغاني : المنازل التي كان بها أهلها ثم ظعنوا . الطارف: الحديث ، التليد : القديم .

(٥٢) في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (ولثائه) مكان(ورثائه).

٥٥ ـ زففت الى الظل الظليل مبشرا
بحور وولدان هنالك غيد

٥٦ ـ تخذت مقام الخلد دارا فأرخوا
مقامك عبدالله دار خلود

٢٠١   ١٤٢   ٢٠٥   ٦٤٠
= (١١٨٨ هـ)

---

(٢٧) وقال (أ) يرثي عبدالله بيك الشاوي الحميري (*)

١ ـ لعمري خلت تلك الديار ولم تزل
مطالع سعد او مطارح جود

٢ ـ كأن فراديس الجنان ظلالها
سوى انها ليست بدار خلود

٣ ـ منازل جود فتحت زهر المنى
كما فتح التقبيل ورد خدود

٤ ـ سأبكيك بالبيض اليمانية التي
تهد من الاطواد كل مشيد

٥ ـ يزلزل اكباد الكماة وعيده
ورب جبال زلزلت برعود

٦ ـ من القوم لا يرعون للمال ذمة
كما لا يراعي السيف ذمة جيد

٧ ـ ترى الحرب مغناطيسهم حيث لم تكن
طباعهم الا طباع حديد

٨ ـ ملوك ولكن المنايا جنودهم
ولا ملك الا باتخاذ جنود

٩ ـ اذا سئلوا كانوا بحار مكارم
وان نوزلوا كانوا جبال حديد

(أ) الابيات من (١) الى (٣)و (٥) و (٦) و (٨) و(١١) و(١٢) ومن (١٥) الى (١٩) ومن (٢٥) الى (٢٧) مشتركة مع القصيدة (٣٦) السابقة . انظر ما اوردته عنها في الفقرة (أ) من هوامش تلك القصيدة .

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الرابعة .

(٤) في الاصول عدا خ/٧ (الابطال) مكان (الاطواد) ، ولعل الاصوب (الآطام) اي الحصون .

(٩) لا وجود لهذا البيت في خ/٥ . كرر الشاعر قافية البيت السابع ، ولعل احد البيتين من قصيدة اخرى .

١٠ ـ وارثيك بالطعن الدراك كأنه
قصيد منون مردف بقصيد

١١ ـ الى ان ارى دمع الصعاد كأنه
ملث يروى قلب كل صعيد

١٢ ـ وانعى على ايامك الغر التي
تقضّت بعيش للكمال رغيد

١٣ ـ ارى الدمع من عيني بعدك مطلقا
فما بال قلبي في اشد قيود

١٤ ـ وما كنت ممن تنثني عزماته
لحادثة او تلتوي (لحسود)

١٥ ـ ولكن من يعثر بداهية القضا
يجد من زلال الماء ذات وقود

١٦ ـ بني حمير لا تطرحوا الحزم خلفكم
فان اطراح الحزم غير سديد

١٧ ـ ولا تصبروا عن اخذ ثارات يومه
الا ربَّ صبر لم يكن بحميد

١٨ ـ أيا ابن الندى هذا الذي منك قد بدا
فراق حياة لا فراق ودود

١٩ ـ اما والعلى ما زلت في المجد راميا
الى ان اصيب الحظ حظ شهيد

٢٠ ـ قتلت على ايدي الاذلين عنوة
وما ذاك من اهل التقى ببعيد

٢١ ـ مضى كل حر طيب الفعل يشتكي
اذى كل جبار الفعال عنيد

٢٢ ـ فأين علي من مقام ابن ملجم
واين حسين من محل يزيد

٢٣ ـ ولم تبرح الدنيا تذل كرامها
فلا سيد الا بكف مسود

٢٤ ـ لقد فزت بالمغنى الجناني وافدا
كما فاز في مغناك كل وفود

(١٠) ورد البيت الآتي في الاصول بعد هذا البيت مباشرة ، ولانه مثيله معنى وقافية رجحت نقله من المتن الى الهامش .

ستر ثيك قوم من توافي رماحهم
فكل قصيد مردف بقصيد

(١٤) (لحسود) كذا ورد في الاصول ، وهو تصحيف ، والصواب (لحشود) .

(١٨) في ط ، و خ/١ و خ/٣ (ورود) مكان (ودود) .

٢٥ ـ مكانك في الفردوس اعلى مكانة
وانت حميد في جوار حميد

٢٦ ـ زففت الى الظل الظليل مبشرا
بحور وولدان هنالك غيد

٢٧ ـ ولما نزلت الخلد قلت مؤرخا
مقامك عبدالله دار خلود

٢٠١ ١٤٢ ٢٠٥ ٦٤٠
= ١١٨٨ هـ

(٢٧) قتل عبدالله الشاوي سنة (١١٨٣) وليس ١١٨٨ وجاء عجز البيت في خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٦ (منازل اسماعيل دار خلود) ويبلغ تاريخه ١١٨٥ . لذلك نحتمل اما ان يكون البيت بروايتيه ليس من القصيدة أو ان القصيدة في رثاء شخص اسمه اسماعيل قتل سنة١١٨٥

(٣٨) وقال (١)

١ ـ هل بعد اندية الحمى من ناد
يحمى النزيل به ويروى الصادي

٢ ـ وعدوا الرحيل عشية ووفوا به
بئس الوفاء لذلك الميعاد

٣ ـ وخلا العذيب فما حلا مذ قوضت
تلك القباب عريب ذاك الوادي

٤ ـ خلت الديار من الذين عهدتهم
وتنافرت ظبيات ذاك الوادي

٥ ـ طاروا بأجنحة الشتات كأنما
نادى بتفريق الفريق منادي

٦ ـ من للشباب جررت من أذياله
مشيا كمشي المعجب المتهادي

(١) هكذا وردت القصيدة في الاصول بدون عنوان . وقدطرق الشاعر فيها ابوابا كثيرة ، كأنه اراد اختبار شاعريته وطول نفسه في النظم . ترتيب القصيدة من حيث تسلسل الابيات يختلف في خ/٧ عما في سائر الاصول وهي في الكل غير متسقة ، لذلك فقد اغفلت رواية خ/٧ لانها اكثر اضطرابا من سواها .

(٣) العذيب : ماء عن يمين القادسية لبني تميم . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٤) هذا البيت غير موجود في خ/١ ولانه مقارب للبيت السابق معنى وقافية احتمل ان الشاعر أسقط احدهما .

(٦) في الاصول باستثناء ط (جردت) مكان (جررت) .

٧ ـ آوى يحيي الشاسعين بنشره
فطوى بذاك النشر كل بعاد
٨ ـ لا تلتقي فيه الجفون كانما
سمرت محاجرها بشوك قتاد
٩ ـ ايام تجري في دمي مقة الدمى
مجرى نمير الماء في الاعواد
١٠ ـ وكانني ملك سرت بركابه
غر الفوارس فوق غر جياد
١١ ـ من كل مقتدح زناد عزيمة
تمضي اوامره كقدح زناد
١٢ ـ او كل معدود بألف اسامة
لم يلف الا اول الاعداد
١٣ ـ ياحلبة للعمر وشحها الصبا
بصدور شقر او ورود وراد
١٤ ـ ولقد عدمت من الشبيبة مشفقا
اشفاق والدة على اولاد
١٥ ـ لو يفتدى ذاك السواد فديته
من ناظري بلون كل سواد
١٦ ـ لله اندية النسيم تعلقت
اذياله ببشام ذاك النادي
١٧ ـ وافى وقد فضت لنا أزراره
عن رد ارواح الى اجساد
١٨ ـ تالله [ما صردت] سهامك بل غدت
دون السهام مراشة بسداد

١٩ ـ أعرضت عن غرضي وساعدك الهوى
فنكثت بعد الفتل حبل ودادي
٢٠ ـ انكرت معرفتي كأن لم تذكري
عهد الاثيل سقاه صوب عهاد
٢١ ـ ايام اخلصها الزمان من القذى
كالبيض مصلتة من الاغماد
٢٢ ـ يهني جفونك صدق رقدتها كما
يهني نجوم الليل صدق سهادي
٢٣ ـ هل تسعدين على البعاد بزورة
ان كنت راغبة الى اسعادي
٢٤ ـ صدقت يمينك اذ غدت بيني الهوى
أسرى يمينك ما لها من فاد
٢٥ ـ وبعثت من اقصى جبال تهامة
عرفا فضمخ جانبي بغداد
٢٦ ـ من منقع ذاك الغليل وان ذكا
من ماء كاظمة ولو بثماد
٢٧ ـ او كنت تجهل ما حقيقة عاشق
فالعشق خير ملابس العباد
٢٨ ـ ياصاحبي عهدي قفا جمليكما
بدت القباب وآن نيل مرادي
٢٩ ـ لا تطلبا مني الحراك فانها
انفاس نفس آذنت بنفاد
٣٠ ـ ما ساءني فيك الفؤاد مقسما
بين التجني منكِ والابعاد

---

(٧) في الاصول عدا خ/٧ (العاشقين) مكان (الشاسعين). لا وجود لهذا البيت في خ/٤ د خ/٥ .

(٩) المقة : الحب ، في ط ، و خ/١ و خ/٣ (المقلة) مكان (المقة) .

(١٠) ورد البيت في الاصول عدا خ/٧ هكذا :
وكانني ملك وشى اجناده
بمعصفرات قلانس وجياد

(١٢) اسامة : من اسماء الاسد . في ط و خ/٣ (لوكل)مكان (أوكل) . لا وجود للبيت في خ/١ .

(١٣) الوارد (بالكسر) جمع الورد (بالفتح) وهو من الخيل بين الاشقر والكميت . في خ/٥ (بصدور شعر) .

(١٤) في الاصول عدا خ/٧ (ولقد عدمت من الفتوة بعدهم) .

(١٦) الاندية ، جمع الندى : البلل ، البشام (بالفتح) : شجر طيب الرائحة يستاك بقضبه .

(١٧) في الاصول عدا خ/٥ و خ/٧ (نضت) مكان (فضت) .

(١٨) ماصردت : ما اخطات . في خ/٥ (ما ضربت) وفي سائر الاصول (ما صدرت) ولعل الصواب ما اثبته .

(٢٠) الاثيل (وزان أصيل) : موضع بتهامة ، والاثيل (تصغير اثل) : موضع قرب المدينة المنورة .

(٢١) القذى : الكدر ، كرر الشاعر عجز البيت (٣٥) من القصيدة (٣٥) .

(٢٣) في خ/٥ و خ/٧ (على أسمادي) .

(٢٤) اليمين (الاولى) : القسم . و (الثانية) : اليداليمنى. في الاصول عدا خ/٧ (صدقت يمينك اذ تركت كماتنا).

(٢٥) تهامة : يطلق اليوم اسم تهامة على الاقليم الساحلي لليمن . انعرف : الرائحة الطيبة .

(٢٦) ذكا : توقد . كاظمة : سيف على البحر بين البصرة والكويت . الثماد (بالكسر) جمع الثمد : الماء القليل هذا البيت والابيات الثلاثة التي بعده غير موجودة في خ/٤ و خ/٥ .

(٢٨) في الاصول عدا خ/٧ (دنت) مكان (بدت) .

(٣٠) تجنى على فلان : ادعى عليه ذنبا لم يفعله . في ط(متيما) مكان (مقسما) .

٣١ ــ ان سرك البين المشتت بيننا
فلقد جهلت سطا الغرام العادي

٣٢ ــ صنت الغرام وكنت حيث عهدتني
باذاعة الاسرار غير جواد

٣٣ ــ ولقد عرضت لها عشية ودعت
والوجد ملء مزادها ومزادي

٣٤ ــ ولمحت منها كالسراب مطامعا
لم يغن موردها (عن) الوراد

٣٥ ــ اجرى الوداع دموعنا فكأنها
بزل الجمال حدا بهن الحادي

٣٦ ــ في ليلة ما أقمرت ظلماؤها
الا بكوكب وجدي الوقاد

٣٧ ــ فعلت بنا طعنات هاتيك الدمى
ما تفعل الحسرات بالحساد

٣٨ ــ او ما تعيراني اصاخة منصت
فابث قصة ظالم متماد

٣٩ ــ من منجدي يا للرجال ومسعدي
بطروق اخت الفتية الانجاد

٤٠ ــ العاطسين بانف كل ابية
والمرعفين معاطس الاكباد

(٣١) العادي : المعتدي ، والظالم . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .

(٣٣) الوجد : المحبة . المزاد : وعاء يوضع فيه الزاد .

(٣٤) (عن) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (عنا) أي عناه الوراد) .

(٣٥) البزل ، جمع البازل : البعير الذي انفطر نابه بدخوله السنة التاسعة ، يستوى فيه المذكر والمؤنث فيقال : ناقة بازل . في الاصول عدا خ/٥ (جرى) مكان (أجرى) في ط (فكانما) مكان (فكانها) .

(٣٧) الدمى ، جمع الدمية : الصنم ، والصورة تصنع من الرخام او العاج ، تضرب مثلا في الحسن . في الاصول عدا خ/٧ (بالاجساد) مكان (بالحساد) .

(٣٨) اصاخ له : استمع واصغى . المتمادي : المداوم على فعله . لا وجود لهذا البيت في خ/٤ و خ/٥ .

(٣٩) المنجد ، والمسعد : المعين . الطروق : الاتيان ليلا . الانجاد ، جمع نجد (بالفتح) : الشجاع السريع الاجابة فيما دعي اليه . في ط ، و خ/٣ و خ/٧ (بطروق تلك الفتية الامجاد) .

(٤٠) الابية : الكبر والعظمة ، رعف الرجل : خرج من انفه الدم .المعاطس : الانوف ، واستعملها للاكباد مجازا . في خ/٤ (العاطبين) مكان (العاطسين) .

٤١ ــ قادوا صفوف الاعوجي كأنها
غيم حشاه الله بالارعاد

٤٢ ــ فسروا وقد ضربت لهم هبواتها
خيما مسردقة بغير عماد

٤٣ ــ وطئوا صدور بني الصدور وطالما
حملوا الرؤوس على رؤوس صعاد

٤٤ ــ عجبا لحزمهم الذي يوري المنى
كوميض برق او كقدح زناد

٤٥ ــ اهل الحفيظة لا تزال قبابهم
دموية الاطناب والاوتاد

٤٦ ــ اعقيلة الحي الطويل رماحه
من كل يعبوب طويل نجاد

٤٧ ــ ان كنت مزمعة فحسبك من دمي
دمع يراق كصبغة الفرصاد

٤٨ ــ انسيت وقفتنا بأسنمة النقا
وتطوق الاجياد بالاجياد

٤٩ ــ متلائمين احبة باحبة
الا الوداع لنا من الاضداد

٥٠ ــ عجبا لمثلي يستريح الى الصبا
والريح تغري النار بالايقاد

٥١ ــ يا اخت تغلب ما ارى لك حاجة
في طرد افراحي الى الانكاد

(٤١) صفوف الاعوجي : لعله يريد الخيل الاعوجيات ، نسبة الى فرس اسمه اعوج كان لبني هلال ، قيل : ليس في العرب فحل اشهر ولا اكثر نسلا منه .

(٤٢) الهبوات ، جمع الهبوة : الغبرة .

(٤٣) الصدور ، جمع الصدر (الاول) معروف ومحله بين العنق وفضاء الجوف ، و (الثاني) : الرئيس والوزير الكبير . الصعاد ، جمع الصعدة : القناة المستوية .

(٤٤) يوري : يستخرج ، من أورى الزند : أخرج ناره . لا وجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٤٦) اليعبوب : الطويل . النجاد : حمائل السيف. في خ/٧ (لدانه) مكان (رماحه) .

(٤٧) المزمعة : الماضية في الامر والعازمة عليه . الفرصاد : صبغ احمر .

(٤٨) الاسنمة ، جمع السنام ، وهو هنا :أعلى النقا ،والنقا: القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . في خ/٧ (أنسيت يوم الواديين عتابنا) .

(٥١) الانكاد ، جمع النكد : العسر ، والكدر . في الاصول عدا خ/٧ (في جلب افراحي) .

٥٢ ــ اني غمست يديك في دم عاشق
غمست له فيما هـويت ايـــاد

٥٣ ــ لا تحسبيني مثل من لاقيته
مـا كـل نابتـة بشـوك قتـاد

٥٤ ــ نسمت رياحك فاسترحت وربما
انس المريـض بـزورة العـــواد

٥٥ ــ تالله ما كذب السـها فيما حكى
عني ولا صـدقت رواة رقـــادي

٥٦ ــ اين الرقاد من امرىء لـم يوفه
حـق السـهاد مماطل متمـاد

٥٧ ــ من لي بعود كـواكب سـيارة
محمـــودة في مبـــدأ ومعـــاد

٥٨ ــ أمطرتم جفني فأخصب لي الضنى
والخصب في الامطـار امـر عـادي

٥٩ ــ هانت على مثلي اراقـة نفسـه
فيكم وضـل عن الطـريق الهـادي

٦٠ ــ عثر الزمـان بنـا ولولا بينكـم
مـا كـان منفلتـا من الاقيــاد

٦١ ــ يا قلب كيف اصطاد كوكبك الهوى
ايـن الكـواكب من يد المصـطاد

٦٢ ــ واذا استعنت على الهوى فباهله
غير ابن جنسـك خـاذل ومعـاد

٦٣ ــ ياصاحبيَّ خـذا بكف أخيكمـا
فلقد عـدت دون الامور (اعـاد)

٦٤ ــ من تستعين على الغرام بنصره ؟
قـل المعـين كقلّة الامجـاد

٦٥ ــ والعشـق شـبه دوائـر فلكيـة
غاياتهـــن من المـدار مبـادي

٦٦ ــ من مبرد الايقـاد غـير معـلل
هـو علـة الابـراد والايقـاد

٦٧ ــ حييت بانفس الصبا من مبلغ
خبـر الاحبـة رائحـا او غـادي

٦٨ ــ ان رمت رشـد لبانتي فابدأ بهـم
واعد رعـاك الله كـل رشـاد

٦٩ ــ كـل الحوادث دون حاجة مسعف
تضـطره الدنيـا الى الاوغـاد

٧٠ ــ هل تطرقان الحـي حي مجاشـع
والخيـل بـين تلاحـم وطـراد

٧١ ــ ان افسدوا فالسيف يصلح بيننا
والسـيف يصلح كـل ذات فسـاد

٧٢ ــ ان الـكرام اذا استلنت طباعهـم
لانـت شكائمهـا بغـير جـلاد

٧٣ ــ والمرء زينتـه بحسـن ثلاثـة
شـرخ الشـباب وصارم وجـواد

٧٤ ــ والحر تصلحـه الخطوب كما يشا
كافورة القـرطاس مسـك مـداد

---

(٥٤) لا وجود لهذا البيت في خ/٢ .

(٥٥) السها : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى .

(٥٩) في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (على نفسي) مكان (على مثلي) .

(٦٠) البين : الفراق . في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (عن الاقياد) ورواية خ/٧ للبيت هكذا :

عثرت بنـا قدم الزمان لبينهم
فكأنهـا انفلتت من الاقيــاد

(٦٣) (اعاد) كذا ورد في الاصول وفيه معنى ، ولعله(عوادي) .

(٦٤) في ط ، و خ/٥ (من استعين) وفي سائر الاصول عداخ/٧ (من يستعين) .

(٦٥) رواية البيت في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٣ و خ/٦ كالآتي :

والحب كالافـلاك غير سـواكن
لكنمـا غاياتهن مبـادي

وورد البيت الآتي في النسخ المذكورة آنفا بعد هذا البيت مباشرة

لاتذهبن بك المذاهب في الهوى
فـدع الطبيب وعد الـى المعتاد

ولانه سيرد (بصيغة لاتختلف كثيرا) بعد البيت (١٠٥) حذفته من هنا وابقيته هناك في محله .

(٦٦) هذا البيت والبيتان اللذان بعده غير موجودة في خ/٤وخ/٥ .

(٧٠) مجاشع : بطن من تميم . رواية البيت في خ/٧ هكذا :

هل تطرقان ضحى فوارس تغلب
والخيـل بين تـلاطم وطـراد

(٧٢) الشكائم . جمع الشكيمة : الطبع والانفة . في الاصول عدا خ/٧ (استنلت) مكان (استلنت) ، و (كانت) مكان (لانت) .

(٧٣) شرخ الشباب : أوله ، وريعانه .

(٧٤) الكافور ، والمسك : من الطيوب المعروفة ، لون الاول ابيض ، ولون الثاني أسود .

٧٥ ـ يارائد الاثلاث هـذي روضة
تنزو ثعالبها على المرتاد

٧٦ ـ او كنت لم تشعر بعاقبة الهوى
فانظر الى متجرد الابراد

٧٧ ـ ان كنت لست بعارف اصدارها
فمن الضلال طمعت في الايراد

٧٨ ـ اياك ان ترد الغدير مكدرا
واقنع من الصافي ولو بثماد

٧٩ ـ وذر التصدر في الامور اما ترى
شان الملوك توسط الاجناد

٨٠ ـ ارشدت رايك يوم حم فراقهم
فشككت في عظتي وفي ارشادي

٨١ ـ او ما علمت بأن زلزلة النوى
لا يستقر لها فؤاد جماد

٨٢ ـ لولا العيون البابلية ويحها
لم تعرف الايام كيف قيادي

٨٣ ـ سنحت لنا بين الفرات ودجلة
هيف المعاطف مشيهن تهاد

٨٤ ـ بيض اكلتها الشعور كأنها
شهب برزن من الدجى بحداد

٨٥ ـ كثرن أيام الثغور وانما
أيام لفتهن كالاعياد

٨٦ ـ فارقت جيراني وعاندني بهم
تصريف دهر مولع بعناد

---

(٧٥) الرائد : الذي يرسل في طلب الكلا ، أو المنزل . الاثلات : موضع .تنزو : تثب .الثعالب ، جمع ثعلب : حيوان مشهور ، وطرف الرمح الداخل في جبة السنان .

(٧٦) انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .

(٧٨) الثماد (بالكسر) : الماء القليل .

(٨٠) حم الامر (للمجهول) : قضي . في الاصول عدا خ/٧ (وداعهم) مكان (فراقهم) .

(٨١) الزلزلة : الاضطراب ، والخوف ، والرجفة . في الاصول باستثناء ط (زلزلزلة الهوى) .

(٨٢) البابلية : نسبة الى سحر بابل . الويح (هنا) : كلمة رحمة ، ورافة ، واستملاح ، والويل : كلمة عذاب . في الاصول عدا خ/٧ (رمحها) مكان (ويحها) .

(٨٣) سنحت : عرضت من الجانب الايمن . المعاطف ، جمع المعطف : الجزء الذي ينعطف من جسم الانسان عند المشي .

(٨٤) الاكلة ، جمع الاكليل : التاج . الشهب : الكواكب الدرية . الحداد : الثياب السود .

٨٧ ـ لم انس يوم قسوا ورق لي العدى
فسد الصحيح وصح ذو الافساد

٨٨ ـ لله عهدهم متى انجازه
ما آن للزراع وقت حصاد

٨٩ ـ والدهر في طبع الوشاة يسره
تفريق احباب وجمع اعاد

٩٠ ـ يدني ويبعد من يشاء فلا نُعى
في ذلك الادناء والابعاد

٩١ ـ ازف النوى بذوي الهوى فمشوا لها
مشي الاسير بأثقل الاصفاد

٩٢ ـ ياحاديها ان القاء العصا
بمراد قدس فيه كل مراد

٩٣ ـ هذي المنازل فانزلاها تنظرا
كيف اختلاف الروض والرواد

٩٤ ـ وتفكها ما شئتما من مرعها
تجدا فكاهة مقلة وفؤاد

٩٥ ـ ياصاحبي الا اسا لا لي حاجة
عن حاجر عن بانه الميـاد

٩٦ ـ ابن الغزال الحاجري وهل درت
الحاظه بمصارع الآساد

٩٧ ـ أيروقني ذكرى سعاد وقد محا
قمر الهلاليين ذكر سعاد

٩٨ ـ قمر يذكرني به قمر الدجى
قد تذكر الاشياء بالانداد

٩٩ ـ ويشوقني لام العذار بخده
كالعين زين بياضها بسواد

١٠٠ ـ وعد الدنو فما رعى ميعاده
ووفى رعاه الله بالايعاد

---

(٩١) ازف : اقترب . الاصفاد : القيود . في خ/٧ (فمشوابه) وفي سائر الاصول عدا خ/٥ (فمشوابها) .

(٩٢) القاء العصا : كناية عن بلوغ الموضع المقصود والاقامة فيه المراد (بالفتح) مكان الارتياد .

(٩٤) المرع : الكلا . في خ/٧ (من دوحها) مكان (من مرعها) .

(٩٥) حاجر : موضع بالقرب من زبيد ، وبالجيزة من مصر ، وفي أساس البلاغة ، هو موضع بطريق مكة . أبان : شجر سبط القوام . في الاصول عدا خ/٧ (اسألاني) مكان (اسالالي) .

(٩٦) في الاصول عدا خ/٧ (الغلام) مكان (الغزال) و (تلك المها) مكان (ألحاظه) .

(١٠٠) الوعد والعدة : في الخير ، والايعاد والوعيد في الشر .

١٠١ ـ حتى اذا دنت الوفاة من الدجى
والصبح (قـارن ليلة) الميـلاد

١٠٢ ـ وغدت (أماقي) النجم غير قريرة
فكأنهـا كحـلت بكلس رمـاد

١٠٣ ـ زرنا فادركنا المرام ولم تـزل
همم الرجـال تخـف بالاطـواد

١٠٤ ـ مه ياهذيم فقد عقمت من النهى
ورايت امرا كـان غـير سـداد

١٠٥ ـ او لم تحـدثك الحـوادث انما
مـوري غليلك صاحب الاخمـاد

١٠٦ ـ والنفس مولعـة بما عودتهـا
فـدع الطبيب وعـد الى المعتـاد

١٠٧ ـ واترك معاتبة الصديق اذا جفا
مـا العتب غـير اثـارة الاحقـاد

١٠٨ ـ اصبحت اذرع بعدهم أرض الفلا
وأواصـل الاتهـام بالانجـاد

١٠٩ ـ واذا الفتى فقد العشير فما له
الا (اجتناب) دكـادك ووهـاد

١١٠ ـ ما كان أفيأ ظلّهم حتى انمحى
والدهـر للثقلـين بالمرصـاد

١١١ ـ دعني أئني الشـدقمي فانني
عند التطلـب واحـد الاحـاد

١١٢ ـ دعني أسـل من كل نجم حاجتي
ربما تمـدّ يـدي لنجـم هـاد

---

(١٠١) (قارن ليلة الميلاد) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (قارب ساعة الميلاد) .
(١٠٢) (اماقي) كذا ورد في الاصول ، وليس في معاجم اللغة غير (آماقي) بمد الالف ، جمع (مؤق) ولا يستقيم معه الوزن ، ولعل الصواب (مآقي) جمع المؤقي ، والماقي : طرف العين مما يلي الانف .
(١٠٤) هذيم : اسم استعاره للعاذل .النهي : العقل .
(١٠٥) الموري : الموقد . في الاصول عدا خ/٧ (مروي) مكان (مودي) .
(١٠٧) تكرر في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ البيت (٦٥) بعد هذا البيت مباشرة .
(١٠٩) العشير : القبيلة ، والقريب ، والصديق . (اجتناب) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (اجتياب) من اجتاب الارض : قطعها . الدكادك ، جمع دكداك : الارض الغليظة .
(١١١) الشدقمي : الاسد ، وقد سمي بذلك لاتساع شدقيه .
(١١٢) ربما (بالتخفيف) كالمشددة . في ط ، و خ/٣ (عن كل نجم) وفي خ/٧ (ماربي) مكان (حاجتي) .

١١٣ ـ مالي وايثار الاقـامة والـذي
ابغيـه بـين نواجـذ الآسـاد

١١٤ ـ اصبحت ذا قلق تقاسمني السرى
كالسـحب بـين مهامـه وبـلاد

---

(١١٣) الايثار : الاختيار ، والترجيح . النواجذ : اقصى الاضراس وهي اربعة .

(٣٩) وقال يمدح احمد بيك (أ) (*)

١ ـ مهلا اطلت اسى المحب فأسعدي
وتذكري مضض الكئيب فانجـدي

٢ ـ انسيت اذ عقدت بنـان يد الهوى
خير العهود لنا بأشـرف معهـد

٣ ـ يا أم عمرو اين اربعنـا التـي
حشيت بمختلف النعيـم الارغـد

٤ ـ يا أم عمـرو ان داعيـة الصبـا
همت وداعيـة الهـوى لـم تنجد

٥ ـ نشوات لهو ابعـدت خطواتنـا
كيف السـبيل الى لقـاء المبعـد

٦ ـ ان كنت ذاكرة بمنعـرج اللـوى
طيب العهـود الماضيات فجددي

٧ ـ وخـذي التجلد في القضـاء فانما
عـرق بغـير تجلـد لـم يفصـد

٨ ـ نرجو الوصـال ودون ذلك مركب
للمشرفيـة والقنـا المتقصـد

(أ) جاء في ط ، و خ/٢ و خ/٦ (وقال يمدح احمدبيك) واغفلت سائر الاصول الاخرى اسم الممدوح .
(*) نسب الشاعر ممدوحه (في البيت ٥٢) الى آل عبد السلام ، وكناه (بالبيت ٢٧) بأبي المؤيد . غير اني لم اتوصل الى معرفته ، واحتمل انه بصري من آل عبد السلام بن الشيخ عبدالقادر المتوفى سنة ١٠٣٥هـ(آل باشي اعيان اليوم) وكان يقال لهم سابقا (المشايخ) و (بيت الكواز) . ترتفع هذه الاسرة بنسبها الكريم الى الامير محمد بن المستضيء بأمر الله الخليفة العباسي (العراق بين احتلالين ٥/٨٢ و ٨٣) .
(٣) الاربع : المنازل . في خ/٧ (حشيت بمختلف بأشرف معهد) وهو من سهو الناسخ .
(٤) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (اين داعية الصبا) .
(٦) منعرج اللوى : منعطفه يمنه ويسره ، واللوى : ماالتوى من الرمل .
(٨) المتقصد : المتكسر .

٩ ــ ولقد ضربت اليك امواج الدجى
فشققت كل عباب بأس مزبد

١٠ ــ ايام أعطيت البطالة حقها
والسيف من عنق الكمي الاصيد

١١ ــ ايام كانت كالجمال صقيلة
فكأنها خد الغلام الامرد

١٢ ــ ايام حلتها السوالف والطلى
بحلي عقد للنعيم منضد

١٣ ــ ولقد اطل دمي على رغم الظبى
سيف من الاجفان غير مجرد

١٤ ــ باللرجال الا دليل مرشد
يهدي الشجي الى الوصال فيهتدي

١٥ ــ لم انس في الوجنات وجنة أبيض
شمس الضحى منها كخال أسود

١٦ ــ هبت شمائله علينا سحرة
بالند من ريحان سالفه الندي

١٧ ــ فتنفست منه عبيقة عارض
ترخي على العاني ستور مؤبد

١٨ ــ والكأس في يد من بردي حسنه
جسد الدجى روح الضياء فيرتدي

١٩ ــ ويقول للكاسات وهي بكفه
أولست ربك فاركعي لي واسجدي

٢٠ ــ ولنا بمنعطف الربيع ملاعب
تنسيك منعطف الشباب الاغيد

٢١ ــ يسبيك منه مدرهم ومدنر
من كأس فيه بمشمس ومفرقد

٢٢ ــ وكأن منفتق العبير من الصبا
روح بغير الراح لم يتجسد

٢٣ ــ والطل فوق الاقحوان كأنه
ماء اللجين على سبيكة عسجد

٢٤ ــ والآس مخضر العذار كأنه
في (خضرة) الزهري قرط زبرجد

٢٥ ــ جرت الرياح عليه وهي بليلة
فتوقدت بمجامر الكلأ الندي

٢٦ ــ والريح ما بين الرياض كفارس
يختال بين معصفر ومورد

٢٧ ــ والودق منخرق المزاد كأنه
كرم الحميد أبي المؤيد أحمد

٢٨ ــ مولي الجميل تخال جوهر جوده
خالا بوجنتي الندى والسؤدد

٢٩ ــ هو مرقد الاعسار الا انه
يرعى العفاة بمقلة لم ترقد

٣٠ ــ سل عن عزائمه الوجود تجد فتى
لولاه موقدة الردى لم تخمد

---

(٩) في خ/٧ (طربت) مكان (ضربت) .

(١٦) السحرة (بالضم) : اول السحر ، اي قبل انصداع الفجر . الند : عود يتبخر به ، وقيل هو العنبر .

(١٧) العبيقة : المطيبة ، كالعبقة . العارض : صفحة الخد . العاني : الاسير . المؤبد : الدائم .

(١٨) برديه : يلبسه الرداء ، يريد ان حسن الساقي أحال الدجى ضياء .

(٢٠) منعطف الربيع : اقباله واوله ، واذا أراد بالربيع الموضع المعروف في نواحي المدينة المنورة ، يكون معنى المنعطف : المنحنى والمنعرج . منعطف الشباب : اقباله . الاغيد : الناعم .

(٢١) يريد بالمدرهم : الخد الابيض كفضة الدرهم ، وبالمدنر : الخد المتوهج كذهب الدينار ، وبالمشمس : الخمرة التي لونها كلون الشمس . وبالمفرقد : الحبب الطافي فوق الشراب كأنه النجوم .

(٢٢) انفتاق العبير : استخراج رائحته بشيء تدخله عليه . والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران .

(٢٣) الطل : أضعف المطر ، وقيل الندى . الاقحوان : نبات طيب الرائحة له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء، وأوراق زهره مفلجة صغيرة . اللجين : الفضة . السبيكة : القطعة المذوبة المفرغة في القالب من الذهب أو الفضة ونحوهما. العسجد : الذهب . أوردت الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ صدر هذا البيت والحقت به عجز البيت الذي بعده واهملت الباقي منهما .

(٢٤) العذار : الخد، والعذار من الوجه : ماينبت عليه الشعر المحاذي لشحمة الاذن . في خ/١ (خضرة الدهر) وفي خ/٢ و خ/٣ (في خضرة الدهوى) وفي خ/٤ و خ/٥ و خ/٦ (في خضرة الدهري) وفي خ/٧ (في خضرة للدهر) وما اثبته عن ط ، ولعل الصواب (في خده الزهري) . القراط: مايعلق في شحمة الاذن من درة ونحوها . الزبرجد : حجر يشبه الزمرد اشهر الوانه الاخضر .

(٢٧) الودق : المطر . المزاد : وعاء يوضع فيه الزاد . في خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٧ (ابو المؤيد) .

(٢٨) المولي : المعطي . السؤدد : السيادة . في ط و خ/٣ (فرده) مكان (جوده) وفيهما وفي خ/٢ و خ/٦ و خ/٧ (خال) مكان (خالا) .

(٢٩) المرقد (بكسر القاف) : المنيم . المقلة : شحمة العين ، أو هي الحدقة .

(٣٠) في ط ، و خ/١ و خ/٣ (الجواد) وفي خ/٢ (الوجد) مكان (الوجود) .

٣١ ـ كم فض عذراء الامور بصارم
غير المنايا منه لم تتولد
٣٢ ـ اسد شديد البطش الا انه
في غير ذات الله (لم يتأسد)
٣٣ ـ فضح العلوم فكل علم واقف
ما بين مصدر رأيه والمورد
٣٤ ـ لله علم قد اناخ ببابه
فاظل منه على النصيب الاسعد
٣٥ ـ علم تكاد الشمس تطلع دونه
شرفا ويخجل منه فرق الفرقد
٣٦ ـ وكانما يم السيادة ساحل
من بحر سؤدده الذي لم ينفد
٣٧ ـ كم اوقدت سقرالخطوب فما خبت
الا بكوثر راحتيه المبرد
٣٨ ـ حلفت به القصاد لولا فيضه
ما اينعت شجرات وادي المقصد
٣٩ ـ ويريك تمثال الندى للمعتفي
طورا وتمثال الردى للمعتدي
٤٠ ـ متكفل للوافدين بنائل
يرعى نواعس من حظوظ الوفد
٤١ ـ اكرم بصبح نداه من متبلج
ينشق عنه دجى الزمان الانكد
٤٢ ـ هو روح روحانية الكرم الذي
تشفي موارده غليل المورد

٤٢ ـ اين الفوادي من سماحة ماجد
أمست مكارمه تروح وتغتدي
٤٤ ـ قسما بذات الجود ان يمينه
كانت بمقلته مكان الاثمد
٤٥ ـ جمع الاله به مآثر خلقه
جمع الاله قوى الجوارح باليد
٤٦ ـ مغرى بحب الجود وهو غلامه
ناهيك من مولى اغر مؤيد
٤٧ ـ ياابن الذين هم المكارم والعلى
يهدون للامال من لم يهتد
٤٨ ـ كم عسعست ظلم الزمان على الورى
فقدحت بالزند الذي لم يصلد
٤٩ ـ راعيت عهد المجد غير مذمم
واتيت بالكرم الذي لم يعهد
٥٠ ـ الله اكبر لا قبيلة سؤدد
الا وقمت بها مقام السيد
٥١ ـ مسحت قذى الدنيا يداك وانما
كانت على الايام مسحة ارمد
٥٢ ـ نالت بنو عبدالسلام بك المدى
من كل سابقة وعز سرمد
٥٣ ـ ضربوا بسيفك هام كل ملمة
سيف عن المعروف ليس بمغمد
٥٤ ـ ورموا بسهمك عن قسي اصابة
غرض الكمال فكان أيَّ مسدد
٥٥ ـ القائدين الخيل تعثر بالطلى
عثر الرياح بكل طود اقود
٥٦ ـ واذا تفيات الملوك وجدتهم
يتفياون بذابل ومهند

---

(٣٢) (لم يتأسد) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف ، والصواب (لم يستأسد) .

(٣٣) فضح العلوم : كشف أسرارها .

(٣٤) في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (عالم) مكان (علم) .

(٣٥) الفرق : من الجبين الى وسط الرأس . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به .

(٣٧) سقر اسم من اسماء النار، وعلم لجهنم . خبت : خمدت الكوثر : الكثير من كل شيء ، واسم نهر في الجنة . في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (اسفرت) مكان (اوقدت) ولعلها تصحيف (أسعرت) .

(٣٨) الفيض : يريد به العطاء الكثير . اينع الشجر : ادرك ثمره وحان قطافه . المقصد : مكان القصد ، تقول : بابك مقصدي . في ط ، و خ/١ و خ/٧ (ما انبمت) مكان (ما أينعت) .

(٤٢) الروح (بالفتح) : نسيم الريح ، والسرور ، والرحمة .

(٤٧) في ط ، و خ/١ و خ/٣ (للمال) مكان (للامال) . في ط (الذي يهتد) وفي سائر الاصول عدا خ/٥ (مالم يهتد) مكان (من لم يهتد) .

(٤٨) عسعس الليل : اقبل ظلامه . صلد الزند : صوت ولم يور . في ط ، و خ/٣ (فقدمت بالزند) .

(٥١) القذى : مايقع في العين من تبنة أو غيرها . المسحة : الاثر الظاهر على الجسم ، يقال : عليه مسحة من جمال أو هزال . في خ/٢ (متسحب) مكان (مسحة) .

(٥٣) القسي ، جمع القوس . الغرض : الهدف الذي يرمى اليه . في الاصول عدا خ/١ و خ/٥ (عرض) مكان (غرض) .

(٥٥) الطلى : الاعناق . الاقود من الجبال : الطويل .

٥٧ ـ من عصبة انسية ملكية
وجدت بها الايام ما لم يوجد

٥٨ ـ يا من أبى الا التخلد ذكره
والعالم العلوي غير مخلد

٥٩ ـ سقيا لهمتك التي أوردتها
من لجة العلياء ما لم يورد

٦٠ ـ هي همة أوقدت عزم جيادها
فتعلت بالكوكب المتوقد

٦١ ـ من كان فيض سواك غاية قصده
فاليوم فيض نداك غاية مقصدي

(٦٠) في ط ، و خ/٢ و خ/٣ (فتنفلت) وفي خ/١ (فتنقلت) مكان (فتعلت) .

(٤٠) وقال (أ) يمدح سليمان باشا الكبير والي بغداد (*) ويهنئه بمولود ولد له سنة ١٢٠٠هـ(**)

١ ـ فتى جدت الايام في نيل مثله
ولا بد في كل الامور من الجد

٢ ـ فتى لاح في طي الزمان مجردا
كما جرد السيف الصقيل من الغمد

٣ ـ لئن شكت الحساد منه فربما
اضر شعاع الشمس بالاعين الرمد

٤ ـ فتى نسجت للناس آلاء يمنه
موشحة الاطراف توسم بالحمد

(أ) في ط ، و خ/٤ و خ/٦ (وقال يمدح سليمان بيك الشاوي) . وفي خ/٢ و خ/٧ (وقال في مدح سليمان باشا الكبير والي بغداد) وهذا هو الصواب بدليل ماورد بالبيتين السابع والثامن . أما سائر الاصول الاخرى فقد أغفلت اسم الممدوح .

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثالثة .

(**) المولود هو سعيد بيك (ثم الباشا) بن سليمان الكبير . عين واليا لبغداد سنة ١٢٢٨هـ مع منحه رتبة الوزارة ، وفي سنة ١٢٣١هـ عزل وعين بمكانه داود باشا ، ولكنه بقي في الحكم ثائرا على الوالي الجديد الى ان قبض عليه سنة ١٢٣٢هـ ثم قتل في السجن بعد ثلاثة أيام . ومن الجدير بالذكر أن بعض مترجميه يقول : كان عمره عند وفاة والده (سنة ١٢١٧) اثنتي عشرة سنة ، أي أنه ولد سنة ١٢٠٥ ، والظاهر أن هذه الرواية مبنية على التخمين . (انظر : دوحة الوزاره /٢٦٠ ، والمماليك في العراق /١٤٢ ومباحث عراقية ١/١٤٤أ و ٤٤/ب و ٣٢/٢) .

٥ ـ فتى عرف المعروف أصل وجوده
فلم ينصرف عنه لحر ولا عبد

٦ ـ وهل يلتوي عنه ووالده الذي
طوى الله في برديه جامعة المجد

٧ ـ سليمان ذو الطبع السليم الذي غدت
ملوك الورى من فيض جدواه تستجدي

٨ ـ وزير علا شأن الوزارة فضله
ومنته فضل السوار على الزند

٩ ـ اعد نظرا في محكمات اموره
تجدها سليمانية الحل والعقد

١٠ ـ تراه غنيا عن سواه برايه
وما حاجة البحر المحيط الى (الورد)

١١ ـ مبيدا باذن الله عادية العدى
مريشا بحمد الله اجنحة (الرفد)

١٢ ـ فبشره بالبدر السماوي طالعا
بأحسن ما تعطى السعود من القصد

١٣ ـ لقد توج الرحمان مفرق عبده
بتاج من التقوى يرصع بالرشد

١٤ ـ اتى كاملا من كل وجه فأرخوا
بدا القمر ابن السعد في هالة المجد

٧٨ ٥٢٦ ١٦٥ ٥٣ ٣٧١ ٧
= (١٢٠٠) هـ .

(٥) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (بحر) مكان (لحر) .
(١٠) (الورد) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (المد) .
(١١) العادية: الاعتداء والظلم . (الرفد) كذا ورد في الاصول والصواب (الوفد) .
(١٢) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (الى القصد) .
(١٤) في ط (بدا القمران السعد) .

(٤١) وقال (أ)

١ ـ ولما تلثمنا الدجى وسرى بنا
بقية جريال من الليل مسود

٢ ـ طرقنا بيوت الحي حتى كأننا
نجوم قد انقضت على العلم الفرد

(أ) وردت هذه القطعة في الاصول المتعددة كلها مضطربة المعاني .
(١) الجريال الصبغ الاحمر . في ط (أسود) مكان (مسود)
(٢) طرقنا البيوت : اتيناها ليلا . العلم الفرد : جبل .

٣ ـ اذا الشيح القى في ثيابي لونه
فصبغته من صبغة الشيح والرند

٤ ـ هوادج تبدو فوق اسنمة المطا
حسانا كما يبدو السوار على الزند

٥ ـ سقى الله ليلات النقا ما الذهنيا
مجلجلة ملتفيفة البرق بالرعد

٦ ـ جرى الدمع من اجفاننا يوم رامة
ولم يكفه حتى حشاهن بالسهد

٧ ـ فلا ابعد الله الديار واهلها
ورد [بغيظ] عنهم رامي البعد

(٣) الشيح : نبت طيب الرائحة . الرند : من أشجار البادية كالآس طيب الرائحة .
(٤) جاء في الاصول عدا خ/٤ البيت الآتي بعد هذا البيت مباشرة ، ولانه مماثل له معنى وقافية رجحت نقله الى الهامش ، وهو :
قناة على زند البعير كأننا
سوار وما أحلى السوار على الزند
(٥) النقا : القطعة من الرمل . مجلجلة : مرعدة .
(٦) رامة : منزل بالبادية في طريق البصرة الى مكة .
(٧) في خ/٤ و خ/٥ (بغيض) وفي سائر الاصول الاخرى (بغيض) مكان (بغيظ) .

(٤٢) وقال في مدح سليمان بيك الشاوي (*)

١ ـ لك ان تروح على الصدود وتغتدي
وعلي ان اصبو لناديك الندي

٢ ـ أهدي اليك على البعاد تحية الـ
ولهان (يعثو) بالفؤاد المكمد

٣ ـ ياراحلا والصبر يتبع اثره
ان كنت ازمعت الرحيل فزود

٤ ـ ضيعت عمري في هواك فلا تضع
ذممي وها اثر الوداع فأنجد

(*) انظر ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الثانية .
(٢) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٣ و خ/٤ (هدية الولهان) وفي خ/٥ و خ/٦ (محبة الولهان) وفي خ/٧ (تحية ـ ولهان) والصواب ماأثبته . (يعثو) كذا ورد في الاصول ولعل الصواب (يعنو) اي يخضع .
(٣) أزمع على الامر : اجمع وثبت عليه . زود : فعل طلب ، يطلب تزويده بنظرة قبل الرحيل .
(٤) الذمم : العهود . أثر الشيء : مايدل على وجوده . انجده : أعانه .

٥ ـ ما حق مثلي ان تضاع عهوده
شقيت حظوظ في هواك فاسعد

٦ ـ هيهات ان (نلقى كودك) صادقا
والصدق ذو ورد قليل المورد

٧ ـ الوعد دين ياخليط فوفه
ان الوفاء دليل طيب المولد

٨ ـ لم تسمع الايام بابن نجيبة
يعد الخليل ولا يفي بالموعد

٩ ـ مه ياهذيم ظننت انك ناصحي
ولقد نظرت الى ذكاء بأرمد

١٠ ـ وعلى اختلاف الراي كل قائل
ضل الورى وانا المصيب المهتدي

١١ ـ واذا الامام تبينت آثاره
في كل مفسدة فمن ذا يقتدي

١٢ ـ والناس منقسمون في اهوائهم
ما بين ود خالص وتودد

١٣ ـ يارب ما انا بالمحل حرامه
فلم استحلوا اخذ قلبي من يدي

١٤ ـ كيف التخلص من حبائل شادن
انا فيه بين تحير وتردد

١٥ ـ غني بذكرهم السمير فعن لي
طرب طمحت به طموح معربد

١٦ ـ وتكاد اينقهم تهش جنوبها
مما حملن من الحسان الخرد

١٧ ـ ارسلتم طيف الخيال محرضا
فسرى ونبه لوعة لم ترقد

١٨ ـ لله ذاك الطيف اوقد (فيهم
نارا) ومر كأنه لم يوقد

(٦) (نلقى كودك) كذا ورد في الاصول ، والسياق يوحي أن الاصل (تلقى كودي) . في ط (در) مكان (ورد) .
(٧) الخليط : الشريك ، والصاحب ، والجار ، وابن العم .
(٩) هذيم : اسم استعاره للعاذل .ذكاء : الشمس .
(١٢) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ (مقتسمون) مكان (منقسمون) .
(١٥) السمير : الذي يشاركك في السمر ، اي الحديث ليلا . عن : ظهر . الطموح : الارتفاع والجموح .في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ و خ/٧ (فغن لي) .
(١٨) (فيهم نارا) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (منهم ناري) ، أو يريد بقوله (فيهم) في أمر حبهم .

١٩ ـ لو كان في عدد الكرام وطرزهم
لابى مجاذبة الاعنة من يد

٢٠ ـ ما انصف الظمآن من ابدى له
عذب الورود وصددون المورد

٢١ ـ ومطية الامساك شر مطية
يحدى براكبها الى الوادي الردي

٢٢ ـ وتفرقت ايدي سبا احلامنا
لفراق متهمة وآخر منجد

٢٣ ـ يا وصل هل لك ان تحلل عقدة
لولا عقيلة وائل لم تعقد

٢٤ ـ واحسرة القلب الشجي تقلبت
برحى احبته كرات الفدفد

٢٥ ـ من امكنته فرصة فأضاعها
واستعتب الايام فهو المعتدي

٢٦ ـ ارياح توضح او ضحي اخبارهم
واذا انتهى ذاك الحديث فرددي

٢٧ ـ واغن اثمد ناظري لقاؤه
لادر درك باسحيق الاثمد

٢٨ ـ لبس الخلاعة في هواه موله
خلع العذار بحب ذاك الامرد

٢٩ ـ اخجلته بالعتب حتى خلته
في راحتي فكان ابعد مبعد

٣٠ ـ فكانما في مقلتيه ادلة
تهدي الى البرحاء من لا يهتدي

٣١ ـ عانقته حتى الصباح فما خبا
برقي ولا هدات شقاشق مرعدي

٣٢ ـ ورشفته فعجبت من قلقي به
عطشا ولم يك منه اعذب مورد

٣٣ ـ ووجدت في حد النوائب نبوة
فشحذت عيشي بالاغن الاغيد

٣٤ ـ وابيض ليلي بالعراق فبشرت
آناؤه الواشي بوجه اسود

٣٥ ـ وافت اليك مع الصباح مغيرة
خيل الصبوح فمل وغن وعربد

٣٦ ـ وبصب عين الشمس من قارورة
قمر يدور بفرقد في فرقد

٣٧ ـ من ناشد عني جآذر تغلب
ما بالها تدمي الكماة ولا تد

٣٨ ـ نضت الحجاب فاسفرت عن كوكب
يفري الدجى بسنائه المتوقد

٣٩ ـ وجلت مباسمها لنا عن لؤلؤ
رطب المجبة بالشباب منضد

٤٠ ـ فرايت سائمة الملاحة ترتعي
في يافعين مورس ومورد

(١٩) الطرز : الهيئة ، والطريقة . الاعنة ، جمع العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة .

(٢٢) تفرقت ايدي سبا : تبددت تبددا لااجتماع بعده .

(٢٤) الرحى ـ هنا ـ القبيلة التي لاتنتجع ولاتبرح مكانها . الكرات ، جمع الكرة : كل جسم مستدير ويريد بها الابل مجازا . الفدفد : الفلاة . في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (ياحسرة القلب) .

(٢٦) توضح (بكسر الضاد) : موضع . في ط ، و خ/١ وخ/٣ (لي ضحى اخبارهم) وفي خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ و خ/٦ (لو ضحى أخبارهم) وما اثبته عن خ/٧ .

(٢٧) الاغن : الذي يجري كلامه في لهاته وذلك عند بلوغه اذا غلظ صوته . أثمد ناظري : كحلهما بالاثمد ، وهو حجر يكتحل به .

(٢٨) في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (الارمد) مكان (الامرد) .

(٣١) خبا البرق : سكن . الشقاشق : الهدير . في ط ، وخ/١ وخ/٣ وخ/٦ (جنى) مكان (خبا) و (شقائق) مكان (شقاشق) . لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٣٢) القلق : اضطراب البال . في خ/٧ (عانقته) مكان (ورشفته) . في ط ، و خ/١ و خ/٣ (عطشان لم يك) . في خ/٦ (أنشق) مكان (أعذب) .

(٣٣) النبوة ، من نبا السيف عن الضريبة : كل وارتد عنها . شحذ الشيء : صقله .

(٣٤) آناء الليل : ساعاته . قوله (بشرت الواشي بوجه أسود) من باب التهكم ، أخذه من قوله تعالى (فبشره بعذاب أليم) لقمان /٧ .

(٣٥) الصبوح : ما أصبح عند القوم من الشراب فشربوه .

(٣٦) يريد بعين الشمس : خمرة لونها كعين الشمس . القمر : الساقي . الفرقد : نجم يهتدى به وهما فرقدان (الاول) أراد به الخمرة ، و (الثاني) أراد به : القدح .

(٣٧) تد ، من الدية : مايعطي من المال بدل نفس القتيل ، أو فقد عضو منه .

(٣٨) نضت الحجاب : رفعته .

(٣٩) كذا ورد عجز البيت في خ/٢ و خ/٤ و خ/٥و خ/٧وفي سائر الاصول الاخرى (المنضد) .

(٤٠) السائمة : الابل الراعية . اراد باليافعين : الخدين النائتين . . المورس : المخضر، كناية عن اخضرارالعذار.

٤١ ــ ومد انبرى شمل الفريق مفرقا
فرقت شمل مدامعي وتجلدي

٤٢ ــ وشغلت عن ذم الزمان بمدحة
لندى سليمان القران الاسعد

٤٣ ــ حدث على ان الصواب بجده
فضلت شبائبه شيوخ السؤدد

٤٤ ــ هو جمرة الملك الذي يرمي العِدى
بشرارة الطعن التي لم تخمد

٤٥ ــ افعاله سعد على علاتها
سعدت نجوم الافق أو لم تسعد

٤٦ ــ لا ينتضي الا ذبابة مرهف
نزاعة لشوى الكمي الاربد

٤٧ ــ بطل وان كانت تحاياه القنا
لا تنكرن له تحايا العسجد

٤٨ ــ يافالقا حب القلوب بفيلق
هشم الكلى هشم الزجاج بجلمد

٤٩ ــ شرف الفوارس أن تدوس نعالها
بنعال خيلك ياشريف المحتد

٥٠ ــ يحملن كل حزور من حمير
لورام منكبه السها لم يبعد

٥١ ــ يعد الكريم لعلة لكنه
موف ولو ورّى بذاك الموعد

٥٢ ــ امطر سيوفك فالقشاعم والطلى
من راحتيك بموعد وتوعد

٥٣ ــ ولك المكارم لا تحول حالها
وعلى النجوم شبيبة لم تفقد

---

(٤٣) الحدث (بالتحريك) : الشاب . الجد (بالكسر) : الاجتهاد . الشبائب ، جمع الشبيبة .

(٤٤) في الاصول عدا خ/٤ (لم يخمد) .

(٤٦) ذبابة السيف : طرفه الذي يضرب به . الشوى : اليدان والرجلان . الاربد : الاسد . في ط و خ/٣ (الارمد) .

(٤٧) التحايا ، جمع التحية . العسجد : الذهب . في خ/٧ (كان) مكان (كانت) .

(٤٩) النعال (الاولى) جمع النعل : الارض الغليظة ، ومايكون في اسفل غمد السيف من حديد ، أو فضة . المحتد : الاصل .

(٥٠) الحزور : الغلام القوي . جاء عجز البيت في الاصول عدا خ/٥ مصحفا هكذا (لزام منكبة السها لم يعتد) .

(٥١) ورى عن كذا : أراده واظهر غيره ، يريد أنه يلتزم بالوفاء وان لم يصرح بوعده .

(٥٢) يريد : وعلى دوام النجوم لك شبيبة لم تفقد .

(٤٢) وقال (أ)

١ ــ ما كان عذرك اذ حجبت حبيبتي
عني وقد علق الهوى بفؤادي

٢ ــ اني بعثت على المكارم همتي
حتى تركت الجود نعل جوادي

٣ ــ علم متى استودعت علم سريرة
امست وموعدها الى ميعادي

٤ ــ أيام لا ارضى جليسي في العلى
قمر السماء ولا السماء النادي

٥ ــ واليوم شبه الطرس طرفي ابيض
حزنا وحظّي اسود كمداد

٦ ــ كم رمت منهجها فعاقت دونها
النائبات عوائق وعواد

٧ ــ هيهات أن (ترد) القطا من وردها
والنسر ممتنع على المصطاد

٨ ــ لله ايامي التي سلفت بها
مضمومة الايدي على الاكباد

٩ ــ يا ايها الداعي الى رشد المنى
انظر اليَّ فقد فقدت رشادي

١٠ ــ واسمع الى الرؤيا التي عثرت بها
عيني وقد غرقت بفيض رقاد

١١ ــ حتى اذا ما الليل حان وفاته
والصبح اصبح داني الميلاد

١٢ ــ والنجم مطروف الجفون كانما
كحلته اميال الدجى برماد

(أ) وردت القصيدة في الاصول كلها بدون عنوان ، ودون الدكتور صديق الجليلي على نسخته (خ/٧) أنها في مدح الامام موسى الكاظم (ع) . وسيرى القارىء الكريم ان الشاعر يسرد فيها قصة رؤيا رآها في منامه ، وقد ضمن بعض ابياتها معان واشارات صوفية ، وأومأ الى حوادث ورموز غامضة ، ثم ختمها بالشكوى من الزمان .

(٢) في ط ، و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ (نعل جوادي) .

(٧) لاوجود لهذا البيت في خ/١ . (ترد) كذا وردفي الاصول ولعل الصواب (تدن) . في الاصول عدا (ط) القطانة مكان القطا .

(١٠) (واسمع) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (وأصخ) .

(١٢) مطروف : أصابت عينه طارفة ،وهي نقطة حمراء . وطرفت عينه : تحركت بالنظر .

١٣ ـ ناديت من أمن المنادي شحه
ورقدت شيئا بعد طول سهاد

١٤ ـ فرأيت ليلي ذاك ليلي عاقدا
بند الظلام على طلى الآباد

١٥ ـ واذا بأبلج ذي جبين معوز
شمس الضحى منه الى استمداد

١٦ ـ قد احدقت زمر الورى بجنابه
والناس منتشرون شبه جراد

١٧ ـ فمشى اليَّ على جواد ادهم
كالبدر منقله الظلام الهادي

١٨ ـ ويقول لي ان كنت طالب وصلها
فجناب شيخك فيض ذاك الوادي

١٩ ـ اذهب اليه فانه باب المنى
للآملين وكعبة الوفاد

٢٠ ـ واقراه فاضلة السلام وقل له
اني رسول من امام هاد

٢١ ـ يرجوك ان تبدو الفتاة بزيها
حتى ترى شبه الشهاب البادي

٢٢ ـ ذكره بالزمن القديم قبيل ما
يروى بها ظمأ الفؤاد الصادي

٢٣ ـ هل كان طعم العشق حلواً ورده
او كان مراً في فم الوراد

٢٤ ـ وليعرف الاخلاق في اخلاقه
قد تعرف الانداد بالانداد

٢٥ ـ واجعله مدرجة الى نيل العلى
فالنار لا تورى بغير زناد

٢٦ ـ واجهد اليه فما بذلك ذلة
فالشيء لا يأتي بغير جهاد

---

(١٣) في خ/٤ (من أمر المنادي) .

(١٤) البند : العلم الكبير . الطلى : الاعناق . الآباد : الدهور . في الاصول عدا خ/٥ (الغلام) مكان (الظلام) .

(١٥) الابلج : المشرق الوجه . الاستمداد : طلب المدد وهو ما يراد به الشيء ويكثر .

(١٦) الجناب : الفناء . في الاصول عدا خ/٥ (زمن) مكان (زمر) .

(١٧) منقله : طريقه . الهادي : الهادىء من الهدوء وقد حذف الهمزة للضرورة . في خ/٥ (ينقله الظلام) .

(١٨) في ط و خ/١ و خ/٢ و خ/٦ (وصلنا) مكان (وصلها) . في الاصول عدا خ/٥ (ذلك) مكان (شيخك) .

(٢٥) المدرجة : الطريق . لاتورى : لاتوقد .

٢٧ ـ واذا الهوى غلب الفؤاد وراضه
حسنَ البكاء على فراق سعاد

٢٨ ـ أتراه يذكر يوم نادى داعيا
والشوق منه يجد بالايقاد

٢٩ ـ فأريته كالعقد سبعة انجم
منظومة (تبنى على) الاسعاد

٣٠ ـ حتى تنبه واقتنى نيل المنى
ومشى بسهل العلم دون وهاد

٣١ ـ واذا اراك دقيق صنعتها كما
تهوى اراه الله كل رشاد

٣٢ ـ واذا ابى فعلي قلب نجاحه
بخسارة وصلاحه بفساد

٣٣ ـ فاجبته يخشى اذاعة سرها
مني كأن لم يدر حسن سدادي

٣٤ ـ ويخالني كالخائنين من الورى
افشي كريم سرائر الامجاد

٣٥ ـ فاجابني لما حباني بعضها
لِمْ لَمْ يخف وسقاك ذاك الغادي

٣٦ ـ افعاد ذئبا جازعا من بعد ما
كانت لديه خلائق الآساد

٣٧ ـ كم رمت من يده المنى ويعيدني
لديارك العليا بحسن معاد

٣٨ ـ واقول في اي المدائن مطلبي
فيقول لي هو ذاك في بغداد

٣٩ ـ يا ابن الاكارم لا غدير فأرتوي
وجنى الرياض ذوى على المرتاد

٤٠ ـ دعني اكل حزن المفاوز ناشدا
عنها مرادي اين حل بوادي

٤١ ـ دعني اسل عن كل نجم مطلبي
فعسى تمد يدي لنجم هاد

---

(٢٩) (تبنى على الاسعاد) هكذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (تنبي عن الاسعاد) .

(٣٠) اقتنى المال : جمعه وكسبه واتخذه لنفسه لا للتجارة .

(٣٢) لا وجود لهذا البيت في خ/٤ و خ/٥ .

(٣٥) (الغادي) : السحاب ينشأ الغداة . لاوجود لهذا البيت في خ/٤ و خ/٥ .

(٣٦) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (فأعاد) مكان (أفعاد) .

(٤٠) كذا ورد هذا البيت في الاصول مضطرب التركيب والمعنى .

(٤١) ورد هذا البيت والبيتان اللذان بعده في القصيدة (٣٨) وترتيبها هناك (١١٢ و ١١١ و ١١٣) على التوالي .

٤٢ ـ دعني اكن ثاني الركاب فانني
عند التطلب واحد الآحاد

٤٣ ـ مالي وايثار الاقامة والذي
أرجوه بين نواجذ الآساد

٤٤ ـ مالي أميل الى الظلام ولم اكن
كالشمس حلت وسط كل بلاد

٤٥ ـ دعني اجب سهل البلاد ووعرها
اي السيوف يقد في الاغماد

٤٦ ـ اشكو اليه من زمان جائر
جعل القيود قلائد الاجياد

٤٧ ـ ومتى يريني الصبر عاقبة المنى
فلقد صبرت وما قضيت مرادي

٤٨ ـ قد طال سقمي في المرام فهل ارى
فرج الزمان له من العواد

(٤٨) في الاصول عدا خ/١ (من القواد) مكان (من العواد) .

(٤٤) وقال يرثي عبدالله بيك الشاوي (*)

١ ـ ذهبت بصافية النعيم الارغد
كدراء تعثر بالجواد الامجد

٢ ـ انى يقال عثار عائرة الردى
من بعد ما هشمت جبين السؤدد

٣ ـ واحسرة الايام كيف تمكنت
من هيكل الضرغام راعشة اليد

٤ ـ لا ابيضّ وجه الدهر ان صروفه
تسعى الى الاحرار سعي الاسود

٥ ـ في مثل عبدالله واصلت العلى
لبس الحداد ونوح كل معدد

٦ ـ اليوم جفّت من ينابيع الندى
عين الحياة فواغليل الورد

(*) مرت ترجمته في مقدمة هوامش القصيدة الرابعة .

(١) في ط ، و خ/٣ (بالجواد الاكمد) . لاوجود لهذا البيت في خ/١ .

(٢) العائرة : السهام التي لايدرى راميها . في ط (ان قد هشمت) مكان (من بعدما هشمت) .

(٤) الاسود : العظيم من الحيات .

(٦) في الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (فياغليل) .

٧ ـ اليوم اعولت العلوم كأنها
ثكلى مروعة بفقد الاوحد

٨ ـ ولى فواعية الهدى من بعده
صمت وواعية الندى لم تنجد

٩ ـ ما للنوائب لا استهل قطارها
ذبلت بها ريحانة النادي الندي

١٠ ـ من مبلغ العلياء ان مليكها
في قبضة الايام اي مصفد

١١ ـ ذهبت بكلى المعارف جوهر
ما كان للمعروف غير مجرَّد

١٢ ـ لا تطلب الايام مثل وجوده
فمن الضلال طلاب ما لم يوجد

١٣ ـ هيهات ان تجد المعالي مثله
ما كل سهم يلتقي بمسدد

١٤ ـ اسد شديد البأس الا انه
في غير ذات الله لم يتأسد

١٥ ـ ما اظمأ الآمال بعد سميدع
قد كان غوث الله للامل الصدي

١٦ ـ من مبلغ اقمار حمير انما
برج المكارم بعده لم يسعد

١٧ ـ وارحمتاه لانفس قدسية
وضعت يدا ملكية للاعبد

١٨ ـ ومن العجائب ان تمس يد الردى
من عالم الانوار كل مؤيد

(٨) الواعية (الاولى) : الاذن ، و (الثانية) : الصراخ على الميت .

(٩) استهل القطار : اشتد انصبابه ، والقطار (بالضم) : السحاب العظيم القطر .

(١٠) في الاصول عدا خ/٥ (مقصد) مكان (مصفد) .

(١١) المجرد للشيء : المتفرغ له . والجوهر المجرد : الخالص من كل شائبة .

(١٤) في الاصول عدا خ/٥ (سرور الباس) . في ط ، و خ/٣ (لم يتأسد) مكان (لم يستأسد) . ورد هذا البيت حرفيا في القصيدة (٣٩) ، انظر البيت /٣٢ .

(١٦) حمير : القبائل التي ترتفع بنسبها الى حمير بن سبأ ، ومنها العبيد قبيلة المرثي .

(١٧) القدسية : الطاهرة . وضعت : خفضت .

(١٨) سقط عجز هذا البيت من خ/٥ وحل محله عجز البيت (٢٠) .

١٩ ـ هيهات من يبغي الخلود لنفسه
والعالم النوري غير مخلد

٢٠ ـ لله ماذا أغمدت أيدي الردى
من صارم للمكرمات مجرد

٢١ ـ يا أيها القطب الذي حركاته
في كل (قطب) اذ تروح وتغتدي

٢٢ ـ ان كنت لاتختار الا مارقا
فالقطر في سبخ الثرى لم يحمد

٢٣ ـ مالي اراك تصد عن غرر الورى
وتدير في الاوغاد عين تودد

٢٤ ـ ما ذاك من عبث ولكن في الهوى
ميلان غصن البانة المتأود

٢٥ ـ لولا ذراعك ما استطال لهايد
كالنار لولا الريح لم تتوقد

٢٦ ـ مالي وللايام كيف الومها
والبرد في النيران ما لم يمهد

٢٧ ـ كم قهقهت قبلي على لوامها
ومن البلية عذل من لا يهتدي

٢٨ ـ ياراحلا والدهر بعد رحيله
يبكي بكاء الوالد المتوجد

٢٩ ـ أو ما ترى المعروف جن جنونه
فمشى على الايام مشي مقيد

٣٠ ـ يهنيك نور شمائل او لم يكن
للنار الا بعضها لم تخمد

٣١ ـ كم من حديث مكارم ابقيته
يرويه بعدك مسند عن مسند

٣٢ ـ هي نعمة اخذت بدائرة الثرى
كالبحر الا انها لم تنفد

٣٣ ـ عمت مناقبك البلاد كأنها
سيارة الفلك التي لم تجحد

٣٤ ـ واراك محسود البرية كلها
لا خير في الرجل الذي لم يحسد

(١٩) لاوجود لهذا البيت والذي بعده في خ/٥ .
(٢١) في خ/٥ (في قطب كل) مكان (في كل قطب) ولعل الصواب (في كل قطر) .
(٢٣) الغرر ، جمع الاغر : الكريم الافعال الواضحها . الاوغاد: الاراذل . في خ/٥ و خ/٦ (عين تردد) .
(٢٦) في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ (يخمد) مكان (يمهد) .
(٣٢) في الاصول عدا خ/٥ (هي أخذة بدائرة الثرى) .

٣٥ ـ من ينشد الدنيا قصائد نائل
من بعد جودك مالها من منشد

٣٦ ـ من لليتامى بعد اكرم والد
غير المكارم منه لم تتولد

٣٧ ـ تغشى حماك ولا تنال وروده
ما الهف الظامي دوين المورد

٣٨ ـ اين الطبيب المستغاث اما يرى
مرضى المكارم ما لها من عود

٣٩ ـ ذهبت به الايام غير كريمة
ان النوائب للكرام بمرصد

٤٠ ـ او ما ترى الدنيا غداة رحيله
مخضوبة بدم العلى والسؤدد

٤١ ـ ذهب الزمان الاريحي فلا حمى
للمستجير ولا ندى للمجتدي

٤٢ ـ لم تذكر الايام يومك في الوغى
الا بكتك بذابل ومهند

٤٣ ـ ووراء ثارك كل راكب همة
حلت به بين السها والفرقد

٤٤ ـ من كل منصوص الامامة (في الورى)
يهدى الى الاجل النفوس فتهتدي

٤٥ ـ من آل حمير الذين تخالهم
خالا بوجنتي الندى والسؤدد

٤٦ ـ لله سعدك قد اطال لك العلى
والسعي دون السعد ليس بمسعد

٤٧ ـ خلدت بك الخيرات اذ أوردتها
من كوثر الكرم الذي لم يورد

(٣٨) في الاصول عدا خ/٥ (مرض) مكان (مرضى) .
(٤٢) في خ/٧ (ما تذكر) وفي سائر الاصول عدا خ/٤ و خ/٥ (أم تذكر) مكان (لم تذكر) .
(٤٣) السها : كوكب خفي . الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به وهما فرقدان . في ط، و خ/٣ و خ/٦ (أدنى مطالبة ثنايا الفرقد) .
(٤٤) لاوجود لهذا البيت في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٦ . كذا ورد صدر البيت في خ/٢ و خ/٥ ، وفي خ/٤ و خ/٧ (الامانة) مكان (الامامة) ولعل الصواب (من كل منصوص الامامة في الوغى).
(٤٥) انظر عجز البيت (٢٨) من القصيدة (٣٩) وقافية البيت (٤٠) من هذه القصيدة .

٤٨ ـ ايام كنت وكـل قطـب دائـــر
بالنـير الاعلى الـــذي [بك يقتدي]

٤٩ ـ ايام اعطيت المعـالي حقهـــا
اذ كـل عاريـة اهابـك ترتـــدي

٥٠ ـ ايام لا يرقـى رقيـك ماجـد
سـفها لمـن يبغـي مـرام مؤيـــد

٥١ ـ ياغـائبين عن العلى ومحلهـم
منهـا محـل المـاء من قلب الصـدي

٥٢ ـ ان كان ظعنكم تبـدد شـمله
فاليـوم شـمل المجـد غـير مبـدد

---

(٤٨) في خ/٢ وخ/٤ وخ/٧ (الذي لك يعتدي) وفي سائرالاصول (الذي لم يعتد) وكلا الروايتين . ليس بشيء ، ولعل ما اثبته هو المقصود ، لانه يريد بالنير الاعلى : النجم الذي به قران السعد والنحس .

---

(٤٥) وقال يمدح سليمان بيك الشاوي (*)

١ ـ سـلي عـن يعمـلاتي كـل واد
فقـد باتت تشـكاها البـــوادي

٢ ـ واوردني السرى هلكات خيلـي
فلـم ابخـل بشـقر او [وارد]

٣ ـ تعـودت السـياحـة في الفيـافي
فلـم اعبـأ بلـج او ثمـاد

٤ ـ ذرينـي والهـوى بظباء قيـس
فخـدع الخـل أثلـم للفـؤاد

٥ ـ وقد تأتي الخديعـة من صـديق
كمـا تأتي النصيحـة من معـاد

٦ ـ سـليني شـرح ديـوان التصـابي
فخافيـــه علـيَّ اليـوم بـاد

(*) تقدمت ترجمته في بداية هوامش القصيدة الثانية .

(١) اليعملات ، جمع اليعملة : الناقة المتمله المطبوعة على العمل .

(٢) الوراد (بالكسر) جمع الورد (بالفتح) وهو من الخيل ماكان لونه بين الكميت والاشقر . في ط ، و خ/٣ و خ/٦ (صوادي) وفي خ/١ و خ/٢ و خ/٧ (مدادي) مكان (وراد) ولعل الذي أثبته هو الصواب . لاوجود لهذا البيت في خ/٤ و خ/٥ .

(٣) الثماد : الماء القليل . لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٤) قيس : قبيلة معروفة سميت باسم ابيها قيس عيلان بن مضر . اثلم : أكثر ثلما ، أي كسرا .

٧ ـ قرات صحائف الاشـواق حرفـا
فحرفـا واهتـديت الى الرشـاد

٨ ـ علمـت بأن روضـك غير روضي
نمالك تسـألين عـن ارتيـادي

٩ ـ وللدنيـــا احـاديث طـوال
غـرائب شـيبت لم المـداد

١٠ ـ فكـم صـاد الى الاحبـاب يومـا
وكـم يوم الى الاحبـاب صـاد

١١ ـ ليالي لـم تزل بالبيض بيضـا
وكـانت كالسـهول بلا وهـاد

١٢ ـ أرقت لذكركم طرفـا وقلبـا
ولحـظ النجـم يكحـل بالرقـاد

١٣ ـ فزد ياسـهد في قلقي اليهـم
وزل عـن جـفن عينـي يارقـادي

١٤ ـ وهل يجدي سـهاد العين شـيئا
اذا كـان الفـؤاد بـلا سـهاد

١٥ ـ ابعد مليـح وجـرة مـن مليح
وبعـد مـراد وجـرة من مـراد

١٦ ـ شـربت (هواكـم) بالروح نقدا
ومـا علقـت يدي بيد التمـادي

١٧ ـ اطالت فرقـة الاحبـاب غيظي
فهـل يـوم اغيظ بـه الاعـادي

١٨ ـ ستذكرني اذا افتقدوا (وفاتي)
رجـال مـن طباعهـم التمـادي

---

(٩) اللمم : جمع اللمة : الشعر المجاوزشحمة الاذن . المداد: الحبر وهو أسود عادة . في خ/٥ (احاديث صعاب) .

(١٠) الصادي العطشان ، ومنه : أنا صديان الى حديثك ، ولي أحشاء صواد اليك .

(١١) البيض : الحسان ، وغرر الرجال.في الاصول عدا خ/٧ (ليالي لاتخال سوى لوائي) .

(١٢) في ط (قلبا وطرفا) . لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .

(١٣) انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .

(١٤) في خ/٤ و خ/٥ (ولست ارى سها العين شيئا) وفي خ/٧ (سواد) مكان (سهاد) في الموضعين .

(١٥) وجرة : موضع في طريق البصرة الى مكة . المراد (بالفتح): موضع الارتياد .

(١٦) (هواكم) كذا في الاصول ، ولعلها (هواهم) . التمادي : التاخر والاطالة (اللسان) . انفردت خ/٧ بايراد هذا البيت .

(١٧) لاوجود لهذا البيت في خ/٥ .

(١٨) (وفاتي) كذا ورد في الاصول ، ولعل الصواب (وفائي) . أراد بالتمادي : الاستمرار في الغي . لاوجود لهذا البيت

١٩ ــ حسبت اللبث عجزا وانحطاطا
وما هو غير تمهيد المهاد

٢٠ ــ ولم ابرح وان رغمت انوف
عزيزا حيث كنت من البلاد

٢١ ــ سلاني من احب وواصلتني
أناس كان قطعهم مرادي

٢٢ ــ بليت بخلة كانت كأرض
اضاع سباخها عهد العهاد

٢٣ ــ واصبح جامحا فرس الليالي
وكنت عهدته سلس القياد

٢٤ ــ وكل تنعم عقباه بؤس
وهل نار تكون بلا رماد

٢٥ ــ تلاعبني الليالي كل يوم
ملاعبة الفوارس في الطراد

٢٦ ــ خرقت صحائف الايام علما
وصافحت السرائر والفوادي

٢٧ ــ وجربت الرفاق وجربتني
فلم أر غير زرع في جماد

٢٨ ــ معاداة الرجال بغير داع
بناء للامور على فساد

٢٩ ــ وكانت قرة نفدت قذاة
وعقبى النار كلس من رماد

٣٠ ــ ورميك بالقطيعة غير رام
خلاف للمروءة والسداد

٣١ ــ ومن زرع العداوة في البرايا
فليس سوى الندامة من حصاد

٣٢ ــ اذا ما كان ود المرء (طبعا)
فليس يفيد تطبيع الوداد

٣٣ ــ وليس بنافع طول اقتداح
اذا ما كان (وري) في الزناد

٣٤ ــ وحساد اضعت بهم هجائي
وحسب الليل اردية السواد

٣٥ ــ راوا قمري بدا فاستكتموه
وماذا للمصر على العناد

٣٦ ــ اذا فسدت طباع الدهر سادت
على نجبائه اهل الفساد

٣٧ ــ وما أسفي على (الايام الا)
على ابل حداها غير حاد

٣٨ ــ ارى ترف الصبا كالشيب عندي
اذا كان الجميع الى نفاد

٣٩ ــ نويل للشبيبة كيف ولت
ولم أنل السعادة من سعاد

٤٠ ــ وحظ كلما تاجرت فيه
رمى تلك التجارة في كساد

٤١ ــ وخل كان معتمدي عليه
فمذ جفا عتبت على اعتمادي

٤٢ ــ تصبر او فمت جزعا ووجدا
حدا بعقيلة الحيين حاد

في خ/٥ و خ/٧ . في الاصول عدا خ/٤ (فاني) مكان (وفاتي) و (في طباعهم) .

(١٩) لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٢٢) بليت : امتحنت . الخلة : الصداقة عهد العهاد : أول المطر الوسمي . في خ/٧ (اجاجها) مكان (سباخها) .

(٢٣) الجامح : الذي يركب رأسه لايثنيه شيء . السلس : السهل ، المنقاد .

(٢٤) لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٢٥) ملاعبة الفوارس في الطراد : التمرن على الكر والفر .

(٢٦) يريد بقوله (خرقت صحائف الايام) : خرقت اسرارها وبلغت اقصاها .

(٢٧) الجماد : الارض التي لم تمطر .

(٢٩) القرة : ماتقر به العين . القذاة : مايقع في العين من تبنة او غيرها . الكلس : محروق الحجارة كالنورة . في الاصول عدا خ/٧ (طرة) مكان (قرة) .

(٣٢) (اذا ماكان) القاعدة المعروفة ان كل (ما) بعد (اذا) زائدة ، والشاعر استعملها هنا ، وفي البيت الذي بعده نافية ، يريد (اذا لم يكن) . واحتمل وجود تصحيف وتحريف في البيتين يمكن اصلاحهما على الوجه الآتي :

اذا ماكان ود المرء [خبا]
فليس يفيد تطبيع الوداد
وليس بنافع طول اقتداح
اذا ماكان [كبو] في الزناد

(٣٦) في ط ، و خ/١ و خ/٣ و خ/٥ (طباع المرء) . لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٣٧) كذا ورد صدر البيت في الاصول ؛ والذي في اعيان الشيعة ١٠٢/٤٢ (وما اسفي على الدنيا ولكن) وهو المشهور بين الناس .

(٣٨) النفاد : الفناء . لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٤٠) في ط ، و خ/١ و خ/٣ (من كساد) .

(٤٢) العقيلة : الكريمة المخدرة من النساء . في ط (فصبرا او أمت) وفي خ/١ (فصبرا رقمت) وفي خ/٣ (فصبرا تمت) . في الاصول عدا خ/٧ (وصبرا) مكان (ووجدا). كرر ثانية البيت (٣٧) ولعلها (عاد) أي ظالم معتد .

٤٣ ــ حبست ركابهم لوداع أحوى
ضلالي في محبته رشادي

٤٤ ــ اذا لم تبل حدا في حسام
فلا يغررك طول في النجاد

٤٥ ــ وقال القلب ودعني فلسنا
بملتقيين الا في المعاد

٤٦ ــ قريب ما اليه سبيل وصل
وقرب ذوي القطيعة كالبعاد

٤٧ ــ ذريني فيهم وفساد حالي
صلاح البابلية في الفساد

٤٨ ــ كبا في حبكم باسلم صبري
وقد يكبو النجيب من الجياد

٤٩ ــ طربت وحق لي طربي بقوم
جرى ملء العنان بهم جوادي

٥٠ ــ ترى ارما ديارهم المعالي
وان هي لم تكن ذات العماد

٥١ ــ تحوم لهم على العافي هبات
كما ازدحمت على الماء الصوادي

٥٢ ــ يؤمهم سليمان المعالي
ولا قس بن ساعدة الايادي

٥٣ ــ فتى كم قاد للدنيا حرونا
ابى جبروته ذل القياد

٥٤ ــ وكم ساق العظام الى صغار
كأنهم بقايا قوم عاد

٥٥ ــ يمينا باقتحامك والمنايا
تصيح بكل مقتحم بداد

٥٦ ــ اراه الحزم مصدر كل حال
وموقع كل داهية نآد

٥٧ ــ متى يجنى الغنى ممن سواه
وأين الورد من شجر القتاد

٥٨ ــ كأن عطاء كلتا راحتيه
عطاء النيرين بلا نفاد

٥٩ ــ ليمناه ويسراه يسار
ويمن في الملمات الشداد

٦٠ ــ ظلوم للذخائر ليس يبقي
على رمق الطريف ولا التلاد

٦١ ــ وكف منك بالعقيان تندى
وذكر عنك يملأ كل (واد)

٦٢ ــ وطيب من حديث لهاك تلهو
به الركبان عن ماء وزاد

٦٣ ــ اذا خفقت لك الرايات يوما
تركت الدهر خفاق الفؤاد

٦٤ ــ يسارك معقل من كل عسر
وبأسك عوذة من كل عاد

---

(٤٣) الاحوى : الاسمر الشفة ، ورجل احوى : شاب أسود الشعر .
(٤٤) لم تبل : لم تختبر ، في خ/٧ (تبغ) وفي الاصول الاخرى عدا خ/٢ و خ/٤ (يتلو) مكان (تبل) . النجاد : حمائل السيف .
(٤٧) أراد بالبابلية : الخمرة ، وصلاحها في فساد العنب .
(٥٠) ارم : قيل : انها دمشق ، او الاسكندرية ، وقيل : مدينة لعاد الاولى ، وفي الكتاب العزيز (ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد) الفجر /٧و٨ . في خ/٧ (العوالي) مكان (المعالي) .
(٥١) العافي : طالب الحاجة . الصوادي : العطاش . في ط (العوادي) مكان (الصوادى) . لاوجود لهذا البيت في خ/١ .
(٥٢) قس بن ساعدة : من حكماء العرب قبل الاسلام ، يضرب به المثل في الفصاحة .
(٥٣) الحرون : الذي لاينقاد . الجبروت : الكبر والعظمة .
(٥٤) العظام ، جمع العظيم . الصغار : الذل . قوم عاد : قبيلة كبيرة ، أرسل الله اليهم هودا (ع) ورد ذكرهم في عدة مواضع من القرآن منها (واما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية) الحاقة /٦ . في الاصول عدا خ/٧ يأتي بعد هذا البيت البيتان ٧٥ و ٧٦ ، ومراعاة للنسق أخذت برواية خ/٧ ونقلتهما الى اخر القصيدة .
(٥٥) بداد (بالفتح) : اسم فعل بمعنى الامر ،أي ليبارزكل رجل قرنه .
(٥٦) داهية نآد : فادحة . في الاصول عدا خ/٥ ، فؤاد) مكان (نآد)
(٥٨) النيران : الشمس والقمر . جاء في الاصول عدا خ/٧ البيت الآتي بعد هذا البيت مباشرة :

كريم لا يطيب سوى نداه
وأين الورد من شجر القتاد

لانه مماثل للبيت (٥٧) وللاحتمال القوي أن الشاعر كان قد أسقطه رجحت نقله من المتن الى الهامش .
(٥٩) اليمن : البركة . الملمات : النوازل الشديدة من نوازل الدنيا .
(٦٠) الذخائر : مايدخره الانسان لوقت الحاجة . الطريف : المال المكتسب حديثا . التلاد ، والتالد :المال القديم.
(٦١) العقيان : الذهب الخالص . (كل واد) كذا ورد في الاصول وله وجه ، ويحتمل (كل ناد) . لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .
(٦٢) اللهى ، جمع اللهوة : أفضل العطايا وأجزلها .
(٦٤) المعقل : الملجأ . العوذة : الرقية . في خ/٢ و خ/٤ و خ/٦ (يسر) مكان (عسر) .

٦٥ ــ فانت ابو الزمان فمن يفادي
وانت ابن القضاء فمن يعادي

٦٦ ــ دهمتهم بطعن من منايا
تسمى بالمثقفة (الحداد)

٦٧ ــ وزرتهم باقدار مواض
يقال لها ظبى البيض الحداد

٦٨ ــ وطعن لا يذم (الكرُّ) منه
اذا ذم الفرار من الجلاد

٦٩ ــ وزرع قنا على خلجان زغف
كأن قتيرها حدق الجراد

٧٠ ــ وان تسلل بوارقه لحرب
فان البرق من سمة الغوادي

٧١ ــ هززت عوالي المران منه
فعادت عن مكائدها العوادي

٧٢ ــ متى عبس الكرام تجده طلقا
وسل يوم الطراد عن الجواد

٧٣ ــ وقدمه السماح على بنيه
فكان دليله في كل واد

٧٤ ــ وبلق من جياد الله باتت
تجهزها يد الملك الجواد

---

(٦٥) في خ/٢ وخ/٤ وخ/٥ وخ/٦ (ينادي) مكان (يفادي) .

(٦٦) في الاصول عدا (ط) و خ/٢ و خ/٧ (من عنايا) مكان (من منايا) . (الحداد) كذا ورد في الاصول ولان (الحداد) قافية البيت الذي بعد هذا البيت مباشرة ، اخال الصواب (الصعاد) .

(٦٧) الاقدار ، جمع القدر : الطاقة ، وما يقدره الله تعالى من القضاء . البيض : السيوف .

(٦٨) الكر من الطعن : الرجوع عنه ، ولعل الاصل (الفر) ، في خ/٥ (الكره) مكان (الكر) .

(٦٩) الزغف (بالفتح) : الدرع المحكمة الواسعة ، للمفرد والجمع . القتير : رؤوس المسامير في الدرع .

(٧٠) البوارق : السيوف . الغوادي : السحب تنشأ الغداة . لاوجود لهذا البيت في خ/٧ .

(٧١) العوالي : الرماح . المران : شجر الرماح . العوادي ، جمع العادية : مايعدي عليك من مكروه ، وجماعة القوم يعدون للقتال . عجز البيت في خ/٧ (فكانت خرق افئدة الاعادى) .

(٧٢) السماح : الجود ، والمساهلة في الاشياء . في الاصول عدا خ/٧ (وقدمه السماح لكل خطب) .

(٧٤) ورد في الاصول عدا خ/٧ البيتان الاتيان بعد هذا البيت مباشرة :

مسومة الاهاب لها هواد
الى ادراك كل منى هواد

٧٥ ــ هواد للرجال الى مناها
تسوم بالفتوح لها هواد

٧٦ ــ يسير بسيرها مولىً تمنت
مواطىء خيله مقل الاعادي

بسيرها غلام حميرى
مواطىء خيله مقل الاعادي

ولانهما لايختلفان مع البيتين (٧٥ و ٧٦) اللذان نقلناهما حسبما ذكر في الهامش (٥٤) اعتمادا على رواية خ/٧ رجحت نقلهما من المتن الى الهامش . على ان ثاني البيتين احكم بنيانا من البيت (٧٦) .

(٧٥) الهوادي ، جمع الهادي (الاول) : الدليل ، والمرشد . و (الثاني) : العنق . المسوم : المعلم بعلامة يعرف بها .

(٤٦) وقال متغزلا

١ ــ وعد الدنو وضنَّ بالميعاد
مذق الحديث مماطل متماد

٢ ــ ليت الخيال وفى لنا هيهات ذا
(اعدام ايقاد فاين رقادي)

٣ ــ نفروا فلم تترك نفورة عينهم
للعين غير مدامع وسهاد

٤ ــ باطلعة الاقمار لا تتبرجي
فضحت سعودك نظرة لسعاد

٥ ــ والبان يعجبك انثناء غصونه
لولا اهتزاز قوامها المياد

٦ ــ يادار من عقرت عليه مسودتي
عقرت بعهدك كوم كل عهاد

٧ ــ وتمشت النسمات فيك عليلة
مشى الاسير بأثقل الاصفاد

---

(١) فلان مذق الحديث : كاذب غير مخلص في حديثه .

(٢) كذا ورد عجز البيت في الاصول ، ولعل صوابه (عدم الرقاد فأين لي برقاد) .

(٣) نفر القوم : تفرقوا ، واعرضوا ، وصدوا . العين (بالكسر) جمع العيناء : ذات العين السوداء الواسعة .

(٤) طلعة القمر : وجهه ، وما طلع منه . التبرج : اظهار المحاسن والزينة .

(٥) البان : شجر سبط القوام لين ، يشبه به القد .

(٦) عقرت (الاولى) : حبست . و (الثانية) : قطعت قوائمها بالسيف . الكوم : الابل عظيمة الاسنمة ، ويريد بها : السحاب الثقال على التشبية . العهد : المنزل . العهاد : اول المطر . في ط ، و خ/١ و خ/٣ (كل كوم عهاد) .

(٧) النسمات العليلة : الندية الهادئة . الاصفاد : القيود .

٨ — ياليت شعري هل الم بساعة
تخلو من الرقباء والحساد

٩ — وابل من نظري اليك جوارحا
أبدا اليك بكليهن صوادي

١٠ — واشم من ذاك العذار بنفسجا
الندُ ليس له من الانداد

١١ — واضم من ريحانه وشقيقه
نزه النفوس ومتعة الاجساد

١٢ — وارى بوجنته سطور ملاحة
بدم القلوب تخط لا بمداد

١٣ — ولقد نشطت ليوم دجن ادكن
خاط الغمام له مسوح حداد

١٤ — وعلى المغاني للغواني والغنا
زهو يريك مواسم الاعياد

(٩) جوارح الانسان : أعضاؤه التي يكتسب بها . صوادي : عطاش .
(١٠) العذار : الخد ، وهو من الوجه ماينبت عليه الشعر المحاذي لشحمة الاذن . البنفسج : نبات من نجوم الارض طيب الرائحة (معرب) . الند: عود يتبخر به، وقيل: العنبر . الانداد ، جمع الند (بالكسر) : المثل والنظير .
(١١) الشقيق ، واحد شقائق النعمان : نبات أحمر الزهر .
(١٣) يوم دجن : كثير المطر . الادكن : المائل الى السواد . المسوح ، جمع المسح : كساء من شعر . الحداد : السواد . في ط ، و خ/٣ و خ/٦ (مساح) مكان (مسوح).

(٤٧) وقال يرثي عبدالله بيك (أ)

١ — اعلمت ما ابدعت من احدوثة
هي عقر كل جواد مجد اجود

(أ) وردت هذه القصيدة في خ/١ و خ/٣ و خ/٥ و خ/٧ بدون عنوان . وفي خ/٢ و خ/٤ و خ/٦ (قال يرثي عبد الله بيك) . وفي ط (قال يعزي اولاد المرحوم عبد الله بيك الشاهري الحميري) . وقد ورد اسم (عبدالله) في البيت الخامس من القصيدة ، غير ان هذا الاسم يشترك فيه اثنان من ممدوحي الشاعر ، هما عبد الله الشاوي الشاهري ، وعبد الله الفخري ، ولورود اسم (أسعد) في البيتين السادس والتاسع — ولو على سبيل الوصف — نشأ لنا احتمال انه يعنى أسعد الفخري وأن المرثي والده عبدالله . ولكن الجدير بالملاحظة ان مضمون البيت الثامن يوحي بان المتوفى دفن في مدينة الرسول (ص) ، ولان الفخري والشاوي توفيا في العراق برز لنا احتمال ثان هو أن المرثي شخص اخر غير من ذكرنا ، توفي وقبر في المدينة المنورة .
يبدو ان الشاعر يخاطب الدهر، او الزمان في هذا البيت، ولابد ان اكثر من بيت سقط من اول القصيدة .

٢ — وواحشتاه لظاعنين ترحلوا
بالطيبات وخلفوا اليوم الردى

٢ — ان كان يبلغهم سلامي فاقرؤا
عني السلام اهيل ذاك المعهد

٤ — فهناك من ريح السماح لواقح
تزجي سحائب مورقات الجلمد

٥ — يا آل عبدالله ان خطوبكم
سلبت من الايام كل تجلد

٦ — ان غيبت شمس السعود فانما
في البدر للثقلين اسعد مشهد

٧ — واذا عشا نظر المكارم بعده
كنتم لتلك العين عين الاثمد

٨ — بشراكم بنزول فادحة ابيت
لابيكم الا جوار محمد

٩ — انى اعزيكم بها لا والعلى
من ذا يعزّى بالنصيب الاسعد

١٠ — لكم معاني المكرمات جميعها
والناس قائمة بمعنى مفرد

١١ — لو تهتدي الدنيا بغير هداكم
لم تحظ ناشدة السماح بمرشد

(٢) في الاصول عدا خ/٥ و خ/٦ (واوحشتا للظاعنين) .
(٤) اللواقح : الرياح . تزجي : تسوق . الجلمد : الصخر .
(٥) لاوجود لهذا البيت في خ/١ و خ/٢ .
(٧) عشا : ساء بصره . الاثمد : حجر يكتحل به .
(٨) الفادحة : النازلة المبهظة .
(١١) الناشدة : الذين ينشدون المعروف ، والواحد : ناشد والتاء للتأنيث على تأويل الجماعة . السماح : الجود ، والمساهلة في الاشياء .

(٤٨) — وقال متغزلا (أ)

١ — واغنّ يفقدني دبيب شبيبتي
فأعيدها منه بشم ورود

٢ — أما اللحاظ فلا تسل عن فتكها
بيض الظبى دون الجفون السود

٣ — واذا (أمالتك) الرماح بفتكها
هانت عليك من الدمى بقدود

(أ) انفردت ط ، و خ/١ و خ/٢ بايراد هذه القصيدة .
(٣) يقال (هاله الامر) ولم اجد (أهاله) .

٤ ـ ريم الكناس لانت اعجب آية
تسبي الضراغم بالتفاتة جيد

٥ ـ هل حيلة تهدي اليك فاهتدي
ولو ان مسلكها شفار حديد

٦ ـ أو ساعة تطوي البعاد ونلتقي
فانوز منك ولو بنيل وعيد

٧ ـ اهل العقيق من الخدود فدتكم
اهل الغضا من اضلع وكبود

٨ ـ لا تكثروا منّا عليَّ بوصلكم
فلحاظكم لم تخل من تهديد

٩ ـ ذهبت بنا تلك العيون الى اسى
مزج الوصال لنا بكأس صدود

١٠ ـ ان كلفتني السقم سود محاجر
فلقد شفتني منه بيض خدود

---

(٥) العقيق : اسم لعدة مواضع ، وخرز أحمر ، واراد به حمرة الخدود . الغضا : شجر عظيم من الاثل حسن النار ، ويبقى جمره زمنا طويلا ، واهل الغضا : اهل نجد ، ويريد بهم الضلوع والاكباد المكتوية بنار الوجد .

---

(٤٩) وقال في الغزل ايضا (أ)

١ ـ الى الحب ارشدني اذا كنت مرشدي
فما انا الا للغرام بمهتد

٢ ـ ولا ترج سلواني فقد بعت لذتي
على يد من اهوى بهمّ منكد

٣ ـ فأصبحت بين الشمس من خد غادة
تتيلا وبين البدر من خد اغيد

٤ ـ وما انس لا انسى التي كم تعطفت
علي بتقبيل ورشف مردد

٥ ـ ضننت بوعد لا تطيق نجازه
وكم متلف في الدهر انجاز موعد

٦ ـ اقول لها ياضرة الشمس هل الى
اجل مرادي من سبيل فاهتدي

(أ) انفردت ط ، و خ/١ و خ/٣ بايراد هذه القصيدة ، واقتصرت سائر الاصول الاخرى على ايراد البيتين (٢٧و٢٨) .

(٥) ضننت : بخلت . النجاز (كسحاب) : اسم من الانجاز.

٧ ـ مننت برشف ربما بل غلة
وصنت الذي امسى نهاية مقصدي

٨ ـ حبيبة قلبي آه من لوعة النوى
وويلاه من بين على الصب معتد

٩ ـ فلا تنكري مني دما سال في الهوى
بحيث متى استشهدت خدك يشهد

١٠ ـ خليلي ان اضمرتما لي مودة
فهذا محل الوامق المتودد

١١ ـ اتتني من الدنيا غوازي حوادث
ذوات يد تطوي النفوس ولاتدي

١٢ ـ كاني موقوف على الوجد والاسى
تروح عليَّ النائبات وتغتدي

١٣ ـ خليلي ان ساعفتماني هنيئة
بيومي هذا حزتما الاجر في غد

١٤ ـ خذالي من الحاظ ريم بذي النقا
امانا فقد صالت بكل مهند

١٥ ـ خليلي ما نفع الخليل لخله
اذا لم يعنه في الخطوب ويسعد

١٦ ـ بنفسي التي في ثغرها البرق والندى
وفي خدها النوار والكلأ الندي

١٧ ـ اما ورضاب الثغر تطفي ببرده
حشاشة وجد في الحشا متوقد

١٨ ـ وطرف كطرف الريم لا والتفاتة
تردي المها ثوب الحياء فترتدي

١٩ ـ ودهر تقضى بين حان وحانة
وجيداء تسبي الناظرين واجيد

---

(٨) النوى : الفراق . البين : البعد .

(١٠) الوامق : المحب .

(١١) الغوازي ، جمع الغازية : الجماعة التي تسير الى قتال الاعداء في عقر دارهم . اليد : القوة والسلطان . تطوي النفوس : تميتها . تدي ، من الدية وهي مال يعطى بدل النفس الى ولي القتيل .

(١٤) ذو النقا : موضع فيه كثبان رمل . في ط ، و خ/٢ (اماني) وفي خ/١ (اتى) مكان (امانا) .

(١٦) يريد بالبرق والندي : ماء الاسنان وبريقها . النوار : الزهر .

(١٩) (حان) كذا ورد في الاصول ، ولعله يريد (الحاني) والحاني : بائع الخمر ، نسبة الى الحانة وهي الموضع الذي تباع فيه الخمر .

٢٠ ــ وكأس مدام لو تطعم ريقها
فم الدهر يوما مال ميل المعربد

٢١ ــ وطول قلى يرضي الخليط واهله
ويمسي به اهل الهوى في تنكد

٢٢ ــ وطيب وصال لو يباع ويشترى
بذلت به روحي وما ملكت يدي

٢٣ ــ وكافور خد فوقه خال عنبر
كأبيض ما في العين زين بأسود

٢٤ ــ لانت مني قلبي فلا تتباعدي
صليني بقرب يا اميمة او عدي

٢٥ ــ ومنجدة في الركب لاشد رحلها
لبين ولا سارت بها ساق اوخد

٢٦ ــ وقفنا نجدُّ الحزن من بعد هزله
وللحب عهد ليس بالمتجدد

٢٧ ــ ولما التقينا والمطايا مثارة
وللحب نهب في قلوب واكبد

٢٨ ــ جرى العتب حتى ظلت العيس تلتوي
بأعناقها والخيل (تكدم) باليد

٢٩ ــ عشية ناوحت الحمام على الهوى
واغريت بالتعديد كل معدد

---

(٢٠) تطعم الشيء : ذاقه . المعربد : السكران الذي يؤذي نديمه في سكره .

(٢١) القلى : الهجر . الخليط : الصاحب، والجار والزوجة، وابن العم .

(٢٥) المنجدة : الخارجة الى نجد . الركب : ركبان الابل . الرحل : مركب للبعير . البين : الفراق . الاوخد : يريد الواسع الخطو من الجمال .

(٢٦) نجده : نجعله جديدا . الهزل : الضعف .

(٢٧) المطايا : الابل . مثارة : منبعثة من مباركها . في الاصول عدا خ/٢ و خ/٤ و خ/٥ (اعتنقنا) مكان (التقينا) . في ط ، و خ/٢ و خ/٣ (في القلوب) مكان (في قلوب) .

(٢٨) (تكدم) كذا ورد في الاصول وهو تصحيف ، فالكدم : العض ولامعنى له هنا ، والصواب (تلدم) ، واللدم : اللطم ، والضرب ، ومن المعلوم المشاهد انه اذا طال وقوف الابل لوت أعناقها ، واذا طال وقوف الخيل لدمت الارض بأيديها .

(٢٩) ناوحت الحمام : قابلته كما يقابل النساء بعضهن بعضا في النياحة . التعديد : عد مناقب الميت ، ومحاسن صفاته .

٣٠ ــ عشية طال اللثم حتى رايتها
وقد عوضت عن درها بالزبرجد

٣١ ــ عشية أطلقنا البكاء على النوى
وكل بأصفاد الهوى كالمقيد

٣٢ ــ فديتك لا خل على البين مسعدي
وها ضاع مني قبل بين تجلدي

٣٣ ــ دعيني عما لم اعوده من قلىً
شديد على الانسان ما لم يعود

---

(٣٠) الدر : اللآلىء العظام ؛ ويريد به مبسمها . الزبرجد : جوهر معروف يشبه الزمرد ، أو هو الزمرد ، ويريد به : الوشم .

---

(٥٠) وقال يمدح أحمد بيك (أ)

١ ــ أأحمد انت اوفى الناس عهدا
ومجدا بعد والدك المجيد

٢ ــ عهدت لنا بأن تجدي مرارا
وطبع الحر انهى للعهود

٣ ــ فزودنا بمطلبنا وزدنا
فليس على عطائك من مزيد

٤ ــ وكم جيش يؤمك مستفيدا
سينعم منك بالكرم المفيد

٥ ــ وانا كالرياض لها احتياج
لماء السحب من كرم وجود

٦ ــ وان تسمح فانك ذو سماح
تسهل شدة اليوم الشديد

٧ ــ وأين البخل عنك فررت منه
فرار الحسن من صور القرود

٨ ــ ومن لعبت بأنملة الغوادي
فليس يخاف اخلاف الوعود

(أ) لاوجود لهذه القطعة في ط ، و خ/٦ . في خ/٢ (وقال يمدح أحمد بيك) ، واغفلت سائر الاصول الاخرى اسم الممدوح ، وفي حاشية للدكتور صديق الجليلي على مخطوطته (خ/٧) انها في مدح أحمد بيك الشاوي .

(٥١) وقال (أ)

١ – كفي رويدك (واقصري) ياهـذي
هيهات ليس الفيلسوف (بهاد)

(أ) ورد هذا البيت في خ/٢ و خ/٣ و خ/٤ ملحقا بالمقطوعة ٢٨ خطأ . ولانه يختلف عنها وزنا وقافية ومضمونا اقتطعته منها واثبته هنا . وقد خلت منه سائر الاصول الاخرى .
(١) (واقصري) كذا ورد ؛ والصواب بحذف الواو . احدس ان قافية البيت (بهاذ) من الهذيان

---

(٥٢) وقال مادحا (أ)

١ – هلاّ مررت على قباب سعاد
فرأيت كيف تفتت الاكباد

٢ – لله هاتيك الكناس تكفلت
بحفاظهن مجاثم الآساد

٣ – قسما بها ما عن منجد برقها
الا وبل بعبرتيَّ نجادي

٤ – يا أيها الغلمان إن مهاكم
تركت سلاحي معلما بفساد

٥ – واستبدلت أنسي بأعظم وحشة
فالبيد فرشي والتلاع وسادي

٦ – ما مر بي آن وحق هواهم
الا وزاد الوجد ملء مزادي

٧ – فضح النسيم حديث مية اذ سرى
بالمندلي مضمخ الابراد

٨ – هات الرسائل يانسيم فاننا
لم نكترث بعديَّ ولا بعواد

٩ – قالوا الرحيل غدا فويلي من غد
ماذا يريد غد بأهل ودادي

١٠ – قالوا فؤادك لا تدعه للدمى
هدفا فقلت لهم واين فؤادي

١١ – اخذوه مني يوم صاح بركبهم
ذاك النفير وجد ذاك الحادي

١٢ – لا كان من يبغي الورود وبرعوي
حدرا من الاصدار والايراد

١٣ – يادار لا بعدت قبابك من فتىً
سد البعاد عليه كل سداد

١٤ – (امن) الدنو وليس يدري أنه
خبأت له الايام خبء بعاد

١٥ – فكأنه الساري الذي عرضت له
سماء شاهقة من الاطواد

١٦ – لا العذل يغويه فيسليه ولا
هو عاثر من وصلكم برشاد

١٧ – لم يدر كيف يكون آخر أمره
أ الى شقاء ام الى اسعاد

١٨ – ان كنت تكره ان تطيب حياته
فالورد دون رضاك شوك قتاد

١٩ – أو كان لا يرضيك الا وجده
باع السرور (بابخس) الانكاد

٢٠ – ياسيدي ما كان أكثر حسدي
واليوم صرت شماتة الحساد

٢١ – الله بي [فلقد] حمدت وئيدها
حتى كأنا جلدي وعيل جلادي

٢٢ – ان لم تكن مما يروع آخذا
بيدي فحسبي أحمد الامجاد

٢٣ – المنجد المرتاع من وقداتها
لافضل فوق فضيلة الانجاد

٢٤ – والتارك الاموال نهبة وافد
فكأنها وقف على الوفاد

٢٥ – والمصلح الافساد بالقلم الذي
ليس المداد له سوى الامداد

(أ) لعلها في مدح أحمد بن سليمان الشاوي . وردت القصيدة في خ/٧ وفي مجموعة عمر زيدان وهي في المجموعة اكثر أبياتا واحسن ترتيبا وأقل تصحيفا ؛ غير ان صاحب المجموعة ضم اليها أبياتا تعود الى القصيدة الخامسة والثلاثين فأهملت تلك الابيات .

(١٤) (أمن) كذا ورد في المصدرين المذكورين ؛ ولعل الا (أمل) بفتحتين أي رجا .
(١٨) هذا البيت وما يليه الى البيت الحادي والعشـ انفردت مجموعة عمر زيدان بايرادها .
(١٩) (بأبخس) كذا ورد في المصدر المذكور ؛ ولعلها نعـ بأنحس) .
(٢١) في الاصل (فقلد) مكان (فلقد) وهو من سهو النا
(٢٣) هذا البيت وما بعده الى آخر القصيدة انفردت مجموعة عمر زيدان ايضا .

. قالت له العلياء دع [عنك] العدى
ما للـكرام سوى اللئـام أعـاد

. [حسدوه] اذ وجدوه رغم أنوفهم
مت يا جموح أسىً على القتـاد

. عمت منافعه فقل في والـد
جـاء الانـام بأنجـب الاولاد

. لارفده وعد ولا ايعـاده
فعل وبئس المرفد المتمـادي

. والجود قد يرضى بمن ميعاده
صدق وأين الصادق الميعـاد

. يا أيها الواري الزناد اليئة
بالفضل من مصباحك الوقـاد

. وبمطئن من حلومك راسخ
رجحت رزانته على الاطـواد

. وبحلبتي كرم وخوض ملاحم
ادركت شوطهما على الآمـاد

في الاصل (عند) مكان (عنك) وهو تصحيف .
في الاصل (حسوده) مكان (حسدوه) وهو تصحيف مخل بالوزن والمعنى .

٣٤ ــ ومن الذي اولاك من حكم الندى
طبا يقوم مائل الاجساد

٣٥ ــ يا عود أحمد عد بكل جميلة
كالشمس جارية على المعتـاد

٣٦ ــ بابي الذي من زار باب رجائه
القى عصاه بباب كل مـراد

---

(٥٢) وقال واعظا نفسه (أ)

١ ــ اراك للدنيا عقدت الحبى
ولـم تنل من وصلها ما تريـد

٢ ــ وتطلب الاخرى على تركها
(لان) ما أنت الحليم الرشيد

(أ) لاوجود لهذين البيتين في خ/٧ .
(٢) كذا ورد عجز البيت في الاصول ، ولعل الصواب (والله ما انت الحليم الرشيد) .

ملاح الألواح

في شرح

مراح الارواح

ــ في الصرف ــ

تاليف

العلامة بدرالدين محمود بن أحمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبدالستار جواد

القسم الثاني

فصل : في المستقبل

قوله : ــ ((وهو(١) أيضا ــ يجيء على اربعة شر وجها نحو : ــ **يضرب .. الى آخره ، ويقال ه مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه،ويقال** ه مضارع (٢) لانه مشابه(٣) بضارب في الحركات **السكنات ، وفي وقوعه صفة للنكرة ، وفي دخول م الابتداء نحو : ــ ان زيدا لقائم أوباسم(٤)الجنس العموم والخصوص يعني أن اسم(٥) الجنس ختص بلام العهد ، كما يختص يضرب بسوف أو السين(٦) ، وبالعين في الاشتراك بين الحـــال الاستقبال))** .

اقول : ــ لما فرغ عن بيان الماضي بأسره مع يان المضمرات : شرع في بيان المستقبل(٧) وانمـا قدمه على الامر لان المستقبل بالنسبة الى الامــر أصل : لان المستقبل ماض : وانما يكون مستقبلا بزيادة حرف من حروف ــ نأتي ــ(٨) والامر يحصل من المضارع بحذف حرف المضارعة ، فكان اصلا عليه من جهة المأخذ به .

والمستقبل كالماضي يجيء على اربعة عشـــر وجها ، نحو : ــ يضرب يضربان يضربون : تضرب تضربان يضربن : تضرب تضربان تضربون : تضربين تضربان تضربن ، اضرب نضرب .

وقوله « ويقال له مستقبل » اي : يقـــال ليضرب مستقبل لوجود معنى الاستقبال في معناه. المراد بالاستقبال : ــ ما كان الفـــاعل مستقبلا على ايقاعه . وقوله « ويقال له مضارع » اي يقـــال للمستقبل مضارع لانه مشابه باســــم الفاعل في الحركات والسكنات .

وذلك لان ياء يضرب كما هي متحركة مفتوحة : فكذلك ــ ضاد ــ ضارب متحركة مفتوحة ، وكما ان ــ ضاد ــ يضرب ساكنة ، فكذلك ــ الف ــ ضارب ساكنة ، وكما ان ــ راء ــ يضرب متحركة مكسورة ،فكذلك ــ راءــ ضارب متحركةمكسورة؛ وكما ان ــ ياء ــ يضرب متحركة مضمومة ؛فكذلك

---

١) ق ــ هو يجيء

٢) م ــ المضارع

٣) آ ــ شابه .

٤) م ، ق ــ وباسم

٥) اسم ساقطة من م ، ق .

٦) م ــ بالسين أو سوف. وورد في ق « يختص يضرب بالسين والعين في الاشتراك » .

٧) القياس كسر الباء لانه اسم فاعل كما يقال الماضي : ولكن المشهور فتح الباء لان الزمان يستقبل فهو اسم مفعول.

(٨) او (أنيت) او « أتين » .

ياء ضارب متحركة مضمومة ، فالحاصل في ذلك أن المضارع يشابه اسم الفاعل بثلاثة اوجه :ــ

الاول ــ فيما مر والثاني ــ في وقوعه صفة للنكرة كقولك « مررت برجل ضارب ويضرب » ، والثالث : في دخول لام الابتداء على كل واحدمنهما، كقولك « ان زيدا لقائم وليقوم » ، وتحقيقــــــه مر .

وقوله « وباسم الجنس » اي : ــ المستقبل مشابه ايضا باسم الجنس والمشابهة بينهمــا في العموم والخصوص ؛ بيانه : ــ كما ان اسم الجنس ــ كرجل ــ يختص بدخول لام العهد ، بعد ان كان شائعا في امته ، فكذلك يضرب يختص بدخول سوف او السين بعد ان كان عاما مشتملا على الزمانين.
وقوله « بالعين » عطف على قوله وباسم الجنس ، اي : ــ المستقبل ايضا مشابه بالعين ، فكمـــا ان العين مشترك بين المعاني المختلفة ، فكذلك المستقبل مشترك بين الحال والاستقبال ، وكما يختص العين بقولك ــ عين نابعة او باصرة او رائحة او مضيئة او عين الشيء أو عين الركبة ؟ فكذلك يختص المستقبل بقولك سوف يضرب او سيضرب . فان قيل : ــ لم ادخل الالف واللام في السين دون سوف ؟ قيل له : لان سوف اسم علم لهذا الحرف ، فلا يدخل اللام فيه ما لم يكن مصدرا او صفة او نكرة ،والسين اسم جنس كفلام ودار يصح اضافته ، كما يقال: سين سوف ، وسين الاستقبال وســين الطلب والسؤال وسين الوجدان وسين الكسكسه وسين التحول ، فاذا كان اسم جنس ، ادخل لام التعريف للعهد .

فوائد : اختصاص المضـــارع للحال باللام والساعة والان والحين وانفا ، تقول: يضرب الساعة والان والحين وآنفا ، ومثال اللام قولــــه تعالى : « اني ليحزنني »(٩) واختصاصه للاستقبال بأداة ترج كقوله تعالى : « لعلي ارجع الى الناس »(١٠) وبأداة اشفاق كقوله : ــ

فامــــا كيس فنجا ولـــكن
عسى يغتر بي حمق لئيم(١١)

وبالمجازاة نحو قوله تعالى (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد)(١٢) وبلو المصدرية كقوله تعالى: « يود احدكم لو يعمر الف ســـنة »(١٣) ، وبنون التوكيد كقوله تعالى : « ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع »(١٤) . وبحرف التنفيس كقوله تعالى : « ولسوف يعطيك ربك فترضى »(١٥) ، وقولـــه تعالى : « سنقرئك فلا تنسى »(١٦) .

نوع آخر من الفوائد :

اعلم ان في سوف لغات وهي : ــ سفْ أفعل: وسو أفعل وسى أفعل وهي اغربهن حكاها صاحب المحكم واتفق النحاة على أن سف وسو وســـي والتصريف فيها بالحذف تشبيها بما فعل ــ بأيمن الله ــ في القسم ، حين قيل : ــ ايم الله وأم الله ومن الله ، وقريبا من قولهم في حاشا : ــ حاش حشا وفي أُفٍّ أُفٌ أُفْ بالتخفيف ، فان قيل : ــ مـــا الفرق بين السين وسوف ؟(١٧) قيل له : ــ ان سوف أشد تراخيا من السين وابلغ تنفيسا،يقال : سوفته اي اخرته .

قوله : « وزيدت(١٨) على الماضى من حروف ــ أتين ــ حتى يصير مستقبلا لان الماضى(١٩) بتقدير النقصان منه(٢٠) يصير اقل من القدر(٢١) الصالح، وزيدت في الاول دون الآخر ، لانه في الاخر ،يلتبس بالماضى ، واشتق(٢٢) من الماضى لانه(٢٣) يدل على

---

(٩) الآية ١٣ من سورة يوسف .
(١٠) الآية ٤٦ من سورة يوسف .
(١١) لم اقف على نسبة هذاالبيت وقد رواه سيبويه ولم ينسبه الاعلم الشنتمري وقال سيبويه : جـ١/٤٧٨ : « ان من العرب من يقول : ــ عسى يفعل تشبيها لها بفعل » .
واعلم ان البصريين اجمعوا على ان يكون خبر عسى فعلا مضارعا مقرونا بأن ، كقوله تعالى : « عسى أن يبعثك ربك »وظاهر كلام سيبويه يستشف منه الجواز.والحمق: هو الاحمق كشمث واشعث ، والكيس : العقل والدهاء، ومثل هذا البيت قول هدبة بن خشرم : ــ

عسى الكرب الذي امسيت فيــــه
يكون وراءه فـــرج قـــــريب

وقول الشاعر :

عســـى الله يغني عن بلاد ابن قادر
بمنهمـــر جـــون الربـــاب ســـكوب

(١٢) الاية ١٩ من سورة ابراهيم ، كذلك الاية ١٦ ، فاطر .
(١٣) الاية ٩٦ من سورة البقرة . وفي الاصل « أيود احدكم لو يعمر الف سنة » ولم يرد هذا في القرآن .
(١٤) الاية ١٥٥ من سورة البقرة .
(١٥) الآية ٥ من سورة الضحى .
(١٦) الآية ٦ من سورة الاعلى .
(١٧) زعم الكوفيون ان السين مختلسة من سوف بعد حذف الواو والفاء .
(١٨) ق ــ زيدت .
(١٩) م . لانه ، ولفظ الماضي ساقط من ق .
(٢٠) منه ساقطة في م .
(٢١) ق ــ قدر .
(٢٢) م ــ انشق .
(٢٣) ق ــ لان الماضي .

ثبات[٢٤] ، وزيدت في المستقبل دون الماضى[٢٥] ن المزيد عليه بعد المجرد ، والمستقبل بعد زمان ماضى ، فأعطي السابقَ السابقَ واللاحقَ للاحقَ))[٢٦] .

اقول : ـ هذا شروع في بيان كيفية بناء لمستقبل ، وذلك انما يحصل بزيادة حرف من حروف ـ اتين ـ أو ناتي ـ ولم يحصل بالحذف، ن تقدير الحذف والنقصان يصير أقل من القدر لصالح ، والمعتبر هو القدر الصالح ، والحاصل في لك انهم لما أرادوا ان يضعوا لغير الماضى لفظا ، جب تغييره ، ليدل تغيير اللفظ على تغيير المعنى ، لم يمكن ان يكون التغيير بحذف الحرف ، لقلة حروفه ، لان اللفظ المعتدل ، يجب أن يكون على لاثة أحرف،حرف يبتدأ بها ، وحرف يوقفعليها، حرف يفصل بينهما ويعرف وزن الكلمة ؛ فلزم ان يكون التغيير بزيادة حرف منها ليحصل المقصود ويتم المراد ، وانما زيدت في الاول ؛ لانه اذا زيدت في الآخر يلتبس بالماضى لانه اذا زيدت الياء فيالاخر يلتبس بالمفرد المؤنث ، واذا زيدت النون ؛ يلتبس بالجمع المؤنث واذا زيدت التاء يلتبس بالمفرد المذكر من الناقص ، واذا زيدت الهمزة ؛ يلتبس بالمفرد من المهموز اللام .

وقوله : « واشتق من الماضي » اي : اشتق المستقبل من الماضي لانه يدل على الثبات ؛ لان ما مضى قد ثبت وتحقق . وقوله : « وزيدت في المستقبل » دون الماضي وذلك انما زيدت فيالمستقبل لانالزيد بعد المجرد، والمستقبل بعد زمان الماضي، فأعطى السابقَ السابقَ ، أي أعطى السابق الذي هو التجريد السابقَ ،الذي هو الماضي لانه سابق على المضارع ؛ واعطى اللاحقَ اللاحقَ ؛ أي أعطى اللاحق الذي هو الزيادة ؛اللاحقالذيهو المضارع. لانه لاحق للماضي يعرف بالتأمل.

قوله : **« وعينت ـ الالف ـ للمتكلم ، لان الالف من اقصى الحلق وهو مبدأ المخرج[٢٧] . والمتكلم (هو)[٢٨] الذي يبدأ الكلام به ، وقيل للموافقة بينه وبين ـ انا ـ »** .

اقول : ـ هذه اشارة الى بيان علة اختصاص

---

(٢٤) بعده في م ـ فان قيل لم ..
(٢٥) بعده في م ـ قلنا .
(٢٦) في ق للسليق واللاحق .
(٢٧) م ، ق ، جـ ـ مبتدا المخارج .
(٢٨) زيادة في جـ .

حروف أتين ، كل واحد منها بشيء ، أما الالف: ـ فمينت المتكلم ؛ لان الالف من أقصى الحلق في المخرج وهو مبدأ المخارج ، فكذلك المتكلم هو الذي يبدأ الكلام فكأن بينهما مناسبة ؛ وقيل انماعينت الالف واستؤثرت للمتكلم ، توافقا بينه وبين ـ انا ـ او لان الالف في الاصل اخف ، فاستؤثر المتكلم بالاخف ، وانما عين للزيادة هذه الحروف الاربعة من بين سائر الحروف ؛ لان الالف والواو والياء حروف (المد)[٢٩] واللين ولها كثرة الدوران في الكلام ؛ وتلك اولى بالزيادة .

وأما النون . فلانه أقرب الحروف شبها من حروف المد واللين ، ولكونها غنة في الخيشوم ،كما ان حرف المد واللين[٣٠] مدة في الحلق . فان قيل: لم سميت حروف المد واللين؟ قيل له: لان وجودها يحتاج الى مد الصوت ولينه . وسميت ايضا حروف العلة . فان قيل : لم سميت حروف العلة؟

قيل له : الكلمة التي يحصل فيهاحرفمنهذه الحروف ، ضعفت ونقصت عن اصلها ؛ فهيتزيل قوى الكلمة ، كما ان المرض يزيل قوى الحيوان . واطلق عليها اسم العلة فشبهت هذه الحروف بالامراض وسميت باسمها . فان قيل : باي شيء عرف ان حروف المد واللين اكثر دورانا فيكلامهم؟ قيل له : ما وجد كلمة خالية عنها او عنبعضها . فعلم انها اكثر دورانا ، والمراد بالبعض هوالحركات الثلاث ، وذلك لان الالف مركبة من فتحات ثلاث. والواو من ضمات ثلاث ، والياء من كسراتثلاث.

قوله : **((وعينت[٣١] الواو للمخاطب لكونه[٣٢] من منتهى المخارج ، والمخاطب هو الذي ينتهي الكلام به ، ثم قلبت الواو تاء حتى لا يجتمع الواوات في (نحو)[٣٣] ووجل في العطف ، ومن ثم[٣٤] قيل : الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو ، وحكم[٣٥] ان واو ورنتل اصل))** .

أقول : لما عينت الالف للمتكلم ؛ لكونه في مبدإ الكلام ؛ عينت الواو للمخاطب لكون انتهاء المخاطب

---

(٢٩) م ـ واللين . دون المد .
(٣٠) تسمى حروف اللين اذا سكنت سواء جانستها حركة ما قبلها ام لم تجانسها ، وحروف ا لمد اذا سكنتوجانسها حركة ما قبلها .
(٣١) الواو ساقطة من ق .
(٣٢) ؟ . كونه .
(٣٣) زيادة من جـ ؛ وفي ق : ـ مثل
(٣٤) ق ـ ثمة .
(٣٥) ؟ ـ باختلاس الواو وفي ق وحكى ؛ وبعده في م ـ انه

به . ولكون الواو من منتهى المخارج فكانت المناسبة بينهما في الانتهاء ، ثم لما عينت الواو للمخاطب . قلبت تاء حتى لا يجتمع الواوات في نحو : ووجل . اذا عطف الاول واو العطف والثانية واو المضارعة والثالثة فاء الفعل . وذلك يفضي الى الاستبشاع لانه يشبه نباح الكلاب . والواو كثيرا تبدل من التاء(٣٦) كما في : تراث وتجاه وتخمة وتكلان والاصل : وراث دوجاه ووخمة ووكلان .

وقوله : ــ (ومن ثم قيل) أي : ــ من أجل قلب الواو التي هي علامة المضارع تاء لاجل اجتماعها بواو الكلمة وواو العطف . قيل : ــ الاول من كل كلمة لا يصلح لزيادة الواو فيه ، لانها لا تزاد في اول الكلمة ؛ وان كانت هي من حروف الزيادة ولو كانت زيادتها في اول الكلمة جائزة ؛ لكان حذفها جائزا في مثل : ــ وجل ، فاذا دخلت عليها واو المضارعة كانت تبقى على حالها من غير ان تقلب تاء ، لعدم اجتماع الواوات حينئذ ؛ ولكن لما لم يجز ان تكون زائدة . لم يجز ابقاء واو المضارعة على حالها للزوم(٣٧) اجتماع الواوات في حالة العطف كما ذكر ؛ وعن هذا حكموا بأن واو ورنتل اصل لما ذكرنا ، بل الزائد فيه النون وهو على زنة : ــ فعنلل ــ كجحنفل ؛ الواو اصل والنون زائدة . والورنتل . الداهية وقيل الشدة والجحنفل . غليظ الشفة .

قوله : ــ « **وعينت الياء للغائب(٣٨) لان الياء من وسط الفم والغائب (هو) الذي في وسط كلام المتكلم والمخاطب ، وعينت النون للمتكلم اذا كان معه غيره لتعينها لذلك(٣٩) في ــ نصرنا . زيدت النون لانه لم يبق من حروف العلة (شيء) وهو قريب من حروف العلة في خروجها عن هواء الخيشوم . وفتحت هذه الحروف للخفة الا في الرباعي وهو : ــ فعلل وأفعل وفعل وفاعل(٤٠) لان هذه الاربعة رباعية(٤١) والرباعي فرع للثلاثي(٤٢) ، والضم ايضا فرع للفتح(٤٣) ، وقيل لقلة استعمالهن، ويفتح ما وراءهن لكثرة حروفهن، وأما(٤٤) يهريق فاصله يريق وهو من الرباعي فزيدت انهاء على خلاف القياس** » .

لما عينت الواو للمخاطب عينت الياء الغائب لان الياء من وسط الفم والغائب ايضا في وسط الكلام ؛ لانه في اثناء كلام المتكلم والمخاطب فاعطى الياء للمناسبة بينهما . وأما النون فعينت للمتكلم اذا كان معه غيره ؛ لكونها علما للمتكلمين في الماضي ؛ ولانها اقرب الحروف شبها من حروف المد واللين لكونها غنة في هواء الخيشوم ؛ كما ان حرف المد واللين مده في الحلق ؛ ولانه لم يبق من حروف العلة شيء حتى يزاد منها وهي قريب منها ، فزيدت لذلك .

وقوله : « وفتحت هذه الحروف أي : فتحت الياء والتاء والالف والنون للخفة أي طلبا للخفة الا في الرباعي وهو : فعلل وافعل وفعل وفاعل ــ فان مستقبل هذه الابنية الاربعة بضم اولها لان الرباعي فرع للثلاثي ، والضم ايضا فرع للفتح ؛ بيانه : ان الرباعي فرع الثلاثي من حيث كثرة الحروف في الرباعي وقلتها في الثلاثي ، والكثير فرع القليل لافتقار الكثير الى القليل في الوجود دون عكسه ؛ والضم ايضا فرع الفتح لانه ثقيل والفتح خفيف ؛ والثقيل فرع الخفيف لان الخفة هي الاصل ؛ ولان الضم جزء الواو ، ومخرج الواو عندهم الشفتان » .

والفتح جزء الالف ، ومخرج الالف اقصى الحلق ، فما كان محتاجا الى العضوين كان فرعا للحرف الذي هو محتاج الى عضو واحد ، لان الثلاثي اكثر من الرباعي والفتح اخف فأعطي الاخف الاكثر . وقيل لقلة استعمالهن ، اي : قال البعض ضم هذه الابنية لقلة استعمالهن بالنسبة الى سائر الابنية .

وقوله : « وتفتح ما وراءهن » اي(٤٥) تفتح هذه الحروف الاربعة فيما وراء هذه الابنية الاربعة لكثرة حروفهن ؛ وذلك لان الكثرة ثقالة والفتح خفيف . فأعطي الخفيف الثقيل للمعادلة والتوافق قوله : « وأما يهريق الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : قد تقرر فيما سبق ان الحروف الزوائد في اوائل المضارع تفتح في غير الامثلة الاربعة كما ذكر ، وقد جاء يهريق على خلاف ذلك لانها ليست في الامثلة الاربعة وقد ضم

(٣٦) لانهم كرهوا الابتداء بحرف ثقيل .
(٣٧) آ . للزم .
(٣٨) بعده في ق : ــ هو الذي في وسط كلام المتكلم والمخاطب . وسقط منها (لان الياء من وسط الفم) .
(٣٩) م . كذلك .
(٤٠) في حـ اختلاف في الترتيب .
(٤١) ق ــ رباعي .
(٤٢) م ، حـ . للثلاثي .
(٤٣) ق ــ الفتح .

(٤٤) ق ــ فاما .
(٤٥) آ : الى : تحريف .

أولها ؟ فاجاب عنه بقوله « وأما يهريق فلان اصله – يريق – وهو من الرباعي، يعني من الامثلة الاربعة التي يضم اولها ولكن الهاء زيدت فيه على خلاف القياس .

قوله : « **وتكسر حروف المضارعة في بعض اللغات(٤٦) اذا كان ماضيه مكسور(٤٧) العين او مكسور الهمزة حتى يدل على كسرة الماضي نحو : يعلم وتعلم(٤٨) واعلم ونعلم ، ويستنصر وتستنصر واستنصر – ونستنصر ، وفي بعض اللغات(٤٩) لا يكسر الياء لثقل الكسرة على الياء ، وعينت حروف المضارعة للدلالة على كسرة الماضي(٥٠) لانها زائدة ، وقيل لانه(٥١) يلزم بكسر الفاء توالي الحركات ، وبكسر العين يلزم الالباس(٥٢) بين يفعل ويفعل ، وبكسر اللام يلزم ابطال الاعراب** » .

اقول : لقد جاء كسر حروف المضارعة في بعض اللغات ، لكن بشرط ان يكون ماضيه مكسور العين او مكسور الهمزة ، وذلك حتى يدل على كسرة للماضي نحو : يعلم وتعلم واعلم ونعلم – بكسر حرف المضارعة فيها – فان ماضي هذه الابنية مكسور العين ، ويستنصر وتستنصر واستنصر ونستنصر – بكسر حرف المضارعة ايضا – لان الهمزة في ماضي هذه الابنية مكسورة ، وانما قيد بقوله « او مكسور الهمزة » لانه احترز عن مفتوح الهمزة في ماضيه فان كسر حرف المضارعة لا يجيء فيها ، نحو : أكرم . وقوله « وفي بعض اللغة لا يكسر الياء » اي لا يكسر ياء المستقبل في بعض اللغة لثقل الكسرة على الياء ، وهي لغة بني اسد فانهم يكسرون الزوائد في اوائل المستقبل ، الا اذا كان بالياء ، ولا يقولون هو يعلم – بكسر الياء ، لاستثقالهم الكسرة على الياء ، ولكن يقولون هو ييجل(٥٣) ويكسرون ها هنا لتقوى احدى الياءين بالاخرى . وفي يجل اربع لغات : يوجل وييجل وياجل ويجل بكسر الياء بناء على لغة بني أسد ومنه قول الشاعر :

لو قلت ما في قومها لم تيثم
يفضلها من حسب وميسم(٥٤)

فان لم تيثم جازم ومجزوم ، ومضارع من أثم يأثم اصله لم تأثم ، فكسر حرف المضارعة ث[م] قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها فصار لم تيثم الجملة جواب الشرط . الميسم : الجمال . وقوله «وعينت الحروف المضارعة » للكسرة في هـ[ـذه] اللغة للدلالة على كسرة الماضي لانها زائدة . اي لان الياء والتاء والالف والنون زائدة ، والزائ[د] أولى بالتغيير ، وقيل انما عينت حروف المضار[عة] للكسرة ، لانه يلزم بكسر الفاء توالي الحركات و[هو] شنيع عندهم ، وبكسر العين يلزم الالتباس . ب[ين] يفعل ويفعل – بفتح العين وكسرها ، وبكسر اللا[م] يلزم ابطال الاعراب لان اعراب المستقبل يجري ع[لى] اللام ، فاذا غير اللام غير الاعراب وهو خلا[ف] المقصود .

قوله : « **وتحذف التاء الثانية في مثل : تت**[...] وتتباعد و تتبختر **لاجتماع الحرفين من جن[س] واحد وعدم امكان الادغام ، وعينت الثانية** [...] **الاولى علامة والعلامة لا تحذف** » .

اقول : اذا اجتمع تاآن متحركتان في ا[ول] المضارع في نحو : تتقلد وتتباعد وتتبختر ، يج[وز] اثباتهما معا وهو الاصل كما في التنزيل – (تتن[زل] عليهم الملائكة)(٥٥) . ويجوز حذف التاء الثانية [اذا] اجتمع المثلان ولم يمكن الادغام ، لانه لو ادغ[م] التاء(٥٦) الاولى في الثانية فلابد من اس[كانها] ليصدق حد الادغام ، فاذا سكنت الاولى لـ[ـزم] أجتلاب الهمزة للوصل والف الوصل تدخل الما[ضي] والامر ولا تدخل المضارع لانه مشابه باسم الفاع[ل] فلما لم تدخل همزة الوصل في اسم الفاعل، فكذ[لك] لا تدخل على المضارع ، فاذا كان كذلك لم يت[أت] الادغام .

وقوله : « وعينت الثانية » اي : عينت الثانية للحذف لان الاولى علامة والعلامة لا تحـ[ـذف] وهو مذهب سيبويه ، ومذهب بعض الكوفيي[ن] ان المحذوفة هي التاء الاولى لانها زائدة وما

---

(٤٦) ق : اللغة .
(٤٧) ق : مكسورا . تحريف .
(٤٨) في ق اختلاف في الترتيب .
(٤٩) م ، ق : اللغة .
(٥٠) في : بعض النسخ عين الماضي ، وقد ذكر اختلاف ذلك في بعض النسخ صاحب « الفراح » .
(٥١) ق : بعده – يعلم . تحريف .
(٥٢) ق : الالتباس .
(٥٣) أ : ييخل . تحريف .

(٥٤) قائله حكيم الربعي ويستشهد النحاة بهذا البيت على جواز حذف الموصوف اذا كان بعض المجرور « فالشاعر يريد » ما في قومها احد يفضلها ، وجملة يفضلها صفة لموصوف محذوف هو بعض المجرور ويروى « في حسب » .
(٥٥) الآية ٤٠ من سورة فصلت .
(٥٦) أ : الياء وهو تحريف .

ـدانهو اولى بالحذف(٥٧) . وفي قوله « وتحذف اء الثانية في مثل تتقلد ؛ ايذان بأن احدى التاءين ا تحذف اذا كانتا مفتوحتين ؛ لانــــه اذا كانت ـداهما مضمومة بأن بنيت للمفعول كقولــــك تتحمل » لم يجز الحذف لانك لو حذفت الاولى لت ـ تحمل ـ التبس بالمبني للفاعل، وان حذفت انية وقلت ـ تحمل ـ التبس بباب التفعيل .

قوله : **« وأســـكنت الضاد في (مثل)(٥٨) رب فرارا عن توالي الحركات وعينت الضــــاد لسكون)(٥٩) لان توالي الحركات(٦٠) لزم مــن اء فاسكان الحرف(٦١) الذي هو قريب منـــه ن اولى ، ومن ثم عينت الياء في(٦٢) ـ ضربن ـ سكان(٦٣) لانه قريب من النون الذي لزم منـه لي الحركات(٦٤) »** .

اقول : هذه اشارة الى بيان علة سكون الضاد مثل يضرب وذلك السكون انمـا هو فرار عن تماع اربع حركات متواليات في كلمة واحدة ؛ لك غير لطيف لما فيه من الثقل العظيم وانمـا نت فاء الفعل للسكون ؛ لان توالي الحركـات م من الياء فاسكان الحرف الذي هو قريب مـن اء اولى لنشوئها عنه . وقوله ومن ثم عينت اء في ضربن ؛ اي ولاجل ان لزوم توالي الحركات يضرب حصل من الياء التي هي علامة، لزم كذلك كان الباء في ضربن لان الباء قريب من النون ؛ ي هي العلامة الحاصل فيها التوالي .

قوله : **« وسوى بين المخاطب والغائبة في مثل رب وتضربه(٦٥) لاستوائهما ؟ في الماضى نحو : رت(٦٦) ونصرت ولكن لا يسكن التاء في غائبة ستقبل لضرورة الابتداء(٦٧) ولا يضـم حتى يلتبس بالمجهول في(٦٨) تمدح ولا يكســـر حتى لا يلتبس بلغة يعلم . فان قيل يلزم الالتبـــاس أيضا بالفتحة(٦٩) قلنا في الفتحة موافقة بينهما وبين أخواتها مع خفة الفتحة »** .

اقول : لما أعطي التاء للمخاطب ، سوى فيها المخاطب والغائبة ، مثل : تضرب للمخاطب المفرد المذكر ، وتضرب للمؤنثة(٧٠) المفردة والغائبة ، كما سوى بين ضربت وضربت في الماضى ، لكن الفرق في الماضى بالحركة ، وفي المستقبل بالقرينة الحالية او المقالية .

وقوله : « ولكن لا تسكن في غائبة المستقبل كما تسكن في الماضى لضرورة الابتداء بها » لانها تصير ساكنا ، والابتداء بالساكن متعذر(٧١) بخلاف الماضى لان السكون فيه في آخره ؛ وذلك غـــير متعذر(٧١) . وقوله « ولا يضم الباء ايضـا حتى لا يلتبس بالمجهول في تمدح » وانما قيد بقوله في تمدح ؛ لان الالتباس بالمجهول لا يلزم في مثل ـ يفعل ـ بكسر العين ، ولا في يفعل بالضم لحصول الفـرق بالكسر والضم ، بخلاف ما فتح عينه ، اذ يكون العين فيه في المعلوم والمجهول مفتوحا . وقولـــه « ولا يكسر » اي ولا يكسر التاء أيضا حتى لا يلتبس بلغة يعلم ؛ اي بلغة من يكسر حرف المضارعة فان قيل: يلزم الالتباس ايضا بالفتحة اي يلزم الالتباس ايضا بفتح التاء(٧٢) بالمفرد المذكر المخاطب : قلنا : وان حصل الالتباس صورة ولكن الفتح اولى لعـــدم المجال الى غيره مع ان الفتحة موافقة بينها وبـين اخواتها ومع خفة الفتحة لانها اخف الحركات ؛ لان التلفظ يحصل بمجرد انفتاح الشفتين ، والضم اثقلها والكسر بينهما .

قوله : **« وادخل في آخر المستقبل نون علامة للرفع ، لان آخر الفعل صار باتصال ضمير الفاعل، بمنزلة وسط الكلمة الا نون يضربن وهو(٧٣) علامة للتانيث كما في ـ فعلن ـ ، ومن ثم يقال(يضربن)(٧٤) بالياء حتى لا يجتمع علامتا تانيث(٧٥) واليـــاء في تضربن(٧٦) ضمير الفاعل لما(٧٧) مر »** .

) قال السعد « اذا اجتمع الزائد والاصلي : فالمحذوف عو الاصلي كالياء من غاز مع وجود التنوين » .
) زيادة من حـ ، ق .
) ق : السكون ، والزيادة من الهامش .
) بعده في ق : في يضرب .
) م . الضاد التي هي قريب منه .
) بعده في م : مثل .
) ق : بالاسكان .
) أ : توالي اربع حركات .
) أ : وتضرب
) م : ضربت وضربت .
) بعده في ق : بالساكن .
) في مثل ، وفي حـ في نحو

(٦٩) ساقطة من ق .
(٧٠) ألمؤنث ، وهو لا يناسب ما بعده .
(٧١) في الاصل : معتدر . تحريف .
(٧٢) في أ بدون اعجام .
(٧٣) ق ، حـ : وهي .
(٧٤) ساقطة في ق .
(٧٥) م ، ق : التانيث .
(٧٦) أ : تضربن ـ بحذف الياء وهو تحريف .
(٧٧) م ، ، حـ : كما

اقول : والغرض من دخول النون في آخر المستقبل ؛ هو كونها علامة للرفع ؛ وانما ادخلت في آخره لانها علامة ، والعلامة انما تكون في اواخر الكلم وفيه بحث ؛ وهو : ان الفعل المضارع لما كان معربا لمشابهته الاسم من وجود كثيرة على ما مر ، ادخل فيه النون ليكون علامة الرفع . يعني : اذا لحق المضارع الف التثنية نحو : يفعلا وتفعلا،او واو ضمير جمع المذكر نحو : يفعلوا وتفعلوا ، وياء ضمير المخاطبة نحو : تفعلي ، لحقت بعد هذه الحروف نون مكسورة في التثنية ، مفتوحة فيغيرها لتدل على الرفع ؛ لان الفعل المضارع معرب ولا يمكن جعل الاعراب فيما قبل هذه الحروف ؛ لان الاعراب لا يكون في الوسط ؛ ولا يمكن ان يجعل في الالف والواو والياء ، لانه لا يظهر الاعراب فيهن ، لانهن سواكن فجعلوا النون بدلا عن حركة لام الفعل .

وقوله « الا نون يضربن » أي : لم تدخل نون يضربن للعلامةعلى الرفع ، بلهي علامة للتأنيث كما في فعلن لان يفعلن غير معرب ؛ اما لمشابهته ـ يفعلن ـ واما لان يؤذن ان الاصل في الافعال البناء . وقوله « ومن ثم يقال بالياء » أي : ايولاجل ان النون علامة التأنيث دون الرفع لم يقل بالتاء ، لانه لو قيل بالتاء لزم اجتماع علامتي التأنيث كما في مسلمات ؛ والياء في ـ تضربين ـ ضمير الفاعل خلافا للاخفش والمازني وقد مر بيانه .

قوله: **« واذا دخل ـ لم ـ على(٧٨)المستقبل، ينتقل معناه الى الماضي لانه مشابه بكلمة الشرط»** .

اقول : اعلم ان انتقال معنى المستقبل الى الماضي يكون بوجوه ؛ الاول : اذا دخل ـ لم ـ على المستقبل ينتقل معناه الى الماضي ، كما ان الماضي ينتقل معناه الى المضارع بدخول كلمة الشرط نحو: ان اكرمتني اكرمتك . والثاني : بدخول ـ لما ـ الجازمة كقولك : لما ينصر . والثالث : بدخول ـ لو ـ الشرطية . والرابع : بدخول ـ اذ ـ كقوله« اذ تقول للذي انعم الله عليه » بمعنى واذ قلت .

والخامس : بدخول ربما ـ كقوله تعالى ـ « ربما يود الذين كفروا »(٧٩) . والسادس :بدخول قد على (الماضى)(٨٠) واي هذه الفوائد منجد به من

---

(٧٨) م : في

(٧٩) الآية ٢ من سورة الحجر .

(٨٠) في الاصل بياض ولعل الصواب ما اثبته ؛ لان ـ قد ـ تقرب الماضي من الحال كقول المؤذن « قد قامت الصلاة » لمن ينتظر ، اي قد حان وقتها في هذا الزمان ، ومثله

الكتب المطولة ، والفرق بين لم ولما الجازمتين ، أن لم نفي فعل ، ولما نفي قد فعل ، تقول : ندم زيد ولم ينفعه الندم ، اي عقيب الندم ولم يلزم الاستمرار الى وقت الاخبار ، وتقول ندم زيد ولما ينفعه الندم ، لزم استمرار عدم النفع الى وقت الاخبار لازدياد معناها بزيادة ـ ما ـ ، وتختص أيضا ـ لما ـ بجواز حذف فعله نحو : ندم زيد ولما ، أي : ولم ينفعه لان اصله ـ لم ـ زيدتعليه ـ ما ـ فناب مناب الفعل ، وقد جاء ايضاً حذف الفعل مع ـ لم ـ شاذا في الشعر كقوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها
يوم الاعازب ان وصلت وان لم(٨١)

أي : وان لم تصل ، هكذا قدره أبو حيان على صيغة المعلوم ، وقدره ابو الفتح البعلي : وان لم يوصل ـ على صيغةالمجهول ، وهو الاولى لانالمعنى على هذا ، على ما لا يخفى ، فعلى هذا قوله « ان وصلت على صيغة المجهول : قوله « وديعتك : من اودعته مالا اي دفعته اليه يكون وديعة عنده . واودعته ايضا اذا دفع اليك مالا يكون وديعةعندك فقبلتها ، وهو من الاضداد والمراد هنا هو المعنى الثاني .

قوله « استودعتها » على صيغة المجهول من قولك ـ استودعته وديعة اذا استحفظته اياها .

فصل : في الامر والنهي

قوله : **« الامر صيغة يطلب بها الفعل عن الفاعل نحو : ليضرب الى آخره ، وهو مشتق من المضارع لمناسبة بينهما في الاستقبالية »** .

رايت زيدا قد عزم على الخروج اي عازما وفيه معنى التوقع .

(٨١) نسبه العيني في الشواهد الكبرى الى ابراهيم بن علي بن محمد الهرمي نسبة الى جده هرمه والشاهد في قوله « وان لم » والتقدير وان لم تصل . والاعازب بزاي معجمة وقيلبراء مهملة بمعنى الاباعد ونظيره قولالشاعر:

وعليك عهد الله ان ببابه
أهل السيالة ان فعلت وان لم

يريد : وان لم تفعل . ومثله :

يا رب شيخ من لكيز ذي غنم
في كفه زيغ وفي الفم فقم
أجلح لم يشحط وقد كان ولم

يريد : ولم يجلح . وهو من ضرورات الشعر .

اقول : لما فرغ عن بيان المستقبل بتقديره ، شرع في الامر والنهي ، وانما قدم الامر والنهي على اسمي الفاعل والمفعول لان الامر يحصل من المضارع ، اما بالزيادة نحو : ليضرب ، او بالحذف نحو : اضرب فيكون لائقا بالتقديم ، أو لان الامر والنهي اكثر دورانا من اسمي الفاعل والمفعول كما انهما يستعملان على الدوام ، لان المتكلم اكثر ما يكون آمرا او ناهيا. وقدم أمر الغائب على أمر الحاضر ، لان أمر الغائب على صورة المضارع فيكون اتصاله شديدا بالمضارع ، ولان أمر الغائب معرب مثل المستقبل بخلاف أمر المخاطب فانه مبني .

وحد الامر انه صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل ، فقوله متناول للنهي وقوله « يطلب بها الفعل » يخرج النهي لانه صيغة يطلب بها ترك الفعل .

قوله : **« وزيدت اللام في الغائب لانها(٨٢) من وسط المخارج(٨٣) وايضا من حروف الزوائد (و) هي التي يشملها قول الشاعر :**

هويت السـمان فشيبنني
وقد كنت قدما هويت السمان

أي : حروف (هويت)(٨٤) السمان (ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة)(٨٤) وكسرت (السلام)(٨٤) لانها مشبهة(٨٥) باللام(٨٦) الجارة لان الجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء » .

لما كان وسطا كلام المتكلم والمخاطب ، زيدت اللام له لانها من وسط المخارج ولانه من الحروف الزوائد ، والزيادة من الحروف الزوائد أولى . ووجه اختصاص اللام دون غيرها ما تقدم ، وحروفها التي يشملها قول الشاعر :

هويت السـمان فشيبنني
وقد كنت قدما هويت السمانا(٨٧)

---

(٨٢) بعدها في ق : من حروف الزوائد ايضا .

(٨٣) من وسط المخارج . ساقطة من م .

(٨٤) الزيادات من م ، ق

(٨٥) ق : مشابهة ــ وفي بعض الاصول شبيهة .

(٨٦) م ، ق : بلام .

(٨٧) البيت لابي عثمان المازني ، ويروى أن ابا العباس المبرد سأل المازني عن حروف الزيادة فانشده هذا البيت فقال المبرد: انا اسألك عن حروف الزيادة وانت تنشدني الشعر فقال: قد اجبتك دفعتين . وجمعها ابن مالك في قوله:

هويت : اي اشتهيت ؛ والسمان : جمع سمين ، وجمع بعضهم بقوله « اتاه سليمان » وجمعها بعضهم في بيت وهو :

يا أوس هـل نمت
ولم يأتنا سهو

وانما اختصت الزيادة بتلك الحروف العشرة دون غيرها ، لان أولى ما زيد حروف المد واللين لانها اخف الحروف واقلها كلفة ، واما قول النحويين الواو والياء ثقيلتان ، فبالنسبة الى الالف ، واما بالنسبة الى غيرها من الحروف الباقية فشبيهة بها ، فالهمزة مجاورة الالف في المخرج ، والهاء ايضا مجاورة الالف في المخرج ، وابو الحسن يدعي ان(٨٨) مخرجها واحد وهي حرف خفية وقد ابدلت من الواو في :ــ يا هناه ، اصله ــ يا هناو ، ومن الياء في : ــ هذه أصله هذي ، والميم من مخرج الواو وهو الشفة والنون ايضا فيها غنة وتمتد في الخيشوم امتداد الالف في الحلق ، والتاء حرف مهموس ، وابدلت من الواو في : ــ تجاه وتراث : والسين حرف مهموس فيه صفير فناسب بهمسه حرف اللين ، ويقرب مخرجه من مخرج التاء (٨٩) فلذلك ابدلوه منها فقالوا : ــ استخذ في ــ . اتخذ ، وعكسه ست(٩٠) واصله

هناء وتسليم تلا يوم انسه
نهاية مسؤول أمان وتسهيل

وجمعها احدهم :

سألت الحروف الزائدات عن اسمها
فقالت ولم تبخل : أمان وتسهيل

وقيل ايضا: هم يتساءلون ، ويا هول استنم ، والتمس هواي ، وسألتم هواي ، واهوت سليمان ، وسألتمونيها، واتاه سليمان ــ وفي هذا الاخير تكرار الالف ، والموت ينساء ، والتناهي سمو .

وقال الشيخ خالد الازهري ، التصريح حـ٢ ص ٣٦٠ « ينبغي ان يعدوا الشين المعجمة في نحو : اكرمتكش ــ في خطاب المؤنث فان قالوا هذه مختصة بالوقف قلنا وهاء السكت كذلك . ا هـ .

واعلم ان هذه الحروف العشرة ليست زائدة في كل موضع، ولكن الزيادة لاتكون الا في واحد منها ، الا ترى ان : اوى ووای » مركبان من همزة وواو وياء وليس فيهما حرف زائد .

(٨٨) آ ــ الى . تحريف .

(٨٩) آ ــ ويقرب من مخرجه التاء : ــ والجار الاول زائد .

(٩٠) الست هنا من العدد وليست بمعنى السيدة ، يقال هذه سيدتي ولا يقال هذه ستي ، والى ذلك اشار احدهم بقوله :

سدس . واللام وان كان مجهورا لكنه يشبه النون وقريب منه في المخرج ؛ ولذلك يدغم فيه النون نحو : ــ من لدنه وقد تحذف معه نون الوقاية في : ــ لعلي ــ كما حذفت مع مثلها في : ــ اني وكاني . وقوله « وكسرت » أي : ــ وكسرت اللام في أمر الغائب لانها مشبهة باللام الجارة لانها جازمة، والجزم في الافعال بمنزلة الجر في الاسماء ، ولما كسرت اللام في الاسماء فكذلك كسرت في الافعال للمناسبة(٩١) .

قوله : ((**وأسكنت(٩٢) بالواو والفاء نحو :ــ ولتضرب فليضرب كما أسكن الخاء في فخذ(٩٣) ونظيره في الواو وهو بسكون الهاء(٩٤) ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة(٩٥) وحذفت حروف(٩٦) الاستقبال في المخاطب للفرق بينه(٩٧) وبين مخاطب المضارع وعين الحذف في المخاطب لكثرته(٩٨) ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله(٩٩) نحو : ــ لتضرب لقلة استعماله**)) .

اقول : ــ تسكن اللام(١٠٠) عند اتصالها بواو العطف وفائه نحو : ــ وليضرب (فليضرب) كما أسكن في فخذ طلبا للخفة وروما للسهولة ويجوز في فخذ فخذ ــ بفتح الفاء وسكون الخاء وفخذ ــ بكسر الفاء وسكون العين ــ وفخذ ــ بكسر الفاء والعين ــ لكون كسرة حرف الحلق قوية فناسب أن يكسر ما قبلها لقوتها .

بنفسي من اسميها بستي
فتنظر لي الناة بعين مقت
وتزعم انني قد قلت لحنا
وكيف وانني لزهير وقتي
ولكن غادة ملكت جهاتي
فلست بلا حن ان قلت ستي

(٩١) وربما تفتح على لغة ، ويجوز تسكينها اذا دخل عليها الواو والفاء وثم كقوله تعالى : ــ (فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا) وقوله تعالى : ــ (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا) . وقرئ بسكون اللام وكسرها . وسيأتي بعد.
(٩٢) م ، ق ــ واسكنت اللام .
(٩٣) م . وكتف .
(٩٤) ق ــ بالواو وبسكون الهاء
(٩٥) سقط من م ــ ولم يزد من حروف العلة حتى لا يجتمع حرفا علة .
(٩٦) ق . م . حرف .
(٩٧) م ــ بين امر المخاطب والغائب ؛ وفي ق ــ للفرق بين امر الحاضر والغائب .
(٩٨) م ــ لكثرة الاستعمال ، ق ــ لكثرة استعماله .
(٩٩) بعده في ق ــ اعني يقال نحو .
(١٠٠) لا وجوب في هذا بل أنه جائز .

وقوله : « ونظيره » في الواو وهو سكون ا... « أي : ــ نظير اسكان اللام مع الواو وهو سـ... الهاء للتخفيف . قال الزمخشري ــ رحمه الله ــ(١٠١) واما اسكانهم اول ــ وهو وهي متصلتين بالواو والفاء ولام الابتداء وه... الاستفهام ولام الامر متصلة بالفاء والواو كقو... تعالى : ــ (وهو خير لكم)(١٠٢) وقوله تعالى (فهي كالحجارة)(١٠٣) وقوله (لهو القصص)(١٠٤) وقول الشاعر :

« فقمت للـزور مرتاعا فأرقني
فقلت » أهي سرت أم عادني حلم(١٠٥)

---

(١٠١) جـ٩ ص ١٣٦ والزمخشري ــ نسبة الى زمخشر من خوارزم ــ ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد ا... جار الله لجواره مكة زمانا ، سقطت احدى رجليه... اصابه في سفر فكان يمشي بها في خشب . ولد سـ... ٤٦٧ وتوفي سنة ٥٣٨ في يوم عرفة ؛ ومن تصانيفه... الرائعة المفصل في النحو ، المستقصي في الامثال ... في غريب الحديث ، الانموذج في النحو ، شرح ابيـ... الكتاب ؛ اساس البلاغة ؛ الكشاف في التفسير و... يقول : ــ

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد
وليس فيها لعمري مثل كشافي
ان كنت تبغي الهدى فالزم قراءته
فالجهل كالداء والكشاف كالشافي

(١٠٢) الآية ٢١٦ من سورة البقرة .
(١٠٣) الآية ٧٤ من سورة البقرة .
(١٠٤) الآية ٦٢ من سورة آل عمران .
(١٠٥) نسب العيني هذا البيت لزياد بن حمل بن سعد عميرة بن حريث، ويقال زياد بن منقذ وكان قد أتى ا... فحن الى بلاده ببطن الرمث في بلاد تميم . وذلك حـ... يقول : ــ

لا حبذا أنت ياصنعاء من بلد
ولا شعوب هوى مني ولا نقم
ولن احب بلادا قد رأيت بها
عنسا ولا بلدا حلت به قدم
اذا سقى الله ارضا صوب غادية
فلا سقاهن الا النار تضطرم

ومنها : ــ

وما اصاحب من قوم فاذكرهم
الا يزيدهم حبا الي هم

استشهد النحاة بهذا البيت في قوله « فاذكرهم » حـ... نصب الفعل المضارع بعد الفاء الواقعة في جواب النـ...

هم البحور عطاء حين تسألهم
وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها
فوارس الليل لا ميل ولا قزم
لم الق بعدهم حيا فاخبرهم
الا يزيدهم حبا الي هم

وقوله تعالى : (فلينظر)[١٠٦] وقوله (وليوفوا نذورهم)[١٠٧] فليس بأصل وانما شبه الحرف عند وقوعه في ذا الموقع ، بضاد ـ عضد ـ وياء ـ كبد ـ ومنهم من لا يسكن ، فمن اسكنها جعل الواو والفاء واللام وهمزة الاستفهام كجزء الكلمة ، وحينئذ يكون مثل عضد وكبد فكما يجوز اسكان الضاد من عضد والباء من كبد ، فكذلك اسكان هذه الكلمات ومن لم يسكنها ، لم يجعل هذه الحروف كجزء الكلمة .

وقوله « ولم يزد من حروف العلة » أي : لم يزد في الامر الغائب من حروف العلة وان كانت الزيادة منها اولى ، لان بالزيادة منها يلزم اجتماع حرفي علة في كلمة واحدة وذلك يؤدي الى الفساد. وقوله « وحذفت حروف[١٠٨] الاستقبال » اي حذفت حروف ـ أتين ـ من امر المخاطب للفرق ؛ اي للفرق بين امر المخاطب وامر الغائب وانما عين الحذف في المخاطب لكثرة الاستعمال فيه لان المتكلم اكثر ما يكون آمرا للمخاطب . وقوله «ومن ثم لا تحذف اللام في مجهوله » أي : ومن اجل كثرة الاستعمال في أمر المخاطب ، وقلته في أمر الغائب، لا تحذف اللام في مجهوله ، اعني يقال : ـ لتضرب باللام لقلة استعماله . فان قيل : ـ الفرق حاصل بين الامرين بوجود اللام في الغائب وعدمه في الحاضر،

وهذه رواية اخرى للشاهد المذكور وفيها شواهد كثيرة الى ان قال : ـ

زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا
لدى نواحل في ارساغها الخدم

فقمت للزور .. البيت

وكان عهدي بها والمشي يبهظها
من القريب ومنها الاين والسأم
وبالتكاليف تاتي بيت جارتها
تمشي الهوينا وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها بيض ترائبها
درم مرافقها في خلقها عمم

وفي البيت الاخير « تسميط » وهو ان يجعل الشاعر بيته اربعة اقسام ، ثلاثة على سجع واحد مع مراعاة القافية .

والزور : ـ الزائر وفي رواية (الطيف) والمرتاع : ـ الفزع ـ نصبه على الحال ، وأرقني ـ اقلقني ،ودعاني: اعتادني ، والمعنى انه تنبيه للطيف الزائر فذهب عنه النوم وراوده القلق والوساوس ، وهل أن زيارة حبيبته حقيقة ام هي حلم نائم . وقال ابن يعيش في هذا البيت : ـ الشاهد فيه قوله « اهي » باسكان الهاء كأنه شبه اهي بكتف .

(١٠٦) الآية ١٩ من سورة الكهف .
(١٠٧) الآية ٢٩ من سورة الحج .
(١٠٨) آ ـ حرف .

فلما حذف حرف المضارعة من امر المخاطب ؟ قيل له : ـ أجل لكنه اذا لم يحذف في امر المخاطب يلزم الالتباس بين امر المخاطب والمستقبل حالة الوقف.

قوله : « **واجتلبت الهمزة بعد حذف حرف المضارعة ان[١٠٩] كان ما بعده ساكنا للافتتاح ، وكسرت[١١٠] الهمزة لان الكسرة اصل في همزات الوصل ، ولم تكسر في مثل اكتب لان بتقدير الكسرة[١١١] يلزم الخروج من الكسرة الى الضمة ولا اعتبار للكاف الساكن لان الحرف[١١٢] الساكن لا يكون حاجزا حصينا عندهم ، ومن ثم يجعل[١١٣] واو ـ قنوة ـ ياء ويقال : قنية ، وقيل تضم للاتباع »[١١٤]** .

اقول : ـ هذه اشارة الى بيان كيفية اخذ[١١٥] الامر من المستقبل ، وطريقته ان يحذف منه حرف المضارعة ؛ فاذا حذف فلا يخلو من ان يكون ما بعد حرف المضارعة ساكنا او متحركا ، فان كان متحركا اسكن آخره ، وان كان ناقصا احذف آخره واجعل ما بقي منه امرا كما تقول في الامر من تدحرج[١١٦] دحرج ومن تفرح فرح ومن تقابل قابل ، ومن[١١٧] تقول : قل ومن تبيع : بع. ومثال الناقص من تغزو اغز ومن ترمي ارم ومن ترضى ارض ، وان كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا فلا يخلو من ان تكون عين الكلمة مضمومة او مفتوحة او مكسورة ، فان لم تكن مضمومة فزده همزة الوصل في اول[١١٨] متحرك مكسورة للافتتاح اي ليمكن النطق بها وتقول في الامر من تضرب اضرب ومن تعلم اعلم ومن تستخرج استخرج ومن تنقطع انقطع؛ وانما كسرت الهمزة لان الكسر اصل في همزات الوصل؛ فان الهمزة تجيء في هذه المواضع للوصل تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج .

وان كانت مضمومة وجب ضم الهمزة : لان

---

(١٠٩) م ، ق ـ اذا
(١١٠) ق ـ وكسرة
(١١١) ق ـ الكسر
(١١٢) ق ـ حرف
(١١٣) ق ـ جعل
(١١٤) الاتباع
(١١٥) آ ـ احد بالاهمال . تحريف .
(١١٦) آ ـ تدجرج ـ تحريف
(١١٧) في آ بعد ها « ومن يتدحرج تدحرج » وهو تحريف وزيادة من الناسخ .
(١١٨) آ ـ اوله .

بتقدير الكسرة يلزم الخروج من الكسرة نحوالضمة وهو ثقيل نحو : ــ اكتب ، لانك اذا كسرت الهمزة خرجت عن كلام العرب . فان قيل لم لا تفتح الهمزة ؟ قيل له : لا يجوز فتحها ايضا ، الا ترى انك اذا قلت . اكتب ــ بفتح الهمزة ــ التبس بالمضارع .

وقوله : « ولا اعتبار للكاف الساكن » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ــ ان اكتبلا يلزم فيه الانتقال من الكسرة الى الضمة على تقدير كسر همزتهلان ما بعد الهمزة كاف وهي ساكنة ، فاجاب عنه بقوله « ولا اعتبار للكاف لان الحرف الساكن لا يكون حاجزا أي : ــ مانعا ، حصينا اي :ــ قويا ، عندهم ــ أي عند البصريين لان الساكن مثل الميت لا قوة له ، فكذلك الساكن لا حجر(١١٩) له ولا قوة . وقوله : « ومن ثم يجعل واو ــ قنوة ــ ياء » اي : ومن اجل ان الحرف الساكن لا يكون حاجزا حصينا ، تقلب واو قنوة ياء ، لان الاصل في قلب الواو ياء ان تكون متحركة وما قبلها مكسورا فقلبت ههنا اعتبارا لكسرة القاف ولم يعتبر الساكن لانه لا يكون حاجزا قويا .

وقال الشيخ الامام احمد بن الحســــن الجاربردي(١٢٠) قولهم : قنية شاذ(١٢١) والقياس قنوة ، وقيل لا شذوذ في قنية لانه يقال : ــ قنوت الشيء وقنيته قنوه وقنوة اي كسبته ، والقنوة ــ بالضم والفتح ــ من قنوت ، والقنية ــ بالضم والفتح أيضا ــ من قنيت .

وقوله: « وقيل يضم للاتباع » اي ضم الهمزة في مثل اكتب للاتباع للعين(١٢٢) .

قوله: « وفتح الف(١٢٣) أيمن مع كونه للوصل لانه جمع يمين وألفه للقطع ثم جعل للوصل لكثرته وفتح ألف التعريف(١٢٤) لكثرته أيضا ، وفتح الف أكرم لانه ليس من ألف الامر ، بل ألف قطع(١٢٥) محذوف من تاكرم(١٢٦) حذفت لاجتماع الهمزة في أكرم ولا تحذف الف(١٢٧) الوصل في الخط لا يلتبس الامر من(١٢٨) علم بامر علم(١٢٩) فان قيل يعلم بالاعجام قلنا الاعجام يترك كثيرا ومن فرقوا بين عمر وعمرو بالواو » .

اقول : ــ هذا جواب عن سؤال مقدر تقدير ان يقال : ــ ان الحرف الساكن لما لم يكن حاجزا حصينا في مثل اكتب ، ضمت همزته ، فلم فتح في مثل : ايمن مع كون الهمزة للوصل ، والقياس ــ أيمن ــ بضم الهمزة ؟

فاجاب بقوله « وفتح الف أيمن وان كــ للوصل لانه جمع يمين(١٣٠) والفه للقطع في الحقي لكنه جعل للوصل لكثرة الاستعمال به ، هــذا مذهب الكوفيين وقال البصريون انه مفرد على وز ــ افعل ــ اذ قد جاء المفرد على ذلك الوزن نحو آنك وهو الاسرب ؛ وفي الحديث « من استمع قينة صب في اذنيه الانك » والقينة : بفتح القا وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون ، و الجارية المغنية . والمفرد هو الاصــــل لان العر قد تصرفت فيه وغيرته تغييرا لم يجيء مثلــه الجمع ؛ وقال سيبويه في كتابه : انه من اليمن بمعنى البركة فيقال : ــ من فلان علينا فهو ميمو فاذا قال المقسم : ايمن الله لافعلن(١٣١) فكأنه قال بركة الله قسمي لافعلن ؛ ولان كسرة همزته مسموعة من العرب فقالوا : ــ ايمن الله ــ بك الهمزة ــ وهمزة الجمع لا تكسر فدل ذلك على أ ليست بجمع وللعرب فيها لغات : ــ فتح الهمز وكسرها مع التنوين ، وفتحها ، وكسرها مع حذ

---

(١١٩) الحجر ــ بكسر الجيم ــ العقل ، قال تعالى (هل في ذلك قسم لذي حجر) .

(١٢٠) هو احمد بن الحسن الجاربردي كان فاضلا ووقورا مواظبا فذكروها بالياء والواو ، وبكسر القاف وضمها ، وهي مشهور ، وشرح الكشاف . توفي بتبريز في رمضــــان سنة ٧٤٦ هـ .

(١٢١) هذا عند البصريين لانهم حكوها بالواو ، اما الكوفيون فذكروها بالياء والواو ؛ وبكسر القاف وضمها ، وهي ما يقتنيه الانسان لنفسه .

(١٢٢) لمناسبة حركة العين لانها لو كسرت لثقل الخروج من الكسرة الى الضمة ؛ ولو فتحت لالتبس بالمضارع .

(١٢٣) ق ــ الالف .

(١٢٤) م بعده ــ نحو الرجل .

(١٢٥) ق ــ القطع .

(١٢٦) ق ــ تكرم .

(١٢٧) ق ــ الالف .

(١٢٨) م ؛ ق ــ باب .

(١٢٩) ق ــ علم بالاهمال .

(١٣٠) قال الازرق العنبري :

طيرن انقطاعة أوتار محظربــــة
في أقوس نازعتها أيمن شـــــملا

شبه صوت الطيور في سرعة طيرانها بصوت الاوتار انقطعت عن القوس عند الجذب ، وفي البيت شاهد وهو قوله « شملا » جمع شمال وهو نادر والمست اشمل .

(١٣١) وعليه قول نصيب :

فقـــال فريق القوم لما نشــــدتهم
نعـــم وفريق لايمن الله ما ندري

التنوين كقولك : ـ ايم الله . والخامسة : ـ ام الله ـ بكسر الهمزة وفتحها مع حذف الياء والتنوين ؛ ومن الله ـ بضم الميم وكسرها(١٣٢) . فان قيل : من اين يعرف الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع ؟ قيل له : ـ الفرق بينهما بالتصغير في الاسماء ، فان ثبتت بالتصغير فهي همزة قطع نحو : أب وان سقطت فهي همزة وصل نحو : ابن ، كما اذا صغرت ابا قلت أبي ، واذا صغرت ابنا قلت بني . واما في الافعال : الفرق بينهما بأن تكون الهمزة منه مفتوحة(١٣٣) او مضمومة او مكسورة ، فان كانت مضمومة او مكسورة فالهمزة للوصل كاستخرج وافتقر : فان كانت مفتوحة فالهمزة للقطع ، كاحمد واحسن وما أشبه ذلك . وقوله « وفتح الف التعريف » أي : فتح الالف الذي اتى للتعريف نحو : الرجل وفيه بحث . ذهب سيبويه الى ان(١٣٤) آلة التعريف اللام وحدها ، ولما زيدت اللام للتعريف وهي ساكنة لا يمكن النطق بها في الابتداء ، أدخلوا عليها الهمزة ليمكن الابتداء بها ؛ وفتحت لكثرة استعمالها مع لام التعريف روما(١٣٥) للخفة وذهب الخليل ومن تابعه الى ان آلة التعريف الالف واللام جميعا ، وأل بمنزلة هل وبل ، واحتجاجهم ان الهمزة قبل اللام مفتوحة ولو كانت همزة وصل لضمت او كسرت ، واذا لم تكن وصلا كانت أصلا مثل الهاء من هل والباء من بل .

الوجه الثاني : ان الشاعر اذا اضطر يجعل الالف واللام نصف البيت كما قال : ـ

مثل سحق البرد عفى بعدك(١٣٦) ال
قطر مغناه وتأويب الشمال(١٣٧)

يجعل الالف واللام نصف البيت . وهذا دليل على انهما جميعا كلمة . وحجة سيبويه من ثلاثة أوجه ؛ الاول : ـ ان الهمزة تسقط في الدرج ، فدل على ان اللام وحدها للتعريف . والثاني : ـ انه اذا تحركت اللام سقطت الهمزة في اللغة الجيدة كقولهم : لحمر ؛ ولو كانت مع اللام للتعريف لما سقطت ، واذا سقطت كان ينبغي ان لا تفيد التعريف لان التعريف باق مع سقوط الالف . والثالث : ان التعريف ضد التنكير ودليل التنكير حرف واحد وهو التنوين ، فينبغي أن يكون دليل التعريف حرفا واحدا . والجواب اما فتح الهمزة فلكثرة وقوعها في الكلام . وقد فتحت همزة أيمن وهي وصل ولم يخرجها شيء عن زيادتها ، واما الشعر فموضع الضرورة فلا يعتد به فلا يكون حجة وقوله : « وفتح الف أكرم » جواب أيضا عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم فتح الف اكرم مع ان القياس فيه كسرة الهمزة لانه قد علم ان الهمزة المجتلبة تراد للامر اذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكنا ؛ لكنه يؤتى بها مكسورة وليس كذلك في أكرم ؟

فأجاب عنه بقوله : « وفتح الف اكرم لانه ليس من الف الامر بل هو الف قطع محذوف من ـ تأكرم ـ فحذفت لاجتماع الهمزتين في نفس المتكلم ، فلما حذفت في غيره وان لم تجتمع الهمزتان اطرادا للباب لئلا يختلف طريق الفعل وبناؤه ، فلما ارادوا الامر فيه اعادوا الهمزة المتروكة وبقوها على حركتها الاصلية وقالوا : ـ اكرم كدحرج وقوله « ولا يحذف الف الوصل » اشارة الى ان الف(١٣٨) الوصل وان كان متروكا في اللفظ لكنه لا يترك ولا يحذف في الخط(١٣٩) لانه اذا حذف يلزم الالتباس ؛ بيانه : انه اذا حذف الف ـ اعلم ـ الذي هو أمر من علم ـ بالتخفيف ـ التبس بأمر علم ـ بالتشديد ـ لانك اذا قلت ـ وعلم ـ لا يعلم انه أمر من ـ علم يعلم بالتخفيف أو أمر من ـ علم يعلم بالتشديد ؛ فان قيل : يعلم بالاعجام اي : بالنقط والتشديد أجيب ان الاعجام يترك كثيرا لا سيما في الكتب .

وقوله « ومن ثم فرقوا بين عمر وعمرو بالواو » اي ومن اجل ان الاعجام قد يترك كثيرا ، فرقوا العمر من العمرو بالواو وفيه لطائف ؛ وهي : ان الواو انما يزاد اذا كان علما لشهرته في اسمائهم ،

---

(١٣٢) وقالوا أيضا م الله ـ بضم الميم ، وم الله بفتح الميم .

(١٣٣) آ ـ مفتوحا .

(١٣٤) آ ـ انه .

(١٣٥) آ ـ اوما . تحريف .

(١٣٦) آ ـ بعد . تحريف .

(١٣٧) هذا البيت من قصيدة لعبيد بن الابرص كل ابياتها ينتهي الصدر منها بأل التي للتعريف غير بيت واحد ، وقال بعض النحاة ان حرف التعريف هو (أل) لا اللام وحدها ، فهي بمنزلة قد في الافعال ، فلو كانت اللام وحدها للتعريف لم يجز فصلها مما بعدها لا سيما وهي ساكنة .

(١٣٨) آ ـ الالف ـ تحريف .

(١٣٩) ان البسملة لكثرة الاستعمال ، وقيل لانهم حملوه على ـ سم ـ وهي لغة في اسم والى هذا اشار ابو سعيد الرسيمي في قوله :

أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا
ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
[illegible]
وضويق بسم الله في الف الوصل

ـ يزاد في ـ عمر ـ واحد عمور الامنان ، وهو
بينها من اللحم ، ولا يزاد في ـ العمر ـ الذي هو
عنى العمر في قولك : ـ لعمر الله ، ولا اذا كان
سنرا لان بهيئته يتميز عن غيره فلا يحتاج الى
ـارق ، ولا اذا كان مضافا الى المضمر المجرور؛
ن المضمر المجرور كالحركة بما قبله فلا يفصل
نهما بالواو ، ولا اذا كان منصوبا منونا لوجود
ـارق بينهما وهو الالف بعد عمر وحال النصب
ـدمها بعد عمر . فان قيل : لم خص بالزيادة عمرو
ن عمر ؟ قيل له : ـ للتخفيف لان ـ عمرو ـ
ـسبة الى عمر متخفف في اللسان . فان قيل :
اختصت الواو بالزيادة دون الالف والياء؟(١٤٠)
ل له : ـ انما زيدت الواو دون الالف لئلا يلتبس
نصوب ، ودون الياء لئلا يلتبس بالمضاف الى ياء
كلم .

فائدة : زيدت الواو في ـ اولئك ـ فرقا بينه
ن اليك وحملت أولا عليه ؛ واختصت اولئك
زيادة لانه اسم فهو أولى بالتصرف من الحرف؛
يدت في ـ أولى ـ فرقا بينه وبين الى ولم يعكس
ر لما مر(١٤١) وحملت أولو عليه .

قوله : **« وحذفت في بسم الله(١٤٢) لكثرة
تعماله ولا يحذف في اقرأ** باسم ربك **لقلة
تعماله »** .

حذف الالف في بسم الله لكثرة الاستعمال فيها
لك على ألسنة العرب عند الاكل والشرب والقيام
قعود ، او لانها ألف الوصل وليست بأصلية
يل انها تسقط عند التصغير فيقال : ـ سمي .
له « ولا يحذف في اقرا باسم ربك لقلة

استعماله » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال :
لما حذف الالف في بسم الله لكثرة استعماله فلم لا
تحذف في اقرا باسم ربك ؟ فأجاب عنه بقوله «لقلة
استعماله وكذلك كلما ذكرت اسما من اسماء الله
تعالى وقد اضفت اليه الاسم ، لا يحذف الالف في
الخط لقلة الاستعمال نحو قولك « لاسم الله حلاوة
في القلوب » « وليس اسم كأسم الله » وكذلك باسم
الرحمن وباسم الرحيم وباسم الجليل وغير ذلك من
اشباه ذلك .

قوله : **« وأسكن(١٤٣) آخره في الغائب
باللام اجماعا لان(١٤٤) اللام مشابهة(١٤٥) لكلمة
الشرط في النقل(١٤٦) وكذلك المخاطب عند
الكوفيين لان اصل اضرب لتضرب عندهم ، ومن ثم
قرأ النبي صلى الله عليه وسلم : ـ فلتفرحوا ،
فحذفت(١٤٧) اللام لكثرة الاستعمال ثم حذفت
علامة الاستقبال للفرق بينه وبين المضارع فبقي
الضاد ساكنا(١٤٨) فاجتلبت همزة الوصل ووضعت
موضع علامة الاستقبال واعطي(١٤٩) له اثر علامة
الاستقبال كما أعطي لفاء(١٥٠) رب عمل رب في
مثل(١٥١)** .

**فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فالهيتها عن ذي تمائم(١٥٢) محول»**

هذا شروع في بيان احكام امر الغائب وامر
المخاطب . اعلم ان امر الغائب معرب اجماعا لان
علة الاعراب موجودة ، وذلك وجود حرف المضارعة
ثابتا فكان(١٥٣) الاعراب باقيا ؛ ومجزوم باللام لان
اللام مشابه لكلمة الشرط في النقل اي في نقل المعنى؛
لان اللام ينقل معنى الاخبار الى معنى الانشاء(١٥٤)
كما ان كلمة الشرط تنقل معنى الفعل من كونه
مجزوما به الى كونه مشكوكا فيه . وقوله «وكذلك

---

(١٤٠) من طريف ما أحفظ في الواو قول التهامي :

لغو كحرف زيد لا معنى له
او واو عمرو نقدها كوجودها

وقول السراج الوراق : ـ

والمستجير بعمرو وقد عرفت به
فما أزيدك تعريفا بما عرفا
ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا
ولو غدت واو حال لم تسر ولو
أتى بها قسما ما بر اذ حلفا
او واو رب لما جرت سوى أسف
وكثرته خلافا للذي ألفا
وليت صدغا بها قد شبهوه غدا
يكوى بنار وهذا في السلو كفى

(١٤١) اي للفرق بين الحرف والاسم .

(١٤٢) بعده في ق ـ الرحمن الرحيم

(١٤٣) ق ـ وينجزم آخره الامر في الغائب .
(١٤٤) بعده في ق ـ بالاتفاق الا مشابهة ـ تحريف .
(١٤٥) آ ـ مشابه .
(١٤٦) م ـ نقل وفي آ ـ الثقل بالثاء المثلثة وهو تحريف لايستقيم معه معنى بدليل ما بعده .
(١٤٧) آ ـ حذف . والتصويب من م ، ق .
(١٤٨) ق ـ ساكنة
(١٤٩) ق ـ فاعطي .
(١٥٠) ق ـ خاء ، باسقاط اللام .
(١٥١) ق ـ في قول الشاعر .
(١٥٢) آ ـ تمام وهو تحريف .
(١٥٣) آ ـ كان
(١٥٤) آ ـ الانسا ـ بالسين المهملة ـ تحريف .

المخاطب » اي : ـ وكذلك امر المخـــاطب معرب مجزوم عند الكوفيين كأمر الغائب ؛ لان الاصل في اضرب عندهم لتضرب ، فلذلك قرأ النبي صلى الله عليه وسلم « فبذلك فليفرحو »(١٥٥) ثم حـذفوا اللام جريا على سننهم في طلب الخفة فيما يكثـــر استعمالهم اياه ، ثم حذفوا حرف المضارعة للفرق بينه وبين المضارع ، اي : ـ بين امر المخاطب وبين المضارع(١٥٦) فبقي الضاد ساكنا فاجتلبت همزة الوصل كما ان الابتداء بالساكن متعذر ؛ ووضعت موضع علامة الاستقبال واعطي له ؛ اي لامـــر المخاطب أثر علامة الاستقبال أي الاعـراب كمـا اعطي لفاء رب عمل رب وهو الجر في قول الشاعر

فمثلـك حبلى قـــد طرقت ومرضـع
فألهيتها عن ذي تمائم(١٥٧) محول(١٥٨)

هذا البيت من قصيدة امرىء(١٥٩) القيس بن حجر ابن الحارث ، وروى سيبويه فمثلك بكرا قد طرقت وثيبا . يريد : رب مثلك . والعرب تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما في العطف ، ولو روى : ـ فمثلك حبلى قـد طرقت ومرضعا(١٦٠) الا انه لم يرد.

وقوله « فألهيتها » اي : شغلتها ؛ ويقال : لهيت عن الشيء اذا تركته وشغلت عنه والمصدر « لهيا »(١٦١) وقوله « عن ذي تمائم » اي : عن صبي ذي تمائم ، أقام الصفـــة مقام الموصوف والتمائم : ـ التعاويذ واحـــدها تميمة(١٦٢) ومعناه(١٦٣) قد اتى عليه حول والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وان لم يأت عليه حول ؛ وكان يجب ان يكون بمثل مقيم الا انه اخرجه على الاصل. ويروى : ـ عن ذي تمائم مغيل ، والمغيل :ـ الذي تؤتى امه وهي مرضعـــة ؛ يقال غلت(١٦٤) المرأة ولدها تغيل غيلا ؛ وأغالت تغيل اغالـــة ، اذا ارضعته وهي حبلى . المراد من قوله « ومرضع » ذات ارضاع ؛ ولهذا لم يؤنثه كما قالوا : ـ امرأة لابن وتامر ، اي : ذات لبن وذات تمر ، ورجل لابن اي : ـ ذو لبن وتمر وهو وقوف على الســـماع ولا مدخل للقياس في ذلك . ومعنى البيت : رب امرأة ذات ارضاع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علقت عليه العوذ(١٦٥) واتى عليه حول كامل وقد حبلت امه بغيره ؛ فهي ترضع على حبلها . والاستشهاد فيه : ـ انه كما أعطي عمل رب لفائه في البيت ، فكذلك أعطي لامر المخاطب أثر علامة الاستقبال بعد الحذف . يعني : ـ اعرب كما أعرب المستقبل .

قوله: ((**وعند البصريين مبني(١٦٦) لان الاصل في الافعال البناء ، وانما(١٦٧) اعرب المضـــــارع المشابهة بينه وبين الاسم ولو تبق المشابهة بين الامر**

---

(١٥٥) الاية ٥٨ من سورة يونس .

(١٥٦) تكررت العبارة الاتية في آ : ـ اي بين امر المخاطب وبين المضارع .

(١٥٧) آ ـ تمام . تحريف .

(١٥٨) هذا البيت لامرىء القيس بن حجر من معلقته المشهورة التي مطلعها : ـ

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وبيت الشاهد هو البيت السادس عشر وقد ساقه الشارح على رواية الانباري (شرح القائد السبع الطوال الجاهليات ص ٣٩) اما رواية سيبويه جـ ١ ص ٢٩٤

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبـــا
فالهيتها عن ذي تمائم مغيـــل

وقال فيه سيبويه « اي رب مثلك » ومن العرب من ينصبه على الفعل .

وقال الشاعر :

ومثلك رهبي قـــد تركت رخيـــة
تقلب عينيهـا اذا مر طائــــــر

واعلم ان رب تعمل الخفض اذا سقطت واقيمت الواو مقامها كالبيت السابق وقد تسقط الواو ايضا ويبقى عملها كقول جميل بن معمر :

رسم دار وقفت من طللــــه
كدت أقضي الحياة من جللـه

(١٥٩) آ ـ أمر . تحريف .

(١٦٠) آ ـ مرضعا ، وبعده ـ عليه وفي هذه العبارة اضطراب والصواب ما اثبته . ومراد العيني انه يجـــوز نصب « مرضعا » على أنها عطف على الحبلى او عطف على الهاء المضمرة اي طرقتها وطرقت مرضعا ولكن احـــدا من النحاة لم يرو النصب ومثال المنصوب قول الاعشى

ومثلـــك معجبـــة بالشـــبا
ب صـــاك العبير بأجسادهـــــا

تنصب معجبة على القطع من مثل لان لفظها لفظ المعرفة.

(١٦١) ويقال : ـ لهوت ـ من اللهو ـ ألهو لهوا .

(١٦٢) قال الهذلي : ـ

واذا المنية انشبت اظفارهـــــا
ألفيت كل تميمـــة لا تنفـــــع

(١٦٣) آ ـ ومعنى . تحريف .

(١٦٤) في القاموس أغالت وأغيلت ، وقال ابو بكر الانباري : ـ أغالت وأغيلت اذا سقت غيلا . والغيل : ـ ان يرضع على حمل او تؤتى أمه وهي ترضعه .

(١٦٥) آ ـ الغوذ ـ بالغين المعجمة ـ تحريف .

(١٦٦) في م بعده : ـ للمشابهة ، وفي ق : ـ مبني آخره .

(١٦٧) ق ـ دائما تحريف

والاسم ، بحذف حرف المضارعة(١٦٨) ومن ثم قيل(١٦٩) « فليفرحوا »(١٧٠) معرب بالاجماع لوجود علة الاعراب وهي حرف المضارعة » .

لما فرغ عن كلام الكوفيين شرع في (بيان)(١٧١) كلام البصريين ، وهو أن امر المخاطب مبني على السكون ، لان الاصل في الافعال البناء ، والاصل في البناء السكون . وانما اعرب المضارع لمشابهته بينه وبين الاسم من جهة اللفظ ومن جهة المعنى ومن جهة الاستعمال على ما سبق ، ولم يبق من تلك المشابهة بين أمر المخاطب والاسم بحذف حرف المضارعة ، فكان باقيا على أصل البناء وهو السكون ، فلذلك قيل : ـ فلتفرحوا ـ معرب بالاجماع ، لان علة الاعراب وجود حرف المضارعة ، فما دام حرف المضارعة ثابتا ، كان الاعراب ثابتا . ولما وجد حرف المضارعة في : ـ فلتفرحوا ، كان معربا لوجود العلة ، ولما لم يوجد في أمر المخاطب ، لم يكن معربا لانتفاء العلة وانتفاء العلة يوجب انتفاء المعلول لتوقف وجود العلة . والجواب عن البيت انه ليس للفاء نيابة عن رب ، بل هي مضمرة بعدها ، ولا أعطي عملها للفاء وانما اضمرت لكثرة الاستعمال كما يضمر بعد الواو في قوله : ـ وقاتم الاعماق خاوي المخترقن(١٧٢) .

وقوله : ـ

وبلدة ليس بها انيس
الا اليعافير(١٧٣) والا العيس(١٧٤)

أي : ـ رب قاتم الاعماق ورب بلدة . القاتم : المظلم من كثرة الغبار . خاوي المخترقن ـ أي خال طريقه . اليعافير : ـ جمع يعفور وهو حمار الوحش . والعيس : (جمع) عيساء(١٧٥) وهي ناقة في جبهتها بياض .

قوله : **« وزيدت في آخر الامر نونا التأكيد(١٧٦) لتأكيد الطلب(١٧٧) نحو ليضربن ليضربان ليضربن لتضربن لتضربان ليضربنان الى آخره(١٧٨) ، وفتح الباء في : ـ ليضربن فرارا عن اجتماع الساكنين وفتح النون للخفة ، وحذف(١٧٩) واو ليضربوا اكتفاء بالضمة ، وحذف(١٨٠) ياء لتضربي اكتفاء بالكسرة ولم يحذف ألف التثنية حتى لا يلتبس بالواحد ، وكسرت النون(١٨١) الثقيلة بعد ألف** التثنية تشبيها(١٨٢) **بنون التثنية ، وحذفت(١٨٣)**

---

(١٦٨) ق ـ المضارع

(١٦٩) بعده في ق ـ قوله تعالى (فلتفرحوا) وفي م : ـ تفرحوا

(١٧٠) قال ابو البقاء العكبرى في « املاء ما من به الرحمن » جـ٢ ص ٣٠ في قوله تعالى (فبذلك فليفرحوا) الآية ٥٨ من سورة يونس « الفاء الاولى مرتبطة بما قبلها والثانية بفعل محذوف تقديره : ـ فليعجبوا بذلك فليفرحوا ، كقولهم : ـ زيدا فاضربه ، أي تعمد زيدا فاضربه ، وقيل الفاء الاولى زائدة ، والجمهور على الياء وهو أمر للغائب ، وهو رجوع من الخطاب الى الغيبة ، ويقرأ بالتاء على الخطاب » ا هـ .

(١٧١) زيادة من ب .

(١٧٢) قائله رؤبة بن العجاج المتوفى سنة ١٤٥ هـ وهو من الذين يحتج بكلامهم بالاجماع وبعده : مشتبه الاعلام لماع الخفقن . وهي قصيدة طويلة تنيف على مئة وسبعين بيتا ، وقال ابن السكيت يقال : ـ اسود قاتم وقاتن من قتم يقتم ، والاعماق : ـ جمع عمق ـ بضم العين وفتحها . وهي اطراف المفازة مستعار من عمق البئر ، والخاوي : ـ الخالي ، والمخترق الممر الواسع لان المار يقطعه ـ وذكر العيني في اعرابه «القاتم : صفة موصوفها محذوف ، أي ورب مهمه قاتم الاعماق ، واضافته لفظية ، وخاوي المخترقن مجرور بالوصفية ، وجواب رب محذوف وهو قطعته » واعلم ان هذا البيت من شواهد النحاة اوردوه شاهدا على التنوين الغالي وهو نون تلحق القوافي المقيدة دون المطلقة وقد زاده الاخفش ، ومثله قول رؤبة ايضا .

قالت بنات العم يا سلمى وانن
كان فقيرا معدما قالت وانن

وقال الاشموني « حاشية الصبان جـ١ ص ٣٣ » ان هاتين النونين زيدتا في الوقف كما زيدت نون ضيفن في الوصل والوقف ، وليستا من انواع التنوين حقيقة لثبوتهما مع أل وفي الفعل والحرف . وفي الخط والوقف ، وحذفهما في الوصل » .

(١٧٣) آ ـ اليغافير ـ بالغين المعجمة ـ تحريف .

(١٧٤) نسبه العيني الى جران العود ـ بفتح العين ـ عامر بن الحارث ولم ينسبه الاعلم في شرحه لشواهد سيبويه ، اليعافير : اولاد الظباء جمع يعفور وقيل هو ولد البقرة الوحشية ، والعيس : بقر الوحش جمع عيساء ، كبيض وبيضاء ، وهي من الابل ما خالط بياضها شيء من الشقرة .
وقد استشهد به سيبويه على جواز اضمار الجار التقدير : ورب بلدة ، وعنده ان الواو ليست عوضا عن رب بل هي حرف عطف دل على رب ، وخالفه غيره في هذا الرأي ، وفي البيت شاهد آخر حيث رفع اليعافير والعيس بدلا من انيس وهي لغة تميم . واما الحجازيون فينصبون ذلك على الاستثناء المنقطع .

(١٧٥) آ ـ والعيس عيسا . والصواب ما اثبته .

(١٧٦) ق ، م ـ نونان للتاكيد .

(١٧٧) ق ـ الطب وفي حـ ـ معنى الطلب .

(١٧٨) «الى آخره » ساقط من ق .

(١٧٩) ق ـ حـ حذفت .

(١٨٠) « حذف » ساقط من ق .

(١٨١) في آ : كسر .

(١٨٢) ق ـ لمشابهة .

(١٨٣) آ ـ وحذف

اقول : حكم النون الخفيفة مثل الثقيلة الا انها(١٩٩) لا تدخل بعد الالفين ، وهما الف الاثنين والالف الفاصلة في جماعة النساء لاجتماع الساكنين على غير حده . فعلى تقدير دخولها يلزم احد الامرين ، وهو اما تحريك النون واما ابقاؤهاساكنة اذ لا وجه بحذفها لانه خلاف المقدر ، وكل واحد من الامرين متعذر . اما الاول فلانها نون خفيفة ساكنة .

وأما الثاني فلانه يلزم منه التقاء الساكنين اذا كان على (غير حده ، وهو غير جائز وانما يجوز التقاء الساكنين اذا كان)(٢٠٠) على حده وهو ان يكون اولهما حرف مد ، وثانيهما حرف مدغم نحو دابة ، اصلها دابية(٢٠١) واما الذي يكون على غير حده ، فهو الذي لا يكون كذلك ، فالاول جائز وواقع في الكلام ، والثاني غير جائز . فان قيل : لم جوز التقاء الساكنين في نحو : دابة ؟ قيل له : لان المد الذي في حرف المد يقوم مقام الحركة ،والساكن اذا كان مدغما جرى مجرى الحركة لان اللسان يرتفع بها دفعة واحدة فلهذا جاز الجمع بين الساكنين .

وقوله :« وعند يونس يدخل قياسا على الثقيلة » وهو يجيز التقاء الساكنين وعلى غير حده .

واعلم ان للنون الخفيفة احكاما ثلاثة ، احدها : انها تحذف اذا كان ما بعدها ساكنا فتقول في اضربن : اضرب القوم بفتح الباء .

والثاني : انها تقلب الفا عند الوقف اذا كان ما قبلها مفتوحا، فتقول في اضربن يا رجل : اضربا، تشبيها بالنون اذا كان ما قبلها فتحة كقولك :رأيت زيدا . والثالث : انها تحذف عند الوقف اذا كان ما قبلها مضموما او مكسورا ، فتقول في : اضربن يا زيدون : اضربوا ، واضربن يا امرأة : اضربي ،

وهل تحسبن يا قوم : هل تحسبوا باعتبار نون الاعراب .

وقوله « كلاهما » اي : النون الثقيلةوالخفيفة يدخلان في سبعة(٢٠٢) مواضع لوجود معنى الطلب (في تلك المواضع ، وذلك لان معنى الطلب(٢٠٣) يحتاج الى التأكيد ، الاول في الامر ، سواء كان غائبا او حاضرا معلوما او مجهولا كما مر . والثاني: في النهي نحو : لا تضربن عمرا ولا تشتمن بكرا . والثالث : في الاستفهام نحو : هل يضربن ، قال :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا
والعيش منقلب اذ ذاك افنانا

ترجعن : فعل مضارعمؤكد بالنونالشديدة، واصله : هل ترجع ــ بالضم ــ فلما اوتي بالنون التي للتاكيد ، حذفت الضمة وبني على الفتح . وقوله « منقلب » اي : متحول من نعمة الى نعمة. قوله « افنانا » : جمع فنن ــ بالفتحات ــ وهو النوع ، ويجمع الافنان على افانين ، قالالراجز:

نصف رحى لها زمام من افانين الشجر(٢٢٤)

اي من انواع الشجر والوانها ، واراد بالافنان ههنا الوان النعم وانواعها ، كما قيل في قوله تعالى (ذواتا افنان)(٢٠٥) اي الوان النعم مما تشتهي الانفس وتلذ الاعين . قوله « ليال » فاعلترجعن ، قوله « قد مضين »(٢٠٦) جملة وقعت صفة لليال . قوله « لنا » جار ومجرور يتعلق بقوله يرجعن . قوله « والعيش» :مبتدأ ومنقلب : خبره ،والجملة وقعت حالا . قوله « اذ ذاك » اي : حينئذ . قوله « افنانا » نصب على الحال ، والمعنى حال كون العيش نوعا بعد نوع من انواع النعم ولونا بعد لون من الوانها ، ويجوز ان يكون مفعولا لقوله « منقلب » بنزع الخافض اي : منقلب الى افنان بعد افنان ، والاول هو الوجه .

والرابع : في التمني نحو : ليتك تضربن : وليتك تجيئن . التمني : من المنى ، والفرق بينه وبين الترجي ان الترجي لا يكون الا في الممكنات ،

---

(١٩٩) أ : انه : تحريف

(٢٠٠) الزيادة من اللهامش وفيه « اذا كان » مكررة .

(٢٠١) روى عن الحسن بن خالويه انه قال « كتب الاخفشالى صديق له يستعير منه دابته و « دابة » لا يقع في الشعر لانه لا يجمع بين ساكنين فقال :

اردت الركوب الى حاجة
فمر لي بفاعلة من دببت

وذكر المبرد في الكامل أن التقاء الساكنين في غير القافية يقع في البحر المتقارب المزاحف كقوله :

فقالوا القصاص وكان التقا
ص حقا وعدلا على المسلمينا

(٢٠٢) تقع النون الخفيفة في جميع مواضع الثقيلة الا في فعل الاثنين وفعل جماعة المؤنث . وزعم الكوفيون انالخفيفة فرع من الثقيلة ، ومذهب سيبويه ان كلا منهما اصل.

(٢٠٣) الزيادة في الهامش .

(٢٠٤) لم اقف على نسبته لقائل معين وقد رواه صاحب اللسان دون ذكر قائله .

(٢٠٥) الاية ٤٨ من سورة الرحمن

(٢٠٦) في الاصل : مض .

والتمني يكون في الممكنـــات والمستحيلات ، فان الانسان يتمنى الطيران الى السماء ولا يترجاه .

والخامس : في العرض نحو : الا تضربن والا تتركن . والسادس : في القسم نحو والله لاضربن ، والله لاقومن ، وتالله لاذهبن ، واكثر مايدخلان فيه للقسم ، لان القسم فيه معنى للتأكيد .

السابع : في النفي على وجه القلة مشابهـــة بالنهي نحو : لا تضربن ، والقياس ان لا تدخل في النفي لانه ليس فيه معنى الطلب لكنها دخلت قليلا مشابهة بالنهي . وقوله « والنهي مثل الامر في جميع الوجوه » اي في دخول التنوين ، وفتح الباء في : لا تضربن ، ودخول الالف الفـــــاصلة في : لا يضربنان . الا ان النهي معرب بالاجماع بخلاف الامر .

فائدة : النون تدخل مع رب يعني الواقعة في خبر رب في مثل قوله :

ربما أوفيت في عـــــلم
ترفعن ثوبي شـــمالات(٢٠٧)

لان رب للتقليل ففيها معنى النفي لان التقليل يقرب النفي ، والنفي يشبه النهي في كون كل واحد منهما غير واجب . وحمل الجوهري هذا البيت على الضرورة حيث قال : ادخـــل النون الخفيفة في الواجب ضرورة .

قوله « أوفيت » اي نزلت . في علم : اي في جبل . الشمالات : الرياح التي تهب من ناحيـــة القطب ، وهي بفتح الشين جمع شمال .

وقوله « ثوبي » مفعول توفعن .

قوله : **« ويجيء المجهول من الاشياء المذكورة في الماضى نحو : ضرب الى آخره ، ومن المستقبل نحو يضرب الى آخره ، والفرض من وضعه(٢٠٨) لخساسة الفاعل او لعظمته او لشهرته (او تبيين لجهالته)(٢٠٩) واختص بصيغة ـ فعل ـ في الماضى لان معناه غير معقول (وهو اسناد الفعل الى المفعول فجعلت صيغته ايضا غير معقولة ليطابق اللفظ في المعنى)(٢١٠) ومن ثم لا تجيء على هذه الصيغة كلمة الا « وعل » و (دئل) وفي المستقبل على ـ يفعل ـ لان هذه الصيغة مثل ـ فعلل ـ في الحركات(٢١١) ولا يجيء في(٢١٢) كلمة ايضا »** .

اقول : لما فرغ عن بيان النونات الداخلة على الامر ، شرع في بيان ابنية المجهول من الاشـــياء المذكورة ، فيجيء المجهول من الماضى على زنة « فعل » ـ بضم الفاء ـ وكسر ما قبل الآخر ، وهذه علامته يعني : يكون اوله مضموما نحو : ضرب وأكرم او كان اول متحرك منه مضموما نحو : اجتمـــــع واستخرج ، ويجيء من المستقبل على زنة « يفعل » نحو : يضرب ، وعلامته ايضا ان يـــكون حرف المضارعة منه مضموما وما قبل آخره يكون مفتوحا نحو : يضرب ويستخرج على ما يجيء بيانه ان شاء الله تعالى وتقدس ثم الفرض من وضع هذا البناء اما لخساسة الفاعل اي لكونه خسيسا غبر(٢١٣) الذكر لاقتضاء المقام ذلك حذف واقيم غيره مقامه نحو : شتم الامير ، او لعظمة الفاعل كقولك : قطع اللص ، وفي التنزيل (قتل الخراصون)(٢١٤) او لشهرة الفاعل نحو خلق الانسان ضعيفـــا ، او لتجهيل الفاعل كقوله : ســرق المال وانت لا تعلم السارق . او كان الفرض منه ايهام الفاعل كقولك: قتل زيد ـ وانت تعلم القاتل ـ فتبهم أمر الفاعل للمخاطب ، او الفرض منه اقامة الفاصلة كقوله تعالى : « وما لاحد عنده من نعمة تجرى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى »(٢١٥) او الفرض منه الكراهـــة كقوله تعالى « يوم تقلب وجوههم في النار »(٢١٦) وقوله واختص بصيغة ـ فعل ـ في الماضى « اشارة اختصاص زنة فعل في بناء المجهول الماضى وذلك لان معناه غير معقول وهو اســـناد الفعل الى المجهول فجعل وزنه أيضا غير معقول وهو ـ فعل ـ فكانت

(٢٠٧) البيت لجذيمة الابرش ملك الحيرة، والشاهد فيه ادخال النون ضرورة في ترفعن ، والذي حسن دخول النون زيادة ما مع رب . اوفيت على الشيء اذا اشرفت عليه، والشمالات ـ بفتح الشين ـ والكسر لغة ، جمـــع الشمال وهي ريح تهب من القطب ، وقال الاعلم عند الاستشهاد بهذا البيت « وصف انه يحفظ اصحابه في رأس جبل اذا خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر ».

(٢٠٨) بعده في م : اما كذلك في ق .

(٢٠٩) الزيادة من م وبعده : أو خوفا عليه أو خوفا له .

(٢١٠) الزيادة من م . ق .

(٢١١) بعده في ق : والسكنات .

(٢١٢) م : عليه .

(٢١٣) في الاصل « غير » بالياء المثناة التحتانية ولم ابــين وجهها ولعله اراد غبر الذكر كفرح وهو فاسد الذكر.

(٢١٤) الآية ساقطة في الاصل وقد رجعت الى شرح المفصـــل للعلامة ابن يعيش فوجدته قد استشهد بهذه الآية عند الكلام على المبني للمجهول ، والشارح نقل كلامه مــن هناك ، راجع جـ٧ ص ٦٩ .

(٢١٥) الآية ٢٠ من سورة الليل .

(٢١٦) الآية ٤٤ من سورة النور .

المناسبة بينهما في عدم التعقل وهذا القدر كاف فافهم .

قوله : « ومن ثم « أي : ولاجل أن معنى فعل غير معقول لا يجيء على هذه ما خلا كلمتين وهما وعل ودئل . الوعل : تيس البر(٢١٧) وبالفارسية يزكو هي . والدئل : اسم لدويبة(٢١٨) .

وقوله « وفي المستقبل على ــ يفعل ــ » أي: اختص المجهول في(٢١٩) المستقبل على زنة ــ يفعل، لان هذه مثل (فعلل » ــ بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى في الحركات ، اي في حركات الحروف .

ولا يجيء عليه كلمة ايضا . فان قيل : كيف قال ولا يجيء عليه اي على ــ فعلل ــ كلمة أيضا وقد جاء نحو جحدة وهو ضرب من الجراد وهو الاخضر الطويل الرجلين قلت(٢٢٠) اللغة المشهورة فيه ضم الدال وهو على وزن فعلل ــ بضم اللام . والكلام في فعلل ــ بفتح اللام يعرف بالتأمل .

قوله : **« ويجيء في الزوائد من الثلاثي بضم الاول(٢٢١) وكسر ما قبل الآخر في الماضي ، وبضم الاول وفتح ما قبل الآخر في المستقبل تبعا للثلاثي الا في سبعة أبواب : بضم اول المتحرك(٢٢٢) مع ضم الاول وكسر ما قبل الآخر وهي : تفعل(٢٢٣) وتفوعل وافتعل وانفعل وافعل(٢٢٤) واستفعل وافعوعل ــ وضم الفاء في الاولين حتى لا يلتبسا بمضارعي(٢٢٥) فعل وفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف، يعني : اذا قلت وافتعل(٢٢٦) في المجهول في الوقف**

(٢١٧) في الاصل غير البر ، وفي القاموس « تيس الجبل » ، وقال الليث « الوعل » بضم فكسر ، لغة في الوعل . وروى أيضا الرئم بمعنى الاست .

(٢١٨) قال كعب بن مالك الانصاري يصف جيش ابي سفيان في غزوة السويق :

جاءوا بجيش لو قيس معرسه
ما كان الا كمعرس الدئل

(٢١٩) الزيادة من الهامش .

(٢٢٠) أ : قلب بالباء الموحدة .

(٢٢١) بعده في ق : نحو اكرم .

(٢٢٢) بعده في ق : منه .

(٢٢٣) م : يفعل .

(٢٢٤) بعده في ق : وانفعلل . تحريف

(٢٢٥) م : يلتبس بمضارع .

(٢٢٦) م : بعده بفتح التاء

يوصل الهمزة ، وافتعل في الامر يلزم اللبس(٢٢٧) وضم(٢٢٨) التاء لازالته فقس(٢٢٩) الباقي عليه ».

اقول : لما فرغ عن بيان مجهول الثلاثي المجرد شرع في بيان مجهول الزوائد . والمجهول للثلاثي المزيد ان يضم الاول ويكسر ما قبل الآخر في الماضي نحو : اكرم واوعد واذهب ، وفي المضارع ان يضم الاول ويفتح ما قبل الآخر تبعا للثلاثي وكسرما قبل الآخر . الاول : تفعل نحو : تكسر والثاني : تفوعل نحو : تبوعد والثالث : افتعل نحو : اجتمع . والرابع : انفعل نحو : انقطع . والخامس : افعل نحو : احمر . والسادس : استفعل نحو : استخرج . والسابع : افعوعل نحو : اعشوشب .

وقوله : « وضم الفاء في الاولين » اي : في تفعل وتفوعل حتى لا يلتبس بمضارعي فعل وفاعل لان مضارعيهما يفعل ويفاعل ، وضم اول المتحرك في الخمسة الباقية حتى لا يلتبس بالامر في الوقف(٢٣٠) بيانه : انك اذا قلت : وافتعل في بيان المجهول حالة الوقف بوصل الهمزة ، وقلت وافتعل في الامر (وقع)(٢٣١) الالتباس بينهما فضم المتحرك الاول في المجهول حتى يندفع الالتباس والله أعلم .

فصل : في اسم الفاعل

قوله : « وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل(٢٣٢) واشتق منه لمناسبتهما في الوقوع صفة للنكرة(٢٣٣) » .

اقول : لما فرغ عن بيان الامر والنهي شرع في بيان اسم الفاعل ، وانما قدمه على اسم المفعول لكثرة استعماله . وهو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل . فقوله « مشتق يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم الفاعل لكنه شامل لغيره من المشتقات من الفعل ، كاسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل ، فلما قال لمن قام به الفعل، خرج عنه اسم المفعول لانه مشتق لذات من وقع عليه الفعل فلما(٢٣٤) قيد معنى الحدوث خرج عنه الصفة

(٢٢٧) م : الالتباس .

(٢٢٨) م ، ق : فضم .

(٢٢٩) م : وقس .

(٢٣٠) أ : الوقت . بالتاء المثناة .

(٢٣١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٣٢) بعده في م ، ق : بمعنى الحدوث .

(٢٣٣) بعده في ق : وغيره .

(٢٣٤) في الاصل وانما .

المشبهة واسم التفضيل لكونهمـــا بمعنى الثبوت لا بمعنى الحدوث . وقال بعض الصرفيين : اســم الفاعل عبارة عما دل على من ينشىء الفعل لكنحده اعم ، لاشتماله على ما له انشاء وما ليس له انشاء. والثاني : يخرج كل ما ليس له انشاء من اي نوع كان . فان قيل : ما الفرق بين اسم الفاعلوالفاعل؟ قيل له : اسم الفاعل ما دل على الفاعل ، والفاعل ما دل على الفعل . والفاعل ما أسند اليه الفعـل وقدم عليه من جهة قيامه به .

وقوله : « واشتق منه » أي : الفاعل اشتق من المضارع لمناسبة بينهما وهي وقوعهما صفـة للنكرة نحو : مررت برجل يضرب . وبغيره اشار الى نحو (خبر)(٢٣٥) المبتدأ ، وذلك ان الخبر كما يقع مضارعا فكذلك يقع اسم الفاعل نحو : زيديقوم وزيد قائم .

قوله : **« وصيفته عن الثلاثي(٢٣٦) على وزن ـ فاعل ـ غالبا(٢٣٧) وحذفت علامة الاستقبال من يضرب فأدخل الالف لخفتها بين الفاء والعين لان في الاول يصير مشابها بالمتكلم(٢٣٨) وكسر عينه لان بتقدير الفتح(٢٣٩) يصـــير مشابها بماضى(٢٤٠) المفاعلة ، وبتقدير الضم(٢٤١) يثقل ، وبتقـــدير الكسر(٢٤٢) ايضا يلزم الالباس بأمر المفاعلة ، ولكن أبقي مع ذلك للضرورة وقيل اختيار الالباس بالامر اولى لان الامر مشتق من المستقبل والفاعل مشابه له(٢٤٣) »** .

اقول : هذا شروع في بيان كيفية صيفته وصيفته اي صيفة اسم الفاعل تجيء على زنـــة الفاعل غالبا نحو: ناصر وعالم وواعد وسائل ،وانما قيد بقوله « غالبا » لانه اذا جاء على غير هذه الزنة يكون خلاف القياس نحو : حريص والقياسحارص على ما سبق لانه من حرص يحرص وهو المولععلى امره ، واشيب والقياس شائب لانه من شـــاب يشيب ، وكملك والقياس مالك لانه من (ملك)(٢٤٤) يملك ، وبيوت والقياس ، بائت لانه من بات(٢٤٥) يبيت ، ومسكين والقياس ساكن لانه من ســكن يسكن ومسمل : من سمل بين القوم اذا اصلحبينهم والقياس سامل ، ولعنة والقياس لاعن لانه من لعن يلعن . وانما قلنا ومسمل من سمل بين القوم ، لانه اذا كان من اسمل العين اذا اخرجها ، يكون على القياس .

وقوله « وحذف حرف المضارعة من نحو : يضرب » اشارة الى بناء اسم الفاعل من الفعـــل المضارع، وذلك انما يحصل بحذف حرفالمضارعة؟ فلما حذف ادخل الالف بين الفاء والعين ليدل على الفاعل ، وانما ادخل الالف دون غيرها لخفتها لان الالف حرف خفي ، او لان الالف سابق في المخرج ، واسم فاعل الثلاثي سابق على اسم فاعلالمنشعبة فالسابق بالسابق اولى . وقوله « لان في الاول » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لم ادخل الالف بين الفاء والعين ولم يدخل في الاول ؟ فاجاب عنه بقوله « لان في الاوليصير مشابها بالمتكلم »وذلك لانه اذا ادخل في الاول لصار : اضرب ولم يحصل المقصود،ولا يدخل في الآخر حتى لا يلتبس بالتثنية نحو : ضربا .

وقوله « وكسر عينه »(٢٤٦) اشارة الى علة كسر عينه ، وذلك لان بتقدير الفتح يصير مشابها بماضى المفاعلة ، وهو ضارب ، فاذا قلت ضارب بفتح العين ـ لم يعلم انه اسم فاعل او فعل ماضى من باب المفاعلة ، وبتقدير الضم اي : بتقدير ضم العين يحصل الثقل يعني اذا قيل ضارب ، وبتقدير الكسر أيضا يلزم الالتباس بأمر بـــاب المفاعلـة نحو : ضارب لكنه ترك مع ذلك للضرورة لان حال العين ثلاثة، فلم يفتح ولم يضم للعلة السابقة فتوجه الكسر اليها ضرورة .

قوله : **« ويجيء(٢٤٧) نحو : فرق وشكس وصلب وملح وجنب(٢٤٨) وحسن وخشن وجبان وشجاع وعطشان واحول ، وهو يختص(٢٤٩) بباب ـ فعل ـ الا ستة تجيء من فعل ـ نحو : احمـق واخرق وآدم وأرعن وأســمر وأعجف ، وزاد**

---

(٢٣٥) زيادة من ب .

(٢٣٦) م : الثلاثي المجرد .

(٢٣٧) ساقط من ق .

(٢٣٨) ق : للمتكلم .

(٢٣٩) ق : للفتحة

(٢٤٠) أ : الماضي

(٢٤١) أ : النصب . خطأ .

(٢٤٢) م : الكسرة .

(٢٤٣) ق ، م : بالمستقبل .

(٢٤٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٤٥) أ : باب ـ بالموحدتين .

(٢٤٦) أ : عنه .

(٢٤٧) في ق . م : وتجيء صفته المشبهة على : فعل وفعـــل وفعل وفعل وفعال وفعلان وافعل .. نحو..

(٢٤٨) أ : حبث . تحريف .

(٢٤٩) ق ، م : مختص .

الاصمعي أعجم[٢٥٠] ، وقال الفراء : احمق : من حمق وهو لغة في حمق ، وكذلك ــ يجيء خرق وسمر وعجف أعني فعل لغة فيهن » .

اقول : هذا شروع في بيان الاوزان التي تجيء لاسم الفاعل مخالفة لزنة الفاعل وذلك نحو : فرق ــ بفتح الفاء وكسر العين ــ وهو الخائف ،وشكس بفتح الفاء وسكون (العين)[٢٥١] ــ لمن ساءت اخلاقه ، وصلب ــ بضم الفاء وسكون العين ، وملح ــ بكسر الفاء وسكون العين ، وحسن بفتح الفاء والعين ، وخشن ــ بضم الفاء والشين المعجمة ، وجبان ــ بفتح الفاء من جبن ضد الشجاع ، وشجاع ــ بضم الفاء من شجع وعطشان ــ بفتح الفاء وسكون العين ــ من عطش ، واحول من الحول وهو من العيوب . وقوله « وهو يختص» اي : زنة افعل من الالوان والعيوب نحو: احول يختص بباب ــ فعل ــ بكسر العين ، نحو : حول وعور ودعج ، الا ستة ابواب يجيء من فعل ــ بضم العين .

الاول : نحو : احمق من حمق ، والثاني : اخرق من خرق ، ضد الرفق وهما من عيوب النفس ، والثالث : نحو آدم من ادم وهو بالفارسية (كندم كون) وهو من الالوان . الرابع : نحوارعن من رعن اي : حمق وهو أيضا من عيوب النفس . والخامس : نحو : اسمر من سمر وهو ايضا من الالوان . والسادس : نحو اعجف من عجف ، والعجف : الهزال وهو من عيوب البدن[٢٥٢] .

وقوله : « وزاد الاصمعي اعجم « اي جعل الاصمعي اعجم ايضا من هذه الابواب وهو من عجم اي يجيء من العجمة ، وهو عي في اللسان وهو أيضا من عيوب النفس . وقال الفراء أحمق : من حمق ــ بكسر العين ــ لكنه لغة في حمق ــ بضم العين ــ وكذلك يجيء خرق وسمر ــ بكسر العين ــ فيهن اعني ــ فعل ــ بكسر العين لغة في هذه الابنية . والحاصل ان الفراء روى في هذه الابواب لغتين : فعل وفعل ــ بالكسر والضم نحو : حمق وحمق وسمر وسمر وعجف وعجف وكذلك نظائرها .

فائدة : اعلم ان هذه الابواب كلها لوازم لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة لا تعلق لها لغير من صدرت عنه ، وانما ضمت العين فيها لانها لما كانت جميع هذه الابواب خلقة وطبيعة وصاحبهامسلوبالاختيار ، جعلواالضمعلامةللخلقة كفعلهم فيما لم يسم فاعله . فان قيل : ــ لم لم يفرق المصنف بين اسم الفاعل والصفة المشبهة ، فان ما ذكره من الاوزان اوزان صيغ الصفات المشبهة ؟ قيل له : ــ لماتقارب المعنى بين اسمالفاعل والصفة المشبهة ترك الفرق[٢٥٣] .

قوله : ــ الصفة المشبهة اسم مشتق من فعل لازم لمن قام به ذلك الفعل على معنىالثبوت. فبالمشتق من فعل خرج غير المشتق ، فانه لا يسمى صفة مشبهة ، وباللازم خرج اسم الفاعل المتعدي ، واسم المفعولوافعل التفضيل المشتقان منالمتعدي. « وبلمن قام » خرج اسماء الزمان والمكان والآلة ، وبعلى معنى الثبوت ، خرج اسم الفاعل اللازم وافعل التفضيل المشتق من اللازم كقائم وافضل.

وهي من فعل ــ بكسر العين ــ على فعلغالبا نحو فرح على فرح ، وجاء معه الضم نحوندس فهو ندس ــ بكسر الدال[٢٥٤] وضمها لمن يدقق النظر في الامور ، وحذر وعجل ــ بالضم والكسر . وعلى ــ فعيل ــ نحو سليم ، وعلى فعلــ نحو :شكس، وعلى فعل نحو : ــ حر ، وعلى فعل نحو :ــ صفر ــ بكسر الفاء ــ وعلى فعول للمبالغة نحو :ــ غيور وعجول، ومن الالوان والعيوب والحلي علىــأفعلــ قياسا مطردا نحو: ــ اسود واصفر واحمرواشهب واصهب واهيف واعور واحول . ومن فعل ــبضم العين ــ على فعيل نحو : ــ كريم وشريف ، وعلى ــ فعل ــ نحو : حسن ، وعلى فعل بسكون العين نحو : ــ صعب ، وعلى فعل ــ بضم الفاء وسكون العين ــ نحو : ــ صلب ، وعلى فعال ــ نحو : ــ جبان ، وعلى فعال نحو : ــ شجاع ، وعلى فعول نحو : ــ وقور ، وعلى فعل نحو : جنب . ومنفعل ــ بفتح العين ــ قليلة استغناء عنها باسم الفاعل نحو : ــ حريص ، وعلى فعل نحو : شيخ[٢٥٥] ، وعلى فعل نحو ناء اللحم فهو ني ــ بكسر الفاء ــضد نضج، وعلى فعل نحو : ــ حلو ، وعلى أشيب[٢٥٦] وعلى فعل ــ بكسر العين مع التضعيف نحو : ــ ضيق .

ويجيء من الجميع مما فيه معنى الجوع والعطش وضدهما على ــ فعلان ــ نحو جوعان وعطشان وشبعان وريان . والصفة المشبهة

---

(٢٥٠) ق : الاعجم .

(٢٥١) العين ساقطة من الاصل .

(٢٥٢) ذكر الرضي في شرح الشافية حـ ١ ص٧١ ان الابواب الستة التي ذكرها الشارح قد جاءت بالكسر والضم .

(٢٥٣) الصفة المشبهة اسم فاعل عند الصرفيين .

(٢٥٤) آ ــ الدال ــ المعجمة

(٢٥٥) آ ــ بالحاء المهملة .

(٢٥٦) ههنا كلام ساقط ولعله « وعلى افعل نحو : ــ اشيب »

تعمل عمل فعلها من غير اشتراط الزمان ، لعدم اعتبار الزمان في مدلولها لان مرادنا من « زيد وحسن » ثبوت الحسن لا حدوثه ، ولكن انما تعمل اذا اعتمدت على صاحبها أعني المبتدأ وذا الحال والموصوف والهمزة وحرف النفي(٢٥٧) لانها حينئذ تعتضد بذلك على العمل . مثاله : « مررت برجل حسن وجهه وكريم آباؤه وشريف نسبه » ترفع هذه الاسماء بالصفة كما ترفع بالفعل .

قوله : « **ويجيء أفعل لتفضيل الفاعل من ثلاثي(٢٥٨) غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب، ولا يجيء(٢٥٩) من الزوائد لعدم امكان محافظة جميع حروفها في أفعل ، ولا من لون وعيب(٢٦٠) لان فيهما(٢٦١) افعل للصفة(٢٦٢) فيلزم الالتباس، ولا يجيء لتفضيل المفعول حتى لا يلتبس بتفضيل الفاعل ، فان قيل : لم (لا)(٢٦٣) يجعل على العكس حتى لا يلزم الالباس ؟ قلنا : ــ جعله للفاعل اولى لان الفاعل مقصود والمفعول فضلة في (الكلام)(٢٦٤) وايضا يمكن التعميم في الفاعل دون المفعول ونحو : أشغل من ذات النحيين ــ لتفضيل ــ المفعول ، وهو اعطاهم للدينار واولاهم بالمعروف(٢٦٥) من الزوائد، واحمق من هبنقة من العيوب شاذ** »(٢٦٦) .

اقول : هذا شروع في بيان أفعل التفضيل ، واعلم ان ــ افعل ــ يجيء لتفضيل الفاعل دون المفعول من ثلاثي غير مزيد فيه ليمكن بناء افعل منه، الا ترى انك لو اردت بناء افعل من استخرج ، فان لم تحذف منه شيئا لم يمكن ، وان حذفت الزوائد وقلت اخرج لم يعلم ان المراد منه كثير الخروج او كثير الاستخراج .

وقوله : « مما ليس بلون ولا عيب » لان افعل من اللون والعيب يجيء للصفة دون التفضيل(٢٦٧) نحو احمر ، فلو تبنى(٢٦٨) منه زنة افعل للتفضيل التبس بالصفة لانك اذا قلت هو احمر لم يعلم ان المراد ذو حمرة ام زائد في الحمرة . والمراد من العيب هو العيب الظاهر حتى لا يشكل . بمثل : اجهل واضل سبيلا ، بان قيل : يشكل ذلك بمثل احمق فانه من العيب الباطن مع انه لا يبنى منه احمق للتفضيل ؟ قيل له : اذا كان من العيب الباطن يجوز أن يبنى افعل للتفضيل ولكن لا يلزم أن يبنى من كل عيب باطن .

وقوله « لم لا يجعل على العكس » اي لم لا يجعل للمفعول دونه حتى لا يلزم الالتباس ؟ الجواب عنه : ان جعله للفاعل أولى لانه هوالمقصود في الكلام لانه عمدة ، والمفعول فضلة ، ولانه لو رجع المفعول على الفاعل في هذا لبقي(٢٦٩) اكثر الافعال بلا تفضيل ، لانه في اكثر الامر للفعل اللازم، ولان المبالغة في الفاعل امس منها في المفعول ، او لان الفاعل اكثر من المفعول ولان التعميم يمكن في الفاعل لانه(٢٧٠) يجيء من فعل متعد وفعل لازم ، ولا يمكن التعميم في المفعول لانه لا يجيء الا من فعل متعد .

وقوله « نحو اشغل من ذات النحيين .. الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره أن يقال: ان أفعل لا يبنى لتفضيل المفعول ولا من الثلاثي المزيد فيه ولا من اللون والعيب ، وتلك قد وجدت في نحو اشغل من ذات النحيين لتفضيل المفعول ونحو : هو اعطاهم للدينار والدرهم من الثلاثي المزيد منه ، ونحو : احمق من هبنقة من العيب ؟ فاجاب المصنف عنها بقوله « شاذ » اي : التفضيل المذكور في الامثلة المذكورة شاذ غير معتد به .

النحيين : تثنية نحي وهو الزق(٢٧١) وذات النحيين : امراة من بني تميم وكانت يوما معها نحيا سمن فجاء اعرابي(٢٧٢) فسألها عنهما ففتح احدهما فذاقه ودفعه اليها غير مربوط فأمسكته باحدى يديها ثم فتح الآخر وفعل ما فعل في الاول ثم دار خلفها وغشيها وهي لا تقدر على دفعه لحفظها فم النحيين ، فلما فرغ قالت : لا هناك ، ثم ضرب بها المثل لمن شغل جدا .

---

(٢٥٧) بعده في آ ــ والموصوف وهي مكررة .
(٢٥٨) ق ــ الثلاثي
(٢٥٩) في ق ــ ولا يجيء افعل من المزيد فيه ..
(٢٦٠) ق ــ ولا عيب
(٢٦١) ق ــ بعده ــ يجيء .
(٢٦٢) آ ــ الصنعة بالنون ــ تحريف .
(٢٦٣) الزيادة من ج .
(٢٦٤) زيادة من الهامش.
(٢٦٥) م ــ للمعروف ، وهي ساقطة من ق .
(٢٦٦) م ــ شاذة .
(٢٦٧) أ : التفضل .
(٢٦٨) أ : بين ــ والصواب ما ابنته .
(٢٦٩) أ : لنفي . بالفاء الموحدة ــ تحريف .
(٢٧٠) في الاصل لا ــ وهو تحريف .
(٢٧١) أ : بالذال المعجمة .
(٢٧٢) هو خوات بن جبير الانصاري .

وهبنقة(٢٧٣) : رجل يضرب به المثل في الحمق، ومن حماقته انه اتخذ لنفسه طوقا من عظم ليعرف به نفسه ولا يضلها فأصبح ذات يوم وراى ذلك الطوق على اخيه فقال : يا اخي انت انا فمن انا ؟

فائدة : اذا قصد تفضيل غير الثلاثي مثـــل الرباعي ومزيد الثلاثي نحو دحرج واستخرج او الالوان والعيوب نحو الحمرة والعور ، يوصل الى تفضيله بثلاثي مجرد ليس بلون ولا عيب وهو نحو : أشد واكثر واقبح مما كان مناسبا له تقول : هو اشد دحرجة واستخراجا واكثر بياضا واقبح عما وغير ذلك من امثاله .

فصل : أفعل التفضيل يستعمل في الكلام على احد الاوجه الثلاثة ، وهو ان يكون مضافا نحو : زيد افضل القوم ، او مع من نحو : زيد افضل من عمرو ، او معرفا بلام التعريف نحو : زيـــــد الافضل . وانما يستعمل مع أحد هذه الثلاثـــة ليعلم المفضل عليه فحينئذ لا يجوز ان يقال : زيد الافضل من عمرو لحصول الاستغناء بكل واحـــد منهما ، ولا يجوز ان يقال ايضا زيد افضل لعدم تعيين المفضل عليه اللهم الا ان يعلم فيجوز مجردا عنها كقوله تعالى (يعلم السر واخفى)(٢٧٤) اي : أخفى من السر ، وقول المصلي : الله اكبر اي : اكبر من كل شيء وفيه بحث مستوســـل يعرف في موضعه .

قوله : **« ويجيء اســـم(٢٧٥) الفاعل على فعيل(٢٧٦) نحو : نصير ويستوى فيه المذكـــر والمؤنث اذا كان بمعنى مفعول نحو : جــــريح وقتيل(٢٧٧) فرقا بين الفاعل والمفعول الا اذا جعلت الكلمة من عداد الاسماء نحو ذبيحة ولقيطة ، وقد يشبه به ما هو بمعنى فاعل(٢٧٨) نحو قوله تعالى : (ان رحمة الله قريب من المحسنين)(٢٧٩) »** .

اقول : هذه اشارة الى (اسماء فاعلين)(٢٨٠) تجيء للفاعل مخالفة الى زنة الفاعل وعلى(٢٨١) زنات يستوى فيها المذكر والمؤنث وذلك نحو : فعيل ولكن بشرط ان يكون بمعنى مفعول نحو : جريح وقتيل ، تقول : مررت بامرأة قتيل ورجل قتيل وامرأة جريح ورجل جريح وبشرط ان يتقدمــــه الموصوف والا فالتاء في المؤنث دفعا للالتباس بين المذكر والمؤنث نحو : مررت بقتيلهم للمؤنث وبقتيلهم للمذكر . وقوله : « الا اذا جعلت الكلمة استثناء من قوله ويستوى فيــــه المذكر والمؤنث » اي : لا يستوى المذكر والمؤنث في فعيل بمعنى مفعول في الاوزان التي جعلت من عداد الاسماء نحو : ذبيحة ولقيطة ونطيحة، بمعنى مذبوحة وملقوطة ومنطوحة فصارت كأنها موضوعة في الاول هكذا ، فلم يسوّ بينهما كما في سائر الاسماء .

وقوله: « وقد يشبه ما هو بمعنى فاعل «أي: قد يشبه الفعيل الذي بمعنى الفاعل، بالفعيل الذي بمعنى المفعول ويستوى بين المذكـــر والمؤنث نحو قوله تعالى «ان رحمة الله قريب من المحسنين»(٢٨٢). هذا وان كان في اللفظ فاعلا ففي المعنى مفعول ، ومنه قوله تعالى « كالصريم »(٢٨٣) وقوله تعالى « عجوز عقيم »(٢٨٤) وقوله تعالى « قال من يحيي العظام وهي رميم »(٢٨٥) وقول الشاعر(٢٨٦) :

---

(٢٧٣) قيل هو يزيد بن ثروان بن قيس بن ثعلبة ، وهبنقة لقبه ، ويلقب ايضا بذي الودعات ، وهو في حمقه مضرب المثل قال الشاعر :

عش بجد وكن هبنقة القيـــــي
او مثـــل شيبة بن الوليــــد

ومثل هذه الصفة قولهم (أفلس من ابن المذلق) وهو رجل من بني عبدشمس فقير مدقع .

(٢٧٤) الآية ٧ من سورة طه .

(٢٧٥) اسم ساقط من ق .

(٢٧٦) ق : قليل

(٢٧٧) أ ، ق : قتيل وجريح .

(٢٧٨) م : الفاعل

(٢٧٩) بعده في م : أي قارب .

(٢٨٠) زيادة يقتضيها السياق .

(٢٨١) في الاصل : « على زنة الفاعل والى زنات »

(٢٨٢) الآية ٥٦ من سورة الاعراف .

(٢٨٣) الآية ٢٠ من سورة القلم . وفي الاصل فالصريم .

(٢٨٤) الآية ٢٩ من سورة الذاريات .

(٢٨٥) الآية ٧٨ من سورة يس .

(٢٨٦) هو امرؤ القيس والبيت مطلع معلقته المشهورة التي يضرب بها المثل فيقال : « اشهر من قفا نبك » . وفي هذا البيت ثلاثة أقوال ، الاول ان يكون خاطب رفقين له والثاني ان يكون خاطب رفيقا واحدا وثنى وذلك كثير في كلام العرب . قال سويد بن كراع :

فان تزجراني يا ابن عفان انزجـــر
وان تدعاني احم عرضا ممنعـــا

←

ففـا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

هذه كلها فعيل بمعنى مفعول فيستوى فيه المذكر والمؤنث والا القياس فيها كالصريمة وعقيمة ورميمة وحبيبة . قفا : اصـ، قفن — بالنون — فابدل الالفمن النون واجرى الوصل مجرى الوقف، واكثر ما يكون هذا في الوقف ، ويجوز ان يخاطب رفيقين له ، وان يكون خاطب رفيقا له وثنى(٢٨٧) لان العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين كما قال الله تعالى مخاطبا لمالك « القيا في جهنم كل جبـار عنيد »(٢٨٨) ونبك : مجزوم لانه جواب الامر . من ذكرى : يتعلق نبك وهي مضافة الى حبيب ومنزل : نسق على الحبيب ، والباء من قولـه « بسـقط اللوى » يجوز ان تتعلق بقفا ونبك وبقوله منزل . ودخول : اسم موضع . وحومل : موقع آخر ،هذا عطفبالفاء ،واراد بين مواضع الدخول وبينمواضع الحومل فان قيل : اذا استوى في هـذه الاوزان التذكير والتأنيث ، فلم اختير التذكير ؟ قيل له : لان التذكير اصل والتأنيث فرع واختيار الاصل اولى ، ولان العرب اختاروا التذكير لـمـا تخيروا بينهما والسماع من اوكد البنيةاو لانه اعتبارتغليب المذكر على المؤنث .

وانشد الفراء لامرىء القيس :

خليلي مرا بي على ام جنـــدب
لنقضي حاجات الفؤاد المعـذب
الم تر أني كلما جئت طارقـا
وجدت بهـا طيبـا وان لم تطيب

والثالث : انه اراد « قفن » بالنون فأبدل الالف من النون وأجرى الوصل على الوقف كقوله تعـالى « لنسفعا بالناصية » وانشد الفراء لابن جبابة :

يحسبه الجاهل ما لم يعلمـا
شيخا على كرسيه معممـا

اراد : يعلمن

وعليه خرج بيت المتنبي :

باد هواك صبرت ام لم تصبـرا
وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى

وذكر في اعراب « نبك» قول آخر غير القول الذي ذكره العيني ، وهو انه مجزوم لانه جواب جزاء مقـدر ، تقديره : قفا ان تقفا نبك . وقيل البكاء بالمد اذا كان بالدموع وبالقصر من دونها .

(٢٨٧) أ : ثنا

(٢٨٨) الآية ٢٤ من سورة ق

فائدة : علامة التأنيث اربعة : احدها الباء المرسلة كالفضبى والسكرى ونحوهما ، والثاني هاء ممدودة مثل القمقمة(٢٨٩) والدابة والحسنة والسيئة ونحوها ، والثالث وجود الهاء فيتصغيرها مثل : الدار تصغيرها دويرة والسوق تصغيرهـا سويقة والنار نويرة ، والرابع : ممدودة كصحراء ونفساء وكبرياء وخنفساء وعاشوراء ، كـذا في السؤالات .

قوله : « **يجيء فعول**(٢٩٠) **للمبالغة نحو : منوع يستوى**(٢٩١) **فيه المذكر والمؤنثاذا كان بمعنىفاعل نحو امراة صبور،فيقال في المفعول**(٢٩٢) **ناقة حلوبة وأعطي الاستواء في فعيل للمفعول وفي فعول للفاعل طلبا للعدل ويجيء للمبالغة نحو : صبـار**(٢٩٣) **وسيف محذم**(٢٩٤) **وهو مشترك بين الآلة وبـين مبالغة**(٢٩٥) **الفاعل ، وفسيق وكبار وطوال وعلامة ونسابة وراوية وفروقة وضحكة وضجلـة ومحذامة**(٢٩٦) **ومسقام**(٢٩٧) **ومعطير ، ويستوى المذكر والمؤنث في التسعة الاخيرة لقلتهن** » .

اقول : هذا شروع في بيان أبنية المبالغة وذلك نحو : منوع لمن كثر منعه ، وجزوع لمن عظم جزعه كقوله تعالى« اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا »(٢٩٨) ويستوى فيه المذكر والمؤنث اذا كان بمعنى فاعل نحو : [رجل](٢٩٩) صبور وامـراة صبور وانما استوى فيه المذكر والمؤنث لانها غـير جارية على الفعل واعمالها للحمل على اخواتها .

وقوله : « فيقال في المفعول » اشارة الى ان فعول اذا كان بمعنى مفعول لا يستوى فيه المذكـر والمؤنث ، كما يقال ناقة حلوبة ولا يقال حلوب لانه

---

(٢٨٩) هو ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيـق الرأس ، وقال الاصمعي هو رومي .

(٢٩٠) م ، ق : يجيء على فعول

(٢٩١) م ، ق : ويستوى

(٢٩٢) في ق تحريف في هذا الكلام

(٢٩٣) أ : صبا .

(٢٩٤) ق : مجذم بالجيم المعجمة الخنامية .

(٢٩٥) ق : المبالغة .

(٢٩٦) م : مجذامة و ق : مجزامة

(٢٩٧) بعده في م : ومسماط .

(٢٩٨) الآية ٢٠ من سورة المعارج

(٢٩٩) زيادة يقتضيها السياق .

بمعنى محلوبة فافهم . وقوله « واعطي الاستواء » اي : المساواة التي بين المذكر والمؤنث لفعيل حين كونه على معنى مفعول،ولفعول حين كونه على معنى فاعل طلبا للعدل بينهما .

وقوله : « ويجيء » أي : اسم الفاعل للمبالغة نحو صبار فانه مبالغة للصابر ، وجبار مبالغة للجابر ، وقهار مبالغة للقاهر ، وسيف مخذم فانه مبالغة للحاذم وهو القاطع . وهذه الابنية(٣٠٠) مشتركة بين اسم الآلة وبين مبالغة اسم الفاعل ، والفرق بالقرينة . ومن المبالغة ــ فعيل ــ نحو ، فسيق ــ بكسر الفاء وتشديد العين ــ فانه مبالغة للفاسق ، وكذلك السكير والسرير والفشير والخطيب والسكيت والظليم والخمير والظليل وفي النزهة : معنى فعيل للمبالغة هو الذي يدام(٣٠١) على الشيء ويولع به ، ومنها فعال ــ بضم الفاء وتخفيف العين ــ نحو : كبار وطوال وعجاب في مبالغة كبير وطويل وعجيب فاذا اردت زيادة مبالغة شددت العين وقلت كبار وطوال ، قال الله تعالى « ومكروا مكرا كُبّارا »(٣٠٢) وقرىء بالتخفيف أيضا ، ومنها فعّالة نحو : علاّمة ونسّابة فانه مبالغة في العالم ويقال رجل نسابة أي عالم بالانساب ، ومنها فاعلة نحو : راوية يقال : رجل راوية الشعر اذا بالغ في روايته ، ومنها فعولة نحو : فروقة مبالغة فارق ومنها فعلة ــ بضم الفاء وفتح العين وسكونها ــ نحو : ضحكة لكثير الضحك ، ونكحة لكثير النكاح وطُلقة لكثير الطلاق ، ومنها فعالة نحو: محذامة فانه مبالغة الحاذم ، ومنها مفعال نحو : مسقام مبالغة السقيم ومثله معطار وممراض ، ومنها : مفعيل ــ بكسر الميم ــ نحو : معطير ومنطيق مبالغة عاطر وناطق ومثله مسكين ومئشير(٣٠٣) ، وقرىء « محضير » .

---

(٣٠٠) أ : البناء .

(٣٠١) في المختار : دام الشيء يدوم ويدام ، ولعل الشارح اراد يداوم وهو من المداومة على الامر بمعنى المواظبة عليه ، وهو الراجح .

(٣٠٢) الآية ٢٢ من سورة نوح .

(٣٠٣) في الاصل ــ ميستير ــ ولم أتبين لها وجها . وقد ورد من مادة س ت ر ، ستير وستور في المبالغة ، ولعل

وقوله : ويستوى المذكر والمؤنث في التسعة الاخيرة « اي : في العلاّمة والنسّابة الى آخرها لقلة هذه الابنية ، واما في الثلاثة الاولى فلايستوى المذكر والمؤنث بل تقول رجل فسيق وامراة فسيقة ورجل كُبار وامراة كُبارة ورجل طُوال وامراة طُوالة ، قال الشماخ :

يا ظبية عطلاء حُسانة الجيد(٣٠٤)

اي : العنق .

قوله : « **اما قولهم مسكينة فمحمولة(٣٠٥) على فقيرة كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل الهاء(٣٠٦) في فعول الذي للفاعل حمــــلا على صديقة))(٣٠٧) .**

اقول : هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : انكم قلتم اذا كانت مبالغة الفاعل على زنة ــمفعيلــ يستوي فيه المؤنث والمذكر ومع هذا لم يستو فيه المذكر والمؤنث ؟ فاجاب عنه بقوله : « فمحمولة على فقيرة » من حمل النظير على النظير كما يحمل النقيض على النقيض ، كما قالوا هي عدوة الله وان لم تدخل الهاء في مفعول الذي للفاعل حملا على صديقة وهي نقيضة عدوة ، بيان ذلك ان صيغة الفعول اذا كانت بمعنى الفاعل يستوى فيها المذكر والمؤنث والعدوة كذلك ، ولم يكن كذلك ، القياس ان يقال عدو فيهما ، الا انهم حملوها على صديقة حملا للنقيض على النقيض .

فائدة : اعلم ان المبالغة ما تبنى الا من الثلاثي المجرد فلذلك قيل ان لفظ درّاك وحسّاس ورشاد واليم وسميع وبصير من افعل شاذة لان لفظ درّاك

الصواب ــ مئشير ــ يقال ناقة مئشير وجواد مئشير اي نشيط ، قال اوس بن حجر :

حرف أخوها أبوها من مهجنة
وعمها خالها قوداء مئشير

(٣٠٤) العطلاء التي لا حلي على جيدها ، والحسانة مبالغة من الحسن ، وكأن الشماخ نظر الى قول امرىء القيس:

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش
اذا هي نصته ولا بمعطل

(٣٠٥) م : محمول

(٣٠٦) م : التاء .

(٣٠٧) بعده في ق : لانه نقيضة .

من الادراك وحسّاس من الاحساس ورشّاد من الارشاد واليم من الايلام وسميع من الاسماع وبصير من الابصار ، فمقتضى القياس ان تكون هذه المذكورات من الثلاثي ، وانما قلنا (انها من)(٣٠٨) المزيدة لافادتها معنى المشتق من المزيد مع اعتبار المبالغة وذلك ثابت بالتتبع والاستقراء .

قوله : **« وصيغته(٣٠٩) من غير الثلاثي على صيغة (المُستقبل)(٣١٠) بميم مضمومة(٣١١) وكسر ما قبل الآخر نحو : مكرم فاختير(٣١٢) الميم لتعذر حرف(٣١٣) العلة وقرب الميم من الواو في كونها(٣١٤) شفوية وضم الميم للفرق بينه وبين الموضع ونحومسهب(٣١٥) للفاعل على صيغةالمفعول من أسهب(٣١٦) ويافع من ايفع شاذ ، ويبنى ما قبل تاء التانيث على الفتح(٣١٧) نحو : ضاربة لانه صار بمنزلة وسط الكلمة كما في نون التاكيد وياء النسبة ، وعلى الفتح للخفة » .**

اقول: لما فرغ من بيان اسم الفاعل من الثلاثي المجرد بأقسامه شرع في بيان اسم الفاعل من غير الثلاثي ، واعلم ان صيغة اسم الفاعل من الرباعي والمتشعبات على صيغة المستقبل تبنى(٣١٨) كالمستقبل المبني للفاعل بحسب الحركات والسكنات ويحذف حرف المضارعة منه ثم يوضع موضعه ميم ويكسر ما قبل الآخر نحو : مدحرج ومتدحرج ومكرم ومستخرج .

وقوله « فاختير الميم » اي للزيادة لتعذر زيادة حرف من حروف العلة ، وقرب الميم من الواو في المخرج وذلك في كونهما شفويين ، واما ضمه بعد مجيئه فالفرق بينه وبين الموضع ، لان الميم في

(٣٠٨) زيادة من ب .
(٣٠٩) ق : صيغة
(٣١٠) زيادة من حـ ، م ، ق
(٣١١) ق : مضموم .
(٣١٢) م : واختير .
(٣١٣) ق : حروف .
(٣١٤) م : كونها شفويتين ، وفي المطبوعة : كون
(٣١٥) أ : مشهب ، بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول .
(٣١٦) اشهب بالشين المعجمة ، والتصويب من بقية الاصول.
(٣١٧) على الفتح : ساقط من ق ، م وفي حـ على الحركة .
(٣١٨) أ : تغني ــ بالغين المعجمة وهو تحريف .

الموضع مفتوحة وكسر ما قبل الآخر فرقاً بين الفاعل والمفعول لان ما قبل الاخر يكون مفتوحاً في المفعول . وقوله « مَسهب الى قوله شاذ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : القاعدة في اسم الفاعل من المزيد فيه هي ان تجيء على صيغة المستقبل بميم مضمومة في أوله وكسر ما قبل الآخر . وقد فتح في نحو مسهب فانه اسم فاعل من الاسهاب وهو كثرة الكلام ، يقال : رجل مَسهب اذا كثر كلامه وربما قالوا اسهب الرجل اذا ذهب عقله من لدغ الحية فهو مَسهب. وكذلك يافع اسم فاعل من ايفع الغلام اذا قرب سنه الى البلوغ ، القياس فيه ــ موفع. ؟

فاجاب عنه بقوله « شاذ » لان القياس فيه مُسهب ــ بكسر الهاء وموفع بكسر الفاء . ومن الشواذ ملفح ــ بضم الميم وفتح الفاء ــ وهو فاعل من الالفاح وهو الفقر والقياس كسر الفاء ،ومحصن ــ بفتح الصاد ــ فانه فاعل من الاحصان والقياس كسر الصاد، وعقوق ــ بفتح الفاء والتخفيف ــ فانه فاعل من أعقق والقياس معقق ، نتوح (٣١٩) فانه فاعل من الانتاح والقياس منتح ، وباقل فانه من الابقال يقال : ابقلت ارض فلان اذا ظهر نباتها والقياس مبقل ، ووارس فانه فاعل من أورس والقياس مورس من الورس وهو نبت اصفر يكون في اليمن تتخذ منه الغمزة للوجه ، تقول منه : اورس المكان وأورس الرمث اي : اصفر ورقه بعد الادراك فهو وارس ولا يقال مورس ، وعاشب فانه فاعل من الاعشاب والقياس معشب ، وماحل فانه فاعل من الامحال وهو الدخول في المحل وهو السنة الجدب(٣٢٠) والقياس ممحل ، ولاقحة فانه فاعل من الالقاح والقياس ملقح ، وثني فانه فاعل من الاثناء والقياس : مثن وهو من الابل ما استكمل السنة الخامسة ودخل السادسة ، ومن الغنم ما دخل في السنة الثانية ، وحق من الاحقاق والقياس محق . فالمجموع ثلاثة عشر بناء على خلاف القياس فالمصنف اشار اليهابقوله

(٣١٩) في القاموس : النتح : العرق وخروجه من الجلد كالنتوح ، والدسم من النحي والندى من الثرى ، نتح هو كضرب والنتوح ضموغ الاشجار .
(٣٢٠) أ : الجذب بالذال المعجمة .

« ونحو مَسهب ويافع » وقوله « ويبنى ما قبل تاء التأنيث على الفتح » اي : يبنى ما قبل تاء التأنيث في الفاعلة على الفتح نحو : ضاربة وشاربة وآكلة ونائمة لانه صار بمنزلة وسط عند ملاقاته بتاء التأنيث كما في نون التأكيد كقولك اضربن وياء النسبة كقولك : بصرية وكوفية ، وعلى الفتح اي: تبنى على الفتح لخفة الفتحة بالنسبة للضمة(٣٢١) والكسرة .

فائدة : اعلم ان اسم الفاعل يعمل عمل فعله لازما كان او متعديا بشرط كونه للحال او للاستقبال(٣٢٢) عند غير الكسائي ، وبشرط الاعتماد(٣٢٣) عند غير الكوفيين لانه يعتضد بذلك على العمل ، واذا دخل اللام استوى الجميع اعني : الماضي والاستقبال والحال ، تقول : مررت بالضارب ابوه زيد الآن او غدا او امس ، والموضوع للمبالغة مثل غير الموضوع في العمل والشرائط ، ومثناه ومجموعه مثل مفرده ، تقول : الزيدان ضاربان عمراً(٣٢٤) والزيدون ضاربون عمراً(٣٢٤) الان او الزيدان هما ضاربان عمرا والزيدون هم الضاربون عمرا الآن او غدا .

فصل : في اسم المفعول

قوله : « **وهو اسم مشتق من يفعل ، لمن وقع عليه الفعل ، وصيغته من الثلاثي(٣٢٥) على وزن ـ مفعول ـ نحو : مضروب ، وهو مشتق من يضرب لمناسبة بينهما فادخل الميم مقام الزائد(٣٢٦) لتعذر حروف(٣٢٧) العلة فصار مضرب ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول باب الافعال فصار مضرب ، ثم ضم الراء حتى لا يلتبس بالموضع فصار مضرب ثم اشبع الضمة لعدم(٣٢٨) ـ مفعل ـ في كلامهم بغير التاء فصار مضروب ، وغير مفعول الثلاثي دون مفعول سائر الافعال والموضع حتى يصير مشابها بالتعبير باسم الفاعل (اعني غير الفاعل)(٣٢٩) من يفعل ويفعل الى فاعل (و) القياس فاعَل وفاعِل ففيُر المفعول ايضا للمؤاخاة بينهما ؛ وصيغته(٣٣٠) من غير الثلاثي (المجرد)(٣٣١) على صيغة الفاعل بفتح ما قبل الآخر نحو : مستخرج** » .

اقول : لما فرغ عن بيان اسم الفاعل شرع في بيان اسم المفعول ، وهو اسم مشتق من يُفعل لمن وقع عليه الفعل . فقوله « مشتق » يخرج غير المشتق فانه لا يسمى اسم المفعول ، وهو شامل لغيره من المشتقات فلما قال لمن وقع عليه الفعل ، خرج عنه غيره .

قوله : « وصيغته » اي : صيغة اسم المفعول من الثلاثي المجرد على زنة مفعول نحو : مضروب وهو مشتق من ـ يُضرَبُ ـ المبني للمفعول لمناسبة بينهما في المفعولية . وقوله « فادخل الميم »(٣٣٢) اشارة الى كيفية بنائه ، وذلك انما يكون بحذف حرف المضارعة فلما حذف (حرف)(٣٣٣) المضارعة ادخل الميم مقام الياء ، وانما ادخل الميم لتعذر الزيادة من حروف العلة وهو ظاهر ثم صار مُضرب ـ بضم الميم وفتح الراء . ثم فتح الميم حتى لا يلتبس بمفعول الافعال يعني بمفعول الثلاثي المزيد من باب الافعال نحو : اُضرب يُضرب اضرابا فهو مَضروبٌ ثم صار مَضرَبٌ ـ بفتح الميم والراء ، ثم ضم الراء حتى لا يلتبس باسم الموضع فصار مضرُبٌ ـ بضم الراء ـ ثم اشبع الضمة اي : ضمة الراء بالواو لمجانسة الضمة(٣٣٤) بالواو وذلك لعدم

(٣٢١) أ : للضمير أ وهو تحريف .
(٣٢٢) او اذا اريدت حكاية حال ماضية كقوله تعالى (كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) .
(٣٢٣) على مبتدا او موصوف او ذي حال او حرف استفهام او حرف نفي .
(٣٢٤) عمروا في الموضعين ، والصواب حذف الواو عند النصب كما مر .
(٣٢٥) ق : الثاني
(٣٢٦) م : الزائدة
(٣٢٧) آ : حرف .

(٣٢٨) ق : الانعدام
(٣٢٩) زيادة من ح .
(٣٣٠) ق : صيغة
(٣٣١) ساقطة من ق .
(٣٣٢) أ : وفادخل .
(٣٣٣) زيادة يقتضيها السياق .
(٣٣٤) أ : الضمير وهو تحريف .

بعض ما لم ينشر من شعر الصنوبري

جمع وتحقيق

ضياءالدين الحيدري

الشـــــاعر :

ابو بكر احمد بن محمـد بن مـرار الضبي المعـروف بالصنوبري الرقي ولادة والحلبي ، كان فصيح الكلام غريبه مليح التشبيه عجيبه ، مستعمل شواذ القوافي يغسل كدورتها بمياه فهمه الصوافي ! .. لا ! لست بصدد اقتناص السجعة او تنميق العبارة وانما تطرقت الى كلمة قالها بحقه ابوعبيد بن شرف القيرواني في رسالته اعلام الكلام(١) وانما الذي اريد بيانه بكلمتي هذه هو ان الصنوبري الاستاذ وكشاجم تلميذه شقا في دروب الادب العربي طريقا لم يسبق ان سلكه قبلهما شاعر فهما بحق صاحبا مدرسة خاصة تاثر بها جمع كبير من شعراء وادباء القرن الرابع امثال السلامي والخالديين والوزير المهلبي وسيف الدولة الحمداني والصاحب بن عباد وغيرهم كثيرون(٢) .

لقد عاش الصنوبري في ظلال امير حلب وكان من المقربين اليه مع تلميذه كشاجم فكان امين مكتبة القصر وكشاجم امين مطبخه ومطعمه وكانا من بين مئات الشعراء الذين تجمعوا في بلاط ابن حمدان ولكنهما ترفعا عن المدح في سبيل المال أو الارتزاق وسلوكهما هذا حدا بالمستشرق آدم متز الى ان يخصهما بالذكر ويقرنهما الى بعضهما معلنا ، انهما شـغلا بافانين الطبيعة فاستنا سننا جديدة في الوصف كذكر الثلج ونزوله ووقعه على اوراق الرياض ثم بيان ما للرياحين والزهور من التاثير على النفس والعواطف .

التحدث عن حياة الشاعر سبقني اليه كثيرون بسبب كثرة ما نشر من شعره هنا وهناك بين آونة واخرى رغم اني ارى انه وصاحبه وتلميذه مازالا بعيدين عن التناول والدرس لواقعية طريقتهما والتعرف على نهجهما باعتبارهما مؤسسي مدرسة ترفع عن التكسب عن طريق المدح والاستجداء كغيرهما من المستعطين بالشعر ممن حفل بهم القرن الرابع منذ فجره حتى نهاية القرن الخامس ، الشعراء الذين ضمت تراجمهم يتيمة الدهر وتتمتها والخريدة والدمية . وكلي امل ان شاء الله ان اوفق لبعض ما تتطلبه هذه الدراسة في فرصة قادمة ولكن الذي احب بيانه في هذه العجالة هو الاشارة الى ان الصنوبري وكشاجم ما كانا ليهتما بشعرهما الاهتمام الذي نجده عند الشريف الرضي او المتنبي او السري الرفاء رغم ابتلاء زمنهما بلصوص الشعر وسراقه من الاحياء والاموات فهذه ابن النديم يشير الى الشاعرالمعروف السري‌الرفاه فيقول بانه كثيرالسرقة مليح الشعر ، اما الخالديـان فيغيرا على شـعر الاحيـاء والاموات(٣) .

ففي الوقت الذي نجد الشريف الرضي يؤرخ كل قصيدة ينظمها ويشكر كل ذاكر او راو لشعره وفي الوقت الذي نقف على المعارك الطاحنة بين السري والخالديين بسبب سـرقات الشعر بينهما ، نجد قصائد الصنوبري تحتكر من قبل غيره في حياته ويتناهب شعر كشاجم المتناهبون وقد ادى هذا الاهمال من الشاعرين لشعرهما الى ضياع اكثره فالصنوبري سبق لي وان عنيت بجمع شعره منذ عدة سنوات آملا أن انشره ولقد تمكنت من تحشيد ما يقل عن الالف وستماية بيت ،فقيل‌لي: انه عدد وفير يستحق النشر ولكنني احجمت عن ذلك مقدرا ان المجموع مازال بعيدا عن الثمانية الاف بيت ـ مجموع شـعر الصنوبري على رواية ابن النديم (٤) ،وبين‌الاحجام والاقـدام طلعت علينا دار الثقافة في بيروت بديوان الصنوبري تحقيـق الدكتور احسان عباس وهو القسم الاوسط من ديوانه الاصلي اي من قافية حرف الراء الى آخر حرف القاف وفي هذا القسم وحده ما يقارب العدد المذكور واذن فحتى الصولي لم يقف على جميع شعر الصنوبري يوم سعى الى جمعه بل ربما حتى الصنوبري نفسه لم يعن‌بجمع شعره كما عني غيره ،ذلك لانه ما قال الشعر ليسجله ويؤرخه وانما قاله مندفعا عن احساس خاص ليرسم به صورة من الصور التي مرت بها ساعات ايامه ولهذا رايت ان اعنون ما تبقى عندي من شعره الغير مدرج في الديوان والتتمة ومستدرك الاستاذ هلال ناجي بعنوان (بعض ما لم ينشر من شعر الصنوبري) معتقدا ان القسم الاكثر مازال مطمورا في الخزائن والزوايا . متمنيا ان تتقيض الظروف فتظهر قصائده التي قالها بقوافيها كلها . وكان اهم مصدر استقيت منه هذا البعض مجموعتان خطيتان هما :

١ ـ ديوان الادب لمحمود بن شهاب الخفـاجي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ مخطوطة مكتبة المتحف العراقي تحمل الرقم ٥٨٥ بقلم كاتبها علي بن محمد بن ناصر الشهير بالملا الحموي انجز كتابتها عام ١١٠١هـ وقد استشهد الخفاجي عند ذكره لشاعرنا بخمسة وثمانين شاهدا مما يدعو الى الاعتقاد بانه مطلع على ديوانه الكامل اذ ان استشهاداته شملت اكثر القوافي وقـد خصص للصنوبري ثلاثة اوراق من كتابه وتحدث عن شـعره

(١) اعلام الكلام ص ٢٤ .

(٢) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع ٤٣٧/١ .

(٣) الفهرست ص ٢٤١ .

(٤) الفهرست ٢٣٩ .

باسلوبه المسجوع ولقد فاتت بعض ابيات استشهاداته حتى عن الديوان .

٢ ــ الرائق : مجموعة شعرية سعى العلامة المغفور لــه السيد احمد العطار(٥) لجمعها ولمّ شملها في مدح النبي المختار وآله الاطهار ومراثيهم وذلك : « لانني رأيت ان الكثير من هذا الشعر اخفاه أعداؤهم بغضا وحنقا واخفى جملة منها أولياؤهم خوفا وفرقا حتى آلت الى الاندراس وكادت تنطمس(٦) .

فحمله ذلك على تدارك الامر فلمّ شعث هذه المدائــح والمراثي وضمها الى بعضها بما تيســر لديــه من الدواوين والمجاميع بحيث أصبح كتابه الرائق بمجلدين كبيرين بلغ عدد أوراقهما حوالي السبعماية وثمانين ورقة كتبت أكثرها بخطه وقسم منها كتبت بخطوط أرحامه وطلابه المقربين اليه كما وان بعض هذه المجموعة مستلة من كتاب يختلف ورقه وتأريخ كتابته عن الاصل والذي يخيل الي انه بعض من كتاب وضعه أديب من أدباء الدولة الفاطمية ومن أصحاب الملك الصالح ابن رزيك واسم هذا الاديب عبدالعزيز بن الحسين(٧) وهو من شــعراء ابن رزيك وممن كان يعيش في كنفه خلال النصــف الثاني من القرن السادس حيث يروي واقعة نقــل راس الحســين من عسقلان الى القاهرة سنة ٥٤٢هـ . يبلغ عــدد أوراق هــذا المستل من مجموعة عبدالعزيز بن الحسين مايه وسـبعة أوراق متفرقة غير متسلسلة كتابتها دون الوسط ورقها سميك وأكثر كلمات أبياتها غير منقوطة وقد توجد بعض النقط من الاصــل والبعض الآخر حصل مؤخرا . ضمت هذه الاوراق اكثر شعر ابن رزيك الذي اخرجه الشيخ محمد هــادي الاميني عــام ١٣٨٣ وستة قصائد من شعر الصنوبري والســابعة الهمزيه على الهامش وبخط السيد احمد نفســه ، ثم قصيدتــان لديك الجن وقصيدتان لبديع الزمان الهمداني وعدة قصائــد لعبدالعزيز نفسه وقد قال القاضي الجليس : انه امتثالا لامر الملك الصالح ابن رزيك قام بجمع مراثي أهل البيت فجمعهــا بمجموعته التي بقيت منها هذه الاوراق . وجاء من قوله : وان احدهما ــ يقصد ديك الجن والصنوبري ــ وهو الصنوبري قل أن تخلو قافية من قصيدة أو قصائد يرثيهم بها فامرني ــ يعني ابن رزيك ــ بتعليق بعض ما ورد لهما من ذلك لتكون انموذجا يستدل به على مذهبهما الذي ذهبا اليه ومنهاجهما الذيجريا عليه ، فبادرت الى امتثال مارسم وكان فيما علقته للصنوبري قوله ... وذكر القصايد الست وهي :

١ ــ سقى حلب المزن مغنى حلب .
٢ ــ حيي ولا تسام التحيات .
٣ ــ لوعة ما تزحزح .
٤ ــ ياحادي الركب انخ ياحادي .
٥ ــ ما حار من زار امام الهدى .
٦ ــ واخيرا ... عوجا على الطف الحنايا .

وقد نشر في الديوان بعضها كما نشر غيرها مما لم يدرج في المجموعة وانني بسبيل نشر بحث عن هذه الوريقات .

(٥) توفى سنة ١٢١٥هـ وقد تجاوز السبعين عاما .
(٦) مقدمة الرائق .
(٧) القاضي الجليس ابو المعالي عبدالعزيز بن الحسين بن الجناب الاغلبي السعدي الصقلي توفي سنة ٥٦١ ترجم له في معجم الادباء والخريده للعماد وابن كثير في تأريخه وابن شاكر في نوات الوفيات وابن خلكان .

شــعره :

يقال عن الصنوبري انه شاعر الروضيات(٨) يحسن وصفها بل يبتكر المعاني الحلوة في تصويرها ، وقيل انه شاعر الطبيعــة شغل بافانينها عن أكاذيب البشر وبروائع الازهار عن وهــج الدينار وترك لزملائه الشعراء ان يعيشوا في جو من الريــاء والتزلف(٩) وانا أرى ان الصنوبري يستحق ان يقال عنه ايضا وبجدارة شاعر العاطفة فلقد عرف نفسه وشعره هو مخاطبا من عيرته بانه شاعر(١٠) :

يامن تعيرني باني شــاعر ... عيرتني بمكارم الاخــلاق
لا تعجلي وذري الملام سفاهة ... فالشعر أحسن زينة العشاق

ومنها :

لو لم يكن في الشعر الا انه ... في مدح وصل أو هجاء فراق
او نعت ندمان يظل بمجلس ... لا بالملول لــه ولا المــذاق
او رجع عود يستبيك برجعه ... والراح بارزة بكف الســاقي
وكفاك ان الشعر فيه غرائب ... ما ان تزال قلائد الاعنــاق
وبه يعزى كل يوم تفــرق ... وبه يهنا كل يــوم تــلاقي

واذن فالشعر عنده واجهة تبرز من خلالها نفسية الشاعر وعواطفه فاذا ما اندفع الشاعر نحو ابراز هذه العواطف اندفع من اعماق نفسه معبرا أصدق التعبير عما يخالجها من العوامل الجياشة دون ان تصيبه الركاكة في التعبــير أو الضعــف في الترصيف باسلوب رتيب يتساوى فيه اول شعره وآخره وكمثل على ما اقول هذه قصيدته التي يصف فيها مدينته حلب قال :

احبسنا الركب احبســاها ... واســالا الدار اســالاها

ومنها :

دمية ان جليــت كــا ... نت حلى الحسن حلاهــا
دمية تســقيك عينــا ... ها كما تســقي يداهــا

ومنها :

ومجاري بــرك يجلــو ... همــومي مجتلاهــا
حَلَبٌ بــدرٌ دجــا أنجــ ... ـمها الزهــر قراهــا
شهوات الطــرف فيــه ... فوق مــا كان اشــتهاها
وهي تبــرٌ منتهاهــا ... فضــة قرطمتاهــا

الى آخر مايه واربعة أبيات بنفس واحد وانسياب واحد ، لانه لم يكن ليقول قصيدته بطلب من طالب أو تعبيرا عن أفكار غيره فهو منطلق من احساسه .. انه شــاعر عاطفي بحــق ماتت له ابنة من بناته وياما فقد الشعراء من قبله ابناءهم ولكن الصنوبري عالم آخر من عوالم الاحســاس والعواطف فيبقى

(٨) كان الخوارزمي يقول : من روى حوليــات زهــير واعتذارات النابغة واهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت ونقائض جرير والفرزدق وخمريات أبي نؤاس وزهديات أبي العتاهية ومراثي أبي تمــام ومــدائح البحتــري وتشبيهات ابن المعتز وروضيــات الصنوبري ولطائف كشاجم وقلائد المتنبي ولم يتخرج فلا انشب اليه قرنه .
(٩) الدكتور سامي الكيالي مجلة الكتاب السنة الخامســة ج ٧٨٢/٩ .
(١٠) الديوان قطعه ٣٧٦ ص ٤٢٧ .

برثي فقيدته بكل قافية وفي كل مناسبة ، ويموت له ولد طفل فيتفنن في ابراز عواطفه وآلامه لفقده فيسبل على واجهات قبره شآبيب من الشعر العاطفي بحيث يتعثر قارىء ديوانه على مراثيه لفروعه من بنين وبنات ، وبهذه العواطف الصادقة والنابعة عن شعوره النفسي يخص الصنوبري الحسين وآل البيت بالقسم الوافر من المراثي والمدائح لا يقصد من ذلك التزلف لحاكم أو التقرب من رئيس وانما غرضه من وراء ابراز هذه العواطف هو التعبيرعن معتقده ومبادئه ، ولقد احصيت ما وقفت عليه من مراثية هذه الخاصة بآل البيت فتجاوزت الستماية بيت علما انأبا المعالييشير ان له في مراثي آل البيت لكل قافية قصيدة وقد تبلغ أبيات بعض هذه القصايد المابة وعشرة أبيات والغريب ان قولة ابن شرف القيرواني (يستعمل شواذ القوافي يغسل كدورتها بمياه فهمه الصوافي) ففي الحقيقة انه يؤطر اقواله بمليح عباراته وبحلو كلماته فتنجلي كدورة اللفظ بعذوبة المعنى ورقيق الاحساس ، وقد يتخير من المعاني ما قل ان يهتدي اليها الشعراء ـ ولا يفوتنا اننا نتحدث عن الصنوبري الذي عاش قبل اكثر من ألف وستين عاما . فاستمع الى هذه المقطوعة يصف فيها نغمات عود تلعب على أوتاره بنان جارية فيقول(١١) :

افدي التي كتبت الي بنانها ... في العود ما أعيا على الكتاب
كتبت ولا خط سوى أوتارها ... فيرى ولا قلم سوى المضراب
فقرات ماكتبت بسمعيمطرقا ... وامرت طرفي أن يرد جوابي

ما من شك انه تعبير فني دقيق عن بلاغة نغمات الاوتار وعن فصاحة احساس المستمع ، لا يسعني في هذه العجالة ان آتي بامثلة كثيرة اذ ان كل شعره مثل بعضه وأوله كآخره فالشاعر بحق شاعر احساس وشعور شاعر عواطف ورقة فهو حتى في هجائه وفاحشكلامه لا يخلو من الذوق والعذوبة بحيث تسلس على اللسان مجرى الفاظ أبياته ، ولذلك كثر التمثل بابياته ومقاطع من شعره في اكثر كتب الادب التي الفت ورغم خلو يتيمة الدهر من ترجمة لحياة الصنوبري فان الثعالبي اكثر من ذكر شعره في اكثر كتبه .

---

(١١) قطعة رقم (٨) من هذه المجموعة .

شخصية الشاعر :

أبو بكر احمد بن محمد الضبي لم يعرف بالضبط تاريخ ميلاده في مدينة الرقه وان كان من الممكن الحدس وذلك من اشارته الى انه جاوز الستين عاما في بعض شعره وحيث ان تاريخ وفاته ثابت عند أكثر من كتب عنه وهو ٣٣٤هـ فيكون ميلاده حدسا عام ٢٧٤هـ ويخيل الي ان أباه كان من موظفي الدولة ينتقل في دوائرها والظاهر عليه انه كان ممن يعتني بمظهره فيتانق فيه ولذلك قيل له الصنوبري ـ كما نوهت بذلك بعض المصادر ـ اما أصله فهو من قبيلة ضبة الساكنة في الكوفة ، اذ ان من ضبة فرعا يسكن البصرة ومنهم جمع كبير ساهم في حرب الجمل الى جانب جيش السيدة عائشة (رض) اذ كانوا يحيطون بعسكر(١٢) ، وقد أشار الى نسبته هذه في قصيدة من قصائده التي يرثي فيها الحسين (٧) فيقول :

فبوركت مرثيــة حليت ... من الحليي بالمنتقى المنتخب
الى ضبــة الكوفــة الاكـ ... ـرمين تنسب اكرمبهذا النسب

وختم قصيدة اخرى(١٣) بقوله :

ذا الشاعر الضبي يلقى بكم ... ما ليس يلقى بكم شاعر

ولقد توهم بعض من ترجم له فقالوا : الصيني تحريفا لكلمة الضبي ، تنقل الصنوبري في طول بلاد الدولة العباسية فقد ذكر انه كان يتردد على دار الحكمة المامونية ـ بيت الحكمة(١٤) ـ مع جماعة ممن عرف بالعلم والفلسفة والمعرفة وهي بالجانب الغربي من بغداد وأخيرا حط به الرحالفيكنف سيف الدولة الحمداني امير حلب وسيدها فاتخذه نديما من اخلص ندمائه وأمينا لمكتبة قصره(١٥) وكان يترفع عن المدح معتزا بكرامته محتفظا بشخصيته الا فيما يخص مدح آل البيت ورثائهم .

هذا والله أسال أن ياخذ بيد العاملين على احياء تراثنا العربي المجيد ليوفقوا لاظهار واجهته الناصعة وليقف المتتبع على أدب عريق مكرس لاظهار فن الحياة الدال على مدى مابلغه التطور والتقدم الحقيقي في حضارتنا العربية .

---

(١٢) اسم الجمل الذي كانت تركبه أثناء الحرب .
(١٣) القطعة (١٤٠) ص ١٢٩ من ديوان الصنوبري .
(١٤) دليل خارطة بغداد ص ١٣٠ .
(١٥) مجلة الكتاب السنة الخامسة ج ٧٨٢/٩ .

قافية الألف

(١)

قال الصنوبري :

اي نـار لا تســـتثير دخانـا
اي مـاءٍ لا يســتجر عنــاءَ

التخريج : ديوان الادب ورقة ٣٩ ب .

(٢)

وقال يرثي ابنا صغيرا فقده :

[مجزوء الكامل]

١ ـ ابكي على ظــلي الــذي
لـم ينبســط حتى انطـوى
٢ ـ ابكي على الوجه المحــلى
بالجميــل مــن الحــــلى
٣ ـ ابكي انــا لشـــبيهه
في وقـت مـا امتــلأ الـكفى
٤ ـ ابكي قضيبـا ما اكتســى
اوراقـــه حتـــى ذوى

التخريج : ديوان الادب ورقه ٣٩ أ .

قافيـة البـاء

(٣)

وله من قصيدة :

[المديد]

١ ـ ضاع محتاج الى نســبِ
إنمـا عقـل الفتـى نسـبُه
٢ ـ لن يرى في صحبتي غبنـاً
صاحبٌ مرآتــه ادبـــه
٣ ـ ما اخي الا اخو حســبِ
مورقٌ بل مثمِــرٌ حسبُه

(٤)

وله من اخرى :

[البسـيط]

١ ـ لازلت تحمي ذمـار الـدين والادبِ
وظلت محتجبا عن اعـين النــوبِ
٢ ـ اتى نـداك ولمـا ادعـه عجبـاً
وكم دعوت ندى قــوم فـلم يجـبِ

(٥)

ولـه :

لم يبق الا معشـر خلقـوا
من نائبات الدهر او نوبـه

(٦)

وقال :

واذا المجنون قال : ســارميك
فهيء للراس منــك عصابـــه

التخريج : ديوان الادب للشهاب الخفـاجي ورقه ٣٩ أ .

(٧)

وقال الصنوبري يرثي آل الرسول :

[المتقارب]

١ ـ سقى حلب المـزن مغنى حلب
فـكم وكلت طربــاً بالطــرب
٢ ـ وكم مستطاب من العيش لي
لديهـا اذ العيش لـم يســتطب
٣ ـ اذا نشر الزهـرُ اعلامــه
بهـــا ومطــارده والعـــذَبْ(١)
٤ ـ غدا وحواشــيه من فضــةٍ
ترفُ واوســاطه من ذهــــب
٥ ـ تلاعبه الريح صــدر الضحى
فيجــلي علينـا جـلاء اللعــب
٦ ـ متى ما تغنــت قماريـــه
وانشـــــد (٢) او خطـــب
٧ ـ ندبت ونحت بني احمـــد
ومثـليَ نــاح ومثــلي نــدب
٨ ـ بني المصطفى(٣) خاتم الانبياء
والمنتجب (٤) المنتخــــب

---

(١) العَذَب : بالتحريك الطحلب .
(٢) المخطوطة قديمة واكثر كلماتها غير منقوطة ، والكلمة مطموسة وصورتها (رلســه) .
(٣) وردت كلمة (المرتضى) بعد المصطفى .
(٤) كذا في الاصل والوزن غير مستقيم .

٩ ـ فما سار مسراه الا بـه (٤)
وما مسـه في السّـُرى من تعب
١٠ـ ام القمر انشـق الا لـه
ليقضي مـا قـد قضـى من إرب
١١ـ ولا يَدٌ سـبح فيها الحصى
سوى يده في جميـع الحقـب(٥)
١٢ـ وفي تفلة ردّ عـين الوصـ
ـي الى حـال صحتهـا إذ احب
١٣ـ اخوه وزوج احب الـورى
اليـه ومستسعده في النـوب
١٤ـ له ردت الشمس حتى قضى
الصلاة وقـام بمـا قـد وجب
١٥ـ وزكى بخاتمـه راكعـاً
رجاء المجازاة في المنقـلب
١٦ـ ابو حسنٍ والحسين اللذين
كانا سـراجي سـراج العرب
١٧ـ هما خير ماشٍ مشى جدة
وجـدا وازكـاه امـاً واب
١٨ـ انيخا بنا العيس في كربـلا
مناخَ البلاءِ ، مناخَ الـكرب
١٩ـ نشم ممسك ذاك الثـرى
ونلثـم كافـور تـلك التـرب
٢٠ـ ونقضي زيـارة قبـرٍ بهـا
فـإن زيارتـه تستـحب
٢١ـ سأبى لمن فيه كل الاسى
واسكب دمعي لـه ما انسـكب
٢٢ـ لمن مات من ظمـأ والفـرا
تُ يرمي بأمواجـه من كثـب
٢٣ـ يروم اقترابـاً فيحمونه الـ
وصـول اليـه اذا مـا اقترب
٢٤ـ وقد انصبَ الفاطميات مـا
يعانيه تحت الوغى من نصـب
٢٥ـ اذا هـو ودعهـن انتحب
ـن من حرّ توديعـه وانتحب

(٤) كذا في المخطوط (لاسرني)
(٥) في الاصل (الا بـداه)

٢٦ـ أيابن الرسـول ويا ابن البتو
ل يازينـة العـلم زيـن الادب
٢٧ـ كأني بشـمرٍ مكبـاً عليـ
ـك ويلٌ لشـمرٍ ! على من اكب ؟
٢٨ـ ومهرك ماض مخلى العنان
خضيب اللبـاب(٥) خضيب اللبب
٢٩ـ وقد اجلت الحرب عن نسوة
سقتها يدُ الحرب كأس الحَرَب(٦)
٣٠ـ يلاحظن وجهك فـوق القنا
ة ويذهبن باللحظ انى ذهـب
٣١ـ فبوركتِ مرثيـةً خليت
من الحـلي بالمنتقى المنتجب(٧)
٣٢ـ الى ضبة الكوفة الاكرمين
تنسب اكـرم بهـذا النسب(٨)
٣٣ـ الى القائمين بحـق الوصي
عند الرضـاء وعنـد الغضـب

التخريج : مخطوط كتاب الرائق ج ١ / ورقة ٢٧٩ أ (٢) الابيات الاربعة من ١ـ٤ في الروضيات ص ٢٥ واعيان الشيعة ج ١٠ / ٣٧٩ .

(٨)

وقال في عواده وفيه معنى فني في الموسيقى :

[الكامل]

١ ـ افدي التي كتبت الي بنانها
في العود مـا أعيا على الكتـاب
٢ ـ كتبت ولا خط سوى اوتارها
فيرى ولا قـلم سـوى المضراب
٣ ـ فقرات ماكتبت بسمعي مطرقا
وامرت طرفي أن يـرد جـوابي

(٦) المخطوطة كما ذكرت غير منقطة وفيها (اللباب) .
(٧) الحرب : السَّلَب .
(٨) الملاحظ على شعراء القرن الرابع انهم يشيرون الى انفسهم في مراثيهم .
(٩) يشير الى انه من قبيلة ضبة الكوفة اذ في البصرة ايضـا فرع من ضبة . وضبة الكوفة ينتسب اليها المفضل الضبي ايضا .

(٩)

وله :

الآن ايقنت اني من ذوي الادب
لما ريت يدي صفراً من النشب

(١٠)

ومن اخرى :

من جلّ عن قدر المدائح قدره
كادت مدائحه تكون معائبا

(١١)

ومن اخرى :

مؤثر عمران عيش، يترك الكيس خرابا

التخريج : ديوان الادب ورقه ٣٩ ب .

(١٢)

وقال من قصيدة :

[البسيط]

١ ـ يامشتكي الهم والاحداث والنوب
انف الهموم بأم اللهو والطرب

٢ ـ فقد يناولني الساقي فاشربها
راحاً تريح من الاحزان والكرب

٣ ـ وامطر الكأس ماءاً من اباريقه
فانبت الدر في ارض من الذهب

٤ ـ وسبح القوم لما ان راوا عجباً
نوراً من الماء في نار من العنب

٥ ـ لله ليلة زار الحب مختفياً
لولا الخمار لظنوه من الشهب

٦ ـ ياليلة من شباب الدهر فزت بها
فليت مفرقها بالصبح لم يشب

٧ ـ كم للمدام علينا والملاح يد
نستغرف الشكر منها آخر الحقب

التخريج :

(١) مجموع اشعار للنواجي ظنا ـ مجهول الكاتب في مكتبة المتحف العراقي ص ٢٦ .

(٢) البيت ٣ و ٤ في الروضيات .

قافية التاء

(١٣)

وقال في مدح آل البيت :

[المنسرح]

١ ـ حيي ولا تسأم التحيات
وناج ما اسطعت من مناجاة

٢ ـ حيي دياراً اضحت معالمها
بالطف معلومة العلامات

٣ ـ وقل لها : يا ديار آل رسو
ل الله يامعدن الرسالات

٤ ـ وقل : عليك السلام ما انبرت الـ
ـشمس او البدر للبريات

٥ ـ نعم مناخ الهدى ومنتجع
الوحي ومستوطن الهدايات

٦ ـ نعم مصلى الارض المضمن من
صلى عليهم ربُّ السموات

٧ ـ إن يتل تالي الكتاب فضلهم
يتل صنوفاً من التلاوات

٨ ـ خصوا بتلك الآيات تكرمة
اكرم بتلك الآيات آيات

٩ ـ هم خير ماش مشى على قدم
وخير من يمتطي المطيات

١٠ـ هم علموا العالمين إن عبدوا
الله والغوا عبادة اللات

١١ـ عجت بابياتهم اسائلها
فعجت منها بخير ابيات

١٢ـ على قبور زكية ضمنت
لحودها اعظماً زكيات

١٣ـ ازكى نسيماً لمن ينسمها
من زهرات الربى الزكيات

١٤ـ واصلها الغيث بالغدو ولا
صارمها الغيث بالعشيات

١٥ـ الشافعون المشفعون اذا ما
لم يشفع يوماً ذوو الشفاعات

١٦ـ من حين ماتوا حيوا وليس كمن
احياؤهم في عداد اموات

١٧ــ جلت رزاياهم فلست أرى
بعد رزيـــــاتهم رزيــــات

١٨ــ نوحا على سيدي الحسين نعم !
نوحا على سيدي وابن ســـاداتي

١٩ــ نوحا تنوحـــا على اخي شرف
مُجـدلٌ بين مشـــرفيات(٩)

٢٠ــ ذقنا بدوق(١٠) السيوف من دمه
مــرارةً فاقـت المـــرارات

٢١ــ كأنني بالدمـــاء منـه على
خير تـراقٍ وخير لبـــاتِ

٢٢ــ ذُبّدَ الحسين عن الفرات فيا
بليـة أثمرت بليـــــات

٢٣ــ لم يستطع شربه وقد شربت
من دمـه المرهفـاتُ شـربات

٢٤ــ ما لك ما غرتَ يافراتُ ولم
تسـق الخبيثيـن والخبيثـات

٢٥ــ كم فاطميين منك قد فطموا
من غيـر جـرم وفاطميـات

٢٦ــ الجن والانسُ والملائكة الـ
ابـرار تبكي بـلا محاشاة

٢٧ ــ على خضيب الاطراف من دمه
يا هـول اطرافه الخضيبـات

٢٨ــ في لمة من بني ابيه حوت
طيب الابـوات والبنـــوات

٢٩ ــ من يسلُ وقتـا فأن ذكرهم
مجددٌ لي في كـل أوقـــات

٣٠ــ بهم اجازى يوم الحساب اذا مـا
حوسـب الخـلق للمجـازات

٣١ــ تجارتي حبهم وحبُهـمُ
مـازال من أربـح التجـارات

التخريج : كتاب الرائق ج ١ / ورقه ٢٨٠ ب
ويلاحظ ان اكثر قوافي القصيدة مرصودة .

(١٠) المشرفيات : السيوف .
(١١)كذا في المخطوطة ولعلها « بـدوق » .

(١٤)

وقال :

[الطويل]

١ ــ مستيقظ الحزم وارى العزم ثاقبه
همومه حيـن تبـلوهن همـــاتُ

٢ ــ صافي الطوية من غلٌ يكدرهـا
واول المجـد ان تصـفـ الطويـات

(١٥)

وله :

[الخفيف]

١ ــ البس الصبر إن فيه شـفاءاً
للأمـاني اذا الامـاني اعتـلت

٢ ــ نعقود الايام مـا حللت قـط
بكـف العزاء الا انحـــلت

(١٦)

وله :

[المنسرح]

١ ــ وكيف لا يرهب المنيـة مـن
تقطر الحاظـه منيـــات

٢ ــ مقرطـ دهـره العقـارب أو
مسـوراً دهـره بحيــات

(١٧)

وله :

[السريع]

١ ــ مالي سوى الارض مهادٌ ولا
أعرف غيرَ الجـو لي سقف بيت

٢ ــ اكرم بـه ســـقفاً مصابيحه
تضيء من غيـر ذبـالٍ وزيـت

٣ ــ كلُ امـرءٍ يصـغ لآمـاله
فهي تناجيــه بكيـت وكيـت

(١٨)

وله :

[المنسرح]

شدت لـه عقدة الوفـاء يـدٌ
لا يحسن الغـدرُ حلّ عقدتهـا

التخريج : ديوان الادب ورقة ٣٩ ب .

حرف الحاء

(١٩)

وقال :

[مجزوء الخفيف]

١ ـ لوعة" ما تزحزح' … وجوى ليس يبرح'
٢ ـ وشجى ما ازال … اغبق منه واصبح'
٣ ـ واسى' كلما خبا … ضوؤه عاد يقدح'
٤ ـ وحسود يحاول ال … سجد من حيث يمزح'
٥ ـ فهويأسو اذاحضر … ت وان غبت يجرح'
٦ ـ فمداج مواربٍ … ومبين مصرح'
٧ ـ كابن آوى يعوي … وَراءي وكالكلب ينبح
٨ ـ عجبي والخطوب … تبرح فينا وتسنح
٩ ـ وصروف الزمان … ترمح(١١) حيناً وتنطح'
١٠ـ لطلابي لراحة ال … عيش والموت اروح'
١١ـ قل لباغي ربح … بمدح اذا ظل يمدح'
١٢ـ مدح آل النبي يابا … غي الربح اربح'
١٣ـ من بهم تمنح النجاة … غداً حين تمنح'
١٤ـ وبهم تصلح الامو … ر' التي ليس تصلح'
١٥ـ ما فصيح الا وهم … بالعلى منه افصح'
١٦ـ سبقوا شرح ذي النهى … بنهى' ليس تشرح'
١٧ـ هم على المعدمين … اوسع أيدٍ وافسح
١٨ ـ كلما وزنوا به … فهم' منه ارجح'
١٩ـ طير النار في الحشا … طائر" ظل يصدح'
٢٠ـ ناح شجواً ومادرى … انني منه انوح'
٢١ـ انا اشجى منه فؤاداً … واضنى واقرح'
٢٢ـ لي فؤاد" بناره … كل يوم مُلوح'
٢٣ـ وحشاً بالمدى مدى … حرقاتي تشرح'
٢٤ـ للحسين الذي الشؤ … ون(١٢) بذكراه تسفح'
٢٥ـ لابن من قام بالنصيـ … ـحة إذ قام ينصح'
٢٦ـ الذبيح الذبيح من … عطش وهو يذبح'
٢٧ـ من رأى ابن النبي … في دمه كيف يسبح'
٢٨ـ طامحاً طرفه الى … اهله حين يطمح'
٢٩ـ يطبق العين و … هو في كربات ويفتح'
٣٠ـ بي جوى" للحسين … يولم قلبي ويقرح'
٣١ـ ابطحي" ما إن حوى … مثله قط ابطح'
٣٢ـ تلمح المكرمات من … طرفه حين تلمح'
٣٣ـ اي قبرٍ بالطف … اضحى به الطف ينجح
٣٤ـ بأبي(١٣) الطف مطرحاً … للعلى فيه مطرح'
٣٥ـ ظاهر الارض منه … مُحزن والبطن تفرح'
٣٦ـ مالسفر بالطف امسوا … حلولاً واصبحوا
٣٧ـ من صريع على … جوانبه الطير جُنح'
٣٨ـ وطريح على محا … سنه الترب يطرح'
٣٩ـ فلحى الله' مستب … يحي حماهم وقد لحوا
٤٠ـ ماقبيح" الا وما ار … تكب القوم اقبح'
٤١ـ آل بيت النبي … مالي عنكم تزحزح'
٤٢ـ افلح الساكنون … ظل هداكم وانجحوا
٤٣ـ انا في ذاك لاسوى … ذاك اسعى واكدح'
٤٤ـ نعسى الله عن ذنو … بي يعفو ويصفح

التخريج : كتاب الرائق ١/٢٨١ب .

(٢٠)

وقال وقد شبه كوكب الصبح بالسنان :

[المنسرح]

١ ـ بشر بالصبح كوكب الصبح … فاضحى وجنح الدجى كلا جنح
٢ ـ فهو على الفجر كالسنان هوى … للعين كما هوى على رمح(١٢)

التخريج :

(١) اسرار البلاغة ١٧٤ .
(٢) وردت ايضا في تتمة الديوان ص ٣٨ .

قافية الدال

(٢١)

وقال الصنوبري :

[الطويل]

١ ـ سارثيك ما حنت حمامة ايكة … كاني لبيد" او كانك اربد'(١٤)

---

(١٢) الرمح : الرفس بالرجل .
(١٣) الشؤون : دموع عين الباكي .

(١٤) كذا في اصل .
(١٥) الكلمة كباقي القصيدة غير منقوطة ولم اهتد لحقيقتها!
(١٦) اللبيد : الجوالق والمخلاة ، والاربد : الحية الخبيثة والاسد .

٢ ـ نعتك الى العشاق يا شبل لحية
إذا ما رآهـا عاشــق" ظـل ينشــدُ

٣ ـ الطلال سـعدى باللوى تتعهدُ
اتبـكي على الايـام ؟ ام تتجلدُ

التخريج : الظنون على غير اهله ٥٠٩ .

(٢٢)

وقال :

[بسيط]

١ ـ كأن جفنيه سـقطا نافـر فـزع
إذا اراد سـقوطاً ريـع او زيـدا

٢ ـ ظن الدجى قطة الاظفار كاسرة
والصبح نسـراً فما ينفك مزؤدا

التخريج : قراضة الذهب ٥٤ .

(٢٣)

وقال الصنوبري :

[المديد]

١ ـ اخذوا للسـير اهبتـه
واخذنـا اهبـة الكمَـد

٢ ـ زعموا ان الفـراق غـداً
وفـراق الـروح بعـد غـد

التخريج : كتاب ذم الهوى لابن الجوزي ٣٤٥.

(٢٤)

وقال :

[البسيط]

العتب سـيل" له الآذان اودية
فنهنه السيل لا يشرق به الوادي

(٢٥)

وقال :

إن ظلما عتى' على الدهـر لما
جمع الدهـر بيننا في بـلادِ

(٢٦)

وله من قصيدة :

[الطويل]

بنفسي شهاب لاح في افـق المجـد
وغيث" سرى من غير برق ولا رعدِ

(٢٧)

وله :

[الطويل]

فما بده ادميت لـكن يـد العُـلى
وما دمه اجريت لكن دم المجـدِ

التخريج : ديوان الادب للشـهاب الخفاجي ورقه ١٤٠ .

(٢٨)

وقال يرثي الحسين ويذكر إباءه :

[الرجز]

١ ـ يا حادي الركب انـخ باحـادي
ما غير وادي الطـف لي بـوادي

٢ ـ يعتادني شـوقي الى الطف فكن
مشـاركي في شـوقي المعتـاد

٣ ـ لله ارض الطف ارضـا انهـا
ارض الهـوى المعبـود فيهـا الهـادي

٤ ـ ارض يحار الطـرف في حائرهـا
مهما بـدا فالنـور منه بـادِ

٥ ـ حي الحيـا الطف وحيـا اهلـه
من رائـح من الحيـا او غـاد

٦ ـ حي يرى انـواره موشـية
تزهـى على موشـية الابـراد

٧ ـ زهوى ـ بحب المصطفى وآلِهِ ـ
على الاعـادي وعلى الحسـاد

٨ ـ قوم علي" منهـم وابنـاه اف
ـديهم بآبـائي وبالاجـداد

٩ ـ هم الآلى ليس لهم في فخـرهم
نِدّ" وحاشـاهم من الانـداد

١٠- يادمع اسعدني - ولست منصفي -
يادمــع ان قصــرت في اســـعادي
١١- ما انس لا انس الحســين الالى
باعوا بــه الاصــلاح بالافســـاد
١٢- لما رآهم اشرعوا صُم(١٥) القنـا
وجردوا البيــض مــن الأغمـــاد
١٣- نازعهم ارث ابيـــه قائـــلا :
اليــــس ارث الاب لــلأولاد ؟
١٤- انا الحسين بن علي اســد الـ
ـروع الذي يعــلو على الآســاد
١٥- فاضمروا تصديقه واظهــروا
قول مصريــن على الاحقــاد
١٦- ففارق الدنيا - فديناه - وهل
لذايــق كأس المنــايا فــاد
١٧- ولم يَرُم زاداً ســوى المــاء فما
ان زودوه منــه بعض الــزاد
١٨- اروى التــراب ابن عليٌ من دمٍ
- أيُّ دمٍ ! - وابن عــلي صــاد
١٩- حمى الصفايا من بنات المصطفى
في مــلك اوغــاد بنــي اوغــاد
٢٠- قريحة اكبادهــا تملكهــا
عصابــة غليظــة الاكبــاد
٢١- لذا غــدت ايامنــا مآتمــاً
وكــن كالاعــراس والاعيــاد

التخريج : كتاب الرائق ورقـه ٢٨٣ ا و ب والقصيدة عاطلة من التنقيط الا قليل .

حرف الــراء

(٢٩)

وقال من قصيدة :

[الطويل]

عسى من ارى يعقـوب غـرة يوسف
يرينيهــم ان القــدير قــديرُ

التخريج : ديوان الادب ورقه ٤٠ ب .

(١٧) اعتقـد انها (ســمر) .

(٣٠)

وقال :

[الطويل]

١ - وفوارة في الروض ترمي مياهها
الى قـُضُبٍ تحنو عليها مـدى الدهرِ
٢ - كمجمـرة ترمي دخانـا عبيرهـا
لتعطير اذيــال مسندســة خضــرْ

التخريج : طراز المجالس للخفاجي ١٥٣ .

حرف الســين

(٣١)

يلحق بالقطعة ١٩٢ ص ١٩٥ من الديــوان البيت الآتي :

[مخلع البسيط]

كلُ الحافظــه ســيوف ومــالي
غــير قلبــي اذا اتقــاهن تــرسُ

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٠ ب .

قافيــة العين

(٣٢)

وله من قصيدة :

[الكامل]

متكبرٌ عن ان يُــرى متكبــــرا
مترفعٌ من ان يُــرى مترفعـــا

التخريج : ديوان الادب الورقة ٤١ أ .

قافيــة القــاف

(٣٣)

وقال من قصيدة :

[السريع]

١ - قل لأبي عمــران خــدن الأذى
قولا منوطــا بعُــرى الصــدقِ
٢ - تبقى الاحاديث ويمضي الفتــى
فقل لــه : ما شــــاء فليبــقِ

التخريج : ديوان الادب ورقه ٤١ أ .

قافية اللام

(٣٤)

وقال من ابيات :

[الخفيف]

١ ـ ما مَن الظرفُ عنده الدهر ثاوٍ
كمن الظرفُ عنده ابنُ سـبيل

٢ ـ خلق ما يكاد يصدر عنه
لطف خلق الا بالف كفيل

(٣٥)

وله :

[الخفيف]

ما اجل الانصاف في كل حال
ثوبه ثوب بذلة وجماله

التخريج : ديوان الادب ورقه ٤٢ ب .

(٣٦)

وقال من اخرى :

[الوافر]

١ ـ شريف النيل حين ينيل نيلاً
كذاك النيل يشرف بالمنيل

٢ ـ رايت بني يزيد رجال راي
عقولهم مصابيح العقول

(٣٧)

وله من قصيدة :

[الطويل]

١ ـ اذا ما استحل الدهر ظلمي فانني
جدير بأن لا اجعل الدهر في حلٍّ

٢ ـ بنفسي الذي يحلو به مورد المنى
وتضحى به الآمال معمورة السبل

(٣٨)

وله من قطعة :

[الخفيف]

١ ـ كثرة المدح بيننا يا ابا الفضـ
ـل استعيرت من قلة الاشغال

٢ ـ نحن في قبضة السلوُ فلا هجو
صدود ولا مديح وصال

٣ ـ فاذا ما سوق الاجادة لم ينفـ
ـق اقام المردان سوقَ البدال

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٢ أ

(٣٩)

وله :

[المنسرح]

إذ غصن ذاك الشباب معتدلٌ
لم تطمع الحادثاتُ في ميله

(٤٠)

وله :

[الطويل]

وخير من العلم الذي ليس نافعي
ولا ضائري جهلٌ اذا نفع الجهلُ

(٤١)

وقال :

[الكامل]

مالي من الايام الا ما حوى
يومي واما غير ذالك(١٨) فليس لي

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٢ أ .

قافية الميم

(٤٢)

قال من قصيدة :

[الكامل]

١ ـ بمؤمليك ولا بك الالمُ
فلقد شكا لشكاتك الكرمُ

٢ ـ عجبي من الالام كيف غزت
جسماً له من مجده حَرَمُ

٣ ـ انت الذي تُجلى بعزته
صدأ الخطوب وتكشف الظلمُ

(١٨) في المخطوط « ذلك » .

(٤٣)

وقال من اخرى :

[الرمل]

١ ــ رُفعت للمجد فيكم كعبَةٌ
ظل ركن المجد منها يُستَلَم

٢ ــ فاذا ما حج منكم واحدٌ
قيل هذا حَرَمٌ زارَ الحَرَم

التخريج : ديوان الادب ورقه ٤٣ ا .

(٤٤)

وقال :

[السريع]

١ ــ منذُ غدا طرفُك لي ظالما
آليت لا ادعو على ظالم

٢ ــ علمت مابي وتجاهلته
يا عجبا للجاهل العالم

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٢ ب .

(٤٥)

وله :

[الخفيف]

١ ــ كيف اخفى من السقام وجسمي
ليس فيه من موضع لسقام

٢ ــ ذبت حتى ما يستدل علي
اني حيٌّ الا ببعض الكلام

التخريج : (١) البيتان من ديوان الادب ورقة ٤٣ ا . والبيت الثاني في التبيان ٤/١٨٨ .

(٤٦)

وقال :

[المخلع البسيط]

يامن له ذلَّ كلُّ صعبٍ
عليه من رايه لجامُ

(٤٧)

وقال :

[الطويل]

وخصرٍ حكى عرضَ البخيلِ نحافةً
وردف حكى في النبل عرضَ كريمِ

(٤٨)

وقال :

[الكامل]

علِّق اسمُه بفمي فلا اسطيع ان
أدعو جميعَ الناس الا باسمِه

(٤٩)

وقال :

[المجتث]

حللت عقدةَ وصلي سِراً بكف الندامه

التخريج : ديوان الادب الورقة ٤٣ ا .

قافية النون

(٥٠)

قال من قصيدة يمدح :

[السريع]

كانما الآراء منه على مفاصل الخطب سكاكين

(٥١)

وقال :

[السريع]

١ ــ اصبحت مجنونا بمجنون
ليس على قتلي بمامونِ

٢ ــ ينقل ماء البحر في مُنخلٍ
ويسحق الريح بهاوون

(٥٢)

وقال :

[الخفيف]

ماتزال الاوتار تنثر دراً
منه بين المضراب والدستبان

(٥٣)

وقال :

[السريع]

سلوا عن الاموات اخوانهم
فليس للاموات اخوانُ

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٢ ب .

(٥٤)

وله في مدح سيف الدولة :

[الكامل]

١ ــ ما خلت قبلك ان كل فضيلة
للناس يستجمعن في انسان

٢ ــ فمتي يطيق لسانشعري مدحمن
مازال ممدوحاً بكل لسان

التخريج : الكنى والالقاب ٢/٣٩٥ .

(٥٥)

وقال :

[المخلع البسيط]

١ ــ احسنت ظني بأهل دهري
فحسن ظني بهم دهاني

٢ ــ لا آمن الناس بعد هذا
ما الخوف الا من الامان

التخريج : ادب الدنيا والدين ٢٥٨ .

(٥٦)

وقال :

[الخفيف]

١ ــ ان تكن فارساً فكن كعليٍّ
او تكن شاعراً فكن كابن هاني(١٧)

٢ ــ ان من يدعي بما ليس فيه
كذبته شواهدُ الامتحان

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٣ والبيت الثاني في الديوان ومواسم الادب ٢/٣٤

قافية الواو

(٥٧)

وقال :

[السريع]

الدهر حلو" ثم مُر" ولا يدوم لا المر ولا الحلو'

التخريج : ديوان الادب ورقة ٤٣ .

(١٦) ابن هاني : الحسن بن هاني ابو نواس .

(٥٨)

وقال :

[الطويل]

اكف' لسان' الدمع ان اشكوَ الهوى
كأن لسان السقم لا يحسن الشكوى

التخريج : محاضرات الراغب ٢/٢٦ .

(٥٩)

وقال :

[الطويل]

فأن يلتمس يوماً حجاكم فانكم
جبال' الحجى لكنكم ابْحُر' الجدوى

التخريج : الروضيات ٦١

قافية الياء

(٦٠)

وقال في اهل البيت :

[مجزوء الكامل]

١ ــ عوجا على الطف المطايا
ما طوره اطر الحنايا

٢ ــ عوجا الزوايا الزايرا
ت الطف بالزور الزرايا

٣ ــ ولت ولاياها وولى
ما يلي تلك الولايا

٤ ــ الا نضايا انفس غو
درن اصنا(١٨) النضايا

٥ ــ فهناك مثوى الاصفيا
ء المنتمين الى الصَّفايا

٦ ــ المرتدين من السخايا
خير اردية السخايا

٧ ــ والرافدي من يعتريهم(١٩)
في العشيات العرايا

٨ ــ لسقوا لفخر غودرت
معه البواسق كالرذايا(٢٠)

(٢٠) كذا وردت .
(٢١) من المتر : المفتقر .
(٢٢) لم اهتد الى تتبعطه .

٩ ـ تلك العطايا الرافعا
ت رؤوسها فوق العطايا

١٠ـ مرًّا بمصرع فتية مروا
على سيف المنايا

١١ـ دبَّ البلى فيهم وَ
دبت في بني الدنيا البلايا

١٢ـ شُلت يدا راميهُمُ
بغياً كما ترمى الرمايا

١٣ـ فلقد قضى فيهم
قضية مستخفٍ بالقضايا

١٤ـ لم يَرْعَ لا الموصي
ولا الموصى اليه ولا الوصايا

١٥ـ نزفت ركايا ادمعي
بيد الاسى نزف الركايا

١٦ـ ابن النبي مُعفر
وبَنات فاطمة سبايا

١٧ـ سوق الطغاة اليه
لا جادَ الحيا تلك السرايا

١٨ـ يا عصبة الخزي الألى
آبوا لَدُن آبوا خزايا

١٩ـ شنعت دنيتكم فأر
ستنا شنيعات الدنايا

٢٠ـ خير البرايا رأسه
يهدى الى شرِّ البرايا

٢١ـ لم يَروَ من شرب الـ
فرات بحيث تشرب بالروايا

٢٣ـ لما تشطى عنه انصـ
ـار الهدى الا شظايا

٢٤ـ لم يدرِ للصبيان يذ
رِف دمعه أم للصبايا

٢٥ـ تالله لا تخفى شجوني
لا وعلاّم الخفايا

٢٦ـ ويزيد قد وضع القـ
ضيب من الحسين على الثنايا

٢٧ـ فهبوه ما استحيى النبي
ولا الوصي أما تحايا

٢٨ـ بل آب وهو دريئة
للعن من شر الدرايا

٢٩ـ لا تخطين إن السلوُّ
عن الحسين من الخطايا

٣٠ـ جلّت رزيته لديَّ
فهونت عندي الرزايا

٣١ـ تبكيه بالغدوات قحط
ـانُ الحطيم وبالعشايا

٣٢ـ فاندب بقايا آل
احمد انهم خير البقايا

٣٣ـ أضحوا ضحايا للعدى
وهُمُ الالى سنّوا الضحايا

المصادر :

- اسرار البلاغة في علم البيان ـ تاليف الامام عبدالقاهر الجرجاني ، مطبعة الترقي بمصر سنة ١٣١٩ .
- اعلام الكلام ـ لابي عبيدالله بن محمد بن شرف القيرواني ، مطبعة النهضة بمصر سنة ١٣٤٤ .
- اعيان الشيعة ـ العلامة السيد محسن الامين ، الجزء التاسع المجلد العاشر مطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٥٧ .
- تتمة ديوان الصنوبري ـ لطفي الصقال ودريه الخطيب ، دار الكتاب العربي بحلب ١٩٧١ .
- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع ـ آدم متز تعريب عبدالهادي ابو ريده ، مطبعة لجنة التاليف بمصر ١٣٥٩ .
- ديوان الادب للشهاب الخفاجي ـ مخطوطة مكتبة المتحف العراقي .
- ديوان الصنوبري ـ تحقيق الدكتور احسان عباس ، ط. دار الثقافة ببيروت سنة ١٩٧٠ .
- دليل خارطة بغداد ـ الدكتدر مصطفى جواد والدكتور احمد سوسه ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٣٧٨ .
- ذم الهوى لابن الجوزي ـ تحقيق مصطفى عبد الواحد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٢ .
- الراتق ـ جمع المغفور له السيد احمد العطار ، مخطوطه .
- الروضيات ـ جمع محمد راغب الطباخ ، ط المطبعة العلمية بحلب ١٣٥١ .
- طراز المجالس ـ لشهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي ، المطبعة الوهبية بمصر ١٢٨٤ .
- الفهرست لابن النديم ـ مطبعة الرحمانية بمصر .
- قراضة النهب ـ الحسن بن رشيق القيرواني ، مطبعة النهضة بمصر ١٣٤٤ .
- الكنى والالقاب ـ الشيخ عباس القمي ، الجزء الثاني المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٧٦ .
- مجلة الكتاب السنة الخامسة العدد التاسع .
- مجموعة اشعار ناقصة الاول والاخر ـ للنواجي ظنا ـ مخطوطة مكتبة المتحف العراقي .
- محاضرات الراغب الاصبهاني ـ مطبعة العامرة الشرقية ١٣٢٦هـ .

المخطوطات العربيـــة

في مكتبة طوپ قاپي سرايى باستانبول

ترجمة واعداد

الدكتور فاضل مهدي بيات

القسم الثاني

في عـــدد منصرم من مجلة المورد الغراء استعرضنا طائفة نفيسة من المخطوطات التاريخية الاسلامية العامة التي تقتنيها مكتبة طوپ قاپي سرايى بمدينة استانبول التركية ، معولين في ذلك على الفهرست الشامل الذي اعـــده فهمي ادهم قاراتاي بعنوان :

Topkapi Sarayi Muzesi Kutuphanesi
Arapca Yazmalar Katalogu
Istanbul, 1966.

والتزمت في عرض المخطوطات بجانب الايجاز متحاشيا بذلك الاطالة والاطناب . وتسهيلا للعمل اتبعت بعضا من الرموز .

اما الرموز فهي :

ت : توفى ، المتوفى
سم : سانتيمتر
هـ : هجرى
م : ميلادي
ع س : عدد السطور في كل صفحة .
ط س : طول السطر .
ن ق س : نفس القياس السابق .
ن ع س ط : نفس عدد السطور وطولها .

اما ارقام المخطوطات فقد ذكرتها باللاتينية كالمثبتة عليها وعلى الدليل المار ذكره . وسالتزم بهذا النهج في مقالي هذا والمقالات القادمة لنحيط علما بعدد لا بأس به من هذه المخطوطات.

تواريخ الأنبياء

تواريخ الانبيـــاء

المنسوب لمحمـــد بن طاهر الحسين الموسوي الشريف الرضى (ت ٤٠٦ هـ ـ ١٠١٦م) . نسخة فريدة .

اوله : الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنـــا لنهتدي لولا ان هدانا الله ..

تاريخها : ١٠٠٤ هـ ١٥٩٥ م .

٢٤٫٥ × ١٥ سم ، ٦١ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٧ سم .

رقمها : 5968 R.1584

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ١٣١

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٨٦٨هـ ١٤٦٤ م ٢٦٫٥×١٨سم ، ٦٨ ورقة . ع س ١٢ ، ط س ١١ سم .

رقمها : 5969 R.1585

النفائس في مبدا الدنيا والعرائس في قصص الانبياء

لابي اسحق احمدبنمحمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري (ت ٤٢٧ هـ ١٠٣٥م) . ورد اســـم الكتاب في بروكلمان هكذا: «كتاب العرائس المجالس في قصص الانبياء » .

اوله : قال الاستاذ ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي هـــذا كتاب يشتمل على ذكر قصص القرآن بالشرح والبيان وبالله المستعان...

تاريخها : ٩٦٤هـ ١٥٥٦ م .

ور٢٦×١٨سم ، ١٨٥ ورقة . عس ٢٧ ،
ط س ور١٣سم .
رقمها : 5970 A.2964
راجع بروكلمان ، الذيل ١، ٥٩٢ : ٥٩٢ .

الجزء الثاني من كتاب العرائس

وهو الجزء الثاني من كتاب الثعلبي المار ذكره
اوله : قتيل بني اسرائيل وقصة البقرة قال الله تعالى ...
بخط : ابراهيم بن عبد الرحمن سنة ٩٠٢هـ ١٤٩٧ م
٢٥ × ١٧ سم ، ٢٣٩ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٣ سم .
رقمها : 5971 A.2965

(بدأ الخلق الدنيا) وقصص الانبياء

لابي بكر ابي الحسن محمد بن عبدالله الكسائي (المتوفى في القرن ١١)
اوله : قال الشيخ الامام الفاضل ابو الحسن محمد بن عبدالله الكسائي ... الحمد لله الذي انبت الخلق نباتا ..
بخط قانصوح بن عبدالله بن يغبستي الخصكي سنة ٨٧٩ هـ ١٤٧٤م
٢٥ × ور١٧ سم ، ٣٣٥ ورقة . عس ١٥ ،
ط س ور١٣ سم
رقمها : 5972 A.2861
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٩٢
ومنه نسخة اخرى ، تاريخها ٨٩٦ هـ ١٤٩١م
٢٧ × ١٨سم ، ٢٢٥ ورقة ، عس ٢١ ،
ط س ور١٢ سم
رقمها : 5973 A.2862
ونسخة اخرى نسخت لسيف الدين قايتباى (٨٧٢هـ ١٤٦٨م – ٩٠١هـ ١٤٩٦م) في القرن ٩هـ (١٥م) . وهو الجزء الاول من الكتاب
٢٧ × ١٨ سم ، ١٨٥ ورقة . عس١١ ،
ط س ١٣ سم .
رقمها : 5974 A.2863/1
ونسخة اخرى
٢٧ × ور١٨سم ، ١٧٨ ورقة . عس ١١ ،
طهس ور١٣ سم .
رقمها : 5975 A.2863/2

ونسخة اخرى نسخت لقايتباى على يدمحمد بن محمد بن علي سنة ٨٩١ هـ ١٤٨٦ م .
رقمها : 5976 A.2863/4
ونسخة اخرى
ور٢٦ × ١٨ سم ، ٢٤٥ ورقة . عس ٢٥ ،
ط س ١٣ سم
رقمها : 5977 A.2864
ونسخة اخرى
ور٢٧ × ١٨ سم ، ٢٠٤ ورقة . عس ١٧ ،
ط س ١٢ سم .
رقمها : 5978 A.2865/1
واخرى تاريخها ٨٣٨هـ ١٤٣٤م .
ور٢٧ × ١٨ سم ، ٢٠٨ ورقة . عس ١٧ ،
ط س ١٢ سم .
رقمها : 5979 A. 2865/2
واخرى بخط مصطفى بن عثمان بن علي سنة ١٠٨٥هـ ١٦٧٤ م .
ور٢٩×ور٢٠سم ، ٢١٠ ورقة . عس٢٥،
ط س ور١١سم
رقمها : 5980 R.1574

زهر الكمام

لابي الحفص عمر بن ابراهيم بن عمر الانصاري الاوسي (كان حيا سنة ٦٨٣هـ ١٢٨٤ م) . وهو يتناول قصة النبي يوسف
اوله الحمد لله حمدا كثيرا ..
بخط محمد بن عبدالرحمن ابن البقاعي سنة ٧٥٧هـ ١٣٥٦ م
٢٩ × ٢٠ سم ، ٢٢٩ ورقة . عس ١٥ ،
ط س ور٨ سم
رقمها : 5981 A.2866
راجع : كشف الظنون ص ٩٦١ . رغم ذكره لمؤلفين اثنين فان الاول خطأ ، انظر ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٧٨ .
ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن احمد بن محمد سنة ٨١٥هـ ١٤١٢ م
٢٦ × ١٧ سم ، ١٩٣ ورقة . ع س ١٧ ،
طس ١٣ سم
رقمها : 5982 A.2867
ونسخة اخرى بخط ابي الفتح بن صدقة منصور سنة ٨٧٧هـ ١٤٧٢ م
٢٧×١٨سم ، ٢٠٣ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ور١١ سم .
رقمها : 5983 A.2868

واخرى تضم الجزءين الاول والثاني منه .
بخط عامر بن محمد سنة١٠٥٢هـ ١٦٤٣م
٣٠٫٥ × ٢١سم ، ٢٦٦ ورقة . ع س ٣٢ .
ط س ١٣٫٥ سم .
رقمها : 6001 M.450

دلائل النبوة

لابي النعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحق الاصفهاني (ت ٤٣٠ هـ ١٠٣٨ م) . بدايته ناقصـــة .
اوله : في مخرجه من بلد الى المدينة مهاجرا وما ظهر ..
بخط عبدالقادر بن احمد .
١٩ × ١٣ سم ، ٢٤٤ ورقة . ع س مختلف
ط س ١٠٫٥ سم
رقمها : 6002 M.448
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٧ (٦) ؛ كشف الظنون ٧٦٠ .

دلائل النبوة

لابي بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخسروكردى (٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م) .
اوله : الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور .. تاريخها١٢٣١هـ ١٨١٦م
٢٧٫٥ × ١٩ سم ، ٢٨٧ ورقة . عس ٣٩ .
ط س ١٢ سم .
رقمها : 6003 M.447
راجع : برو كلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٧ (٣) ؛ كشف الظنون ٧٦٠ .

حلية النبي

الف باسناد عن الامام علي
اوله : هذه حلية النبي .. باسناد صحيح عن علي ...
بخط : ايوب عارف
١٧٫٣ × ١١ سم ، ٩ ورقات . ع س ١١ ،
ط س ٦ سم .
رقمها : 6004 H.1251
ومنه نسخة اخرى بخط مبجي زاده محمد الوصفي سنة ١٢٣٥هـ ١٨٢٠ م
٢٢ × ١٥ سم ، ٤ ورقات . عس ١٤ ،
ط س ٨٫٥ سم
رقمها : 6005 H.1322

ونسخة اخرى :
اوله : الحمد لله الذي استخرج من جواهر خلقه درة المكنونه .
مزينـــة بنمنمات ايرانيـــة .
الرسالةالاولى بخط يوسفبن محمد الدزفولي.
في الورقة الاولى من هذا المجلد توجد شجرة نبوية كتبت من قبل يوسف بن حسن بن عبد الهادي باللغة العربية . وفي الورقة الثانية توجد شجرة عامة باسم زبدهء تاريخ باللغة التركية من النبي آدم حتى السلطان محمد الثاني
٢٥ × ١٥ سم ، ٣٠ ورقة . ع س ط : مختلفان.
رقمها : 6006 H.1324

التحف الشريفة والظرف المنيفة

لابي علي محمد بن اسعد بن علي الحسيني الجواني النسابه (ت ٥٨٨ هـ ١١٩٢ م) يتناول الشجرة النبوية واقارب النبيوازواجه ومتروكاته .. الـــخ .
اوله : قا لنقيب النقباء بمصر ابو علي محمد بن القاضي الكامل اسعد بن علي الحسينيالجواني النسابة الحمد لله رب العالمين .
بخط آيبك بن عبدالله سنة ٧٦٧ (١٣٦٦) .
٧ × ٢٧ سم ، ٩ ورقات . ع سط،مختلفان
رقمها : 6007 E.H.1171
ومنـــه نسخة اخرى بخط حسن بن علي الغزالي سنة ٩٩٨ هـ ١٥٩٠ م
٣٧٫٥ × ٢٥ سم ، ٢٣ ورقة ، عس١٧ ؛
ط س ١٧٫٢ سم
رقمها : 6008 A.2799
ونسخة اخرى
٤٢٫٥ × ٢٧ سم ، ١٩ ورقة ، عس١٨ ،
ط س١٧٫٧ سم
رقمها : 6009 A.2800
ونسخة اخرى ، رتبت من قبل ابراهيم بن عبدالرحمن الطرابلسي ونسخت على يـد مصطفى الحريري الرفاعي الحلبي سنة ١٣٠٥ هـ .
٤٢ × ٣٥ سم ، ١١ ورقة .عسطمختلفان
رقمها : 6010 E.H.1172

المجلد الثاني :

اوله : ذكر شـروع رسول الله .. في حرب المشركين وذكر مغازيه التي اعز الله بها الايمـان والمؤمنين ...

٢٧ر٢ × ١٨ سم ، ٢٥٨ ورقة . ع س ١٥، ط س ١٢ر٣ سم .

رقمها : 5991 R.1581

مختصر سيرة ابن هشام

وهـو مختصر كتاب محمـد بن عبدالملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ ٨٣٤ م) الانف الذكر ، وهو لمؤلف مجهول ، يتنـاول الحوادث والغزوات من ميلاد النبي حتى وفاته .

اوله : الحمد لله الذي امطر قلوب المتقين .

٢٥ر٥ × ١٧سم ، ٢٨٨ ورقة ، ع س ١٧ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 5992 A.2791

ومنه نسخة اخرى يحتمل انها نسخت في القرن ٨ هـ (١٤ م)

٢٦ر٥ × ١٨ر٥ سم ، ٢٦٠ ورقة. ع س ١٩، ط س ١٤ سم

رقمها : 5993 A.2795

شمائل النبي (الشمائل النبويـة والخصائل المصطفوية)

لابي عيسى محمد بن عيسى بن سهل الترمذي (ت ٢٧٩هـ ٨٩٢ م) .

اوله : الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى ..

بخط عثمان بن ابي بكر بن عثمان بن عبد الوهاب بن يوسف الثعلبي سنة ٦٩٤ هـ(١٢٩٥م)

١٨ × ١٣ سـم ، ٨٨ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٨ر٥ سم

رقمها : 5994 B.62

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٦٨ (١١)، كشف الظنون ، ١٠٥٩

ومنه نسخة اخرى : بخط السيد عثمـان الاويسي سنة ١١٦٨ هـ ١٧٥٤ م

١٧ × ١١سـم ، ٩٢ ورقة . عس ١١ ، طس ٥ر٥ سم

رقمها : 5995 E.H.1133

واخرى : تاريخها ١١٨٣ هـ ١٧٩٦ م

١٦ر٥ × ١٠ر٥سم ، ٦٠ ورقة . عس ١٥، ط س ٥ سم

رقمها : 5996 E.H.1136

واخرى بخط حافظ عزت من خزينهء همايون سنة ١٢٢٢ هـ ١٨٠٧ م

٢٢ × ١٣ر٥ سم ، ٥٤ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٧ر٥ سم .

رقمها : 5997 M.R.359

الروض الانف الباسم

لعبدالرحمن بن عبدالله السهيلي (٥٨١هـ ١١٨٥ م) . يتناول فيه شرح الاشعار الواردة في سيرة ابن هشـام .

اوله : بسم الله .. قال الفقيه الحافظ المحدث ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن ابي الحسن الخثعمي ثم السهيلي ..

يرجح انها نسخت في القرن ٧هـ ١٣م .

٢٧ر٥ × ١٨ سم ، ٢٣٦ ورقة . ع س ٢٩، ط س ١٣ر٥ سم

رقمها : 5998 A.602

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٠٦ .

الروض الانف في شرح غريب السير

لابي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد السهيلي (ت ٥٨١ هـ ١١٨٥م) . وهو الجزء الاول من شروحه للقصائد الواردة في سيرة ابن هشام .

اوله : حمد الله مقدم على كل امر ذي بال ..

نسخت حوالي سنة ٦٠٠هـ ١٢٠٤ م .

٢٤ × ١٦ر٥سم ، ٢١٣ ورقة . عس ٢٥ ، ط س ١١ر٥ سم

رقمها : 5999 A.2900

راجع : بروكلمان ٩ ، ١ : ٢٠٦ (١) ، كشف الظنون ، ٩١٧ م .

ومنه نسخة اخرى :

اوله حمد الله مقدم على كل امر ذي بال ..

بخط عبدالحميد بن الحسين بن عتيق سنة ٦١٩ هـ ١٢٢٢ م

٢٥ × ١٧ سم ، ١٨٠ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6000 M.449

واخرى تضم الجزءين الاول والثاني منه .
بخط عامر بن محمد سنة١٠٥٣هـ ١٦٤٣م
٣٠,٥ × ٢١سم ، ٢٦٦ ورقة . ع س ٣٢ ،
ط س ١٣,٥ سم .
رقمها : 6001 M.450

دلائل النبوة

لابي النعيم احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحق الاصفهاني (ت ٤٣٠ هـ ١٠٣٨ م) . بدايته ناقصـــة .
اوله : في مخرجه من بلد الى المدينة مهاجرا وما ظهر ..
بخط عبدالقادر بن احمد .
١٩ × ١٣ سم ، ٢٤٤ ورقة . ع س مختلف
ط س ١٠,٥ سم
رقمها : 6002 M.448
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٧ (٦) ،
كشف الظنون ٧٦٠

دلائل النبوة

لابي بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخسروكردى (٤٥٨ هـ ١٠٦٦ م) .
اوله : الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور .. تاريخها١٢٣١هـ ١٨١٦م
٢٧,٥ × ١٩ سم ، ٣٨٧ ورقة . عس ٣٩ ،
ط س ١٢ سم .
رقمها : 6003 M.447
راجع : برو كلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٧ (٣) ،
كشف الظنون ٧٦٠ .

حلية النبي

الف باسناد عن الامام علي
اوله : هذه حلية النبي .. باسناد صحيحعن علي ...
بخط : ايوب عارف
١٧,٣ × ١١ سم ، ٩ ورقات . ع س ١١ ،
ط س ٦ سم .
رقمها : 6004 H.1251

ومنه نسخة اخرى بخط مبجي زاده محمد الوصفي سنة ١٢٣٥هـ ١٨٢٠م
٢٢ × ١٥ سم ، ٤٤ ورقات . عس ١٤ ،
ط س ٨,٥سم
رقمها : 6005 H.1322

ونسخة اخرى :
اوله : الحمد لله الذي استخرج من جواهر خلقه درة المكنونـه .
مزينـــة بنمنمات ايرانيـــة .

الرسالةالاولى بخط يوسفبن محمد الدزفولي. في الورقة الاولى من هذا المجلد توجد شجرة نبوية كتبت من قبل يوسف بن حسن بن عبد الهادي باللغة العربية . وفي الورقة الثانية توجد شجرة عامة باسم زبدءه تاريخ باللغة التركية من النبي آدم حتى السلطان محمد الثاني
٢٥ × ١٥ سم ، ٣٠ ورقة . ع س ط : مختلفان.
رقمها : 6006 H.1324

التحف الشريفة والظرف المنيفة

لابي علي محمد بن اسعد بن علي الحسيني الجواني النسابه (ت ٥٨٨ هـ ١١٩٢ م) يتناول الشجرة النبوية واقارب النبيوازواجه ومتروكاته .. الـــخ .
اوله : قال نقيب النقباء بمصر ابو علي محمد بن القاضي الكامل اسعد بن علي الحسينيالجواني النسابة الحمد لله رب العالمين ..
بخط آيبك بن عبدالله سنة ٧٦٧ (١٣٦٦) .
٧ × ٢٧ سم ، ٩ ورقات . ع س ط،مختلفان
رقمها : 6007 E.H.1171

ومنـــه نسخة اخرى بخط حسن بن علي الفزالي سنة ٩٩٨ هـ ١٥٩٠ م
٣٧,٥ × ٢٥ سم ، ٢٣ ورقة ، عس١٧ ،
ط س ١٧,٢ سم
رقمها : 6008 A.2799

ونسخة اخرى
٤٢,٥ × ٢٧ سم ، ١٩٠ ورقة ، عس١٨ ،
ط س ١٧,٧ سم
رقمها : 6009 A.2800

ونسخة اخرى ، رتبت من قبل ابراهيم بن عبدالرحمن الطرابلسي ونسخت على يـد مصطفى الحريري الرفاعي الحلبي سنة ١٣٠٥ هـ .
٤٢ × ٣٥ سم ، ١١ ورقة . عسطمختلفان
رقمها : 6010 E.H.1172

الشجرة النبوية :

لمؤلف مجهول، يتناول سلالة النبي وما يتعلق بها .

اوله : مولد سيدنا رسول الله ع.م. عام الفيل يوم الاثنين ..

٢٠٫٧ × ١٢٫٥ سم ، ١٣ ورقة . ع س ٤٥ ، ط س ٩ سم

رقمها : 6011 A.2792

عيون الحكايات [في سيرة سيد البريات]

لعبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م) . يتناول الحكايات المتعلقة بالنبي محمد (ص) .

اوله : والحمد لله رب العالمين .. قال الشيخ الامام العالم الاوحد ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي .. الحمد لله الذي علمنا وارشدنا وهدانا وزادنا على الامال ..

يرجح انها نسخت في القرن ٩هـ ١٤م .

٢٥٫٥ × ١٨ سم ، ٢٥٣ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6012 A.2979

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٩١٦ (١٢) .

(الجزء الاول) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله

لابي الربيع سليمان بن موسى بن سليم الكلاعي البلنسي (ت ٦٣٤ هـ ١٢٣٧ م)

اوله : قال الفقيه .. الحمد لله الذي من علينا بالاسلام واكرمنا نبيه محمد عليه السلام ..

تاريخها : ذو القعدة سنة ٨٦٠ هـ(١٤٥٦م)

٣١٫٥ × ٢١٫٥ سم ، ١٧٩ ورقة . ع س ٢٧، ط س ١٤ سم .

رقمها : 6013 A.2973

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦٣٤ .

ومنه نسخة اخرى تضم الجزءين الاول والثاني منه ، الجزء الثاني يتناول سير الخلفاء الثلاث .

تاريخها : ١٠١٦هـ ١٦٠٧م .

٣٠٫٥ × ٢١ سم ، ٣٦٥ ورقة . ع س ٣٣، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6014 A.2794

ونسخة اخرى تضم الجزء الثالث منه

اوله : ذكر فتح حمص فيما حكاه اصحاب فتوح الشام عن محرز بن أسد الباهلي قال ...

تاريخها ٨٦٢هـ ١٤٥٨م .

٣١ × ٢١٫٥سم ، ١٥٧ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ١٤ سم .

رقمها : 6015 A.2972

شرح السنة العلية في الاسماء النبوية

لابي الحسن علي بن احمد الحرالى المغربي المراكشي (ت ٦٣٧هـ ١٢٣٩م) يتناول شرح اسماء النبي .

اوله : الحمد لله الذي جعل الحمد ختام امر ..

اعتبارامن الورقة ٩٣ ب من نفس المجلدبوجد كتاب آخر للمؤلف اسمه(شرح عشرين كلمةجامعة لاحاطة السنة العلية المروية عن النبي) .

اوله : الحمد لله رب العالمين الذي جعل للعالمين ..

تاريخها ٧٠٢ و ٧٠٣هـ (١٣٠٣م)

٢٧ × ٢٠٫٥سم ، ١١٦ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٤٫٥ سم

رقمها : 6016 M.441

عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير

لفتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن احمد اليعمري ابن سيد الناس (ت ٧٣٤ هـ ١٣٣٤م) يتناول السيرة النبوية .

اوله : الحمد لله محلى محاسن السنة المحمدية بدرر اخبارها ..

بخط محمد بن محمد البكري سنة ٧٤٧هـ ١٣٤٦ م .

٢٦٫٣ × ١٨٫٥سم ، ٢٧٤ ورقة . ع س ٢٥، ط س ١٣ سم

رقمها : 6017 A.3031

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٧ (١) .

ومنه نسخة اخرى ، تاريخها ٨٤١ هـ ١٤٣٧م

٢٧ × ١٧٫٥ سم ، ٢٥٩ ورقة ، ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6018 E.H.1157

مختصر سيرة النبي

لابي عمر عبدالعزيز بن بدرالدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم عزالدين بن جماعة الكناني (ت ٧٦٧هـ ١٣٦٦م) .

اوله : اما بعد حمدالله على جزيل افضاله .. فهذا مختصر في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعته من كتب في المغازي والسير ..

بخط مملوك صنطباي سنة ٩٠١هـ ١٤٩٥م

٣٠ر٥ × ٢٠ر٥سم ، ٦١ ورقة ، ع س ٧ ، ط س ٣ر١٤ سم .

رقمها : 6019 A.2796

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٨

نور العيون

في بدايته شجرة من آدم حتى الخليفة العباسي المعتصم بالله ابي احمد عبدالله (ت.٦٤٠هـ ١٢٤٢ م)

من الورقة ٦٢ب ، مختصر كتاب (عيون الاثار في فنون المغازي والشمائل والسير) المسمى (نور العيون) قام باختصاره مؤلفه فتح الدين ابي الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري الاندلسي ابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ ١٣٣٤ م) .

اوله : الحمد لله حمدا فاتح ابواب الندى ..

٣٦ر٥ × ٢٧ سم ، ١٦٢ ورقة ، ع س ١٣ ، ط س ٨ر١٨ سم .

رقمها : 6020 A.2802

راجع عن الكتاب : بروكلمان ، الذيل ٢ : ٧٧

المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبدالغني

رغم ورود اسم المؤلف في الكتاب بشكل (ابراهيم الحلبي) فقد ورد في كشف الظنون (ص١٠١٣ في الاعلى) ان لعبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحنفي الحلبي كتابا بهذا الاسم .

اوله : نحمدك اللهم على ما اوليت من فضائل النعم ..

بخط حسين بن احمد بن علي سنة ١١٩٣هـ ١٧٧٩م

٢٣ × ١٤ سم ، ١٣٧ ورقة . ع س ٢٧ ، ط س ٢ر٧ سم .

رقمها : 6021 E.H.1154

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ٢ : ٢٦١ (السطر الاخير) .

زاد المعاد في هدى خير العباد

لشمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن قيم الجوزيه الحنبلي (ت ٧٥١هـ ١٣٥٠م)

اوله : الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين .

بخط حسين بن زيد بن محمد سنة ١١٥٣هـ ١٧٤٠ م .

٣٩ر٢ × ٢٣ سم ، ٣٣٦ ورقة ، ع س ٣٧ ، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6022 M.446

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٢٦ (١٢) كشف الظنون ٩٤٧ .

الجزء الثاني من الكتاب :

اوله : فصل في مبدأ الهجرة التي فرق الله فيها بين اوليائه واعدائه ..

تاريخها ٧٧٦هـ ١٣٧٤ م

٢٦ × ١٨ سم ، ٢٦٨ ورقة ، ع س ٢٥ ، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6023 M.441

الجزء الثالث منه

اوله : قلت وفي هذه القصة نظر فقط ذكر ابو حاتم بن حبان في صحيحه وغيره وفاته عن مجاهدعن ابراهيم بن الاشتر ..

بخط محمد بن محمد بن موسى بن حبال سنة ٨٤٠هـ ١٤٣٦ م

٢٦ر٥ × ١٨ سم ، ٢٣٠ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ١٢ سم

رقمها : 6024 M.445

تلخيص نور العيون

وهو خلاصة كتاب عيون الاثار في فنون المغازي والشمائل والسير لابن سيد الناس .

اوله : بعد حمد الله فاتح ابواب الندى ومانح اثواب الهدى ..

بخط مملوك بكتمر الرمضاني ، نسخها للقانصوه الفوري في القرن العاشر (١٦م) .

٣٢ × ٢١ سم ، ٣٧ ورقة . ع س ٧ ، ط س ٥ر١٣ سم .

رقمها : 6025 A.3032

المصباح المضيء في كتاب النبي

لعبدالله بن محمد بن علاءالدين بن حـديده (ت ٧٧٩ هـ ١٣٧٨ م) . يحتوي على الرسائل التي ارسلها النبي الى ملوك العرب والعجم ، وفي نهاية الكتاب ترجمة مختصرة للمؤلف .

اوله : الحمد لله الملك الديان ذي العـزة والسلطان قاهر الجبابرة ذوي التيجان .

يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ (١٥م) على يد عثمان الديرني .

٢٠ر٥ × ١٥سم ، ٢١٢ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ٨ر٥ سم .

رقمها : 6026 M.438

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٨ ، كشف الظنون ١٧١٠ .

الفتوحات السبحانية في شرح نظم الدرر السنية

وهو خلاصة كتاب نظم الدرر لابي الفضـل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن زين الدين العراقي الكردي (ت ٨٠٦ هـ ١٤٠٤م) اختصره عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ ١٦٢٢ م)

اوله : الحمد لله الذي جعل سلوك سيرة خير العباد للمعاد زادا ..

تاريخها : ١٠٨٧هـ ١٦٧٦ م .

٢٠ر٧ × ١٥ سم ، ٣٩٣ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6027 M.442

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٠

المختصر الصغير في سيرة البشير النذير

لابي عبدالله محمد بن ابي بكر عبدالعزيز بن جماعه الكناني الشافعي (ت ٨١٩ هـ ١٤١٦م) .

اوله : الحمد لله حمدا لله على جزيل افضاله .. وبعد فهذا مختصر في سيرة سيدنا رسول الله .

بخط محمد بن عمر العجماوي سنة ٩١٨ هـ ١٥١٢ م .

٢٧ر٢ × ١٨ر٥سم ، ٣٥ ورقة . ع س ١١ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6028 B.260

راجع عن المؤلف: بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١١١

بهجة المحافل في السير والمعجزات والشمائل

لابي زكريا عمادالدين يحيى بن ابي بكـر العامري (ت ٨٩٣هـ ١٤٨٨ م)

اوله : الحمد لله الواحد البر الرحيم الفاطر الصمد العليم ..

تاريخها : ١٠٠١هـ ١٥٩٣م .

٣٠ر٥ × ١٨ر٥ سم ، ١٩٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٠ر٣ سم .

6029 A.2992

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٢٥ .

اللفظ المكرم بخصائص النبي

لقطب الدين ابي الخير محمد بن محمد بن عبدالله الخضيري (الاخيضري ، الخضـيري) الزبيدي الدمشقي (ت ٨٩٤ هـ ١٤٨٩ م)

اوله : الحمد لله اختص نبيه محمدا باشرف الخصائص .

بخط عبـدالمعطي بن سـالم بن عمـر السملوي سنة ١٠٨٨هـ ١٦٧٧م

٢١ × ١٥ر٥سم ، ٤١١ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٠ سم .

رقمها : 6030 M.440

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١١٦ .

كتاب الاعلام فيما يجب على الانام من معرفة مولد المصطفى عليه السلام

ل [ابن الطلاع] محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي القرطبي ، وهي نسخة فريدة .

اوله : الحمد لله ذي المن والطول والقـدرة والحول . .

تاريخها : ٨٧٩ هـ ١٤٧٤ م .

٢٥ × ١٧ سم ، ١١٩ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6031 M.443

الدرة المضيئة والعروس المرضية

لجمال الدين ابي المحاسن يوسف بن بدرالدين الحسن بن عبدالهادي بن المبرد (ت٩٠٩هـ١٥٠٣) . يتناول سيرة النبي بصورة مختصرة ويضم الشجرة النبوية .

اوله : الحمد لله الذي استخرج من جواهر خلقه درته المكنونة ..

بخط اسماعيل بن قاسم الحنفي ، نسخها في سنة ٨٨٩هـ ١٤٨٤ لمكتبة الملك الاشرف قايتباي .

٣٢ × ٥ر٢١ سم ، ١٠ ورقات ، عس ٢٠ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 6032 A.2829

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ ، ١٣٠ : ٢ .

ومنه نسخة اخرى

٥ر٢٧ × ٥ر١٨ سم ، ١١ ورقة . عس ١٣، طس ٨ سم .

رقمها : 6033 E.H.1152

واخرى بخط محمد بن مسعود الرافعي سنة ٨٠٩هـ ١٤٠٦م

٣١ × ٢١ سم ، ١٠ ورقات ، ع س ط س مختلفان

رقمها : 6034 R.1551

مختصر سيرة النبي

لمؤلف مجهول

اوله : الحمد لله خالق الارض والسماء وجاعل النور والظلماء ..

بخط اياس المحمودي المالكي الظاهر بن مشير الاول نسخها للسلطان الملك الظاهر ابي سعيد جقمق سنة ٨٤٢هـ ١٤٣٨م ـ ٨٥٧هـ ١٤٥٣م

٣٢ × ٥ر٢١ سم ، ٥٥ ورقة ، عس ٩ ، ط س ٥ر١٢سم

رقمها : 6032 R.1582

شجرة النبي

لعمر المقدسي صنعها للوزير رستم باشا .

اوله : الحمد لله الذي جعل ملكه ان يوازره الوزير وعزامره ان بدبره المدبر ويؤيده الظهير ..

بخط درويش ابراهيم المولوي سنة ١١٤٤هـ ١٧٣١ م

٥ر٢٣ × ٢٩سم ، ٨ ورقات ، عس ١٩ ، ط س ٥ر٢٥ سم

رقمها : 6036 R.1550

فتح الغريب بشرح مواهب المجيب

لاحمد بن علي العدوى المنينى (ت ١١٧٢هـ ١٧٥٨م) وهو شرح منظومتي (مواهب المجيب في خصائص الحبيب) و (انموذج اللباب) لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ ١٥٠٥ م) .

اوله:الحمد لله الذي خص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بخصائص اعلى له بها قدرا ..

بخط عبدالقادر بن عمر الحموي سنة ١١٧٣ هـ ١٧٥٩ م .

٥ر٢٧× ٥ر١٥ سم ، ٢٥١ ورقة . عس٣١، ط س ٩ سم .

رقمها : 6037 E.H.1180

راجع : بروكلمان ، مستدرك الذيل (N) ٢ : ١٨١

مجموع يضم :

١ ـ من الورقة ١ب رسالة (غاية السؤال في سيرة الرسول) لعبدالباسط بن خليل بن شاهين الملطي الحنفي (ت ٩٢٠هـ ١٥١٤م) .

اوله : الحمد لله الذي بعث رسوله محمدا بالحق ..

راجع : بروكلمان ، ٢ : ٥٢ (٢) .

٢ ـ من الورقة ٣٠ب رسالة (تاريخ الانبياء الاكابر ما بين اولى غرم منهم)لنفس المؤلف السابق.

٣ ـ من الورقة ٥١ ب : (نزهة الاساطين في من ولى مصر من السلاطين) للمؤلف السابق .

٤ ـ من الورقة ٧٨ ب : (كتاب الوصلة في مسألة القبلة) للمؤلف السابق .

٥ ـ من الورقة ٨٤ ب : (رسالة الحكمة والسر في كون الوضوء) لنفس المؤلف

يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م .

٥ر٢٦ × ١٨ سم ، ٨٦ ورقة . ع س ٩ ، ط س ٥ر١١سم

رقمها : 6038 A.2803

شجرة النسب الشريف النبوي

للسلطان ابي النصر قنصوه الغوري (ت٩٢٢هـ ١٥١٦م) من مماليك مصر الفه سنة ٩٠٦ هـ .

اوله : الحمد لله الذي وجب وجوده وعم الامام فضله وجوده ..

تاريخها : ٩٠٩هـ ١٥٠٣ م .

٥ر٣٦ × ٢٧ سم ، ٥٨ ورقة . ع س ١١، ط س ١٨ سم

رقمها : 6039 A.2793

راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ، ٢:٢ ١٣

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد

لشمس الدين ابي عبدالله محمد بن يوسف بن علي الدمشقي الصالحي . اسم المؤلف مذكور في نهاية المجلد الثاني .

المجلد الاول منه : اوله : الحمد لله الذي خص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم باسنى المناقب ورفعه في الشرف الى اعلى المراتب ..

بخط احمد بن شيخ محمد سنة ١١٣٢هـ ١٧٢٠ م .

٢٧٫٥ × ١٦سم ، ٢٨٧ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ٨٫٥ سم .

رقمها : 6040 E.H.1167

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤١٥ ، كشف الظنون ٩٧٨.

المجلد الثاني منه :

اوله : في نبع الماء الظهور بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ..

بخط سليمان البيداغي سنة ١١٥٠هـ ١٧٣٧ م .

٢٨ × ١٦ سم ، ٥٨٢ ورقة ، ع س ٢٧ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6041 E.H.1168

السراج المنير في شرح معراج البشير النذير

لعلي بن عبد القادر النبتيتي الحنفي (ت ١٠٧٠هـ ١٦٥٩م) وهو شرح كتاب لنجم الدين محمد بن احمد بن علي الغيطي (ت ٩٨١هـ-١٥٧٣م) يتعلق بالمعراج .

اوله : الحمد لله الذي اختار من عباده من شاء لحضرة ووداده وشرح له بالهداية ..

تاريخها : ١١٤٧هـ ١٧٣٤ م .

٢١٫٥ × ١٦سم ، ٣٢٥ ورقة ، ع س ٢٥ ، ط س ١١ سم

رقمها : 6042 M.439

راجع عن المؤلف ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٦٣٥

راجع عن الشرح بروكلمان ، الذيل ٢ : ٩٥٠

وتوجد نسخة اخرى من هذا الكتاب في مكتبة السليمانية (بشير آغا) تحت رقم ٨١٢ .

فتح المتعال في مدح النعال

لابي العباس احمد بن محمد المقري التلمساني المالكي شهاب الدين (ت ١٠٤١ هـ ١٦٣٢ م) يتناول نعال النبي .

اوله : نحمدك اللهم على ابن جعلتنا من امة خير من مشى بالنعلين ..

بخط ابراهيم محفوظ سنة ١١٧٦ هـ ١٧٦٢م

٢٩٫٥ × ١٨ سم ، ١١٧ ورقة ، ع س ٣٢ ، ط س ١١ سم .

رقمها : 6043 E.H.1191

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٠٨ (٤).

ومنه نسخة اخرى بخط ابراهيم محفوظ بن محمد سنة ١١٧٨ هـ ١٧٦٤ م .

٢٩٫٥ × ١٨ سم ، ١٣٣ ورقة ، ع س ٣٢ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6044 R.1575

ونسخة اخرى تاريخها ١١٥١هـ ١٧٣٨ م وفيها اشكال نعال النبي

٣٢ × ٢١سم ٦٩ ورقة . ع س ٢١ . ط س ٨٫٢ سم .

رقمها : 6045 R.1583

انسان العيون في سيرة الامين المامون

لابي الفرج علي بن ابراهيم بن احمد نور الدين بن برهان الدين بن برهان الدين الحلبي القاهري (ت ١٠٤٤ هـ ١٦٣٥ م) . ويسمى هذا الكتاب بـ (السيرة الحلبية) .

اوله : حمدا لمن نضر وجوه اهل الحديث وصلاة وسلاما على من نزل عليه احسن الحديث .. وبعد فيقول .. علي بن برهان الدين الحلبي ..

بخط عبدالرحمن بن عبد القدس السلموني المالكي في ذي القعدة من سنة ١٠٧٩هـ ١٦٦٩م.

٣٠ × ١٩٫٥ ، ٦٥٧ ورقة ، ع س ٣٣ ، ط س ١١٫٣ سم

رقمها : 6046 A.613

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤١٨

ومنه نسخة اخرى :

المجلد الاول بخط احمد بن احمد سنة ١٠٨١هـ ١٦٧٠ م

٣٠ × ٢٠ سم ، ٤٢٠ ورقة . ع س ٢٩ ، ط س ١١٫٥ سم

رقمها : 6047 R.1577

المجلد الثاني بخط نفس الناسخ سنة ١٠٨٤هـ ١٦٧٣ م .

ن ق س ، ٥٨٤ ورقة . ن ع س ط

رقمها : 6048 R.1578

اشراق مصابيح السير النبوية بمرج اسرار المواهب اللدنية

لابي عبدالله شمس الدين محمد بن عبدالباقي بن يوسف بن محمد الزرقاني (ت ١١٢٢هـ ١٧١٠م)

المجلد الاول : اوله : الحمد لله الذي جعلنا خير امة اخرجت للناس ..

بخط محمد بن عبداللطيف الحنبلي سنة ١١٦١هـ ١٧٤٨ م .

٣١ × ٢٠ر٥سم ، ٢٠٥ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6049 R.1578

راجع عن المؤلف ، بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٣٩ .

مورد الظمآن الى سيرة المبعوث من عدنان

لفائد بن مبارك الازهري الابياري (ت١٠٨٦هـ ١٦٨٠ م)

اوله : الحمد لله الذي جعل سير عبده سيدنا من الاسن تستلذ به الاسماع ..

نسخت سنة ١١٥٥ هـ ١٧٤٢ من نسخة بخط المؤلف تاريخها ١٠٥٨ هـ١٦٤٨م .

٢٤ر٧ × ١٥ر٥ سم ، ٣٥٧ ورقة ، عس ٢٧ ، ط س ٨ر٥ سم .

رقمها : 6050 H.1238

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٧٠ .

روضة الصفاء في وصف نعال المصطفى

لاحمد سليماني زاده الطرابلسي يتناول النعال التي احتذاها النبي .

اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ..

بخط سليمان سري في القرن ١٣هـ ١٩ م قدمها للسلطان عبدالمجيد

٣٤ × ٢٢ سم ، ١٦ ورقة . ع س ١٤ ، ط س ١٠ر٧ سم

رقمها : 6051 E.H.1189

ومنه نسخة اخرى بخط نفس الناسخ .

٣٤ × ٢٢ سم ، ٢٤ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ١١ر٣ سم .

رقمها : 6052 E.H.1190

المواهب اللدنية في حصول الامنية

لمؤلف لم يذكر اسمه خصصه للمياه المباركة التي ظهرت في الروضة النبوية

كتبه باسم السلطان عبدالمجيد

اوله : الحمد لله الذي شرح لعباده تعظيم اهل وداده وجعل الغاية من ذلك الحبيبة وصفية بانفراده المبعوث من خير بلاده ..

تاريخها : ١٢٧٦هـ ١٨٥٩ م

١٩ × ١٢ر٥ سم ، ٤٦ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٦ سم .

رقمها : 6053 E.H.1143

زهر الربيع في انواع البديع

لمحمود نصيب شرح به منظومة المولد النبوي المسماة (تحفة الاسماع بمولد احسن الاخلاق والطباع) لوالده محمد نصيب الدمشقي المشهور بـ (ابن حمزة) (ت ١٣٠٥ هـ ١٨٨٧م) قدمه للسلطان عبدالمجيد (١٢٥٥هـ ١٨٣٩م — ١٢٧٧هـ ١٨٧٦م) .

اوله : حمدا لك يا بديع الوجود ومشرفه باشرف مولود ..

يرجح انها نسخت في القرن ١٣هـ ١٩ م .

٢٥ × ١٤سم ، ٩١ ورقة ، ع س ٢٥ ، ط س ٨ر٥ سم

رقمها : 6054 R.1577

راجع عن المنظومة : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٧٧٥ (٦)

معراج النبي

كتاب مجهول الاسم والمؤلف يتناول معراج النبي معتمدا مصادر عديدة

اوله : : قال في نفع المجالس عن ابن شهاب عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله .. قال : فرج عني سقف بيتي وانا بمكة ..

بخط محمد نقشي سنة ١١٧٢هـ ١٧٥٨م .

٢٥ر٥×١٦سم ، ٤٤ ورقة ، عس ١٩ ، ط س ٩ر٥ سم

رقمها : 6055 E.H.1174

سير منظوم

منظومة لعبدالرحيم بن الحسين في سيرة النبي

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله يقول راجي من اليه المهرب عبدالرحيم بن الحسين المذنب ..

١٦ر٥ × ١٠ر٥سم ، ٤٣ ورقة ، عس ١٣ ، ط س ٧ سم .

رقمها : 6056 R.1576

نسب النبي عليه السلام

للشيخ قشاش التونسي ، اخرجه من كتاب تحفة الاخبار لابي عبدالله محمد بن ابي القاسم الانصاري التونسي .

اوله : هذا نسب النبي ..

بخط احمد بن عمر البندري

٢٤ × ١٧٫٥ سم ، ورقتان ، ع س ١٢ ، ط س ١٣٫٥ سم .

مناقب الخلفاء

مناقب الخلفاء الاربعة

لعمر بن محمد بن احمد المقدسي الحنفي(على الارجح القرن العاشر للهجرة ١٨ م) يتناول تراجم الخلفاء الراشدين ، نسخة فريدة .

اوله : الحمد لله الذي اختار لرسوله اصحابا فجعلهم بعد خير الانام واصطفى من جملتهم العشرة المبشرين بالجنة الكرام ..

بخط المؤلف نسخها لمكتبة قنصوه الغوري

١٨ × ١٣سم ، ٢٠٦ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6058 A.2823

الكوكب المضى في فضل ابي بكر وعمر وعثمان وعلي

لمؤلف مجهول اهـــداه الشيخ ابو الجود البتروني الى الوزير الاعظم سنان باشا (ت١٠٠٤هـ ١٥٩٥ م) وهو في فضائل الخلفاء الاربعة .

اوله : الحمدلله الذي رفع سنان الملة السمحة الحنيفية الى لوج العز والكمال .

٢٤ × ١٥ سم ، ٩٦ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6059 A.2638

مسائل الرهبان والقسيسين في خلافـــة ابي بكر الصديق

لمؤلف مجهول يتناول حكاية (٥٠) راهبـــا وردوا من الشام الى المدينة ليناظروا الخليفة ثم اسلموا .

اوله : ذكروا والله اعلم ان رجلا نصرانيا جاء الى المدينة .. .

٢٠٫٥ × ١٤٫٥ سم ، ٤٢ ورقة . ع س ٥، ط س ١٠ سم

رقمها : 6060 R.1600

التواريخ الخاصة

الحجاز، اليمن ، سورية ، حلب ، فلسطين، مصر ، العراق ، الشام .. الخ

فتوح السبع الحصون

كتاب يتعلق بفتوحات الامام علي بن ابي طالب

اوله : كتاب فيه فتوح السبع الحصون الذي فتحها علي بن ابي طالب ..

تاريخها : ٨٥٣هـ ١٤٤٩م

٢٦ × ١٧ سم ، ١٦٩ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١١ سم

رقمها : 6061 A.2897

تاريخ (او اخبار) مكة المكرمة

لابي الوليد محمد بن عبدالله الازرقي (ت حوالي ٢٤٤ هـ ٨٥٥م) يتعلق بتاريخ مكة والكتاب الاصلي لجده احمد بن محمد بن الوليد بن الازرق (ت ٢٢٢ هـ ٨٣٧ م) قام بصياغته من جديد .

اوله : الحمد لله الذي جعل البيت الحرام مثابة للناس وامنا ..

١٦٫٥ × ١٨٫٥ سم ، ٢٢٧ ورقة . ع س ٢٧، ط س ١٣ سم

رقمها : 6062 A.2881

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٠٩

ومنه نسخة اخرى يرجع انها نسخت في القرن ٨ هـ ١٤ م .

اوله : ذكر ما كانت الكعبة عليه فوق الماء قبل ان يخلق الله ..

٢٤٫٥ × ١٦٫٥ سم ، ٣٥ ورقة ، ع س ١٩، ط س ١٣ سم

رقمها : 6063 A.2882

ونسخة اخرى يرجع انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م

اوله : اخبرنا الشيخ الاجل العالم الصـــالح ابو حفص عمر بن عبدالمجيد ..

٢٧ × ١٨٫٥سم ، ٢٢٨ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6064 A.2883

تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة

لابي بكر بن الحسين المراغي (ت ٨١٦ هـ ١٤١٣ م) اختصر فيه كتاب الدرة الثمينة في اخبار

المدينة لابن النجار محمد بن محمود بن الحسن البغدادي (ت ٦٤٣ هـ ١٢٤٥ م)

اوله : الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة دار هجرة رسوله ..

بخط محمد بن منتصر ، رجب ٨٨٢ هـ ١٤٧٧ م .

١٨ × ١٣٫٥ سم ، ١٠٨ ورقة ، ع س ١٥ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6065 A.3034

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٦١٣

ومنه نسخة اخرى بخط قاسم بن محمد الحنفي الزيني سنة ٧٦٣ هـ ١٣٧١ م .

١٨ × ١٢ سم ، ١١٨ ورقة ، ع س ١٥ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6066 K.894

زبدة الاعمال وخلاصة الافعال

لسعد الدين محمد بن عمر بن محمد بن علي الاسفرائي (كان حيـا سنة ٧٦٢ هـ ١٣٦١ م) اختصر فيه تاريخ مكة لابي الوليد احمد بن المحمد الازرقي .

اوله : الحمد لله الذي ذي العظمة والكبرياء والعزة والجبروت .

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦ م .

٢٧٫٥ × ١٨ سم ، ٨١ ورقة ، ع س ٢٢ ، ط س ١٤ سم

رقمها : 6067 A.2994

انظر : كشف الظنون ، ٩٥٠ (في الاسفل)

العقد الثمين في تاريخ البلد الامين

لتقي الدين ابي الطيب ابي الفيض محمد بن احمد بن علي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ ١٤٢٩ م) يتناول فيه تاريخ مكة وتخطيطها وتراجمها .

اوله : الحمد لله الذي اوسع لمن شا من خلقه في الرزق والاجل واسعف من اراد منهم بنيل الامل ..

بخط فتح الله بن عبدالله بن عبدالقادر سنة ٨٩٠هـ ١٤٨٥ م .

٣٠٫٥ × ١٧ سم ، ٦٩٠ ورقة ، ع س ٣١ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6068 A.2938

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٢١ (١)

شفاء الغرام باخبار البلد الحرام

لتقي الدين ابي الطيب ابي الفيض محمد بن احمد بن علي الفاسي (ت ٨٣٢هـ ١٤٢٩ م) يتناول فيه تاريخ مكة .

اوله : الحمد لله الذي جعل مكة المشرفة اعظم البلاد شانا ..

نسخت من نسخة بخط احمد بن عبيد بن عمر بن موسى المازني مؤرخة في سنة ٨٧٥ هـ .

٢٦٫٧ × ١٧٫٥سم ، ٢٧ ورقة . عس ٢٩ ، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6069 A.2873

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٢٢ (٢)

ومنه نسخة اخرى بخط جعفر بن يحيى سنة ٨٧٨هـ ١٤٧٣م .

٢٧ × ١٨سم ، ٢٩٣ ورقة . عس ٢٧ ، ط س ١٢ سم .

رقمها : 6070 A.2874

ونسخة اخرى تاريخها ٨٧٢هـ ١٤٦٧م .

٢٦٫٥ × ١٨ سم ، ٢٠٦ ورقة ، ع س ٣١ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 6071 A.2875

ونسخة اخرى بخط محمد بن احمد الجزي الازهري يرجح انه نسخها في القرن ١٢ هـ١٨م .

٣٢ × ٢٠ سم ، ٥٦٤ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6072 M.514

خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى

لابي الحسن علي بن عبدالله بن احمد الحسني نورالدين السمهودي (ت ٩١١ هـ ١٥٠٦م) يتناول فيه تاريخ المدينة .

اوله : الحمد لله الذي شرف طابه وشوق القلوب لسماع اخبارها المستطابة ..

يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦م .

٢٠٫٥ × ١٥ سم ، ١٦٤ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ٩٫٥ سم

رقمها : 6073 A.2804

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٢٣ (٣٠)
Ahlwardt برلين ، ٩٧٥٩ — ٦١

ومنه نسخة اخرى تاريخها ٨٩٦هـ ١٤٩١م
١٨٫٢ × ١٣٫٥سم ، ١٧٧ ورقة ، ع س ٢٠،
ط س ١٠٫٥ سم

رقمها : 6074 A.2805

ونسخة اخرى بخط عبدالكريم بن علي بن عبدالله سنة ٩٨٥ هـ ١٥٧٧ م

٢٣ × ١٤٫٥ سم ، ٢٠٤ ورقة ، ع س ٢٧،
ط س ٨٫٨ سم

رقمها : 6075 E.H.1410

ونسخة اخرى

٢١ × ١٤ سم ، ٢٦٨ ورقة ، ع س ٢١ ،
ط س ٩ سم .

رقمها : 6076 R.1573

الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف

لجمال‌الدين محمد جار الله بن عبدالله (عبدالظاهر) امين بن ظهيرة القرشي (ت ٩٦٠هـ ١٥٥٣ م) يتناول فيه تاريخ مكة .

اوله : الحمد لله‌الذي اسبغ على اهل مكة بمجاورة بيته الامين ..

تاريخها ١١٠٣هـ ١٦٩١م .

٢٠٫٣ × ١٥ سم ، ١٢٤ ورقة .ع س ٢٥،
ط س ١٠ سم .

رقمها : 6077 H.1605

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥١٤ (١)

ومنه نسخة اخرى بخط الشيخ مكي‌المصري سنة ١٠٩٩هـ ١٦٨٨ م .

٢٠٫٥ × ١٥ سم ، ٢٠٨ ورقة .ع س ٢٣،
ط س ٩٫٣ سم .

رقمها : 6078 M.513

(الاعلام باعلام بلد (الله) الحرام)

لمحمد بن علاءالدين احمد بن شمس‌الدين محمد النهروالي (ت ٩٩٠ هـ ١٥٨٢م) يتناول فيه تاريخ مكة والكعبة .

اوله : الحمد لله الذي جعل المسجد الحرام حرما آمنا ومثابة للناس

بخط محمد البرساني سنة ٩٩٣هـ ١٥٨٥م نقلها من نسخة للمؤلف

٢٣٫٣×١٣٫٥ سم ، ٣٣٨ ورقة ، ع‌س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6079 A.2877

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢: ٥١٥ (١)

ومنه نسخة اخرى بخط يحيى بن احمد بن‌علي سنة ١٠٠٢ هـ ١٥٩٤ م

٢١ × ١٥سم ، ٢٢٥ ورقة . ع س ٢١ ،
ط س ١٠ سم

رقمها : 6080 A.2876

ومنه نسخة اخرى تتناول الحوادث حتى سنة ٨٣٨هـ ١٤٣٤م

٢٤ × ١٤٫٥ سم ، ٩٧ ورقة ، ع س ١٧ ،
ط س ٨ سم

رقمها : 6081 A.2873

ونسخة اخرى تاريخها ١١٣٤هـ ١٧٢٢م

٢٠٫٥ × ١٥ سم ، ٢١٥ ورقة . ع س ٢٥ ،
ط س ٨٫٥ سم

رقمها : 6082 R.1563

الجواهر الثمينة في محاسن المدينة

لمحمد كبريت بن عبدالله الحسيني المدني (ت ١٠٧٠هـ ١٦٥٩ م)

اوله : الحمد لله الذي حبب الينا المدينة وجعلها من افضل البقاع الامينة .

بخط محمد سعيد الحسيني القدسي سنة ١٢٧٠هـ ١٨٥٤م

٣٣ × ٢١سم ، ١٥٧ ورقة . ع س ١٧ ،
ط س ١٠سم .

رقمها : 6083 M.515

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٣٨

تحفة الدهر ونفحة الزهر في اعيان اهل المدينة من أهل العصر

لابي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد المرادي الحسيني (ت ١٢٠٦هـ ١٧٩١ م)

اوله : الحمد لله الذي اطلع زهر الاداب من كمائم الاذهان ..

بخط المؤلف ١٢٠١هـ ١٧٨٧م

٢٢ × ١٦سم ، ٩٨ ورقة . ع س ٢٣ ، ط س ٥ر٨ سم

رقمها : 6084 M.519

راجع : بروكلمان ، ٢ : ٤٠٤ (٣)

بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد

لوجيه الدين عبدالرحمن بن علي بن ديباعي (ت ٩٤٤هـ ١٥٣٧ م) يتناول تاريخ قصبة زبيد . في بداية هذا المجلد مقالة بثلاث صفحات بعنوان الاوليات منقولة من الجامع الصغير .

اوله : الحمد لله رب العالمين الذي علمنا ما لم نكن عالمين واورثنا علوم الاولين والاخرين ..

تاريخها : ٩٩٩هـ ١٥٩١ م

٢١ × ١٤ سم ، ١٠٨ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٨ سم

رقمها : 6085 A.3019

راجع : بروكلمان ، الذيل ٢ : ٥٤٩ ، كشف الظنون ، ٢٥٠

منائح الكرم باخبار مكة والحرم

للمسمى بالسنجاري المنسوب الى احدى العوائل المكية الفه سنة ١٠٩٥ هـ ١٦٨٤ م يتناول تاريخ مكة .

اوله : الحمد لله رب العالمين .. اما بعد فهذه زبدة من منائح الاخير ومدة من روائح العلماء الاخيار

بخط حاجي عارف سنة ١٢٦١ هـ ١٨٤٥م.

٢٤ × ٥ر١٥سم ، ٤١٧ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ٧ سم

رقمها : 6086 M.520

راجع : بروكلمان ٢ 502

تاريخ مكة و [تراجم شرفاء] مكة

للمسمى بعبدالله بن محمد (القرن ١٣هـ١٩م) يتناول تاريخ مكة واشرافها من سنة ١١٤٣ الى ١٢٢٠ .

اوله : وبه الاعانة ونساله التوفيق .. باموجد هذا الوجود من العدم ..

بخط : مفتي زاده محمد سعيد الحسين القدسي سنة ١٢٦٩ هـ ١٨٥٣ م

٣٢ × ٢١ سم ، ٣٠١ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٣ر٨ سم

رقمها : 6087 M.511

فتوح الشام

لابي عبدالله محمد بن عمر الواقدي (كان حيا سنة ١٨٠ هـ ٧٩٦ م)

يتناول الفتوحات الاسلامية وبصورة خاصة فتوح الشام ومصر

اوله : قال ابو عبدالله محمد بن عوف الواقدي حدثنا ابو بكر احمد بن الحسين عن سفيان النحوي ...

نسخت سنة ٨٣٥هـ ١٤٣٢ م لمكتبة فاتبناي

٥ر٣٠ × ٥ر٢٠ سم ، ٣٧٨ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٥ سم

رقمها : 6088 A.2884

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٠٨ (٦٣)

ومنه نسخة اخرى بخط يونس بن عبدالله سنة ٨٧١هـ ١٤٦٦ م

٢٠ × ١٨سم ، ٢٢٥ ورقة ، ع س ٢١ ، ط س ٥ر١٣ سم

رقمها : 6089 A.2885

ونسخة اخرى بخط محمد بن محمود سنة ٦٧٨ هـ ١٢٧٩م

٢٤ × ٥ر١٧سم ، ٢٢٨ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر١٣ سم

رقمها : 6090 A.2886

ونسخة اخرى تاريخها ٨٩٩هـ ١٤٩٣م

اوله : قال محمد بن عمر الواقدي .. ولقد سمعت من جميع الثقاة محمد شهد فتوح الشام..

٢٠ × ١٨سم ، ٢٥٤ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٥ر١٠ سم

رقمها : 6091 A.2890

واخرى تشكل الجزء الثاني منه .

اوله : قال ابو عبدالله محمد بن عمر الواقدي اما نحن فقد رتبنا الى حربكم وقتالكم ..

تاريخها : ٨٣٢ هـ ١٤٢٨م

٣١ × ٢٠ر٥ سم ، ٢٢١ ورقة. عس ١٥ ، ط س ١٥ر٥ سم
رقمها : 6092 R.1561

فتوح مصر

وهو القسم الخاص لفتوح مصر مستخرج من كتاب فتوح الشام للواقدي (ت٢٠٧هـ ٨٢٢م)

اوله : حدثنا محمد عن ابنه حسان بن كعب عن عبدالله بن انس ..

بخط شاهين الشمسي بن شيخ علي الحموي سنة ٨٦٠ هـ ١٤٥٦ م

٢٦ × ١٧ سم ، ٢٥٦ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٣ سم
رقمها : 6093 A.2891
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٢٠٨ (٧ب)

فتوح الجزيرة والخابور وديار بكر من العراق

وهو قسم من كتاب فتوح الشام لمحمد بن عمر الواقدي يتناول فتح العراق وديار بكر..الخ.

اوله : حدثنا يونس بن عبد الاعلى قراة عليه في جامع الرملة سنة ثمانين من الهجرة ..

٢٧ر٥ × ١٨ سم ، ٢٣٥ ورقة ، ع س ١٣ ، ط س ١١ر٥ سم
رقمها : 6094 A.2896

تاريخ دمشق

لابي القاسم علي بن الحسين بن هبةالله ثقة الدين بن عساكر (ت ٥٧١هـ ١١٧٦م)

المجلد الاول : اوله : اخبرنا والدي والحافظ ابو القاسم علي بن الحسن ..

٣٣ر٥ × ٢٢ر٥سم ، ٥٧٦ ورقة . عس٣٦، ط س ١٤ر٥ سم
رقمها : 6095 A.2887/1
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٦٦ .

المجلد الثاني :

اوله:اخبرنا ابوسعد المطرز وابو علي الحداد..

ن ق س ، ٥٧٥ ورقة ، ع س ٣٩ ، ط س ١٤ر٥ سم
رقمها : 6096 A.2887/2

المجلد الثالث :

اوله : الحسين بن عبدالله بن محمد بن اسحق بن ابراهيم ..

ن ق س ، ٤٣٤ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6097 A.2887/3

المجلد الرابع :

اوله : اخبرنا ابو القاسم بن السمرقندي

ن ق س ، ٤٤٢ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6098 A.2887/4

المجلد الخامس :

اوله : اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع اخبرنا ابو صادق محمد ..

ن ق س ، ٤٨٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6099 A.2887/5

المجلد السادس :

اوله : اخبرنا ابو بكر محمد بن شجاع انا ابو عمر وعبدالوهاب بن محمد ..

ن ق س ، ٤٤١ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6100 M.2887/6

المجلد السابع :

اوله : اخبرنا ابو العز احمد بن عبيد الله ..

ن ق س ، ٤٧٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6101 R.2887/7

المجلد الثامن :

اولـه : اخبرنا ابو الحسن بن قبيس وابو منصور محمد بن عبدالملك ..

ن ق س ، ٤٤٨ ورقة ، ن ع س ط
رقمها : 6102 A.2887/8

المجلد التاسع :

اوله : اخبرنا ابو عبدالله الخلال انا سعيد بن احمد بن محمد العيار ..

ن ق س ، ٤٣٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6103 A.2887/9

المجلد العاشر :

اوله : اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الخطيب ..

ن ق س ، ٤٤٥ ورقة ، ن ع س ط
رقمها : 6104 A.2887/10

المجلد (١١) :
اوله : محمد بن عمر بن محمد بن عقيل ابو بكر الكرجي ..
ن ق س ، ٥١٢ ورقة . نعسط
رقمها : 6105 A.2887/11

المجلد (١٢) :
اوله : اخبرنا ابو البركات بن المبارك انا ابو الفضل بن خيرون ..
ن ق س ، ٥١٥ ورقة . نعسط .
رقمها : 6106 A.2887/12

الاعلاق الخطيرة (او الخطيرة) في ذكر امراء الشام والجزيرة

لابي عبدالله محمد بن ابراهيم بن علي بن شداد عزالدين الانصاري (ت ٦٨٤هـ ١٢٨٥م) يتناول تاريخ الشام من البداية حتى سنة ٦٥٠هـ .

اوله : يقول العبد الفقير الى الله تعالى الغني به محمد بن ابراهيم بن شداد بن خليفة بن شداد بن ابراهيم .. الحمد لله الذي قص من انباء الرسل ما ثبت به فواد رسوله ..

تاريخها : ٨٦٥هـ ١٤٦٠ م
٢٩ × ٢١ سم ، ٢٣١ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٢ سم
رقمها : 6107 R.1564
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٨٨٣

مختصر تاريخ دمشق

لجمال‌الدين ابي الفضل محمد بن المكرم بن علي بن منظور الانصاري (ت ٧١١ هـ ١١٣١ م) اختصر فيه تاريخ ابن عساكر . ورقته الاولى مفقودة الورقة الثانية اولها : باب اشتقاق اسم للتاريخ والفائدة بالغايته (هكذا) ..

بخط المؤلف سنة ٦٩٠ هـ ١٢٩١ م
٢١ × ١٣ سم ، ١٥١ ورقة . عس ٢١ ، ط س ٨ سم
رقمها : 6108 A.2888/1
راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ، ٢ ، ١٤ – ١٥ ، وعن الكتاب : كشف الظنون : ٢٩٤ .

المجلد الثالث منه :
اوله : احمد بن احمد بن يزيد بن وركشين ويقال بركشين . .
بخط المؤلف سنة ٦٩٠هـ ١٢٩١ م
ن ق س ، ١٦٢ ورقة . نعسط
رقمها : 6109 A.2888/3

المجلد الخامس :
اوله : اشعب بن جبير ويعرف بابن ام‌جميله .
بخط المؤلف سنة ٦٩٠ هـ ١٢٩١ م
ن ق س ، ١٧٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6110 A.2888/5

المجلد السادس :
اوله : جبير بن مطعم بن علي بن نوفل بن عبد مناف بن قصى ..
بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م
ن ق س ، ١٥٩ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6111 A.2888/6

المجلد السابع :
اوله : الحسن بن علي بن ابي طالب ابو محمد سبط سيدنا ..
بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م
ن ق س ، ١٦٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6112 A.2888/7

المجلد الثامن :
اوله : خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله
بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م
ن ق س ، ١٦٧ ورقة ، ن ع س ط
رقمها : 6113 A.2888/8

المجلد التاسع :
اوله : الزبير بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله ..
بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م
ن ق س ، ١٥٩ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6114 A.2888/9

المجلد العاشر :
اوله : سعيد بن الفضل بن ثابت ابو عثمان البصري ...
بخط المؤلف سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م

ن ق س، ١٦٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6115 A.2888/10

المجلد (١٢) :
اوله : العباس بن مرداس بن ابي عامر . .
بخط المؤلف سنة ٦٩٢هـ ١٢٩٢ م
ن ق س، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6116 A.2888/12

المجلد (١٤) :
اوله : عبدالله بن محمد بن ابي يزيد الخلبخي
بخط المؤلف سنة ٦٩٢ هـ ١٢٩٢ م
ن ق س، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6117 A.2888/14

المجلد (١٧) :
اوله : عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد . .
بخط المؤلف سنة ٦٩٣ هـ ١٢٩٣م .
ن ق س، ١٥٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6118 A.2888/17

المجلد (١٨) :
اوله : بقية ترجمة علي بن ابي طالب . .
بخط المؤلف سنة ٦٩٣هـ ١٢٩٣ م
ن ق س، ١٥٦ ورقة، ن ع س ط
رقمها : 6119 A.2888/18

المجلد (٢٠) :
اوله : عون بن عبدالله بن عتبه بن مسعود . .
بخط المؤلف سنة ٦٩٤هـ ١٢٩٤ م
ن ق س، ١٥٧ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6120 A.2888/20

المجلد (٢٣) :
اوله : محمد بن عبدالرحمن ابن اشعث بن نافع ابن عبدالله . .
بخط المؤلف سنة ٦٩٤ هـ ١٢٩٤ م
ن ق س، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6121 A.2888/23

المجلد (٢٧) :
اوله : هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبدالله المنصور بن محمد بن علي . .
بخط المؤلف سنة ٦٩٥هـ ١٢٩٥ م
ن ق س، ١٥٦ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6122 A.2888/27

روض المناظر في علم الاوائل والاواخر

لابي الوليد محب الدين محمد بن محمد ابن الشحنه الحلبي (ت ٨١٥ هـ ١٤١٢ م) يتناول تاريخ الحلب، ويكتب اسم الكتاب : نزهة النواظر في مروض الناظر .
اوله : الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين فتبارك الله احسن الخالقين . .
بخط علي بن محمد الدلاجي سنة ٨٦٥هـ ١٤٦٠ م
٢٧ × ١٨ سم، ١٥٨ ورقة . ع س ٢٩، ط س ١٢٫٥ سم
رقمها : 6123 A.2902
راجع : كشف الظنون ٩٢٠، بروكلمان، الذيل ٢ : ٤٠ .

تاريخ بني اسرائيل

ليوسف بن كريون (غريون) الاسرائيلي الهاروني الفه بالعبرانية وعربه زكريا بن سعيد اليمني الاسرائيلي .
اوله : هذا ما اخبر به يوسف بن كريون الاسرائيلي الهاروني من اخبار آدم ابي البشر وما انتهت اليه الملوك والسلاطين .
تاريخها : ٨٩٠هـ ١٤٨٥ م .
٢٦ × ١٨٫٥ سم، ١٨٣ ورقة . ع س ١٧، ط س ١١ سم
رقمها : 6124 A.3009
راجع : كشف الظنون، ٢٨٩

قطعة من الفتح القسي في الفتح القدسي

لمحمد بن محمد بن حامد بن عبدالله بن علي بن هبة الله الكاتب الاصفهاني (ت ٥٩٧هـ ١٢٠١م) هذه القطعة تتناول قصة ترك القتال بين المسلمين والانكليز .
اولها : ودخلت سنة سبع وثمانين والشتاء لم يشمله شتان وعقد البرد لم يقرب محل حله.
بخط علي بن حسن سنة ١٠١٦هـ ١٦٠٧م.
٢٠ × ١٥سم، ٧٣ ورقة . ع س ٢٣، ط س ٨٫٥ سم .
رقمها : 6125 E.H.1388
راجع عن اصل الكتاب بروكلمان، الذيل، ١ : ٥٤٨ .

مجموع فيه :

١ ــ مثير الغرام الى زيارت (كذا) القدس والشام

لشهاب‌الدين ابي محمود احمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي (ت ٧٦٥هـ ١٣٦٤ م) ، راجع عنه بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٦٢ . (من الورقة الاولى) .

٢ – فضائل البيت المقدس والشام لمشرف بن المرجي بن ابراهيم المقدسي (القرن الخامس هـ ١١ م) ، راجع عنه ، بروكلمان ، الذيل ١ : ٥٦٧ (من الورقة ٩٠ب) .

٣ – السبعيات في المواعظ لابي نصر محمد بن عبدالرحمن الهمداني (ت ٨٩٩ هـ ١٤٩٣م) راجع عنه : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥٨٣ ، (من الورقة ١٨٦ ب) .

بخط ابراهيم بن اسحق سنة ٨٠٠ هـ ١٣٩٨ م

١٨ × ١٣ سم ، ٢٢٧ ورقة . عس ١٥ ، ط س ١٠ سم

رقمها : 6126 A.2870

مثير الغرام الى زيارة القدس والشام

لشهاب‌الدين ابي محمود احمد بن محمد بن ابراهيم المقدسي (ت ٧٦٥ هـ ١٣٦٤ م)

اوله : الحمد لله الذي زاد مسجدنا الاقصى شرفا بالاسرى . .

بخط علي بن ابي بكر بن عيسى بن الرشاد الحنفي سنة ٨٦٨ هـ ١٤٦٣ م

١٨ر٥ × ١٣ر٥ سم ، ١٢٣ ورقة . عس١٧ ، ط س ٩ سم .

رقمها : 6127 A.2871

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٦٢

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل

لابي اليمن عبدالرحمن بن محمد مجيرالدين العليمي (ت ٩٢٧ هـ ١٥٢١ م)

اوله : الحمد لله المتفضل على خلقه بفتح ابواب الرحمة . .

بخط اسماعيل بن محمد الزرقاني سنة ٩٨١هـ ١٥٧٣م

٢٤ر٥ × ١٧ر٥سم ، ٣٦٩ ورقة . عس٢١ ، ط س ١٠ر٣ سم

رقمها : 6128 A.2869

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٢ .

ومنه نسخة اخرى بخط كدسته عناية الله سنة ٩٨٨هـ ١٥٨٠ م

٣١ × ٢١ر٥ سم ، ٣٦٩ ورقة . عس ٢٢ ، ط س ٨ر٩ سم

رقمها : 6129 A.2913

ونسخة اخرى تاريخها ١٠٢٦هـ ١٦١٧م .

٢٠ر٥ × ١٤ر٥سم ، ٤١٥ ورقة . عس ٢١ ، ط س ٩ سم

رقمها : 6130 A.1384

واخرى بخط احمد بن عبدالمعطي الخليلي سنة ١١٤٩هـ ١٧٣٦ م

٣١ × ١٨ر٥ سم ، ٢٤٥ ورقة . عس ٣١ ، ط س ١٠ر٥ سم

رقمها : 1631 E.H.1385

واخرى بخط صلاح الدين بن عيسى بن شيبان الحنفي سنة ٩٩٩ هـ ١٥٩١م

٢٩ر٥×١٧سم ، ٢٨٤ ورقة . عس ٣١، طس ١٠ر٥ سم

رقمها 6132 R.1560

البرق اليماني في فتح العثماني

لمحمد بن علاءالدين احمد بن محمد النهروالي (ت ٩٩٠هـ ١٥٨٢ م) يتناول فتح اليمن من قبل العثمانيين سنة ٩٧٩هـ ١٥٧١ م .

اوله : الحمد لله الذي نصر الدين الحنيفي بصارم يمان

تاريخها : ٩٨١ هـ ١٥٧٣ م

٢٣ر٥ × ١٥ سم ، ٣١٠ ورقة . عس ١٧ ، ط س ٧ر٨ سم .

رقمها : 6133 A.2879

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٥١٥ (٢)

ومنه نسخة اخرى

٢٣ر٥ × ١٤ سم ، ٣١٥ ورقة . عس ١٧ ، ط س ٧ سم

رقمها : 6134 A.2880

قوانين الدواوين

لابي المكارم اسعد بن المهذب بن الخطير مماتي (ت ٦٠٦ هـ ١٢٠٩م) يتناول تاريخ مصر وجغرافيتها .

اوله : الحمد لله على ما حصل شكرا وحصن ذكرا واجرى اجرا وجعل في الاخرى ذخرا . .

تاريخها : ٨٨٥هـ ١٤٨٠ م

٢٦ × ١٨ سم ، ٨١ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١٢ سم
رقمها : 6135 A.2310
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٧٣ (في البداية)

درة الاسلاك في دولة الاتراك

لبدرالدين ابي محمد الحسن بن عمرحبيب الشافعي (ت ٧٧٩هـ ١٣٧٧م) يتناول حكم المماليك الاتراك في مصر من سنة ٦٤٨ هـ حتى ٧٧٢ هـ

اوله : الحمد لله المبيد الوارث الشهيد الباعث . ..

بخط المؤلف في القرن ٨ هـ ١٤م
٢٦٫٧ × ١٩ سم ، ١٩٢ ورقة . عس ١٧ ، ط س ١٣ سم
رقمها : 6136 A.3011
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٥ .

ومنه نسخة اخرى
٢٨٫٥ × ١٨ سم ، ٤٦٦ ورقة . عس ٢٧ : ط س ١١ سم
رقمها : 6137 H.1459

مجموع فيه من التاريخ من اول آدم عليه السلام الى آخر دولة الملك الناصر فرج بن برقوق

لابي الحسن علي بن محمد بن ابي السرور بن عبدالرحمن الروحي (القرن ٩هـ ١٥م) يتناول الوقائع التاريخية من آدم (ع.س) حتى نهاية الملك الناصر فرج بن برقوق من سلاطين دولة المماليك الجراكسة (٨٠٨هـ ١٤٠٥م) وتاريخ تيمور لنك .

اوله : قال الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن الفقيه ابي عبدالله محمد بن ابي السرور بن عبد الرحمن بن عبدالعزيز الروحي .. الحمد لله رب العالمين .. اما بعد فاني ذاكر في كتابي هذا القول في الزمان وما اختلف الناس في الماضي منه من لدن آدم عليه السلام ..

يرجح انها نسخت في القرن ٩ هـ ١٥ م .
٢٧٫٥ × ١٨ سم ، ٣٣٤ ورقة . عس ١٥ ، ط س ١٣٫٥ سم .
رقمها : 6138 A.2984
راجع عن المؤلف : بروكلمان ، الذيل ،١:٥٨٥ (آ ٣)

اتعاظ الحنفاء باخبار الائمة الخلفاء

لاحمد بن علي بن عبدالقادر تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ هـ ١٤٤٢ م) يتناول تاريخ الخلفاء الفاطميين من البداية حتى سنة ٥٦٧ هـ .

اوله : عونك اللهم الحمد لله الذي بدا سماوات طباقا رفيعات ..

تاريخها : ٨٨٤هـ ١٤٧٩ م
٢٦٫٥ × ١٨ سم ، ١٧١ ورقة . ع س ٢٩، ط س ١٣ سم .
رقمها : 6139 A.3013
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٦ (٢)

النزهة السنية في اخبار خلفاء الملوك المصرية

لحسن بن حسين بن احمد بن الطولوني الحنفي (ت ٩٠٩ هـ ١٥٠٣ م) اختصر فيه كتاب مورد اللطافة . ليوسف بن تغري بردي بن عبدالله الزاهيري (ت ٨٧٤هـ ١٤٦٩ م)

المجلد الاول ، اوله : الحمد لله خالق الامم ومحيي الرمم وكاشف الظلم ومدبر الملوك بالحكم..

بخط ابراهيم بن احمد الكلعي سنة ٩٨٧ هـ ١٥٧٩ م
٢٢٫٥ × ١٤٫٥ سم ، ٨٧ ورقة . ع س ١٣، ط س ٨٫٣ سم
رقمها : 6140 A.3055
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٩ (٢)

ومنه نسخة اخرى
١٢ × ١٠٫٥ سم ، ٦٨ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٦ سم
رقمها : 6141 A.3056

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

لابي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ ١٤٦٩م)

المجلد الاول : يتناول الحوادث من البداية حتى سنة ٢٥٤ هـ

اوله : الحمد لله الذي ايد الاسلام بمبعث سيد الانام ..

تاريخها ٨٦١هـ ١٤٥٧ م
٣٢ × ٢١٫٥ سم ، ٢٢٨ ورقة . عس ٢٥ ، ط س ١٤ سم
رقمها : 6142 A.2974/1

المجلد الثاني: يتناول حوادث ٢٥٤ ــ ٥٢٣هـ

اوله : ذكر ولاية احمد بن طولون على مصر هو احمد بن طولون الامير ابو العباس التركي امير مصر ..

بخط محمد سنة ٨٦١ هـ ١٤٥٦ م
ن ق س ، ٢٦١ ورقة . نعسط
رقمها : 6143 A.2974/2

المجلد الثالث : يتناول حوادث ٤٦ ٧ـ ٧٩٣
اوله : ذكر سلطنت (هكذا) الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد ..
ن ق س ، ٢٥٣ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6144 A.2975/3

المجلد السابع : يتناول حوادث ٦٧٦ـ٧٠٥هـ
اوله : ذكر سلطنت (هكذا) الملك السعيد محمد بن الملك الظاهر بيبرس هو السلطان الملك ..
يرجح انها نسخت في القرن ٩هـ ١٥م .
١٨ر٥ × ١٨ر٥ سم ، ٢٥١ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ١٣ سم
رقمها : 6145 K.914

ومن هذا المجلد نسخة اخرى رغم ان في غلافها ذكر اسم المجلد الثاني
١٨ × ١٣ر٥ سم ، ٢٣٨ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٩ر٥ سم
رقمها : 6146 K.887

الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة

وهو مختصر كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ ١٤٦٩ م)
المجلد الاول : اوله : الحمد لله رب العالمين وبعد فهذا مجموع يشتمل على تاريخ واشعار ونوادر واخبار جمعتها من عدة تصنيفات ..
تاريخها : ٩١٩هـ ١٥١٣ م .
٢٧ × ١٨ سم ، ٢٠٤ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ١٢ سم
رقمها : 6147 A.2971/1
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٣٩

المجلد الثاني : اوله : ذكر سلطنت (هكذا) الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ..
ن ق س ، ١٨٥ ورقة . ن ع س ط
رقمها : 6148 A.2971/2

ومنه نسخة اخرى تضم الجزءين الاول والثاني معا .
اوله : الحمد لله الذي زين السماء الدنيا بالنجوم الزاهرة ..
٢٨ × ١٨ر٥ سم ، ٣٠٩ ورقة . ع س ٣٣ ، ط س ١٤ سم
رقمها : 6149 A.2977

اثبات الدلالات على نصرة الملك الناصر

لناصر الدين محمد بن قايتباي (ت ٩٠٤ هـ ١٤٩٨ م) يتناول حكم المملوك المصري قايتباي من ٨٧٢ـ ٩٠٢
اوله : الحمد لله المتفضل على المسلمين بنصر السلطان الملك الناصر ..
نسخت في بداية القرن ١٠ هـ ١٦ م .
٢٧ر٥ × ١٨ سم ، ١٨٦ ورقة . ع س ١١ ، ط س ١١ر٥ سم
رقمها : 6150 A.2960

نزهة النفوس والخواطر فيما كتب للمحبين غائب وحاضر

لحسن بن حسين بن احمد الطولوني المعمار (توفي بعد سنة ٩٠٩ هـ يتناول تاريخ مصر . وهي نسخة فريدة واسم المؤلف مذكور في بروكلمان [الذيل ، ٢ : ٣٩ (٢)]
اوله : الحمد لله حامي حوزة بلاده علوم اجتاهم لحراسة عباده ..
نسخت في بداية القرن ١٠هـ ١٦م .
٢٦ × ١٧ر٥ سم ، ٣٨٨ ورقة ، ع س ١٥ ، ١١ سم
رقمها : 6151 A.3033

المجلد الثاني منه : نسخة فريدة
اوله : الحمد لله الذي احيا علوم الشريعة بملك حباه من فضله عقلا وحلما ..
نسخت في بداية القرن ١٠هـ ١٦ م
٢٦ × ١٧ر٥ سم ، ٢٦٦ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ١١ سم .
رقمها : 6152 A.1612

كوكب الروضة

لعبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ ١٥٠٥م) يتناول فيه تاريخ مصر
اوله : سبحان الله فاتق الانهار وفالق الازهار وخالق الليل والنهار ..
يرجح انها نسخت في القرن ٩هـ ١٥م .
٢٧ × ١٨ سم ، ٢٠٧ ورقة . ع س ٢١ ، ط س ١٢ر٥سم
رقمها : 6153 A.2978
راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٩٦ (٢٨٢)
ومنه نسخة اخرى بخط منصور النابلسي سنة ١٠١٧هـ ١٦٠٨م

٠ر٢٠ × ٥ر١٤ سم ، ٢٢٩ ورقة، ع س ٢٣، ط س ٣ر٩سم

رقمها : 6154 E.H.1402

ونسخـــة اخرى قوبلت على نسخه بخط المؤلف

٥ر٢٦ × ٥ر١٧ سم ،٢٤٧ ورقة . عس٢٥، ط س ٥ر١٠سم .

رقمها : 1655 A.2408

واخرى تاريخها ١٠١٨هـ ١٦٠٩م

٥ر٢٠ × ١٥ سم ، ٢٨٣ ورقة . عس٢٣، ط س ١١ سم .

رقمها : 6156 A.713

حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة

لعبدالرحمن بن ابي بكر جلال‌الدين‌السيوطي (ت ٩١١هـ ١٥٠٥م)

اوله : الحمدلله الذي فاوت بين العبادوفضل بعض خلقه على بعض حتى في الامكنة والبلاد .

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦ م

٢٦ × ٥ر١٧سم ، ٢٤١ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ٥ر١٢ سم

رقمها : 6157 A.2892

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ١٩٦(٢٧٩)

ومنه نسخة اخرى بخط محمد بن محمد بن احمد السنهوري سنة ٩١٤ هـ ١٥٠٨م

٥ر٢٦ × ١٨ سم ، ٢٥٧ ورقة . ع س ٢٩، ط س ١٣ سم .

رقمها : 6158 A.2893

ونسخة اخرى بخط محمد القازاني سنة ٩٣٧هـ ١٥٣١ م

٢٦ × ١٨ سم ، ٢٥٢ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٣ سم

رقمها : 6159 A.2894

واخرى تاريخها ٩٩٦هـ ١٥٨٨م

٨ر٢٧ × ١٨ سم ، ١٧٧ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ٥ر١٥ سم

رقمها : 6160 A.2895

واخرى اولها : الحمد لله الذي قارب بـــين العباد ..

٥ر٢٩ × ٢٠ سم ، ٢١٢ ورقة . ع س ٣١ ، ط س ١٤ سم .

رقمها : 6161 R.1558

جواهر السلوك في الخلفاء والملوك

لمحمد بن‌احمد بن اياس (ت ٩٣٠ هـ ١٥٢٤م) يتناول فيه تاريخ مصر

اوله : ذكر من تولى على مصر بعد فتحها في الاسلام ..

بخط : احمد بن علي .

٢٥ × ٥ر١٧ سم ، ١٦٠ ورقة . عس ٢٧ ، ط س ٥ر١١ سم

رقمها : 6162 A.3026

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٠٦

احسن المسالك لاخبار البرامك

ليوسف بن محمد الميـلاوي (توفي حوالي سنة ١١٣٠ هـ ١٧١٨ م) . يتناول اخبـــار البرامكة .

اوله : الحمد لله‌الكريم الوهاب الحليم التواب المنزه عن التشبيه والنظير ..

بخط المؤلف سنة ١١١٨ هـ ١٧٠٦ م

٥ر٢٠ × ١٤ سم ، ١٠١ ورقة . عس ١٧ ، ط س ٥ر٧ سم .

رقمها : 6163 A.2616

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٦٣٧ (في الاسفل) .

تاريخ الاندلس

عرف الطيب = نفح الطيب

لابي‌العباس احمد بن محمد المقري‌التلمساني المالكي (ت ١٠٤١هـ١٦٣٢م)يتناول تاريخ‌الاندلس وتراجمه .

اوله : يقول عبد الدليل .. احمد بن محمد الشهير بالمقري المالكي .. احمد من عرف من حلى الامصار وعلى الاعيان على تداول الاعصار وتطاول الاحيان ..

بخط: محمد شاكر بن مصطفى سنة١١٦٨هـ ١٧٥٥ م .

٥ر٣٢ × ٥ر١٩ سم، ٤٣٨ ورقة . عس ٥١، ط س ٥ر١٠ سم

رقمها : 6164 E.H.1477

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٤٠٨ (في الاعلى) .

تاريخ ايران

ترجمة الشاهنامه

لابي القاسم حسن بن محمد الطوسي الفردوسي (ت ٤١١هـ ١٠٢٠ م) عربه نثرا من الفارسية الفتح بن علي بن محمد بن الفتح البندراي (٦٢٣هـ ١٢٢٦م)

المجلد الثالث منه :

اوله : ذكر نوبة بهرام بن يزدجرد المعروف بهرام جور وكانت مدة ملكه ستين سنة ..

نسخت في دمشق سنة ٧٧٢هـ (١٣٧٠ - ١٣٧١)

٣٢ × ٢٢ سم ، ١٩٨ ورقة . عس ١٥ ، ط س ١٤ سم

رقمها : 6165 R.1608

ومنها نسخة اخرى بخط علي بن احمد الموصلي سنة ٦٩٢ هـ ١٢٩٣ م .

٢٣ × ٥ر١٢ سم ، ٣٧٤ ورقة ، عس ٢٥ ، ط س ٨ سم

رقمها : 6166 A.2996

راجع : بروكلمان ، ١ : ٥٥٤ ، كشف الظنون ١٠٢٦ .

الغزنويون

كتاب اليميني

لابي نصر محمد بن عبدالجبار العتبى (٤١٣هـ ١٠٢٢م) يتناول زمن السلطان محمود الغزنوي.

اوله : الحمد لله الظاهر باياته الباطن بذاته القريب برحمته البعيد بعزته الكريم بالائه ..

يرجح انها نسخت في القرن ١٢هـ ١٨ م .

٥ر٢١ × ١٣ سم ، ٢٦٦ ورقة ، ع س ١٩ ، ط س ٧ر٦ سم .

رقمها : 6167 E.H.1347

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١: ٥٤٧ .

كتاب اليميني او تاريخ عتبى

لابي نصر محمد بن عبدالجبار العتبى (ت ٤١٣هـ ١٠٢٢م) يتناول زمن يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوي (٣٨٧ هـ ٩٩٧م - ٥٤١ هـ ١٠٢٨م)

اوله : الحمد لله الظاهر باياته الباطن بذاته القريب برحمته ..

بخط : ابي عبـــدالله عمر بن فضل الله الساجوساني سنة ٦٢٦هـ ١٢٢٩م

٢٠ × ٥ر١٤سم ، ٢٧١ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٥ر٨ سم

رقمها : 6168 A.2998

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٤٧ (١)

ومنه نسخة اخرى بخط محمود بن محمد بن محمود النسفي سنة ٧٤٣هـ ١٣٤٢ م

٥ر١٩ × ١٥ سم ، ٢٤٨ ورقة . ع س ١٧، ط س ٥ر٩سم

رقمها : 6169 A.2999

ونسخة اخرى

٥ر١٩ × ١٧ سم ، ٢٩٩ ورقة . عس١٣ ، ط س ٥ر٩ سم

رقمها : 6170 A.3000

واخرى :

٥ر٢٤ × ١٧ سم ، ٢٥١ ورقة . ع س ١٥، ط س ٥ر١١ سم .

رقمها : 6171 A.3001

واخرى بخط المعتصم سنة ٨٦٩هـ ١٤٦٥م

٢٧ × ٥ر١٨سم ، ٢٤٣ ورقة . ع س ١٦ ، ط س ٥ر١١ سم

رقمها : 6172 A.3002

واخرى تاريخها ١١٣٧هـ ١٧٢٥ م

٥ر١٩ × ١٢ سم ، ٢٤٤ ورقة . عس ٢١، ط س ٣ر٦ سم

رقمها : 6173 R.1569

واخرى

٢٢ × ٥ر١٥ سم ، ١٣١ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٥ر٨ سم

رقمها : 6174 R.1570

واخرى بخط صالح بن عثمان سنة ١١٤٦هـ ١٧٣٣ م

٢٢ × ٥ر١٣ سم ، ١٨٧ ورقة . ع س ١٩ ، ط س ٦ر٦ سم

رقمها : 6175 R.1571

شرح تاريخ العتبى [بساتين الفضلاء]

لابي عبدالله محمد بن عمر النجاتي النيسابوري (كان حيا سنة ٧٥٠هـ ١٣٥٠ م) وقد سمى شرحه بـ « بساتين الفضلاء ورياحين العقلاء »

اوله : الحمد لله المحمود على اليمين الفائض عن يمينه السخاء ..

بخط المؤلف ، تبريز سنة ٧٠٩هـ ١٣٠٩م

٢٦ × ١٧ سم ، ٣٤٤ ورقة . عس ٢٧ ، ط س ٥ر١١ سم

رقمها : 6176 A.3003

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٤٨

ومنه نسخة اخرى تاريخها: ١٠٧٨ هـ١٦٦٧م

٣٢ × ١٧ سم ، ٢٧٧ ورقة . ع س ٣٥ ، ط س ٣ر١٠ سم

رقمها : 6177 A.3004

واخرى نسخت في تبريز سنة ٧٠٩هـ ١٣٠٩م

٢٣ × ١٥سم ، ٣٤٣ ورقة .ع س ٢٩ . ط س ٨ سم

رقمها : 6178 E.H.1382

واخرى تاريخها : ١١٥٣هـ ١٧٤٠ م

٤ر٣٢ × ١٨ سم ، ٤٩٨ ورقة . عس ٣٣ ، ط س ١٠ سم

رقمها : 6179 E.H.1381

فتح الوهبي على تاريخ ابي نصر العتبي

لاحمد بن علي بن عمر العثماني المنيني شرح فيه كتاب العتبى المتضمن فتوحات سبكتكين ومحمود الغزنوي في الهند

اوله : حمدا لمن احسن كل شيء خلقا وخص نوع الانسان بالبيان رحمة منه وتدبيرا ..

بخط اسماعيل بن محمد خليفة سنة ١١٨٨هـ ١٧٧٤م .

٥ر٣٠ × ١٧ سم ، ٤٩٦ ورقة . ع س ٣٥، ط س ٥ر٩ سم

رقمها : 6180 B.268

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ١ : ٥٤٨ .

تاريخ المغول

عجائب المقدور في نوائب تيمور

لاحمد بن محمد بن عبدالله بن عربشاه شهاب الدين الدمشقي (ت ٨٥٤ هـ ١٤٥٠م) يتناول فيه تاريخ تيمور لنك .

اوله : الحمد لله الذي على منوال ارادته وتدبيره تنسج مقاطع الامور

تاريخها : ٩٢٣ هـ ١٥١٧م

٢٥ × ٥ر١٧ سم ، ١٧٨ ورقة . عس ١٩، ط س ٥ر١٠ سم

رقمها : 6181 A.3048

راجع : بروكلمان ، الذيل ، ٢ : ٢٥

ومنه نسخة اخرى بخط اسماعيل بن عبد الرحمن الاصفهاني سنة ٨٥٢هـ ١٤٤٨م

٥ر٢٧ × ٥ر١٨سم ، ٢٠٤ ورقة . ع س١٧، ط س ١٢ سم

رقمها : 6182 A.3049

واخرى تاريخها : ٨٥٠هـ ١٤٤٦م

٥ر٢١ × ٥ر١٥سم ، ٢٠٧ ورقة . عس١٩، ط س ٥ر١٠ سم

رقمها : 6183 A.3050

واخرى تاريخها : ٨٧٨هـ ١٤٧٣م .

٨ر٢٠ × ٥ر١٥ سم ، ٢١٦ ورقة.ع س ١٧، ط س ١٠ سم .

رقمها : 6184 A.3051

واخرى يرجح انها نسخت في القرن ١٠ هـ ١٦ م .

٢٥ × ٥ر١٣سم ، ٣٠٨ ورقة . ع س ١٥ ، ط س ٨ سم

رقمها : 6185 H.1413

تاريخ الترك والعثمانيين

هذا شيء من وقايع التركمان اولاد ذولقادروغيرهم:

وهو ما استنقاه يعقوب شاه المهمندار من تاريخ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ ١٤٤٩م) وتاريخ العيني بأمر من محمد بن قلاون (٦٩٣ — ١٢٩٣/٦٩٤ — ١٢٩٤) ، تناول فيه حوادث ٥٨ سنةمن تاريخبني ذولقادر ومماليك التركالاخرين .

اوله : نقل ذلك من تواريخ الشيخين الامامين الامين العلامين ..

يرجح انها نسخت في القرن ٩هـ ١٥م

٣ر١٨ × ١٣ سم ، ٢٢٦ ورقة . عس ١٣ ، ط س ٩ سم

رقمها : 6186 A.3057

تواريخ آل عثمان

لمؤلف مجهول يتناول تاريخ الدولة العثمانية من البداية حتى سنة ٨٨٤هـ ١٤٧٩م وبصورة مجملة .

اوله : الحمد لله رب العالمين .. اما بعد فهذا كلام اجمالي في تواريخ السلاطين العثمانية المتحلين بالعدالة العمريه ..

تاريخها : ٩٦٣ هـ ١٥٥٦م

٢٣ × ١٥ سم ، ٢٨ ورقة . ع س ١١ ، ط س ٨ سم .

رقمها : 6187 H.1586

انوار البيان من دولة آل عثمان

للمسمى عبدالكريم بن احمد بن ابي نمي . يتناول فيه مستقبل الدولة العثمانية معتمدا على الجفـــر .

اوله : الحمد لله الذي جعل الحروف صورا كالاشباح وتوجها بتيجان الرقوم والبسها نورا يضيء كالمصباح ..

١٨ر٥ × ١٢ر٥ سم ، ٨٦ ورقة . ع س ٩، ط س ٧ر٥ سم

رقمها : 6188 H.1589

الفتحية [بلغراد]

للمسمى رمضان من رجالات دور السلطان سليمان القانوني(٩٢٩هـ ١٥٢٠م ــ ٩٧٤ هـ١٥٦٦م) يتكون الكتاب من مقدمة وعشرة فصول وخاتمة . يتناول فتح قلاع المجر وبلغراد من قبل السلطان سليمان القانوني . لم تثبت هوية المؤلف .

اوله : الحمد لوليه والصلوة على نبيه وبعد فيقول العبد الفقير المسمى برمضان جعله الله منظورا بنظر سلطان سليمان خان ..

يرجح انها نسخت في القرن ١٠هـ ١٦ م

١٩ر٣ × ١٢ر٥ سم ١٠٧، ورقة . ع س ١١، ط س ٦ر٣ سم

رقمها : 6189 R.1279

منح رب البرية في فتح ردوس الابية

لعبدالرحيم العباسى (كان حيا سنة ٩٢٩هـ ١٥٢٣م) ، صنفه باسم السلطان سليمان القانوني، بمناسبة فتح ردوس . نسخة فريدة

اوله : الحمد لله الذي فضل المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ..

بخط المؤلف نسخها للسلطان سليمان القانوني سنة ٩٢٩هـ ١٥٢٣ م

١٧ر٥ × ١١سم ، ٦٩ ورقة . عس ٩ ، ط س ٧ر٥ سم

رقمها : 6190 H.1599

مجموع فيه :

١ ــ الدر المنظوم في فضل الروم : لشهاب الدين احمد بن محمد المكي الحموي (ت ١٠٩٨ هـ ١٦٨٧م) (من الورقة الاولى ب) . راجع عنه بروكلمان ، الذيل ٢ : ٤٣٣ (٥) . اوله: حمدا لمن خلق الخلق واحصاهم عددا ..

٢ ــ بداية الهداية : لابي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ ١١١١ م) (من الورقة ٢٨ ب) .

بخط عبـــدالمحسن بن علي سنة ١١٠٣هـ ١٦٩٢م .

١٩ × ١٢ر٥ سم ، ٧٩ ورقة . ع س ٢٥ ، ط س ٧ سم .

رقمها : 6191 M.518

الرسالة المبشرة ببقاء القسطنطنيه دار خلافــة والاسلام الى يوم القيامة

لزكريا بن بشير الموروي (القرن ١٢هـ ١٨م) قدمها للسلطان محمد الاول (١١٤٣ ــ ١١٦٨هـ) (١٧٣٦م ــ ١٨٥٤ م) .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم عنوان كل كتاب كريم ومفتاح امر عظيم ..

٢٠ × ١٣ سم ، ٣٠ ورقة . ع س ١٣ ، ط س ٧ سم .

رقمها : 6192 R.1603

اخبار النواب في دولة آل عثمان من حين استولى عليها السلطان سليم خان

لمؤلف مجهول . يتناول ولاة مصر العثمانيين من فتح مصر من قبل السلطان سليم حتى ســنة ١١٢٣هـ ١٧١١ م .

اوله : الحمد لله الرحيم الرحمان الـــكريم المنان .. وبعدفهذا كتاب يشتمل على اخبارالنواب في دولة آل عثمـــان ..

٢١ × ٥ر١٤سم ، ٩٤ ورقة . ع س ١٧ ، ط س ٥ر٧ سم
رقمها : 6193 H.1623

فتح المنان في مفاخر آل عثمان

لنجم الدين بن صالح التمرتاشي العمري :الفه سنة ١١٥٦هـ ١٧٤٣م

اوله : الحمد لله الذي فضل النوع الانساني وعلمه البيان وميزه باتقان المعارف والتبيان ..

بخط المؤلف سنة ١١٥٦هـ ١٧٤٣ م

٥ر٢١ × ٥ر١٤ سم ، ٢٧ ورقة . ع س ١٩، ط س ٣ر٧ سم
رقمها : 6164 R.1602

عبدالله السويدي نك « ايران علما سيله »يابديغى مباحثه يه دائر رساله

(الرسالة التي تتعلق بالمباحثة التي اجراها عبدالله السويدي مع علماء ايران)

وهذه المباحثه اجراها مدرس مدرسة عبد القادر الكيلاني عبدالله بن محمد بن عبدالله السويدي في ١١٥٩ — ٥٧هـ ١٧٤٣ — ٤٤ م) .

اوله : ايمدى اداى ما وجب علينا وبعده يقول كان السبب (كذا) توجهي الى مكة المكرمة هو نجاتي من يد الظالم الغشوم نادرشاه ..

تاريخها : ١١١٢ هـ ١٧٠٠م .

٣ر٢٢ × ٥ر١٢ سم ، ٢٢ ورقة . ع س٢٣، ط س ٥ر٦ سم
رقمها : 6165 H.1318

راجع عن المؤلف : بروكلمان، الذيل ، ٢:٧ .٥

فراشت نامه

فرمان كتبه صافي الجفري العلوي باسم السلطان عبدالحميد الثاني (١٢٩٣ هـ ١٨٧٦م — ١٣٢٧هـ ١٩٠٩م) والامير محمد رشاد افندي عن المبالغ التي تقدم لخدم قبر النبي .

اوله : الحمدلله الذي نظم بديع اسلوب حكمته هذا الوجود ..

٥٨ × ٣٣ سم ورقة واحدة ، ع س ٩ ، ط س ٢٣ سم
رقمه : 6196 M.R.561

القصيدية الملوكية

قصيدة رائية نظمها احمد نامي في مدح السلطان محمد رشاد(١٣٢٧هـ ١٩٠٩ م —١٣٣٦هـ ١٩١٨ م)

اولها :

نور الجمال تجلى ساعة السحر
وضاء بين غدير الماء والشجر

تاريخها : ١٣٢٩هـ ١٩١١م .

٥٦ × ٥ر٢٢ سم ، ورقتان .ع س ٢٤ ، ط س ٥ر١٧ سم .
رقمها : 6197 M.R.522

اجازتنامه بقرائة (كذا) دلائل الخيرات

وهي اجازة مقدمة للامير محمد رشادافندي (ت ١٣٣٦ هـ ١٩١٨ م) حول قراءة دلائل الخيرات وقصيدة البرده في سنة ١٢٤٨ هـ ١٨٦٧ م

اولها : الحمد لله الذي منح احبابه للذيذ شرابه ..

تاريخها : ١٢٤٨هـ ١٨٦٧م .

٢١ × ٥ر١٤ سم ، ورقتان . عس ١٥ ، ط س ٣ر١٠ سم .
رقمها : 6198 M.R.1101

مصادر الدراسة عن الحكيم حنين بن اسحق العبادي

المتوفى سنة ٢٦٠ﻫ

بقلم
فؤاد قزانجي

القسم الثاني

يمكن القول ان القسم الاول من ببلوغرافيةحنين بن اسحق التي نشرت في عدد سابق للمورد (العدد ٤ المجلد الثالث ١٩٧٤) احتوت على معظم المصادر والمراجع المعروفة في مكتباتنا ، اما القسم الثاني فقد اشتمل على مراجع ومؤلفات كتبت فيغالبتها خارج العراق وأهمها المصادر الاجنبية وخصوصا الانكليزية والفرنسية اضافة الى بعضالمصادر العربية القديمة التي لم يتسع المجال آنذاك لذكرها .

وقد هدانا بحثنا الى مداخل مهمة لوثائقوكتابات قديمة باللغة السريانية يمكن للباحث الذي يريد الاستزادة من المصادر الاولية ان يعود اليهاينهل منها، وأهمها تلك المصادر والوثائق المحفوظة في مكتبة الفاتيكان في رومـــا تحت عنوان Vatican Syriac وكذلك المخطوطات المحفوظة في مكتبة برلين تحت عنوان Berlin Oriental اضافة الى المخطوطات والكتابات السريانية فيمكتبة المتحف البريطاني .

اولا ــ المصادر العربية والمعربة

ابن الاثير ، عزالدين ٥٥٥ ــ ٦٣٠ ﻫ
اللباب في تهذيب الانساب . القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٧ ﻫ .

ابن البطريق ، سعيد الرومي ٢٦٣ ــ ٣٢٨ ﻫ .
التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق . بيروت جامعة الآباء اليسوعيين ١٩١٩ .

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمنبنابي الحسن ٥١٠ـ٥٩٧ﻫ
المنتظم في تاريخ الملوك والامم . حيدر اباد ، دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٩/١٣٥٧ (٥ : ٢٤ حوادث سنة ٢٦٠ ﻫ)

ابن العبري ٦٨٥ ﻫ
التاريخ السرياني ــ تاريخ الزمان ، باريس ، بيجان ، ١٨٩٠ ، (ص ١٦٢) .

ابن العبري ، غريغوريوس ابو الفرج (١٢٢٦ ــ ١٢٨٦)
التاريخ الكنسي . تحقيق بيليوس ولامي . لوفان ١٨٧٢ـ ١٨٧٧ . (٢ : ١٩٧ ــ ٢٠٠)

ابن العماد ، ابو الفلاح عبدالحي بن احمد الحنبلي ١٠٣٢ ــ ١٠٩٩ ﻫ .
شذرات الذهب في اخبار بن ذهب . القاهرة ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٠ﻫ (٢ : ١٤١ حوادث سنة ٢٦٠ﻫ (قال فيه : توفي حنين بن اسحق الشعراني .. والصواب . توفي حنين بن اسحق العبادي) .

ابن الفقيه ، ابو بكر بن محمد الهمذاني (من علماء اواخر المئة الثالثة ﻫ)
مختصر كتاب البلدان . تحيبق ميشيل جان دي غويد . ليدن ، بريل ، ١٨٨٥م .

ابن خلدون ، عبدالرحمن ٧٣٢ ــ ٨٠٨ﻫ
مقدمة ابن خلدون . وهو جا من كتاب العبر وديوان الخبر .. بيروت ، المكتبة الادبية ، ١٨٨١ (١ : ٨٧٤)، بغداد ، اوفسيت ، مكتبة المثنى ، ١٩٧٠ .

ابن عبد ربه ، ابو عمر احمد .. الاندلسي ٢٤٦ ــ ٣٢٨ ﻫ
العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان . ط ٢ . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٥٣ .

ابن قتيبة ، ابو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ٢١٣-٢٧١هـ

كتاب عيون الاخبار . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٣٠ . (٣ : ٢٨٧)

ابن كثير القدسي ، عماد الدين ابو الفدا ٧٠٠-٧٧٤ هـ

البداية والنهاية في التاريخ ، القاهرة ، مط السعادة ، ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ (١١ : ٢٢ حوادث سنة ٢٦٠)

ابو الفدا ، عمادالدين بن اسماعيل بن علي ٦٧٢ - ٧٣٢ هـ

المختصر في اخبار البشر (تاريخ ابي الفدا) ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، (٣ : ٦٣ ، حوادث سنة ٢٦٠هـ)

ابو محمد المظفر بن نصرين سيار الوراق

كتاب الطبيخ واصلاح الاغذية والمأكولات .

احمد امين

ضحى الاسلام . يبحث في الحياة الاجتماعية والثقافية لمختلف الحركات العلمية والفرق الدينية في العصر العباسي الاول ط ٥ . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٦ .
(٢ : ٧١ ط ٣ . القاهرة ، ١٩٣٨)
(٣ : ١٢٩ ط ٤ . القاهرة ، ١٩٣٨) .
(جـ٢ : ١ ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٥٦) .

احمد شلبي (الدكتور)

التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠ (٣ : ٨٩ - ٩٠) .

احمد فريد رفاعي

عصر المأمون . ط ٢ ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٧ (١ : ٣٧٧ : ٣٨٥)

الادريسي ٥٦٠ هـ

نزهة المشتاق في اختراق الافاق - نسختان مصورتان الاولى ورقمها ٧٢٦ من النسخة الخطية في اكسفورد والتي تحمل الرقم (Mspoc 375, P.40 7)
والثانية تحت رقم ٧٢٨(٢) وهي عن النسخة الخطية بباريس تحت رقم (2222)

اسعد رستم ١٨٩٧ - ١٩٦٥

الروم في سياستهم وحضارتهم . ودينهم . وثقافتهم . وصلاتهم بالعرب . بيروت ، دار المكشوفة ، ١٩٥٥ .

الاصفهاني ، ابو الفرج ٢٨٤ - ٣٥٦ هـ

الاغاني . طبعه ساسي المغربي، صححه احمد الشنقيطي القاهرة ، مط التقدم ، ٢٢٠جـ في ٨م ٤جـ في ٢م .

اغناطيوس افرام الاول برصوم (البطريك) ١٩٥٧

اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والاداب السريانية (ط ١ ، حمص ١٩٤٣ ، ط٢ - حلب ، ١٩٥٦)

امين اسعد خيرالله

الطب العربي (بالانكليزية)ترجمه د. مصطفى ابو عمرالدين بيروت ، المطبعة الامريكية ، ١٩٤٦ .

اوليري ، دي لاسي (١٨٧٢)

انتقال علوم الاغريق الى العرب.ترجمه متي بيثون ويحيى الثمالي بغداد ، مط الرابطة ، ١٩٥٨ (ص٢١٨-٢٥٥) (نقله الى العربية ايضا : د . وهيب كامل بعنوان (علوم اليونان وسبل انتقالها الى العربية) القاهرة ، ١٩٦٢ .

(ب)

بارتولد ، ف . ١٩٣٠

تاريخ الحضارة الاسلامية . ترجمة حمزة طاهر، القاهرة، دار المعارف ، ١٩٥٨ .

البدري ، ٨٤٧ هـ

نزهة الانام في محاسن الشام ، القاهرة ، ١٣٤١ هـ .

براون ، ادور . جي

الطب العربي . ترجمه د. داود سلمان علي . بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٦٤ . (ص ٢٧ - ٢٩) .

بطرس البستاني - ١٨٨٣م

محيط المحيط . قاموس مطول للغة العربية . بيروت ، ١٨٦٧م .

البكري الاندلسي ، ابو عبيد عبدالله . (٤٣٢-٤٨٧هـ)

معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع . تحقيق مصطفى السقا . القاهرة ١٩٤٥ .

بهاءالدين العاملي - ١٠٣١ هـ

الكشكول . تحقيق طاهر احمد الزاوي- القاهرة ،١٩٦١.

بولس سباط (القس) ومايرهوف . (محققين)

كتاب المسائل في العين لحنين بن اسحق (بالنص العربي والترجمة الفرنسية . القاهرة ، منشورات المعهد المصري (مجلد ٦٣) ١٩٣٨ .

(ت)

التجاني المامي

مقدمة في تاريخ الطب العربي - الخرطوم ، ١٩٥٩ . (الصفحات ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٤٥) .

(ج)

الجاحظ ، ابو عثمان عمر بن بحر ١٦٣ - ٢٥٥ .

الحيوان . تحقيق وشرح عبدالسلام هارون - القاهرة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م (جـ ٥ : ٣٥٤) .

جرجي زيدان (١٨٦١ - ١٩١٤)

تاريخ التمدن الاسلامي . مراجعة وتعليق : د. حسين مؤنس . القاهرة ، دار الهلال ، ١٩٥٨ ، ط ٢ ،بيروت، مكتبة الحياة ، ١٩٦٧ .

جلال الدين السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ هـ

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . عني بتصحيحه محمد امين الخانجي. القاهرة ، مطبعة الخانجي،١٣٢٦هـ

جميل العظم – ١٩٣٣

عقود الجوهر في تراجم ما له خمسون تصنيفا فمائة فاكثر .
بيروت ، المطبعة الاهلية ، ١٣٢٦ هـ

(ح)

حاجي خليفه – ١٠٦٧ هـ

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون . استانبول ١٩٤٣ .

حبيب زيات – ١٩٥٤

الخزانة الشرقية بيروت ، ١٩٣٧ (ص١٧–٢٠)

حبيب زيات

صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام . بيروت ١٩٥٤، (ص ٤٦٢ – ٤٦٣)

(خ)

الخطيب البغدادي

تاريخ بغداد ، القاهرة ، ١٩٣١ .

خودا بخش .

الحضارة الاسلامية . ترجمة الخربوطلي، القاهرة ،١٩٦٠ (ص ١٦٣ – ١٦٤)

(د)

دوزي ، ر – ١٨٨٤ م

تكملة المعجمات العربية (عربي – فرنسي) . ليدن ، ١٩٢٧ .

ديسقوريدس – ٦٠ م .

مقدمة كتاب الحشائش والادوية، ترجمة مهران بن منصور مهران . تحقيق د. صلاح الدين المنجد . دمشق . مطبعة مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٥ . مقدمة المحقق ص ٤ ، ٥، ١٦ ، ١٧ .

(ر)

روفائيل بابو اسحق

تاريخ النصارى في العراق ، بغداد ، مط المعارف ،١٩٤٨، (ص ٣٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٩) .

ريسلر ، جاك س .

الحضارة العربية . ترجمة غنيم عبدون مراجعة احمد فؤاد الاهواني ، القاهرة ، الدار المصرية ، ١٩٥٩ ، (٢٠٧)

(ز)

الزبيدي ، محب الدين ابي الفيض مرتضى الحسيني ١١٤٥ – ١٢٠٥

تاج العروس من جواهر القاموس . القاهرة ، المكتبة الخيرية ، ١٣٠٦ هـ .

ساروفيم ، فكتور

تاريخ الاداب العربية من نشأتها الى ايامنا ، ط ٢ ، الاسكندرية ، مط الندير ، ١٩٢٥ (ص ٣٩٦ – ٣٩٩) .

(س)

سامي حداد

مآثر العرب في العلوم الطبيعية . بيروت ، ١٩٣٦ . (ص١٦–١٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٦١)

سليم طه التكريتي

« حنين ابن اسحق شيخ المترجمين العرب » مجلة العربي. الكويت ، ع ١٠٧ ت اول ١٩٦٧ (ص ١٠٢ – ١٠٥)

(ش)

الشابشتي ، ابي الحسن علي بن محمد – ٣٣٨ هـ .

الديارات تحقيق كوركيس عواد . ط ٢ ، بغداد ،مطبعة المعارف ، ١٩٦٦ .

شحاته قنواتي (الاب)

تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط، القاهرة دار المعارف ، ١٩٥٩ (ص ١٢١ – ١٢٨) .

شمس الدين الذهبي – ٧٤٨ هـ

كتاب دول الاسلام . ط ٢ ، حيدر اباد ، ١٣٦٤(١:١١٥)

الشهرزوري ٦٨٧ هـ

نزهة الارواح وروضة الافراح

الشهرستاني ، محمد بن عبدالكريم ٤٧٩ – ٥٤٨ هـ

الملل والنحل . ط١ . القاهرة ، المطبعة الادبية،١٣١٧هـ

شوكت الشطي

مختصر في تاريخ الطب وطبقات الاطباء عند العرب ، دمشق ، جامعة دمشق ، ١٩٥٩ ، (ص ٤١ – ٤٥ ، ١٦٠ – ١٦١) .

شوكت الشطي

الوجيز في الاسلام والطب . دمشق ، مكتبة الفتح،١٩٦٠ (ص ٢١٣ ، ٣٠٨ ، ٣٣٨) .

(ص)

الصفدي ، صلاح الدين ابن ايبك – ٧٦٤ هـ

الوافي بالوفيات . باعتناء هلموت ريتر ط ٢ . فيسبادن فرانز شتاينر ، ١٩٦٢ .
(ج٢ تحقيق.س ديدرنغ – استانبول ١٩٤٩)
(ج٨ تحقيق محمد يوسف نجم – بيروت ، ١٩٧١)

(ظ)

ظهيرالدين البيهقي – ٥٦٥ هـ

تاريخ حكماء الاسلام . تحقيق محمد كرد علي . دمشق ، ١٩٤٦ .

(ع)

عبدالرحمن بدوي (مترجم)

التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية . دراسة لكبار المستشرقين ط ٣ . القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ ، (ص ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٨) .

عبدالله بن العباس الجراري

تقدم العرب في العلوم والصناعات . القاهرة ١٩٦١ (ص ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٧٧)

عمر بن متي

اخبار بطاركة كرسي المشرق . من كتاب المجدل لماريسليمان ت : حمندي ، رومية ، ١٨٩٦ .

عمر رضا كحالة

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، دمشق ، المكتبة الهاشمية ، ١٩٤٩ .

عمر فـروخ

تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون. بيروت، دار العلم للملايين ، ١٩٧٢ – (حنين ص ٢٥٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ – ٢٨٠ ، ٥٥٥ ، ٦٢٥)

عيسى اسكندر معروف ، ١٩٥٦ م

تاريخ الطب عند العرب ، دمشق ، جامعة دمشق ، ١٩٢٥ (ص ٤ ، ٥ ، ٤٧ ، ٥١ – ٥٢ ، ٦٣ ، ٦٥) .

(غ)

غرس النعمة ، محمد بن هلال الصابئي ٤١٦ – ٤٨٠ هـ

الهفوات النادرة . تحقيق وتقديم صالح الاشتر ، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٦٧ (ص٢٦٨).

(ف)

فيليب حتي ١٨٨٦

تاريخ سورية ولبنان وفلسطين . ترجمة جورج حداد واخرون . اشرف على مراجعته جبرائيل جبور – بيروت، دار الثقافة ، ١٩٥٨ .

فيليب حتي

لبنان في التاريخ منذ اقدم العصور الى عصرنا . ترجمة انيس فريحه مراجعة نقولا زيادة . بيروت ، دار الثقافة، ١٩٥٩ .

فنديك ، ادور (محقق)

اكتفاء القنوع بما هو مطبوع . صححه محمد علي البيلاوي

القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٨٩٦ ، (ص ١٧٦ – ١٧٨ ، ١٨٧ ، ٢١٠ ، ٢١٢ – ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٧) .

فيصل دبدوب

« حنين بن اسحق» مجلة العلوم ، بيروت ، ١٩٦١ .

(ق)

قدري حافظ طوقان

تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك . ط٢القاهرة لجنة التاليف والنشر والترجمة ١٩٥٤ ، (ص ٨٦ ، ١١٣) .

قدري حافظ طوقان

العلوم عند العرب ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٥٦ ، (ص ١٩) .

(ك)

كوركيس عواد

الورق او الكاغد ، صناعته في العصور الاسلامية ، دمشق ١٩٤٨ .

كراوس ، باول

« من حديث حنين بن اسحق » . مجلة الثقافة ، ع ٥ (ص ١٥٩ – ٢٠٨)

(ل)

لويس شيخو ، (الاب)

شعراء النصرانية بعد الاسلام . بيروت ، ١٩٢٦ . (طبعة ثانية عن دار الشرق ببيروت ١٩٦٧ . وهي تحوي فهارس لشعراء النصرانية قبل وبعد الاسلام) .

(م)

محمد الخليلي

معجم ادباء الاطباء . النجف ، مط الغري ، ١٩٤٦ .

محمد بن الحسن بن الكريم ، الكاتب البغدادي

كتاب الطبيخ – تحقيق داود الجلبي ، الموصل ، ١٩٣٤.

محمود الحاج قاسم محمد

الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به . بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٤ .

مراد كامل

تاريخ الادب السرياني . تأليف مراد كامل ومحمد حمدي البكري . القاهرة ، مط المقتطف ، ١٩٤٩(ص١٦، ١٢٧ ، ١٦٦) .

المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي الشافعي٣٤٦هـ

التنبيه والاشراف . تحقيق دي غويه . ليدن ، بريل ، ١٨٩٣ (يضاف ص ١٣١ – ١٣٢ ، ١٦٣) .

مصطفى الشهابي ١٩٦٨

المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مطبوعات المجمع العلمي دمشق ، مط الترقي ، ١٩٦٥ (ص ٢٧ — ٢٨) .

(ن)

ناجي معروف

اصالة الحضارة العربية . ط ٢ . بغداد ، مط التضامن، ١٩٦٩ (ص ٣٧ — ٢٧٦) .

نجاة زكريا يوسف

رسالة في حفظ الاسنان واستصلاحها لحنين بن اسحق. تحقيق نجاة زكريا يوسف وزكريا يوسف . بغداد ، مط الحكومة ، ١٩٧٢ .

نجيب العقيقي

المستشرقون . ط ٣ ، ١—٣ القاهرة . دار المارف ١٩٦٥/٦٤

(ي)

اليافعي ، محمد عبدالله بن اسعد ٦٩٨ — ٦٨ ٧هـ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفةما يعتبره من حوادث الزمان . حيدر اباد ، دار المعارف النظامية ، ١٣٣٧ هـ

ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله الرومي البغدادي ٥٧٤ — ٦٢٦ .

مجمع الادباء (ارشاد الاديب) تحقيق د . س مرجليوث. القاهرة ، ١٩٢٣ — ١٩٣٠

ياقوت الحموي ،

معجم البلدان . تحقيق وستنفلد. ليبزك ،بروكسهاوسن، ١٨٦٦ — ١٩٧٣م .

يحيى بن علي المنجم ٢٤١ — ٣٠٠ هـ

كتاب النغم — تحقيق محمد بهجت الاثري . بغداد ،المجمع العلمي ، ١٩٥٠ .

يعقوب اوجين منا (المطران) ١٩٢٨

المروج النزهية في اداب اللغة الارامية (١—٢ ، الموصل، ١٩٠١)

يوسف اسعد داغر

مصادر الدراسة الادبية — صيدا ، مط دير المخلصين ، ١٩٥٠ (١ : ١٤٧ — ١٤٨) .

يوسف الدبس (المطران) ١٩٠٧

تاريخ سوريه (م٤ ، ٥) بيروت ، ١٨٨٦ — ١٩٠٠)

يوسف السمعاني ١٧٦٨ م

المكتبة الشرقية . رومية ١٧١٩ — ١٧٣٠ .

يوسف مشلحت

« حنين بن اسحق » جريدة الاهرام . القـــــاهرة ، ٢٠—٦—١٩٣٨ .

ثانيا — المصادر الاجنبية

ASSFLAG, J.

Verzeichnis der Orientalischen Handschriften in Deutschland, Vol. V, Syrische Handschriften Wiesbaden, 1963, pp. 139—66.

BROWNE, E.G.

Arabian Medicine. Cambridge, 1921.

BUDGE, E.A.W.

Syrian Anatomy, Pathology and Therapeutics or "The Book of Medicines" London, 1913.

CHABOT, B.

Litterature Syriaque. Paris, 1934.

COMONS, J.T.

A Checklist of Syriac Manuscripts in the United States and Canada in Orientalia Christiana Periodica. 32. 1966.

DURAL, P.

La Litterature Syriaque 3rd Ed. Paris, 1907, P. 273.

HEMMERDINGER

Hunain ibn Ishaq et L'iconoclasme Byzantin, XII Loug Intr Gtudes Byzan, Ochride, 1961.

MADKOUR, I

L'Organoet Aristote dams le Mond Arabe, Paris, 1943.

OLEARY, DE LACY

How Greek Science passed to the Arabs. London, 1948.

SARAU, O.

Catalogue of Syriac Manuscripts in the Library of the Museum Association of Uroomiah College, Urmia, 1898.

WENRICH, J.H.

De autorum gracovum Sersionibus ea Commentariis Syris. Armenis; Persicique Commentadto, Lipsiac, 1942.

WRIGHT, W. and A.S. COOK

A catalogue of Syriac manuscripts preserved in the library of the University of Cambridge. Vol. II. Cambridge, 1901. P. 1021.

فهرس مخطوطات

الاستاذ محرم چلبي المرعَشي*

بقلـــم
طه محسن

في القرن الثاني الهجري أعلن عالم البصرة وقارئها أبو عمرو بن العلاء يقول لاصحابه: (ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا أقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير)(١) . قال ذلك وهو يشهد حركة دائبة ، وجهودا جبارة بذلها اولو العزم من العلماء ، تسندهم امة من الرواة ، شدوا رحالهم الى البوادي ، وضربوا اكباد الابل الى اطرافها ، ليجمعوا تراث الفصحى من اهلها ، ويأخذوا من افواه الاعراب ما وعت ذاكرتهم من تـــراث الاباء والاجداد ، فسجلوا ما سمعوا ورووا ما وعوا .

وخلف من بعدهم خلف ، دفعوا عجلة الجمع والتدوين الى الامام ، وما فتئوا يستحدثون انواعا من التآليف في العلوم العربية الاسلامية من التفسير والحديث والفقه والعقائد والفلسفة والتاريخ والتراجم وآداب البحث واللغة والادب ، الى جانب المؤلفات في علوم بحتة كالطب والفلك والجغرافيا والجبر والهندسة والكيمياء ، انتفعوا فيها بتراث الشعوب الاسلامية التي حملتها معها ، وبما قدمته حركة الترجمة عن لغة اليونان وغير اليونان ، وظل هذا التيار يتدفق في شتى بقاع الدنيا خلال الحقب المتتابعة ، وتجمعت كنوز من المؤلفات لا يعلم الا الله مقدارها .

ثم اتى على الناس حين من الدهر فيه انقطعت الموارد العذاب ، وخيم الجهل على النفوس ، واخذت الناس سنة من النوم ، انتبهوا منهـــا على اثر صيحات ترددت من كل واد ، تدعو الى اليقظة ، وتحث على الاستفادة مما خلفه الاجداد من علـم أصيل وفن بديع . ولفت الغيـــارى على التراث انظارنا الى الكتب والمصنفات ، ودعوا الى جمعها وترتيبها وفهرستها ، ومن ثم التوفر على تحقيق ما يمكن تحقيقه منها ، لنفيد منه في حاضـــرنا ومستقبلنا .

هما ــ اذن ــ ظاهرتان في تاريخ حضارتنا ، تقارب احداهما الاخرى شبها ، وتربط بينهمـــا وشيجة النسب الى التراث . تمثلت اولاهما في استنقاذ اللغة الفصحى من الضياع والتشويــــه والانتحال ، وحمت هذه اللغة وصانتها ، وبلغت ــ على حد قول ابي عمرو ــ القليل ، ولكن هــذا القليل من الكمال بحيث غمر وبهر .

وتمثلت الثانية ــ في عصرنا الحاضـــر ــ في الاهتمام بالمخطوطات الموزعة في بقاع الدنيـــا وصيانتها من الضياع . ولا غرو أن تعيد هــذه الثانية الى اذهاننا كلمة أبي عمرو في الاولى ، وتدعونا الى ان نقول : ما انتهى الينا من المؤلفات الا القليل ، ولو جاءنا وافرا لجاءنا تراث عظيم ، يعيى أي جهد أن يستوعبه على وجه التقريب ولا أقول على وجه الحصر والاحصاء . ذلك بأن كثيرا من دور العلم وخزائن الكتب الخاصة والعامة لقيت مصيرها الفاجع اثر نكبات مروعة عرضت الملايين من كتبها للتلف ما بين غريق وحريق ، وممزق بأيدي الجهلاء من الناس . وبالرغم من هذا فما زلنا نسمع ونقرأ في كل يوم اخبارا تشير الى العثور على مكتبات كثيرة ، فيها كتب قيمة ، نهد للتعريف بها علماء العرب والمستشرقون في كتب ومجـــلات

---

* هو زميلنا الاستاذ ابو محمد محرم محمد چلبي ، المولود في مدينة مرعش بتركيا سنة ١٩٤٣م والمدرس حاليـــا في جامعة ارض روم ــ قسم اللغة العربية ، حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة انقرة سنة ٦٤ ــ ١٩٦٥ ، وبدأ دراسته العليا في جامعة بغداد بتاريخ ١١ــ١١ــ١٩٦٧ ، ثم حصل على شهادة الماجستير في آداب اللغة العربية في حزيران ١٩٧١ ، وكان عنوان رسالته : المختصر في النحو لابي منصور الجواليقي (دراسة وتحقيق) .

(١) نزهة الالباء في طبقات الادباء ــ لابي البركات بن الانباري ص ٣٣ (تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ــ الطبعة الثانية ١٩٧٠)

فتحت صفحاتها للتعريف بكل ذلك ، ولا زالت مجلة (المورد) الغراء تلزم نفسها هذه المهمة،وتفرد على صفحاتها بابا للتعريف بالمخطوطات في الخافقين، وان ما حوته مجلداتها الثلاثة الاول لدليل على ما ذهبت اليه .

ويسعدني ان اشارك الذين سبقوني في هذا العمل – وعلى صفحات المورد – فاعرف بقسم من مخطوطات مدينة مرعش Maraş التركية ، الواقعة جنوب الاناضول ، قريبا من مدينة ادنة ، وهي من المراكز الدينية ، وتمتاز بمساجدها العامرة ، وقلعتها الشامخة ، ولها ماض علمي عريق ، وينسب اليها كثير من الفقهاء والادباء والشعراء والاطباء والنابهين(٢) . ولا اعرف بحثا يشير الى مخطوطاتها قبل هذه الصفحات .

لقد رزقني الله زيارة مرعش في شهر تموز عام ١٩٦٩بدعوة من اخي الاعز الاستاذ محرم جلبي خلال لقائنا في القطار المتجه الى استانبول ، ولبيت الدعوة شاكرا ، ومكثت في المدينة اياما ، اتعرف على معالمها .

وفي يوم السبت ٥–٧–٦٩ اصطحبني مضيفي الى دائرة الافتاء ، وهناك قدمني الى السيد(عبدالله اديب) مفتي مرعش الذي رحب بنا اجمل ترحيب، وهو من خريجي كلية الشريعة العراقية لعام ٦٥ – ١٩٦٦ ، وشرعنا نتحدث في موضوعات علمية وادبية ، ولما وصل الحديث الى (المخطوطات) اخبرني المفتي بأن دائرته تملك مجموعة من المخطوطات، وطلبت رؤيتها فلبى طلبي ، وادخلني قاعة كبيرة ، وعلى رفوفها كتب نفيسة مطبوعة ومخطوطة ، لا استطيع ان اقدر عددها ، اذ لم يسعفني الموقف بذلك(٣) . وعسى أن يكون لي شرف التعريف بها في المستقبل ان شاء الله .

وفي يوم الاحد ٦–٧ توجهت صحبة الاستاذ محرم الى بيته ، وارشدني الى موضع مخطوطاته التي ورثها عن جده (احمد قنادكرك) ، فاذا هي صناديق قديمة عليها غبرة ، فيها كتب مخطوطة ومطبوعة . ولما استأذنته بعمل فهرس للمخطوط منها ، رحب بالفكرة، وسهل سبيل العمل ،ومكثت اياما اتردد الى بيته – وكان آنئذ خاليا من ساكنه – حتى انهيت وضع هذا الفهرس الذي بين يدي القارىء الكريم، وفيه ذكرت اسم المخطوط ومؤلفه، وتاريخ النسخ ومكانه ، واسم الناسخ ان وجد ، واشرت الى قياس المخطوط وعدد اوراقه ، وآثرت احيانا ذكر اوله أو اخره ، ليكون التعريف واضحا، وبدات بذكر الكتب ومن بعدها ذكرت المجموعات الخطية ، مستعينا في عملي بهذه الرموز :(س = سطر، سم = سنتمتر ، ق = ورقة ، هـ = هجرية) .

وختاما ارجو أن يكون هذا الفهرس الوجيز فاتحة للتعريف بمخطوطات هذه المدينة ، وغيرها من الاماكن التي لف النسيان مخطوطاتها ، ومن الله استمد العون والتوفيق .

(٢) يراجع معجم المؤلفين – لعمر رضا كحالة ١٥/٢٢٠–٢٢٢ (الاحالات) .

(٣) تعرفت على قريب للاستاذ محرم جلبي ، فاخبرني بان لدى اخيه مكتبة عامرة تضم مجموعة من المخطوطات ، ودعاني الى رؤيتها ، ولكن ظروفا لم تسمح لي بذلك .

الـكتب

١ ـ اساس البلاغة

المؤلف : اختيار بن غياث‌الدين الحسيني .

بناه المؤلف على بيان المرام بالقرآن والحديث والحكم والامثال والنوادر والاشعار ، ورتبه على تسعة ابواب.
(قياس ١٢×٢١سم/٥٢ق/٢٣ س)

٢ ـ اخلص الخالصة ـ في العقائد .

المؤلف : علي بن محمود بن محمد الرايض البدخشاني .
في أوله : (التمس بعض اخواني مني أن الخص كتاب الخالصة ، على سبيل الايجاز والاختصار مشتملا بين العربية والفارسية ، تسهيلا لحفظهم وتقريبا لدركهم، فاجبتهم الى ملتمسهم) . قياس (١٥×٢٢سم) .

٣ ـ الاعراب على الاظهار ، في النحو .

لم يذكر مؤلفه . كتب بخط واضح جيد سنة ١١٨٩ هـ
(قياس ١٥ × ٢٠ سم)

٤ ـ اجازة

بخط عبدالغني بنده‌ء دني احمد المرعشي المعروف بسيد خان زاده سنة ١٣١٣ هـ (١٢ × ١٦ سم)

٥ ـ بحر الافكار ـ في العقائد

المؤلف : حسن بن حسين بن محمد .
نسخ الكتاب سنة ١٠٥٤ هـ (١٣×٢١ سم)

٦ ـ تفسير القرآن ، الموسوم بـ (مدارك التنزيل في حقائق التاويل) .

المؤلف : ابو البركات عبدالله بن أحمد بن محمودالنسفي.
مجلد قديم عليه تعليقات ، ينتهي بسورة الكهف الى قوله تعالى : (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) . قياس (٢٠×٢٦سم) .

٧ ـ تذكرة اولي الالباب والجامع للعجب العجاب ـ في الطب

المؤلف : داود الانطاكي .

كتبه علي بن العلا علي الدميجمولن سنة ١٠٤١ هـ (٢٠× ٣٠ سم)

٨ ـ تلخيص حواشي خطيب زاده على حاشية التجريد في المنطق

المؤلف : احمد الشهير بطا شكبري زاده .

في اوله تمليك مؤرخ سنة ١٠٣٩ هـ (١٣×١٨سم)

٩ ـ التلويح الى كشف حقائق التنقيح ـ في الاصول

المؤلف : سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني .

بخط مصطفى صدري الكليسي في المدرسة الغضنفرية في القسطنطينية سنة ١٠٧٢هـ (٢٠×٢٩سم) .

١٠ ـ التهذيب ـ في علم الكلام . لم يذكر مؤلفه

كتبه احمد بن محمد سنة ٧٦٠ هـ (١٥×٢٠ سم)

١١ ـ التوبيخ في حل غوامض التنقيح ، في الاصول

المؤلف : عبيدالله بن مسعود بن تاج الشريعة .
والكتاب شرح على تنقيح الاصول (١٠×١٦سم) .

١٢ ـ ترجمه قصيدة برده .

وهو شرح على قصيدة البردة ـ بالتركية (١٣×٢٠سم)

١٣ ـ تعارض البينات ـ في اصول الفقه

المؤلف : غانم بن محمد البغدادي . (١٥×٢٠سم)

١٤ ـ ترتيب لغة القرآن .

نقص اوله . ولم يذكر اسم المؤلف وهو يشتمل على المعاني اللغوية في القرآن الكريم ، كقوله : الخير على ثمانية اوجه ، يعني المال كما في البقرة : (ان ترك خيرا) وايضا (فما انفقتم من خير) .. (١٣×١٧ سم) .

١٥ ـ تحفة الحرمين ـ بالفارسية

(١٤×١٨ سم) .

١٦ ـ تفال نامه

خواجه حافظ السيد نهوي (كذا) ، بالفارسية
(١٠ × ١٩ سم) .

١٧ ـ ترجمة منهاج العابدين

باللغة التركية (١٦ × ٢٢ سم /١٩٧ق /١٩س)

١٨ ـ تفسير القرآن الكريم ـ الجزء الثاني عشر

المؤلف : فخرالدين الرازي .
كتبه عبدالله بن سعيد العجلوني وقابله على نسخ اصول (٢٠×٢٨سم) .

١٩ ـ حاشية ميرزا جان على شرح حكمة العين

في الفلسفة (١٦ × ٢٣ سم)

٢٠ ـ حاشيه ديباجه فلكه اصغر

كتبت سنة ١٢٩١ هـ (١٢ × ١٩ سم / ٥ ق)

٢١ ـ حاشية على مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية

ناسخها : أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن سنة ٨٢٤هـ (١٩×٢٨سم) .

٢٢ ـ حاشية على تفسير البيضاوي

نسخت سنة ١٠٩٢ هـ (١٧ × ٢٨ سم) .

٢٣ ـ حاشية على شرح الرسالة الشمسية ، في المنطق .

المؤلف : عباد بن يحيى بن علي الفارسي (١١×١٥سم).

٢٤ ـ حاشية على شرح العصام على التصديقات .

كتبت سنة ١١٤١ هـ (١٥×٢٠سم)

٢٥ ـ حاشية على كتاب في الفرائض

لم يذكر المؤلف (١٥×٢٠سم)

٢٦ ـ حاشية على شرح الهداية ـ في علم الكلام.

المؤلف : مصلح‌الدين‌محمد اللاري الانصاري (١٥×٢٠سم)

٢٧ ـ حاشية على مختصر الوقاية ـ في الفقه الشافعي

المؤلف : ابو المكارم بن عبدالله بن محمد .
نسخة بخط المؤلف سنة ٩٠٧ هـ (١٨ × ٢٤ سم / ٤٠٢ق/٢٣ س)

٢٨ ـ **خلاصة الحساب**

الفه بهاءالدين محمد بن حسين العاملي واهداه الى السلطان أبي غالب حسن بن بهادر خان .
كتبه محمد صالح بن مرتضى الحسيني الاديداغوشي ببلدة شهر سنة ١٠٨٤ هـ (١٣×٢٠سم/٣٦ق/١١س) .

٢٩ ـ **دلائل الخيرات**

المؤلف: محمد بن سليمان بن ابي بكر بن سليمان الجزولي في اوله ترجمة المؤلف وسبب تأليف الكتاب . ثم نسخة سنة ١١٦٤ هـ (١٣×٢٠سم) .

٣٠ ـ **الدر المختار في شرح تنوير الابصار ـ في الفقه**

المؤلف : محمد علاء الدين بن الشيخ علي (١٤×٢٢ سم)

٣١ ـ **رسالة في الاصول**

ناقصة الاول والاخر (١٥×٢٠ سم)

٣٢ ـ **رسالة في مفهوم الفرائض ـ بالفارسية**

كتبت في بلدة عينتاب سنة ١٢١٨هـ (١١×١٥ سم / ٥٨ق / ١٤ س) .

٣٣ ـ **رسالة في كيفية استخراج كلمات القرآن .**

المؤلف : محمد صالح القيصري المعروف بخاجي طرون افندي . (١٣×١٩سم / ٢٥ق/١٩س) .

٣٤ ـ **السر القدسي في تفسير آية الكرسي**

المؤلف : زين الدين منصور الطبلاوي .
الفه سنة ٩٩٧هـ (١٣ × ٢٠) .

٣٥ ـ **الشافية في الصرف**

المؤلف : ابو عمرو عثمان بن الحاجب . (١٢×٢٠سم)

٣٦ ـ **شرح كلستان**

المؤلف : الشمعي (كذا) .
كتبه احمد بن يوسف أفندي ارد حاجي مصلى افندي بن سنان افندي في مدينة كانقري سنة ١١٢١ هـ(١٧×٢٢سم)

٣٧ ـ **شرح أحاديث الاربعين النووية .**

المؤلف : محمد بن بير علي محيي الدين البركوي (١٤ × ٢٠ سم) .

٣٨ ـ **شرح مختصر التصريف : للزنجاني .**

المؤلف : سعدالدين مسعود بن عمر القاضي التفتازاني . (١٦ × ٢١ سم) .

٣٩ ـ شرح مختصر التصريف للزنجاني .

المؤلف : سعدالدين التفتازاني
كتبه خليل بن عمر الخليل سنة ١٢٨٢هـ (١٥×٢٠سم)

٤٠ ـ **شرح التجريد للتفتازاني ـ في البلاغة**

لم يذكر الشارح . كتب سنة ٩٨٧ هـ (١١×١٨سم)

٤١ ـ **شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية**

المؤلف : عبدالله بن مسعود بن تاج الشريعة .(١٥×٢٠سم)

٤٢ ـ **شرح لب اللباب**

لم يذكر الشارح . مجلد كبير اثرت فيه الرطوبة . كتبه صوح بن محمد كل بن اغل بن الكلحصاري سنة ٧٨٥هـ بمدينة قره حصار (٢٠×٢٨سم) .

٤٣ ـ **شرح تلخيص المفتاح : للقزويني**

المؤلف : محمد بن محمد بن محمد التبريزي . (١٣×٢٠سم) .

٤٤ ـ **شرح تلخيص المفتاح للقزويني**

المؤلف : مسعود بن عمر التفتازاني
كتب سنة ١١٢٥هـ(١٤×٢٥سم)

٤٥ ـ **شرح العقائد**

المؤلف : ابو البركات النسفي .
كتبه أمير محمودبن امير احمد سنة ٨٧٧هـ (١٤×٢٢سم)

٤٦ ـ **شرح كافية ابن الحاجب ، في النحو .**

لم يذكر الشارح . كتبه شيخ ملك سالار سنة ١٠٤٥هـ (١٧×٢٥سم) .

٤٧ ـ **شرح كافية ابن الحاجب**

المؤلف : جلال الدين السيوطي . (١٦×٢٢سم) .

٤٨ ـ **شرح رسالة في المنطق**

لم يذكر الشارح . كتبه محمد بن حاجي يعقوب بن حسن سنة ٩٣٣هـ (١٠×١٦سم) .

٤٩ ـ **شرح كنز الدقائق للنسفي ـ في الفقه**

لم يذكر الشارح . كتب سنة ٩٢٠هـ (١١×١٥سم / ٢٧٥ق / ٣١ س) .

٥٠ ـ **شرح مراح الارواح ـ في الصرف**

المؤلف : حسين باشا ـ كذا ـ (١٣×١٧سم/٩٩ق/١٩س)

٥١ ـ شرح رسالة في آداب البحث .

المؤلف عبدالرحيم ـ كذا ـ (١٥ × ٢٠ سم) .

٥٢ ـ **شرح مجمع البحرين ومطلع البدرين ـ في التفسير**

الشارح : محمد بن محمد بن محمد الكرخي الشافعي.
كتب سنة ١٠٠٨ هـ (٢٠×٢٩سم)

٥٣ ـ **شرح شافية ابن الحاجب ـ في الصرف**

لم يذكر الشارح (١٥×٢١سم/١٣٩ق/١٩س)

٥٤ ـ **شرح الرسالة العضدية .**

المؤلف : محمد بن الحاج حميد الكفوي . (١٦×٢١سم)

٥٥ ـ **شرح كتاب الطريقة المحمدية للبركوي**

لم يذكر الشارح (١٥×٢٠سم) .

٥٦ ـ **شرعة الاسلام ، في السنن**

المؤلف : ابو المنتهى احمد بن محمد المغنيساوي .
كتب سنة ١٠٩٣ هـ (١٦×٢٢سم)

٥٧ ـ **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**

المؤلف : طاش كبرى زاده .
كتب في زمن السلطان سليم خان بن سليم (١٤×٢٠سم)

٥٨ ـ **الطريقة المحمدية ـ في الاخلاق**

المؤلف : محمد بن بير علي محيي‌الدين البركوي (١٥×٢١سم) .

٥٩ ـ **فتاوى علي افندي .**

يشتمل الكتاب على (٤١٥٠) فتوى في اوله فهرس بالفتاوى والابواب كتب سنة ١١٩٧ هـ (١٥×٢٢ سم / ٢٥٠ق / ٢٧ س)

٦٠ ـ **عمدة الحساب ـ بالتركية .**

المؤلف : نصوح السلامي الشهير بمطراقي (١٧×٢٨سم)

٦١ ـ **كتاب فيه فوائد ادبية ولغوية**

منقولة من كتب شتى ؛ مثل: مغني‌اللبيب ـ لابن هشام، ودرة الغواص ـ للحريري ، والمفصل ـ للزمخشري ، وغيرها . (١٢×٢٠سم/٧٩ق)

٦٢ ـ **كتاب في الفقه ، لم يذكر مؤلفه**

(١٦×٢١سم / ١٦٧ ق)

٦٣ ـ **كتاب في الفقه ـ بالتركية .**

ويشتمل مع الفقه على آيات قرآنية واحاديث نبوية وقصصا مكتوبة بالعربية . كتبه عبدالله بن محمد (١٥×٢٠سم) .

٦٤ ـ **كتاب في الفقه ـ ناقص الاول**

كتبه الحاج مصطفى بن حسن سنة ٨٦٨هـ (١٩×٢٦سم)

٦٥ ـ **كتاب في الفقه ، لم يذكر مؤلفه**

خطوطه متنوعة ، وسقطت اوراقه الاولى (١٨/٢٤سم/ ١٤٥ ق / ١٢ س)

٦٦ ـ **كتاب في الفقه ـ بالتركية**

المؤلف : محمد بن عبدالحليم البروسي (١٧×٢٥سم/ ٣٦٠ ق / ٢٩ س) .

٦٧ ـ **كتاب في الفقه .**

المؤلف : الحسن بن منصور بن محمود الاوزخيرلري . (٢٠×٢٧سم/٣٠٠ق/٣١س) .

٦٨ ـ **كتاب في الفقه ـ لم يذكر مؤلفه**

(١٦ × ٢١ سم) .

٦٩ ـ **كتاب في الفقه ـ ناقص الاول**

(١٦×١٨ سم) .

٧٠ ـ **كتاب في الفقه ـ ناقص الاول**

(١٨ × ٢١سم / ١٤٩ق/٢١س) .

٧١ ـ **كتاب اشعار ـ بالفارسية**

(١٥×٢٠سم) .

٧٢ ـ **كتاب بستان ـ بالفارسية**

المؤلف : سعدي الشيرازي (١٣×١٦سم)

٧٣ ـ **كتاب بالتركية**

يشتمل على معلومات في القواعد واللغة والعروض والطب (١٥×٢١سم) .

٧٤ ـ **كتاب في العقائد ـ بالتركية**

عليه تمليك تاريخه سنة ١١٤٣ هـ (١٥×٢٠سم) .

٧٥ ـ **كتاب في البلاغة ـ لم يذكر مصنفه**

(١٥ ×٢٢سم)

٧٦ ـ **كتاب في البلاغة ـ لم يذكر مصنفه**

(١٤ × ١٧ سم)

٧٧ ـ **كتاب في التعريفات .**

المؤلف : جلبي زاده محرم بن وهبي اوله : (وبعد فهذه تعريفات جمعتها ، واصطلاحات اخذتها من كتب ورتبتها على حروف الهجاء من الالف والباء الى الياء .. باب الالف والباب ـ الابتداء ، وهو اول جزء في المصراع ..)

كتبه موسى بن يرغاير القرماني في بلدة قسطنطينية في مدرسة ابراهيم باشا سنة ٩٧١ هـ (١٢ × ١٦سم/ ١٣٨ق / ١٣ س) .

٧٨ ـ **كتاب في النحو ـ ناقص الاول .**

يشتمل على ابواب ، مثل : باب حروف الجزم ، باب الشرط والجزاء ، باب جمع التكسير .. (١٣×١٨سم/ ١٣٩ق /١٥س)

٧٩ ـ **كتاب في النحو ـ لم يذكر مؤلفه .**

كتبه مصطفى بن موسى سنة ١٠٥٨ هـ (١٥×٢٠سم).

٨٠ ـ **كتاب في النحو ـ لم يذكر مؤلفه**

(١٦× ٢١سم) .

٨١ ـ **كتاب في النحو ـ لم يذكر مؤلفه**

(١٢ × ١٨ سم)

٨٢ ـ **كتاب في الفرائض ـ ناقص الاول**

(١٢ × ٢٠سم / ١٣١ق / ٢١س) .

٨٣ ـ **كتاب في الفرائض ـ ناقص الاول**

(٢٠ × ٢٧ سم) .

٨٤ ـ **كتاب في التفسير ـ بالفارسية**

(١٢×١٨سم)

٨٥ ـ **كتاب في الادوية والعقاقير ـ بالفارسية**

(١٥ × ٢٠ سم)

٨٦ ـ **كتاب شعر ـ بالتركية**

(١٥×٢٠سم)

٨٧ ـ **كتاب في العقائد ـ بالتركية**

(١٥×٢٠سم) .

٨٨ ـ **كتاب في العقائد ـ لم يذكر مصنفه**

كتب سنة ١٠٩٦ هـ (١٥×٢٠سم) .

٨٩ ــ كتاب في المواعظ ــ ناقص اوله
كتب سنة ١٠٨٦هـ (١٥×٢٠سم) .

٩٠ ــ كتاب في الطب ــ بالتركية
(١١×١٦سم)

٩١ ــ كتاب في التقويم والفلك ــ بالتركية
(١٥ × ٢١ سم /٣٩٠ق /٢١س)

٩٢ ــ كتاب في الاداب والسفن .
المؤلف : محمد بن بير البركوي .
مجلد قديم . خطوطه مختلفة ، ويشير المؤلف الى كتبه مثل: السيف الصارم ، وانقاذ الهالكين، وايقاظ النائمين ، وجلاء القلوب . كتبه أبو بكر بن عمر فيبلدة مرعش في مدرسة شرقيان سنة ١٠٨٦هـ (١٢×١٨سم).

٩٣ ــ كتاب في المواعظ ــ لم يذكر مصنفه .
الف سنة ٩٥١ هـ ، وكتب سنة ١١٣٣ هـ(١٥×٢٠سم)

٩٤ ــ كشكول يحتوي على رقاع كثيرة فيها فوائد مختلفة
منقولة من كتب النحو واللغة والعروض (١٥×٢٠سم)

٩٥ ــ كليات ديوان حنيف ــ شعر .
نسخ سنة ١١٨٣ هـ .

٩٦ ــ كنز الدقائق ، في الفقــه
المؤلف : أبو البركات النسفي
(١٦ × ٢٢ سم) .

٩٧ ــ لب اللباب في علم الاعراب
المؤلف : عبدالمنعم بن محمد الايرتوي .(١٣×١٦سم).

٩٨ ــ المجموعة العلية في فقه الحنفية .
المؤلف : عبدالوهاب بن ابي بكر المدعو بمفتي زاده
على الورقة الاولى وقف باسم علي الشهير بجلبي زاده المرعشي تاريخه سنة ١٢١٨ ، ١٩×٣٢سم/٤٣١ق/٣١س)

٩٩ ــ مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار
الشارح : عبداللطيف بن عبدالعزيز المعروف بابن الملك.
كتب سنة ١٠٢٩هـ (٢١×٣١سم/٢٦٨ق / ٢٨س)

١٠٠ ــ مختصر شرح الشافية ــ لابن الحاجب .
اختصره يوسف بن الملك النفور ــ كذا ــ (١٥×٢٠سم)

١٠١ ــ المصباح في شرح المفتاح ، في البلاغة
المؤلف : بدرالدين بن مالك .
كتبه سليمان بن محمد بن محمود العمري في بلدة برسه في مدرسة الضفارية دار الحديثية سنة ٨٤٠ هـ (١٣ × ٢٠ سم) .

١٠٢ ــ مناقب هنروان ــ بالفارسية في تراجم العلماء
كتبه عبدالرحيم بن محمد بن احمد سنة ١٠٠٧ هـ (١٣ × ٢٠ سم)

١٠٣ ــ المواقف ــ في علم الكلام
كتب سنة ٩١٣ هـ (١٥×١٨سم) .

١٠٤ ــ ملتقى الابحر ــ في الفقه
المؤلف : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي .
كتبه عثمان بن اسماعيل بن عثمان في مدينة مرعش في جامع عجمية سنة ١١٢٤ هـ (١٤×٢٢ سم) .

١٠٥ ــ ملتقى الابحر
المؤلف : ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي
كتبه علي بن أحمد بن علي المفتي بمرعش في مدرســة دروب فيو في قبة لبنان (١٦×٢٠سم) .

١٠٦ ــ المفصل في علم النحو
المؤلف : جار الله الزمخشري
كتبه اسماعيل بن يوسف بن محمد سنة ٦٧٩ هـ (٢٦ × ٣٥ سم)

١٠٧ ــ المصباح في النحو
المؤلف : المطرزي .
اوله : (أما بعد حمد الله ذي الانعام جاعل النحو في الكلام كالملح في الطعام) مقياس (١٢×١٥ سم)

١٠٨ ــ منظومة في الفرائض .
لم يذكر ناظمها (١٨×٢٦ سم)

١٠٩ ــ مطالع النيرات بشرح دلائل الخيرات .
المؤلف : علي القاري . (١٥×٢٠سم) .

١١٠ ــ مخطوط قديم باللغة التركية
(١٨×٢٤سم)

١١١ ــ نور الايضاح ونجاة الارواح ــ في الفرائض والعبادات
المؤلف : أبو الاخــــلاص الحسن بن عمار بن علي الشرنبلاوي الحنفي .
(١٦×٢٢سم/٧٦ق/١١س) .

١١٢ ــ نصاب الاحتساب ــ في الادعية والاداب
المؤلف : عمر بن محمد عوض الشامي .
اوله : (يا رب يا رباه باسمك ابتدي بك اقتدي) .
كتبه صنعالله بن احمد بن الشيخ علي المرزيقوني سنة ١١٠٨هـ . (١٥×٢٠سم/٧٤ق/٢٥س)

١١٣ ــ نزهة الناظرين في الاخبار المروية عن الانبيــــاء والصالحين .
لم يذكر مصنفه (٢١×٣١سم/٢٩٥ق/٢٥س)

١١٤ ــ نتائج الفنون ومحاسن المتون ــ بالتركية
وهو في علم الادب والخطب والطب .. وغيرها : كتب سنة ١١٣٠ هـ . (١٣×٢١سم) .

١١٥ ــ هارونية في علم الصرف .
يشتمل على ستة فصول : الاول في الاصطلاحات . الثاني في ابنية الافعال والمصادر . الثالث في بيــان الامثلة . الرابع في الحذف والزيادة . الخامس في حل العقد . الســادس في معاني الامثلة (١٤×٢١سم) .

١١٦ ــ الوافية في شرح الكافية .
اوله : (الحمد لله على عظمة جلاله حمد عزين بمطالعة جماله) . كتب سنة ٩٣٧ هـ (١٨× ٢٦ سم) .

المجاميع

١١٧ ـ **مجموع (قياس ١١×١٠سم) تجليده قديم . خطوطه مختلفة ، فيه :**

أ ـ رسالة في علم النفس (٦ق) في صفحتها الاولى : (.. وبعد ، فهذه رسالة حررتها في علم النفس وجعلتها ثلاثة فصول ..) كتبت سنة ١١٤٠ هـ

ب ـ رسالة في أقسام الحديث (٤ق) في اخرها (هذا ما تيسر لنا في تحقيق أقسام الحديث من الكتب المتيسرة) .

حـ ـ رسالة المسالك ـ في البلاغة : لحمزة بن درغول نورالدين (٢٠ق) ألفها في دمشق .

د ـ عصمة الاذهان في علم الميزان : لمحمد بن ناصح بن وليجان المعروف بالمرعشي الوليجاني من سكان مدينة ازمير (٤ق) كتبت سنة ١١٦٣ هـ.

هـ ـ رسالة في المنطق : للمرعشي الوليجاني (ورقة واحدة) .

و ـ عنذليب المناظرة : للمرعشي الوليجاني (٤ق) . اولها : (باسمك يترنم عنذليب الجنان (كذا) وبحمدك يتسنم سلسبيل الحياة . وبرسولك ينظر أعيان الانسان ، وباصحابه يغسر انسان الاعيان ..) . كتبت الرسالة سنة ١١٦٣ هـ .

ز ـ رسالة في البلاغة : للمرعشي الوليجاني (٩ ق)في اولها: (هذه لطائف لطيفة لطائف الاسرارالشريفة، جمعت فيها ما يخالف مقتضى ظاهر الكلام لاقتضاء المقام ذلك ؛ وذلك هو المقصد الاقصى في علم المعاني والبيان) .

ح ـ رسالة في البلاغة : للمرعشي الوليجاني (٥ق) .

ط ـ حاشية على تهذيب المنطق : للمرعشي الوليجاني (٢٣ق) .

ي ـ رسالة في اركان الاسلام : للمرعشي الوليجاني (ورقتان) .

ك ـ رسالة في القياس: لموسى الكليم البهلواني(ورقتان)

ل ـ رسالة في تحقيق التنبيهات : للوزير ابن كمال باشا (٥ ق) .

١١٨ ـ **مجموع (١٥×٢١سم) فيه :**

أ ـ رسالة في علم الفرائض (٣ق) . ناقصة الاول . كتبها خليل بن حمزة بن حجي خليل بن حجي خالد

ب ـ جوهر الفرائض (٤ق) بخط الناسخ السابق .

حـ ـ كتاب في الفرائض (١٤ق) في اوله : (هذا كتاب شرح لشهاب الدين لسراج الدين ـ كذا ـ) بخط الناسخ الاول .

د ـ شرح كتاب في الفرائض ـ الاصل لشمس الدين الفناري . والشارح : سراج الدين ـ كذا ـ .

هـ ـ رسالة في تفسير الايات على حسب السور ، ترتيبها على الشكل الآتي : سورة البقرة : وآتيناهم ملكا عظيما) يدل على الملك والسلطان . سورة آل عمران (والمرجفون في المدينة) يدل على بطلان الخبر ولا حقيقة له .

١١٩ ـ **مجموع (١٥×٢٠سم) فيه :**

أ ـ شرح مراح الارواح ـ في الصرف : لعبدالرحمن بن خليل .

ب ـ رسالة في الصرف . لم يذكر مصنفها .

١٢٠ ـ **مجموع (١٥ × ٢١ سم) فيه :**

أ ـ رسالة في آداب البحث وطرق المناظرة : لمحمد السمرقندي (٧٢ ق) كتبها خليل بن الحاج ولي.

ب ـ حاشية على شرح كتاب المسعود في آداب البحث ـ كذا ـ (٣٢ق) . كتبها خليل بن الحاج ولي.

جـ ـ حاشية على رسالة في آداب البحث (٤٧ق) .

د ـ رسالة في المنطق : للفاضل حنفي القراباغ(٥ق).

هـ ـ رسالة في علم المناظرة (٧ق) في اخرها : (سود هذا مرسي بن عثمان بن الحاج سليمان) .

١٢١ ـ **مجموع (١٧ × ٢٢سم) فيه :**

أ ـ اوراد ـ بالتركية . كتبت سنة ١١٤٠هـ .

ب ـ الرسالة الشهابية في الصناعة الطبية . تشتمل على ثمانين بابا اولها (أما بعد ، فهذه رسالة في الصناعة الطبية الفها بالعناية العلية المؤبدة الجليلة المحترمة من مولانا شهاب الدين أحمد بن عيسى)

جـ ـ مختصر في الطب : للحكيم الماهر ابن ابي الحوافر.

د ـ حكم شعرية في الطب وغيره .

١٢٢ ـ **مجموع (١٢ × ١٥ سم) فيه :**

أ ـ رسالة في الادعية .

ب ـ دلائل الخيرات وشوارق الانوار في الصلاة على النبي المختار : لمحمد بن سليمان بن ابي بكر بن سليمان الجزولي .

جـ ـ رسالة في كيفية الصلاة على النبي عليه السلام .

١٢٣ ـ **مجموع (١٣×٢٢سم) فيه :**

أ ـ حاشية ميرزا جان على شرح التهذيب .

ب ـ رسالة في المنطق .

١٢٤ ـ **مجموع (١٥ × ٢١ سم) فيه :**

أ ـ كتاب البستان ـ في الحديث (٨٥ق) يشتمل على أبواب مثل (باب فضل تعلم القرآن وتعليمه ، باب تفسير السبع المثاني ، باب انشاد الشعر ، باب عبارة الرؤيا ...) في اخره : (تم كتاب البستان بعون الملك المنان ..من يد أضعف العباد واحوجهم الى الرحمن عثمان بن سليمان بن الحاجي عثمان ... في وقت الظهر من يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول في سنة خمس وتسعين والف في ديار مرعش المحمية في مدرسة قباباشيبه).

ب ـ حديث ابتداء خلق آدم عليه السلام (ورقة واحدة).

جـ ـ جـ ـ رسالة في تعبير الرؤيا والسحر والطلاسم ـ بالفارسية (ورقتان) .

د ـ شرح تعليم المتعلم (٤٧ ق) في اخره عبارة قراءتها: (حرره واو ـ كذا ـ بي عبدالحليم بن الحاجي

عثمان بن سليمان غفر الله له ولوالديه واحسن اليهم واليه . قد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب المقبول عند العلماء وبين ما تقول في يوم الاثنين وقت الظهر في أواخر شهر ذي الحجة تاريخ سنة (١٠٩١) .

هـ ـ رسالة في الفرائض : لمصلح‌الدين افندي (٧ق).

١٢٥ ـ مجموع (١٥ × ٢٠ سم) فيه :

أ ـ كتاب في النحو ـ بخط محمود بن ولي بن حمزة.

ب ـ المصباح في شرح الاقناع في النحو . وفي المتن ان الاقناع من تأليف عبدالقاهر الجرجاني .

١٢٦ ـ مجموع (١٥×٢٠سم) فيه :

أ ـ حاشية في الفرائض : لمحمد بن قاسم بن يعقوب .

ب ـ حاشية على شرح الدنقوزي على كتاب مراح‌الارواح تأليف كجي محمد افندي .

حـ ـ كتاب في النحو . كتب يوم الجمعة ربيع الآخر سنة ٩٨٣هـ .

١٢٧ ـ مجموع (١٣ × ٢٢ سم) فيه :

أ ـ شرح الرسالة الشمسية ـ في المنطق ، عليه هوامش وتعليقات . كتب في مدرسة عثمانية في حلب سنة ١٢٥٨ هـ .

ب ـ رسالة في القياس لموسى الكليم البهلواني (ورقتان). كتبها حافظ المرعشي في حلب سنة ١٢٥٧هـ .

ج ـ شرح الرسالة القياسية (المتقدمة) : لمحمد بن مصطفى الارض الرومي . كتبه شكرلي ايمامي زاده حافظ محمد في حلب سنة ١٢٥٥ هـ .

د ـ رسالة في التغليب : لابي نعيم السيد احمد بن عبدالله الخادمي (ورقتان) .

هـ ـ الرسالة الحسينية في علم الكلام (٤ ق) كتبها شكرلي ايمامي زاده حافظ في حلب سنة ١٢٥٨ هـ.

و ـ شرح الرسالة الحسينية(١٨ق) كتبها في حلب‌حافظ ببجار تطمير بك دافشي في رجب سنة ١٢٥٨هـ .

ز ـ رسالة في علم المناظرة: لمحمد المرعشي المدعوبساجقاي زاده (٦٧ق) الفها في حلب سنة ١١١٧هـ . ونسخها شكرلي ايمام زاده حافظ محمد .

١٢٨ ـ مجموع (١٥ × ٢٠ سم) فيه :

ا ـ اعراب الكافية ـ في النحو . أوله (الكلمة : مبتدأ ، واللام فيها لتعريف الجنس ..) ناقص الاخر .

ب ـ رسالة في النحو ـ كتبت سنة ١٠٥٠ هـ .

جـ ـ رسالة ـ بالفارسية (ورقتان) .

١٢٩ ـ مجموع (٢٠×٢٧سم) فيه :

أ ـ كتاب في الحديث النبوي : لابي الليث السمرقندي (١٨٧ق) . كتبه حمزة بن سعيد بن احمد سنة ٨٧٤ هـ .

ب ـ شرح مقدمة أبي الليث السمرقندي ـ في الفقه .

١٣٠ ـ مجموع (١٥ × ٢٠ سم) فيه :

ا ـ شرح المنفرجة ـ بالتركية . الف يوم الاثنين‌الخامس من رمضان سنة ١٠٤٠ هـ .

ب ـ رسالة في عدد حروف القرآن وما فيه من موضوعات (ورقة واحدة)

جـ ـ قصائد ومقطعات ـ بالتركية .

١٣١ ـ مجموع (١٥×٢٠سم) خطوطه متنوعة ، فيه :

أ ـ كتاب في البلاغة : للناصحي المرعشي

ب ـ رسالة في فن المناظرة: لمحمد المرعشي المدعو بساجقلي زاده . عليها تعليقات . كتبت سنة ١١٣٢هـ .

جـ ـ الكافية في النحو : لجمال‌الدين بن الحاجب . كتبت في اوائل ربيع الاول سنة ١١٦٤ هـ .

١٣٢ ـ مجموع (١٢×٢٠سم) فيه :

أ ـ دقائق الحقائق : لكمال باشا زاده ـ بالتركية .

ب ـ أنيس العارفين ـ بالتركية .

١٣٣ ـ مجموع (١٤ × ٢٠ سم) اوراقه صفراء وبيضاء وزرقاء فيه :

أ ـ كلستان : لسعدي الشيرازي ـ بالفارسية

ب ـ مختصر لكتب عبدالقاهر الجرجاني : العوامل المئة والجمل والتتمة ـ بالفارسية .

١٣٤ ـ مجموع (١١ × ١٦ سم) فيه :

أ ـ أربعون حديثا (٦ق) .

ب ـ خطبة (ورقة واحدة) .

جـ ـ صورة مكتوب ـ بالفارسية (ورقتان) .

د ـ خطبة (ورقتان) .

هـ ـ حاشية على شرح ديباجة المصباح . في اوله :(وبعد، فان لنا جماعة من خلاصة الاصحاب الذين توطن آباء واجدادا في عين تاب .. قد التمسوا مني أن اكتب لهم على شرح ديباجة المصباح حاشية) .

و ـ سراج المصلي ـ في الفرائض . كتب في مدينة مرعش في مدرسة شرفيات سنة ١٠٨٠ هـ .

ز ـ رسالة ـ باللغة التركية (٧ق)

١٣٥ ـ مجموع (١٦ × ٢٠ سم) خطوطه واوراقه متنوعة.فيه:

ا ـ الشافية في الصرف : لجمال الدين بن الحاجب. كتبه ابراهيم بن حسن .

ب ـ شرح كتاب في المنطق . كتبه محمد بن بغو .

جـ ـ الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية : لعمر بن علي القزويني .

د ـ بحث التصديقات في المنطق . كتب سنة ٩٦٩ هـ .

جـ ـ رسالة في علم آداب البحث . أولها : (اذا قلت بكلام . أي اذا صدر منك كلام ..) كتبها خليل بن الحاج حسن .

و ـ رسالة في آداب البحث .

ز ـ رسالة في المنطق .

ح ـ رسالة في علم المناظرة: لمحمد المرعشي المدعوبساجقلي زاده ، خطها جميل وعليها تعليقات، كتبت في‌شعبان سنة ١١٤٥ هـ .

١٣٦ ـ مجموع (١٦×٢١سم) وهو بخط چلبي افندي زاده المرعشي . فيه :

ا ـ الكافي في العروض والقوافي (٤ق) آخره : (قدوقع

الفراغ من يد الفقيرعلى العلمي الشهير بجلبي افندي زاده المرعشي صانه الله بالغداة والعشي المدرس بمدرسة اصحاب الكهف الشريف سنة ١٢٠٢ .

ب ـ شرح أبيات الدوائر (٣ق) .

جـ ـ مختصر في العروض : لابي عبدالله المعروف بأبي الجيش الانصاري الاندلسي (ورقتان) .

د ـ ثلاث رسائل متتالية في العروض ـ بالتركية .

١٣٧ ـ مجموع (١٢ × ١٧ سم) خطوطه متنوعة باللغة التركية فيه :

أ ـ وصفات طبية في العلاج .

ب ـ صفة العقاقير النباتية .

حـ ـ التسهيل في الطب .

١٣٨ ـ مجموع (٢٠ × ٢٥ سم) فيه :

أ ـ كشف الحقائق في شرح كنز الدقائق ـ في الفقه (لم يتم) كتب أن مؤلفه (عبيدة أبو بكر اسحاق).

ب ـ حاشية على كنز الدقائق .

١٢٩ ـ مجموع (١٥ × ٢٠ سم) ناقص الاول فيه :

أ ـ حاشية على شرح الرسالة الشمسية في المنطـق : لجلال الدين الدواني . اوله : (جل من ظهرت على حواشي الاكوان اسرار قدرته الشاملة ..) كتبت سنة ٩٧٥ هـ .

ب ـ رسالة في علم الكلام : لضيفي قراباغي . كتبت سنة ١٠٥٩ هـ .

جـ ـ رسالة في آداب البحث والمناظرة : لمحمـد السمرقندي . كتبت سنة ١١٠٤هـ .

د ـ رسالة في آداب البحث والمناظرة . اولها : (فقدكنت كتبت عدة من السطور مع قلة البضاعة وكثرة الفتور في علم المناظرة والاداب . وقد قصدت الان شرحها بعون الملك الوهاب ..)

هـ ـ رسالة في آداب البحث . أولها : (يا من وفقنا لوظائف البحث وكلمة يا مشتركة بين الاحوال الثلاثة) . كتبت سنة ١١٠٤ هـ .

و ـ حاشية على رسالة السمرقندي في آداب البحث : لحاجي احمد المشهور بالشاعر أوغلي . كتبها علي بن سوندسي سنة ٩٧٨ هـ .

١٤٠ ـ مجموع (١٥ × ٢٣ سم) فيه :

أ ـ مجموعة أحاديث نبوية وأبيات شعرية من (كان ماكان) وغيرها مع فوائد نحوية ولغوية متنوعة .

ب ـ اشتقاق لفظة جلب (ورقة واحدة)

جـ ـ واقعة شيخ الاسلام أبي السعود افندي ـ بالتركية (ورقة واحدة) .

د ـ رسائل في الروح والسحر والطلسمات ـ بالتركية .

هـ ـ النار لغوية ونحوية . (ورقتان) .

و ـ فتوى في الدخان .

ز ـ فائدة في كلمة تارة : لابن كمال باشا (ورقة واحدة)

ح ـ رسالة في طبقات الفقهاء : لابن كمال باشـا (ورقة واحدة) .

١٤١ ـ مجموع (١٥ × ٢٠ سم) فيه :

أ ـ رسالة في معاني كلمات عربية مترجمة الى اللغـة التركية (٣١ق) .

ب ـ رسالة في تراجم بعض العلماء ـ بالتركية (٤١ق).

١٤٢ ـ مجموع (١٥ × ٢٠ سم) خطوطه واوراقه متنوعة .فيه

أ ـ شرح الرسالة الحسينية : لاحمد بن محمد الشهير ببسكان عبدالرحيم باشا . الفهاسنة ١١٣٠ هـ .

ب ـ رسالة في البحث وآداب المناظرة . اولها : (يا من وفقنا لوظائف البحث . وكلمة يا مشتركة بين الاحوال الثلاثة) كتبت سنة ١١٨١هـ .

١٤٣ ـ مجموع (١٥× ٢٠ سم) فيه :

أ ـ الحصن الحصين من كلام سيدالمرسلين وسلاح المؤمنين من خزانة النبي الامين . وهو كتاب في الادعية : لمحمد بن محمد بن محمد الجزري ، اخره : (قال المؤلف روح الله روحه : وهذا مفتاح الحصن الحصين والحمد لله رب العالمين. فرغت منه في يوم السبت العشرين من شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بمنزلي في دار الشرف والعبادة التي انشأتها داخل مدينة شيراز المحروسة ، وأجزت لأولادي واحفادي الموجودين يومئذ روايته عني ورواية ما يجوز لي روايته ، وكذلك أجزت اهل عصري . تم بحمد الله وحسن توفيقه عن يد العبد .. سيد محمد بن سيد حاجي بكداش بن خليل بك بن محمد بك .. ببلدة مرعش حفظها الله عن الآفات وسائر بلاد المسلمين في وقت العصر في يوم التاسـع والعشرين من شهر شوال في سنة ثلثه واربعين ومائة والف) .

ب ـ مجموعة اذكار وأدعية : لمحمد الملقب بساجقلي زاده جمعها من كتابه الحصن الحصين ـ لابن الجزري ومن اذكار النووي والمصابيح وغيرها . تم كتابتها عن خط المؤلف في بلدة مرعش في مدرسة سيد علي جلبي سنة ١١٤٣ هـ بخط الناسخ السابق .

جـ ـ رسالة في الادعية ـ بالتركية (ورقتان) .

د ـ ورد يوم الجمعة (ورقتان) .

هـ ـ شرح دعاء نجات مبارك ـ بالتركية (ورقتان) .

و ـ الحزب الاعظم والورد الافخم : لعلي بن سلطان محمد القاري نقله عن الاذكار للنووي والحصن الحصين لابن الجزري والكلم الطيب والجامعين والقول البديع للسخاوي وغيرها . كتب سنة ١١٤٣ هـ بخط الناسخ الاول .

ز ـ دعاء (ورقتان) .

ح ـ اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم (ورقة واحدة)

ط ـ مناجاة وادعية (٣ ق) .

ي ـ فضائل لا اله الا الله : لمحيي الدين بن عربي(ورقتان)

ك ـ قصيدة في المناجاة تشتمل على (٢٨) بيتا منسوبة لعلي المرتضى مطلعها :

لك الحمد ياذا الجود والمجد والعلى
تباركت تعطي من تشـاء وتمنع

ل ـ دعاء ختم القرآن (ورقة واحدة) .

١٤٤ ـ مجموع (١٦×٢١ سم) خطوطه متنوعة واوراقه مختلفة فيه :

أ ـ كتاب في الحكايات ، مقسم الى ابواب وكل باب يتضمن عدة حكايات .

ب ـ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم (٧ق) .

ج ـ أبيات وحكايات على لسان الحشرات والجسر ـ نظمها بالتركية محمد المرعشي المدعو بساجقلي زاده (٨ق) .

د ـ كتاب منطق الطير (ورقتان) .

هـ ـ رسالة في وصف القيامة (٧ق) .

و ـ مجموعة أحاديث منقولة عن الكتب الصحاح (٦ق).

ز ـ نزهة الواعظين (١٠ق) اوله : (فهذه حكايات وبعض احاديث لخصتها من روضة العلماء المشهورة للوعاظ والصلحاء ..) كتبت سنة ١١٣٧ هـ .

ح ـ تحفة الشمائل ـ في الاحاديث والحكايات . كتبها احمد بن محمد بن أحمد سنة ١١٣٧ هـ .

ط ـ رسالة في الحديث ـ ناقصة الاول ، كتبت سنة ١١٣٥ هـ .

ي ـ خفة الشمائل ، اوله : (الحمد لله الذي خلق كل شيء فاحسن خلقه وترتيبه . وادب نبيه محمد ـ كذا ـ فاحسن تأديبه ...

أما بعد فاني قد كتبت شيئاً في هذه الرسالة وانتخبته من كتب الائمة عن كمال خلقته واول شانه وجمال صورته ...) .

ك ـ الاحاديث الاربعون : جمعها أبو نصر عبدالعزيز أحمد الباد خيلفي .

ل ـ اوراق في التفسير . اولها : (هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة ـ كذا ـ تفسير القرآن الكريم الذي الفه الشيخ العالم العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي) .

م ـ رسالة في التفسير .

١٤٥ ـ مجموع (١١ × ١٩ سم) فيه :

أ ـ رسالة في الهيئة ـ بالتركية . كتبت سنة ١٠٨١ هـ .

ب ـ رسالة الدوائر المقنطرة ـ بالتركية .

١٤٦ ـ مجموع (١٥×٢٢سم) خطوطه متنوعة ، فيه :

أ ـ حاشية الخطائي على المختصر ، اوله (نحمدك اللهم على ما أعطيتنا من سوابغ النعم وبوالغ الحكم .. قوله : نحمدك ، آثر الحمد على الشكر ...)كتبها ولي بن همت بن سليمان في بلدة مرعش في مدرسة عجمية سنة ١٠٩٦ هـ .

ب ـ كتاب في الفقه ـ ناقص الاول .

١٤٧ ـ مجموع (١٥ × ٢٢ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

أ ـ شمائل النبي صلى الله عليه وسلم : لابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٧٩ق) في اوله ترجمة للترمذي. كتب في مدرسة جفور اوبة في مدينة مرعش .

ب ـ وصية الحسن البصري أبا هريرة (٨ق) كتب سنة ١١١٨ هـ .

ج ـ بداية الهداية في علم الآخرة : لابي حامد الغزالي (٤ ق) .

د ـ شرح الفقه الاكبر : لابي المنتهى أحمد بن محمد المغنيساوي .

هـ ـ شرح السنوسية في العقائد . اوله : (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد .. وبعد فهذه كلمات قصدت بها شرح ما وضعته من المقدمات على سبيل الاختصار) .

و ـ أيها الولد : لابي حامد الغزالي .

ز ـ سراج المصلي .

ح ـ رسالة في بيان طبقات المجتهدين : لابن كمال باشا .

ط ـ كتاب فيه مقالات أهل البدع والضلالات : لابي الفرج عبدالله بن محمد الشيرازي . كتبه شعبان بن ابراهيم سنة ١٠٧٧ هـ .

ي ـ رسالة في المؤنثات السماعية على ترتيب حروف الهجاء (ورقتان) .

اولها : (تاء التأنيث قد تكون ظاهرة في اللفظ نحو طلحة ..) .

ك ـ رسالة في الصوم (ورقة واحدة) .

ل ـ ورد على حسب حروف الهجاء (ورقتان) .

م ـ رسالة في التعريفات (ورقة واحدة) اولها : (وبعد؛ فهذه فوائد جليلة جمعتها وعبارات لطيفة اخذتها من الكتب المعتبرة ورتبتها على حروف الهجاء .. فصل الالف « اللهم » ـ كلمة تستعمل مفردة بالاستثناء) .

ن ـ مسائل منقولة من الحاوي من عينه ـ كذا ـ(٥ق) اوله (فصل فيما يصير به الكافر مسلما) ..

س ـ رسالة في اركان الاسلام (٦ق) .

ع ـ زلة القارىء في القرآن : لابي الليث المحرم بن محمد الزيلي (٩ق) .

ف ـ رسالة المرج : رتبها الشيخ أبو بكر مظفرالدين النقشبندي الناصح بجامع سلطان سليم خان بأدنة (٤ق) .

ص ـ رسالة في تفسير آيات قرآنية .

ق ـ رسالة في الرد على الصوفية : لابن كمال باشا (ورقتان) .

١٤٨ ـ مجموع (١٦ × ٢٢ سم) فيه :

أ ـ المصباح في النحو : للمطرزي . استصفاه من كتب عبدالقاهر : العوامل المئة والجمل والتتمة ،وجعله على خمسة ابواب . اوله : (اما بعد حمد الله ذي الانعام . جاعل النحو في الكلام كالملح في الطعام ..) كتبه موسى بن عثمان سنة ١٠٨٢ هـ .

ب ـ شرح أنموذج الزمخشري في النحو : لمحمد بن عبد الغني الاردبيلي.كتبه موسى بن عثمان سنة ١٠٨١هـ في بلدسيس في مدينة جارشق .

١٤٩ – **مجموع (١٥ × ٢٢سم) فيه :**

أ – تفسير سورة يس . كتب سنة ١١٥٤ هـ .

ب – اربعون حديثا : جمعها ابو نصر عبدالعزيز احمد الباد خيلقي من كتب الاحاديث المعتبرة وما يوافقها من الآيات (١٣٢ق) . كتب سنة ١١٥٤ هـ .

حـ – فوائد في سورة الفاتحة (٦ق) منقولة من الفصول وتفسير الحنفي . كتبت سنة ١١٥٤هـ .

١٥٠ – **مجموع (١٥ × ٢٠ سم) خطوطه مختلفة فيه :**

أ – رسالة في الفقه .

ب – شرح تعليم المتعلم . اوله : (الحمد لله الذي أنعم علينا بأنواع النعم ولطائف الاحسان) . كتبه عمر بن ابراهيم حسن في شهر رمضان سنة ١٠٧٤هـ .

جـ – رسالة في الفاظ الكفر : لمحمد بن اسماعيل بن محمود بن محمد المعروف ببدر الرشيدي .

د – رسالة في الحديث الموضوع : للحسن بن محمد الصناني .

هـ – جلاء القلوب . الف سنة ٩٧١هـ . اوله : (الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا) .

١٥١ – **مجموع (١١ × ١٨ سم) ناقص الاول ، فيه :**

أ – شرح بهجة الالباب في علم الاسطرلاب . كتب سنة ١١٦٧ هـ .

ب – شرح الملخص في الهيئة . الاصل لمحمود بن محمد بن عمر الجغميني . والشارح مجهول . اوله : (الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وبسط على بساط البسيطة ظلا وحرورا) .

١٥٢ – **مجموع (١١ × ١٨ سم) فيه :**

أ – رسالة في العمل بالربع المرسوم بالمقنطرات : لشهاب الدين احمد بن محمد (٩ق) .

ب – رسالة في العمل بالربع المجيب : لبدرالدين محمد سبط الشيخ جمال الدين الماردين (١١ق) . وهي تشتمل على مقدمة وعشرين بابا .

جـ – رسالة مختصرة فيها اسماء الرسوم على آلة الاسطرلاب الشمالي ذات الصفائح وبعض اعمالها (١٢ق) وهي مشتملة على مقدمة وخمسة عشر فصلا وخاتمة . كتبها محمد المكي بعمر زاده سنة ١١٨٨ هـ .

١٥٣ – **مجموع (١٥ × ٢٢سم) فيه :**

أ – رسالة في المنطق . اولها : (هذه الايماء الى المعاني الموجودة في التعقل فقط) .

ب – شرح كتاب الجغميني في الهيئة : لكمال الدين التوركماني . نسخة بخط المؤلف سنة ٧٥٥ هـ بمدينة كلستان .

جـ – رسالة في كيفية استخراج التقويم : لمحمود بن احمد الحجازي الاوفى . اوله : (الحمد لله الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ...) .

١٥٤ – **مجموع (١٥ × ٢٠ سم) خطوطه متنوعة . فيه :**

أ – رسالة في اثبات الواجب جل ذكره – في العقائد : لجلال الدين الدواني . عليها هوامش وتقييدات . كتبت سنة ١٠٧٩ هـ .

ب – شرح رسالة اثبات الواجب . اولها : (الحمد لمن تقدس جنابه من ان يكون شريعة لكل وارد) كتبت سنة ١٠٧٩ هـ .

جـ – حاشية على شرح رسالة اثبات الواجب . اولها : (.. قوله : ومقهم من زعم ان جميع براهين هذا المطلب يتوقف على ابطال ..)

د – شرح ايساغوجي – في المنطق . اوله : (الحمد لله فياض درر الاذهان في لجج الافكار) .

هـ – رسالة في البحث والمناظرة : لمحمد السمرقندي، كتبت سنة ٩٧٧ هـ .

و – حاشية على رسالة آداب البحث والمناظرة . كتبت سنة ٩٧٦ هـ .

١٥٥ – **مجموع (١٤ × ١٩ سم) فيه :**

أ – كتاب في النحو

ب – رسالة في الصرف . اولها: (اعلم أن ابواب التصريف خمسة وثلاثون بابا) . كتبها محمد بن حاجي طورطو .

جـ – رسالة في التصريف . كتبها حسن بن ولي سنة ١٠٠٧ هـ .

١٥٦ – **مجموع (١٥ × ٢٠ سم) فيه :**

أ – رسالة في الوقف وشروطه – بالتركية .

ب – الرسالة الظريفة – في تفسير كلمات : للمرعشي (!) كتبت سنة ١٢٦٠ هـ .

جـ – رسالة في ترجمة قصيدة الشيخ يونس – بالتركية .

د – الرسالة القياسية في المنطق . كتبت سنة ١٢٦٨ هـ .

هـ – قصيدة محمد بن الجزري في القراءات .

و – صورة اجازة عثمان بن حسن المرعشي للحاج محمد جلبي بن حسين المرعشي . تاريخها سنة ١٢٨٦ هـ .

ز – قصائد ومقطوعات من بحر الهزج – بالتركية .

١٥٧ – **مجموع (١٦ × ٢١ سم) فيه :**

أ – معدل الصلاة : لمحمد بن بير البركوي .

ب – منهاج المتعلم : لابي المنتهى احمد بن محمد المغنيساوي . اوله : (الحمد لله موجد العلم للمجدين ومورث المعرفة للطالبين) .

جـ – وصية ابي حنيفة لتلميذه يوسف بن خالد السمتي البصري حين استاذنه بالخروج الى موطنه البصرة . كتبها محمد بن عبدالرحمن الشهير بجلبي زاده .

د – شرح رسالة اسماعيل بن سنان السيواسي في الصغائر

والكبائر : للشيخ زين الدين بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ نجيم الحنفي . كتبها احمد بن محمد سنة ١١١٤ هـ .

هـ ـ رسالة في بيان الاعتقاد : ليحيى بن ابي بكر الحنفي، الفه بالفارسية وترجمه الى العربية .

و ـ شرح الفقه الاكبر : لابي المنتهى . اوله : (الحمد لله الذي هدانا الى طريق أهل السنة والجماعة بفضله العظيم) .

ز ـ ضوء المعالي لبدء الامالي ـ في التوحيد : لعلي بن سلطان محمد القاري . وهو شرح لقصيدة ابي الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوسي التي مطلعها :

يقول العبد في بدء الامالي
لتوحيد بنظم كاللآلي

ح ـ أيها الولد : لابي حامد الغزالي .

١٥٨ ـ **مجموع (١١ × ١٧ سم) خطوطه واوراقه متنوعة . فيه:**

أ ـ رسالة في التفسير . اولها : (عم يتساءلون ، أصله: عن ما فحذف الالف ..) .

ب ـ شرح نخبة من علم اصول الحديث . اوله : (الحمد لله الذي لم يزل عالما قديرا حيا قيوما سميعا بصيرا) كتب سنة ١٠٩٧ هـ .

جـ ـ رسالة في فضل ليلة القدر .

د ـ رسالة في الاحاديث الموضوعة : لحسن بن محمد الصغاني .

١٥٩ ـ **مجموع (١٥ × ٢٠ سم) خطوطه متنوعة . فيه :**

أ ـ رسالة باللغة التركية .

ب ـ المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد : لاحمد بن محمد الحجري .

جـ ـ قصيدة بدء الامالي : لابي الحسن سراج الدين علي بن عثمان الاوسي .

د ـ أيها الولد : لابي حامد الغزالي .

هـ ـ شرح قصيدة بدء الامالي ـ بالتركية .

و ـ رسالة في قراءة القرآن (ورقتان) .

ز ـ رسالة في التجويد ـ بالتركية .

ح ـ رسالة في شروط الصلاة .

ط ـ كتاب الفقه الاكبر ـ لابي حنيفة .

ي ـ شرح حديث نبوي .

ك ـ وصية ابي حنيفة لاصحابه (٣ق) .

ل ـ مختصر في العبادات .

١٦٠ ـ **مجموع (١٣ × ١٨ سم) فيه :**

أ ـ رسالة في القصص والحكايات والاحاديث النبوية .

ب ـ قصيدة منقولة من خريدة العجائب مطلعها :

الله أعظم مما جال في الفكر
وحكمه في البرايا حكم مقتدر

جـ ـ قصيدة لامية في نعت النبي صلى الله عليه وسلم . اولها :

بكر على الرواحل يا سائق الجمال
قد احرق الفؤاد هوى ذلك الجمال

د ـ قصيدة اخرى مطلعها :

ياصاح بي حنين الى صاحب الجمال
اشتد شوق منزله فاشدد الرحال

١٦١ ـ **مجموع (١٥ × ٢٠ سم) خطوطه متنوعة ، فيه :**

أ ـ رسالة اثبات الملازمة ـ في المنطق . مؤلفه : الصالح بن أحمد قره حصاري .

ب ـ شرح رسالة موسى البهلواني القياسية : لمحمد بن مصطفى الارضرومي . اولها : (نحمدك يا من فضلنا بالمنطق الفصيح ، وأنطقنا على الصواب بالفكر الصحيح) كتبها محرم نامي المرعشي المعروف بجلبي زاده سنة ١٣٠٦ هـ .

جـ ـ رسالة في الاستعارة (ورقتان) آخرها : (حرر هذه التعبيرات الاستعارات محرم نامي المرعشي المشهور بجلبي زاده) .

د ـ قصيدة في العروض . بالتركية (ورقتان) كتبها المرعشي .

هـ ـ رسالة في العروض ـ بالتركية(٥ق)كتبها المرعشي.

و ـ تخميس قصيدة كتبت سنة ٩٧٤ هـ اوله :

يقول علولي والدموع رهام
ونار بقلبي والغرام لزام
تطلب هواها قلت ذاك حرام
أبعد سليمى مطلب وحرام
وغير هواها لوعة وغرام

ز ـ مفاتيح الدرية في اثبات القوانين الدربة ـ في قواعد اللغة الفارسية . رسالة نفيسة : لابن ابي بكر مصطفى السيواشي .

١٦٢ ـ **مجموع (١٣ × ٢٠ سم) فيه :**

أ ـ اجازة كتبها احمد الشهير بولي افندي زاده ، وهي تتضمن اسماء شيوخه الذين اجازوه في القراءات (ورقتان) .

ب ـ القصيدة الشاطبية في القراءات : للقاسم بن فيرة الشاطبي .

١٦٣ ـ **مجموع (١٨ × ١٩ سم) فيه :**

أ ـ كتاب في القواعد ـ بالتركية .

ب ـ قطر الندى وبل الصدى ـ لابن هشام الانصاري.

١٦٤ ـ **مجموع (١٥ × ٢٠سم) خطوطه متنوعة . فيه :**

أ ـ كتاب في الفقه ـ نافعي الاول .

ب ـ اربعون حديثا ـ لم يكمل .

جـ ـ صفوة المنقولات في شرح شروط الصلاة .

١٦٥ - مجموع (١٢ × ٢٠ سم) فيه :

أ - الشافية في الصرف : لابن الحاجب .

ب - العوامل المئة في النحو : لعبدالقاهر الجرجاني .

جـ - الكفاية في الصرف . اوله : (الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله أجمعين . وبعد فان كل كلمة اشتقاقية ان تجرد ماضيه المفرد المذكر الغائب عن حرف زائد يسمى مجردا واصليا ان اشتمل عليه سمي مزيدا فيه ...) آخره : (حرره سيدمحمد خواجه زاده سنة ١٣٢٥ هـ).

د - الاظهار في النحو ، اوله : (وبعد فهذه رسالة فيما يحتاج اليه كل معرب اشد الاحتياج ، وهو ثلاثة أشياء : العامل والمعمول والعمل أي الاعراب . فوجب ترتيبها على ثلاثة ابواب) كتبه عبدالله بن اسماعيل بن ابراهيم سنة ١١٦٦هـ .

هـ - الكافية في النحو : لابن الحاجب . كتبها حسن بن محمد في مدرسة مراد باشا سنة ١٢٦١ هـ .

و - ايساغوجي - في المنطق : لامين الدين الابهري (٥ق) كتبه محمد بن حلمي المرعشي سنة ١٢٦٨ هـ .

ز - الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية : لعمر بن علي القزويني .

ح - رسالة في فن المناظرة : لمحمد المرعشي المدعوبساجقلي زاده .

ط - تلخيص المفتاح - للخطيب القزويني .

١٦٦ - مجموع (١٢ × ١٦ سم) فيه :

أ - القصيدة الشاطبية في القراءات : للقاسم بن فيرة الشاطبي .

ب - شرح قصيدة البردة - بالتركية : لمحمد بن خليل.

١٦٧ - مجموع (١٥ × ٢٠ سم) فيه :

أ - اللمعة النورانية في حل مشكلات الشجرة النعمانية المخصوص بأخبار الدولة العثمانية : لصدرالدين القونوي (٧٣ق) كتب سنة ١٠٨٩ هـ .

ب - رسالة في علم الحروف (٥ق) .

جـ - رسالة كتب على صفحة العنوان منها : (هــذا شرح صلاح الصفدي رحمه الله سبحانه وتعالى على رموز الشجرة النعمانية في الدولة العثمانية : للشيخ محيي‌الدين الاكبر) . (١٦ ق) .

د - شرح عبارات من فتوحات محيي‌الدين بن عربي (٢٠ق)، آخره : (عن يد احوج الانام عبدالباقي بن موسى غفر الله لهما وعفا الاسكوبي المولوي في جمادى‌الاولى سنة تسع وثمانين وثمانين والف من هجرةمن له العز والشرف في قصبة نوبرده) .

هـ - قصيدة في الدولة العثمانية أولها :

اذا مر بعد الغين فاء فقد بدت
شواهدها اخفاء أهل الملاحم

١٦٨ - مجموع (١٥ × ٢٠ سم) وقد اهدانيه - مشكورا - الاستاذ محرم چلبي فهو الان في مكتبتي الخاصة،ويشتمل على :

أ - رسالة في علم العروض والقوافي - بالتركية (الورقة ١ - ٢٢) . الفت سنة ٩٥٦ هـ .

ب - رسالة في البلاغة تتعلق بالصناعة الشعرية -بالتركية (الورقة ٢٢ - ٤١) كتبت سنة ٩٥٦هـ .

جـ - مقالة في التشبيهات‌البلاغية ومسائل أنيس‌العشاق-بالتركية (الورقة ٤١ - ١٠٥) كتبت سنة ٩٥٦ هـ.

د - كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ - في اللغة : لابــن الاجدابي الطرابلسي (٢٠ ق) .

هـ - مفاتيح الدرية في اثبات القوانين الدرية في قواعد اللغة الفارسية : لابن ابي بكر مصطفى السيواسي (٤ ق) .

و - عصمة الاذهان في علم الميزان :لمحمد بن ناصح المرعشي (٣ ق)

ز - رسالة الممكنات الاقمرية (ورقة واحدة) .

ح - رسالة في افعال العباد (ورقة واحدة) .

ط - رسالة في القياس : لموسى افندي‌البهلواني (ورقتان)

ي - رسالة في المنطق (ورقة واحدة) .

ك - رسالة في البلاغة : لمحمد بن ناصح المرعشي (٧ق) .

ل - رسالة في البلاغة : لمحمد بن ناصح المرعشي (٤ق) جمع فيها المؤلف ما يخالف مقتضى ظاهر الكلام لاقتضاء المقام .

م - رسالة في أفعال العباد : لحسن الجربدي الملقب بالسپاهي (ورقة واحدة) .

ن - رسالة في كلمة التوحيد (لا اله الا الله) : لحسن الجربدي (ورقة واحدة) .

س - رسالة في معرفة الله (ورقة واحدة) .

ع - قطعة من كتاب المفتاح - للسكاكي (٩ق) وهي مكتوبة بخط حديث يخالف سائر الرسائل .

١٦٩ - مجموع(١١ × ١٦) فيه :

أ - رسالة الربع السلمي - بالفارسية . كتبها مصطفى بن علي الموقت بالجامع الحاقاني السلمي .

ب - رسالة في الربع المجيب - بالفارسية .

١٧٠ - مجموع (١٣ × ١٨ سم) خطوطه متنوعة فيه .

أ - منهاج المتعلم : لابي المنتهى احمد بــن محمــد المغنيساوي .

ب - رسالة في السنن .

جـ - شرح الفقه الاكبر : لابي المنتهى .

د - رسالة في الفرائض .

هـ - شرح قصيدة ابن الفارض التائية الكبرى المسماة (نظم السلوك)

١٧١ ــ مجموع (١٥ × ٢٠ سم) فيه :

أ ــ نشر الطوابع ــ في علم الكلام : لمحمد المرعشي الملقب بساجقلي زاده . اوله : (خير الكلام حمد من خلق الانام) . والصلاة والسلام على نبيه وعلى آلــه العظام) .

ب ــ رسالة في علم المناظرة والاداب . اولها (الحمد لله الذي لا مانع لعطائه ولا معارض لقضائه) . كتبهـا جعفر بن مصطفى سنة ١٢٠٩ هـ .

جـ ــ ايساغوجي ــ في المنطق : لامين الدين الابهري (٤ق) .

١٧٢ ــ مجموع (١٥ × ٢٠ سم) فيه :

أ ــ شرح قصيدة في المطالع والنجوم اولها :

بدأت ببسم الله والحمد في الذكر
وثم الصلاة والسلام مدى الدهـر
على المصطفى المختار ثمت آلـه
وأصحابه والتابعين على الاثـر

ب ــ أدعية في التصوف (١٠ ق) .

جـ ــ مواهب الري وعمل من طب لمن حب على الثلاثي الخالي القلب ــ في التصوف : لجمال الدين المتوكل الشرفي الشهير بالقروي .

١٧٣ ــ مجموع (١٥ × ٢١ سم) فيه :

أ ــ عيون الاخبار (١٩٥ ق) يشتمل على أبواب مثل : باب في الاعتقاد ، باب ذكر معرفة ابليس ، باب في ذكر النفس ، باب في التقوى . سقطت منه الورقـة الاولى . كتبه احمد بن علي بن الحاجي محمد في بلدة عينتاب سنة ١١٢٢ هـ .

ب ــ المقامة العلية في العمامة والعذبة : لعلي بن سلطان محمد القاري (٩ ق) .

جـ ــ رسالة في بيان علامات القيامة ــ بالتركيـة (١٥ق) .

١٧٤ ــ مجموع (١٦ × ٢١ سم) فيه :

أ ــ لوامع الاسرار في شرح مطالع الانوار ــ في المنطق . خطه فارسي جميل . كتب سنة ٨٤٨هـ .

ب ــ كتاب في المنطق .

١٧٥ ــ مجموع (١٥ × ٢ سم) خطوطه متنوعة ، فيه :

أ ــ رسالة في آداب البحث : لمحمد المرعشــي المدعو بساجقلي زاده . كتبها ابو بكر بن الياس بن رمضان البستاني في بلد سيواس سنة ١٠٩٧ هـ .

ب ــ رسالة في النحو ــ ناقصة الاول . خطها مذهب جميل كتبت سنة ١١١٤ هـ .

١٧٦ ــ مجموع (٢٠ × ٣٠ سم) مجلد قديم عليه حواش وتعليقات . فيه :

أ ــ المتجر الرابح ــ في الوعظ .

ب ــ زينة المجالس .

١٧٧ ــ مجموع (١٥ × ٢٠ سم) خطوطه متنوعة . فيه :

أ ــ مجمع المآرب ــ في تفسير الفاتحة : لاحمد بن علي المفتي المرعشي . ذكر فيه ما يتعلق بسورة الفاتحة من احكام الصرف والنحو والتجويد والاصول والبلاغة والفروع المستنبطة منها على المذهب الحنفي .

ب ــ تفسير سورة الملك ، اوله : (تبارك الذي بيده الملك . بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها) .

جـ ــ رسالة في طهارة النساء . اولها : (الحمد لله الذي جعل الرجال على النساء قوامين ، وامرهم بوعظهن والتاديب) .

د ــ تسهيل الفرائض : لمحمد المرعشي المدعو بساجقلي زاده . كتبه محمد بن محمود في مدينة مرعش في الجامع الجامع الكبير سنة ١١٥٠ هـ .

هـ ــ ايقاظ النائمين وافهام القاصرين ــ في العبادات : لمحمد بن بير البركوي في اخرها انها صنعت سنة ٩٠٧ هـ .

و ــ رسالة في التجويد .

ز ــ رسالة في تلفظ الحروف ومخارجها : لمحمد المرعشي .

ح ــ رسالة في كلمات الكفر والإيمان : لمحمد المرعشي .

١٧٨ ــ مجموع (١٥×٢٠سم) خطوطه متنوعة . فيه :

أ ــ شرح الهداية ــ في الكلام : لحسين بن معين الدين الميبـــدي .

ب ــ شرح العقائد العضدية : لجلال الدين الدواني . اوله : (يا من وفقنا لتحقيق العقائد الاسلامية ، وعصمنا عن التقليد في الاصول والفروع الكلامية) .

١٧٩ ــ مجموع (١٥ × ٢٠ سم) ، فيه :

أ ــ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم : للحافظ أبي منصور ــ كذا ــ . كتبه احمد بن الحاج احمد بن الحاج حسن بن ابراهيم المرعشي في مدرسة قاضي محمود من مدارس مرعش سنة ١١٣٤ هـ .

ب ــ ترتيب زيبا ، في آيات القرآن الكريم .

جـ ــ رسالة في الخط ــ مقتبسة من كتاب الاتقـــــان للسيوطي .

د ــ رسالة في حروف القرآن ــ بالتركية .

هـ ــ رسالة في آية الكرسي .

و ــ رسالة في طبقات المجتهدين : لابن كمال باشا . كتبها احمد بن الحاج احمد بن الحاج حسن بن ابراهيم في بلدة مرعش في مدرسة قرة خطيب سنة ١١٢٩هـ .

ز ــ معدل الصلاة : لمحمد بن بير البركوي ، كتبت سنة ١١٣٠ هـ بخط الناسخ المذكور .

ح ــ رسالة في كراهة الذكر جهرا : لعلي بن فضل الله بن محمد المرعشي الاشعري الماتريدي ، الفها ســـنة ١١٣٨ هـ .

ط ــ ايقاظ النائمين وافهام القاصرين ــ في العبـادات : لمحمد بن بير البركوي . كتبها محمد بن الحاج احمد سنة ١١٣٠ هـ .

ي ـ رسالة في ابطال راي الصوفية في الدوران : لابن كمال باشا (ورقتان) بخط أحمدبن‌الحاج احمد بن الحاج‌حسن بن‌ابراهيم‌في مرعش في‌مدرسة قره‌خطيب سنة ١١٢٩ هـ .

ك ـ رسالة في آفات البدن (ورقتان) .

ل ـ رسالة في تلاوة القرآن بالاجرة : لمحمد البركوي .

م ـ انقاذ الهالكين ـ في القرآن : لمحمد بن بير البركوي.

١٨٠ ـ مجموع (١٧ × ٢٢ سم) فيه :

أ ـ رسالة السرور والفرح في أبوي الرسول صلى الله‌عليه وسلم : لمحمد المرعشي . كتبت سنة ١١٦٨ هـ .

ب ـ رسالة في الاصول . كتبت سنة ١١٧٠ هـ .

جـ ـ رسالة في القياس .

د ـ حاشية عن الدين في البلاغة (١٣٦ ق) اتمها كتابة مصطفى بن احمد بن الحاج ابي بكر البرتزي في مرعش سنة ١١٣٦هـ .

١٨١ ـ مجموع (١٣ × ١٦ سم) فيه :

أ ـ شرح التصريف العزي للزنجاني ، الشارح : يحيى الملقب بامام بن عبد السلام الزنجاني.

ب ـ المضبوط في شرح المقصود ـ في الصرف : ليوسف بن عبدالملك بن بخشيش . الفه في اخر رجب سنة ٨٣٧ هـ .

جـ ـ رسالة في التصريف. اولها : (اعلم ان ابواب التصريف خمسة وثلاثون بابا ستة منها الثلاثي المجرد) .

١٨٢ ـ مجموع (١٣ × ٢٢ سم) فيه :

أ ـ القول المنتخب في بيان ما عليه الرحمة والغضب ـ في تفسير الحديث القدسي : ان رحمتي سبقت غضبي. (٣ ق) .

ب ـ نيل المرام في الحفظة الكرام : لشرف‌الدين بن عبد القادر بن الحبيب العربي الحنفي .

جـ ـ الكشف عن مجاوزة هذه الامة الالف : لجلال‌الدين السيوطي (٥ق) .

د ـ رسالة في حق المسبوق في الصلاة : لنوح بن مصطفى الحنفي (٦ ق) .

هـ ـ الكلام المسبوق لبيان مسائل المسبوق ، في الصلاة: لنوح بن مصطفى الحنفي (٦ق) .

و ـ فتح الجليل على عبده الدليل في بيان ما ورد في الاستخلاف في الجمعة من الاقاويل : لنوح بن مصطفى (٣ق) .

ز ـ القول البليغ في حكم التبليغ ـ في الصلاة (٦ق) .

ح ـ الزهر النضير على الحوض المستدير ـ في الوضوء لحسن الشرنبلاوي الحنفي (٥ق) نسخة منقولة من خط المؤلف .

ط ـ الاجوبة المفيدة عن الاسئلة المديدة : لنجم‌الدين الغيطي (١٠ ق).

ي ـ منتخبات من كتاب اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ـ لابن قيم الجوزيه . في القبور واحكامها (١٩ ق) .

من الحصن الحصين ـ لابن الجزري .

١٨٣ ـ مجموع (١٢ × ١٨ سم) فيه :

أ ـ سعادة الدين (وهو شرح لمتن الشمسية في المنطق) مؤلفه : آق شمس بن ايطغمش خليفة ، اخره : (وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة يوم الثلث في وقت الضحى شهر ربيع الاخر في بلدة توقاد تاريخه سنة اربع وسبعين وثمانمائة) .

ب ـ رسالة باللغة التركية .

جـ ـ حاشية على شرح الشمسية : لسيد شريف‌ـكذا.

د ـ عماد الاسلام في شرح الشمسية. كتبه علي بن شهريار بن سوندك سنة ٢٠٤ هـ .

١٨٤ ـ مجموع (١٢ × ٢١ سم) فيه :

أ ـ شرح الفقه الاكبر : لابي المنتهى احمد بن محمد المغنيساوي . حرره رمضان بن مصطفى سنة ١١٢٢ هـ .

ب ـ كتاب في الحديث .

جـ ـ رسالة في التجويد ـ بالتركية .

د ـ رسالة في الايمان ـ بالتركية .

١٨٥ ـ مجموع (١٢ × ١٨ سم) فيه :

أ ـ حاشية في العقائد . اولها : (الحمد لله الذي برأ الانام وعمهم بالاكرام والدعوةالى دار السلام .أقول: اردف ...) .

ب ـ شرح مختصر ابن الحاجب في العقائد .

حـول

« جداول تحويل السنوات الهجريه الى الميلادية »

(١)

خطأ فاحش في الجداول

بقلم الدكتور

جميل الملائكة

اشارة الى (القسم الثاني) من (جداول لتحويل السنوات الهجرية الى السنوات الميلادية) ترتيب المستشرق يوسف اوربلي وترجمة الدكتور حسين قاسم العزيز ، (مجلة المورد ـ المجلد الثالث ـ العدد الرابع ـ ١٩٧٤) (١) .

يبدو ان السيد المستشرق يوسف اوربلي وقع في خطأ فاحش بدأ من اول الشهر التاسع للسنة ١٣٦٥ هجرية (الجدول ٢٧٣ في اسفل الصفحة ١٣٩) الموافق يوم الثلاثاء ٣٠-٧-١٩٤٦ (بدلا من ٣٠-٨-١٩٤٦ كما ظهر في الجدول) ، وان هذا الخطأ البالغ شهرا واحدا استمر في الزيادة (الصفحات ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢) حتى بلغ قرابة ٦ شهور في اخر الجداول (اي في عام ١٤٠٠ هـ المصادف ١٩٨٠-١٩٨١م) في الصفحة ١٤٢ مما يجعل الصفحات المشار اليها عديمة الفائدة اطلاقا .

ولعل الخطا ناتج من ان السيد المستشرق لم يتحقق من صحة الارقام التي وضعها لما بعد عام ١٩٢٠ (وهي السنة التي عمل فيها هذه الجداول) .

وكان الاجدر بالمترجم الفاضل ان يتجاوز مجرد ترجمة الارقام فيدقق تحويل العام الحالي على الاقل ليرى ان كانت الجداول صحيحة ام لا .

ارجو التفضل بتدارك هذا الخطا باستصدار مستدرك على الجداول في العدد القادم من المجلة لما لهذه الجداول من اهمية خطيرة في دراسة التراث وما يترتب على هذا الخطا من التباس على الدارسين .

---

(١) وردت هذه الرسالة من الدكتور جميل الملائكة عضو المجمع العلمي العراقي وقد عرضناها على الدكتور حسين قاسم العزيز مترجم الجداول السنوية ، كما عرضنا عليه ملاحظات الاستاذ صادق محمود الجميلي التي عرضناها ايضا على الاستاذ ايوب عبدالهادي .. فكانت الحصيلة هذه المطارحة النافعة (المورد) .

(٢)

تصويب الجداول

بقلم

صادق محمود الجميلي

نشر الدكتور حسين قاسم العزيز ترجمة (٢٨٠) جدولا لتحويل السنوات الهجرية الى السنوات الميلادية ، ترتيب المستشرق (الارمني) السوفيتي يوسف ابكاروفيج اوربلي صدرها بايضاح حول كيفية استعمال هذه الجداول وذلك في العددين الثالث والرابع من المجلد الثالث من مجلتنا الغراء (المورد) . وقد استبشرنا كثيرا بنشرها هنا اذ ان تيسير مثل هذه الجداول للقراء والباحثين والمعنيين بالدراسات التاريخية امر ضروري وسيكون ذلك عونا كبيرا لهم في اعمالهم . وظننا ـ وقد خاب ظننا ـ ان المؤلف قد حقق ما يشبه المعجزة بوضعه جداول وافية دقيقة تقود القارىء الى مبتغاه بكل دقة وصواب. وللتاكد من صحة ما جاء في هذه الجداول من ارقام الازمنة رجعت الى التقاويم الصادرة خلال الخمسة عشر عاما الماضية وكنت احتفظ بها فالفيت البون شاسعا بين الزمنين والخطا فاحشا بين الجدولين ، وزيادة من التاكد رجعت الى تواريخ عدة صحف ومجلات صدرت قبل سنين طوال وقارنت بين زمن صدورها بالتاريخين الهجري والميلادي وما يقابلها في هذه الجداول فتاكد ظني بخيبة الامل !! ولا ادري من اين جاء الاختلاف والخطأ الفاحش ، اهو من وضع المؤلف ؟! أم كان ذلك قصورا من المترجم حدث ذلك اثناء النسخ فجاء مسخا !!. وساقتصر على تصويب ثلاثة جداول متاخرة ، الجدول رقم (٢٧٧) والجدول رقم (٢٧٨) والجدول رقم (٢٧٩) . وما تبقى منها نحيلها الى من شاء من القراء للتاكد من صحتها .

ايضاح حول كيفية استعمال الجداول

الارقام في العمود الاول تشير الى اشهر السنة الهجرية واما في كل عمود من الاعمدة الخمسة التالية فالارقام تشير الى اول الشهر الهجري المشار اليه حسب التقويم الاوربي بالشكل الاتـي : ـ

اليوم في الشهر يعني (التاريخ) والشهر واليوم في الاسبوع اعتبارا بان السبت هو اليوم السابع الى نهاية سنة ٩٩٠ الهجرية تناسب الاعوام مكتوبا حسب التقويم المسيحي باليولياني وابتداء من سنة ٩٩١ الهجرية حسب التقويم المسيحي الجديد بالغريغوري .

يوسف أوربلي

٢٧٧	١٣٨١						١٣٨٢						١٣٨٣						١٣٨٤						١٣٨٥					
	١٩٦١–١٩٦٢			الصواب			١٩٦٢–١٩٦٣			الصواب			١٩٦٣–١٩٦٤			الصواب			١٩٦٤–١٩٦٥			الصواب			١٩٦٥–١٩٦٦			الصواب		
١	١٩	٩	٧	١٤	٦	٤	٨	٩	٤	٣	٦	١	٣٠	٩	٢	٢٤	٥	٦	١٨	٩	٦	١٣	٥	٤	٧	٩	٣	٢	٥	١
٢	١٩	١٠	٢	١٤	٧	٦	٨	١٠	٦	٣	٧	٣	٣٠	١٠	٤	٢٣	٦	١	١٨	١٠	١	١١	٦	٥	٧	١٠	٥	١	٦	٣
٣	١٧	١٠	٣	١٢	٨	٧	٦	١١	٧	١	٨	٤	٢٨	١١	٥	٢٢	٧	٢	١٦	٦	٢	١١	٧	٧	٥	١١	٦	٣٠	٦	٤
٤	١٧	١٢	٥	١١	٩	٢	٦	١٢	٢	٣١	٨	٦	٢٨	١٢	٧	٢١	٨	٤	١٦	١٢	٧	٩	٨	١	٥	١٢	١	٣٠	٧	٦
٥	١٥	١	٦	١٠	١٠	٣	٤	١	٣	٢٩	٩	٧	٢٦	١	١	١٩	٩	٥	١٤	١	٥	٨	٩	٣	٣	١	٢	٢٨	٨	٧
٦	١٤	٢	١	٩	١١	٥	٣	٢	٥	٢٩	١٠	٢	٢٥	٢	٣	١٩	١٠	٧	١٣	٢	٧	٧	١٠	٤	٢	٢	٤	٢٧	٩	٢
٧	١٥	٣	٢	٨	١٢	٦	٤	٣	٦	٢٧	١١	٣	٢٥	٣	٤	١٨	١١	٢	١٤	٣	١	٦	١١	٦	٣	٣	٥	٢٦	١٠	٣
٨	١٤	٤	٤	٧	١	١	٣	٤	١	٢٧	١٢	٥	٢٤	٤	٦	١٧	١٢	٣	١٣	٤	٣	٥	١٢	٧	٢	٤	٦	٢٥	١١	٥
٩	١٣	٥	٥	٥	٢	٢	٢	٥	٢	٢٦	١	٧	٢٣	٥	٧	١٥	١	٤	١٢	٥	٤	٤	١	٢	١	٥	١	٢٥	١٢	٧
١٠	١٢	٦	٧	٧	٣	٤	١	٦	٤	٢٥	٢	٢	٢٢	٦	٢	١٤	٢	٦	١١	٦	٦	٣	٢	٤	٣١	٥	٣	٢٣	١	١
١١	١١	٧	١	٥	٤	٥	٣٠	٧	٥	٢٦	٣	٣	٢١	٧	٧	١٥	٣	١	١٠	٧	٧	٤	٣	٥	٢٩	٦	٤	٢١	٢	٢
١٢	١٠	٨	٣	٥	٥	٧	٣١	٨	٧	٢٥	٤	٥	٢٠	٨	٥	١٣	٤	٢	٩	٨	٢	٣	٤	٧	٢٩	٧	٦	٢٣	٣	٤

٢٧٨	١٣٨٦						١٣٨٧						١٣٨٨						١٣٨٩						١٣٩٠					
	١٩٦٦–١٩٦٧			الصواب			١٩٦٧–١٩٦٨			الصواب			١٩٦٨–١٩٦٩			الصواب			١٩٦٩–١٩٧٠			الصواب			١٩٧٠–١٩٧١			الصواب		
١	٢٨	٨	٤	٢٢	٤	٦	١٦	٨	٦	١١	٤	٣	٥	٨	٤	٣٠	٣	٧	٢٦	٧	٢	١٩	٣	٤	١٥	٧	٦	٨	٣	١
٢	٢٧	٩	٦	٢٢	٥	١	١٥	٩	٣	١١	٥	٥	٤	٩	٦	٢٩	٤	٢	٢٥	٨	٤	١٨	٤	٦	١٤	٨	١	٧	٤	٣
٣	٢٦	١٠	٧	٢٠	٦	٢	١٤	١٠	٤	٩	٦	٦	٣	١٠	٧	٢٨	٥	٣	٢٣	٩	٥	١٧	٥	٧	١٢	٩	٢	٦	٥	٤
٤	٢٤	١١	٢	٢٠	٧	٤	١٣	١١	٦	٩	٧	١	٢	١١	٢	٢٧	٦	٥	٢٣	١٠	٧	١٦	٦	٢	١٢	١٠	٤	٥	٦	٦
٥	٢٣	١٢	٣	١٨	٨	٥	١٢	١٢	٧	٧	٨	٢	١	١٢	٣	٢٦	٧	٦	٢١	١١	١	١٥	٧	٣	١٠	١٥	٥	٤	٧	٧
٦	٢٢	١	٥	١٧	٩	٧	١١	١	٢	٦	٩	٤	٣١	١٢	٥	٢٥	٨	١	٢١	١٢	٣	١٤	٨	٥	١٠	١٢	٧	٣	٨	٢
٧	٢٠	٢	٦	١٦	١٠	٤	١٠	٢	٣	٥	١٠	٥	٢٩	١	٦	٢٣	٩	٢	١٩	١	٤	١٢	٩	٦	٨	١	١	١	٩	٣
٨	٢٢	٣	١	١٥	١١	٣	١١	٣	٥	٤	١١	٧	٢٨	٢	١	٢٣	١٠	٤	١٨	٢	٦	١٢	١٠	١	٧	٢	٣	١	١٠	٥
٩	٢٠	٤	٢	١٤	١٢	٤	٩	٤	٦	٣	١٢	١	٢٩	٣	٢	٢١	١١	٥	١٩	٣	٧	١٠	١١	٢	٨	٣	٤	٣٠	١٠	٦
١٠	٢٠	٥	٤	١٣	١	٦	٩	٥	١	٢	١	٣	٢٨	٤	٤	٢١	١٢	٧	١٨	٤	٢	١٠	١٢	٤	٧	٤	٦	٢٩	١١	١
١١	١٨	٦	٥	١١	٢	٧	٧	٦	٧	٣١	١	٤	٢٧	٥	٥	١٩	١	١	١٧	٥	٣	٨	١	٥	٦	٥	٧	٢٨	١٢	٢
١٢	١٨	٧	٧	١٣	٣	٢	٧	٧	٣	١	٣	٦	٢٦	٦	٧	١٨	٢	٣	١٦	٦	٥	٧	٢	٧	٥	٦	٢	٢٨	١	٥

٢٧٩	١٣٩١						١٣٩٢						١٣٩٣						١٣٩٤						١٣٩٥					
	١٩٧١ـ١٩٧٢			الصواب			١٩٧٢ـ١٩٧٣			الصواب			١٩٧٣ـ١٩٧٤			الصواب			١٩٧٤ـ١٩٧٥			الصواب			١٩٧٥ـ١٩٧٦			الصواب		
١	٤	٧	٣	٢٧	٢	٧	٢٢	٦	١	١٦	٢	٤	١١	٦	٥	٤	٢	١	٢	٦	٣	٢٤	١	٥	٢٢	٦	٦	١٣	١	٢
٢	٣	٨	٥	٢٨	٣	١	٢٢	٧	٣	١٧	٣	٦	١١	٧	٧	٦	٣	٣	٢	٧	٥	٢٣	٢	٦	٢٢	٧	١	١٢	٢	٤
٣	١	٩	٦	٢٧	٤	٣	١٩	٨	٤	١٥	٤	٧	٩	٨	١	٤	٤	٤	٣١	٨	٦	٢٤	٣	١	١٩	٨	٢	١٣	٣	٥
٤	١	١٠	١	٢٧	٥	٥	١٨	٩	٦	١٥	٥	٢	٩	٩	٣	٤	٥	٦	٣٠	٩	١	٢٣	٤	٣	١٨	٩	٤	١٢	٤	٧
٥	٣٠	١٠	٢	٢٥	٦	٦	١٧	١٠	٧	١٣	٦	٣	٨	١٠	٤	٢	٦	٧	٢٩	١٠	٢	٢٢	٥	٤	١٧	١٠	٥	١١	٥	١
٦	٢٩	١١	٤	٢٥	٧	١	١٧	١١	٢	١٣	٧	٥	٧	١١	٦	٢	٧	٢	٢٨	١١	٤	٢١	٦	٦	١٦	١١	٧	١٠	٦	٣
٧	٢٨	١٢	٥	٢٣	٨	٢	١٦	١٢	٣	١١	٨	٦	٦	١٢	٧	٣١	٧	٣	٢٧	١٢	٥	٢٠	٧	٧	١٥	١٢	١	٩	٧	٤
٨	٢٦	١	٧	٢٢	٩	٤	١٥	١	٥	١٠	٩	١	٥	١	٢	٣٠	٨	٥	٢٦	١	٧	١٩	٨	٢	١٤	١	٣	٧	٨	٥
٩	٢٤	٢	١	٢١	١٠	٥	١٣	٢	٦	٩	١٠	٢	٣	٢	٣	٢٨	٩	٦	٢٤	٢	١	١٧	٩	٣	١٢	٢	٤	٥	٩	٦
١٠	٢٥	٣	٣	٢٠	١١	٦	١٥	٣	١	٨	١١	٤	٥	٣	٥	٢٨	١٠	١	٢٦	٣	٣	١٦	١٠	٤	١٤	٣	٦	٤	١٠	٧
١١	٢٣	٤	٤	١٩	١٢	١	١٣	٤	٢	٧	١٢	٥	٣	٤	٦	٢٦	١١	٢	٢٤	٤	٤	١٥	١١	٦	١٢	٤	٧	٣	١١	٢
١٢	٢٤	٥	٦	١٨	١	٣	١٣	٥	٤	٦	١	٧	٣	٥	٧	٢٦	١٢	٤	٢٤	٥	٥	١٥	١٢	١	١٢	٥	٢	٣	١٢	٤

(٣)

ملاحظات على تصويبات الجميلي

بقلـــم

ايوب عبدالهادي

يسرني ان أقدم التصويبات التالية لاخطاء أثقلت عددا من السنوات التي رسخ على صوابها الاستاذ صادق محمود الجميلي ، وهي هذه :

١٣٨١	٥-٦-٥
١٣٨٢	٤-٦-٢
١٣٨٣	٢٥-٥-٧
١٣٨٤	١٣-٥-٤
١٣٨٥	٢-٥-١
١٣٨٦	٢٢-٤-٦
١٣٨٧	١١-٤-٣
١٣٨٨	٣١-٣-١
١٣٨٩	٢٠-٣-٥
١٣٩٠	٩-٣-٢
١٣٩١	٢٧-٢-٧
١٣٩٢	١٦-٢-٤
١٣٩٣	٤-٢-١
١٣٩٤	٢٥-١-٦
١٣٩٥	١٣-١-٦
١٣٩٦	٣-١-٧

***

(٤)

تعقيب وتوضيح

بقلم الدكتور

حسين قاسم العزيز

كنت قد استعنت - خلال دراستي للدكتوراه - بهذه الجداول لضبط وتحويل السنين الهجرية الى الميلادية وبالعكس للقرون الهجرية الاربعة الاولى . ونظرا لما لمسته فيها من افادة حملتني لان انقلها الى العربية . وبعد ان قمت بمطابقة الجداول الاصلية مع المنقولة عثرت على بعض الاخطاء ، التي عزوتها للطباعة ، ثم طبعت المنقول على الآلة الكاتبة بعدة نسخ وطابقتها مجددا . ودفعت نص الجداول وترجمته الى صاحب مكتبة النهضة ليقوم بطباعتها على شكل كراس في بيروت وقد اتفق هو مع دار الفارابي للنشر على طبعه ببيروت ، ولكن ابلغت بعد فترة بعدم تمكنهما من ذلك ، لظروف تتعلق بهما ، ولم استلم - رغم مطالبتي الملحة - ولحد الان لا النص ولا الترجمة . ولما عرضت نسخة من الترجمة على هيئة تحرير مجلة المورد ابدت موافقتها على نشره في عددين فرضيت بهذه التجزئة . وصدر العدد الثالث من المورد وفيه القسم الاول من الجداول بعد ان دققت وطابقت مسودة مجلة المورد (البروفة) الخاصة بالجداول مع القسم المترجم المطبوع على الآلة الطابعة . ولما دفعت لي مسودات القسم الثاني / المورد العدد الرابع / كانت تنقصها الاوراق الثلاث الاخيرة ، حيث بقيت في المطبعة ، فدققت الجداول المحصورة بين صفحات المجلة ٩٤-١٣٦ وتكفلت هيئة التحرير (الاستاذ حارث طه الراوي والاستاذ عبدالحميد العلوجي مشكورين) بتدقيق الصفحات ١٣٧-١٤٢ وقد نفذت وعدها بدقة . وفي تلك الايام وانا اتحدث مع الدكتور معروف خزنه دار - رئيس القسم الكردي ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، - ابلغني بان الصفحات الاخيرة من الجداول الاصلية قد وقعت فيها اخطاء نبه عنها يوسف أوربلي قبيل وفاته (ملاحظة طبع الكراس بموسكو عام ١٩٦١ وتوفي صاحبه ٢ شباط ١٩٦٢ ، اما الكراس فقد اعد في ١٩٢٠) ، وقد عزى المستشرق اوربلي حدوث تلك الاخطاء في قسمها الاعظم الى الطباعة ، ولا يخفى ان زحف ايام الاشهر القمرية ، المرتبطة بظهور القمر (الهلال) يقلص من امكانية ضبط التوقعات للسنين القادمة . ان تاخر معرفتي بهذا الامر والمجلة على وشك الصدور قد اوقعني في ورطة علمية ، فقد اسقط بيدي فقدان النص الاصلي ، الذي ضاع بين بيروت وبغداد ، والذي بسببه بقيت في حيرة من امري فهل عدم المطابقة في مسودات المجلة يعود الى النص الاصلي ام الى المنقول عنه ؟ انه لمن الصعب علي الان البت في هذا الامر . كما وان ضيق الحيز المتروك بين الجداول لا يفسح المجال للتعليق ناهيك عن التعليمات التي تمنع الاضافات على ما هو مطبوع في المسودات ، كل ذلك ارغمني على تاجيل التصحيح والتعليق بانتظار مبادرات القراء ، الذين سيدرك البعض منهم بفطنة وتمحيص علمي تلك الفروق في الجداول الاخيرة ، وبامل الحصول على الكراس الاصلي . وبهذه المناسبة ليس لي الا ان اشكر الدكتور جميل الملائكة على ملاحظته الدقيقة المشوبة بالنقد العلمي ، ولا اعتقد ان للاستاذ صادق محمود الجميلي الحق بالتهجم سواء على المستشرق او علي لمجرد فروق واخطاء ما هي الا هنات في ثلاثة جداول من مجموع ٢٨٠ جدولا بذل المستشرق جهودا مضنية لمدة ٣٠ عاما لضبطها . وبانتظار المزيد من الردود والحصول على الكراس الاصلي ستكون لدي امكانية اكثر لابداء الراي النهائي فيما يتعلق بوجهات النظر المختلفة والتصحيحات المنتظرة ٢٢-٣-١٩٧ .

ملاحظــات وتصويبات

بقلم

ظافر القاسمي

لقد تصفحت بعض مواضيع العدد الثالث من المجلد الثالث من المورد .. المجلة التراثية المفيدة ، فبدت لي ملاحظات وتصويبات ، ارجو ان تتكرموا بنشرها :

١ ـ معاوية الثاني لا عمر بن عبدالعزيز ـ

جاء في مقال الدكتورة جليلة ناجي الهاشمي « الاصلاح المالي والاقتصادي في سياسة الخليفة عمر بن عبدالعزيز » المنشور على الصفحات ٣٧ـ٤٤ـ قولها في الصفحة ٣٩ :

« حاول عمر تخطئة سياسة الامويين ، واسلوب توليتهم للخلفاء ، وقد بدا بذلك من نفسه ، فعندما صعد المنبر قال : « اني قد ابتليت هذا الامر من غير راي كان مني فيه .. ولا مشورة من المسلمين .. واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم » .

وعقبت على هذا الخبر بقولها : « في الحقيقة لم يسبق لأي خليفة ان يخاطب الناس ويطلب منهم ان يختاروا خليفتهم على اعتبار ان الاختيار هو الطريق الصحيح والاسلم امام المواطنين .. » .

والواقع التاريخي يخالف هذا الحكم الذي قررته الدكتورة جليلة ، فلم يكن عمر بن عبدالعزيز اول خليفة اموي اراد ان يعيد الامر شورى بين المسلمين في اختيار خليفتهم ، وانما سبقه الى ذلك معاوية بن يزيد ، اي معاوية الثاني . جاء في الطبري (٥٣٠/٥ ـ طبعة دار المعارف ـ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) :

« أمر معاوية بن يزيد بعد ولايته ، فنودي بالشام : الصلاة جامعة . فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

« اما بعد ، فاني نظرت في امركم ، فضعفت عنه،فابتغيت لكم رجلا مثل عمر بن الخطاب ، رحمة الله عليه ، حين فزع اليه ابو بكر ، فلم اجده . فابتغيت لكم ستة في الشورى مثل ستة عمر ، فلم اجدها . فانتم اولى بامركم ، فاختاروا له من أحببتــم .

« ثم دخل منزله ، ولم يخرج الى الناس ، وتغيب حتى مات . فقال بعض الناس : دس اليه فسقي سما . وقــال بعضهم : طعن » .

وفي كتاب الامامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة نص اخر لهذه الاستقالة ، جاء فيه (١٣/٢) :

« لما مات يزيد بن معاوية ، استخلف ابنه معاوية بن يزيد وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة . فلبث واليا شهرين وليالي محجوبا لا يرى . ثم خرج بعد ذلك فجمع الناس ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :

« ايها الناس ! اني نظرت بعدكم فيما صار الي من امركم، وقلدته من ولايتكم ، فوجدت ذلك لا يسعني فيما بيني وبين ربي: ان اتقدم على قوم فيهم من هو خير مني ، واحقهم بذلــك ، واقوى على ما قلدته . فاختاروا مني احدى خصلتين : اما ان اخرج منها ، واستخلف عليكم من اراه رضا ومقنعا ، ولــكم الله علي ان لا آلوكم نصحا في الدين والدنيا ، واما ان تختاروا لانفسكم ، وتخرجوني منها .

« قال : فانف الناس من قوله ، وابوا من ذلك ، وخافت بنو امية ان تزول الخلافة منهم ، فقالوا : ننظر في ذلك ياامير المؤمنين ، ونستخير الله فامهلنا .

« قال معاوية : لكم ذلك ، وعجلوا علي .

« قال : فلم يلبث بعدها اياما حتى طعن ، فدخلوا عليــه فقــالوا :

— استخلف على الناس من تراه لهم رضا .

— فقال لهم : عند الموت تريدون ذلك ؟ لا والله ، لاأتزودها، ما سعدت بحلاوتها ، فكيف اشقى بمرارتها » .

لقد كانت خلافة معاوية بن يزيد ووفاته عام ٦٤ للهجرة، اما خلافة عمر بن عبدالعزيز فقد كانت عام ٩٩ للهجرة . فبين الحادثين خمس وثلاثون سنة .

وفي يقيني ان استقالة معاوية الثاني حادث فريد في التاريخ الانساني كله ، باسبابه الموجبة . فقد عرفنا استقالات لملوك ورؤساء في التاريخ القديم والحديث تخللها الاكراه المادي او المعنوي . اما ان خليفة او ملكا او رئيسا استقال لان في امته من هو خير منه ، فامر قد انفردنا به من بين سائر الامم . وقد دفع معاوية الثاني حياته ثمنا له ، او ثمنا لتقاه ، وخوفه من اللــه .

(راجع لزيادة الايضاح كتابنا : نظام الحكم في الشريعة والتاريخ ص١١٥ وما بعدها ، وص٢٨٥ وما بعدها) .

٢ ـ ملاحظات وتصويبات حول مقال الدكتور منذر البكر ـ

أ ـ جاء في مقال الدكتور البكر (ص ١٣٠ من العـــدد الثالث) :

« يقول سبحانه وتعالى : وحللنا البيع وحرمنا الربا » .

وليس في القرآن الكريم آية بهذا اللفظ . وانما ورد في الآية ٢٧٥ من سورة البقرة قوله تعالى : « وأحل الله البيـــع وحرم الربا » .

ولم يرد لفظ « الربا » نكرة ومعرفة في القرآن الكريم كله الا ست مرات . وكان من اليسير الرجوع الى أي معجم مفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، للتثبت من نص الآية كما وردت . ومن نافلة القول انه لا يجوز ان ينسب الى الله تعالى ما لم يقل .

ب ـ وجاء في مقال الدكتور البكر (ص ١٣٠) :

« فلا غرابة اذن ان تجد هذه الفئة في الاسلام المنقذ من الفاقة والجوع ، والهادي الى الحياة الافضل ، والمحرر من العبودية والقنانة » .

ومن الواضح البين ان لفظ « الافضل » جاء صفة للفظ « الحياة » المؤنث . ومعلوم ان الصفة تتبع الموصوف في التانيث والتذكير ، فكان الصواب ان يقال : « الحياة الفضلى » .

ج ـ وجاء في المقال نفسه (ص١٣١) :

« ان زعماء الثورة ارتضوا الامام عليا خليفة للمسلمين » .

وهذه العبارة توحي بان عليا بن ابي طالب قد تلقى الخلافة من الثوار . او ان الثوار قد حملوه على قبولها . والواقع الذي تنطق به الحقيقة هو ان الثوار تهالكوا على علي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص ، وكلهم رفض تلقي الخلافة من الثوار . قال الطبري (٤٣٢/٤) :

« بقيت المدينة بعد قتل عثمان خمسة ايام ، وأميرهـــا الغافقي بن حرب ، يلتمسون من يجيبهم الى القيام بالامر ، فلا يجدونه .

« يأتي المصريون عليا فيختبىء منهم ، ويلوذ بحيطان (بساتين) المدينة ، فاذا لقوه باعدهم ، وتبرأ منهم ، ومن مقالتهم ، مرة بعد مرة .

« ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه ، فارسلوا اليـــه حيث هو رسلا ، فباعدهم ، وتبرأ من مقالتهم .

« ويطلب البصريون طلحة ، فاذا لقيهم باعدهم ، وتبرأ من مقالتهم ، مرة بعد مرة .

« وكانوا مجتمعين على قتل عثمان ، مختلفين فيمن يهوون فلما لم يجدوا ممالئا ، ولا مجيبا ، جمعهم الشر على اول من اجابهم ، وقالوا : لا نولي احدا من هؤلاء الثلاثة ، فبعثوا الى سعد بن ابي وقاص وقالوا :

ــ انك من اهل الشورى ، ورأينا فيك مجتمع ، فاقـــدم نبايعـــك .

ــ فبعث اليهم : اني وابن عمر خرجنا منها ، فلا حاجـــة لي فيها على حال .. » .

فهؤلاء اربعة من جلة الصحابة ، ومن العشرة المبشـــرة بالجنة ، ومن الذين حضـــروا مـــع الرسول (ص) المشاهد كلها ، أبوا الاباء ان يتلقوا امامة من الثوار ،وتبرؤوا من مقالتهـــم .

وفي هذا الخبر حقيقة اخرى تخالف ما قرره الدكتورالبكر، هي ان الثوار لم يكن لهم زعماء ، وانهم اذا كانوا قد اجتمعوا على قتل عثمان ، فانهم قد اختلفوا على من يأتي بعده .

اما كيف تلقى علي بن ابي طالب الامامة ، فمن المجمع عليه لدى جميع الفرق الاسلامية انه قد اباها من الثوار ، ثم اباها بادىء الامر من اصحاب رسول الله وقال لهم : « لان اكون وزيرا ، خير من ان اكون اميرا » . فلما الحوا عليـــه وقالوا : « لا والله ما نحن بفاعلين ، حتى نبايعك » ، قال : « او تكون شورى ؟ » فبايعوه في المسجد .

هذا الذي في الطبري (٤٢٧/٤ـ٤٢٩) . فاذا كان عند الدكتور البكر رواية اخرى ، وجدها في مصادر اخرى موثوقة ، فليدلنا عليها .

(راجع لزيادة الايضاح كتابنا : نظام الحكم في الشريعة والتاريخ ص٢٤١ وما بعدها) .

ملاحظات حول (ديوان أبي بكر الشبلي)

بقلم
عزيز عارف

ديوان أبي بكر الشبلي كتاب يضم اشعار الشبلي الصوفي المشهور مع ملحقين الاول يجمع الاشعار التي نسبت الى الشبلي وهي ليست له ، اما الثاني فيضم الاشعار التي كان يتمثل بها . وقد توفر على جمع هذا الديوان وقام بتحقيقه وعلق حواشيه وقدم له الدكتور كامل مصطفى الشيبي استاذ الفلسفة الاسلامية في جامعة بغداد ، وصاحب المؤلفات القيمة في ميدان التصوف .

والقاريء لهذا الكتاب يدرك بسهولة مدى الجهد المضني الذي بذله فيه الاستاذ الشيبي ، وسيراه صادقا حين يقول في تصديره : « انني استفرغت وسعي كله » .

وفي الحق ان الادب الصوفي على وجه العموم والشعر منه خاصة عسير الفهم بالغ الالتواء وهو محير مربك للقارئين له وللذين يتصدون لدراسته على حد سواء ، ذلك لانه زاخر بالرموز محشود بالاشارات ، ورحم الله الحلاج فقد كان يقول : « من لم يقف على اشاراتنا لم ترشده عباراتنا » .

ولقد قرات هذا الديوان واستمتعت به وعنت لي اثناء قراءته ثمة ملاحظات رايت ان اسجلها هنا .

ولعل اول ما يستلفت النظر في الديوان هذا التفسير الجريء للنصوص والوقوف عند ظاهرها دون التمعن فيما تنطوي عليه من معان خفية .

يقول ابو العلاء عفيفي ، استاذ الشيبي ، والذي اهدى اليه هذا الديوان : « المعروف عن الصوفية اطلاقا انهم قوم لا يتكلمون بلسان عموم الخلق ولا يخوضون فيما يخوض فيه الناس من مسائل علم الظاهر ، وانما يتكلمون بلسان الرمز والاشارة .. ولذا كان الحذر الزم ما يلزم الناظر في اقوالهم حين يحللها او يؤولها او يحكم عليها ، فكثيرا ما زلت اقدام الباحثين في اساليب القوم فصرفوها الى غير معانيها او حملوها ما لا تحتمل او اخذوا بظاهرها حيث لا يراد ذلك الظاهر »(١).

ولعل الدكتور الشيبي قد احس بما يعتور الكتاب من ماخذ فقال بامانة وتواضع : « لسان حالي يردد : الاعتراف يهدم الاقتراف » . وما اراه بحاجة الى ان يعترف فهو لم يقترف ، وما دام قد استفرغ وسعه كله فلا تثريب عليه !

(١) نصوص الحكم ـ محي الدين بن عربي ـ علق عليه أبو العلاء عفيفي ج١ ص ١٥ .

كل رجائي أن يتسع للاحظاتي صدر الاخ الشيبي فقد حرصت على أن اكتبها بنفس الامانة العلمية التي أملت عليه دراسته للشبلي .

* *

١ ـ يقول الاستاذ الشيبي في مقدمته عن شعر الشبلي (ص ٦٥) :

« ومن الواضح ان الشبلي كان شاعرا مقلا فعلى شدة الجهد الذي بذلناه في جمع شعره لم نظفر منه الا بالقدر القليل المتضمن في هذا الديوان . وهذا الاقلال يعد من الناحية الفنية في صالح الشبلي لانه يعني صدوره عن انفعال وتجربة نفسية تمخضتا عن تسجيل لهما في أبيات تتميز ـ على قلتها ـ بمعنى مصمت لا تجويف فيه ولا حشو وانما يرد على شرط حسان بن ثابت الانصاري في قوله :

وان أشعر بيت أنت قائله
بيت يقال اذا انشدته صدقا
وانما الشعر لب المرء يعرضه
على المجالس ان كيسا وان حمقا»

ان الشيبي بهذا الكلام ياتي بفكرة جديدة في تقييم الشعر لا تستقيم مع المنطق ، فاذا ما حللنا كلامه وجدناه ينطوي على بعض علاقات تفتقر الى الترابط المنطقي ، علاقة بين (الاقلال) من جهة وبين الاجادة الفنية من جهة اخرى (كل شاعر مقل فهو مجيد) ، وعلاقة اخرى بين الاقلال من ناحية وبين الانفعال والتجربة النفسية من ناحية اخرى (كل شاعر مقل فهو منفعل مجرب) ، وعلاقة ثالثة بين الانفعال والتجربة النفسية من جانب وبين الاجادة الفنية من جانب اخر (كل منفعل مجرب فهو مجيد) .

ان هذا الكلام ظاهر التهافت ولا سند له من الواقع والا فماذا يقول في الشعراء المكثرين وكيف يفسر روائع اشعارهم ؟ وماذا يقول في المقلين العاجزين وكيف يفسر رداءة اشعارهم ؟

وفي الحق ان للشاعر المبدع سماته ومميزاته المعروفة وليس الاقلال من بينها على اي حال .

ويلاحظ أن الاستاذ الشيبي يقول هنا ان اشعار الشبلي على قلتها تتميز بمعنى مصمت لا تجويف فيه ولا حشو ، ثم يعود فيقول لنا (ص ٧٦) ان الشبلي كان « يحشو شعره بالمصطلحات الصوفية » .

ويلاحظ كذلك انه اتخذ من شرط حسان بن ثابت معيارا لتقييم الشعر وتقدير قيمته الفنية . وما هو شرط حسان ؟ الاستحسان ! هو ان يقال للشاعر اذا انشد شعره صدقت واحسنت . فأي معيار هذا ! وما هو موقفنا من الشعر المتهافت اذا استحسنه الجاهلون ؟ وما هو حال الشاعر المبدع اذا انكر شعره المنكرون ؟ وكيف بنا اذا اختلف الناس في شعر شاعر فمن قائل له : احسنت ، ومن قائل له : اسأت ؟!

الواقع أن البيتين اللذين استشهد بهما في هذا الموضع يبدوان وكأنهما قد اقحما عليه اقحاما !

* *

٢ ـ يقسم الدكتور الشيبي شعر الشبلي الى فترتين زمنيتين ، ما قبل تصوفه وما بعده ، وهو يحصي للشاعر خمسة أبيات قالها قبل تصوفه فيقول في ص ٦٧ ما يلي :

« وفيما عدا هذه الابيات الخمسة لم نجد عند الشبلي من الشعر الا ما كان متصلا بحياته الصوفية معبرا عن احواله ومواجيده في الشطر الثاني من حياته » .

ونتساءل : كيف توصل الى التمييز بين شعر الفترتين ؟ وعلى أي اساس بنى هذا الحكم ؟ أعلى ما اثبته الرواة ام على الوقائع التاريخية ؟ لم نظفر منه بجواب ، وواضح ان المقياس الذي اتخذه اساسا لهذا التمييز هو الحدس والتخمين .

عند تعليقه على البيتين التاليين :

نزلنا السن نستنا
وفينا من ترى حسنا
فلما جدنا الليـ
ـل بدلنا بيننا دنسا

يقول في هامش ص ١٢٥ : « هذا شعر حسي ظاهر »ويعلق في هامش الصفحة ذاتها على هذين البيتين :

تغنى العود فاشتقنا
الى الاحباب اذ غنى
وكنا حيثما كانوا
وكانوا حيثما كنا

« هذان البيتان يمثلان نظمه الحسي قبل دخوله عالم التصوف شأن البيتين اللذين ذكر فيهما (السن) » .

« الحسية » اذن هي هذا الاساس ، ولكن الحسية على انها لا تصلح اساسا للتمييز ، تظهر في شعر الشاعر الصوفي قبل تصوفه كما تظهر ايضا في شعره بعد تصوفه ، واقرب مثال على ذلك الشاعر الصوفي ابن الفارض فشعره كله ظاهره الحسية ، والحسية مقياس موهوم موهم ، غير محدد ولا ثابت ، يخضع للاهواء والاذواق ، وما كذلك تكون المقاييس .

ومن الطريف ان نذكر هنا ان (السراج) في كتابه (اللمع) قد رد من زعم انه يفقد حسه عند المواجيد قائلا (ص ٥٥٣) « ان فقد الحس لا يعلمه صاحبه الا بالحس لان الحس صفة البشرية .. وما دام في العبد روح ، وهو حي ، لا يزول عنه الحس ، لان الحس مقرون بالحياة والروح » .

التفريق اذن بين الشعر الحسي وبين الشعر النفسي او الروحي ، ليس له ما يسنده وليس له ما يبرره لان المعاني الروحية لا يمكن التعبير عنها بل لا يمكن ان يدركها السامع الا اذا كانت باشكال ومفاهيم حسية ، والا اصبحت طلاسم والغازا .

وهناك معنى اخر للحسية . كان يرى بعض شيوخ الادب العربي القديم ان الكلام ينبعث اما من عفو البديهة واما من كد الروية واما ان يكون مركبا منهما ، وكانوا يقولون ان (صورة الحس) في البديهة اوضح ، وان (صورة العقل) في الروية أظهر .

وذهب بعضهم الى تشويه صورة الحس في الشعر عموما لانه منظوم ، والمنظوم صناعي ، وهو يدخل في حصار العروض وأسر الوزن وقيد التاليف !(٢) وليس هنا مكان الافاضة في هذا الموضوع .

* *

٣ ـ قد كان يقال : « اذا غلبتك نفسك بما تظن فاغلبها بما تستيقن » ولكن الدكتور الشيبي كان ياخذ بالظن مكان اليقين حينا ، وياخذ باليقين مكان الظن حينا اخر ، ويتردد بينهما في أغلب الاحايين . اثبتفي ص ٨٨ هذا البيت على انه للشبلي :

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب
فكل بعيد الهم فيها معذب

ثم عاد فقال في تحقيقه (هامش الصفحة نفسها) :

« يبدو ان هذا مما تمثل به الشبلي » . ثم يستدرك في ص ١٣٨ فيقول ان هذا البيت ليس للشبلي ولا مما تمثل به وانما هو كما ظهر له اخرا منسوب للشبلي .

ويثبت للشبلي في ص ٨٩ هذا البيت :

فقلت : اليس قد فضوا كتابي ؟
فقال : نعم فقلت : فداك حسبي

ثم يرجع فيشكك فيما اثبته حين يقول في الهامش : « فلعله ليس له » !

ويسجل في هامش ص ١١٢ تسعة أبيات وردت في كتاب (الزهرة) لابي بكر الاصفهاني على انها « لبعض اهل هذا العصر » ويقول عنها في هامش ص ١١١ ما يلي : « لا يبعد ان تكون للشبلي » ثم يقول ايضا : « فلعل دليلا واضحا فيما بعد يظهر على كونها للشبلي » .

واثبت للشبلي هذين البيتين (ص ١٢٣) :

والهجر لو سكن الجنان تحولت
نعم الجنان على العبيد جحيما
والوصل لو سكن الجحيم تحولا
نار الجحيم على العبيد نعيما

ثم قال عنهما في تحقيقه : « نص ابو نعيم في نقله لهذين البيتين على ان الشبلي تمثل بهما ، وذكر الشعراني انه انشدهما فلعلهما له »

(٢) الامتاع والمؤانسة ـ أبو حيان التوحيدي ـ ج٢ ص ص١٣٢ . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين .

واثبت في ص ١٢٤ ثلاثة ابيات على انها للشبلي وهي :

ذاب مما في فؤادي بدني
وفؤادي ذاب مما في البدن
فاقطعوا حبلي وان شئتم صلوا
كل شيء منكم عندي حسن
صح عند الناس اني عاشق
غير ان : لم يعلموا عشقي لمن

ثم عاد فقال عنها في تحقيقه (هامش الصفحة نفسها) :

« والقطعة ادنى الى الاستشهاد منها الى النظم » .

● ●

٤ ـ تحدث الدكتور الشيبي عن صلة المتنبي بالشبلي ، فنقل في ص ٧٤ عن كتاب اللمع قولا للشبلي ، ثم قارن بين هذا القول وبين ابيات للمتنبي ، ثم اصدر بكل جراةقراره ان المتنبي قد اخذ من الشبلي !

وقبل ان اناقش هذا الراي اعود الى كتاب اللمعللسراج فاقرا في ص ٤٨٦ منه ما نصه :

« حكي عن الشبلي ، رحمه الله أنه قال يوما لاصحابه :

(يا قوم امر الى ما لا وراء فلا أرى الا وراء وامر يمينا وشمالا الى ما لا وراء ، فلا أرى الا وراء ، ثم أرجع فارى هذا كله في شعرة من خنصري) .

فاشكل على جماعة من اصحابه اشارته فيما قال » .

ثم يمضي السراج في تفسير هذا القول :

« اشارته فيما قال : والله اعلم ، الى الكون ، لان الكرسي والعرش محدث ، وليس في الدنيا وراءه وراء ، ولا تحته تحت لا نهاية له ، ولا يقدر احد من الخلق ان يحده او يصفه الا بما وصفه الله تعالى به ، ولا يحيط بذلك علم الخلق ، قد انفرد بعلم ذلك خالقه وصانعه .

ثم قال : ارجع فارى هذا كله من شعرة منخنصري ،يريد بذلك : ان قدرة القادر في خلق هذا كله وفي خلق شعرة من خنصري واحدة .

ويحتمل وجها اخر وهو ان يقول : ان الكونوجميع ما خلق ، وان كانت مسافته بعيدة ، وطوله وعرضه عظيما ،في كبرياء خالقه وعظمة صانعه كشعرة من خنصري بل اقل من ذلك » انتهى .

هذا القول اذن هو اشارة من اشارات الشبلي ، وقد اشكلت حتى على جماعة من اصحابه ، والسراج حينياخذ في تفسيرها يقول : « والله اعلم » فهو غير واثق من تفسيره ، ثم هو ياتي بوجهين من وجوه تفسير هذه الاشارة .

اما الدكتور الشيبي فهو يثبت في ص ٧٤ قول الشبلي هذا نقلا عن السراج ، ثم ينقل تفسير السراج مبتوراومشوها فيقول : « وقد عسرت هذه العبارة على الصوفية فجعلوا يفسرونها ويلتمسون وجوها من المعاني تخرج بها عن الحرج والشطح فقال السراج منهم في شرحها : (ان الكون وجميع ما خلق ـ وان كانت مسافته بعيدة وطوله وعرضه عظيما ـ في كبرياء خالقه وعظمة صانعه كشعرة من خنصري بل اقل من ذلك) » اهذا هو كل شرح السراج ؟!

ويستطرد الدكتور الشيبي قائلا : « وهو تفسير القصد منه مفهوم وليس هذا محله ، غير أن المهم في الامر أنه يذكر بابيات المتنبي التي قالها في شرخ شبابه آخذا من الشبلي فيما يبدو :

اي محل ارتقي اي عظيم أتقي
وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
محتقر في همتي كشعرة في مفرقي

ثم يمضي قائلا : « وسواء اكانت الشعرة في المفرق او البنصر (كذا) فهي الشعرة » .

مكانكياأخي، لقد ابعدت! كلا، ان الشعرة ليستكالشعرة. فشعرة تشد وترخىولكنها لاتنقطع، وشعرة تمدمعبرا للخلاص وشعرةتسل من العجين، وشعرة تسندجدارايكادان ينقض،وشعرة يتشبث بها الغريق ، وشعرة تدل وتتيه واخرى تتوارى خزيا، وشعرة كفلق الصبح واخرى مثل سواد الليل ، وشعرة مخضبة بالحناء واخرى مخضبة بالدم، وشعرة مضمخة بالطيب واخرى ممرغة بالترات ، وشعرة تشد شدا ، وشعرةتجرجرا، وشعرة تجز جزا ، وشعرة تنتف نتفا ، وشعرة تحلق قسرا !

كلا ، ان الشعرة ليست كالشعرة ، فشعرة اصيلةواخرى مستعارة ، وشعرة زاهية واخرى ذاوية ، وشعرة مثمرةواخرى عقيم ، وشعرة تجد واخرى تلعب ، وشعرة يهزها الرعب واخرى تهتز نخوة ، وشعرة منيعة في لبدة الاسد، وشعرة منبوذة في جلد الخنزير ، وشعرة متصاغرة في جلد الكلب ، وشعرة من جلد كلب !

كلا ، ليست الشعرةهي الشعرة كما يقول الدكتورالشيبي وليست الشعرة في خنصر الشبلي هي التي في مفرق المتنبي ونتساءل : اذا كانت عبارة الشبلي مستغلقة مستعصية حتى انها عسرت على فهم الصوفية انفسهم ، واذا كانت عبارة المتنبي بادية الوضوح فكيف استطاع الدكتور ال شيبي ان يوازن بين العبارتين ثم يقرر بعد ذلك بكل سهولة ويسر ان المتنبي قد اخذ عبارته من الشبلي ؟!

ونتساءل مرة اخرى : اذا كان الشبلي والمتنبي متعاصرين فلملا يكون الشبلي هو الذياخذ عبارة المتنبي ، وليس العكس؟ الحق ان العبارتين مختلفتان ،متباعدتان ،وحين ينام البرهان على الظن فما اسهل ان يقال : فلان اخذ من فلان !

* *

٥ ـ اثارالاستاذ الشيبي موضوعاطريفا هو جنونالشبلي، وقد حاول ان يقنعنا ان الشبلي كان يتظاهر بالجنون خوف البطش به ودفعا للاذى عن نفسه وحذرا من ان يصيبه ما اصاب الحلاج ، فقال في ص ٥٢ ما يلي :

« كان الشبلي يدرك الشبه الواضح بين اشاراته وكلمات الحلاج وحضر مقتله وقال لمن حوله : « كنت انا والحلاج شيئا واحدا الا انه اعلن وكتمت » ثم يمضي الاستاذ قائلا : « وكان الشبلي الى ذلك فقيها مالكيا يعلم ان توبة المرتدعنده لا تقبل و لابديل عن القتل اذا ما اقتيد الى مجلس الفقهاء بتهمة الحلول او الزندقة او الكفر او الردة فاتخذ مجنون ليلى

اسوة .. واتخذ الجنون جنة من المآخذ ومهربا من الحرج » ثم يروي لنا قول الشبلي مرة اخرى بشكل اخر فيقول في ص ٥٢:

« لما القي القبض على الحلاج بتهمة الحلول وما في معناه قال الشبلي : انا والحلاج شيء واحد ، فخلصني جنوني واهلكه عقله » ثم يصر الاستاذ على رايه أن الشبلي كان يتظاهربالجنون ويروح يبرر هذا الراي قائلا : « ولم يكن ادعاء الجنون غريبا على اذكياء المسلمين في أيام المحن » .

وكلام الاستاذ الفاضل هذا يبدو في ظاهره متماسك البناء الا انه في حقيقته منقوض من اساسه ، لان الاساس الذي استند عليه لا يصلح آن يكون اساسا . ذلك لانه اعتمد اولا واخيرا على قول الشبلي ، واقوال الشبلي اشارات ورموز ، ولكنه آخذ بظاهر هذا القول وفسره بمعناه الظاهري ولم‌يمعن النظر فيما يرمز اليه .

ويثار هنا تساؤل : اذا كان كلام الدكتور الشيبي لا يقوم على آساس واذا لم يكن الشبلي هلوعا جزوعا هيابا من الاذى والبطش ، واذا لم يكن مجنونا ولا متظاهرا بالجنون فما معنى قوله اذن : « كنت أنا والحلاج شيئا واحـــدا الا انه أعلن وكتمت » وقوله : « انا انا والحلاج شيء واحد فخلصني جنوني واهلكه عقله » ؟

ان مفتاح هذا الرمز يبدو لنا واضحا في الحكاية التي يرويها صاحب (كتاب اخبار الحلاج) ففي الصفحة ٨٧ منه‌نقرأ ما يلي :

« قال احمد بن‌فاتك : رايت رب العزة في المنام كاني‌واقف بين يديه فقلت : يا رب ما فعل الحسين (بين منصور) حتى استحق تلك البلية فقال : اني كاشفته بمعنى فدعا الخلق الى نفسه فانزلت به ما رايت ! »(٣) .

فالحلاج اذن ـ من وجهة النظر الصوفية ـ قد اخطأ حين أعلن السر الذي كوشف به لان مراعاة الاسرار وكتمانها من ألزم ما ينبغي للصوفي أن يلتزم به ، وهو التزام منه أمام ربه ، واي خروج عنه يعرضه الى الهلاك . ويريد الشبلي ان يقول انـــه هو الاخر قد كوشف بمثل ما كوشف به الحلاج الا انه آثـر كتمان السر لا خوفا من باس السلطان وانما التزاما منه‌بمراعاة السر وخوفا من رب السلطان .

اما كلمات : العقل والجنون والخلاص والهلاك ، فـــان الخوض فيها هو الخوض في مفاهيم الصوفية وطرائقهم‌ومذاهبهم وليس هنا مجال لذلك .

---

(٣) كتاب أخبار الحلاج أو مناجيات الحلاج لعلي بن الساعي، اعتنى بنشره وتصحيحه وتعليق الحواشي عليه لويس ماسينيون وبول كراوس . ويقول‌المحققان في هامش‌ص٨٧: ان هذه القصة وردت في كتاب تاريخ الصوفيـــة لابي عبدالرحمن السلمي وفي تاريخ بغداد للخطيب وفي كتاب بداية حال الحلاج ونهايته لابن باكويه وترجمهـــا الى الفارسية الهروي في طبقات الصوفية ونقلها عنه عبـــد الرحمن بن أحمد جامي في كتابه نفحات الانس ،ووردت كذلك في شرح كتاب التعرف المنسوب الى الســهروردي الحلبي وفي تذكرة الاولياء لفريد الدين العطار وفي كتاب سيرة بن خفيف لابي الحسن علي بن محمد الديلمي ، وذكرها ايضا محمد بن عبدالرحمن البخاري في كتابه محاسن الاسلام والشرائع .

٦ ـ تحدث الاخ الشيبي عن علاقـة الشبلي بمجنون بني عامر حتى أسرف في التعبير عن هذه العلاقة وحمل الالفاظ فوق طاقتها من المعنى فخرج كما سنرى عن حدودالموضوعية .

وكان بامكانه ان يخوض في بحثه بتوسع وعمق فيتحدث عن الصلة بين الشبلي والصوفية بوجه عام من جهة وبـــين (المجنون) من جهة اخرى ، وكان باستطاعته ان ينطلق في بحثه من منطلق الحب الذي يجمع بين الجانبين ، اغراق المجنون في حب ليلاه ، واغراق الصوفية ومنهم الشبلي في الحب الالهي. ولكن الاخ الشيبي آثر ان يتحدث بشكل اخر .

يقول عن الشبلي (ص ٥٢) انه : « اتخذ مجنون ليلى اسوة » وانه « نازعه على زعامة العشاق » ويقول عن المجنون (في ص ٧٠) : « كان اسوة له وقدوة ومثالا » ثم يمضي قائلا « صار هذا الشاعر تاريخيا او اسطوريا اماما لشاعرنا في الغيبة عن الحس واعتزال الحياة الاجتماعية المعتادة والتلبس بالعشق والفناء فيه » .

ويقول في ص ٧١ : « ولم يكن ذلك عند الشبلي عن اعجاب مجرد وانما صدر وتطور عن تأس مقصود وتخلق باخلاق هذه الشخصية » . ويقول : « وقد كان من تلبس الشبلي‌بشخصية المجنون وصدوره عن روحه انه نافسه في امارة الحب » .

ان هذا الكلام على اطلاقه يلغي الشخصية الصوفيـــة للشبلي وينكر عليه اصالته العقائدية ، وهذا الكلام اضافةالى ذلك غير مقنع لانه يفتقر الى الدليل وتنقصه الحجة ، فليس بين الشبلي والمجنون في الواقع ثمة منازعة على زعامـــة ولا منافسة في امارة وليس هناك تلبس ولا قدوة ولا امامة ، كل ما هناك أن الشبلي كصوفي ، شأنه شان الصوفية جميعا كان يلتقي مع المجنون في الحب والفناء فيه .

يقول السراج في كتابه اللمع ص ٤٦٦ :

« القالب على سر الواجد وقلبه ذكر من يجد به ، يصف جميع احواله بصفات محبوبة ، مثل مجنون بني عامر كان اذا نظر الى الوحش يقول : ليلى ! وان نظر الى الجبال يقول : ليلى ! وان نظر الى الناس يقول : ليلى ! حتى اذا قيل له : ما اسمك وما حالك ؟ يقـول : ليلى ! » .

والصوفية اهل احوال ومقامات وهم في وجد دائم وغيبة وذهاب ، وذهاب عن الذهاب !

«واناشيد الصوفية تدور كلها حول الحب ، فالحب هو الاول ،والاخر في حياة اولئك الناس »(٤) .

والحب عند صوفية وحدة الوجود هو اساس عبادة كل معبود وهم يرون ان ليس في الوجود سوى الله تعالى وآثاره ولا معبود الا هو مجلىً من مجالي المعبود على الاطلاق ، المحبوب على الاطلاق ، الجميل على الاطلاق ، وهو الله تعالى ، وهـذا هو دين الحب الذي أشار اليه ابن عربي في قوله :

ادين بدين الحب انى توجهت
ركائبه فالدين ديني وايمـــاني(٥)

---

(٤) التصوف الاسلامي ـ زكي مبارك ـ ج٢ ص ٢٢٨ .
(٥) فصوص الحكم ، ج٢ ص٥ . ويروى أيضا (.. فالحب ديني وايماني) .

ولعل من الطريف ان نذكر هنا ان بعضا من شيوخ الصوفية كانوا يرون ان من الاثم التلبس باهل الحقائق وكانوا يقولون : « ان التحلي والتلبس والتشبه لا يورث لصاحبه غير الحسرة والندامة والعتب والملامة والشنار في يوم القيامة »(٦). فاذا كان هذا حال المتلبسين باهل الحقائق ، فكيف جاز للاخ الشيبي ان يقول لنا ان الشبلي ، وهو من اهل الحقائق ، كان يتلبس بشخصية المجنون ؟!

* *

٧ ـ أثار الدكتور الشيبي موضوعا جديدا هو العلاقة السلبية بين الشبلي وابي العتاهية وحاول ان يصل الى اسبابها فقال في ص ٧٥ ـ ٧٦ : « ان الشبلي أهمل ابا العتاهية اهمالا تاما ولعله نفره منه قول سلم الخاسر فيه من قطعة :

ما اقبح التزهيد من واعظ
يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا
اضحى وامسى بيته المسجد

ثم قال : « ولعله سمع فيه قول ابن المعتز : (ويرمى بالزندقة مع كثرة أشعاره في الزهد والمواعظ وذكر الموت والحشر والنار والجنة) » ، ثم مضى قائلا : « وفعل الشبلي هذا مع سيرورة أبيات لابي العتاهية في عالم التصوف قديمه ومتاخره نصها :

ايا عجبا كيف يعصى الاله ... أم كيف يجحده الجاحد
ولله في كل تحريكة ... وتسكينة ابدا شاهد
وفي كل شيء له آية ... تدل على انه واحد »

هكذا بكل بساطة يقرر الدكتور الشيبي حقيقة صارخة على الظن وحده ، فهو يقول « وفعل الشبلي هذا » ماذا فعل؟ « اهمل ابا العتاهية اهمالا تاما » لماذا ؟ « لعله نفره منه قول (فلان) ، أو لعله سمع فيه قول (فلان) » !

وأسأله : اكل اخبار الشبلي قد وصلتنا ؟

كلا ، وما اكثر ما ضاع منها ، ولو قد وصلتنا كل اخباره لظهر لنا حينئذ وجه الصواب .

اما ان الشبلي قد نفر من ابي العتاهية لانه يزهد الناس ولا يزهد فهو راي غير مقنع ، لان الشبلي كان يتمثل باشعار ابي نؤاس (كما يقول لنا الشيبي في ص ٧٣) وهو أبعد الناس عن الزهد !

أما ان الشبلي قد اهمل ابا العتاهية لانه سمع من يقول عنه بانه زنديق فهو الاخر راي غير مقنع ، فما أكثر ما كان الصوفية انفسهم ينسبون الى الكفر ويرمون بالزندقة ! الم ينسب الشبلي نفسه الى الكفر ؟

ليس من المتصور اذن ان يعبا الشبلي بمثل هذه الاقوال .

وعندي ان هذا الوضوع ما كان ينبغي ان يثار اصلا ، وما جدوى اثارته وليس عندنا دليل لاثباته ولا برهان .

(٦) اللمع ـ ص ٥٢٩ .

اما اذا اصر الاستاذ الشيبي على اثارته فان الرأي الاقرب الى القبول فيما اراه هو ان اشعار ابي العتاهية كانت تدور على السنة اهل الظاهر عموما من الفقهاء واصحاب الحديث وامثالهم والشبلي صوفي من اهل الباطن كان بعيدا عنهم وعما يتمثلون به من اشعار ، وهذا التبرير يتفق مع ما أورده الاستاذ الشيبي في ص ٥٤ نقلا عن (اللمع) ان بعض مشايخ الصوفية قال : « وقفت على الشبلي عشرين سنة فما سمعت منه كلمة في التوحيد ، كان كلامه كله في الاحوال والمقامات » .

فاذا كان هذا شان الشبلي فما حاجته الى ابي العتاهية واشعاره ؟

* *

٨ ـ في علاقة الشبلي بالبحتري يقول الدكتور الشيبي في ص ٧٤ ـ ٧٥ : « ومما يستوقف النظر في هذا المجال ان الشبلي لم يهتم بالبحتري ولم يتطرق اليه ، ولعل لاهتمام الاخير بظاهر المعنى وجمال الالفاظ وما عرف عنه من سلوك مادي واشياء اخرى لا نعرفها مدخلا الى ذلك » ثم يؤكد هذا الراي في ص١٤٩ فيقول : « ان الشبلي لم يقتبس من هذا الشاعر شيئا لتعارض الطابع بينهما من التفات الى المعاني الدفينة عند الشبلي والصوفية عموما وجمال الديباجة وحلاوة الالفاظ عند البحتري » .

ولست ادري لماذا اجهد الاستاذ الفاضل نفسه في ان ينزع من الشبلي اصالته الشعرية ، وان يزعزع الثقة في هذه الاصالة ؟ لماذا يريده ان ياخذ من الشعراء وان يقتبس منهم ؟

ثم ان الشبلي شاعر مقل ، وهو صوفي مشغول بوجده كل وقته لا يكاد يجد فراغا لكل هؤلاء الشعراء . ومما يستوقف النظر في كلام الدكتور الشيبي هو هذا التبرير الغريب الذي جاء به ، جمال الالفاظ وحلاوتها عند البحتري هو الذي نفر الشبلي منه ! وهذا القول لا يتفق وواقع الصوفية لانهم عموما يهيمون بالجمال ، يحبون الوجه الجميل والصوت العذب ، فلماذا اذن ينفر الشبلي ، وهو منهم ، من جمال الالفاظ البحتري وحلاوتها ؟

واضح ان هذا التبرير غير مقنع ولعل التبرير الاقرب الى القبول ـ اذا كانت ثمة حاجة للتبرير ـ هو ان البحتري كان من دعاة فكرة الحق الالهي او التفويض الالهي للملوك ، وقد اسرف في نشرها والتبشير بها ، الم يقل مخاطبا المتوكل :

وارى الخلافة وهي اعظم رتبة
حقا لكم ووراثة ما تنزع
اعطاكموها الله عن علم بكم
والله يعطي من يشاء ويمنع

ومن هذا المنطلق ، لا من حلاوة الالفاظ ، ينبغي النظر الى التنافر بين الشبلي والبحتري .

* *

٩ ـ اثبت الدكتور الشيبي في ص ٩٩ بيتين من الشعر للشبلي كما وردا في رسالة الغفران لابي العلاء المعري وهما :

باح مجنون عامر بهواه
وكتمت الهوى ففزت بوجدي

واذا كان في القيامة نودي

اين اهل الهوى ؟ تقدمت وحدي

وقال في الهامش ان الشطر الثاني من البيت الثاني ورد في ديوان الصبابة وتزيين الاسواق بهذا الشكل :

« من قتيل الهوى ؟ تقدمت وحدي »

ثم قال : « وان صح ان ينسب هذا الشعر الى الشبلي لم يسغ ان يتضمن القتل كما هو واضح وتبقى رواية ابي العلاء هي المعقولة » .

ونتساءل : لماذا لا يسوغ ان يتضمن هذا الشعر كلمة القتل ؟

ان بيت جرير يجري على كل لسان :

ان العيون التي في طرفها حور

قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وان بيت ابن الفارض الصوفي المعروف يتردد في الافواه:

ما بين معترك الاحداق والمهج

انا القتيل بلا اثم ولا حرج

ثم اليس الشبلي نفسه هو القائل :

قال سلطان حبه — انا لا اقبل الرشا

فسلوه ـ فديته — لم بقتلي تحرشا(٧)

ويقول لنا الاستاذ الشيبي ان ابا العلاء المعري قد علق على شعر الشبلي هذا ثم يثبت نص تعليق المعري كما هو دون أن يناقشه واغلب الظن انه يؤيده ونصه كما يلي:

«فان صح ان هذين البيتين له فلا يمتنع ان يعترض عليه قائل فيقول : ان ادعاءه الانفراد من العشق لا يسلمه اليه البشر : ان كان هواه للمخلوقين او الخالق فله في الامم نظراء كثير » .

ترى متى كان الشعراء يحاسبون بحساب المنطق ؟ انهم أبدا يصعدون ويصوبون وينجدون ويغورون ويشرقونويغربون ثم ينامون ملء جفونهم ويظل الناس ساهرين ينظرون فيماقالوه ويتناظرون . ثم ان منطق الشبلي يتفق ومذهبه في الحب ،فان المحب المتفاني في حبه لا يحس الا بحبه وحده ولا يمكن ان يبلغ تصوره ان هناك من يحب مثلحبه..

صحيح ان للشبلي نظراء في العشق ، هذا من وجهة نظر الاخرين ، اما من وجهة نظره هو ، فهو المنفرد في العشق ، لا لانه يكابر او يدعي بل لانه لا يحس الا بعشقه وحده ، وليس بمقدوره أن يدرك عشق العاشقين ، الى اي عمق والى ايمدى!

* *

١٠ ـ يتضمن الملحق الثاني للديوان اشعارا تمثل بها الشبلي ومنها هذا البيت :

تمنيت نارا استضيء بضوئها

فلما اضاءت احرقتني شعاعها

---

(٧) ص ١٠٧ من الديوان .

وقال الدكتور الشيبي في تحقيقه (هامش ص ١٦٤):

« قدم الشبلي لتمثله لهذا البيت بمناجاة جميلة لميراع فيها قواعد النحو وهي : (الهي انت انت ، لا يعلم احدكيف انت الا انت . الناس كلهم يريدون انت ولكن لا يعلمون من تريد انت . الهي كنت اتمنى معرفتك فلما عرفتك وقع اسمي فيديوانك ولا يمكنني الهرب فلا استطيع المكث مع الله ، وليتني لم أعرفك فانا كما قال الشاعر .. (البيت) »

أحقا ان هذه القطعة العميقة لا تستحق الا ان يكتبعنها هذه الكلمات : « لم يراع فيها قواعد النحو » ؟ . وللوهلة الاولى يبدو لنا ان الشبلي لم يلتزم هنا بقواعد النحو ، ولكن حين ننظر الى كلامه نظرة اكثر عمقا فسنرى ان الشبلي قد التزم في الواقع بهذه القواعد فهو لم يستعمل (انت) ضميرا للمخاطب ، وانما اعطى الضمير صفة التشخيص فهو هنا(ذات) قائمة بذاتها لها القابلية على الفعل وعلى الانفعال ، فهيفاعلة ومنفعلة ،وبهذه الصفة وحدها ينبغي ان تفهم (انت) الشبلية.

وفي الحق ان (انت) و (انت .. انت) هذه تستحق النظر اليها من غير جانب النحو ، كان تقابل مثلا مع (انا) الحلاج ، (انا الحق) و (بيني وبينك اني يزاحمني) ، وكان تقارن مثلا مع العبارة الصوفية (انا انت وانت انا) والتي فسرها الشبلي بقوله (انا غائب بك عن نفسي ، توهمت اني انت)(٨)وكان توازن مثلا مع (انت هو لا هو ، وهو انتلا انت) لابن عربي اي انت هو على الحقيقة ولست هو من حيثصورتك وهي تشير الى فلسفته في وحدة الوجود .

* *

١١ ـ يقول الدكتور الشيبي في ص ٧٧ ـ ٧٨ ان الشبلي كان « يعبر عن كرهه للاعياد والتزين فيها لفلسفة خاصة مؤداها :

اذا ما كنت لي عيدا — فما اصنع بالعيد ؟

جرى حبك في قلبي — كجري الماء في العود

فقال في ذلك حتى اكثر ومنه :

الناس في العيد قد سروا وقد فرحوا

وما سررت به والواحد الصمد

لما تيقنت انـي لا اعاينكم

غمضت طرفي فلم انظر الى احد »

ثم يروح يعلل ذلك بقوله : « وذلك لان العيد يعني انقطاع الانسان لنفسه ومسراته وعنايته باهله واصدقائه وانصرافه الى حظوظه وشؤونه ، وكل هذا في عالم التصوف يشغل عن التوجه الى المثل الاعلى فكانه مشغلة وفترة وعود الى الدنيا من غير طائل » .

ثم يستشهد بابيات اخرى للشبلي في العيد حتى ليكاد يضيق ذرعا به وبعيده فيقول : « فاستطال عيد الشبلي حتى صار عمرا على الضد من اعياد الناس القصيرة ، واجتمع فيه ـ بدل اللذات ـ طول الحميم والدموع الواكفة ، وكل هذا في سعادة لا تنتهي وعلىغير ما الفه الناس . وكيف يكون ذلك مالوفا والعيد عند الشبلي مأتم مظاهره ثياب الزرق والسود والتعديد والنائحة ! » .

---

(٨) اللمع ـ ص ٤٣٧ .

ويثار ها هنا تساؤل : هل حقا أن الشبلي كان يكره العيد لسرور الناس فيه ، أم أن وراء ذلك غرضا اخر ينبغي الكشف عنه والوقوف عليه ؟

الاجابة على هذا التساؤل تستلزم تحديد معنى العيد في عصر الشبلي ، ومعناه على اطلاقه ينبغي الا ينصرف الى سرور الناس المحكومين وانما الى سرور (الناس) الحاكمين، فالعيد في هذا العصر كان يعني مهرجان السلطان وحاشيته واعوانه ، مهرجان لاظهار جبروت الحكم وسطوته، فتلك هي جيوش السلطان بعددها وعديدها ، تكاد الارض تميد بثقلها وهي تسير جحفلا اثر جحفل ، وذاك الدعاء للسلطان يرتفع مدويا يكاد يصم الاذان فوق كل ماذنة وفوق كل منبر ، وفي كل مكان ولائم تقام للاعوان ، وثمة خلع تخلع على الحاشية والمقربين والانصار، وعطايا وهبات لمن حظي برضا السلطان فاكرمه السلطان !

ولكي تبدو لنا صورة العيد بشكل أوضح ، اتمثل هنا بابيات من قصيدة للبحتري قالها في مدح المتوكل :

بالبر صمت وانت افضل صائم
وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عيدا انه
يوم أغر من الزمان مشهر
أظهرت عز الملك فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت
عددا يسير بها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي
والبيض تلمع والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد بثقلها
والجو معتكر الجوانب اغبر

ثم يخاطب الخليفة قائلا :

حتى طلعت بضوء وجهك فانجلت
تلك الدجى وانجاب ذاك العثير
ورنا اليك الناظرون فاصبع
يومى اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها
من انعم الله التي لا تكفر

ثم يقول :

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا
لما طلعت من الصفوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابسا
نور الهدى يبدو عليك ويظهر
ووقفت في برد النبي مذكرا
بالله تنذر تارة وتبشر
ومواعظ شفت الصدور من الذي
يعتادها وشفاؤها متعذر
حتى لقد علم الجهول واخلصت
نفس المروى واهتدى المتحير
صلوا وراءك آخذين بعصمة
من ربهم وبذمة لا تخفر

الى ان يقول :

فاسلم بمغفرة الاله فلم يزل
يهب الذنوب لمن يشاء ويغفر
الله اعطاك المحبة في الورى
وحباك بالفضل الذي لا ينكر(٩)

هذا هو معنى العيد عند الشبلي ، عيد السلطان واعوانه والى هذا المعنى يشير البيتان اللذان نسبا الى الشبلي (ص١٥١) .

ليس عيد المحب قصد المصلى
وانتظار الجيوش والاعوان
انما العيد ان تكون لدى الحب مقربا في الامان .

فالشبلي اذن كان يتحدى عيد السلطان ولم يكن من قصده التصدي لمسرات الناس في عيدهم ، وما أبعد الفرق بين العيدين !

* * *

١٢ ـ قال الدكتور الشيبي (ص ٥٨) : « وعلت مكانة الشبلي في اخريات ايامه فعد من عجائب بغداد في التصوف» ثم قال : « وتبدل الشبلي في هذه الايام غيره ايام بدايته». كيف تبدل الشبلي ؟ لنقرا ما يقال عنه في ص ٥٩ : « وبلغ أمر الثقة بالشبلي ان قلل من شان ابي يزيد البسطامي فقال فيه : « لو كان أبو يزيد البسطامي ـ رحمه الله ـ ها هنا لاسلم على يد بعض صبياننا ! » » .

احقا هكذا قال الشبلي ؟ احقا قصد بقوله هذا التقليل من شان ابي يزيد البسطامي ؟

ان الاستاذ الشيبي قد اقتبس هذا القول ـ كما يقول لنا ـ من كتاب اللمع للسراج . وناخذ اللمع ونتصفحه ثم نقف عند الصفحة ٤٧٩ منه فنقرا فيها ما نصه :

« وحكي عن الشبلي ، رحمه الله : انه سئل عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله وعرض عليه ما حكي عنه مما ذكرناه وغير ذلك فقال الشبلي رحمه الله : لو كان ابو يزيد رحمه الله ها هنا لاسلم على يد بعض صبياننا وقال : لو ان احدا يفهم ما اقول لشددت الزنانير »(١٠) ـ انتهى .

هي اذن حكاية حكيت عن الشبلي ولا يدري احد من حكاها ،

ثم ان الاستاذ الشيبي يغفل اهم ما فيها حين يتجاوز في اقتباسه استدراك الشبلي ، فالشبلي هنا يقول قوله في البسطامي ثم يحذر من يستمع الى هذا القول ان لا ياخذه

---

(٩) ديوان البحتري . تحقيق رشيد عطية ـ ج١ ص ١٧ .
(١٠) الزنانير : جمع (زنار) وهو ما يشد على الوسط .

على ظاهره ويتحدى السامع ان يدرك القصد الذي اراده ، وهو واضح وصريح في هذا حين يقول : لو ان احدا يفهم ما اقول لشددت الزنانير !

لا يمكن اذن لاي احد ان يفهم المعنى الذي اراده الشبلي بهذا القول ، هو نفسه قال لنا : لا تتعبوا انفسكم فعبثـــا ما تحاولون ! هو وحده يعرف ما اراد بهذا القول وهو يابى الا أن يحتفظ بالسر لنفسه !

ويذكرالسراج أن الجنيد كان يرى في قول الشبلي : لوكان أبو يزيد عندنالاسلم على يد بعض صبياننا ، انه يعني:لاستفاد من المريدين الذين هم في وقتنا . وحتى لو اخذنا بهذا التفسير فانه لا يعني اطلاقا التقليل من شان البسطامي ، فالاستفادة من المريدين لا تقلل من شان المستفيدين ، والحكمة تؤخذ حتى من افواه المجانين !

هذا الى ان نهج الجنيد في التصوف كان يتعارضوالاتجاه الذي سلكه الشبلي ، وقد انكر الجنيد على الشـــــبلي كما انكر على الحلاج ، وهو الذي قال :

« قد اوقف الشبلي رحمه الله في مكانه ، فما بعد ، ولو بعد لجاء منه امام »(١١) . وقال فيه ايضا : « الشبلي رحمه الله سكران ولو افاق من سكره لجاء منه امام ينتفع به »(١٢)

ثم كيف رتب الدكتور الشيبي حكما على الشبلي بحكاية حكيت عنه ؟ ان هذا الحكم ما دام قد بني على الحكاية فلا يعتد به اصلا !

قال السراج في كتابه اللمع وهو يدافع عن البسطامي ويرد على من طعن عليه وكفره : « كيف يجوز أن نعتقد فيه الكفر بحكاية تحكى عنه ولم نعرف ارادته فيما قال ولم نطلع على حاله في الوقت الذي قال ؟! وهل يجوز لنا ان نحكم عليـه فيما يبلغنا عنه الا بعد أن يكون لنا حال مثل حاله ووقت مثل وقته ووجد مثل وجده ؟ أوليس قد قال الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم»(١٣)

ان هذا القول فيالدفاععن أبي يزيد البسطامي يصلحكذلك دفاعا عن الشبلي حين يقال عنه انه قلل من شان أبي يزيد البسطامي !

---

(١١) اللمع ــ ص ٤٨٨ .
(١٢) اللمع ــ ص ٣٨٢ .
(١٣) ص ٤٧٣ .

نظـرات

في : فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

اعـداد

عبدالحسين محمدعلي بقا

بين يدي النظرات

لا اظن !! اني بحاجة الى التدليل على اهمية هذا اللون من الوان المعرفة ، في دفع مسيرة العلم ، خصوصـا في عصـر اظهر ما فيه انه يتميز بالاختصاص .

ولا اراني محتاجا الى القول باهمية الخدمـة ، التـي يقدمها لنا المعدون المحترمون ، لمثل تلك الفهارس ، مهما تعددت مجالاتها واختلفت اتجاهاتها وتباينت مستوياتها .

اجل وحيث ان اي عمل بناء ماخوذ عند القيام به ، ان تخلله بعض الهنات ، من سقطات واشتباهات ، فذلك مـن شان ابراز كل مجهود عظيم .

وحيث الامر كذلك ، فقد وجدنا من واجبنا ان نستوعي انتباه السادة المعدين ، الى ما نستدركه من ملاحظات على فهارسهم للمخطوطات ، وفق الترتيب الآتي :

المنهج في الملاحظات

ان المنهج الذي راعينا اتباعه في عرض ملاحظاتنا الاتيـة يتمثل في :

١ ـ ان تكون اسماء السادة المعدين ، مرتبة بحسب ما لهـا من تسلسل ابجـدي .

٢ ـ ان تكون اسماء الكتب المفهرسة من قبلهم ، مرتبة وفق ما لها من تسلسل رقمي .

٣ ـ ان تكون النظرات بعد ذلك موزعة على :

أ ـ ايراد النص المراد نقده بقدر ما يتعلق الامر به .

ب ـ ايراد الملحوظة او الملاحظات الاتية عليه .

مع الدكتور حسين امين

اولا : في المجلد ٣ ، ع ٢ ، ص ٢٥٩

ـ أ ـ

٤٢ ـ جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب .

مختصر المنتهى في الاصول ـ فقه مالكي ـ .

ـ ب ـ

الصحيح ، ان موضوع الكتاب هو الاصول وليس الـ المالكي ، وذلك ما يمكن التأكد منـه ، بمراجعة النسـ المطبوعة منه ، وكما هو واضح من عبارة المعد نفسه ، قوله : « مختصر المنتهى في الاصول » ، ثم بمراجعة كشـ الظنون لحاجي خليفة : ص ١٦٢٥ و ١٨٥٣ .

* * *

ثانيا في المجلد ٣ ، ع ٢ ، ص ٢٦٠.

ـ أ ـ

٤٥ ـ زين الدين علي بن احمد الشامي العاملي .
تفسير مسالك الافهام ـ فقه شيعي ـ .

ـ ب ـ

والصحيح ،

١ ـ أن اسم المؤلف هو : زين الدين بن علي ، ولـ زين الدين علي ، حيث ان « زين الدين » هو اسم له لا لقب كما هو محقق في مقدمة كتاب « معالم الدين وملاذ المجتهدين لابنه الشيخ حسن ، في ص «١١» منه .

٢ ـ وان اسم الكتاب هو : « مسالك الافهام الى شـ شرائع الاسلام » ، وليس « تفسير مسالك الافهام » ، حـ الكتاب الف ليكون شرحا استدلاليا مختصرا ، لكتاب اخـ اسمه « شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام » ، الـ هو من تاليف المحقق الحلي (٦٧٦هـ) ، وهذا ما يمكن التـ منه ، من مراجعة النسخة المطبوعة في بيروت ـ مطبعة الاتقان ١٣٧٦هـ ، وغيرها من الطبعات الحجرية المتداولة ، خاـ في حوزة النجف العلمية .

* * *

ثالثا : في المجلد ٣ ، ع٢ ، ص ٢٦٢

ـ أ ـ

٦٨ ـ أ ـ ابن دريد .
المقصورة ـ قواعد اللغـة ـ .

ـ ب ـ

الصحيح ، ان موضع المقصورة هو الصق بتاريخ الادب

وابعد ما يكون من قواعد اللغة ، حيث المقصورة مقصورة الثقافية ليس الا ، يمدح بها ابا بكر الوزير ميكائيل ، ويصف بها سيره الى فارس ، ومدى تشوقه الى البصرة واخوانه بها ، كما فيها كثير من آداب العرب واخبارهم وحكمهم ، وهذا مما يمكن التاكد منه ، من مراجعة النسخة المطبوعة في المطبعة الحيدرية في النجف ، وجمهرة اللغة : ج١ ص١٠ .

* * *

رابعا : في المجلد ٣ ، ع٢ ، ص٢٦٣

ـ أ ـ

٧٦ ـ كمال‌الدين عبدالرحمن بن محمد بن الانباري .
الاسرار في العربية ـ قواعد اللغة ـ .

ـ ب ـ

الصحيح ، ان اسم الكتاب هو : « اسرار العربية » ، بحذف كلمة « في » ، وذلك ما يمكن التاكد منه ، بمراجعة اعلام الزركلي ج٤ ص١٠٤ ، ثم النسخة المطبوعة منه في ليدن ، سنة ١٨٨٦م .

مع الاستاذ حكمت رحماني

اولا : في المجلد ٣ ، ع٤ ، ص ٢٧٠

ـ أ ـ

٩ ـ كتاب شرائع الاسلام

لا نعلم لمن هذا الكتاب لسقوط الورقة الاولى منه ، ولعله كتاب « شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام » ، لابي القاسم جعفر بن الحسين بن يحيى بن سعيد الحلي ..

ـ ب ـ

والصحيح ،

١ ـ ان اسم المحقق الكامل هو : ابو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلي ، وعليه فيكون اسم ابيه الحسن وليس الحسين ، وان جده لابيه هو الحسن ايضا ، غير انه اسقط من سلسلة نسبه .

٢ ـ ان الاوصاف المعطاة للكتاب لا تنطبق على نسخ الشرائع المتداولة ، حيث هي والمخطوط منها مقسم الى : عبادات وعقود وايقاعات واحكام .

اما العبادات فهي مرتبة في : كتاب الطهارة ، كتاب الصلاة ، كتاب الزكاة ، ...

واما العقود فهي مرتبة في كتاب التجارة ، كتاب الرهن ، كتاب المفلس ، ...

واما الايقاعات فهي مرتبة في : كتاب الطلاق ، كتاب الخلع والمباراة ، كتاب الظهار ، ...

واما الاحكام فهي مرتبة في : كتاب الصيد ، كتاب الذباحة، كتاب الاطعمة والاشربة ، كتاب الغصب ، ...

٣ ـ وان اول الكتاب هو : « اللهم اني احمدك حمدا يقل في انتشاره حمد كل حامد ... » ، كما في النسخة المحققة المطبوعة ، في ج١ ص٧ ، وليس : « الحمد لله حق حمده والصلاة على اشرف خلقه محمد وآله وصحبه كتاب الوقوف والصدقات ... » وان آخر الكتاب هو : « وحيث اتينا بما قصدناه ووفينا بما وعدناه فلنحمد الله الذي ... » ، كما في النسخة المحققة ج٤ ص٢٩٣ ، وليس « اما الدلالة او السند ... » .

٤ ـ ومن المحتمل ان يكون الكتاب شرحا استدلاليا لبعض كتب الشرائع ، وهذا ما يحتاج الى تطبيق المتن ان كان فيه متن ، مع متن الشرائع بحسب الكتاب المشروح ، والا فهو كتاب آخر يحتاج في تعيين اسمه الى بحث .

مع الاستاذ حميد مجيد هدو

اولا : في المجلد ٢ ع ٣ ص ٢٢٠

ـ أ ـ

١١ ـ مجموع فيه ...

٦ ـ نتائج الالمعية في شرح الكافية البديعية ، لابي القاسم المحقق الحلي المتوفى ٦٧٦هـ .

ـ ب ـ

الصحيح : ان هذا الكتاب هو للشاعر الحلي ، المعروف بصفي‌الدين ، وليس للمحقق الحلي ، وذلك مايمكن التاكد منه ، من مراجعة النسخة المطبوعة من الكتاب ، ومراجعة كشف الظنون : م ١ ص١٥ ، م ٢ ص١٩٢٤ ، كما انه لم يرد في كتب الرجاليين ، الذين ترجموا للمحقق ، كتاب يحمل هذا الاسم حسب اطلاعنا .

* * *

ثانيا : في المجلد ٣ ، ع٤ ، ص ٢٢٩ .

ـ أ ـ

٢١٥ ـ شرح اصول الفقه : للعلامة الحلي الحسن بن المطهر ت (٦٧٦) ... واصول الفقه لابن الحاجب ت (٦٤٦) .

ـ ب ـ

الصحيح ،

فيما يبدو ان هذا الكتاب هو شرح لكتاب اخر ، هو منتهى السؤل لابن الحاجب ، الذي موضوعه اصول الفقه كما اسلفنا، حيث معظم الرجاليين اوردوا للعلامة مثل هذا الكتاب ، ولم يوردوا لابن الحاجب كتابا باسم « اصول الفقه » .

مع الاستاذ كوركيس عواد

اولا : في المجلد ١ ، ع ١-٢ ، ص١٥٦

ـ أ ـ

٢٠٧٦ ـ تحرير المخروطات : تاليف ابولونيوس ، ترجمة ثابت بن قرة ، لنصير الدين الطوسي ...

ـ ب ـ

الصحيح ،

فيما نحسب ان مثل هذا التعريف يوحي بالارتباك في نسبة الكتاب الى مؤلفه ، وترديده بين « ابولونيوس » من جهة ، و « نصيرالدين الطوسي » من جهة ثانية .

في حين ان الاصل الذي هو « المخروطات » ، كان من تاليف

« ابولونيوس » ، وان الترجمة كانت من نصيب « ثابت بن قرة » وان الشرح والتعليق ـ الذي هو التحرير فيما نعتقد ـ كان من تاليف « نصير الدين » ، وهذا ما يمكن التاكد منه من قولة النصير : « هذه حواشي علقتها على كتاب المخروطات تذكرة لنفسي لا لخفائها على غيري » .

ينظر !! كشف الظنون : ج١ ص١٤٣ ، الذريعة ج٣ ص٣٨١ ، اعلام الزركلي : ج٧ ص٢٥٨ ، المنجد في العلوم : ص٢٠ ، خواجه نصيرالدين طوسي : منشورات جامعة طهران ١م ص٦ .

* * *

ثانيا : في المجلد ٢ ، ع ٢ ، ص ١٩٣

ـ أ ـ

٢٥٨٨ ـ شرح مختصر منتهى السؤل

لقطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي (ت٧١٠/١٣١٠). وهو المجلد الثاني من شرح « مختصر » ابن الحاجب (ت٦٤٦/١٢٤٩) على كتابه « منتهى السؤال (السول) والامل » في الفقه المالكي .

ـ ب ـ

والصحيح ،

١ ـ ان اسم كتاب ابن الحاجب هو : « مختصر منتهى السؤل » ، وسؤل جمع سؤال ، كما هو مطبوع وسبق ان ذكرناه .

٢ ـ وان موضوع الكتاب هو : اصول الفقه ، وليس الفقه المالكي .

* * *

ثالثا : في المجلد ٣ ، ع٢ ، ص٢٤٥

ـ أ ـ

٣٧٢٧ ـ اللوامع الالهية في المباحث الكلامية .

للمقداد بن جلال الدين عبدالله بن محمد السيوري الاسدي الحلي (كان حيا سنة ٨٠٠/١٣٩٧) ، ...

ـ ب ـ

والصحيح ،

ان سنة وفاة المقداد معلومة ، مدونة في كثير من المصادر الرجالية التي تعرضت له ، وهي سنة ٨٢٦هـ ، كما في اعلام الزركلي ج٨ ص٢٠٨ ، وروضات الجنات : ص ٤٢٨ .

* * *

رابعا : في المجلد ٣ ، ع٢ ، ص٢٤٦

ـ أ ـ

٣٧٤٥ ـ مجموعة ... ، فيها :

... ـ نهاية السؤل في شرح منهاج الوصول (في الفقه الشافعي) : للنووي (ت ٧٧٢/١٣٧٠) ، والاصل للبيضاوي (ت ٧١٦/١٣١٦) ...

ـ ب ـ

والصحيح ،

ان موضوع الكتاب هو : اصول الفقه وليس الفقه ، وذلك ما يمكن التاكد منه ، من مراجعة كتاب « منهاج الوصول في معرفة الاصول » ، تاليف ناصرالدين البيضاوي ، المطبوع في القاهرة ، ١٩٦٩م ، ومراجعة كشف الظنون لحاجي خليفة : ص ١٨٧٨ .

* * *

خامسا : في المجلد ٣ ، ع ٢ ، ص ٢٥٥

ـ أ ـ

٣٨٧٧ ـ مجموعة : قوامها ٢٨٧ ورقة ، فيها :

١ ـ كشف الرموز : لعزالدين الحسن بن ابي طالب اليوسفي الابي (من اهل القرن ١٣/٧) ، وهو مختصر « شريعة الاسلام » ، لنجمالدين الحلي ...

ـ ب ـ

والصحيح ،

١ ـ ان الكشف شرح لمختصر ، وليس مختصرا لكتاب « شريعة الاسلام » ، وهذا ما يمكن التاكد منه ، من مراجعة النسخة المخطوطة للكتاب ، المحفوظة في مكتبة السيد الحكيم في النجف ، برقم ٢٧٩ ، المنسوخة في ١٣٣٥هـ ، بخط الشيخ السماوي ، حيث جاء في مقدمتها : « ان اكشف قناع الاشكال عن رموزات النافع مختصر الشرائع » ، وكما جاء في الذريعة للشيخ الطهراني : ج ١٨ ص ٢٥ ، بنص : « كشف الرموز : شرح على مختصر الشرائع الموسوم بالنافع ، وهو شرح مرموزاته ومشكلاته » .

٢ ـ ومما سبق يفهم ، ان كشف الابي هو شرح لكتاب النافع ، النافع الذي بدوره هو مختصر لكتاب اخر يحمل اسم نفس المؤلف ، هذا الكتاب الاخر اسمه « شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام » ، وليس « شريعة الاسلام » ، علما بان النافع والشرائع كلاهما مطبوع ..

في الختام !! اقدم جزيل الشكر والاحترام ، لحملة اقلام المورد المعدين ، مورد التراث البناء .

تصويبـــات

بقلـــــم

علي عبدالحسين

اقدم خالص شكري لنشر مقالتي (رسالة لشهاب‌الدين‌السهروردي) وارجو ان تنشر التصويبات التالية ، وهي اخطاء يسيرة وقعت في الطبع ـ وجل من لا يسهو ـ ، ولحرصـــي‌الشديد ـ وحرصكم البتة ـ الا يشوب مجلتنا الغراء اي نقص، ولكي تبدو ـ كما عهدنا ـ في حلتها القشيبة شكلا ومضمونا .   وتقبلو فائق شكري ســلفا

الصفحة	العمود	السطر	الخطـــا	الصـــواب
١٢٥	٢	٧	بالافلاطونية	بالافلوطينية
١٢٦	٢	٢٣	وانا عجوز نوراني	قال : انا عجوز نوراني
١٢٧	١	١٢	سيف بلادك	سيف بلارك
١٢٨	١	٤	الى وجهـة	الى جهـة
١٢٨	٢	٢٥	حينما وضع زال	حذف العبارة واضافة (و) الى (جعلت)
١٢٩	٢	٣	الا مصنعا واحدا	الا مصنع واحـد
١٢٩	٢	٥	أنّ لكل معلم مصنعين	إنّ لكل معلم مصنعين
١٣٠	٢	١٧	صيادوا	صيادو
١٣٠	٢	١٨	سود العين من ينثروا	سود العيون من ينثرون
١٣٠	٢	٢٠	قدمنـا	قدامنـــا